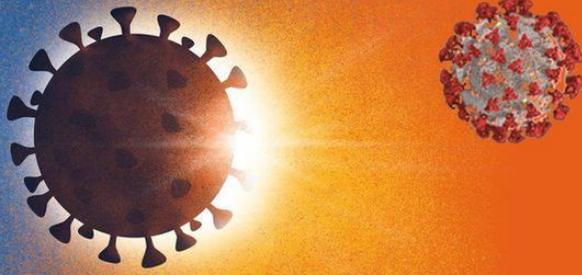


المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا



# جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار

هيئة التحرير

أ.د محمد رمضان الأغا  
د.م محمد محمد المغير  
أ.د ياسر زيدان النحال

كتاب جماعي دولي محكم

VR.3383.6460.B 2021

المركز الديمقراطي العربي

جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار



CORONA PANDEMIC, GLOBAL  
TRENDS IN LIGHT OF THE SPREAD

International refereed collective book



VR.3383.6460.B



DEMOCRATIC ARABIC CENTER  
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030- 89899419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174278717

*Bendjakhdel*



المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤلف: كتاب جماعي

الكتاب: جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار

رئيس التحرير: أ.د محمد رمضان الأغا

إشراف وتنسيق: د. محمد محمد عبد ربه المغير

رئيس اللجنة العلمية: أ.د ياسر زيدان النحال

رقم التسجيل: VR.3383.6440.B

الطبعة الأولى 2021

**الناشر:** المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين \_ ألمانيا \_ مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر

**جميع الحقوق محفوظة:** للمركز الديمقراطي العربي برلين \_ ألمانيا \_ 2021

All rights reserved No part of this book may be reproduced. Stored in a retrieval System or transmitted in any form or by any means without prior Permission in writing of the publisher

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية - مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

Germany: Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

54884375 -030

91499898 -30

86450098 -30

Mobiltelefon : 00491742783717

E-mail: [book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de), [jssdom@democraticac.de](mailto:jssdom@democraticac.de)

## مقدمة:

## ارهاصة: العالم لن يرجع إلى وضع ما قبل كورونا

كانت نهاية العام 2019م مرعبة للبشرية جمعاء، حيث كان اول ظهور لفيروس كورونا في مدينة ووهان الصينية. شكل هذا الفيروس أو COVID19 تهديدا كبيرا لمسارات الحياة البشرية الطبيعية، حيث باغت مختلف المجالات، ولم يترك بقعة جغرافية إلا وقد حط رحاله فيها، من مشارق الأرض إلى مغربها. لقد صنف الخبراء الجائحة باعتبارها من أخطر الازمات الكونية المفاجئة والصادمة للمجتمع الدولي، والمؤثرة على كل أنماط الحياة. الامر الذي ادى الى تحويلها لحالة مختلفة بدرجة كبيرة، عما كانت قبل ذلك اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً وأمنياً وعسكرياً واستراتيجياً.

يتوقع الخبراء والاستراتيجيون في العالم أن من المستحيل أن يعود العالم بعد كورونا إلى ما كان عليه قبلها. بل وربما أكثر من ذلك لقد غير الفيروس أنماط الحياة المختلفة، في الصحة والتعليم والمجتمع والاقتصاد والنقل والسياحة، بل والعلاقات الاجتماعية التي تأثرت كثيرا بالاساليب الوقائية كالعزل والتباعد وغيرهما. يضاف إلى ذلك اعتقاد البعض أن هيكليات وأسس إدارة الأزمات سوف يحدث عليها العديد من التغييرات كنوع من الاستجابة للتحديات التي فرضها كوفيد 19 على العالم أجمع.

تأثر العالم بجائحة كورونا على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي؛ وعليه تم تدشين مجموعة من الأبحاث العلمية التي تجمع الخبراء والمفكرين في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية، وأصحاب الخبرات في إدارة العلاقات الدولية، وإدارة مخاطر الأزمات والكوارث؛ لتدارس الأوضاع العالمية والتوجهات المستقبلية، في ظل تفشي وباء كورونا؛ بما يساهم في تلبية طموحات المجتمعات الهشة، وتعزيز الإدارة الرشيدة للموارد،

وحماية البيئة والطبيعة، وتعزيز الفرص والبدايل المتاحة، في ظل التأثير المباشر على الأنشطة الاجتماعية.

يناقش هذا الكتاب أهم القضايا والتحديات التي تواجه العالم ومن ضمنها المنطقة العربية والشرق الأوسط. يعرض الكتاب ثلاث عشرة (13)، مشاركة بحثية تتناول مستقبل النظام الدولي، في ظل استمرار تفشي الوباء، وأطر العلاقات الدولية. اتجه العالم مباشرة بعد الأزمة نحو الاقتصاد الصحي، والبحث العلمي الصحي، وبناء منظومة عالمية، تؤسس لبرتوكولات عالمية تعتمد على تمويل المشاريع الاقتصادية، ودعم المنظمات الدولية ذات الارتباط بالقضايا الصحية وعلى رأسهم منظمة الصحة العالمية.

اهتم الكتاب بدراسة أبعاد المخلفات في ظل التفشي، ودراسة العديد من التجارب للدول الهشة كالمغرب العربي وموريتانيا، وإدارة المجمعات الطبية الكبرى في أكثر مناطق العالم هشاشة وضعفاً، كأحد الركائز التي تعتمد على صياغة توجهات عالمية تراعي استدامة عمل القطاعات الصحية.

إن مستويات التأثير الاقتصادي والسياسي لتفشي الوباء تتطلب العمل والبحث في التداعيات الاجتماعية الاقتصادية، والنفسية، لفيروس كورونا في المغرب كحالة دراسة يمكنها أن تعبر عن مسار تطور العلاقات التكوينية لمسارات التوجهات العالمية خاصة في ظل العلاقة بين فرنسا والمغرب، والعديد من الدول التي ساهمت في تنمية العلاقات الدولية في مجال الاقتصاد الصحي. إن القضايا المختلفة المرتبطة بالجائحة قد أثارت أهمية العمل على بناء العديد من معايير التصميم للمباني التي تساهم في الحماية من الميكروبات ومقاومة تكاثر الفيروسات والميكروبات، وذلك وصولاً لأهم التدابير الوقائية ضد كوفيد 19 في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئة بما يعزز التنمية المستدامة.

## رئيس هيئة التحرير

## شكر وتقدير

تتقدم هيئة تحرير كتاب جائحة كورونا والتوجهات العالمية في ظل الانتشار، بجزيل الشكر والعرفان إلى كل الأخوة الباحثين، والأخوات الباحثات على المشاركات البحثية الرائعة من الدول العربية المتميزة بتنوعها، والتي ساهمت في إنتاج علمي رائد يراعي التطورات العالمية المرتبطة في التوجهات المتوقعة بعد تفشي وباء كورونا، كما نشكر الأخوة في اللجنة العلمية، على قيامهم بعمليات التقييم والمتابعة للوصول الى أفضل المشاركات التي يمكن أن تعطي رؤية واضحة، حول مسار التوجهات العالمية القادمة، والشكر موصول، لهيئة التنسيق كل باسمه ولقبه على ما بذلوه من جهود رائدة لخروج الكتاب بأفضل وأبهى صورة.

رئيس التحرير: أ. د. محمد رمضان الاغا  
إشراف وتنسيق: د.م محمد محمد المغير  
رئيس اللجنة العلمية: أ.د ياسر زياد النحال

### اللجنة العلمية للكتاب:

رئيس اللجنة العلمية: أ.د ياسر زيدان النحال: الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين.

الصفة	اعضاء اللجنة العلمية
الجامعة الاسلامية - غزة، فلسطين	أ. د. ماجد الفرا
جامعة الأقصى غزة.	د. أديب سالم الأغا
جامعة الأقصى غزة.	د. علاء السيد
جامعة بغداد - العراق.	أ.م.د. أسماء جاسم محمد
جامعة بغداد - العراق.	أ.د. ندى مهدي فوزي الجيلوي
جامعة باجي بعبانة - الجزائر	د. صيد أحمد سفيان
جامعة جيهان -أربيل.	د. رعد قاسم صالح العزاوي
جامعة إربد الأهلية- الأردن	د. بشار النجاب
جامعة الأزهر - مصر	أ.د. عبد الرحيم قناوي
الجامعة الاسلامية - غزة، فلسطين	أ.د. نظام محمود الأشقر
عميد كلية التراث الجامعية-العراق	أ. م. د جعفر جابر جواد
كلية التراث الجامعية-العراق	ا.د سهام كامل محمد

### لجنة التنسيق

الجهة	اعضاء اللجنة العلمية
وزارة التربية والتعليم - فلسطين	د. صباح أحمد أبو شرخ
مركز البحوث والدراسات الاقتصادية لليبيا.	د. ناجية سليمان
نقابة المخترعين المصريين	د.م هبة الرحمن أحمد مصر.

## فهرس المحتويات

ص	العنوان	الباحث	م
3	ملخص الكتاب (التقديم، الخلفية، الأهداف)		
5	شكر وتقدير		
8	مستقبل النظام الدولي في ظل استمرار جائحة كورونا: السيناريوهات المحتملة	أ. ربا عبادة راشد مسودة	1
25	آليات عزل المستشفيات الحكومية الكبرى في ظل تفشي جائحة كورونا دراسة حالة- مجمع الشفاء الطبي	أ. أحمد حمدي الرملاوي د.م محمد محمد المغير أ.د محمد رمضان الأغا	2
43	دراسة ميدانية للتداعيات السوسيواقتصادية والنفسية لفيروس كورونا COVID-19 بجهة فاس مكناس- المغرب	أ. سكيينة البقالي أ. زهير النامي أ. الشبياء عرجوني	3
64	أطر العلاقات الدولية بعد الانتشار العالمي لجائحة كوفيد 19	د. رعد قاسم صالح العزاوي د.م محمد محمد المغير	4
98	دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا	أ.د. أزهار عبد الله حسن الحيالي	5
117	من دروس جائحة كوفيد 19 عربيا : مثال موريتانيا	د. حمزة سلامي	6
170	معايير تصميم المباني للحماية من انتقال الميكروبات في ظل تفشي كورونا-نموذج لمبنى مقاوم لتكاثر وتواجد الميكروبات	د.م هبة الرحمن أحمد	7
158	إدارة مخلفات الرعاية الصحية في ضوء جائحة كورونا	أ. سامر أحمد منصور أ. صالح سمير الطويل أ.د. نظام محمود الأشقر	8
186	البروتوكول الوقائي الدولي لمواجهة انتشار جائحة فيروس كورونا (COVID19)	د. شاوش نزيهة	9
199	الدور الاقتصادي للتمويل الأصغر في مواجهة أزمة كورونا (دراسة حالة العراق)	أ.م.د أسماء جاسم محمد أ. حلا حسان جليل	10
218	التدابير الوقائية ضد جائحة كورونا كوفيد 19 (بالمغرب) التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية	د. مزوز الحسين د.د الرفيق محمد	11
228	عالم جديد متعدد الأقطاب بعد أزمة كوفيد 19	هيبسة غربي	12
260	دور المنظمات العالمية في مواجهة الجائحة	د. بشير محمد النجاب	13

## مستقبل النظام الدولي في ظل استمرار جائحة كورونا:

## السيناريوهات المحتملة

The future of the international system during the ongoing  
Coronavirus pandemic: possible scenarios

أ. ربا عبادة راشد مسودة

MR.s Ruba Obada Rashid Moswada

باحثة في مجال العلاقات الدولية والقانون الدولي، ماجستير دراسات دولية، جامعة

بيرزيت، فلسطين

Researcher in International Relations and International Law, Master International  
Studies, Birzeit University, Palestine

## الملخص

تناقش الورقة البحثية مستقبل النظام الدولي مع استمرار انتشار فيروس كورونا، والسيناريوهات المحتملة لشكل النظام الدولي. منذ انتشار فيروس كورونا بدأت تُطرح السيناريوهات المحتملة حول استمرار الولايات المتحدة على رأس النظام الدولي، بسبب تأثير الفيروس على بنية النظام الدولي. تعددت الآراء والمواقف حول شكل النظام الدولي، منهم من يرى أن النظام سيبقى تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، ومنهم من يرى أن فيروس كورونا سيؤثر على موقع الولايات المتحدة، وبالتالي ستستغل القوى الصاعدة كروسيا والصين مثلاً حالة التراجع وبالتالي سيشهد النظام الدولي تغييراً في شكله كما عهدناه سابقاً، ليصبح نظاماً متعدد الأقطاب، يتشارك فيه القوى الدولية بجانب الولايات المتحدة الأمريكية. لكن يبدو أن هذا السيناريو مستبعداً، إذ يؤكد العديد من المنظرين أن هذه الأزمة، لن تؤثر في شكل النظام الدولي، ولن يقف شكل النظام عند فكرة بقاء الولايات المتحدة الأمريكية على رأس النظام الدولي، والتنافس مع القوى الصاعدة. وإنما بدأت تتغير أولويات الدول بعد أن كان تركيز جل اهتمامها على القوة الاقتصادية والعسكرية. وهذا يعني أن جائحة كورونا أعادت التفكير في مفهوم القوة بشكلها المجرد.

الكلمات المفتاحية: روسيا، الصين، الولايات المتحدة، النظام الدولي، فيروس كورونا.

## Abstract

The research paper discusses the future of the international system with the continued spread of the Corona virus, and possible scenarios for the shape of the international system, since the spread of the Corona virus, possible scenarios about the continuation of the United States at the top of the international system, due to the impact of the virus on the structure of the international system. There are many opinions and positions about the shape of the international system, some of them see that the system will remain under the control of the United States of America, and some of them see that the Corona virus will affect the position of the United States, and thus the rising powers such as Russia and China, for example, will take advantage of the state of retreat, and thus the international system will witness a change in its form as we have known. Previously, to become a multi-polar system, in which the international powers participated along with the United States of America. However, this scenario seems unlikely, as many theorists assert that this crisis will not affect the shape of the international

system, and the form of the system will not stop at the idea of the United States of America remaining at the top of the international system and competing with the rising powers. Rather, the priorities of countries began to change after focusing most of their attention on economic and military power. This means that the Corona pandemic has rethought the concept of force in its abstract form.

**Key words:** Russia, China, the United States, the international system, Corona virus.

## 1. الإطار العام

### 1.1 المقدمة

اختلف منظري العلاقات الدولية في تحليل الطبيعة التي يتميز بها النظام الدولي،<sup>1</sup> إذ منذ تسعينيات القرن المنصرم، سيطر على المشهد الدولي تداعيات تمثلت في انهيار الاتحاد السوفيتي، وانفراد الولايات المتحدة كقوة عظمى على الساحة الدولية. ورغم السيطرة الأمريكية التي كانت واضحة خلال العقدين السابقين. إلا أن ذلك لم يعني أن الطموحات الأمريكية لا تعاني من عوائق، خاصة مع ظهور العديد من القوى الصاعدة التي ساهمت في كبح جماح القوة الأمريكية والحد من نفوذها على الساحة الدولية.<sup>2</sup> ورغم ما تمتلكه الولايات المتحدة من مقومات عسكرية واقتصادية وتكنولوجية تؤهلها لأن تبقى القوة الاحادية في النظام الدولي، لكن هناك آراء ترى ان الهيمنة والزعامة الأمريكية ما هي الا مرحلة انتقالية في النظام الدولي ليعود الى التعددية القطبية.<sup>3</sup>

أحدثت جائحة كورونا تغييراً حقيقياً في بنية النظام الدولي، والتي لم تقف عند فكرة بقاء الولايات المتحدة الأمريكية على رأس النظام الدولي، والتنافس مع القوى الصاعدة. وإنما بدأت تتغير أولويات الدول بعد أن كان جل اهتمامها يتركز على القوة الاقتصادية والعسكرية. وهذا يعني أن جائحة كورونا أعادت التفكير في مفهوم القوة بشكلها المجرد.<sup>4</sup> ومن هنا بدأت السيناريوهات المحتملة التي ناقشت استمرارية شكل النظام الدولي، ودور القوى الصاعدة في النظام مع استمرار جائحة كورونا، وكيف أثرت هذه الأزمة الصحية على الولايات المتحدة والقوى المنافسة لها في النظام الدولي.

### 2.1 إشكالية الدراسة

تناقش الدراسة البحثية شكل النظام الدولي اليوم مع استمرار جائحة كورونا، والجدل بين منظري العلاقات الدولية بين السيناريوهات المحتملة، والتي تتراوح ما بين استمرار النظام الدولي كما هو عليه، أو أن يصبح النظام الدولي متعدد الأقطاب. وبالتالي تطرح الورقة البحثية إشكالية رئيسية وهي: كيف أثرت جائحة كورونا على شكل النظام الدولي في ظل المتغيرات الدولية؟

### 3.1 الأسئلة الفرعية

- كيف أثرت جائحة كورونا على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي بين الماضي والحاضر؟

<sup>1</sup> حوسين، بلخيرات (2017): مستقبل النظام الدولي: رؤية استشرافية بنائية، ورقة بحثية صادرة عن المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر.  
<sup>2</sup> الربيعي، كوثر & العلي، مروان (2012): "مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية، الاتحاد الأوروبي نموذجاً"، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، المجلد (26)، العراق، ص 1-5.  
<sup>3</sup> القطراوي، خالد جميل (2014): التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية (1985-2010)، جامعة الأزهر، ص 33.  
<sup>4</sup> أبو كريمة، منصور (أبريل، 2020): "هل سيشهد النظام الدولي تحولاً بعد انحصار كورونا"، الجزيرة للدراسات، شوهد 2020/9/1: <https://bit.ly/2DIAKIG>

- لأي مدى لعب صعود القوى المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ما أثر جائحة كورونا على شكل وبنية النظام الدولي من وجهة نظر المنظرين الدوليين؟
- ما هي السيناريوهات المتوقعة لشكل النظام الدولي مع انتشار واستمرار جائحة كورونا؟

#### 4.1 فرضية الدراسة

تفترض الدراسة البحثية أنه رغم وجود العديد من الدراسات التي افترضت أن شكل النظام الدولي سيتغير من نظام أحادي القطبية الى نظام متعدد الأقطاب، إلا أن التغيير الأساسي الذي أحدثته جائحة كورونا هو تغير أولويات الدول وإعادة تفكيرها في مفهومها للقوة بشكلها المجرد.

#### 5.1 أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة البحثية من خلال القاء الضوء على الجدل حول خارطة النظام الدولي، وتوازنات القوى في النظام، والتوقعات التي قد يشهدها في ظل استمرار الأزمة الصحية، وذلك وفق المعطيات الحالية لخارطة القوة العظمى المتنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية. وعرض أهم أفكار منظري العلاقات الدولية حول جدلية استمرار النظام الدولي كما هو عليه، أو أن يشهد تحولاً ليصبح عالماً متعدد الأقطاب بصعود القوى المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية.

#### 6.1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة البحثية الى:

- توضيح مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي خاصة في فترة حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.
- تحليل أثر جائحة كورونا على قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهتها.
- تحليل مكانة القوى الصاعدة المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي.
- رصد وجهات نظر النظريات الدولية التي فسرت حالة وشكل النظام الدولي من خلال توضيح وجهة كل منظر حول أثر جائحة كورونا في استمرار بنية النظام الدولي الحالي.
- وتهدف الدراسة أخيراً الى تقديم سيناريوهات محتملة لشكل النظام الدولي في ظل استمرار جائحة كورونا.

#### 7.1 منهجية الدراسة

تتبع الدراسة البحثية المنهج التحليلي، من خلال تحليل ظاهرة جائحة كورونا التي ضربت في كل أنحاء العالم، وحملت معها العديد من التداعيات على المستوى الدولي والإقليمي، وعلى قدرة الدول وخاصة الدول العظمى على مواجهة هذه الجائحة. واستطاعت هذه الأخيرة أن تظهر حالة الضعف التي تنتاب العديد من هذه الدول بسبب عدم تدارك هذه الجائحة، وعدم وجود أسس لمواجهتها. وبالتالي يمكن القول إن هذه الجائحة ساهمت في خلق توجه جديد لدى الدول العظمى بضرورة التركيز على تغيير مفهوم القوة وعدم اقتصرها فقط على الجانب الاقتصادي والعسكري.

## 2. شكل النظام الدولي: السيطرة الأمريكية ما بين الماضي والحاضر

سعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1945 للحفاظ والدفاع عن مصالحها، وذلك من خلال مساعيها لإنشاء مؤسسات اقتصادية ودولية تحت رعايتها، ومنظمات أمنية وإقليمية. قائمة على معايير السياسة الليبرالية،<sup>1</sup> ومنذ القرن التاسع عشر، سيطر على المشهد الدولي أحداث انهيار الاتحاد السوفيتي وتداعياته على الدول المرتبطة به، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بموقع الدولة العظمى. وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تسير شؤون العالم وفق المصطلح التي أطلقت عليه اسم توظيف النظام الدولي الجديد، ومن ثم توظيف العولمة، وصولاً إلى القرن الحادي والعشرين، التي سعت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية بأن يكون قرنًا أمريكيًا بامتياز، ومنع بروز القوى المنافسة الأخرى.<sup>2</sup> كان هناك العديد من الأحداث والأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية التي أثرت على مكانتها في النظام الدولي، إذ ناقش منظري العلاقات الدولية، أن الولايات المتحدة الأمريكية عانت من الديون الكبيرة، وتنامي العجز في الميزانية، والتي تركت آثاراً كبيرة على قدرة الولايات المتحدة على سيطرتها، وقوتها في النظام الدولي، وزادت أزمة عام 2008 من مشاكل الولايات المتحدة، والتي أدت إلى انهيار اقتصادي كبير.<sup>3</sup> وبالتالي كان واضحاً أن الولايات المتحدة الأمريكية غير قادرة على مواجهة القضايا التي يمر بها العالم لوحدها، ومن أهمها الانهيار الاقتصادي، واستقرار الاقتصاد العالمي، والأمراض والأوبئة والهجرة. وغيرها.<sup>4</sup> وهذا أدى إلى وجود قوى صاعدة تنافس الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إيجاد حلولاً للمشكلات التي يعاني منها النظام الدولي، وعدم تفرد الولايات المتحدة بالنظام الدولي، ويبدو واضحاً أن سكان الولايات المتحدة الأمريكية لم يعودوا راغبين أن يتحملوا مزيداً من أعباء العالم.<sup>5</sup> وبدأت في الوقت الحاضر التغيرات في السياسة الخارجية الأمريكية منذ وصول دونالد ترامب للحكم، والذي أثر على أداء الولايات المتحدة الأمريكية وعلى مكانتها الدولية. وبالتالي يمكن القول إن السياسة الخارجية التي اتبعتها دونالد ترامب تميزت بأنها غير واضحة،<sup>6</sup> إذ أعلن ترامب في ديسمبر 2017 عن استراتيجية الأمن القومي الذي سيتبعها وستبناها إدارته، وركز استراتيجيته على المزج ما بين النظرية الواقعية التي تقوم على أساس تعظيم قوة الولايات المتحدة الأمريكية والنظرية الليبرالية التي تهدف إلى جعل السلام مستقراً في العالم، مع التركيز على أن المحافظة على قوة الولايات المتحدة الأمريكية هي من أولويات استراتيجيتها.<sup>7</sup> ووفق منظري العلاقات الدولية وأهمهم "وليم وولفورث"، أكد على أن نظام الأحادي القطبية يؤدي إلى السلام، وذلك بسبب غياب مصدر مهم من مصادر الصراع، والمتمثل في التنافس من أجل فرض الهيمنة والانفراد بزعامة النظام الدولي، وبالتالي التنافس سيكون بين القوى الكبرى أقل، وهذا بالضرورة سيؤدي إلى قدرة النظام أحادي القطبية لأن يستوعب التطورات المختلفة ويحتويها، والتأقلم مع هذا الشكل. وهذا يعني أن

<sup>1</sup> مازار، مايكل جيه & بيراي، ميراندا & آخرون (2016): فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة راند، أمريكا، ص 1.

<sup>2</sup> الربيعي، كوثر & العلي، مروان (2012): مرجع سبق ذكره، ص 1.

<sup>3</sup> الحمدوني خالد (2020): "مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 23، ص 3.

<sup>4</sup> الخليلي، عبد العزيز (2018): النظرية الواقعية وتفسير النظام الأحادي القطبية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بيرزيت، ص 66.

<sup>5</sup> الحمدوني خالد (2020): مرجع سبق ذكره، ص 3.

<sup>6</sup> محمود، ياسمين (يوليو 2020): "مستقبل النظام الدولي ما بعد كورونا: هل ستتغير خريطة القوى العالمية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، شوهدي في 2\10\2020:

<http://www.acrseg.org/41666>

<sup>7</sup> الجرباوي، علي (2018): "الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن"، مجلة سياسات عربية، العدد 31، ص 11.

الولايات المتحدة التي تترأس النظام الدولي، تمتلك الإمكانيات والمؤهلات التي تضمن الحفاظ على مركزها الحالي، وما تمتلكه من مصادر للقوة الاقتصادية والعسكرية اللازمة لذلك.<sup>1</sup>

لكن الواقع، فرض على الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مما كانت تتوقعه. وثبت أن قضايا العالم أوسع وأشمل من نطاق قدراتها على إدارة الأزمات الدولية بطريقة نظامية وفعالة. حيث اتجهت سياسة الولايات المتحدة الى استخدام القوة والسطوة، وكانت النتيجة تفجّر الصراعات داخل الدول وانهباء تحالفات، وقيام أخرى. مما أدى الى اضطراب في العلاقات الدولية، ومزاحمة الدول للحصول على القوة، ومن هنا بدأ ظهور جدلية ضعف النظام أحادي القطبية على تحقيق الاستقرار الدولي، وهذا أدى الى تصاعد منافسين للولايات المتحدة من أجل السعي لإرساء قواعد نظام دولي جديد.<sup>2</sup>

ولكن مع التطورات التي شهدتها العالم منذ اعلان انتشار فيروس كورونا، شهد العالم العديد من التغيرات، بسبب الأزمة الصحية التي أثرت على جميع الدول في العالم. إذ استطاعت هذه الجائحة أن تضع الحكومات ومنظوماتها الاقتصادية والصحية أما خيار كان كفيلاً بأن يتم من خلاله تحكيم مستوى الأداء والاحترافية في إدارة هذه الأزمة.<sup>3</sup> وكان هناك محاولات من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تشتيت الانتباه العالمي، من خلال عدم قدرته على احتواء الفيروس، وأن الولايات المتحدة ستزداد لديها الإصابات. وكان هناك اتهامات موجهة من قبل الأخيرة نحو الصين، والتي أثارت معها الغضب والتوتر الدولي.<sup>4</sup>

جاءت أزمة فيروس كورونا لتثبت أن هناك هشاشة كبيرة في العالم، من خلال عدم قدرته على احتواء الأزمة سواءً على المستوى المحلي أو العالمي. وعلى إثر ذلك سعت الولايات المتحدة بالانكفاء على نفسها وذلك من أجل انقاذ ما يمكن إنقاذه في الوقت الذي اتبعت فيه سياسة ترامب استراتيجية غير صحيحة في تعاملها مع الأزمة وما خلفته من تدهور في الاقتصاد العالمي. وكان هناك محاولات أمريكية لعلاج هذه الحالة من أجل إعادة هيكلة الولايات المتحدة واحكام سيطرتها في النظام الدولي، وذلك من خلال المحاولات المتكررة لاحتكارها عقار لعلاج الفيروس.<sup>5</sup>

### 3. صعود القوى العظمى: تنافس دولي في ظل السيطرة الأمريكية؛

#### التنافس الروسي الصيني

ظهرت العديد من السيناريوهات التي تنبأت بمستقبل النظام الدولي رغم الانفراد الأمريكي، فهناك سيناريو تبنى فكرة أن النظام الدولي هو عصر أمريكي وسيستمر بنحو خمسة عقود على أقل تقدير، اما السيناريو الآخر يرى أن الفترة الحالية هي انتقالية والتي وفق التاريخ تعتبر الأخطر والأكثر تهديداً على الأمن الاقليمي والدولي معاً، كون أن القوى المسيطرة ترغب في المحافظة على قوتها ومكانتها الدولية. أما القوى الجديدة فهي تسعى لتغيير شكل ونسق علاقات

<sup>1</sup> شماسنة، أسيل (2018): النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم: دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بيرزيت، ص13.

<sup>2</sup> الجرباوي، على (2018): مرجع سبق ذكره، ص8.

<sup>3</sup> بلعيشة، محمد (2020): "كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي"، مجلة قضايا آسيوية، العدد 4 (ابريل 2020)، ص161.

<sup>4</sup> دودين، هالة محمود (2020): "العلاقات الصينية الأمريكية ما بين الحرب التجارية وفيروس كورونا"، مجلة قضايا آسيوية، العدد 4، ص23.

<sup>5</sup> محمود، ياسمين (يوليو، 2020): مرجع سبق ذكره.

القوة، وذلك وفق تقرير نشر عن مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي بأن يكون النظام الدولي بحلول عام 2025 نظام متعدد القطبية ويعود السبب في ذلك لصعود قوى بازغة جديدة والاقتصاد المعولم والانتقال التاريخي للثروة النسبية والقوة الاقتصادية من الغرب الى الشرق.<sup>1</sup>

كانت روسيا في ظل التحولات العميقة التي شهدتها النظام الدولي قوة عظمى فقط من الناحية العسكرية، فلم تعد تمتلك في حينها المقومات الأخرى التي تجعل منها قوة عظمى اقتصادياً وسياسياً.<sup>2</sup> إذ بعد سقوط الاتحاد السوفيتي مرت روسيا بمرحلة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي منعتها من الحفاظ على مناطق نفوذها المتاخمة لها، وكان هناك محاولات روسية لاستعادة دور الدولة الكبرى التي تدافع عن مناطق نفوذها القريبة من أجل استعادة دورها العالمي.<sup>3</sup> وبالتالي لا يمكن تجاهل الدور الروسي الحالي بسبب وجود العديد من العوامل التي تساهم في منافستها للولايات المتحدة خاصة قوتها العسكرية،<sup>4</sup> في ظل تنامي الوجود الفعلي للقوى الصاعدة والتي سعت الى تحقيق تحالفاً أمام الوجود الأمريكي، وهذا من شأنه ان يساهم في وجود شكل جديد في العلاقات الدولية، قواعده مبنية على التكافؤ في القوة، حتى لا يتيح للقوة المنفردة أن تتحكم بالأوضاع بطريقة عبثية كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية في تسعينيات القرن الماضي.<sup>5</sup>

صاحب الصعود الروسي في النظام الدولي العديد من التغيرات والتطورات على مستوى العلاقات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية بين روسيا والدول والفواعل الأخرى في النظام الدولي. وهذا يعني ان هناك تياران يفسران دور روسيا على الصعيد العالمي، الاول يرى أن روسيا تتجه لبناء علاقات تعاونية مع الدول الكبرى، استناداً لأن روسيا هي أكثر برغماتية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، واتجهت لتحقيق مصالحها بعيداً عن القيود الأيديولوجية. أما الاتجاه الآخر يرى أن روسيا في صعودها وتطورها التي تتبعه في النظام الدولي ما هو إلا استعادة لرياح الحرب الباردة عن طريق اتجاهها لبناء علاقات على أساس المواجهة والمزاخمة مع الدول الكبرى.<sup>6</sup>

وتحقيقاً لذلك سعت روسيا الى توثيق علاقاتها مع قوة صاعدة أخرى في النظام الدولي، وهي الصين. حيث اتجهت روسيا الى الصين لبناء علاقات تعاونية،<sup>7</sup> تتمثل حقائق التعاون والتقارب في وجهات النظر الروسية الصينية، بمقدار كبير من الفائدة لكلا الطرفين، ففسر لنا هذا التعاون حرص روسيا على التركيز والتشديد على ضرورة قيام علاقات

<sup>1</sup> محمد، علاء عبد الحفيظ (2015): "تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 48/47، ص 9.

<sup>2</sup> مجدان، محمد (2015): "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 47-48، ص40.

<sup>3</sup> بشارة، عزمي (2015): "روسيا: الجيوستراتيجية فوق الأيديولوجيا وفوق كل شيء"، مجلة سياسات عربية، عدد 17، ص6.

<sup>4</sup> السعدون حميد (2009): "الدور الدولي الجديد لروسيا"، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 43، العراق، ص1.

<sup>5</sup> السعدون حميد (2009): مرجع سبق ذكره، ص 2.

<sup>6</sup> فرج، شريف مازن (2016): "توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاقتصادية.

شوهدي في: 2020/9/28: <https://democraticac.de/?p=33837>

<sup>7</sup> عاشور، ليلى & عبد الحميد، سالي (2016): "تكتل القوى الصاعدة: مجموعة البريكس أنموذجاً"، المجلة العراقية الأكاديمية العلمية، العدد 45-46، ص 25-26.

وص 36-37.

روسية صينية، وما دام أن هناك شراكة استراتيجية بين روسيا والصين، فالدولتين يمكنهما من خلال هذه الشراكة تشكيل حلف استراتيجي قائم على الوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية.<sup>1</sup> واتبعت كل من الصين وروسيا استراتيجية من أجل الإصلاح الاقتصادي، تمثلت في منظمة شنغهاي للتعاون، والتي تضم كل من البلدين، وهي تجسد رؤية روسية صينية وردّ آسيوي على العولمة بالمفهوم الغربي، وهدفت المنظمة الى مواجهة الأصول الإسلامية التي تأتي من أولويات مهام المنظمة، من خلال وضعها لأساس قانوني للتصدي المشترك للإرهاب والنزاعات الانفصالية والتطرف الديني، أما بخصوص البريكس، كان لها دوراً كبيراً لرفع مستوى الاقتصاد العالمي، بعد إنشاء بنك مشترك للتنمية، إذ أن الاحتياط النقدي الضخم للصين والموارد الطبيعية من الغاز والنفط لروسيا، هما من الركائز الأساسية لنجاح مجموعة البريكس، والسبب الذي جعل النظام الاقتصادي العالمي الحالي يعايش فترة انتقالية هو التوافق الروسي الصيني اقتصادياً وخاصة بعد انفتاحه على الدول الأخرى، وكان لمجموعة البريكس أن ساهمت في ارساء قواعد للنظام العالمي الجديد بعيداً عن اللاعبين التقليديين الذين ساهموا بوضع نظام عالمي غير عادل ولا يسمح لأي قوة صاعدة ان تقوم بأي دور فاعل على الساحة الدولية.<sup>2</sup>

وإضافة للجانب التعاوني بين الصين وروسيا، وسعي كل منهما لإصلاح النظام النقدي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة سيادة الدولار الأمريكي في التحويلات المصرفية العالمية وبإشراف مقاصة نيويورك عليها، وقدرة الهيمنة الأمريكية على تحويل العجز في ميزان المدفوعات لعجز الخزينة وذلك حرصاً على حماية عملتها ومنعاً من انهيارها، وغياب الضوابط الهيكلية للتوازن، جعل حاجة كل من روسيا والصين الى خلق مؤسسات رديفة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وتم التعامل بالوان الصيني والروبل الروسي في أسواق المصارف، وصولاً لتسوية المبادلات في التجارة الثنائية بعد تثبيت سعر الصرف على أسس سليمة، ووجد البلدين أن تخطي الدولار الأمريكي سيعمل على ازدهار التجارة الثنائية، والعملات المحلية ستعمل على تحقيق الفائدة الفورية للشركات والمؤسسات الاقتصادية، وتجنب الخسائر الناتجة من تقلبات سعر الصرف، وبالتالي حققت انخفاضاً في الكلفة التجارية وهذا عزز النمو في الحجم والسرعة، فالدولار الأمريكي كشف عن خسائر وعيوب لازمته خلال الأزمة المالية عام 2008.<sup>3</sup> ومن الواضح أن التعاون والاتفاقيات بين الصين وروسيا، رغم الانخفاضات والارتفاعات في النسب إلا انها في تطور مستمر فلا يمكن القول ان هذه العلاقات لا تمر بنوع من التوتر، ولكن رغبة كل من الطرفين في الحفاظ على التعاون بينهما يجعلان من هذه الخلافات شيء ثانوي ويتم تجاوزه وذلك وصولاً لتحقيق الهدف المنشود وهو الحفاظ على مصالحهما وإبقائهما دولتين فاعلتين على الساحة الدولية، ولهما ثقل في ميزان القوى، وإنهاء احادية القطبية بتفرد الولايات المتحدة الأمريكية والانتقال الى نظام متعدد الأقطاب يشمل الصين وروسيا والعديد من الدول المؤثرة بالنظام الدولي.

<sup>1</sup> الميحي، نرددين حسن (2011): الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثوابت والمتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بيرزيت، فلسطين، ص 129.

<sup>2</sup> الملحم، جرجس (2014): "تأثير التوافق الصيني الروسي على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط" مجلة الدفاع الوطني اللبناني، عدد 67، لبنان، ص 5-6.

<sup>3</sup> الملحم، جرجس (2014): مرجع سبق ذكره، ص 4.

أما الاتجاه الذي يفسر صعود روسيا في النظام الدولي ما هو إلا تبعاً للحرب الباردة وسباق التسلح بمزاومة الدول الكبرى، فالعلاقات الروسية الأمريكية شهدت صراعاً وتنافساً وشراكة أيضاً، خاصة بعد تسلم بوتين الحكم عام 2000 اتجهت العلاقات الروسية الأمريكية الى حالة صراع وتصادم بين بوتين الواقعي وبين ادارة أمريكية تتسم بالهمجية والعنصرية، مما افرز الى وجود قوى استفادت من التصادم وهي ايران واعتبرت أداة ضغط تجاه أمريكا بعد تحالفها مع روسيا، ومع اتجاه روسيا لاستعادة دورها الدولي كانت الولايات المتحدة تعمل على تضيق الخناق على روسيا من خلال اقناعها بعدم جدوى محاولاتها لاستعادة دورها بسبب الأزمات الاقتصادية التي مرت بها، وطوقت روسيا من خلال توسيع حلف شمال الأطلسي، وألغت الاتفاقيات التي سبق وأن عقدها مع الاتحاد السوفيتي واستبدالها بمنظومة اقليمية تحجم روسيا وتضعف دائرتها بحيث يصعب على روسيا الخروج من العزلة التي فرضت عليها،<sup>1</sup> فالولايات المتحدة الأمريكية الدولة المهيمنة والمتفردة في النظام الدولي الأحادي القطبية، تمتلك مؤشرات قريبة الى حد ما من روسيا والصين، إذ تبلغ مساحتها 9 مليون كم مربع، وفي عام 2018 بلغ عدد سكانها حوالي 329 مليون نسمة،<sup>2</sup> والناتج المحلي الاجمالي 20 تريليون دولار، اما انفاقها العسكري بلغ 9% من انفاق الحكومة المركزية،<sup>3</sup> وبالمقارنة تتفوق روسيا على الولايات المتحدة من ناحية الانفاق العسكري، إذ يصل انفاق روسيا العسكري الى 11.4% من انفاق الحكومة المركزية.<sup>4</sup>

وبناءً على ذلك، تتجه الاستراتيجية الأمريكية في عالم أحادي القطبية الى فكرة الاستباق بالقوة الصلبة والعسكرية أكثر من القوة الناعمة، وهذا ما جعل روسيا تتجه لمبدأ اساسي وقوي في سياستها الخارجية تجاه الولايات المتحدة، وأن تكون ثابتة لا متغيرة للحفاظ على مصالحها، فالعلاقات الروسية الأمريكية لم تكن على وتيرة واحدة، كون أن كل منهما قوى عظمى تتقاسم المصالح في مختلف البلدان، وتتسم العلاقات بينهما بالصراعية أكثر من التوافقية، فسياسة روسيا كانت واضحة تتمثل بالاستقلالية وكسب المصالح واستغلال الفرص خاصة تورط الولايات المتحدة في أحداث الشرق الاوسط كالعراق وأفغانستان، ونظرة روسيا للولايات المتحدة هي نظرة تنافسية خاصة في منطقة الشرق الأوسط والتي تعتبر منطقة نفوذ لروسيا ومجال حيوي لكسب الفرص في الحصول على مكاسب اقليمية في آسيا، فسياسة بوتين تجاه الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في خلق عالم متعدد الأقطاب ومواجهة الهيمنة الأمريكية وعدم السماح لها بتهييش الدور الروسي، والتقرب والتحالف مع الشرق الاوسط وآسيا الوسطى كحليف آخر في مواجهة الغرب، وانه في حال استمرار حلف الناتو بالتوسع في الشرق الأوسط، ستسعى روسيا لإعادة الترابط مع دول الاتحاد السوفيتي السابق ودعم بنيتها الأمنية في الشرق الأوسط وفتح العلاقات بين الصين والهند واليابان.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> يعقوب مريم موسى (أغسطس، 2016): "تأثير الصعود الروسي على العلاقات الروسية الأمريكية خلال فترة بوتين وأوباما"، المركز الديمقراطي العربي للأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية. شوهد في 2020\9\30 <https://democraticac.de/?p=35126>

<sup>2</sup> Central Intelligence Agency (2019): "USA", the world Fact book, Central Intelligence Agency (CIA), Washington.

<sup>3</sup> "China (2018):" The World Bank, Military Expenditure (current US\$), 2018.

<sup>4</sup> "Russian (2018):" The World Bank, Military Expenditure (current US\$), 2018.

<sup>5</sup> عبد النبي، هاجر (يوليو، 2016): أمن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة 2000-2015، المركز الديمقراطي العربي للأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، شوهد في 2020\10\1 <https://democraticac.de/?p=34018>

ويواجه التفوق الأمريكي في الميدان العسكري العديد من التحديات خاصة امتلاك السلاح النووي، فهناك تقارب روسي صيني متزايد وبرر هذا الاهتمام بخروجهما من المثلث الأمريكي وسعي روسيا لإعادة قوتها واستعادة التوازن بينها وبين الولايات المتحدة وبالتالي يتصف النظام بالتحول والانتقال من نظام أحادي القطبية الى متعدد الأقطاب يضم كل من الولايات المتحدة والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي واليابان، ووفق التقرير الذي نشر عن مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي بعنوان "اتجاهات كونية 2025" يتوقع أن يحدث تغيير جذري في النظام الدولي كنظام متعدد الأقطاب بدلاً من الأحادية، ويفسر ذلك تاريخياً بأن انفراد أي قوة عظمى بالسيطرة سيؤدي لتحرك عدم الرضا وسعي القوى الأخرى لتصحيح الوضع، وهذا واضح حالياً بتفرد الولايات المتحدة وتهميش القوى الأخرى، وبالتالي إن العودة للثنائية القطبية ما هو إلا سبباً أيضاً لعودة الولايات المتحدة لسياسة الأحلاف، وإن ترشيح انضمام الصين للمشهد سيعيد لحلف الناتو مسوغاته التي كان قد فقدتها عقب تفكك الاتحاد السوفيتي.<sup>1</sup>

وهذا يعني أن البيئة الدولية هي ساحة من الصراع حول المصالح، وأن التخطيط لمصالح القوة الكبرى يتم من منظور عالمي وهذا ما قاد الى أهمية المقومات السياسية والاقتصادية للدول، وحدد التخطيط من منظور عالمي مسرح القوى الطامعة بوضوح خاصة في المسرح الدولي، وبالتالي فإن متطلبات النظام الدولي أصبحت معروفة بشكل أفضل، ففي ظل محدودية حلف الناتو وتوسيع نشاطاته، وعدم قدرة الولايات المتحدة في التورط بقضايا دولية جديدة إضافة لعدم قدرتها على المحافظة على قوتها بسبب سلبية الرأي العام تجاه سياستها، عزز في أفول القطب المنفرد في ظل تنامي القوة الروسية وأيضاً الصينية، فروسيا تسعى لتعزيز قدراتها بالسيطرة الإقليمية ولعب الدور العالمي، وكذلك الصين في ظل تراجع القوة الأمريكية.<sup>2</sup>

وما يميز العلاقات الروسية مع الغرب في السنوات الأخيرة أنها تعتبر مثيرة للجدل، فهي تتميز بالتنافس والصراع، وهذا سيفرز نوع من التنافس الجديد، مما يجعل العلاقة حرجة بين روسيا والغرب، واتسمت بالحدية والتي انعكست على مستوى التعاون الدولي، فروسيا تركز على تعددية القطبية كمبدأ موجهاً لسياستها الخارجية والذي يمتاز بالتنافس مع الغرب على الأسواق والاستثمارات والنفوذ.<sup>3</sup>

هذا ما يجعلنا أمام سيناريو انبثاق نظام دولي جديد، ذو ملامح تحتوي على قوى صاعدة، وتبرئ الانتقال بشكل حاسم، وذو طابع ايدئولوجي، خاصة أن القوى الصاعدة الآن كروسيا والصين مهيأة للتنافس مع الولايات المتحدة، وما يفسر هذا السيناريو هو الأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة مؤخراً مما جعلها تفقد هيبتها، وفشلها في تقديم الأنموذج الذي يستقطب القوى من حوله، وأن تنشر السلام، فما حدث للولايات المتحدة في حربها على العراق وما تعرضت له من انتكاسات جعلها أمام حالة من قصر مدها النفوذ وتفردتها الأمريكي العالمي.<sup>4</sup> وبالتالي نحن أمام العديد من

<sup>1</sup> الراوي، مهند حميد (2015): عالم ما بعد القطبية الأمريكية: دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي (القاهرة: المكتب العربي للمعارف)، ص 212-214.

<sup>2</sup> أبو صالح، محمود (2008): التخطيط الاستراتيجي القومي: منهج مستقل، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع)، ص 282-284.

<sup>3</sup> نومكن، فيتالي (2006): العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي، (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)، ص 3-4، ص 38.

<sup>4</sup> السعدون حميد (2009): مرجع سبق ذكره، ص 8-9.

السيناريوهات حول بنية النظام الدولي في ظل وجود واستمرار جائحة كورونا التي تعتبر حدثاً جديداً أثّر على أولويات الدول العظمى في النظام الدولي.

#### 4. ظهور جائحة كورونا وأثرها على النظام الدولي

بدأ مفكري العلاقات الدولية الحديث حول مستقبل النظام الدولي، وطرحوا العديد من الجدليات والتساؤلات حول مصير النظام الدولي في الوقت الراهن، وذلك بسبب انتشار فيروس كورونا، ونتيجة لحالة التخبط التي شهدها العالم. إذ من الواضح أن جائحة كورونا بدأت تؤثر على التوازنات الإقليمية والدولية، وطرحت التساؤلات حول واقع ومستقبل النظام الدولي؟

جاء هذا التنبؤ بناءً على حالات سابقة شهدها العالم، وليس بالأمر الاعتباطي. إذ يمكن القول إن الوباء أو المرض الذي ينتشر في أي نطاق جغرافي يحمل معه العديد من التداعيات، وهذا ما حدث في العديد من التجارب السابقة على مر التاريخ. هذه الصدمات التي تعطل الأنظمة الاقتصادية والسياسية تغير مجرى العلاقات الدولية، وتحمل تأثيرات سلبية هائلة على كل من الصحة والاقتصاد والمجتمع وأمن المجتمعات على المستوى الوطني والدولي.<sup>1</sup>

كان هناك مواقف مختلفة لمنظري العلاقات الدولية حول تقديراتهم المستقبلية لما سيؤول إليه العالم بسبب تفشي فيروس كورونا. يذهب ستيف والت أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد ليؤكد أن الوباء سيعزز الطرح القومي وستحسن صورة الحكومات بعيون شعبيها. وذلك كنتيجة لتبني هذه الحكومات الإجراءات الطارئة، وكما يعتقد والت أن هذه الجائحة ستعمل على تحول القوة من الغرب إلى الشرق، وذلك بمقارنته للدور الأمريكي الأوروبي وردهم البطيء في تفاعلهم مع الجائحة مقارنة مع دور الصين مثلاً، وكل من سنغافورة وكوريا الجنوبية.<sup>2</sup>

وبناءً على ذلك يؤكد والت أن الاستمرارية في النظام الدولي ستكون حالة من الصراع والتضارب، واستدل على ذلك بأن التاريخ لم يشهد أن يكون أي وباء سبب في إنهاء التنافس بين القوى العظمى أو أن يحقق حالة من التعاون الدولي. ولكن سيشهد العالم تراجعاً للعملة، وعكوف الدول والشركات الكبرى على تدارك كل من نقاط الضعف والمحاولة للتكيف مع الواقع الجديد. وبالتالي ستخلق جائحة كورونا عالماً أقل انفتاحاً وازدهاراً وأقل حرية.<sup>3</sup>

يأتي هذا التحليل بسبب التوجه الدولي نحو تغيير مفاهيمها وأولوياتها، بعد أن كان جل التركيز ينصب في بناء الاقتصاد والمنظومة العسكرية دون التركيز على الجوانب الأخرى الحياتية كالجوانب الصحية والثقافية. وهذا جعل العالم في وضع أدى إلى شل المنظومة الاقتصادية والتي أدت بالضرورة إلى شل القدرات العسكرية بعد فقدان التمويل اللازم لتعزيز بنيته. وما شهده العالم من الاعتماد على كل ما يملكه من مقومات صحية واقتصادية واجتماعية. والتي هي مؤشراً يوحى لنا كيف يمكن قراءة الأحداث في حالة تراجع نفوذ الدول الرأسمالية والمهيمنة على اقتصاديات العالم وتحديد الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الباجوري، لمياء محمود (2020): "تأثير جائحة كورونا على المستقبل القريب للنظام الدولي"، ورقة بحثية منشورة لدى المركز الديمقراطي للأبحاث والدراسات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، برلين. شوهد في 10\3\2020: <https://democraticac.de/?p=66261>

<sup>2</sup> أبو كريمة، منصور (أبريل، 2020): مرجع سبق ذكره.

<sup>3</sup> بلعيشة، محمد (2020): مرجع سبق ذكره، ص 162.

<sup>4</sup> الكنجي، فؤاد (يناير، 2020): "كورونا والتغيرات المحتملة في شكل النظام الدولي"، صحيفة رأي اليوم، شوهد في: 10\3\2020: <https://bit.ly/2GnQJun>

أما هنري كسنجر وزير الخارجية الأمريكي السابق، أشار إلى أن جائحة كورونا ستغير النظام العالمي إلى الأبد، أما موقف الفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي كان مختلفاً، ليؤكد أن فايروس كورونا هو أقرب لحرب قائمة على منطوق إعادة البناء والتدمير. وهذا يعني أن التغيير في العلاقات الدولية بعد جائحة كورونا هي مسألة حتمية، ولكن يبقى التساؤل

الأساسي المتمثل في حجم التغيرات والتحويلات في ميزان القوى التي سيشهدها النظام الدولي.<sup>1</sup>

لكن بالمقابل، كان هناك جانباً كبيراً من الواقعين يرون أن الهيمنة الأمريكية ليست خياراً سهلاً أو بالموضوع الهين، وجاء هذا التبني بسبب حالة استمرار الضعف التي يعاني منها بقية الدول الأخرى، وهذا يعني أن الاستمرار سيكون حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية، كونها القوة الأعظم. ويمكن القول إن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تحتفظ بالشروط المطلوبة للزعامة في النظام الدولي.<sup>2</sup>

وبناءً على ذلك، جادل كينيث والتر المنظر الأمريكي المتخصص في العلاقات الدولية، بأن الفوضى التي يتسم بها النظام الدولي هي نتاج لعدم وجود حكومة عالمية شاملة، وبالتالي على الدول أن تدافع عن نفسها ضد أي تهديد. وإذا ما نظرنا إلى الوقت الحاضر، نرى أن التهديد الحقيقي اليوم هو الحالة الصحية الوبائية التي يمر بها العالم، بسبب انتشار فايروس كورونا، ووفق ما قدمه جوزيف ناي وروبرت كوهين وغيرهم من المؤسسين لليبرالية الجديدة، يؤكدون أن حالة التهديد بالمجمل تخلق حالة من التعاون القوي، لأن هذا الوضع من الصعب أن تكون الدول قادرة على حل هذه المشكلة التي تهدد دول العالم بأسره.<sup>3</sup>

في حينه، جادل ريتشارد هاس "أكبر المفكرين السياسيين الأمريكيين"، ما سيؤول إليه النظام الدولي، بسبب جائحة كورونا، مؤكداً أن الأخير سيحدث تحولاً في توجه الحكومات من التفكير بالخارج، وصب جل اهتمامها بالداخل، والوصول إلى الاكتفاء الذاتي الانتقائي. والتفكير في المشاكل الداخلية الناتجة من انتشار فايروس كورونا، مما يعني أن

المشكلات الإقليمية والعالمية لن تكون من اهتمام الدول وسيكون التركيز بالعواقب الاقتصادية للجائحة.<sup>4</sup>

حيث واضحاً أن جائحة كورونا لم تثر إشكالية التحول في بنية النظام الدولي، ولكننا أثارت مشكلة أعمق من ذلك، تتمثل في دور الدولة والمجتمع في حفاظهما على المعدل الكافي من الإنتاج المحلي، وخاصة ما يتعلق بالقطاع الصحي والأجهزة الطبية. وتوجيه الدول لأولوياتها المتعلقة بالصحة بعيداً عن القوة الاقتصادية والعسكرية التي ركزت عليها في العقود الماضية. وكأن الجائحة أدت بالدول لأن تعيد تفكيرهم في مفهوم القوة بشكله المجرد، حيث أثبتت الجائحة أن

الدول غير قادرة بكل مقدراتها على مواجهة التداخيات السلبية لفايروس كورونا على جميع الأصعدة.<sup>5</sup>

ولكن بالنتيجة، لا بد أن يشهد النظام الدولي تغييراً كبيراً في هيكله وقواعده ومؤسساته، بسبب جائحة كورونا التي يمر بها العالم اليوم، ويعتبر هذا التغيير نتيجة منطقية بعد فايروس كورونا، لأن هذه الأزمة ستعمل على تضاعف الجهود

<sup>1</sup> الحمدوني خالد (2020): مرجع سبق ذكره، ص 2.

<sup>2</sup> الحمدوني خالد (2020): مرجع سبق ذكره، ص 6-7.

<sup>3</sup> مسودة، ربا عبادة & دودين، هالة محمود (2020): "العلاقات الروسية الأمريكية: التحالف المحتمل ورهان مستقبل العالم في ظل جائحة كورونا"، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، العدد 8، ص 133.

<sup>4</sup> بلعيشة، محمد (2020): مرجع سبق ذكره، ص 167.

<sup>5</sup> أبو كريم، منصور (أبريل، 2020): مرجع سبق ذكره

الدولية وخاصة جهود كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين. ولكن يبقى التساؤل، هل سيبقى شكل العالم اليوم كما هو عليه، أم أنه سيكون خاضعاً للإرادة السياسية والقيادة، ومدى قدرة الجهات الفاعلة على التعاون.<sup>1</sup>

## 5. السيناريوهات المتوقعة لمستقبل النظام الدولي: بين معطيات القوة

### وجائحة كورونا

هناك العديد من السيناريوهات التي يمكن أن نطرحها في ظل ما يعاني منه اليوم العالم، والنظام الدولي، مع انتشار جائحة كورونا، والتي هي قابلة للتغير وفق المتغيرات التي يشهدها النظام الدولي، كون أن الجائحة مستمرة وما زالت تؤثر في النظام الدولي.

نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بمزايا تفضيلية لمصادر القوة العسكرية والاقتصادية والسكانية، ولكن قوتها أخذت إلى انحسار تدريجي أمام تصاعد القوة الصينية التي حققت تقدماً ملحوظاً في مجالها الاقتصادي والتكنولوجي، ومساعدتها في تعظيم قوتها العسكرية، أما روسيا هي الأضعف حتى وان عوّلت على قوتها العسكرية الهائلة، ومكانتها المستقبلية والسابقة، لتحجز لنفسها مكانة، ومساعدتها في المجال الاقتصادي التي تحاول ان تتعافى من الأوضاع التي تعانيها، وما تسعى إليه اليوم لفرض ذاتها في النظام الدولي.<sup>2</sup> ولكن قوة الولايات المتحدة الأمريكية مرهونة مع قدرة الولايات المتحدة على تجاوز الأزمة وإعادة نشاطها الاقتصادي، وإعادة الثقة بها.

ووفق التنبؤات للاقتصاد العالمي سيشهد تغيير جذري بحلول عام 2050، فتتضمن قائمة الاقتصاديات الأقوى في العالم مفاجآت مرعبة، وذلك بحسب التقرير الذي صدر عن شركات اقتصادية متخصصة، والتي وضحت بأن خارطة الاقتصاد العالمي ستغير، وجاء التقرير الاقتصادي تحت عنوان "رؤية بعيدة: كيف سيتغير الاقتصاد العالمي بحلول العام 2050" وفي التقرير تمكن المحللون من وضع أكبر 32 اقتصاد في العالم وذلك وفق الناتج المحلي الاجمالي لكل اقتصاد، وجاء الترتيب بأن الصين ستحل بالمرتبة الأولى وسيصل حجم اقتصادها حوالي 58 تريليون دولار، اما الولايات المتحدة فستأتي بالمرتبة الثالثة بحجم اقتصاد يبلغ حوالي 34 تريليون دولار، اما روسيا فمن المتوقع ان تأتي بالمرتبة السادسة اقتصادياً اذ يتوقع حجم اقتصادها في 2050 حوالي 7 تريليون.<sup>3</sup> ولكن هذه التنبؤات قد تتغير مع ظهور جائحة كورونا التي لم تكن ضمن حسابات الخبراء والمفكرين.

ولأن المقوم العسكري هو الأساس لاستراتيجية الدولة القومية والأداة التي من خلالها تدير أزماتها الدولية وتحقق أهدافها ومصالحها القومية، من خلال ما تنفقه الدولة على الجانب العسكري من الناتج المحلي الاجمالي، فكانت روسيا ثاني أكبر مصدر في العالم، وهو ما يمثل 23٪ من جميع صادرات الأسلحة الرئيسية،<sup>4</sup> ويشير ماكسيم شيبوفالينكو

<sup>1</sup> Volker Perthes, (2020): "The Corona Crisis and International Relations: Open Questions, Tentative Assumptions," Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs. Seen 4\10/2020: <https://bit.ly/3iqNQws>

<sup>2</sup> الجريواي، علي (2018): مرجع سبق ذكره، ص 104.

<sup>3</sup> "The long view (2017): how will the global economic order change by 2050?," 2017 Price water house Coopers LLP.

<sup>4</sup> "The State Of Major arms Transfers In 8 Graphics (2018): Stockholm International Peace Research Institute (Sipri), Stockholm.

الباحث في مركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيات CAST أنه بحلول عام 2030 سيكون هناك مركزان عالميان لصناعة الأسلحة، أحدهما عبر الأطلسي تحت رعاية كل من "النافتا" وحلف شمال الأطلسي، والمركز الآخر هو أورواسيا تحت رعاية الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وتجمع منظمة معاهدة الأمن الجماعي ومنظمة شنغهاي وبالتالي سيكون العمود الفقري للثقل عبر الأطلسي متمثلاً في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، أما العمود الفقري للثقل الأوراسي فسوف يتمثل في الصين وروسيا.<sup>1</sup>

ورغم ما تعانيه روسيا من أزمات وصعوبات مؤخراً، لكنها حافظت على قوتها العسكرية والتي اعطتها ثقل في الساحة الدولية، فرغم التدهور الاقتصادي لروسيا وجعلها في مرتبة 31 عالمياً لكنها صارمة في مسألة الحفاظ على مستواها في التفوق العسكري، وهذا ما أشار إليه التقرير الذي نشر في مارس 2016 عن معهد الاتحاد الأوروبي لدراسات التنمية، بأن قيادة حرب اقليمية في منطقة نفوذ الاتحاد السوفيتي هو أمر محتمل وما زال موجود في قلب الاستراتيجية العسكرية الروسية حتى 2025، وأكد التقرير أن الغرب سيبقى في قلب السياسة الروسية وان مسألة التحول للتعاون بدلاً من المواجهة هو مرهون وفق رؤية القيادة السياسية الروسية، خاصة ان مسألة العداء بين الولايات المتحدة وروسيا لا تنحصر فقط على مستوى العلاقات الحكومية وانما الشعب نفسه يكن عداء وكرهية للولايات المتحدة، وحول مسألة التعاون والتقارب الروسي الصيني أكد التقرير ان الاستمرارية في هذه العلاقة ممكن أن تخضع لمتطلبات صينية في المستقبل خاصة ان الصين تحرص على عدم ابداء هذا الفارق.<sup>2</sup> ووفق ما تقدم ورغم انتشار جائحة كورونا تسعى روسيا الى استعادة مكانتها ودورها في النظام الدولي، رغم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية من جهة، وقوة المنافس الأمريكي من جهة أخرى، لكن وفق المعطيات، نجد أن روسيا بالمعوقات التي تعاني منها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً تشير الى صعوبة أن تكون الأولى في النظام الدولي.

ووفق ما ذكر سابقاً، نرى أن شكل النظام الدولي سيكون وفق العديد من السيناريوهات، أولاً إن التعاون الصيني الروسي هو بناءً على مصالح مشتركة بين البلدين والتي من أهمها تحجيم القدرات الأمريكية في العالم، ونجح التعاون بين الصين وروسيا الى تحقيق ذلك فضغطت على الولايات المتحدة لتغير سياستها تجاه الازمات الحالية كالأزمة السورية، واستطاعت روسيا التغلب على العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة والغرب عقب الأزمة الأوكرانية في 2013، وبالتالي قد يتحول النظام الدولي الى عالم متعدد الأقطاب يشمل الدول المؤثرة في النظام الدولي كروسيا والصين والقوى الاخرى، بحيث لا تتخطى دولة القانون لمجرد كونها الدولة الاكبر في العالم، وعلى اعتبار ان النظام المتعدد الاقطاب هو الأكثر استقراراً، فالعلاقات التعاونية هي من أجل تحقيق هدف روسيا بالحفاظ على وضعها الدولي بخلق نوع من التوازن للقوى بين الدول الكبرى، والحيلولة دون انفراد الولايات المتحدة لوحدها. حيث من الواضح أن الصين بفعل الإصلاح والتميز الاقتصادي التي تتمتع به ستصبح قوة اقتصادية لا يستهان بها. وستتفوق

<sup>1</sup> عبد العليم، أحمد (مايو، 2015): "مستقبل صناعة السلاح في العالم 2030"، تقرير مترجم من مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، نقلاً عن معهد الدراسات الدفاعية والاستراتيجية في سنغافورة.

"Institute for Defense and Strategic Studies (IDSS) of the Rajatnam School of International Studies (RSIS) at the Nanyang Technological University (NTU) in Singapore".

<sup>2</sup> Hiski Haukkala and Nicu Popescu (Editors) (2016): "Russia Futures: Horizon 2025", Paris: European Union Institute for Security Studies.

على الولايات المتحدة في هذا الجانب، وخاصة قدراتها في مواجهة فايروس كورونا، ولكن من المؤكد أن الصين لا يمكن أن تقوم بدور فعال وحقيقي لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن قد يبدو أن النظام الدولي رهناً لتطورات جائحة كورونا.

وهذا ما عبر عنه هنري كيسنجر بأن "النظام العالمي لا يمكن تأسيسه أو بناءه وفقاً للإدارة الأمريكية" وأضاف "أن منهج توازن القوى هو الأفضل في التعامل الدولي وحل مشاكل ما بعد الحرب الباردة، وأن المشاركة الدولية ضرورية لاستمرار الدور الأمريكي العالمي، وأن الانفراد خطر جسيم على الولايات المتحدة،<sup>1</sup> فحتى لو تراجعت القوة الأمريكية وفق السيناريو المطروح لكنها ستبقى طرف أساسي في النظام ولا يمكن الاستغناء عنها، وعليها بالتالي أن توطن علاقاتها من أجل تقاسم مسؤوليات النظام الدولي وفق وجود قوى صاعدة كروسيا والصين وقوى عظمى أخرى.

السيناريو الثاني، ان يبقى النظام الدولي نظاماً أحادي القطبية، رغم وجود التحالفات للقوى الدولية مع القوى الأمريكية لكن ذلك لن يتعدى انهاء القطبية الأحادية، كون ان هناك مصالح مشتركة بين الولايات المتحدة والقوى الأخرى كالصين وروسيا واليابان والعديد من القوى الأخرى، ووفق هذا السيناريو فإن القوى الصاعدة لديها مصلحة كبيرة في الحفاظ على النظام الدولي، فرغم وجود قوى صاعدة كالصين وروسيا وامتلاكها لمقومات منافسة للولايات المتحدة الأمريكية لكنها لن ترقى لتصبح قوة مقابلة للولايات المتحدة الأمريكية. حيث يبدو أن على المدى القريب لا يوجد تهديد حقيقي لهيمنتها. ولكن على المدى البعيد ومع استمرار جائحة كورونا، قد يتعرض الاقتصاد الأمريكي لانكماش قوي، وخاصة في ظل سياسة ترامب الخارجية التي تتصف بالعشوائية وعدم الاتزان، وهذا من شأنه أن يؤثر على مكانة الولايات المتحدة، ويجعلها عرضة للتحديات.

وسيناريو بُني بناءً على التحليلات وفق القدرات الاقتصادية والعسكرية لكل روسيا والصين، ففي حال توحيد القوتين العسكريتين لروسيا والصين فستتفوقان على الولايات المتحدة الأمريكية في عدة جوانب خاصة مضادة الصواريخ التي تمتلكها روسيا منفردة دون غيرها، وبالتالي يجعل من المشروع الأمريكي المضاد للصواريخ عديم الجدوى، بمعنى في حالة وجود تحالفات في المستقبل سيشكل تهديد على النظام الأحادي القطبية وسيتحول الى نظام متعدد الأقطاب. ومع جائحة كورونا يبدو أن هذا السيناريو متاحاً في ظل بأن يصبح النظام الدولي نظاماً متعدد الأقطاب، مع وجود قوتين كالصين وروسيا. ويبقى شكل النظام الدولي رهناً لما ستؤول اليه جائحة كورونا وما تحمل معها من مفاجئات وتحديات على المستوى الدولي والإقليمي والداخلي لكل دول العالم.

<sup>1</sup> الراوي، مهند حميد (2015): مرجع سبق ذكره، ص 218.

## 6. النتائج والتوصيات

### 1.6 النتائج:

بناءً على ما تقدم يمكن إجمال التالي:

- تمتلك القوى الصاعدة والمنافسة للولايات المتحدة الأمريكية كروسيا والصين مقومات اقتصادية وعسكرية جعلتهم ذو دور رئيسي في النظام الدولي الجديد، وخاصة في ظل انتشار جائحة كورونا وتأثيرها على النظام الدولي. وهذا بالمقابل يفرض على هذه القوى أن تستغل عناصر القوة والمقومات لديها، رغم انتشار جائحة كورونا، التي أظهرت حالة الضعف التي يعاني منها العالم، بسبب انشغالهم في قوتهم الخارجية وإهمال قوتهم الداخلية وخاصة القطاع الصحي والمجتمعي.
- إن القوى الصاعدة بإمكانها أن تكون مركز استقطاب دولي تنافس وتزاحم الولايات المتحدة في نفوذها الدولي، وإذا ما حققت ذلك عن طريق اللجوء إلى التحالفات يعني وجود كتلة قوية تملك كل مقومات القوة، وإذا ما حصل ذلك فيعني أننا أمام شكل جديد من أشكال العلاقات الدولية وقواعده مبنية على أساس التعادل للقوة بين القوى المنتفذة في النظام الدولي، وهذا يعتبر جيد كون أنه لا يتيح أن تستفرد قوة واحدة في التحكم بالأوضاع الدولية، وإنما وجود قوى تتشارك في ذلك.
- إن السيناريوهات المطروحة هي بناء على المؤشرات التي تمتلكها القوى الصاعدة والمتغيرات الذي سيشهده النظام الدولي بسبب استمرار جائحة كورونا. ووفق ما طُرح من معلومات، إما تتجه القوى الصاعدة إلى التعاون والتحالف مع قوى مؤثرة بالنظام الدولي كالصين وتشكل نوع من الحلف الذي ستؤثر بشكل أو بآخر على شكل النظام الدولي، أو أن تؤدي جائحة كورونا إلى تغييرات في النظام الدولي، وخاصة أن هذه الجائحة كشفت المشاكل الحقيقية للقوى الدولية خاصة على المستوى الداخلي، وهذا يجعل القوى الصاعدة تعيد النظر في مفهوم القوة، وعدم اقتصره فقط على الجانب الاقتصادي والسياسي.

### 2.6 التوصيات:

- توضيح الدول لمفهوم القوة في ظل انتشار جائحة كورونا، والتي أظهرت حالة التمايز بين دول العالم بسبب عدم القدرة على تداركها.
- تعزيز حالة التعاون ما بين الدول العظمى، حيث أثبتت الجائحة أنه ليس من السهل أن يتم تجاوز هذه الأزمة دون تحقيق التعاون ما بين الدول.
- وضع خطة عالمية من أجل تعزيز القطاع الصحي بما يحقق تجاوز الأزمة الصحية التي يعاني منها العالم، والتي حملت معها تداعيات على القوى العظمى وشكل النظام الدولي.

## 7. قائمة المصادر والمراجع

### 1.7 الكتب

- الراوي، مهند حميد (2015): عالم ما بعد القطبية الأمريكية: دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي (القاهرة: المكتب العربي للمعارف).
- أبو صالح، محمود (2008): التخطيط الاستراتيجي القومي: منهج مستقل، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع).

- نومكن، فيتالي (2006): العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية).

## 2.7 دوريات

- الحمدوني خالد (2020): "مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 3.
- الجرباوي، على (2018): "الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن"، مجلة سياسات عربية، العدد 31.
- الملحم، جرجس (2014): "تأثير التوافق الصيني الروسي على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط" مجلة الدفاع الوطني اللبناني، عدد 67، لبنان.
- السعدون حميد (2009): "الدور الدولي الجديد لروسيا"، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 43، العراق.
- بلعيشة، محمد (2020): "كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي"، مجلة قضايا آسيوية، العدد 4.
- بشارة، عزمي (2015): "روسيا: الجيوستراتيجية فوق الأيديولوجيا وفوق كل شيء"، مجلة سياسات عربية، عدد 17.
- دودين، هالة محمود (2020): "العلاقات الصينية الأمريكية ما بين الحرب التجارية وفيروس كورونا"، مجلة قضايا آسيوية، العدد 4.
- مسودة، ربا عبادة & دودين، هالة محمود (2020): "العلاقات الروسية الأمريكية: التحالف المحتمل ورهان مستقبل العالم في ظل جائحة كورونا"، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، العدد 8.
- محمد، علاء عبد الحفيظ (2015): "تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 47/48.
- مجدان، محمد (2015): "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 47-48.
- عاشور، ليلي & عبد الحميد، سالي (2016): "تكتل القوى الصاعدة: مجموعة البريكس أنموذجاً"، المجلة العراقية الأكاديمية العلمية، العدد 45-46.

## 3.7 رسائل جامعية

- القطراوي، خالد جميل (2014): التحولات في بنية النظام الدولي وأثرها على السياسة الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية (1985-2010)، جامعة الأزهر، غزة.
- الخليبي، عبد العزيز (2018): النظرية الواقعية وتفسير النظام الأحادي القطبية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- الميحي، نردين حسن (2011): الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثابت والمتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بيرزيت، فلسطين.
- شماسنة، أسيل (2018): النظام الدولي منذ الحرب الباردة الى اليوم: دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

## 4.7 أوراق بحثية

- الربيعي، كوثر & العلي، مروان (2012): "مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية، الاتحاد الأوروبي نموذجاً"، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، المجلد (26)، العراق.

- الباجوري، لمياء محمود (2020): "تأثير جائحة كورونا على المستقبل القريب للنظام الدولي"، ورقة بحثية منشورة لدى المركز الديمقراطي للأبحاث والدراسات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، برلين. شوهده في 2020\10\3: <https://democraticac.de/?p=66261>
- الكنجي، فؤاد (يناير، 2020): "كورونا والتغيرات المحتملة في شكل النظام الدولي"، صحيفة رأي اليوم، شوهده في: 2020\10\3 <https://bit.ly/2GnQjun>
- أبو كريم، منصور (أبريل، 2020): "هل سيشهد النظام الدولي تحولاً بعد انحصار كورونا"، الجزيرة للدراسات، شوهده في 2020/9/1 <https://bit.ly/2DIAKIG>
- حوسين، بلخيرات (2017): مستقبل النظام الدولي: رؤية استشرافية بنائية، ورقة بحثية صادرة عن المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر.
- مازار، مايكل جيه & بيراي، ميراندا & آخرون (2016): فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة راند، أمريكا.
- محمود، ياسمين (يوليو 2020): "مستقبل النظام الدولي ما بعد كورونا: هل ستتغير خريطة القوى العالمية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، شوهده في 2020\10\2: <http://www.acrseg.org/41666>
- فرج، شريف مازن (2016): "توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاقتصادية. شوهده في: 2020/9/28: <https://democraticac.de/?p=33837>
- عبد النبي، هاجر (يوليو، 2016): أمن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة 2000-2015، المركز الديمقراطي العربي للأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، شوهده في 2020\10\1: <https://democraticac.de/?p=34018>
- عبد العليم، أحمد (مايو، 2015): "مستقبل صناعة السلاح في العالم 2030"، تقرير مترجم من مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، نقلاً عن معهد الدراسات الدفاعية والاستراتيجية في سنغافورة.
- يعقوب مريم موسى (أغسطس، 2016): "تأثير الصعود الروسي على العلاقات الأمريكية خلال فترة بوتين وأوباما"، المركز الديمقراطي العربي للأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية. شوهده في 2020\9\30 <https://democraticac.de/?p=35126>

## 5.7 المراجع باللغة الإنجليزية

- Central Intelligence Agency (2019): "USA", the world Fact book, Central Intelligence Agency (CIA), Washington.
- "China (2018):" The World Bank, Military Expenditure (current US\$), 2018.
- "Russian (2018): " The World Bank, Military Expenditure (current US\$), 2018.
- Volker Perthes, (2020): "The Corona Crisis and International Relations: Open Questions, Tentative Assumptions," Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs.
- Seen 4\10\2020: <https://bit.ly/3iqNQws>
- "The long view (2017): how will the global economic order change by 2050?," 2017 Price water house Coopers LLP.
- "The State Of Major arms Transfers In 8 Graphics (2018): Stockholm International Peace Research Institute (Sipri), Stockholm.
- "Institute for Defense and Strategic Studies (IDSS) of the Rajatnam School of International Studies (RSIS) at the Nanyang Technological University (NTU) in Singapore".
- Hiski Haukkala and Nicu Popescu (Editors) (2016): "Russia Futures: Horizon 2025", Paris: European Union Institute for Security Studies.

### Website

- Central Intelligence Agency CIA.
- The World Bank.

## آليات عزل المستشفيات الحكومية الكبرى في ظل تفشي جائحة كورونا

## دراسة حالة - مجمع الشفاء الطبي

## Isolation Mechanisms of Major Government Hospitals in light of the Outbreak Corona Pandemic, Case Study - Al-Shifa Medical Complex

أ. أحمد حمدي الرملاوي

Mr. Ahmed H. El-Ramllawi

د.م محمد محمد المغير

Dr. Eng. Mohammed M. El-Mougher

أ.د محمد رمضان الأغا

Prof. Mohammad R. Al-Agha

برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث وكلية العلوم الجامعة الإسلامية

Master Program of Crisis and Disaster Management (IUG)

## الملخص

هدفت الدراسة إلى تعظيم الجهوزية والاستعداد للمستشفيات الحكومية وجعلها قادرة على مواجهة أسوأ السيناريوهات المتوقعة، ونظرا للأهمية التي يكتسبها موضوع الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي لبيان الوضع القائم. وقد تمثلت أدوات الدراسة في الملاحظة (المسح الميداني)، والمقابلة مع ذوي العلاقة، وإجراء ورشة عمل تحاكي موضوع الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن آليات عزل المستشفيات تُعدّ أمراً معقداً ويحتاج لمشاركة كافة الطواقم العاملة وتدريبهم بشكل مناسب حول آليات العزل المحكم وإجراءات الوقاية والحماية الشخصية، يُمكن أن يتم إدارة المستشفيات الكبرى بدون إخلاءها في حالة تفشي وباء في أحد المباني بشرط إجراء عزل محكم على ذلك المبني الموبوء من خلال اتباع الآليات المذكورة في مخرجات ورشة العمل لضمان استمرارية تقديم الخدمات الصحية للمجتمع المستفيد، وقد أوصت الدراسة بضرورة تشكيل لجنة طوارئ داخلية مختصة بإدارة الأزمات والكوارث وحالات الطوارئ وتفعيلها بشكل دائم لتعزيز الجهوزية والاستعداد، والعمل على تحسين وتطوير خطط الطوارئ وإضافة آليات العزل لجعل الخطة قادرة على مواجهة كافة المخاطر المحتملة وخصوصا مخاطر الأوبئة والأمراض المعدية.

الكلمات المفتاحية: آليات العزل، المستشفيات الحكومية الكبرى، جائحة كورونا، مجمع الشفاء الطبي.

**Abstract**

The study aimed to maximize the preparedness of government hospitals and make them capable to face the worst expected scenarios, and due to the importance, that subject of the study acquires, a descriptive approach was adopted to clarify the current status. The study tools are represented in observation (field survey), interview with stakeholders, and a workshop that simulates the subject of study. The study reached several results, the most important are: Hospital isolation mechanisms are a complicated matter that requires the participation of all working staff and training them appropriately on the mechanisms of isolation and personal preventive measures, and management of major hospitals can be done without evacuating them in the event of an epidemic spread at one buildings, provided that a tight isolation is made on

that affected building, by following the mechanisms mentioned in the outcomes of the workshop to ensure the continuity of providing health services to the beneficiary community, on condition a conduct tight isolation on that affected building by following the mechanisms mentioned in the workshop outcomes to ensure the continuity of providing health services to the community. The study has recommended: The necessity of forming an internal emergency committee specialized in crises, disasters and emergency management and activating it permanently to enhance readiness and preparedness, and work to improve and develop emergency plans and add isolation mechanisms to make them capable to face all potential risks, especially epidemics and infectious diseases risks.

**Key Words:** Isolation Mechanisms, Major Government Hospitals, Corona Pandemic, Al-Shifa medical Complex.

## 1. الإطار العام

### 1.1 المقدمة

في ظل معركة العالم الصحية مع وباء فيروس (كورونا المستجد . COVID 19)، أو كما يُلقب إعلامياً بـ "القاتل المجهري"، ومع الضغوطات الشديدة التي تواجهها المستشفيات والمراكز الصحية وتنوع المخاطر المتوقعة والمؤثرة على المنشآت الصحية، وبناءً على ما ورد في الإطار الوطني للحد من مخاطر الكوارث والذي وضع انتشار الأوبئة ضمن المصفوفة. كان لزاماً علينا التطرق والبحث جيداً حول آليات وطرق عزل المستشفيات في حالة تفشي مرض معدي داخل أحد مبانيها، مع ضمان استمرارية تقديم الخدمات الصحية داخل المبنى الموبوء بما يتوافق مع المعايير الصحية وقواعد ادارة الازمات و الكوارث وبما يضمن الحفاظ على ارواح البشر ووقف تفشي الفيروس و إدارة المصادر إدارة سليمة بأقل درجة من الخسارة و السير نحو التعافي.

### 2.1 المشكلة

في ظل ظهور الوباء العالمي المتمثل بجائحة كورونا المستجد (Covid-19) وتهالك الأنظمة الصحية في معظم البلدان. برزت مشكلة جديدة تم صياغتها في التساؤلات الرئيسية التالية:

- ما هي الآليات المناسبة لعزل المستشفيات الكبرى؟
- كيف يتم عزل المستشفيات الكبرى في حالة تفشي وباء بأحد مرافقها أو أحد مبانيها؟
- هل يمكن إدارة تفشي الأوبئة والأمراض المعدية داخل المستشفى بدون إخلاءها، وكيف؟

### 3.1 الأهداف

- تعظيم الجهوزية والاستعداد للمستشفيات الحكومية وجعلها قادرة على مواجهة أسوأ السيناريوهات المتوقعة.
- العمل على إيجاد حلول مناسبة لتلك المشكلة الصحية مع ضمان استمرارية تقديم الخدمات الصحية للمرضى.
- تطوير وتحديث خطط الطوارئ من خلال دمج آليات عزل المستشفيات.

## 4.1 مبررات الدراسة

- تُعتبر هذه الدراسة إضافة نوعية لأبحاث إدارة الأزمات والكوارث وللطاقم الطبية والفنية والإدارية العاملة في المستشفيات، كما أن هذه الدراسة يمكن أن تفيد في:
- المساهمة في تطوير جهودية المستشفيات الكبرى لمواجهة الأزمات والكوارث.
- مساعدة صناع القرار في تحقيق هدف تعظيم جهودية المؤسسات الصحية وفق المتغيرات الصحية السائدة في قطاع غزة.
- ندرة الدراسات البحثية المشابهة لهذه المواضيع في المكتبة المحلية والعربية، حيث لم يجد الباحث دراسة متخصصة في هذا العنوان وبالتالي يسعى الباحث لتغطية الفجوة البحثية.

## 5.1 منهجية الدراسة

نظرا للأهمية التي يكتسبها موضوع الدراسة، ولمحاولة جمع كافة البيانات المناسبة لهذا الموضوع، فقد تم الاستناد على المنهج الوصفي لبيان الوضع القائم، والمنهج التحليلي لتحليل البيانات التي استقها الباحثون من الخبراء أثناء عقد ورشة العمل والمجموعة البؤرية المركزة والتي خصصت لهذا الموضوع على وجه التحديد.

## 6.1 أدوات جمع بيانات الدراسة

- البيانات الأولية: جمع البيانات الأولية من خلال الملاحظة (المسح الميداني)، والمقابلات الشخصية مع ذوي العلاقة والاختصاص، وإجراء ورشة عمل تحاكي موضوع الدراسة البحثية.
- البيانات الثانوية: جمع المعلومات والبيانات الثانوية من الكتب العلمية والأبحاث المحكمة والرسائل الجامعية التي تختص في مجال الدراسة.

## 7.1 مفاهيم عامة

**1.7.1 العزل الصحي (Isolation):** هو عزل المصابين بمرض مُعدٍ عن الأشخاص الأصحاء، ويتم تقييد حركة المرضى المصابين من أجل المساعدة في عدم انتشار المرض المعدي، ويمكن رعاية الأشخاص المعزولين في منازلهم أو المستشفى أو منشآت الرعاية الصحية المخصص<sup>1</sup>

**2.7.1 الحجر الصحي (Quarantine):** هو فصل وتقييد حركة أو أنشطة الأشخاص الذين يُعتقد أنهم تعرضوا للعدوى، لغرض منع انتقال المرض المعدي والتحكم في مستوى انتشاره. وعادة ما يتم حجر الأشخاص المحتمل إصابتهم بالعدوى في منازلهم، وقد يتم عزلهم أيضاً في المرافق الصحية أو المؤسسات المجتمعية.<sup>2</sup>

**3.7.1 الجائحة (Pandemic):** تصنف الجائحة بأنها أعلى درجات التفشي وانتشار أحد الأمراض المعدية وذلك بانتشاره في أكثر من منطقة جغرافية في العالم وليس في قارة أو إقليم، مما يتطلب مزيداً من التنسيق بين السياسات الوطنية والعالمية والإقليمية في تعزيز الوقاية والحماية من انتشار المرض.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Centers for Disease Control. (2013). Quarantine and Isolation. Michigan: MDCH.

<sup>2</sup> المركز الوطني السعودي للوقاية من الأمراض. (2020م). دليل التعامل مع فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 للعاملين في القطاع الصحي. المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها.

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية. (2020م). المصطلحات الطبية المتعلقة في فيروس كورونا. جنيف: WHO

**4.7.1 الوباء (Epi dem i c):** هو انتشار مرض أو فيروس أو جراثيم في منطقة معينة ومحددة في العالم سواء كانت دولة واحدة أو قارة أو إقليم، وبالتالي هي مشكلة تتعلق بدول متجاورة تتطلب منه رسم السياسات الإقليمية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في المراقبة والتوجيه للحد من انتشاره وحتى لا يتحول إلى جائحة.

**5.7.1 فيروس كورونا المستجد (Covi d-19):** هو فيروس من فصيلة فيروسات (كورونا)، حيث ظهرت أغلب حالات الإصابة به في مدينة ووهان الصينية نهاية ديسمبر ٢٠١٩م على صورة التهاب رئوي حاد، وتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً في الحمى والإرهاق والسعال الجاف وصعوبة التنفس، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بالتفاقم تدريجياً.<sup>1</sup>

## 2. الإطار النظري

### 1.2 النظام الصحي في قطاع غزة

ساهم الاحتلال الإسرائيلي في تعقيد النظام الصحي الفلسطيني جراء تعاقب الإغلاق والحصار المزمّن والانفصال الجغرافي بين محافظات الشمال والجنوب، مما شكل تحدياً هائلاً لوزارة الصحة من خلال مواجهة صعوبات في توافر خدمات الرعاية الصحية وأثرت في انسجام نظام الرعاية الصحية في جميع المدن الفلسطينية.<sup>2</sup>

#### 1.1.2 المستشفيات الحكومية المركزية في محافظات غزة

تعتبر مستشفيات وزارة الصحة الحكومية المزود الرئيس والأساسي لكافة الخدمات الصحية للمواطنين في فلسطين، حيث تدير 53.8% من أسرة المستشفيات في فلسطين، ويبلغ عدد مستشفيات وزارة الصحة (27) مستشفى، بسعة سريرية قدرها (3.462) سريراً، يوجد 14 مستشفى من مستشفيات وزارة الصحة في الضفة الغربية، بسعة سريرية قدرها (1.668) سريراً، وهو ما يعادل 48.2% من مجمل أسرة مستشفيات وزارة الصحة، بينما يوجد 13 مستشفى من مستشفيات وزارة الصحة في قطاع غزة، حيث يبلغ عدد أسرة مستشفيات وزارة الصحة في قطاع غزة (1.794) سريراً، أي 51.8% من مجمل أسرة مستشفيات وزارة الصحة.<sup>3</sup>

### 2.2 عزل المستشفيات:

يُعد العزل إجراءً حديثاً تلجأ إليه المستشفيات في الحالات المرضية المعدية مثل مرض السيل الرئوي أو مرض السارس العالمي أو كورونا Covid-19 حديثاً، والهدف منه عزل المصابين بالمرض المعدى عن المرضى الآخرين حتى يصبحوا غير معدين تماماً؛ ولتمكين الطواقم الطبية من تقديم الخدمات الصحية المناسبة لمختلف المرضى والمساعدة في الحد من انتشار وتفشي العدوى بين أرجاء المستشفى، وجعلها قادرة على متابعة تقديم الخدمات الطبية باستمرار، ويتم ذلك من خلال بناء أقسام عزل مخصّصة داخل المستشفى، أو تخصيص وحدات للعزل داخل المباني الطبية بشكل مؤقت عند حدوث حالات وبائية داخلها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مركز المعلومات لحكومة الإمارات العربية. (2020). فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، مركز الخدمات والمعلومات، الإمارات

<sup>2</sup> وزارة الصحة الفلسطينية. (2017م). النظام الصحي في قطاع غزة. وزارة الصحة: MOH

<sup>3</sup> وزارة الصحة الفلسطينية. (2018م). التقرير الصحي السنوي 2018. غزة، فلسطين: مركز المعلومات الفلسطيني.

<sup>4</sup> Centers for Disease Control. (2013). Quarantine and Isolation. Michigan: MDCH

### 3.2 اتخاذ قرار العزل أو الحجر الصحي: يمكن اللجوء إلى العزل أو الحجر الصحي عندما<sup>1</sup>:

- أ- يتم تأكيد إصابة فرد أو مجموعة من الأفراد بمرض مُعدٍ وشديد الخطورة، وتم تصنيفه من قبل منظمة الصحة العالمية بأنه وباء عالمي.
- ب- يتعرض شخص أو مجموعة أفراد معروفة إلى مرض شديد الخطورة وشديد العدوى.
- ج- تتوفر موارد الرعاية للأشخاص المعزولين أو المحجور عليهم.
- د- تتوفر الموارد لتنفيذ والمحافظة على الحجر الصحي وتلقي الخدمات الضرورية.

### 4.2 آليات وإجراءات عزل أحد مباني المستشفى

في حال تأكيد إصابة بعض المرضى داخل أحد مباني المستشفى، يجب فوراً البدء بإجراءات عزل المبنى الموبوء عن باقي المباني مع أخذ كافة التدابير والاحتياطات الوقائية، ومن ثم يجب تطبيق متطلبات الحجر الصحي كما هي موضحة أدناه<sup>2</sup>:

#### 1.4.2 تأمين نقاط الدخول والخروج من المبنى: وضع حراسة أمنية مدروسة ومدربة جيداً للتحقق

(المدخل والمخارج الرئيسية والفرعية) مع تسجيل كافة التحركات للداخل والخارج، كما يجب أن يرتدي طاقم الحراسة معدات الوقاية الشخصية المناسبة وبإشراف أشخاص مختصين. ويسمح الدخول للمبنى فقط للأشخاص المدربين المصرح لهم.

#### 2.4.2 تطبيق ضوابط التحكم في العدوى: توعية كافة العاملين في مجال الرعاية الصحية وإبلاغهم

بالتغيرات والأحداث أولاً بأول، ومنع الازدحام في أماكن الانتظار داخل ساحات المجمع، ومنع إدخال المرافقين والزوار داخل أسوار المستشفى، وتوفير أماكن مخصصة لانتظار المرضى وتنظيم خدمات الرعاية الصحية لتوفير الإمدادات الكافية واستخدامها، ووضع السياسات والإجراءات بشأن جميع جوانب الصحة المهنية مع تأكيد رصد أمراض الجهاز التنفسي الحادة في أوساط العاملين في مجال الرعاية الصحية وأهمية التماس الرعاية الصحية لهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Centers for Disease Control. (2013). Quarantine and Isolation. Michigan: MDCH.

<sup>2</sup> National Center for Disease Control. (2020). Guidelines for Quarantine facilities COVID-19. India: Ministry of Health.

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية. (2015م). الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية لحالات الإصابة المحتملة أو المؤكدة بعدوى فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق. جنيف، سويسرا: WHO



شكل رقم (1): بوضع عزل أحد مباني المستشفى في حالة ظهور حالات مصابة بمرض معدٍ داخله (Covid-19) (إعداد الباحثون. 2020م: بالاستناد إلى مخرجات ورشة العمل)

## 3.4.2 تطبيق الاحتياطات الوقائية من العدوى لكافة الطواقم العاملة في المجمع

## الطبي

تُعد الاحتياطات القياسية حجر الأساس في توفير الرعاية الصحية المأمونة، والحد من مخاطر استمرار العدوى، وحماية العاملين في مجال الرعاية الصحية، وتشمل<sup>1</sup>:



## الصحة الجيدة في يدك

صورة رقم (1): توضح خطوات غسل الأيدي، (المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية، 2020م)

- تنظيف اليدين قبل ملامسة المريض ومحيطه، وبعد إجراء أي نشاط صحي، وبعد خلع معدات الحماية الشخصية، ويفضل التزام كافة الطواقم العاملة بضرورة اتباع نهج (الأوقات الخمس) لغسل اليدين.
- استخدام أقنعة مانعة لاستنشاق الجسيمات الصغيرة.
- استخدام واق للعينين (أي نظارة أو واقٍ للوجه).
- استخدام معطف نظيف غير معقم ذي أكمام طويلة، وقفازين.
- استخدام مريلة مقاومة للسوائل في بعض الإجراءات التي يتوقع أن تُسفر عن قدر كبير من السوائل التي قد تنفذ من خلال المعطف.
- الوقاية من الإصابات الناجمة عن الإبر والأدوات الحادة، والإدارة المأمونة

للفنايات، وتنظيف المعدات وتطهيرها، وتنظيف البيئة المحيطة.<sup>2</sup>

• تنفيذ هذه الإجراءات في غرفة جيدة التهوية، أي يتغير فيها الهواء من (6 - 12) مرة في الساعة. وأضف إلى ذلك تطبيق احتياطات وقائية إضافية للطواقم الطبية التي تعمل على رعاية المرضى المصابين بالعدوى المحتملة أو المؤكدة بفيروس كورونا

- وضع المرضى المصابين بالعدوى المحتملة أو المؤكدة بفيروس كورونا (Covid-19) المستجد في غرف فردية جيدة التهوية أو غرف مزودة بالاحتياطات الخاصة بالعدوى المنقولة بالهواء، وعندما لا تتوافر الغرف الفردية، يوضع المرضى المؤكدة إصابتهم بالعدوى معاً ويُعزلون عن المرضى المحتملة إصابتهم بالعدوى. وإن تعذر ذلك، توضع أسرة المرضى بحيث تفصل بينها مسافة متر واحد على الأقل.

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية. (2015م). مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> وزارة الصحة الفلسطينية، فريق السلامة والوقاية من العدوى. (2020م). دليل سياسات وإجراءات مكافحة العدوى أثناء تفشي وباء كورونا المستجد، غزة: وزارة الصحة الفلسطينية.



- الحد من عدد العاملين في مجال الرعاية الصحية من أجل ضمان استمرارية الرعاية الصحية والحد من فرص حدوث ثغرات في مكافحة العدوى.<sup>1</sup>
- يجب تقليل الاتصال والتواصل بين أفراد الحجر الصحي وأخصائيي الرعاية الصحية والموظفين المساعدين لضمان منع انتقال الأمراض والتحكم في انتشارها.
- ينبغي للعاملين في مجال الرعاية أن يمتنعوا لمس العينين والأنف والفم بقفازات أو أيدي عارية غير نظيفة.

#### 4.4.2 الفحص السريري اليومي للمرضى

يجب فحص جميع الأشخاص المعزولين مرتين (صباحًا ومساءً) يوميًا، كما يجب أيضاً متابعة وعلاج الأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض مؤكدة لفيروس كورونا مثل (الحُمى والسعال والتهاب الحلق وضيق التنفس وما إلى ذلك)، وعرضهم على أطباء أخصائيين واستشاريين إذا تطلبت حالة المريض.<sup>2</sup>

#### 5.4.2 تطبيق الضوابط البيئية والهندسية

يهدف تطبيق الضوابط الإدارية والبيئية والهندسية إلى ضمان تهوية مناسبة في جميع أرجاء مرفق الرعاية الصحية، وتشمل:<sup>3</sup>

- يجب ترك مسافة قدرها متر واحد على الأقل بين جميع المرضى للمساهمة في تهوية المكان بشكل مناسب والحد من انتشار الأمراض المعدية في المكان التي تقدم فيه الرعاية.
- ضمان تنفيذ إجراءات التنظيف والتطهير على نحو متسق وصحيح، وتنظيف كافة الأسطح بالماء والمنظفات والمطهرات المستخدمة في المستشفيات مرتين يوميًا، بالإضافة إلى ضرورة غسل وتنظيف الملابس وأواني الطبخ بشكل آمن.
- ينبغي أن تتم عملية التنظيف والتطهير لبيئة القسم بطريقة صحيحة، وبواسطة عامل نظافة مدرب ومؤهل

#### 6.4.2 آليات التسجيل والإبلاغ

تجهيز التقارير اليومية للحالات المؤكدة والمشتبه فيها مع أعراض تتعلق بفيروس كورونا تتم من قبل مشرف التمريض أو المسؤول المختص، وتتضمن توثيق الحالات التي تتطلب إحالة خارج المستشفى للمتابعة والعلاج، وعدد العينات التي تم أخذها من المرضى وتوثيقها بشكل مفصل، وكافة الإجراءات والنشاطات السريرية اليومية. وبعد الانتهاء من تجهيز التقارير يتم إرسالها يوميًا إلى الجهات المختصة.<sup>4</sup>

#### 7.4.2 احتياطات السكن، الطعام، الغسيل والأنشطة الأخرى ذات الصلة

- ينبغي وضع جميع الأشخاص المعزولين في أسرة منفصلة على مسافة (1-2) متر مع عدم وضع أسرة متقابلة لضمان التحكم بالعدوى قدر الإمكان.

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية. (2020م). الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية عند الاشتباه في الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد. جنيف، سويسرا

<sup>2</sup> National Center for Disease Control. (2020). Guidelines for Quarantine facilities COVID-19. India: Ministry of Health.

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية. (2020م). الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية عند الاشتباه في الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد. جنيف، سويسرا

WHO:

<sup>4</sup> National Center for Disease Control. (2020). Guidelines for Quarantine facilities COVID-19. India: Ministry of Health.

- يجب أن يتم تجهيز وجبات الطعام خارج المبنى وتغليفها بشكل محكم، وبإشراف الجهة المختصة في وزارة الصحة، ويتم تقديم الوجبات للمرضى بطريقة تضمن عدم الاحتكاك.
- توفير احتياجات ولوازم النظافة الشخصية لكل شخص (منشفة، بطانية، وسادة صحية، أغطية، موزع مياه، أغراض الاستحمام) وكل ذلك يعتمد حسب امكانيات الوزارة والمستشفى.
- يجب تغيير ملاءة الأسرة بشكل يومي كل صباح أو عندما تظهر عليها علامات اتساخ ظاهرة أو تلوثها بسوائل الجسم؛ ووضعها في المكان المخصص.
- يجب على عامل المغسلة الذي ينقل الغسيل من الأقسام إلى المغسلة أن يرتدي الواقيات الشخصية (كفات شديدة التحمل، مريول مانع لتسرب المياه، الحذاء المطاطي) وأن يتم إغلاق العربة بإحكام قبل التنقل.<sup>1</sup>
- يمنع هز أو نفخ الأقمشة وذلك لمنع تناثر الميكروبات الملتصقة في محيط القسم، كما يمنع إحصاء عدد قطع الغسيل وإلقائه على الأرض.
- يجب تحديد غرفة منفصلة داخل المبنى وتخصيصها لخدمات غسيل تنظيف جميع الملابس والأنشطة الأخرى المتعلقة بالغسيل والتنظيف.
- جميع العناصر القابلة للغسيل يجب وضعها في مادة مطهرة (كلور بنسبة تركيز 0.05%) لمدة 30 دقيقة ثم غسلها لاحقاً في محلول منظف.<sup>2</sup>
- بعد معالجة الأقمشة بشكل مناسب يجب أن توضع في أكياس بلاستيكية شفافة محكمة الإغلاق؛ ومن ثم توزع على الأقسام ويراعى حفظها في أماكن جافة ومحكمة الإغلاق.

## 8.4.2 جمع ونقل العينات المخبرية من المرضى

- يجب اعتبار أن كل العينات التي تُجمع من أجل الفحص المخبري قد تسبب العدوى، وينبغي للعاملين الصحيين الذين يتولون أخذ العينات السريرية أو نقلها إن التزموا بتطبيق الاحتياطات والتدابير الوقائية<sup>3</sup>:
- التأكد من أن الطواقم العاملة في مجال الرعاية الصحية يستخدمون معدات الوقاية الشخصية المناسبة عند أخذ العينات من المرضى.
  - الطواقم العاملة المسؤولة عن أخذ ونقل العينات يجب أن تكون مدربة ومؤهلة على تنفيذ تلك الإجراءات من أجل منع تسرب العينات والتحكم بالعدوى قدر الإمكان.
  - وضع العينات التي ينبغي نقلها في أكياس العينات المانعة للتسرب (الحاويات الثانوية) المزودة بجيب منفصل يغلق بإحكام لوضع العينة (أي الكيس البلاستيكي المخصص للعينات ذات الخطورة البيولوجية)، ووضع ملصق يحمل اسم المريض وبياناته على حاوية العينة (الحاوية الأولية)، وإرفاق نموذج الطلب المكتوب بخط واضح.
  - ضمان تسليم جميع العينات باليد كلما أمكن، وعدم استخدام نُظم الأنابيب الهوائية في نقل العينات.

<sup>1</sup> وزارة الصحة الفلسطينية، فريق السلامة والوقاية من العدوى. (2020م). دليل سياسات وإجراءات مكافحة العدوى أثناء تفشي وباء كورونا المستجد، غزة: وزارة الصحة الفلسطينية.

<sup>2</sup> منظمة الصحة العالمية. (2020م). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). WHO.

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية. (2020م). الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية عند الاشتباه في الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد. جنيف، سويسرا

- ذكر بيانات المريض بشكل واضح (الاسم كامل، تاريخ الميلاد)، وإخطار المختبر في أسرع وقت ممكن بأن العينة في طريقها إليه.

## 9.4.2 إدارة النفايات الطبية والحيوية

لضمان إدارة ناجحة للنفايات الطبية والحيوية في المبنى وفقاً للمبادئ التوجيهية القياسية، يجب توفير أكياس قمامة متعددة الألوان (صفراء، حمراء، سوداء) منفصلة وصناديق قمامة تعمل بالقدم في كل طابق وخارج المنشأة، كما يجب أن يتم توعية كافة العاملين في مجال الرعاية الصحية وعمال النظافة بالبيانات والمعلومات الكافية حول إدارة النفايات وكيفية التعامل مع مختلف النفايات والمكان المناسب لكل نوع من النفايات كما هو محدد حسب ألوان أكياس القمامة، والتأكد من جميع العاملين يلزمون بارتداء واستخدام معدات الوقاية الشخصية أثناء التعامل معها، فضلاً على أن النفايات يجب أن يتم جمعها مرتين يومياً<sup>1</sup>.

ولضمان إدارة فعّالة للنفايات الطبية والحيوية، ينبغي تصنيفها أولاً بواسطة عدة حاويات مخصصة داخل مبنى العزل / الحجر، حيث يتم تصنيفها بناءً على نوع النفايات الطبية والحيوية التي توضع فيها، ومن ثم يتم إدارتها ومعالجتها بطرق تخلص مناسبة لكل نوع، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (1): بوضوح تصنيفات وفئات الحاويات المستخدمة داخل المبنى العزل/ الحجر الصحي

تصنيفات الحاويات (حسب اللون)	نوع الحاوية	نوع النفايات	المعالجة/التخلص منها
اللون الأصفر 	<ul style="list-style-type: none"> <li>مصنوعة من البلاستيك معقم.</li> <li>حاويات قابلة للتعقيم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>معدات الوقاية الشخصية المتسخة.</li> <li>القفاصات.</li> <li>أغطية الأحذية.</li> <li>أغطية الرأس.</li> <li>ملاءة الأسرة أحادية الاستخدام.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الحرق.</li> <li>الانحلال الحراري.</li> <li>الدفن العميق.</li> </ul>
اللون الأحمر 	<ul style="list-style-type: none"> <li>مصنوعة من البلاستيك.</li> <li>حاويات قابلة للتعقيم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>نظارات حماية العين.</li> <li>مواد قابلة لإعادة التدوير.</li> <li>زجاجات المياه البلاستيكية المستخدمة.</li> <li>ملاءة الأسرة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>التعقيم بجهاز الأوتوكليف (Autoclaving) والهيدروكليف (hydroclaving) ثم ترسل لإعادة الاستخدام أو إعادة التدوير.</li> <li>لا يتم إرسالها إلى مكب النفايات.</li> </ul>
اللون الأبيض 	<ul style="list-style-type: none"> <li>حاوية واقية من العبث أو الثقب أو التسرب.</li> <li>مصنوعة من البلاستيك أو الورق المقوى.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>النفايات الطبية الحادة (الإبر، والمشارط الجراحية، الأدوات الحادة).</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>التعقيم الحراري أو الجاف ثم يليه تغليف محكم.</li> <li>ثم يتم التخلص منها.</li> </ul>

<sup>1</sup> National Center for Disease Control. (2020). Guidelines for Quarantine facilities COVID-19. India: Ministry of Health. Retrieved from: <https://ncdc.gov.in/WriteReadData>

<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ التطهير أو التعقيم.</li> <li>▪ التعقيم بجهاز الأوتوكليف (Autoclaving)، الهيدروكليف (hydroclaving) ثم ترسل لإعادة التدوير.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ الأواني الزجاجية.</li> <li>▪ المصابيح والأنابيب المضيئة المستخدمة داخل مبنى الحجر.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ صناديق كرتون بعلامات زرقاء.</li> </ul>	<p>اللون الأزرق</p> 
---	--	---	---

(المصدر: إعداد الباحثون، وذلك بالاستناد على: (National Center for Disease Control, 2020))

### آلية التخلص من النفايات بعد الفرز<sup>1</sup>

- ينبغي توزيع منشورات توعوية تتضمن تعليمات محددة حول كيفية التعامل مع النفايات الطبية، إضافة إلى تزويدهم بكافة الأدوات والملابس الواقية لحماية العاملين المختصين بنقل هذه النفايات.
- يجب تدريب جميع العاملين في مجال الرعاية الصحية وغيرهم من المشاركين في التعامل مع النفايات الطبية الحيوية، مع تحديد أماكن مخصصة ومحكمة الإغلاق للملابس والمستلزمات الوقائية المتسخة الخاصة بالطواقم الطبية العاملة داخل المبنى.
- توفير موقع آمن وجيد التهوية لتخزين النفايات المختلفة داخل مبنى العزل/ الحجر الصحي.
- يجب نقل النفايات الطبية إلى منشأة مخصصة بإدارة النفايات الطبية مع أخذ كافة التدابير الاحتياطات حسب توصيات منظمة الصحة العالمية، ويجب أن تتم المعالجة / التخلص وفقاً للوائح البيئية والصحية المعتمدة.

### 10.4.2 إخراج المرضى من العزل / الحجر الصحي

- ينبغي على إدارة المجمع التحضير لإخراج كافة شاغلي من (مرضى، طواقم عاملة، طاقم الحراسة) المتواجدين داخل المبنى المعزول بعد مرور المدة الزمنية لفترة حضانة الفيروس.
- التأكد من توفير التعليمات اللازمة لكافة شاغلي المبنى المعزول، مع توضيح الأعراض المحتملة لفيروس كورونا، وكيفية التعامل في حال ظهور أحد الأعراض<sup>2</sup>.

### 11.4.2 إجراءات التعقيم والتطهير النهائي

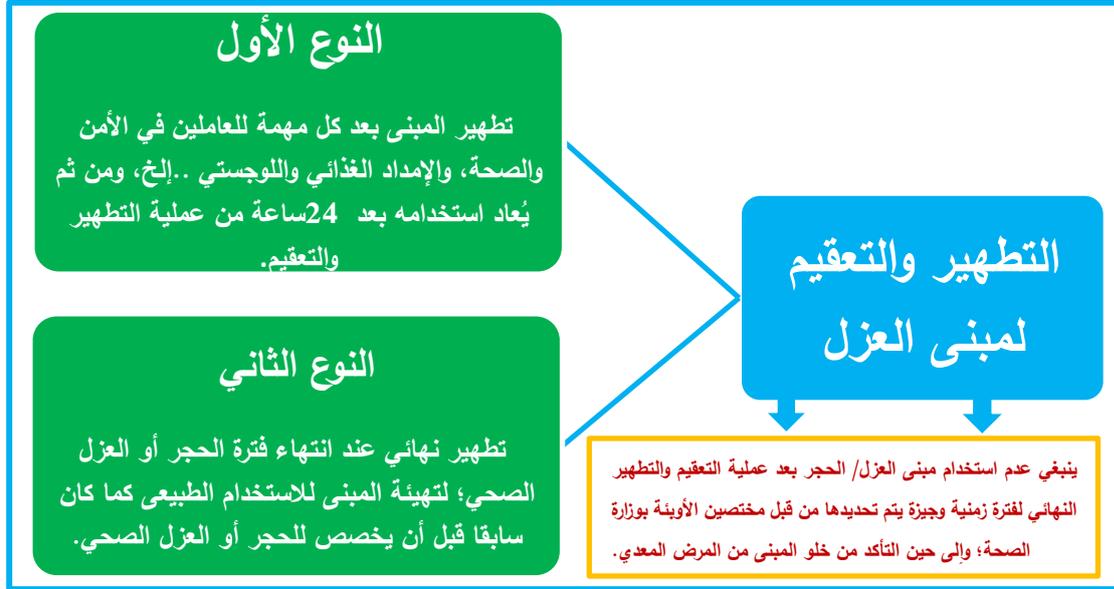
- يتم تنفيذ إجراءات التعقيم والتطهير للمبنى الموبوء بعد إخراج كافة شاغليه من (مرضى، طواقم عاملة، حراسة) وفقاً لإرشادات وتعليمات منظمة الصحة العالمية، وتشمل<sup>3</sup>:
- تعقيم وتنظيف جميع المناطق التي يتم لمسها بشكل متكرر، مثل (أسطح الجدران والنوافذ، والأثاث، والأسرة، وغيرها)، ويجب تعقيم وتطهير كل ما تم استخدامه من قبل شاغلي المبنى باستخدام المواد المطهرة التي تستخدم في المستشفى مثل (الكلور المخفف).

<sup>1</sup> فريج، عماد. (2020م). هكذا يتم التخلص من النفايات الطبية لمرضى "الكورونا". موقع وفا الإخبارية، تاريخ الاطلاع: 26/04/2020م، الموقع: [http://wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=qfWsbSa872067480075aqfWsbS](http://wafa.ps/ar_page.aspx?id=qfWsbSa872067480075aqfWsbS)

<sup>2</sup> National Center for Disease Control. (2020). Guidelines for Quarantine facilities COVID-19. India: Ministry of Health

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية. (2020م). الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية عند الاشتباه في الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد. جنيف، سويسرا

- ينبغي معالجة جميع المنسوجات (مثل أغطية الوسائد، والستائر، وما إلى ذلك) أولاً برذاذ المواد المطهرة (الكلور المخفف) ثم تعبئتها وإرسالها لغسلها باستخدام الماء الساخن (90 درجة مئوية) وإضافة منظف الغسيل عليها.
- يجب تعقيم وتنظيف غرف نزع معدات الوقاية الشخصية بشكل كامل باستخدام محلول الكلور المخفف أو أي مواد مطهرة تستخدم في المستشفى.



شكل رقم (2): يوضح أنواع التطهير النهائي لمبنى العزل<sup>1</sup>

### 3. الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

#### 1.3 الاستنتاجات

بعد الحديث والحوار بشكل معمق حول آليات المستشفيات الحكومية الكبرى؛ توصل الباحث في نهاية الدراسة إلى عدة حلول وآليات تتناسب مع السيناريوهات المطروحة، وتتمثل فيما يلي:

- ❖ تبين من خلال المناقشة والتباحث حول موضوع الدراسة الرئيسي أن آليات عزل المستشفيات تُعدّ أمراً معقداً ويحتاج لمشاركة كافة الطواقم العاملة وتدريبهم بشكل مناسب حول آليات العزل المحكم وإجراءات الوقاية والحماية الشخصية، ويرجع ذلك لأن مجمع الشفاء يعتبر من أضخم وأكبر المستشفيات في القطاع ويعتبر المزود الرئيسي للخدمات الطبية في قطاع غزة.
- ❖ بعد النقاش والتباحث حول موضوع الدراسة؛ اقترحت الممثلة عن المجموعة الفلسطينية لإدارة الأزمات والكوارث أنه من الممكن أن يتم إدارة مجمع الشفاء الطبي بدون إخلاء في حالة تفشي وباء في أحد المباني بشرط إجراء عزل محكم على ذلك المبني الموبوء وعدم دخول أو خروج أحد منه لحين التأكد من سلامة كافة المتواجدين فيه، والهدف من عدم إخلاء المستشفى هو ضمان استمرارية تقديم الخدمات الصحية للمجتمع المستفيد. وهذا الخيار يعتبر خياراً مناسباً في حال عدم مقدرة إدارة مجمع الشفاء الطبي على ضمان استمرارية تقديم الخدمات الصحية

<sup>1</sup> وزارة الصحة الفلسطينية، فريق السلامة والوقاية من العدوى. (2020م). دليل سياسات وإجراءات مكافحة العدوى أثناء تفشي وباء كورونا المستجد، غزة: وزارة الصحة الفلسطينية.

للمرضى؛ ويرجع ذلك نتيجة عدة معوقات تعيق عمليات الإخلاء والإيواء والتي تم تأكيدها من قبل عدة مدراء بمجمع الشفاء الطبي خلال إجراء مقابلة منظمة معهم.

❖ أكد معظم المقابليين على أهمية وجود خطط عزل محكم للمستشفيات بما يتوافق مع توصيات منظمة الصحة العالمية. مع وضع عدة آليات تتواءم مع واقع قطاع غزة والمتغيرات السياسية المفروضة على القطاع؛ ويرجع أهمية ذلك نظراً لظهور مشكلة عالمية جديدة تتمثل في انتشار وتفشي جائحة كورونا في أغلب بلدان العالم، ولأن الأمر يعزز من الجهوية والاستعداد لأي طارئ.

❖ نَوّه مدير عام الإدارة العامة لتنمية القوى البشرية بوزارة الصحة أن خطط الطوارئ تحتاج إلى تطوير وتحسين دائم مع إضافة آليات عزل المستشفيات بالطرق المناسبة لضمان منع تفشي انتشار الوباء خارج المستشفى، ولتدخل الآليات والإجراءات، وتنظيم الفرق المشاركة وتحديد المهام بشكل منظم وبما يتناسب مع القدرات المتاحة، كما تحدث أيضاً على أهمية وخطورة السيناريوهات المطروحة في الورشة وضرورة العمل على وضع آليات مناسبة لإدارتها، وقد أكد أن أسوأ السيناريوهات تتمثل في تعرض مجمع الشفاء لتهديد/ استهداف عسكري وتفشي وباء بنفس الوقت، وقد أوصى بضرورة العمل على وضع خطة مناسبة لإدارة ذلك السيناريو المعقد والخطير.

### 2.3 آليات العزل الصحي في حال تفشي وباء / مرضى معدي داخل أحد المباني

بعد المناقشة المستمرة لما يزيد عن 3 ساعات في ورشة العمل توصل الباحثون إلى آليات عزل مجمع الشفاء الطبي في حال الأمراض والأوبئة والفيروسات وفق ما يلي:

- تأمين نقاط الدخول والخروج للمبنى الموبوء.
- إبلاغ وزارة الصحة والإدارة العامة للمستشفيات بتفاصيل الحالة الطارئة لوضعهم في صورة الأحداث.
- إبلاغ مدراء ومشرفين ورؤساء أقسام المستشفى بطبيعة الحالة الطارئة مع ضرورة الإلتزام بكافة التوصيات.
- التعميم على كافة أقسام ومباني المستشفى بعدم التوجه إلى المبنى الموبوء نهائياً، مع ضرورة الإلتزام الكامل بالتدابير والضوابط الوقائية لكافة الطواقم العاملة في المستشفى.
- توفير الدعم الطبي واللوجستي لكافة شاغلي المبنى الموبوء، مع ضمان عدم خروج أحد من المبنى إلا بعد التأكد من خلوه من المرض المعدي.
- الإبلاغ عن أي حالات مؤكدة بشكل فوري مع البدء بعزلها بطرق سليمة بعيداً عن المرضى الآخرين، وبما يتوافق مع توصيات منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة.
- إتباع كافة احتياطات السكن، والنظافة العامة، والغسيل، والأنشطة ذات صلة داخل المبنى الموبوء.
- جمع العينات المخبرية من قبل أشخاص مؤهلين ومدربين في مجال إدارة الأمراض المعدية، وإرسالها فور جمعها للفحص المخبري بطرق وقائية.
- إدارة النفايات الطبية والحيوية بما يتوافق مع توصيات منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة الفلسطينية.
- إخراج المرضى من المبنى المخصص للعزل الصحي بعد مرور المدة الزمنية المقدره للمرض، بشرط أن تكون كافة النتائج سلبية، وتزويدهم بالتعليمات والإرشادات اللازمة حول الطرق الوقائية والمعلومات الهامة للمرض.
- تعقيم وتطهير المبنى الموبوء بشكل كامل بواسطة أشخاص مؤهلين ومدربين في ذلك المجال، وتتم تلك العملية بعد إخراج كافة شاغلي المبنى المخصص للعزل.

**3.3 التوصيات:**

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث استخلص عددا من التوصيات التي يأمل ان يكون لها دور فاعل في تعزيز ورفع مستوى الجهوية والاستعداد للأزمات والكوارث ولأسوأ الاحتمالات والمتغيرات المحتملة للمرافق الصحية:

- الاهتمام من قبل الجهات الحكومية بتطوير هذه الدراسة وسد جميع الفجوات التي تم ذكرها، واستكمال هذا الجهد ليشمل باقي مستشفيات ومرافق الصحة في قطاع غزة.
- تشكيل لجنة طوارئ داخلية مختصة بإدارة الأزمات والكوارث وحالات الطوارئ وتفعيلها بشكل دائم لتعزيز الجهوية والاستعداد.
- العمل على تحسين وتطوير خطط الطوارئ وإضافة آليات العزل لجعل الخطة قادرة على مواجهة كافة المخاطر المحتملة وخصوصا مخاطر الأوبئة والأمراض المعدية.
- ضرورة تنفيذ دورات تدريبية تحاكي عزل المستشفيات الكبرى بالطرق المتبعة والحديثة، وبما يتوافق مع توصيات منظمة الصحة العالمية والوكالات المختصة بإدارة الأزمات والكوارث.
- العمل على تحديث خطط الطوارئ سنوياً بواسطة مختصين في إدارة الأزمات والكوارث وعرضها على الاستشاريين في مجال الطوارئ.
- إجراء عدة دراسات بحثية تختص في آليات عزل المستشفيات الكبرى في حال تعرضهم لأسوأ السيناريوهات مستقبلاً.
- تنمية وتقوية قدرات العاملين في مجال إدارة الطوارئ والإخلاء واطلاعهم على الخطط المحدثة عالمياً.
- توصيل كافة مخرجات الدراسة البحثية إلى أصحاب القرار والمسؤولين في وزارة الصحة ولجان الطوارئ؛ لتعزيز ورفع مستوى المعرفة في إدارة الطوارئ.

**5. قائمة المراجع****1.5 المراجع العربية**

- المركز الوطني السعودي للوقاية من الأمراض. (2020م). دليل التعامل مع فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 للعاملين في القطاع الصحي. المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها، تاريخ الاطلاع: 2020/03/20م، الموقع: <https://covid19.cdc.gov.sa/ar/health-workers-infection-control-measures>
- مركز المعلومات لحكومة الإمارات العربية. (2020)، التعامل مع فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، مركز الخدمات والمعلومات، الإمارات المتحدة
- فريج، عماد. (2020م). هكذا يتم التخلص من النفايات الطبية لمرضى "الكورونا". موقع وفا الإخبارية، تاريخ الاطلاع: 2020/04/26م، الموقع: [http://wafa.ps/ar\\_page.aspx?id](http://wafa.ps/ar_page.aspx?id)
- منظمة الصحة العالمية. (2015م). الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية لحالات الإصابة المحتملة أو المؤكدة بعدوى فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق. جنيف، سويسرا: WHO
- منظمة الصحة العالمية. (2020م). المصطلحات الطبية المتعلقة في فيروس كورونا. جنيف: WHO، تاريخ الاطلاع: 2020/04/24م، الموقع: [www.emro.who.int/ar/cov.org](http://www.emro.who.int/ar/cov.org)

- منظمة الصحة العالمية. (2020م). الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية عند الاشتباه في الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد. جنيف، سويسرا: WHO
- منظمة الصحة العالمية. (2020م). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). WHO، تاريخ الاطلاع: 2020/04/27م، الموقع: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>
- هيئة الصحة بدبي. (2020م). فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). حكومة دبي، تاريخ الاطلاع: 2020/05/1م، الموقع: <https://www.dha.gov.ae/Covid19/Pages/arcorona.aspx>
- وزارة الصحة الفلسطينية. (2017م). النظام الصحي في قطاع غزة. وزارة الصحة: MOH. تاريخ الاطلاع: 2020/04/28م، الموقع: <https://www.moh.gov.ps/portal/>
- وزارة الصحة الفلسطينية. (2018م). التقرير الصحي السنوي 2018. غزة، فلسطين: مركز المعلومات الفلسطيني.
- وزارة الصحة الفلسطينية، الإدارة العامة للمستشفيات. (2018م). التقرير الإحصائي السنوي لأداء المستشفيات. غزة، فلسطين: وزارة الصحة الفلسطينية.
- وزارة الصحة الفلسطينية، فريق السلامة والوقاية من العدوى. (2020م). دليل سياسات وإجراءات مكافحة العدوى أثناء تفشي وباء كورونا المستجد، غزة: وزارة الصحة الفلسطينية.

## 2.5 المراجع الأجنبية

- Centers for Disease Control. (2013). Quarantine and Isolation. Michigan: MDCH.
- National Center for Disease Control. (2020). Guidelines for Quarantine facilities COVID-19. India: Ministry of Health. Retrieved from: <https://ncdc.gov.in/WriteReadData>
- World Health Organization. (2011). hospital emergency response checklist. Geneva .Retrieved from: [www.who.int](http://www.who.int)

## 6. الملاحق:

## ملحق رقم (1): أسماء المشاركين بورشة العمل

المكان: تنمية القوى البشرية - وزارة الصحة الفلسطينية- غزة.

التاريخ: 2020/04/22م.

م	الاسم	جهة العمل
1.	د. زياد أبو هين	مدير مركز إدارة الأزمات والكوارث- الجامعة الإسلامية
2.	د. رامي العبادلة	مدير عام تنمية القوى البشرية-وزارة الصحة
3.	أ.د. محمد الأغا	أستاذ دكتور التنمية المستدامة – الجامعة الإسلامية
4.	د. محمد المغير	مدير وحدة التخطيط والتطوير- الدفاع المدني
5.	أ.د. نظام الأشقر	رئيس المجلس الأكاديمي لبرنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث – الجامعة الإسلامية
6.	د. عبد الشكري	أستاذ مساعد كلية الهندسة- الجامعة الإسلامية
7.	أ. فهد حمدان	قسم التمريض – مجمع الشفاء الطبي
8.	أ. محمود السيد	قسم التمريض – مجمع الشفاء الطبي
9.	أ. لبيب حميد	قسم الأشعة – مستشفى الإندونيسي
10.	أ. علاء الفرا	ممثل المجموعة الفلسطينية لإدارة الأزمات والكوارث/ مركز الأزمات والكوارث
11.	أ. محمد السرساوي	الإدارة العامة لتنمية القوى البشرية- وزارة الصحة
12.	أ. حمزة زقوت	ممثل المجموعة الفلسطينية لإدارة الأزمات والكوارث/ مركز الأزمات والكوارث
13.	د. جميل الأغا	ممثل المجموعة الفلسطينية لإدارة الأزمات والكوارث / مركز الأزمات والكوارث
14.	د. صباح أبو شرخ	قسم الصحة المدرسية- مديرية التربية والتعليم
15.	عدد من الوكلاء والمدراء ورؤساء الأقسام ذوي الاختصاص والعلاقة بالموضوع	وزارة الصحة، مجمع الشفاء الطبي، الإدارة العامة لتنمية القوى البشرية، الدفاع المدني

ملحق رقم (2): ورشة العمل

يوم: الأربعاء

بتاريخ: ٢٠٢٠/٤/٢٢ م

مكان عقد الورشة: مقر تنمية القوى البشرية لوزارة الصحة الواقع داخل مجمع الشفاء الطبي-غزة

تم عقد ورشة عمل بعنوان:

**آليات عزل المستشفيات الكبرى في حالة تفشي وباء**

تم إجراء الورشة لتعزيز موضوع الدراسة البحثية الذي يحمل عنوان/ آليات عزل المستشفيات الكبرى - حالة دراسية - مجمع الشفاء الطبي  
إدارة الأزمات والكوارث -الجامعة الإسلامية

**المحاور الهامة للورشة:**

- تحليل المخاطر المحتملة لمجمع الشفاء الطبي والتي كان هدفها إبراز وكشف تلك المخاطر ومدى حدوثها وألويات التدخل في حال وقوعها.
- المخاطر التي تم عمل تحليل لها هي: (استهداف عسكري لأحد المباني المحيطة به، تفشي وباء، استهداف عسكري لأحد المباني داخل المجمع، حريق، انهيار أحد المباني، تلوث ناتج عن مخلفات طبية، تسرب غازات سامة، وجود قنبلة موقوتة في أحد المباني، التعرض للأشعة)، حيث تم عرض مصفوفة تحليل المخاطر لإظهار تفاصيل كل خطر على حدة.
- وأظهر التحليل أن أعلى مستوى خطر للمخاطر المذكورة تمثل في (استهداف عسكري لأحد المباني المحيطة وتفشي وباء/ مرض معدي)، وأقل مستوى خطر تمثل في (وجود قنبلة موقوتة داخل أحد المباني، تسرب غازات سامة)، وباقي المخاطر أخذت مستوى خطر متوسط.
- تم عرض سيناريوهات من الممكن أن تتعرض لها المستشفيات مستقبلاً، والتي من ضمنها "تفشي وباء"

**السيناريو المتوقع: تفشي وباء/ مرض معدي داخل أحد الأقسام أو المباني. (تم طرح الأسئلة التالية)**

- ما هي آليات عزل المبني الموبوء؟
- كيف يتم تقديم الخدمة الصحية للمجتمع المستفيد؟
- هل يمكن تقديم الخدمة بدون إخلاء المجمع في حال العزل المحكم؟

## دراسة ميدانية للتداعيات السوسيواقتصادية والنفسية لفيروس كورونا COVID-19 بجهة فاس مكناس- المغرب

A field study of the Socio-economic and Psychological Effects of the  
COVID-19 Corona virus in the Morocco-Fez Meknes Region

أ. سوكينة البقالي

Mrs. Soukaina El Bakkali

أ. زهير النامي

Mr. Zouhair En.Nami

باحثون في جامعة سيدي محمد بن عبد الله (المغرب)

Researchers at Sidi Mohamed Bin Abdullah University (Morocco)

أ. الشيماء عرجوني

Mrs. Achaima Arjouni

باحثة في جامعة السلطان مولاي سليمان (المغرب)

Researcher at Sultan Moulay Slimane University (Morocco)

ملخص:

عرف المغرب كباقي أغلبية بلدان العالم تفشي فيروس كورونا COVID-19، وقد سجلت أول إصابة بالبلد خلال شهر مارس 2020، فبمجرد الإعلان عن هذه الحالة سارعت الدولة لاتخاذ مختلف التدابير الاحترازية والوقائية لمحاصرة الفيروس ومنع انتشاره، بهدف التخفيف من حدة الانعكاسات المستقبلية لهذا الوباء سواء على الاقتصاد أو المجتمع المغربي. وتعتبر جهة فاس مكناس من بين المجالات المغربية التي عرفت انتشارا واسعا لرقعة فيروس كورونا المستجد، نتج عن ذلك تداعيات اقتصادية، اجتماعية ونفسية أيضا. يهدف إذن هذا المقال أولا تشخيص الوضعية الحالية لفيروس كورونا بجهة فاس-مكناس، ثانيا رصد التداعيات السوسيواقتصادية والتأثيرات النفسية للوباء على المجتمع المغربي بشكل عام وجهة فاس مكناس بشكل خاص. وأخيرا إبراز أهم الاستراتيجيات الكفيلة للتخفيف من حدة أزمة فيروس كورونا. وذلك من خلال دراسة ميدانية تم إعدادها في شهر ماي 2020، عبر استمارة إلكترونية شملت 120 مستجوبا بمختلف مجالات جهة فاس مكناس.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا COVID-19 -التداعيات السوسيواقتصادية-التأثيرات النفسية-جهة فاس مكناس-المغرب.

### Abstract:

Morocco, like the rest of the world, has known the spread of COVID-19, The first infection was recorded in the country during March 2020, Once this case was announced, the state was quick to take various precautionary and preventive measures to besiege the virus and prevent its spread, in order To alleviate the future repercussions of this epidemic, whether on the economy or Moroccan society. The Fez Meknes region is among the Moroccan fields that have witnessed a widespread of the new Corona virus, which has economic, social, and psychological repercussions as well. So this article aims, first of all, to diagnose the current status of the Corona virus in the Fez-Meknes region, and secondly, to monitor socioeconomic repercussions and the psychological effects of the epidemic on Moroccan society in general and Fez Meknes

in particular. Finally, presenting the most important strategies to alleviate the crisis in the Corona virus. This was done through a field study prepared in May 2020, through an electronic form that included 120 respondents in various fields of the Fez Meknes region.

**Keywords:** COVID-19 Corona virus - socioeconomic repercussions - psychological effects - Fez Meknes region - Morocco.

## 1. الإطار العام

### 1.1 مقدمة

شهدت معظم دول العالم مع نهاية سنة 2019 وبداية العام الجديد انتشارا واسعا لفيروس كورونا COVID-19. حيث اعتبرت مدينة ووهان الصينية البؤرة الأولى لتفشي هذا الوباء ليأخذ بعد ذلك مسارا عالميا بدءا بالدول الأوروبية في اتجاه الدول العربية. وقد نتج عن هذا الفيروس وخلال فترات متقاربة ارتفاعا مهولا في حالات الإصابة وعدد الوفيات، ناهيك عن التداعيات التي خلفها الوباء في مختلف القطاعات والميادين والعلاقات، الشيء الذي ألزم كل الدول بالتسارع لأخذ الاحتياطات اللازمة وإعلان حالة الطوارئ للتخفيف من حدة هذا الوباء. لكن وفي ظل تغافل العديد من الدول أو بتعبير آخر التباطؤ والتساهل في الإسراع لنهج إجراءات استباقية والتضحية بمكوناتها الاقتصادية في سبيل إنقاذ أرواح مجتمعاتها كلفها الكثير ترجم بسرعة اتساع رقعة الفيروس وحصد مئات الآلاف من الضحايا.

ويعتبر المغرب إلى جانب باقي دول العالم العربي الذي عرف انتشارا لهذه الجائحة منذ تسجيل أول حالة بتاريخ 02 مارس 2020م لمواطن مغربي عائد من الديار الإيطالية<sup>1</sup>، لينتشر بعد ذلك في جل مدن ومجالات البلد بدءا بالمناطق التي تشهد دينامية سكانية مهمة وذات الاستقطاب القوي سواء تعلق الأمر بالمدن الصناعية كمدينة الدار البيضاء أو المدن السياحية كمدينة مراكش على سبيل المثال، ولعل السيناريو الأول لانتشار هذا الوباء انطلق من شرارة المخالطة بين الشخص القادم من بلدان موبوءة إلى المغرب، فقبل الإعلان عن حالة الطوارئ وتعليق جميع الرحلات وتنفيذ عمليات الحضر الجوي والبحري استقبل المغرب وافدات سياحية تجمع بين المغاربة المقيمين بالخارج أو السياح الأجانب نتج عنها ارتفاع في عدد الإصابات بفعل عمليات المخالطة. أما فيما يخص السيناريو الثاني فيتعلق بظهور بؤر محلية للفيروس.

إذن وتماشيا مع نفس السياق، فقد شهدت جهة فاس مكناس كجهة سياحية، صناعية وفلاحية أيضا تفشي فيروس كورونا COVID-19، فلم تسلم جل مدن وأقاليم الجهة من عدوى هذا الفيروس باستثناء إقليم بولمان الذي لم تسجل به أية حالة إلا مؤخرا (يوليو 2020). وتعتبر كل من مدينة فاس ومكناس البؤر الرئيسية في تفشي الوباء على مستوى الجهة، وفي ظل هذه الوضعية المزرية وما خلفته من انعكاسات شملت مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفت تراجعاً من خلال تسجيل نسب مرتفعة سواء تعلق الأمر بمعدلات البطالة أو الفقر. وللتخفيف من حدة سرعة انتشار الفيروس داخل مجالات الجهة ومحاصرته نهجت الجهة المعنية وفي إطار تطبيق سياسة الانغلاق والاحتراز التي نهجتها الدولة المغربية للتخفيف من حدة انعكاسات وتداعيات الفيروس على مكونات اقتصاد وساكنة فاس مكناس.

<sup>1</sup> البوابة الرسمية لفيروس كورونا بالمغرب (2 مارس 2020م): إحصائيات من موقع البوابة الرسمية لفيروس كورونا المغرب، تاريخ الدخول 25 يوليو 2020م الساعة 14:50، رابط الموقع [www.covidmaroc.ma](http://www.covidmaroc.ma)

## 2.1 إشكالية الدراسة

جهة فاس مكناس اليوم وكغيرها من جهات المملكة المغربية هي في حالة صراع مع فيروس غير مرئي صامت وينتشر بسرعة، فمن خلال قراءة الحالة الوبائية الأنبية للجهة يتضح بأن فيروس كورونا المستجد لا يقتل كثيرًا لكنه وفي نفس الوقت ينتشر بنسب مرتفعة مسجلًا بذلك حالات إصابة عديدة، وإن دل هذا فإنما يدل على مدى نجاح المقاربة التي نهجتها الدولة خاصة فيما يخص الرفع من الكشوفات والاختبارات، والرفع أيضا من الطاقة الاستيعابية التي توجت بتكوين أعداد مهمة من الأطباء والممرضين في التصدي لهذا الوباء الذي خلف خسائر في مختلف الميادين والقطاعات الاقتصادية وترك أثرًا في نفسية المواطنين من مختلف الشرائح الاجتماعية.

وتأسيسًا على ما سبق، ترتبط إشكالية الدراسة بالتساؤلات المرتبطة بالوضعية الوبائية الراهنة للفيروس بمختلف مجالات جهة فاس مكناس وتداعياته السوسيواقتصادية والنفسية،

- ما هو إذن واقع حال الوضعية الوبائية لفيروس كورونا COVID-19 بجهة فاس مكناس؟
- وما هي أهم التأثيرات السلبية لتفشي فيروس كورونا سواء على الاقتصاد أو الحالة النفسية لسكانة الجهة؟
- وما مدى مساهمة التدابير الاحترازية والإجراءات الوقائية التي نهجتها الدولة في التخفيف من حدة التأثيرات السلبية لفيروس كورونا COVID-19؟

## 3.1 الفرضيات

- ساهم انتشار فيروس كورونا في تفشي حالات الإصابة في مختلف مدن ومناطق جهة فاس مكناس التي شهدت ارتفاعا خاصة في ظل ظهور بؤر محلية عائلية ومهنية.
- خلف تفشي الوباء خسائر وتداعيات في مختلف الميادين الاقتصادية خاصة السياحية.
- تأثرت الصحة والحالة النفسية لكل المواطنين سواء المرضى منهم أو الأشخاص العاديين نتيجة انتشار الفيروس.
- تبني المقاربة الاستباقية التي نهجتها الدولة والعمل بتدابير احترازية ساهم وبشكل كبير في حماية أعداد مهمة من أرواح المواطنين بالرغم من التكلفة الاقتصادية المرتفعة التي ستؤديها الدولة. لكن تبقى روح المواطن أعلى من أي شيء.

## 4.1 أهداف الدراسة

- جاءت صياغة محاور ومحتوى هذا المقال لتحقيق مجموعة من الأهداف من بينها:
- تشخيص الحالة الوبائية لفيروس كورونا بمدن وأقاليم الجهة.
  - رصد التداعيات السوسيواقتصادية والنفسية لجائحة كورونا بجهة فاس مكناس.
  - إبراز أهم الإجراءات والاستراتيجيات المتبعة للحد من اتساع رقعة انتشار فيروس كورونا COVID-19.

## 5.1 منهج الدراسة

نظرًا لأهمية الموضوع وبعده الذي يندرج ضمن الدراسات الإنسانية فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، الذي يبنى على تحليل الظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة، اعتمادًا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها

وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها للوصول في الأخير إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة<sup>1</sup>. وعليه اتبع الباحثون منهجية عمل وذلك من خلال الأدوات التي تعتبر بمثابة الخريطة التي ترسم الطريق أمام الباحث لتتبع دراسته وفق إشكالية ومحاوور واضحة، وقد اعتمدنا في إنجاز هذا المقال على الأدوات التالية:

- **العمل الببليوغرافي:** وذلك من خلال الاطلاع على أهم الدراسات والأبحاث العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة من التقارير الإدارية والمعطيات الإحصائية الجهوية منها والوطنية ومقالات وأبحاث آنية.
- **العمل الميداني:** اعتمدنا في هذه المرحلة على دراسة ميدانية عبر إنجاز استمارة إلكترونية شملت 120 عينة بمجال جهة فاس مكناس، وزعت خلال شهر ماي 2020 بهدف استطلاع وتقييم رأي المواطنين حول واقع الحالة الوبائية وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بجهة فاس مكناس.
- **البرمجيات:** من خلال الاشتغال على البرنامج الإحصائي (SPSS) لتفريغ معطيات الاستمارة في شكل رسوم بيانية.
- **العمل الكارطوغرافي:** بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية عبر برنامج Arc Gis بهدف استخراج خرائط موضوعاتية ترصد التوزيع الجغرافي للحالات الوبائية بالجهة، اعتماداً على إحصائيات مقدمة من طرف المديرية الجهوية للصحة بجهة فاس مكناس.

انطلاقاً من هذه الدراسة الميدانية سنعالج موضوع المقال بدءاً بالحديث عن الحالة الوبائية بالجهة، ثم تشخيص تداعيات الوباء الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للوصول إلى تقييم الاستراتيجيات والتدابير الوقائية المتخذة للتخفيف من حدة انتشار الفيروس.

## 6.1 مجال الدراسة

نشأت جهة فاس-مكناس بحسب التقطيع الترابي الجديد الذي يقسم المملكة المغربية إلى 12 جهة عوض 16 جهة سابقاً، وذلك بموجب المرسوم رقم 2.15.40 الصادر بتاريخ 20 فبراير 2015م<sup>2</sup>. يغطي مجالها الجغرافي مساحة 40.423 كلم<sup>2</sup> أي ما يعادل 5.7% من مجموع التراب الوطني، كما بلغ عدد سكان الجهة حسب إحصاء 2014 حوالي 4.231.164 نسمة، أي ما يعادل 12.5% من مجموع سكان المغرب<sup>3</sup>، هذا وتشكل جهة فاس مكناس بفضل موقعها الجغرافي معبراً بين الشرق والشمال والغرب للبلاد من جهة، والجنوب الشرقي من جهة أخرى، وشكلت على مر العصور الماضية مركزاً لاستيطان مختلف الهجرات وفضاء لاستقبال الأنشطة الاقتصادية والتجارية مساهمة بذلك في دينامية المبادلات الداخلية والخارجية، وتشمل جهة فاس مكناس بالإضافة إلى عمالتي فاس ومكناس، سبعة أقاليم (الخريطة رقم 1) غنية ومتنوعة اقتصادياً وثقافياً وبيئياً أيضاً.

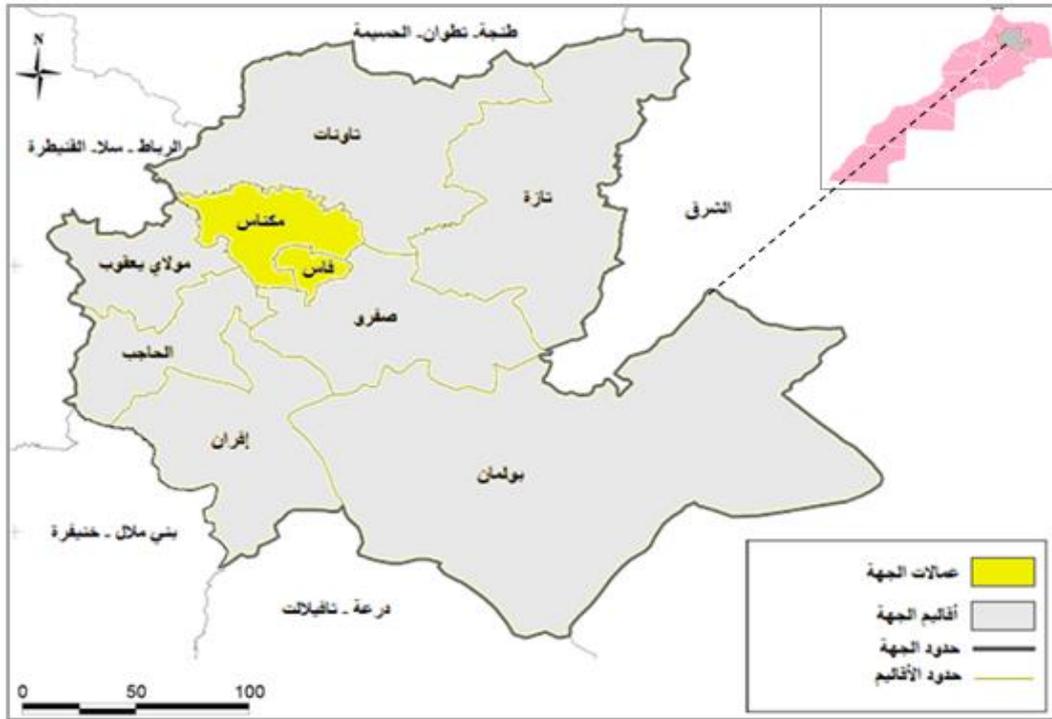
ينقسم المجال الترابي للجهة إلى 194 جماعة منها 33 جماعة ذات طابع حضري و161 جماعة قروية تنضوي ضمن 26 دائرة. يحدها جغرافياً سلسلة الأطلس المتوسط الكبير وسهل الغرب وشمالاً مقدمة جبال الريف وشرقاً النجود العليا.

<sup>1</sup> الخياط، ماجد (2011): أساليب البحث العلمي، دار الراجعية للنشر والتوزيع، عمان، ص.94.

<sup>2</sup> الجريدة الرسمية (5 مارس 2015م) مرسوم رقم 2.15.40 الصادر بتاريخ 20 فبراير 2015م بتحديد عدد الجهات ومراكزها وتسمياتها والعمالات والأقاليم المكونة لها، عدد (6340)، المملكة المغربية.

<sup>3</sup> المديرية الجهوية لفاس مكناس (2017)، مونوغرافية جهة فاس - مكناس، المندوبية السامية للتخطيط، المملكة المغربية، ص.11.

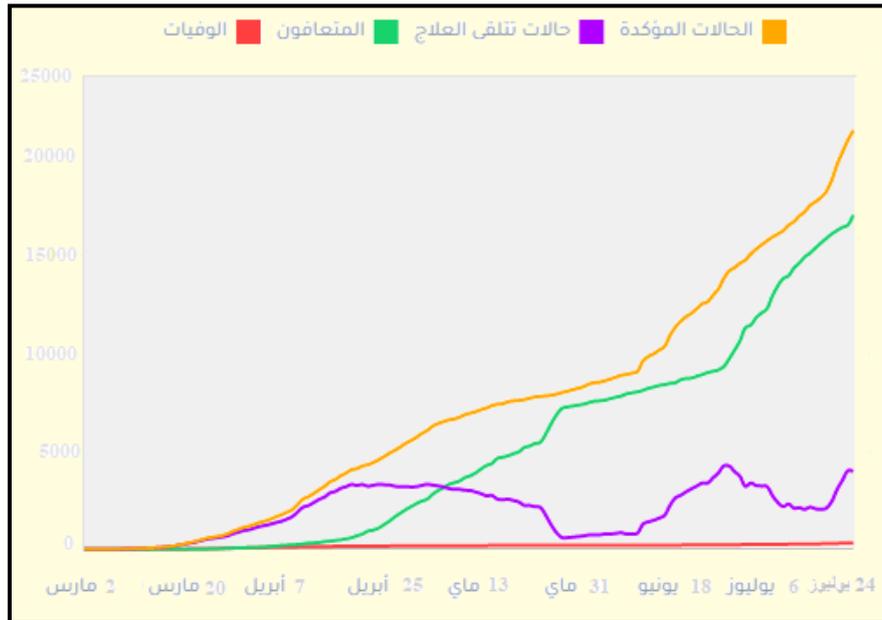
أما إداريا تحدها من الجنوب جتي درعة-تافيالالت وبني ملال-خنيفرة ومن الشمال جهة طنجة-تطوان-الحسيمة ومن الشرق جهة الشرق ومن الغرب جهة الرباط-سلا-القنيطرة.



الخريطة رقم 1: التقسيم الإداري لجهة فاس مكناس. المصدر: اعداد الباحثون، 2020م

## 2. تطور الحالة الوبائية لفيروس كورونا COVID-19 بجهة فاس مكناس

قبل تشخيص الوضعية الوبائية لفيروس كورونا بجهة فاس مكناس، لا بد من الحديث واستحضار واقع ووضعية الحالة الوبائية على المستوى الوطني وتوزيعها الجغرافي من حيث حالات الإصابة، المتعافون ثم نسب الوفيات.



المبيان رقم 1: تطور الحالة الوبائية لفيروس كورونا بالمغرب ما بين 2 مارس و24 يوليو 2020. المصدر: إنجاز شخصي بتوظيف

معطيات موقع: [www.covidmaroc.ma](http://www.covidmaroc.ma)

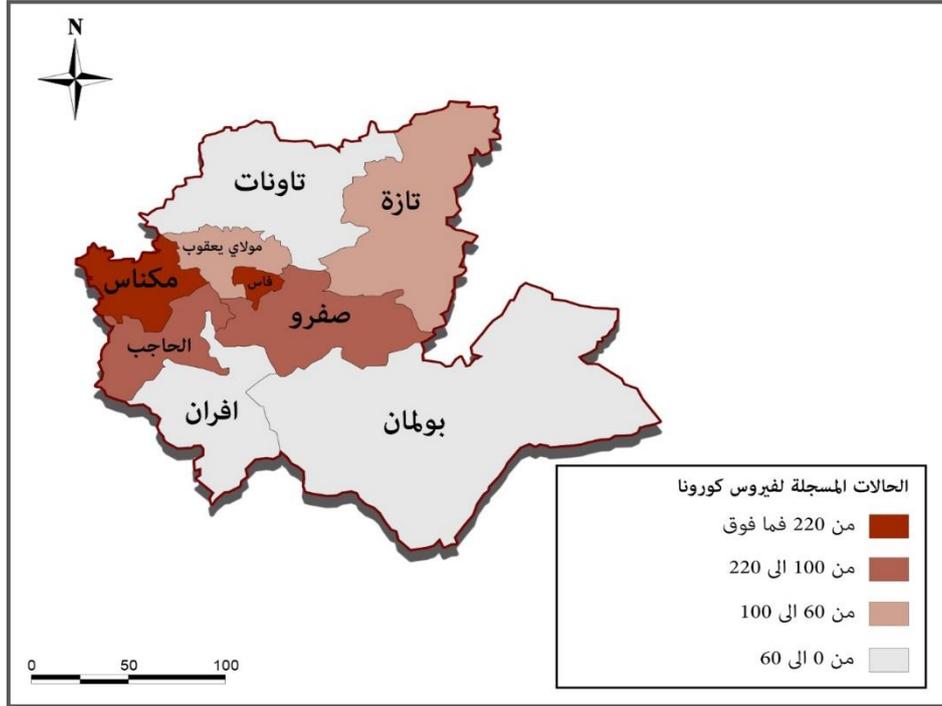
كما سبقت الإشارة إليه سابقا فقد عرف المغرب بتاريخ 2 مارس 2020 تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا COVID-19 لمغربي مقيم بالديار الإيطالية، وتم رصد هذه الحالة بمدينة الدار البيضاء، وعملت جل الجهات المسؤولة على تتبع حالة المصاب بمستشفى مولاي يوسف، لينضاف إلى ذلك وخلال نفس الشهر الحالة الثانية لمغربية مقيمة أيضا بالديار الإيطالية ونظرا لحالتها الصحية ومعاناتها من أمراض مزمنة وافتها المنية وكانت أول حالة وفاة يشهدها المغرب بتاريخ 10 مارس 2020.

انطلاقا من المعطيات الممثلة بالرسم البياني نستنتج تطور عدد الحالات المؤكدة التي سجلها المغرب ما بين 2 مارس إلى غاية 24 يوليوز 2020، حيث ارتفعت حالات الإصابة خلال هذه الفترة من حالة واحدة إلى 18834 مصاب أي بمعدل إصابة تراكمي 52 لكل مائة ألف نسمة<sup>3</sup>. هذا وأصبح عدد المتعافين 16100 أي بمعدل تعافي وصل إلى 85.5%. أما فيما يخص مجموع الحالات قيد العلاج خلال نفس هذه الفترة فقد وصل إلى 35 24 منها 46 حالة صعبة وجرحة و07 حالات تحت التنفس الاصطناعي، ومؤخرًا عرفت حالات الإصابة ارتفاعا أكبر ليسجل المغرب بتاريخ 28 يوليوز 21387 حالة، هذا المعدل تتصدر فيه أربع جهات المراتب الأولى تضم مدن صناعية كجهة الدار البيضاء سطات بمعدل 5278، ثم جهة طنجة-تطوان-الحسيمة بمعدل 4844 حالة إصابة، وأخرى سياحية كجهة مراكش آسفي بمعدل 3350 حالة، ثم جهة فاس مكناس بعدد 2757 مصاب. لعل هذا الارتفاع الذي تشهده البلد خاصة بعد التخفيف من الحجر الصحي يرجع بالأساس إلى عدم احترام شروط الوقاية الذاتية خاصة ونحن أما أجواء تشهد دينامية وازدحام بالأماكن العمومية.

بعد هذا التشخيص المختصر للوضع الوبائي بالمغرب وتوزيعها الجغرافي عبر مختلف الجهات التي تتصدر المراتب الأولى في عدد الإصابات بالفيروس، سنشخص في الفقرات التالية الحالة الوبائية بجهة فاس مكناس من خلال رصد حالات الإصابة ثم حالات الأشخاص المتعافين والوفيات في صيغة خرائط موضوعاتية اعتمادًا على إحصائيات المديرية الجهوية للصحة بجهة فاس مكناس.

## 1.2 ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا بجهة فاس مكناس

عرفت جهة فاس مكناس مؤخرًا ارتفاعًا كبيرًا في عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد، وهو ما جعل الجهة تصنف ضمن الجهات الأولى التي سجلت أكبر عدد من الحالات خلال الفترة الممتدة ما بين 2 مارس إلى غاية 28 يوليوز 2020، والخريطة التالية سترصد لنا التوزيع الجغرافي لهذه الحالات عبر مختلف المجالات التابعة لجهة فاس مكناس.

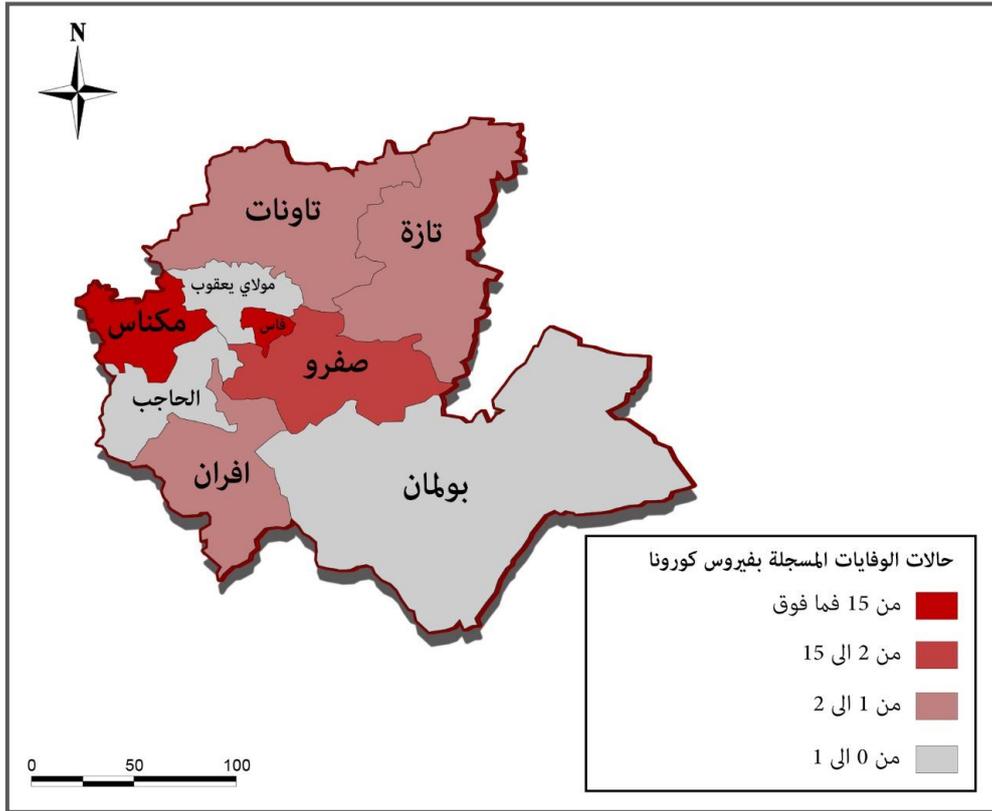


الخريطة رقم 2: التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة بفيروس كورونا COVID-19. المسجلة بجهة فاس مكناس إلى غاية 28 يوليوز 2020، المصدر: إنجاز شخصي بالاعتماد على إحصائيات المديرية الجهوية للصحة لجهة فاس مكناس انطلاقاً من المعطيات الممثلة بالخريطة نستنتج مدى الارتفاع الكبير في حالات الإصابة على مستوى مجالات الجهة، حيث ارتفعت الحصيلة الإجمالية للمصابين بالفيروس على صعيد جهة فاس مكناس منذ تسجيل أولى الحالات خلال شهر مارس الماضي إلى غاية 28 يوليوز إلى 2757 حالة مؤكدة، استناداً على معطيات محينة يومية تصدر عن المديرية الجهوية للصحة لجهة فاس مكناس. تتوزع هذه الحالة الإجمالية للإصابات بين فاس بـ 2241 حالة هذا الارتفاع بالمدينة جاء في البداية نتيجة لرصد بؤر تجارية متعلقة بالمركز التجاري برج فاس، واليوم هي في ارتفاع نتيجة لبؤر صناعية حصدت أعداداً كبيرة من العمال، بينما رصدت الحالات الأخرى في إطار عملية تتبع المخالطين التي همت أحياء متفرقة بمقطعات المدينة.

أما فيما يخص مدينة مكناس فسجلت 220 إصابة ترجع بداية إلى الرحلة السياحية التي قام بها بعض المغاربة إلى مدينة مصر والحالات الأخرى تعود لبؤر عائلية، هذا وسجل إقليم الحاجب 143 حالة تليها صفرو مسجلة 100 إصابة، وتعود هذه الإصابات المسجلة إلى تكتة عسكرية ومخالطين لهؤلاء المصابين، إضافة إلى ذلك رصدت 77 حالة بمولاي يعقوب، و63 إصابة بتازة، كما سجلت مدينة تاونات 46 حالة، في حين تم تشخيص 24 إصابة بإفران، ثم بولمان الذي ظل متحصناً من العدوى منذ بداية انتشار الوباء بالجهة إلا مؤخراً حيث تم رصد 04 حالات به.

## 2.2 تباين أعداد الوفيات بين مدن وأقاليم جهة فاس مكناس

استناداً على المعطيات الإحصائية اليومية التي تصدرها المديرية الجهوية للصحة بجهة فاس مكناس، فقد شهدت الجهة تسجيل حالات وافتها المنية خاصة بالمجالات الحضرية. ولرصد هذا التوزيع لحالات الوفيات عبر مختلف المجالات التابعة لجهة فاس مكناس قمنا بإنجاز خريطة موضوعاتية مساعدة على إظهار حالات الوفيات بالجهة.

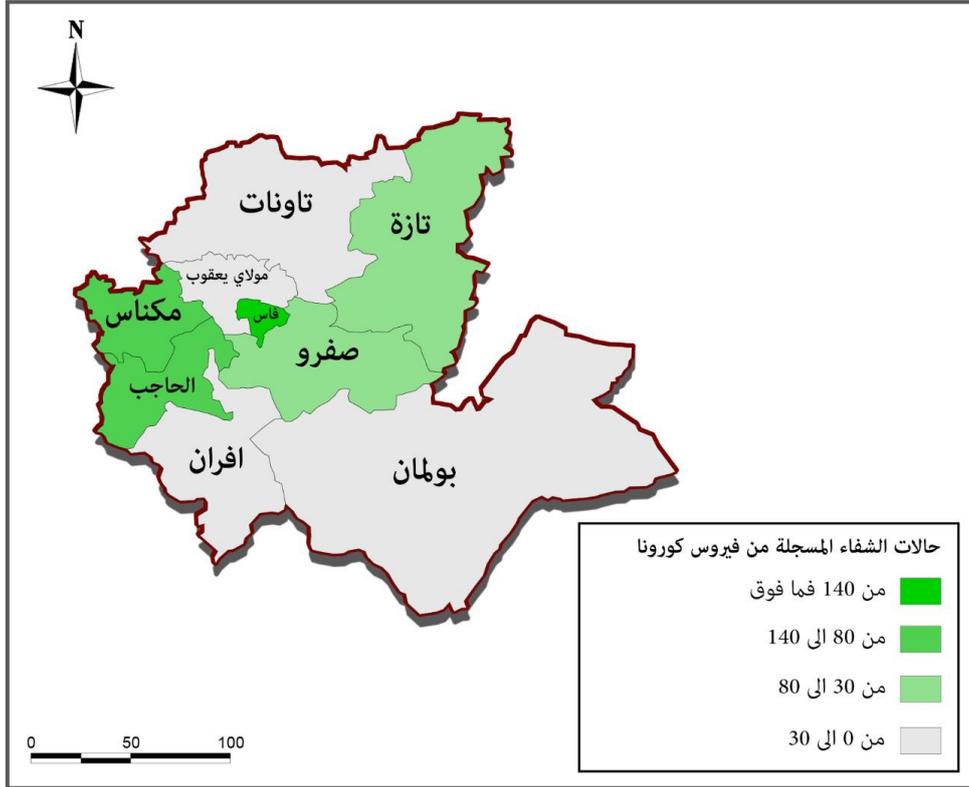


الخريطة رقم 3: التوزيع الجغرافي لعدد حالات الوفيات بفيروس كورونا COVID-19، بجهة فاس مكناس إلى غاية 28 يوليوز 2020م، المصدر: إنجاز شخصي بالاعتماد على إحصائيات المديرية الجهوية للصحة لجهة فاس مكناس

باطلاعنا على معطيات الخريطة نسجل أن جل المجالات التابعة لجهة فاس مكناس عرفت تباينا واضحا على مستوى أعداد الوفيات، فاعتمادا على الإحصائيات المحينة المقدمة من طرف المديرية الجهوية للصحة بجهة فاس مكناس، فقد تم تسجيل وإلى غاية تاريخ 28 يوليوز 40 حالة وفاة. فبالرغم من الجهود المبذولة من طرف جل الأطر الطبية بمختلف المراكز الاستشفائية إلا أن الجهة لا زالت تسجل حالات وفيات خاصة في صفوف المصابين بأمراض مزمنة. وفي إطار رصد حالات الوفيات سجلت مدينة فاس 20 حالة ضمنها حالات لفئات شابة، تليها مدينة مكناس بتسجيل 15 حالة وفاة، هذا وتشارك كل من إقليم تازة، إقليم تاونات وإقليم أفران في تسجيل حالة واحدة. إضافة إلى إقليم صفرو الذي سجلت به حالتين، أما بالنسبة لإقليم مولاي يعقوب، إقليم بولمان وإقليم الحجاب فلم تسجل بهما أية حالة وفاة.

### 3.2 ارتفاع حالات الشفاء بمدينة فاس ضمن مجال جهة فاس مكناس

لعل من الآمال التي يريها السكان ومؤسسات الدولة وجل الأطقم الصحية ارتفاع في حالات الشفاء والتحكم في انتشار جائحة كورونا سواء على مستوى جهة فاس مكناس أو على المستوى الوطني. ولتتبع حالات التعافي التي سجلت بالجهة وضعنا الخريطة التالية لتمكين القارئ من سهولة تشخيص الحالات بالمجالات التابعة للجهة.



الخريطة رقم 4: توزيع حالات الشفاء من فيروس كورونا COVID-19 بجهة فاس مكناس، إلى غاية 28 يوليوز 2020م، المصدر:

إنجاز شخصي بالاعتماد على إحصائيات المديرية الجهوية للصحة لجهة فاس مكناس

سجلت جهة فاس مكناس في الأيام الأخيرة، ارتفاعاً ملحوظاً في عدد حالات التعافي من فيروس كورونا المستجد، حيث شفي وخلال الفترة الممتدة ما بين 2 مارس و28 يوليوز ما يناهز 2123 حالة شفاء أثبتتها التحاليل المخبرية التي تتكلف بإنجازها الأطقم الطبية بمختلف عمالات وأقاليم الجهة، وأغلب الحالات المتعافية رصدت بعاصمة الجهة (مدينة فاس) 1647 حالة، يليها الحاجب الذي بلغت حالات الشفاء به 139 حالة، ثم مدينة مكناس بتسجيل 130 حالة شفاء، هذا وشفي 79 مصاباً بصفرو و60 بتازة، كما سجلت تاوانات 27 حالة تعافي من أصل 46 حالة إصابة، هذا وسجل إقليم إفران شفاء 22 حالة وبقيت حالتين تحت الرعاية الصحية، كما سجل إقليم مولاي يعقوب 17 حالة شفاء جديدة في حين بقيت 66 حالة تحت المراقبة الطبية وأخيرا شفيت حالتين من 4 حالات بإقليم بولمان وبقي تحت العلاج 755 مصاب على مستوى الجهة.

بناء على هذه الدراسة التشخيصية للحالة الوبائية لفيروس كورونا COVID-19 بجهة فاس مكناس يمكننا استنتاج مجموعة من النتائج أهمها:

- يزداد انتشار حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد بجهة فاس مكناس بالمجالات الحضرية حيث الكثافة السكانية مرتفعة، تركز الأنشطة الصناعية والتجارية والخدماتية أكثر منها بالمجالات القروية.
- عدم الالتزام بشروط الوقاية الذاتية من استعمال الكمامة وتعقيم اليدين والتركيز على التباعد الجسدي ساهم في زيادة حدة انتشار الوباء بمجالات الجهة خاصة بمدينة فاس التي تعاني اليوم من ارتفاع مهول في حالات الإصابة.

- يقصف وباء كورونا اليوم جميع الأعمار ومن كلا الجنسين ذكورا كانوا أو إناثا بل الأكثر من ذلك فخلال الأيام القليلة الماضية بدأنا نرى بالجهة تسجيل وفيات في صفوف الشباب.

### 3. نتائج تحليل عينة الدراسة

بعد الانتهاء من عملية ملء معطيات الاستمارة، وتفريغها بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS) في صيغة جداول ورسوم بيانية استخلصنا مجموعة من النتائج أهمها:

#### 1.3 خصائص العينة المستجوبة:

شملت الدراسة الميدانية عينة تختلف من حيث الخصائص والمميزات، منها ما هو متعلق بالسن والجنس وأخرى تتعلق بالمستوى الدراسي ومحل السكن:

##### 1.1.3 خاصية الجنس والسن:

تمت تعبئة الاستمارة من قبل 120 مستجوبًا، منهم 74 ذكورا أي بنسبة 62% من مجموع العينة المستجوبة، و46 إناثًا بمجموع 38% من المستجوبات. أما فيما يخص معيار السن فقد تصدرت الفئة التي يتراوح عمرها ما بين 21-30 سنة بنسبة 55% من مجموع العينة، تليها بنسبة 30% الفئة التي يتراوح عمرها ما بين 31-40 سنة.

##### 2.1.3 خاصية المستوى الدراسي ومحل السكن:

تتصدر الفئة ذات المستوى الجامعي لائحة الترتيب بنسبة 55% من مجموع العينة المستجوبة، هذا وتوزع جل الفئات المستجوبة على مختلف عمالات وأقاليم الجهة مهيمنة بذلك كل من مدينتي فاس ومكناس بالغالبية.

### 4. التداعيات السوسيواقتصادية لجائحة كورونا بجهة فاس مكناس

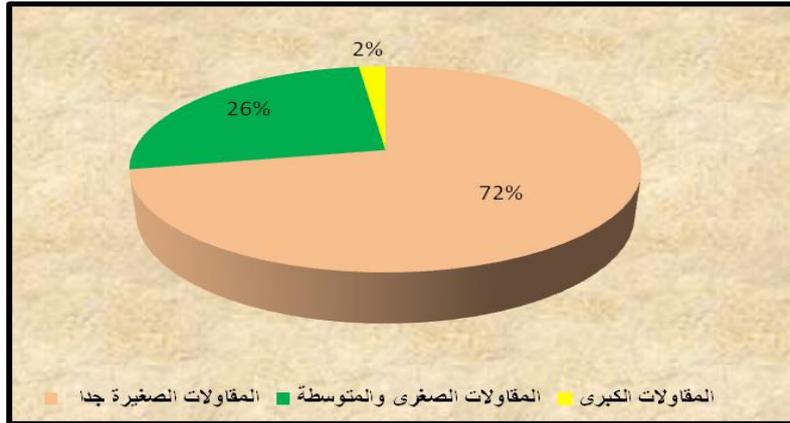
منذ الإعلان عن تسجيل أولى الحالات بالتراب الوطني بادرت الدولة لاتخاذ التدابير اللازمة من إعلان لحالة الطوارئ والحجر الصحي، الشيء الذي أدى إلى وقف العمل الحضوري والاعتماد على التواصل عن بعد، ولعل الأثر الأكبر يظهر من خلال توقف وشلل في المنظومة الاقتصادية الوطنية باستثناء بعض القطاعات كالقطاع الصحي.

#### 1.4 انعكاسات جائحة كورونا على المنظومة الاقتصادية

خلف فيروس كورونا انعكاسات وخيمة على الاقتصاد الوطني أدت إلى تراجع وانتكاس دينامية العديد من القطاعات الاقتصادية بالبلد سواء على مستوى الطلب أو العرض، وسنعالج في هذه النقطة أهم الأضرار الحالية التي عرفها الاقتصاد الوطني اعتمادا على حصيلة الدراسات التي أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط، ثم الاقتصاد الجهوي لجهة فاس مكناس بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية التي قمنا بإنجازها.

##### 1.1.4 واقع حال الاقتصاد الوطني في ظل أزمة فيروس كورونا

نتيجة لهذه الأزمة التي أرخت بظلالها على المنظومة الاقتصادية المغربية، تأثرت دينامية الطلب سواء الخارجي من خلال تقلص حجم صادرات البلد، تراجع الاستثمارات الخارجية أو الداخلي نتيجة لتوقف مجموعة من الأنشطة الاقتصادية وإعلان العديد من المقاولات توقف نشاطها بشكل دائم أو مؤقت.



المبيان رقم 2: نوعية المقاوالت التي أوقفت نشاطها بشكل دائم أو مؤقت بالمغرب، المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، النتائج الرئيسية للبحث الظرفي حول تأثير كوفيد-19 على نشاط المقاوالت 2020. (بتصرف)

تماشيا مع ما سبق ذكره صرحت المندوبية السامية للتخطيط بإحصائيات تخص مجموعة من المقاوالت التي تضرر نشاطها من جراء هذه الأزمة، فقد صرحت 142000 مقالة أي ما يعادل 57% من مجموع المقاوالت أنها أوقفت نشاطها بشكل مؤقت أو دائم، حيث أعلنت ما يقارب 6300 مقالة عن إغلاق أبوابها بشكل نهائي، والتوقف المؤقت لأزيد من 135000 مقالة<sup>1</sup>. وبالتالي فإن نسبة المقاوالت التي أوقفت نشاطها بشكل دائم أو مؤقت تشمل 72% من المقاوالت الصغيرة جدا و26% من المقاوالت الصغرى والمتوسطة و2% من المقاوالت الكبرى.

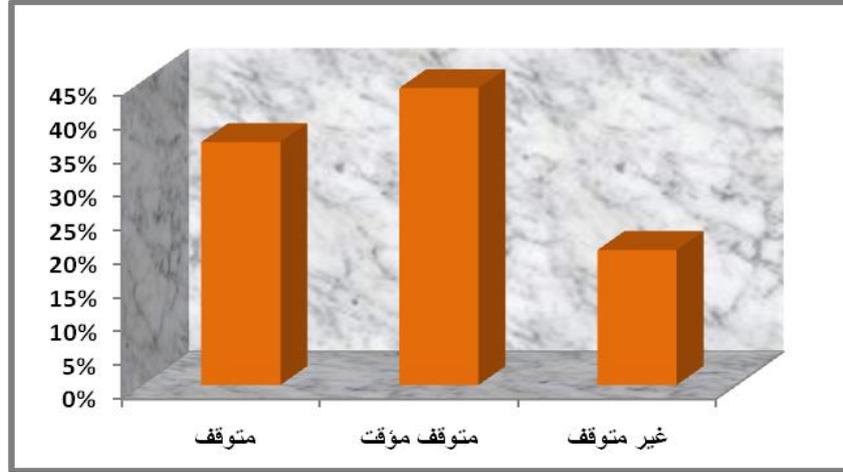
إضافة إلى ذلك جاء في نتائج البحث الظرفي الذي أنجزته المندوبية السامية للتخطيط فيعتبر القطاع السياحي خاصة مجال الإيواء والمطاعم من بين القطاعات الأكثر تضرراً من الأزمة بنسبة 89% من المقاوالت في حالة توقف، وصناعات النسيج والجلد بنسبة 76% والصناعات المعدنية والميكانيكية بنسبة 73%، ثم قطاع البناء بنسبة 60% من المقاوالت المتوقفة. وبهذاستؤدي هذه الوضعية الاستثنائية إلى انكماش في معدل النمو بحوالي 1.5 نقطة من الناتج الداخلي الخام، إذ من المتوقع أن يتراجع معدل النمو الاقتصادي بالمغرب ليصل إلى 1.1% خلال الفصل الأول من سنة 2020. وفي نفس السياق، ونتيجة لانخفاض الصادرات ومداخيل السياحة والاستثمارات الأجنبية سيعرف الحساب الجاري الخارجي للمغرب تفاقماً بحوالي 7%. كما سيزداد العجز التجاري ب 8.23%، خلال الفصل الأول من 2020، موازاة مع ارتفاع وتيرة الواردات مقارنة مع الصادرات، فيما سيحقق معدل تغطية الصادرات بالواردات انخفاضا بنسبة 6,11 نقطة<sup>2</sup>. لتناهز 49.7%، وبالتالي سيتعرض الاقتصاد الوطني إلى ثلاث صدمات ناتجة عن انكماش حاد للاقتصاد العالمي والتدابير الصحية الوقائية وتعاقب سنتين من الجفاف، حيث يتوقع أن يسجل النمو الاقتصادي انكماشاً لأول مرة منذ أواخر التسعينات.

#### 2.1.4 مخلفات جائحة كورونا على الاقتصاد الجهوي: جهة فاس مكناس

الحديث عن رصد وضعية جهة فاس مكناس هو نفس الحديث الذي هم الاقتصاد الوطني، فالجهة تشكل جزءاً من البلد وما يمس البلد يمس باقي الأجزاء المكونة له. لهذا فقد عرفت مختلف القطاعات الاقتصادية بالجهة تضرراً كبيراً

<sup>1</sup> المندوبية السامية للتخطيط (2020): النتائج الرئيسية للبحث الظرفي حول تأثير كوفيد-19 على نشاط المقاوالت، ما بين 1 و3 أبريل. ص. 1.  
<sup>2</sup> إدريس شكرية (2020): الاقتصاد المغربي في زمن كورونا المستجد: قراءة في السياق والآثار والمسارات، في كتاب جائحة كورونا والمجتمع المغربي، فعاليات التدخلات وسؤال المآلات. الطبعة الأولى، المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، القنيطرة، المغرب، ص. 16.

من جراء أزمة كورونا نتج عنها توقف العديد من المقاولات بمختلف أنواعها الصغرى والمتوسطة والكبرى، ناهيك عن إغلاق أغلبية المحلات التجارية والمهنية والصناعية والخدماتية. وقد رافق هذا الإغلاق توقف عمل مختلف العاملين والعمالات كما يظهر المبيان رقم 3.



المبيان رقم 3: تأثير وباء كورونا على وضعية التشغيل، المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2020

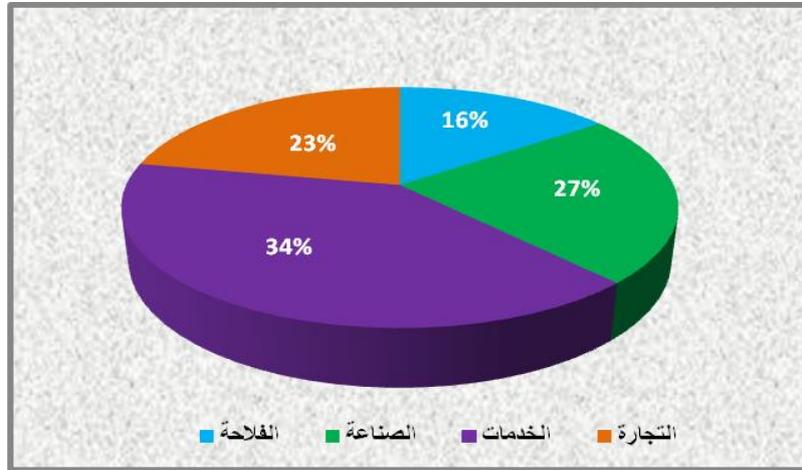
خلفت هذه الوضعية الراهنة تداعيات على التشغيل نتج عنها توقف العديد من العمال سواء بشكل مؤقت أو دائم، فقد صرحت نسبة 44% من مجموع العينة المستجوبة أنها توقفت عن العمل بشكل مؤقت وبهم الأمر العمال في قطاعات مختلفة كقطاع الخدمات والتجارة والصناعة أيضا التي توقفت عن نشاطها ليتم الرجوع للعمل بعد رفع الحجر الصحي. هذا وصرحت وبنسبة 20% من العينة المستجوبة أنها لم تتوقف عن العمل، تشمل هذه النسبة الموظفين في القطاعات العمومية كالتعليم الذي أصبح يركز على التواصل عن بعد عوض الدروس الحضورية وأيضا قطاع الصحة الذي التزم موظفيه بضرورة المواكبة والحضور لمتابعة الحالات الصحية عن قرب، دون أن ننسى المسؤولين والمدراء بمختلف الإدارات المغربية التي اعتمدت العمل التناوبي والتواصل عن بعد.

في ظل قراءة شاملة لهذه الوضعية نستنتج مدى تأثير هذه الأزمة على مختلف الميادين وجعلها تعيش أزمة مالية خانقة، أدت إلى مطالبة تجار ومهني القطاعات بجهة فاس مكناس بضرورة مدهم بقروض بدون فائدة من أجل مساعدتهم على استئناف أنشطتهم بعد الرفع الجزئي للحجر الصحي، حيث طالب التجار بتوفير دعم مالي مباشر وغير مباشر لفائدتهم مقترحين على وزير الاقتصاد والمالية ورئيس لجنة اليقظة الاقتصادية، تخصيص دعم مالي تضامني لا يقل عن 5000 درهم، وإعفاءهم من الضرائب المعتمدة لسنة 2020، كما اقترح التجار توفير قروض مالية بدون فائدة لفائدة المتضررين لا تقل عن مبلغ 50.000 درهم، تؤدي فوائدها من طرف المؤسسات ذات الصلة على غرار برنامج "رواج" والقروض التي حصل عليها المقاولون الذاتيين، على أساس أن يتم تسديدها خلال فترة خمس سنوات من بعد الخروج من هذه الأزمة أملا في التخفيف من آثار وتداعيات وباء كورونا المستجد على معظم التجار والصناع والخدماتية.

بالإضافة إلى القطاع غير المهيكّل، وخصوصا الباعة المتجولين الذين يشكلون نسبة مهمة من ساكنة الجهة والذين تضرروا نتيجة تداعيات الفيروس وترحيلهم من طرف السلطات المحلية وعدم توفير بديل لهم من أسواق نموذجية.

أما فيما يخص القطاع الفلاحي يعتبر إلى حد ما القطاع الوحيد الذي لم يتضرر كثيرا من الجائحة بل استفاد منها في بعض الأحيان في ارتفاع نسبة الصادرات في بعض المنتوجات، لكن تأثر كثيرا بالجفاف خلال هذه السنة بالإضافة إلى العاصفة الرعدية -البرد- التي ضربت الجهة. وفي هذا الإطار أعلنت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات أن التقديرات الإجمالية الأولية تبين أن المساحة المتضررة من عاصفة الصقيع التي شهدتها جهة فاس مكناس قد تصل إلى 9100 هكتار. وتتوزع المساحات المتضررة على 27 جماعة قروية بالجهة خاصة بعمالتي فاس ومكناس وأقاليم صفرو، إفران، الحاجب، مولاي يعقوب، تازة وبولمان، وهمت الأضرار الأشجار المثمرة (الورديات والزيتون) وزراعة الخضروات وزراعة الحبوب وتراوحت نسبة الأضرار بين 20-80 %

وبالتالي فجل هذه التداعيات وغيرها التي شملت مختلف القطاعات الاقتصادية أكدت عليها وصرحت بها العينة المستجوبة في إطار التساؤل عن مخلفات فيروس كورونا COVID-19، والتي جاءت نتيجتها كما هو مبين في المبيان الآتي:



المبيان رقم 4: توزيع القطاعات الاقتصادية الأكثر تضررا من تداعيات فيروس كورونا، المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2020

انطلاقا من النتائج المبينة على الرسم البياني يمكننا القول بأن جل القطاعات الاقتصادية بالجهة عرفت أضرار من جراء أزمة الوباء لكن حدة الأضرار تبقى متفاوتة بين قطاع وآخر، فقد صرحت نسبة 34% من مجموع العينة المستجوبة أن قطاع الخدمات عرف أكبر نسبة تضرر خاصة إذا تعلق الأمر بقطاع السياحة بالمدن التي تعتمد على اقتصادها المحلي على النشاط السياحي كمدينة فاس مثلا وما يواكبه من تراجع في خدمات مرافق الإيواء والمطاعم، توقف في مسار النقل والسفر، تراجع المبيعات المتعلقة بأنشطة الصناعة التقليدية إلى غير ذلك من الأضرار المصاحبة لقطاع السياحة. هذا وعبرت 23% من العينة المستجوبة عن تأثر القطاع التجاري بهذه الأزمة، حيث توقفت بعض الأنشطة الغير مهيكلة التي تعتبر مصدر رزق فئة كبيرة من شرائح المجتمع. كذلك الأمر بالنسبة للمجالات القروية التابعة للجهة والذين تضرروا من هذا الوباء لغياب أسواق تيسر تجارتهم الأسبوعية التي يقتاتون منها قوتهم الأسبوعي، فمعظم الساكنة تعيش على الأسواق الأسبوعية والفلاحة المعيشية وتوقيف الأسواق تضررت العديد من الأسر من قبيل توقف بيع وشراء الأغنام الحبوب والقطاني... إلخ. ولعل هذا الواقع لا يستثني ساكنة المدن التي تعاني هي الأخرى في صمت. ولعل أبرز الانعكاسات الناجمة عن فيروس كورونا تتمثل خاصة في المرحلة المقبلة ما بعد انتهاء الجائحة، وذلك من

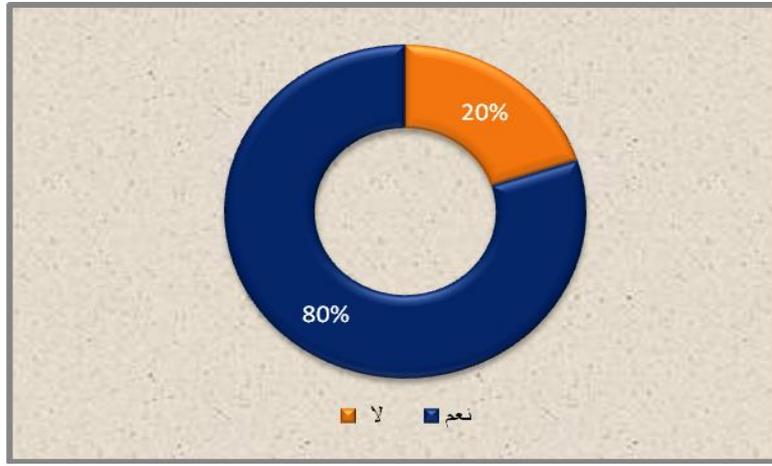
خلال الانخفاض الكبير في الميزان التجاري الذي سينتج عنه تقليص عدد مناصب الشغل وما يترتب عن ذلك من تداعيات اجتماعية مختلفة.

## 2.4 التداعيات الاجتماعية لفيروس كورونا COVID-19 بجهة فاس مكناس

بالإضافة إلى التداعيات الاقتصادية التي خلفها فيروس كورونا، فالجانب الاجتماعي هو أيضا لم يسلم من تأثيرات هذه الجائحة وعلى مستويات عدة شملت الروابط الاجتماعية، تنامي معدلات البطالة والفقير في صفوف المتوقفين عن العمل.

### 1.2.4 انعكاسات جائحة كورونا على الروابط الاجتماعية: خلفت جائحة كورونا انعكاسات متعددة

على الروابط بين الأسر والمجتمع، وحسب نتائج العمل الميداني نستنتج أن انتشار هذا الوباء لم يكن له تداعيات سلبية فقط بل كان نعمة في تنامي بعض القيم ومظاهر التضامن.



المبيان رقم 5: تقييم آراء العينة المستجوبة حسب مدى تأثير جائحة كورونا على الروابط الاجتماعية، المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2020

وفقا لنتائج الدراسة الميدانية وأيضا بناء على ما هو مشاهد في الواقع اليومي فالانعكاسات الاجتماعية لفيروس كورونا على الأسر المغربية هي ذات منحنيين أساسيين أحدهما إيجابي والأخر سلبي أو بمعنى آخر هو نعمة ونقمة في ذات الوقت؛ فحينما نتحدث عن الجانب الإيجابي للانعكاسات الاجتماعية للجائحة نتحدث عن مجموعة من العناصر والقيم التي كنا نغفل قيمتها وأهميتها في محيطنا الأسري والمجتمعي وجاء الوباء ليرسخ أهمية هذه القيم من خلال تقوية الروابط الاجتماعية المغربية وحسن التضامن، والممارسات الإيجابية تجاه المواطنين التي تنم عن قيم ديننا الإسلامي، إضافة إلى أن هذا الحجر عزز الروابط داخل جدران البيت وبين أفراد الأسرة وخارجها.

أما فيما يخص الجانب السلبي لانعكاسات هذا الوباء فيمكن في تنامي معاناة أفراد الأسر من جراء إقفال الفضاءات الدينية والمساجد والمرافق الترفيهية ومنع المشاركة في الجنائز والمناسبات، ناهيك عن تدمير بعض الفئات التي ألفت التنقل والخروج. إذن وبناء على هذا فقد صرحت أغلبية الفئة المستجوبة وبنسبة 88% أن فيروس كورونا COVID-19 كانت له تأثيرات على الروابط الاجتماعية باتجاهين مختلفين إيجابي وسلبي كما سبق الذكر.

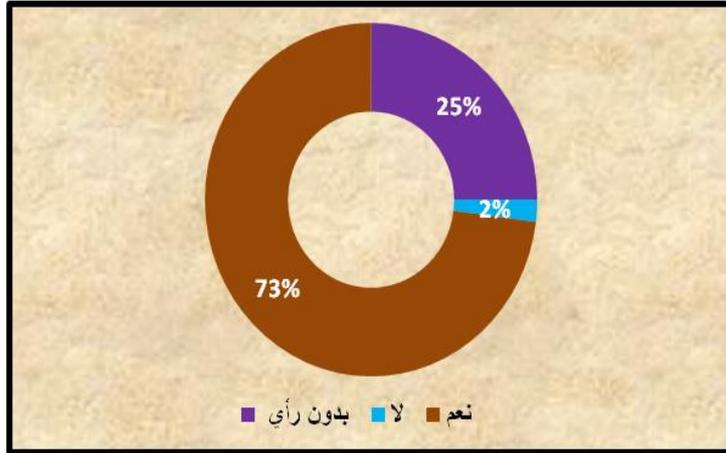
**2.2.4 تنامي البطالة والفقر نتيجة أزمة كورونا:** بالإضافة إلى التأثيرات الاجتماعية التي خلفها الوباء على الروابط الاجتماعية، فقد أضحى مختلف أفراد المجتمع تعاني من تفشي البطالة والفقر ساهمت في انتشار ظواهر أخرى تهدد البنية الاجتماعية للفرد والمسار التنموي بالبلد. ومن جملة هذه الانعكاسات التي رصدناها اعتمادا على دراسة أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط:<sup>1</sup>

- 60 % من الأسر فقد أحد أفرادها عمله، تواجهه اليوم صعوبات في الحصول على المساعدات العمومية.
  - 59 % من الأسر قامت بالتسجيل ضمن المساعدات المقدمة من طرف الدولة ولكنها لم تستفد خاصة بالمجالات الشبه حضرية والقروية.
  - 49% من أرباب الأسر أكدوا أن واحدا على الأقل من بين أفرادها النشيطين المشتغلين قد اضطر إلى توقيف نشاطه، فأغلب هذه الأسر تعتمد على الدخل اليومي من خلال القيام ببعض الأعمال في مجال البناء إضافة إلى الباعة المتجولين.
  - 34 % من الأسر تؤكد أنها لا تتوفر على أي مصدر للدخل بسبب توقف أنشطتها أثناء الحجر الصحي.
  - دخل الأسر يغطي بالكاد النفقات بالنسبة لـ 38% منها في حين تضطر 22% من الأسر إلى استخدام مخرجاتها، وتلجأ 14% إلى الاستدانة من أجل تمويل نفقاتهم خلال هذه الفترة، هذا وتعتمد 8 % من الأسر على المساعدات التي تقدمها الدولة لتغطية نفقاتها اليومية.
  - ترحيل وإخلاء الملك العام من الباعة المتجولين وما رافقه من انعكاسات على الأسر وغياب توفير بدائل مما لا شك فيه وجود عدة انعكاسات سلبية لهذا الفيروس على الأسر المغربية، لكن هذه الانعكاسات تختلف من أسرة لأخرى. ولعل أبرز هذه الانعكاسات تتمثل في كون الغالبية العظمى من أرباب الأسر توقفوا عن العمل. مع ارتفاع حجم الاستهلاك اليومي من غذاء وكهرباء وماء، بالإضافة إلى الأسر التي عليها سومة الكراء.
- إذن وتأسيسا على ما سبق ذكره، شهدت جهة فاس مكناس خاصة بالمناطق التي سجلت ارتفاعا في عدد حالات الإصابة كمدینتي فاس ومكناس ارتفاعا في نسب البطالة الناجمة عن التوقف عن العمل، ناهيك عن ارتفاع نسبة الجريمة والسرقه، اعتقال عدد كبير من المواطنين نتيجة لعدم الامتثال للحجر الصحي وخرق حالة الطوارئ. وتنامي هذه الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والتخوف من تأثيرات الوباء على صحة الساكنة أثر وبشكل كبير على صحة ونفسية المواطنين.

<sup>1</sup> Haut-commissariat au Plan (2020), Enquête sur l'impact du coronavirus sur la situation économique, sociale et psychologique des ménages : Note de synthèse des principaux résultats. Avril. p.14.

## 5. التأثيرات النفسية لفيروس كورونا COVID-19 على ساكنة جهة فاس مكناس

بمجرد الإعلان عن تفشي وباء أو أزمة كيفما كان نوعها داخل مجتمع معين إلا وتترك خلفها تأثيرات على النمط السلوكي للفرد، وأيضاً على صحته النفسية. ولتوضيح الصورة أكثر، اعتمدنا على نتائج الدراسة الميدانية لتشخيص مدى تأثير جائحة كورونا على الحالة النفسية لساكنة جهة فاس مكناس كما هو مبين في المبيان التالي:



المبيان رقم 6: تأثير وباء كورونا المستجد على الصحة النفسية، المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2020

منذ بداية انتشار فيروس كورونا COVID-19 بالبلد وارتفاع حالات الإصابة وبداية تسجيل نسب الوفيات، والتزام المواطنين بضرورة المكوث بالمنزل وعدم التنقل أو ممارسة أي نشاط خلال فترة الحجر الصحي إلا للضرورة القصوى، أرخى هذا الوضع بظلاله على الحالة النفسية للمواطنين، وفي هذا الصدد صرحت نسبة 73% من مجموع العينة المستجوبة أن جائحة كورونا أثرت وبشكل سلبي على صحتهم النفسية خاصة مع تراكمات الفزع والخوف من الإصابة بالفيروس، وهنا نستحضر قول الروائي والكاتب المشهور نجيب محفوظ "الخوف لا يمنع من الموت لكنه يمنع من الحياة". فتضار هذه الأوضاع وغيرها خلق جو مشحون بالتوتر والغضب، دون أن نستثني المشاكل الأسرية التي خلفتها تداعيات هذه الجائحة، فنسب مهمة من العائلات تعاني من مشاكل وتوتر العلاقات الأسرية من جراء الضائقة المالية نتيجة التوقف عن العمل. والمكوث بالبيت لساعات طويلة، ولهذا فالتغلب على الخوف والتوتر ليس بالأمر السهل إن لم تكن هناك إرادة قوية للفرد بتجاوز هذه الوضعية النفسية المقلقة. وهنا نقترح بعض التوصيات المساعدة لخلق جو يسوده الارتياحية:

- التكثيف من الأنشطة الترفيهية سواء داخل المنزل مع أفراد الأسرة أو من خلال ممارسة بعض الأنشطة الرياضية خارج المنزل مع الالتزام بشروط الوقاية الذاتية.
- استغلال الوقت بالقراءة الورقية والإلكترونية المساعدة على تنشيط الذاكرة وإعطاء طاقة إيجابية للفكر والذات.
- الابتعاد عن التواصل مع أصحاب الطاقة السلبية والمتشائمين، وكل من يحاول أن يزرع بدور الهلع والتشاؤم.
- عدم التركيز على الأخبار الخاصة بالفيروس، ومحاولة تجنب الإشعاعات الصادرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

- تقبل فكرة التعايش مع الفيروس وأنها أزمة وستمر، فكلما تم تقديم أفكار وتخييلات إيجابية يتقبلها العقل الباطني بشكل إيجابي وبالتالي يرسل شحنات الإحساس بالراحة النفسية والسعادة للذات كاملة.

## 6. تنوع التدابير والإجراءات المتخذة من طرف مؤسسة الدولة المغربية للحد

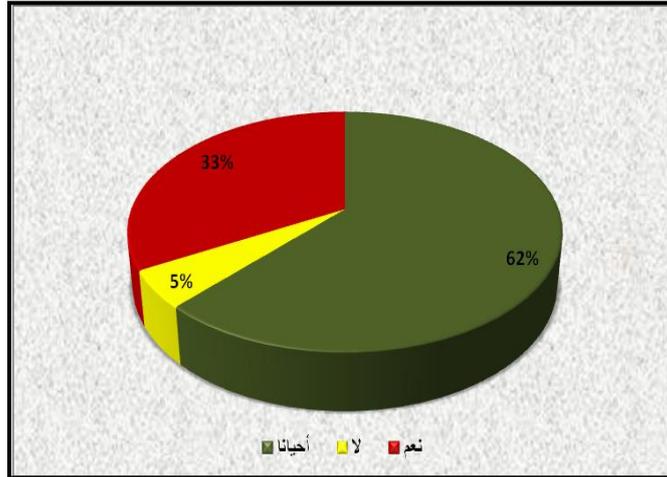
### من انتشار فيروس كورونا COVID-19

في إطار التخفيف من حدة انتشار فيروس كورونا المستجد عملت كل مؤسسات الدولة والفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين في بادئة الانخراط الفعلي والتشاركي لمواجهة هذا الوباء. ولعل أولى الخطوات التي قامت بها الدولة المغربية بمجرد الإعلان عن تفشي الفيروس بمدينة ووهان، تم الانخراط في عملية استرجاع المواطنين المتواجدين بالمدينة إلى المغرب وإخضاعهم للكشوفات والتحليل المخبرية لتفادي نقل العدوى في حالة إصابة أحدهم، وبمجرد التأكد من عدم إصابة أي مواطن خلال فترة الحجر والمراقبة تم الإعلان عن خروجهم. هذا وتتعدد الخطوات الاحترازية التي أخذتها الدولة منذ استشعار أول حالة بالبلد ضمنا لحماية صحة المواطنين وسلامة البلاد، ومن أهم هذه التدابير نذكر:

- توقيف الرحلات البرية والبحرية والجوية من وإلى المغرب لتفادي اتساع رقعة انتشار الفيروس وحصر المصابين.
- الإعلان عن توقيف التعليم بنوعيه العام والخاص، وتعليق الدراسة بمختلف المسالك والاعتماد على التعليم عن بعد لاستكمال العملية التعليمية التعلمية وتفادي الدخول في سنة دراسية بيضاء.
- إلغاء التظاهرات الفنية والمواعيد الثقافية والرياضية والحفلات العائلية بمختلف أرجاء المملكة.
- توقيف حركة النقل العمومي داخل المدن، ومنع السفر من دون التوفر على رخص للتنقل.
- توقيف نشاط الأسواق الأسبوعية وإلغاء نشاط الفضاءات الدينية كالأضرحة والزوايا وإقفال المساجد التي تم إعادة فتحها بتاريخ 15 يوليوز 2020.
- توقيف نشاط الفضاءات الترفيهية والمراكز الرياضية، والتي تم الإعلان عن إعادة مزاولة نشاطها خاصة مع عملية رفع الحجر الصحي مع الالتزام بشروط الوقاية من انتشار الفيروس في صفوف رواد الفضاءات.
- إضافة إلى ما سبق ذكره فقد لخصت الفئة المستجوبة وجود نواقص في العمليات الاحترازية من جائحة كورونا في النقاط التالية:

- نقص في حجم الكشوفات المخبرية التي تقام في اليوم تبقى ضعيفة جدا خاصة في بداية تفشي الوباء، وبالتالي عدم السيطرة على انتشار المرض بسرعة.
- ضعف تدبير الأحياء السكنية الهامشية التي تعرف كثافة سكانية مرتفعة مقارنة مع الأحياء الراقية.
- غياب وعي المواطن بتقبل إجراءات الحجر إضافة إلى هشاشة القطاعات الفلاحية والصناعة التقليدية.
- ضعف الإمكانيات التقنية واللوجستكية والموارد البشرية العاملة بقطاع الصحة.
- تأخر صرف التعويضات المادية ونقص الميزانية المخصصة للقطاع الصحي.
- توفير الحاجيات الضرورية بالقرب من التجمعات السكنية خاصة بالمناطق المعزولة.
- التأخر في قرار منع التظاهرات والأسواق التي تعرف تجمعات بشرية كبيرة.

فالنواقص المطروحة هي نتيجة لتراكمات سابقة سواء فيما يتعلق برداءة القطاع الصحي أو ضعف الوعي لدى الشعب، وعدم الالتزام بشكل أدق بالقواعد التي نهجتها الدولة للحفاظ على سلامتهم وحصر الانتشار الجغرافي للفيروس، وفي هذا السياق ومن أجل رصد مدى التزام الساكنة بما أمّلته الدولة من وسائل احترازية أدرجنا ضمن الدراسة الميدانية تساؤل حول مدى التزام ساكنة جهة فاس مكناس بتتبع القواعد المطروحة، وتباينت إجابات المستجوبين كما هو مبين في المبيان رقم 7:



المبيان رقم 7: مدى التزام ساكنة جهة فاس مكناس بتعاليم الحجر الصحي، المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2020 في إطار التخفيف من حدة انتشار فيروس كورونا COVID-19 وتداعياته على سلامة المجتمع فرضت الدولة على مواطنيها الحجر الصحي والمكوث في المنازل والخروج منه إلا للضرورة القصوى، مع الالتزام بالتعليمات المواكبة لهذا الحجر من استعمال الكمامة، التباعد الجسدي، التعقيم والتطهير. ومن أجل تقييم هذه الوضعية لدى ساكنة جهة فاس مكناس طرحنا هذا التساؤل لنعرض أكثر مدى التقيد وتبعية قوانين الحجر الصحي. فقد صرحت نسبة 62% من العينة المستجوبة أنها تلتزم لكن بشكل غير كلي بمعنى أن تعاليم الوقاية الذاتية مرة حاضرة ومرة غائبة ونرصد هذه الوضعية خاصة بالأحياء الشعبية حيث الكثافة السكانية جد مرتفعة وهنا تضعف إمكانية الالتزام بهذه التعاليم بالشكل الصحيح، خاصة إذا تعلق الأمر بوضع الكمامة والتباعد الجسدي في إطار الحفاظ على مسافة متر إلى مترين بين الأفراد، هذا وعبرت نسبة 5% من مجموع العينة المستجوبة أنها لم تلتزم بهذه الشروط وأغلب أفراد هذه الفئة بالمجالات القروية، التي نسبة كبيرة منها لم تؤمن لحد الساعة بالتقيد بهذه الإجراءات بل والأكثر من ذلك فممنهم من يرى بأن الفيروس هو حالة تشبه الزكام.

تأسيساً على ما سبق ذكره، تبقى مسألة الوقاية الذاتية مسؤولية شخصية لكل مواطن سواء في المجالات الحضرية أو القروية حتى بعد احتواء الفيروس، فالحنين للرجوع إلى ما قبل كورونا تدفعه للقيام بجميع الأشياء إلا أنه يجب إتباع مجموعة من العادات والاحترازاات التي ستكون ملازمة للفرد وهي إجراءات سهلة وعقلانية من خلال الوقاية عبر غسل وتعقيم اليدين، استعمال الكمامات ثم التباعد الجسدي عبر الحفاظ على مسافة الأمان بين الأفراد. تماشياً مع التدابير والإجراءات المتبعة لتدبير فيروس كورونا والتخفيف من حدة تطوره على صحة المواطنين، تم القيام بإنشاء مستشفيات ميدانية عسكرية في مختلف جهات المملكة لتعزيز الهياكل الطبية المخصصة لتدبير هذا الوباء،

هذا وأصدرت الحكومة المغربية مرسوم رقم: 2-20-269 بتاريخ 16-03-2020 بإحداث مرصد لأمر خصوصية يحمل اسم "الصندوق الخاص بتدبير جائحة فيروس كورونا كوفيد 19" خصص هذا الصندوق للتكفل بالنفقات المتعلقة بتأهيل الآليات والوسائل الصحية، سواء تعلق الأمر بتوفير البنيات التحتية الملائمة أو المعدات التي يتعين اقتناؤها، كما سيساهم في دعم الاقتصاد الوطني من خلال دعم القطاعات الأكثر تضررا من هذه الأزمة، والحفاظ على مناصب الشغل والتخفيف من حدة التداعيات الاجتماعية لهذه الجائحة. هذا وقد تفاعل المغاربة مؤسسات عمومية وخاصة وأفراد بشكل إيجابي مع هذه المبادرة السامية وأبانوا عن حس المواطنة والتضامن من خلال مساهماتهم بتبرعات في حساب الصندوق.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد بادرت الدولة أيضا إلى تقديم إعانات ومساعدات مالية شهرية لفائدة العمال والمستخدمين الذين توقفوا عن عملهم، وقد جاءت عملية صرف هذه التعويضات على ثلاث مراحل أساسية:

❖ المنخرطين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (CNSS)

❖ المتوفرين على بطاقة نظام المساعدة الطبية (RMED)

❖ الأسر التي تشتغل بالقطاع غير المهيكل

وقد تراوحت قيمة التعويضات المالية ما بين 800 درهم بالنسبة للأسر المكونة من فرد أو فردين، إلى 1200 درهم بالنسبة للأسر التي تتكون من خمسة أفراد فأكثر، وانطلقت هذه المبادرة ابتداء من 15 مارس 2020 على ثلاث دفعات، آخرها تم الشروع في صرفها ابتداء من 18 يوليوز.

## 7. مسألة رفع الحجر الصحي بين الواقع والمأمول

لحد الساعة لا يزال فيروس كورونا لم يتحكم فيه بشكل نهائي، ولا زالت هناك مناطق تندر بانتشار هذا الوباء الذي يصعب التحكم ووقف انتشاره بشكل كلي، فتقسيم المغرب إلى منطقتين منطقة رقم 1 ومنطقة رقم 2، يندرج ضمن التدابير الاحترازية التي سبق للحكومة المغربية واتخذتها في إطار المراسيم القانونية المعتمدة للحد من انتشار الوباء. منها ما هو مرتبط أساسا سواء بتخفيف الحجر الصحي باعتباره إجراء يندرج ضمن الإجراءات التي اتخذتها الدولة إضافة إلى الحد من الأنشطة الاقتصادية والتجارية كذلك الحد من حرية التنقل وحرية التجمع والخروج من المنزل إلى الضرورة وغيرها من الحريات الأساسية، وفق الشروط التي حددتها الحكومة ووفق الرخص التي منحتها للمواطنين. فتقسيم المغرب إلى منطقتين أملته الضرورة الصحية، وتم اعتماده في العديد من الدول وأعطى نتائج جد حسنة، فمن الناحية الطبية هو تقسيم عقلاني ورشيد يأخذ بعين الاعتبار مناطق انتشار فيها الوباء وتم التحكم فيه بشكل عقلاني ومناطق لا زالت مفتوحة على احتمالات متعددة. وبالتالي لا يمكن الجمع والمساواة بين المناطق والأقاليم ضمن مجال جهوي واحد، خاصة وأن هناك بعض المناطق لا تزال تسجل حالات وبائية جديدة.

وتأسيسا على ما سبق، تعود مسألة تصنيف المغرب إلى منطقتين -منطقة 1 ومنطقة 2- لعامل أساسي مرتبط بدرجة انتشار الوباء ودرجة التحكم فيه على مستوى الجماعات الترابية أو الجهات الممثلة ككل، وهذه المقاربة الجهوية كانت

<sup>1</sup> المختار العيادي (2020): الحجر الصحي للمصابين بأمراض معدية في سياق مكافحة جائحة كورونا المستجد، الإطار القانوني -الاستراتيجية الوطني لمكافحة الجائحة- علاقة التدابير المتخذة بمنظومة حقوق الإنسان دراسة مقارنة. في كتاب "الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا" الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والتوزيع، الرباط، ص. 53.

حاضرة منذ البداية في التعاطي مع هذا الوباء من خلال المعطيات الرسمية المقدمة في الندوة الصحفية اليومية التي تقدمها وزارة الصحة استنادا على بيانات انتشار الوباء على مستوى الجهات.

وبالتالي فحتى في مسألة رفع القيود المرتبطة بالحجر الصحي لا بد وأن يتم استحضار البعد الجهوي ورصد كل الحالات على مستوى كل جهة بالمغرب، والملاحظ أنه ما يفوق شهر تتصدر ثلاث أو أربع جهات دائما لائحة انتشار الوباء. وبالتالي فمجموعة من العمالات الموجودة داخل الجهات ستخضع لنفس الإجراء الذي بني عليه التقسيم العام. وهو ما تم تحديده في الأنشطة الاقتصادية والتجارية والتي يمكن مباشرتها الآن من كافة التراب الوطني، لكن بعض العمالات والأقاليم داخل بعض الجهات من حيث انتشار الوباء بدرجات متفاوتة يتطلب التأني والحذر في رفع مجموعة من التدابير الأخرى المرتبطة برفع الحجر الصحي، والمتمثلة أساسا في حرية التنقل داخل العمالات والأقاليم ونفس الجهات خاصة تلك التي تعرف نسب مرتفعة مرتبطة أساسا بنسب الإصابة، كذلك مرتبطة بتجنب كل أشكال التجمعات والاحتكاكات التي يمكن أن تقع بين المواطنين داخل فضاءات عمومية. وبالتالي فحركة التنقل مرتبطة بترخيص استثنائي. وبهذا فمسألة رفع الحجر الصحي في مناطق وجهات المملكة أخذت في عين الاعتبار عاملين أساسيين: الأول يتعلق بعامل التدرج في الزمان والمكان، والثاني يراعي الأشخاص في حالات حرجة كالمسنين وأصحاب الأمراض المزمنة.

## 7. خاتمة

في ظل رصد الوضعية الحالية ليس فقط على مستوى جهة فاس مكناس وإنما على المستوى الوطني ككل، يمكن القول بأن المغرب ربح المعركة لكن لازال لم يريح الحرب بعد، لذلك يلزم متابعة المسار الاحترازي الذي نهجته مؤسسات الدولة ومحاولة العيش مع الفيروس في أفق التحكم فيه بشكل نهائي. ولعل السؤال الذي يبقى مطروحا خاصة بعد رفع حالة الطوارئ وتجاوز هذه الوضعية الوبائية؛ ماذا استفاد المغرب من هذه الأزمة؟

في محاولة للإجابة عن هذا التساؤل نستحضر الخلفية الجيدة للتدابير التي نهجتها الدولة في تشارك مع أفراد المجتمع، وبهذا فقد استفاد المغرب مجموعة من الدروس من هذه الأزمة أهمها:

- الثقة في مؤسسات الدولة المغربية وقدرتها على مواجهة الأزمات والتوفر على إمكانيات إستباقية للحد من أي أزمة. وهذا أمر أساسي ويمكن القول إنه كان تمرينا كبيرا للدولة والمجتمع.
- أهمية منظومة القيم المغربية في لحظات الأزمة التي أبانت عن نوع من اللحمة والتكامل الذي يجمع المغاربة ككل، وهذا يرسخ فلسفة للتضامن والتأزر بين الأسر المغربية.
- بما أن القناعة الأساسية مرتبطة بنوع من التضامن والرؤية المشتركة من شأنها أن تدلل مختلف الصعاب التي يمكن أن تواجه البلد في المستقبل، كذلك ثقافة الخطر التي لا بد أن تتبناها مختلف مؤسسات الدولة لتفادي حدوث خطر مستقبلي آخر.
- تبين للمغرب أن لديه إمكانيات مهمة على مستوى طاقة الإنتاج المغربي وهي الإدارة العمومية، حيث أنه بتطوير هذه الطاقات وإدماج الأبعاد الإلكترونية والرقمية في عملها يمكن أن يساهم في ترقية اقتصاد البلاد.

## المراجع المعتمدة

- إدريس شكرية (2020): الاقتصاد المغربي في زمن كورونا المستجد: قراءة في السياق والآثار والمسارات، في كتاب جائحة كورونا والمجتمع المغربي، فعاليات التدخلات وسؤال المآلات، الطبعة الأولى، المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، القنيطرة، المغرب.
- البوابة الرسمية لفيروس كورونا بالمغرب (2 مارس 2020م): إحصائيات من موقع البوابة الرسمية لفيروس كورونا المغرب، تاريخ الدخول 25 يوليو 2020م الساعة 14:50، رابط الموقع [www.covidmaroc.ma](http://www.covidmaroc.ma).
- الخياط، ماجد (2011): أساليب البحث العلمي، دار الراجعية للنشر والتوزيع، عمان.
- الجريدة الرسمية (5 مارس 2015م) مرسوم رقم 2.15.40 الصادر بتاريخ 20 فبراير 2015م بتحديد عدد الجهات ومراكزها وتسمياتها والعمالات والأقاليم المكونة لها، عدد (6340)، المملكة المغربية.
- المديرية الجهوية لفاس مكناس (2017)، مونوغرافية جهة فاس - مكناس، المندوبية السامية للتخطيط، المملكة المغربية.
- المندوبية السامية للتخطيط (2020): النتائج الرئيسية للبحث الظرفي حول تأثير كوفيد-19 على نشاط المقاولات، ما بين 1 و3 أبريل..
- المختار العيادي (2020): الحجر الصحي للمصابين بأمراض معدية في سياق مكافحة جائحة كورونا المستجد، الإطار القانوني-الاستراتيجية الوطني لمكافحة الجائحة-علاقة التدابير المتخذة بمنظومة حقوق الإنسان دراسة مقارنة، في كتاب "الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا" الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والتوزيع، الرباط.
- Haut-commissariat au Plan (2020), Enquête sur l'impact du coronavirus sur la situation économique, sociale et psychologique des ménages : Note de synthèse des principaux résultats. Avril. p.14.

## أطر العلاقات الدولية بعد الانتشار العالمي لجائحة كوفيد 19 International Relations frameworks after the Global Spread for Covid-19 Pandemic

**د. رعد قاسم صالح العزاوي**

**Ast.Pro.Dr. Raad Q. Al-Azawwi**

**أستاذ مساعد - جامعة جيهان / أربيل**

**Ast. Pro. in University of Jehan - Arbeel**

**د.م محمد محمد المغير**

**أستاذ مساعد برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث كلية العلوم الجامعة الإسلامية،**

**أستاذ مساعد كلية الهندسة جامعة فلسطين**

**Dr. Eng. Mohammed M. Al Mougher**

**Assistant Professor- Master Program of Crisis and Disaster Management-**

**Assistant Professor-Faculty of Engineering, Palestine University**

ملخص:

يمر العالم في تحديات جسام نتيجة تفشي وباء كورونا والذي أظهر هشاشة النظام الصحي العالمي، هدفت الدراسة إلى تبيان طبيعة العلاقات الدولية بعد تفشي انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) في العالم. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي لمناسبته لظاهرة المشكلة، والمنهج الاستشرافي لاستشراف مستقبل العلاقات الدولية، والمنهج الحدسي الذي يعتمد على خبرات الباحثان والمشاركات الحوارية والاعلامية والسياسية والمؤتمرات العلمية والاكاديمية والممارسات التحليلية. توصلت الدراسة إلى الحاجة لتطوير منظومة الصحة العالمية بشكل تشاركي يراعي الاهتمام في الجوانب الاقتصادية والصحية والاجتماعية والبيئية، ويشكل تفشي الوباء تهديد عالمي للعلاقات الدولية، والحاجة لبناء نظريات إدارية حديثة تحاكي استدامة الحياة في ظل التفشي. أوصد الدراسة بتطوير التعاون الدولي عالي الشفافية، ووضع آليات لمعاقبة الجهات المصدرة للفيروسات، وتعزيز حماية البيئة وصيانتها للحد من خطر تدهور النظام البيئي، وبناء جيش أبيض وفق السياقات الجديدة وفق المتغيرات الصحية العالمية.

**الكلمات المفتاحية:** العلاقات الدولية، تفشي كورونا، كوفيد 19.

Abstract:

As a result of the outbreak of the Corona epidemic, which revealed the fragility of the global health system, the world is going through immense challenges. The study aimed to explain the essence of international relations in the world after the outbreak of the Corona epidemic (Covid 19). For its relevance to the problem phenomenon, the study adopted the descriptive and empirical approach, the forward-looking approach to investigating the future of international relations, and the intuitive approach that relies on the experiences of the researchers, discussion, media and political collaborations, science and academic conferences, and analytical practices. The study concluded that the global health system needs to be developed in a participatory way, taking into account the interest in economic, health, social and environmental aspects, and that the outbreak of the epidemic presents a global challenge to international relations, and that new management theories need to be developed that simulate the sustainability of life in the light of the outbreak. The study recommended that highly open international cooperation be established, that mechanisms be developed to punish virus origins, that environmental

protection and maintenance be improved to reduce the risk of ecosystem destruction, and that the White Army be installed in new contexts, in line with global health variables.

Key words: international relations, Corona outbreak, COVID-19.

## 1. الإطار العام:

### 1.1 المقدمة:

أطر العلاقات الدولية؛ هي المحددات الزمنية والمكانية والموضوعية لكيفية ترتيب علاقات الفاعلين من الدول؛ والفاعلين غير الدوليين المؤثرين في مسارات تفاعل هذه العلاقات. وهي لوائح غير مدونة من القواعد الضاغطة التي يضعها الفاعلون الأكثر تأثيراً في تفاعل هذه العلاقات لا سيما في مضامين الأمن؛ والاقتصاد؛ والسياسة الدولية؛ والبيئة؛ والتكنولوجيا العالية التقنية. إن أطر العلاقات الدولية تخضع للقانون الكوني الأزلي وهو قانون التغيير؛ وهذا القانون يتجسد في تدفق تفاعل العلاقات الدولية في شقين.

**الشق الأول:** هو محور متغيرات مبادئ وعوامل ونظريات العلاقات الدولية؛ ومتغيرات عناصر القوة الشاملة للدول بشكل يغير من ترتيب مكانتها في هيكلية النظام الدولي فتصعد دولة ما الى مكانة الدولة الاقليمية المهيمنة؛ وتهبط غيرها؛ واخرى ترتقي الى مكانة القوة الكونية المهيمنة؛ وتراجع غيرها عن هذه المكانة.

**الشق الثاني:** هو محور متغيرات التهديدات والتحديات التي يواجهها العالم.

ان تحليل التحولات النوعية المؤثرة التي تحدث في النظام الدولي نجد أن القليل من الباحثين يتابعونها بدقة؛ وعمامة الناس لا يعرفونها؛ وقد يأخذ الاعلام دور مهم في تغطية هذه التحولات بالشكل الذي يضلل العامة عن القوة الحقيقية للدولة؛ وعن حجم ونوع التهديد الواقع؛ فنجد أن دولة (س) لها مكانة الدولة الاقليمية المهيمنة؛ أو القوة الكونية المتميزة؛ بيد عناصر قوتها الشاملة الحقيقية لا تؤهلها لمثل هذه المكانة؛ والقوة الحقيقية ينكشف حجمها لأهل الادراك السليم وللعمامة عند حدوث التهديد أو التحدي؛ فتصمد من لها قوة شاملة فاعلة؛ وتتهار من تدعي القوة صورياً ولا تملكها بشكل واقعي؛ لا سيما في مجال التهديدات الخطيرة غير الاعتيادية كما هو الحال مع تداعيات خطر الانتشار العالمي لفايروس كوفيد 19، فنجد دول صمدت تحركت بشكل فاعل وأخرى ارتبكت وتخبطت في المعالجات لاحتواء أكبر قدر من تداعيات هذا التهديد.

ان الاختبار الدقيق والسليم الحالي للقوة الفاعلة للدول المصنفة كدول قوية هو الاستجابة للتحدي البيئي؛ الذي تتفرع منه افرزات عديدة منها تهديدات ثقب الازون؛ وارتفاع معدلات درجات الحرارة؛ وتوسع مساحات التصحر والجفاف؛ وانتشار التلوث والسموم؛ والانهيئات الثلجية؛ وارتفاع معدلات الزلازل والاعاصير؛ والتشوهات الخلقية؛ وظهور أمراض خطيرة جراء انتشار فايروسات غير تقليدية ومعقدة التركيب؛ وتتطلب جهود علمية وعملية متواصلة من نظم صحية وقائية تكنولوجية أمنية اقتصادية متينة التنظيم والفاعلية والخبرة والكفاءة من أجل القضاء عليها؛ وتدابير الانتشار العالمي لفايروس كوفيد 19 "كورونا" مثال قائم منذ تشرين الأول –أكتوبر 2019 .

وعندما نتحدث عن وجود متغير في عناصر القوة الشاملة للدول فإنما نتحدث ضمناً عن متغيرات مؤكدة في نوع وترتيب مبادئ العلاقات الدولية والنظريات المفسرة لتفاعلاتها.

### 2.1 أهمية البحث:

ان الوقائع التي فرضها انتشار فايروس كوفيد في معظم مناطق العالم المتجسدة في خسائر مادية وبشرية وبيئية غير متوقعة وخارج إطار التوقع والتحسب؛ رتبت هذه الوقائع ارباك وفوضى في مضامين العلاقات الدولية بشكل جعل صانعي القرارات في الدول والشركات الكبيرة والمتعددة الجنسية في إطار اليرباك وعدم وضوح الرؤى عند اتخاذ القرارات

السليمة وبالوقت المطلوب. ومن هنا تأتي أهمية الدراسات والتحليلات الاستقرائية الاستشرافية في تقديم الدعم والمساعدة في ترتيب العلاقات بين الدول بشكل يفضي الى بقاء وحماية مصالح الجميع في ظل تعاون يفرض نفسه ازاء خطر يواجهه جميع شعوب ودول العالم.

### 3.1 اهداف البحث:

إنها استجابة أكاديمية للمبادرة الإنسانية العلمية للمركز العربي الديمقراطي في تأليف كتاب يعرض أفكار ورؤى الباحثين في شؤون الأمن الجماعي للمجتمع الدولي. لتدعيم سلامة ودقة القرارات التي يتخذها صانعيها سواء كانوا في مستويات الدول أو المنظمات غير الحكومية والحكومية والانسانية من احتواء جملة المتغيرات التي طرأت وستطراً على مضامين العلاقات الدولية؛ وعناصر القوة الشاملة التي تصنف مكانة الدول في هرم النظام الدولي؛ وإدارة السلطة العالمية.

### 4.1 اشكالية البحث:

معظم الباحثون متفقون على حدوث تغيير شبه شامل في أطر العلاقات الدولية؛ وإن عالم ما بعد كوفيد 19 هو غير عالم ما قبل ظهوره وانتشاره تشرين الاول / اكتوبر 2019. والأسباب يرجعونها إلى حجم وقوة التداعيات على الاقتصاد الكلي؛ والاقتصاد الجزئي لجميع دول العالم؛ وحجم ونوع التداعيات والتغيرات على الأنظمة الأمنية والتعليمية والصحية والثقافية لمجتمعات دول العالم؛ ناهيك على إفراس تغيرات في سلوك الدول في تحالفاتها السياسية والأمنية؛ وارتقاء مكانة بعض الشركات المتعددة الجنسية لا سيما في مجال الاتصالات الالكترونية؛ وهبوط غيرها لا سيما شركات الطيران والسياحة؛ والمصارف العالمية. بيد أن الاشكالية هو أن تشخيص المسبب في كوفيد 19 كعدو يشكل تهديد كبير للعالم؛ وهذا العدو شعبي غير معروفة أسباب ظهوره بشكل واسع؛ ومدة بقاء خطورته؛ وتركيبه البيولوجي؛ وحجم ونوع وشروط تطوره؛ ومتى تتمكن الدول والشركات المتعددة من احتواء تداعياته؛ وكيف تتمكن؛ وتمنع عودته أو عودة فايروسات مدمرة أخرى مماثلة له؛ وكيف سيكون شكل إعادة بناء النظام العام للدول بشكل أفضل مما كان عليه؛ ومن هي الدول التي ستنجح او تفشل في هذا العمل. من هنا تكون تجسد الاشكالية الصعوبات التي يواجهها الباحث في تقييم اجابات وعرض سيناريوهات قابلة للتحقق.

### 5.1 فرضية البحث:

تم اسناد الفرضية الى تصريح منظمة الصحة العالمية بتاريخ 2020/5/13 على موقعها <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus>؛ مفاده: "إن التأهب هو أفضل وسيلة للتصدي لفاشيات الأمراض وغيرها من الأخطار المحدقة بالصحة، ويشمل الاستثمار في بناء نظم صحية ورعاية صحية أولية قوية؛ وأن الفوضى التي سببها كوفيد 19 في العالم سوف تستمر لحين احتواءه؛ وأن السياقات التقليدية لتفاعل العلاقات الدولية قبل الانتشار العالمي لكوفيد 19 سوف تتبدل الى سياقات اخرى لتشكّل أطر جديدة للعلاقات الدولية".

### 6.1 منهجية البحث:

تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة؛ والمنهج الوصفي؛ ومنهج التحليل العلمي والمقارن والاستشرافي.

### 7.1 هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى: المقدمة – المبحث الاول: خصائص ومصدر تهديد كوفيد 19 الفاعل الجديد في تفاعل العلاقات الدولية – انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 على مبادئ العلاقات الدولية – المبحث الثاني: انعكاسات

الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 على النظريات المفسرة لتفاعلات العلاقات الدولية – المبحث الثالث: انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 على عوامل العلاقات الدولية.

## 2. المبحث الأول: خصائص ومصدر تهديد فيروس كوفيد 19 " الفاعل

### الجديد في تفاعل العلاقات الدولية "

من هو فيروس كوفيد 19؟ هل هو تهديد حقيقي لأطر العلاقات الدولية المتعارف عليها لغاية تاريخ ظهور الفيروس وانتشاره؟ ما هي خصائص هذا التهديد الجديد القديم؛ هل هو تهديد من صنع الانسان؛ أم هو تهديد من صنع الطبيعة. هل هو تهديد جزئي محدود او تهديد شامل؟ هل هو تهديد مؤقت أم دائم؟ هل هو تهديد مؤكد قابل للسيطرة والقضاء عليه أم هو تهديد لا سيطرة بشرية عليه؛ هو تهديد فايروسي متجدد ومنتطور إلى أشكال أخرى معروفة ومحددة أم هناك جهل عام عن طبيعة تجده وتكيفه وذاكه؟ هل هو فيروس انتشره موجة واحدة أم عدة موجات بعدوانية أكبر؟ هل هو تهديد بحجم ونسب متفاوتة أو متساوية في مناطق العالم؟ كل هذه الاسئلة أجوبتها لها تأثير كبير جدًا على تغير او تبدل او بقاء اطر العلاقات الدولية الحالية.

### 1.2 خصائص فايروس كورونا:

#### 1.1.2 ما هو فيروس كورونا؛ وما هي اعراضه؟

إن تاريخ اكتشاف الفايروس في الطبيعة كما حدده الخبراء كظهور لأول مرة كان منذ 16 عام. وتحول الفيروس من أجل التكيف بشكل طبيعي بمرور الوقت ومن خلال تلامسه مع المزيد من الأشياء. فهو يتكيف من أجل البقاء مما يجعل عملية إيقافه والقضاء عليه أكثر صعوبة. وأشار الخبراء أن الطفرات التي شوهدت في فيروس كورونا، والتي يتم فحصها عن كثب من قبل العلماء في جميع أنحاء العالم، لا تبدو أنها تحمل شيئاً غير طبيعي<sup>1</sup>. يبدو أن طفرات الفيروس، هي عبارة عن تطور طبيعي أكثر من كونها تغيرات غريبة أو غير متوقعة. وفقا للدكتور تريفور بيدفورد في مركز فريد هتشينسون لأبحاث السرطان في سياتل بواشنطن<sup>2</sup>.

كوفيد 19 هو فيروس تاجي من سلالة فيروسات كورونا التي تسبب المرض اولاً للحيوان؛ وثانياً الى الانسان؛ يستعمل الفيروس نتوءاته مفتاحاً ليتصل بالمستقبل الذي يعمل كقفل على جدار خلية فيفتح الجدار ممراً لدخول الفيروس؛ عندما يفتح الجدار الخلوي يدخل الفيروس مادته الجينية ليستخدم موارد الخلية في نسخ نفسه سيعمل أحد عناصر خلية كآلة نسخ لمادة الفيروس الجينية ثم تتجه المادة الجينية إلى عنصر آخر يدعى الرايسوم بتأمره بإنتاج غلاف البروتيني للفيروس وأضحت الخلية بعد دخول الفيروس مصنعاً له بدل عملها الطبيعي بعد ذلك تتحد المادة الجينية للفيروس مع الغلاف البروتيني لتكون فيروساً جديداً ويخرج من جدار خلية ليلبحث عن خلية أخرى يصيبها ويمكن لكل خلية إنتاج آلاف الفيروسات قبل أن تتدمر ولكن من يمكنه التصدي للفيروسات، إنه جهاز مناعة حيث تطلق أنواع من الكرات البيضاء مجموعة من الأجسام المضادة التي تلتصق بالفايروس، وتساعد الكرات البيضاء في التعرف على الأجسام الغريبة فتبتلعها ولذلك يعتبر جهاز المناعة خط الدفاع الأهم والحفاظ على نمط حياة سليم يساعد في تقوية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - تقرير مصور بعنوان "هل تعرضت منظمة الصحة العالمية للتضليل حول كوفيد 19" نشر بتاريخ 2020/4/13  
<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world->

<sup>2</sup> - المصدر نفسه

<sup>3</sup> - <https://www.aljazeera.net/programs/newsreports/2020/4/6/>

ولتتبع جذور الفيروس، يستعين العلماء بعدد من الأدلة في التركيب الجزيئي، ورغم أن التسلسل الجيني قد لا يكشف أصل الفيروس إلا أن الحمض النووي "DNA" يمكنه أن يوفر فهمًا كاملاً لما حصل منذ الإعلان عن أول إصابة في الصين في ديسمبر/ كانون الأول 2019.

ويسارع العلماء إلى تحديد نوع الفيروس، وسط حالة من الهلع حول العالم ومناداة من المنظمات للحكومات بتطبيق الإجراءات اللازمة للحد من انتشار الفيروس.

هذه الحاجة إلى البحث المعمق تزداد، بالأخص تزامنا مع تطور فيروس كورونا إلى نوعين رئيسيين، أحدهما شديد العدوانية مع اختلاف معدلات انتقال المرض والتوزيع الجغرافي، وفقاً لما ذكرته دراسة نشرت في مجلة ناشيونال ساينس ريفيو، التي ذكرت أن 70 في المئة من المصابين بالفيروس يحملون السلالة الأكثر عدوانية<sup>1</sup>.

واكتشف العلماء اختلافين رئيسيين بين فيروس كورونا المستجد وسابقه، أولهما اختلاف نسبة البروتين التي تربطه بالخلية المضيفة، وثانيهما اختلاف الأحماض الأمينية التي تغطي غلاف هذا الفيروس عن الفيروسات الأخرى.

كما اشار العلماء أن البنية الأساسية لفيروس كوفيد 19 يماثل الفيروسات التي تم اكتشافها في الحيوانات الناقلة له الخفافيش وحيوان أكل النمل وهذه النظرية تشير إلى عدم صناعة الفيروس في المختبرات من قبل الانسان؛ أو من قبل العنبر بالهندسة الوراثية؛ وأن مصدره كان الحيوان؛ كائن حي من الطبيعة؛ بمعنى ان نتاج التطور الطبيعي<sup>2</sup>.

### 2.1.2 اعراض مرض فيروس كوفيد 19

تتمثل الأعراض الشائعة عند مرضى كوفيد 19 في ارتفاع درجات الحرارة "الحمى" والسعال الجاف؛ والنحول والارهاق. وبعضهم يعاني من الالام واحتقان الانف؛ او الم الحلق والاسهال. تبدأ هذه الأعراض خفيفة مثل نزلات البرد الشائعة ثم تدريجياً تكون شديدة بصور أمراض تنفسية مثل متلازمة الشرق الاوسط "ميرس"؛ والمتلازمة التنفسية الحادة "سارس".

### 3.1.2 عدوى فيروس كوفيد 19

يصاب الافراد بالعدوى وتكون الاعراض خفيفة في البداية؛ يتعافى الافراد من المرض دون الحاجة للذهاب الى المصحات بنسبة 80%؛ ووضع الخبراء نسبة 1 لكل 5 من الافراد المصابين بفيروس كوفيد 19 يعانون من صعوبة التنفس؛ تتضاعف المخاطر عند كبار السن؛ ومن الافراد الذين يعانون من مشاكل طبية مثل ارتفاع ضغط الدم وامراض القلب والرئتين؛ ومرض السكري والسرطان<sup>3</sup>.

يمكن أن يلحق الأشخاص عدوى كوفيد-19 من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس. وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القطرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد-19 جراء التنفس أو السعال أو الكلام؛ وهذه القطرات وزنها ثقيل بالمقارنة مع مكونات الهواء الأخرى فهي لا تنتقل لمكان بعيد فتسقط على الأرض. وأخطر طرق العدوى تتم عبر رذاذ الإنسان العطاس والسعال؛ أو عبر ملامسة الأسطح والامس الأنف والعينين أو غيرها يدخل الفيروس إلى الجهاز التنفسي لتبدأ عملية الإصابة هذا الغشاء البروتيني الذي تشاهدونه كثيراً في صور فيروس كورونا يحتوي على نتوءات هامة جداً وخطرة جداً كذلك ستعمل كمفاتيح تسمح له بدخوله للخلايا أما هذه الأشكال على سطح الخلايا فتسمى المستقبلات يستخدمها الجسم عادة لإيصال الطاقة والمعلومات إليها.

<sup>1</sup> - What is COVID-19? COVID-19 is the infectious disease caused by the most recently discovered coronavirus. This new virus and disease were unknown before the outbreak began in Wuhan, China, in December 2019. COVID-19 is now a pandemic affecting many countries globally. Information links COVID-19 website. EPI-WIN: WHO Information Network for epidemic

<sup>2</sup> المصدر نفسه

<sup>3</sup> - <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

لذلك من المهم الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل (3 أقدام) عند اختلاط الافراد مع بعضهم. وقد تحط هذه القطرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مثل الطاوات ومقابض الأبواب والسلالم. ويمكن حينها أن يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم. لذلك من المهم غسل المواظبة على غسل اليدين بالماء والصابون أو تنظيفهما بمطهر كحولي لفرك اليدين<sup>1</sup>.  
وقد أظهرت الدراسات المصلية المبكرة أن نسبة منخفضة نسبيًا من السكان لديهم أجسام مضادة لفيروس كوفيد-19، مما يعني أن معظم السكان لا يزالون عرضة لعدوى الفيروس<sup>2</sup>.

## 4.1.2 كوفيد 19؛ هل هو مرض جديد؛ لا علاج له لغاية اليوم؟

يمكننا القول طبقا لتقارير المختصين ان مرض كوفيد-19 هو مرض معد جديد؛ يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا يعرف باسم المرض التنفسي الحاد؛ الذي لم يوجد له علاج لغاية الان؛ ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019؛ وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

## 2.2 نظريات مصدر الفيروس كوفيد 19

تشير تقارير العلماء والخبراء الى ان انتاج الفايروس كوفيد 19 من مصدرين اساسيين:

### 1.2.2 النظرية الاولى - الطبيعة وراء انتاج الفايروس كوفيد 19:

نشر موقع virological.org ورقة بحثية تحت عنوان The Proximal Origin of SARS-Cov-2 قدمها علماء مختصين بشؤون الفايروسات؛ ورجحوا في دراستهم وجود احتمال أن تكون الخفافيش هي مصدر الفايروس؛ واحتمال وجود وسيط ينقله إلى البشر لغيباب إمكانية نقله إلى البشر بصورة مباشرة. ويشرون إلى أن الفايروس له قدرة على تطوير نفسه إلى شكله الحالي.

### الحيوان ناقل للفيروس

وهذا يعني باختصار أن الطبيعة، وليس المختبر، هي من حددت الخصائص الغريبة في التكوين الجيني للفيروس، إما في المراحل الفاصلة بين الخفافيش والبشر، أو بين البشر أنفسهم. وتشير مصادر الجهات المعنية بدراسة الفايروس أن إي مختبر يعمل على تحليل ودراسة أصل وخصائص الفيروس عليه دراسة وتحليل الخفافيش المصابة بهذا الفايروس؛ وهذا كان عمل إحدى المختبرات الصينية في مدينة ووهان؛ ومن هنا انطلقت الاتهامات ضد الصين حول اخفاء المعلومات والنتائج التي توصل اليها هذا المختبر<sup>3</sup>.

### 2.2.2 النظرية الثانية - الانسان وراء انتاج فايروس كوفيد 19:

هناك اعتقاد موجود عند البعض مفاده "أن الفيروس تم تطويره من قبل الإنسان وفي مختبرات خاصة" من أجل اثبات صحة هذه الفرضية قام فريق من علماء من الولايات المتحدة "ولاية كاليفورنيا" بدراسة وتحليل المادة الوراثية للفيروس الجديد كوفيد 19 مع أربعة فيروسات أخرى من عائلة كورونا "المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة". ولم

<sup>1</sup> -see more: <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/q-a-coronaviruses#:~:text=symptoms>

<sup>2</sup> -تصريح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في موقعها الخاص بتاريخ 2020/5/11 تحت الرابط: <https://www.who.int/ar/dg/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---11-may-2020>

<sup>3</sup> -يشير الخبراء أن أي مختبر حول العالم يعمل على أقرب الفيروسات له الموجودة في خفاش عثر عليه في منطقة يونان الصينية عام 2013، والتي تبعد 1000 ميل عن ووهان. ولتتبع جذور الفيروس، يستعين العلماء بعدد من الأدلة في التركيب الجزيئي، ورغم أن التسلسل الجيني قد لا يكشف أصل الفيروس إلا أن الحمض النووي "DNA" يمكنه أن يوفر فهما كاملا لما حصل منذ الإعلان عن أول إصابة في الصين في ديسمبر الماضي. للمزيد: <https://www.alhurra.com/2020/03/05/>

يستطيع البحث تأكيد جهة انتاجه. لكن حقيقة انتاجه في مختبر كانت مؤكدة؛ ويشير البحث: "تم تجميع COVID-19 من ثلاثة أجزاء - فيروس كورونا الخفاش، فيروس كورونا الثعابين، ومكون من فيروس نقص المناعة البشرية-بروتين سكري، ومثل هذه التركيبة لا يمكن أن تحصل في الطبيعة"<sup>1</sup>.

إن ظهور فيروس كورونا المستجد في مدينة ووهان الصينية في أواخر ديسمبر الماضي، وطبيعة الفيروس وكيفية نشأته يحيطها الكثير من الغموض، بسبب تكتم الحكومة الصينية على الكثير من المعلومات عن الفيروس.

وبالرغم من أن الكثير من التقارير الصحفية والعلمية تتحدث عن ظهور المرض في سوق الحيوانات البحرية بمدينة ووهان، بسبب تناول وبيع الحيوانات البرية مثل الخفافيش والأفاعي، إلا أن عدداً من العلماء الصينيين يعتقدون أن هذا الفيروس القاتل نشأ في مختبر للأبحاث على بعد 300 متر من سوق ووهان.

وأكدت ورقة بحثية صادرة من جامعة جنوب الصين للتكنولوجيا، إن مركز ووهان لمكافحة الأمراض هو المسؤول عن انتشار الوباء، لأنه أبقى الحيوانات الموبوءة بالأمراض في مختبرات المدينة، بما ذلك 605 خفاش. وأشار البحث إلى أن الخفافيش المحملة بالمرض هاجمت أحد الباحثين، ومن الممكن أن تكون قد نقلت المرض إليه، مؤكداً أن تسلسل الجينوم في المرض مماثل بنسبة من 89-96%، لفيروس التاجي الموجودة في خفافيش حدوة الحصان.

وأضاف التقرير أن هذه النوعية من الخفافيش لا توجد في مدينة ووهان، واحتمالية أن تحلق من مقاطعتي يوننان أو تشجيانغ إلى ووهان، كانت ضئيلة، لأنها تبعد عنهما ما يقرب من 600 ميل. وهناك تضارب وتعارض في المعلومات هي يشير قسم منها أنه لا توجد أدلة كثيرة وقاطعة على تناول السكان المحليين لمقاطعة هوبي للخفافيش.

وهناك انباء عن تعرض أحد الباحثين لمهاجمة الخفافيش؛ فوضع نفسه في الحجر الصحي؛ و آخر تعرض لتبول الخفافيش عليه؛ ومركز احتجازهما كان قريب لمستشفى ووهان التي رقد بها المصابين الاوائل من الاطباء.

### 3.2 هل الصين هي من سربت الفايروس كوفيد 19؟

العديد من الصحف والوكالات الانباء الرصينة اشارت ان معهد ووهان لعلم الفيروسات هو مصدر تسرب الفيروس، وفقاً لصحيفة ديلي ميل الإنكليزية<sup>2</sup>. وقال تقريران المعهد له جهود منظمة منذ عام 2004 في جمع المعلومات من خلال التحاليل المخبرية لفايروس كورونا؛ وقد اشار المعهد في أحد تقاريره "ان خفافيش حدوة الحصان الصينية كانت بمثابة خزانات طبيعية لفايروس كورونا المتلازمة التنفسية الحادة بدأً من "سارس" الذي تسبب في حدوث وباء عام 2002 ولغاية اليوم مع ظهور وانتشار كوفيد 19.

وأشار المعهد إلى وجود احتمال ان ادارة المعهد كانت تشارك في انتاج فيروس باستخدام نظام الوراثة العكسية لفيروس السارس، وأنه كانت توجد تكهنات باحتمالية تسرب فيروس السارس أو مشتق منه من المختبر<sup>3</sup>.

وتأكيداً على أن الانسان هو مصدر كوفيد 19 اشار الخبير العسكري ايغور نيكولين العضو السابق في لجنة الامم المتحدة للأسلحة البيولوجية "أنه لا يمكن لفايروس كورونا COVID-19 بشكله الحالي الظهور طبيعياً؛ على الأغلب انه صناعي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - see more: <https://www.dw.com....ag/-527/0353>

<sup>2</sup> بعد حادث تسرب مختبري لفيروس متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد عام 2004، بدأت وزارة الصحة الصينية بناء مختبرات حفظ مخصصة لمسببات الأمراض العالية المستوى، مثل فيروس متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد وفيروس كورونا وفيروس جائحة الإنفلونزا؛ وان أن مختبر ووهان الوطني للسلامة البيولوجية خطط لدراسة فيروس متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد. وفي عام 2017، أقر العلماء الذين تحدثوا إلى مجلة "نيتشر" بالفرصة التي يقدمها هذا المختبر لتطوير اللقاحات والعلاجات. وفي يناير/كانون الثاني 2018، عمل المختبر على "إجراء تجارب عالمية على مسببات أمراض من مستوى السلامة الأحيائية 4"، وذلك بحسب ما كتبه غوتشان وو في مجلة السلامة الحيوية والصحة للمزيد :

<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/1/25/>

<sup>3</sup> - see more : report "<https://www.alhurra.com/2020/02/17/>"

<sup>4</sup> وكالة نوفيسي الروسية : تقرير مصور بتاريخ 20-3-2020 تحت الرابط : <https://arabic.rt.com/health/1093431>

## 4.2 من هو المصاب صفر الذي انتقل منه الفايروس للأخرين؟

لغاية يوم إعداد هذا البحث تكون الاصابات في العالم بحدود 27 مليون إصابة؛ وعدد الوفيات قاربت 900 ألف<sup>1</sup>؛ ولم يتم لغاية اليوم تحديد المصاب الأول في الصين حيث الظهور الأول للفيروس كوفيد 19 في مدينة وهان الصينية أكتوبر-تشرين الاول 2019. كما أكد الخبير، على ضرورة سماح الولايات المتحدة للمراقبين الدوليين بتفتيش مختبراتهم، وبعبكسه ستكون في مقدمة المشتبه بهم في إنتاج هذا الفيروس. وهدف الأول هو معرفة المصاب صفر؛ والمصاب صفر قضية مهمة لان منها يتم الاستدلال عن اسباب انتشار هذه الجائحة وهل كانت عرضية أم مقصودة. وأشار، إلى حوادث تاريخية معروفة لإنتاج الفيروسات في المختبر مثل فيروس إنفلونزا الطيور وفيروس كورونا "MERS-CoV" المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وبكتيريا "سينتيا". وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن فيروس كورونا المستجد فيروس حيواني المصدر، أي إنه ينتقل للإنسان من مخالطة الحيوانات المصابة به.

يُعد اكتشاف أصل وتطور فيروس كوفيد 19 أمر في غاية الأهمية؛ لأنه لا علاج بدون فهم شامل وسليم للفيروس؛ وفي أقل الاحتمالات انه يساعد في صنع اللقاحات المناسبة لاحتواء المرض والقضاء عليه لاحقاً. وأم معرفة أصل وتطور الفيروس يساعدنا للوصول إلى المريض صفر الذي انتقل منه المرض إلى الآخرين؛ كما انه يساعد العلماء على اتباع منهج المقارنة مع الامراض الاخرى التي سببتها فايروسات مشابهة أو من سلالة فايروس كوفيد 19<sup>2</sup>.

**وخلاصة ما سبق أن خصائص وأعراض ومصدر فيروس كوفيد 19** تجعل منه لاعب ليس هو بلاعب دولي؛ ولا هو بلاعب غير دولي؛ أنه مؤثر في مضامين تفاعل العلاقات الدولية؛ الاقتصادية؛ السياسية؛ الامنية؛ الجغرافية السكانية؛ والجغرافية الطبيعية؛ وبذلك نستطيع القول ان نتائج تأثيراته تطل مبادئ وعوامل ونظريات العلاقات الدولية.

## 3. المبحث الثاني: انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19

### على مبادئ العلاقات الدولية

العلاقات الدولية تتميز منذ ظهور الدولة الحديثة القومية بعد مؤتمر وستفاليا عام 1648 بميزة التغير في مبادئها؛ وعواملها؛ ومضامين العلاقات وادارتها من قبل الفاعلين من الدول الأعظم بالتفاعل مع الدول الأقل قوة ثم مع الدول الضعيفة.

مبادئ العلاقات الدولية المعلنة من قبل حكومات الدول المعترف بها لا سيما في حقبة عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى؛ ومنظمة الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية؛ **بيد أن العالم يواجه اليوم تهديد ارتقى الى مستوى فاعل**

<sup>1</sup> - انظر تقرير خارطة انتشار الوباء، محطة BBC بتاريخ 2020-9-4

<sup>2</sup> - هناك ثلاث فرضيات حول أصل الفايروسات: الأولى - تفيد على ان بعض العناصر الوراثية القادرة على الحركة بين مواقع مختلفة داخل الجينوم، امتلكت القدرة على الخروج من خلية والانتقال إلى خلية أخرى. وتُسمى أيضاً بفرضية الهروب لأنها ترجح تطور الفيروسات لأنها اكتسبت هذه العناصر اللازمة للهروب والتنقل بين الخلايا الحية.

ثانياً-فرضية تسمى الفرضية التراجعية والتي تذكر أن بعض أنواع البكتيريا تطورت من أسلاف كانت قادرة على التكاثر خارج الخلايا، واستمرت بالتطور نحو الحياة الطفيلية، لذا ربما تطورت الفيروسات الموجودة من بكتيريا أكثر تعقيداً لا تعتمد على الخلايا الحية للتكاثر، والتي فقدت معلوماتها الوراثية مع مرور الزمن، لأنها اعتمدت على الحياة الطفيلية أكثر وأكثر من أجل نسخ وتكرار نفسها. أي أن الفيروسات نشأت من تطور رجعي لبكتيريا كانت تعيش بشكل حر، فتكونت كائنات حية دقيقة أخرى وتطورت رجعيًا لتصبح الفيروسات الحالية. وربما تفسر هذه الفرضية منشأ وتطور الفيروسات كبيرة الحجم والتي يكون حمضها النووي من الـDNA مثل فيروس الجدري على سبيل المثال.

بينما تعتمد الفرضيتان السابقتان على أن الخلايا كانت موجودة قبل الفيروسات.

ثالثاً-تشير الى وجود الفايروسات قبل ظهور الخلايا كائنات قادرة على التكاثر مع الوقت اصبحت اكثر تنظيماً وتعقيداً طورت نفسها على تركيب الاغشية ومن هنا نشأت الكائنات الخلية . للمزيد : <https://www.ida2at.com/history-of-viruses-how-everything-began/>

ليس هو من الفاعلين الدوليين ولا هو من الفاعلين غير الدوليين من الشركات والمنظمات المتعددة الجنسيات؛

نستطيع ان نطلق عليه الفاعل الفيروسي الذي رتب انعكاسات كبيرة على تفاعلات العلاقات الدولية

ان حجم ونوع خطورة الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 المتمثلة بتداعياته السلبية على جميع النشاطات السياسية والاقتصادية؛ والامنية؛ والاجتماعية الصحية والتعليمية والثقافية في المستويات المحلية والاقليمية والدولية؛ حيث افرز انتشاره شلل شبه تام لهذه النشاطات للفترة من بداية نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 لغاية كتابة هذا البحث إذا جاز لنا اعتبار شهر اكتوبر/ تشرين الأول فترة غموض عن ظهور وانتشار وتداعيات هذا الفيروس في محطته ظهوره الاولى. لنطلق في البداية على انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 على مبادئ العلاقات الدولية:

### 1.3 مبادئ العلاقات الدولية

#### 1.1.3 مبدأ تحريم وتجريم الحرب

والعدوان واستخدام القوات المسلحة في نزاع ما؛ وبعيداً عن تصنيفات الحروب ودرجاتها؛ ونطاقها؛ ونعرف أنه بعد ميثاق باريس عام 1928 شمل التحريم الاستعدادات للحرب؛ والتهديد باستخدام القوة وطبقاً لميثاق ومقاصد منظمة الامم المتحدة تم حصر استخدام القوة في حالتين فقط:<sup>1</sup>

- اجراءات جماعية لتنفيذ قرار مجلس الامن.
- الدفاع الشرعي عن النفس؛ الفردي والجماعي في حالة حدوث عدوان مسلح

#### انعكاس جائحة كوفيد 19 على مبدأ " تحريم وتجريم الحرب والعدوان"

انتشار فيروس كوفيد في اتجاه دولة محددة من قبل طرف اخر يبغى الحاق الضرر بها لأغراض جيواستراتيجية أو اقتصادية أو أمنية أو علمية؛ فأن هذا السلاح لا يمكن أن يكتشف استخدامه من قبل المعنيين في المجتمع الدولي الحريصين على تطبيق هذا المبدأ؛ فإذا كانت أسلحة الدمار من ناحية انتاجيتها وتجارتها واستخدامها خاضعة للكشف والرصد من قبل أجهزة برية وبحرية وجوية وفضائية تحدد النوع والحجم والمكان والوقت وبالتالي يقوم المجتمع الدولي باتخاذ تدابير التجريم والتحريم والعقوبات التي تضمن تطبيق هذا المبدأ؛ في حالة استخدام الفيروسات مثل فيروس كوفيد 19 كسلاح تدميري من طرف ضد طرف آخر فإن المجتمع الدولي لا يستطيع رصد استخداماتها بنفس وسائله. رصد أسلحة الدمار الشاملة الأخرى بل وحتى الأسلحة التقليدية وفوق التقليدية؛ وهنا لا يمكننا أن نشخص الطرف أو الجهة التي بتهمة العدوان ونضعها في إطار عقوبات العدوان المسلح؛ حتى وإن جاءت التهمة مؤتممة مع استخدام أسلحة الدمار الشامل الجرثومية والكيميائية؛ فلا وجود لتوصيف سابق للفيروسات الجائحة عالمياً كسلاح شبيحي يمكن رصده؛ الأمر الذي يتطلب مؤتمرات دولية لوصف هذا العدو العالمي الجديد بخصائصه؛ وتشخيص مخاطره؛ ووضع طرق تحديد مصادره؛ وتجريمه؛ ووضع اللوائح القانونية لمعاقبة من يستخدمه؛ والا هم هو تحديد مبادئ جديدة فاعلة للأمن الجماعي لمواجهة حرب عالمية جديدة في أساليبها؛ وجديدة في طرق الحماية من تداعياتها التي تتداخل فيها المستويات المحلية والاقليمية والدولية لأنها تضع جميع هذه المستويات في وعاء بيئي واحد.

#### 2.1.3 مبدأ نزع السلاح

وهو مبدأ مرتبط برغبة الدول في احلال السلم وحماية الامن الدولي؛ وتحوطها من أجل ايقاف سباق التسلح الذي يسبق الحروب العالمية والاقليمية، وبموجب هذا المبدأ تشكلت لجان نزع السلاح منذ عهد عصبة الامم عام 1925؛

<sup>1</sup> - غريفيس، مارتن & أوكلهان، تيري (2008): المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي ص 167.

وتأكد هذا المبدأ مع مقاصد وميثاق الأمم المتحدة بعد إضافة تحريم تجارب واستخدام الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشاملة الأخرى في اتفاقيات دولية وإقليمية وثنائية<sup>1</sup>.

### انعكاس جائحة كوفيد 19 على مبدأ " نزع السلاح "

اعتادت المؤسسات الدولية المهنية والتي تمتلك تراكم من الخبرات والتجارب في نزع الأسلحة النووية والكيميائية والبيدرولوجية والبيولوجية؛ قسم منها مرتبط بدول عظمى؛ وأخرى مرتبطة بمنظمات دولية؛ وأخرى بمنظمات إقليمية؛ وغيرها تعمل في إطار المنظمات غير الحكومية الإنسانية أن تعمل بدقة وحرفية في نزع أسلحة معينة من أطراف دولية أو غير دولية طبقاً للقانون الدولي ومن أجل حماية الأمن والسلم الدوليين؛ ونجد منتدى نزع السلاح الذي تأسس أعقاب مؤتمر نزع السلاح الدولي عام 1978؛ أعضائه 40 دولة؛ يضمها الدول العظمى؛ وأصبح مهتم بجمع وتنظيم الجهود الدولية في هذا المجال؛ ويعد منتدى يساهم في إعداد فرق التفتيش من الخبراء والعلماء في العالم. ومن الجهود الدولية في هذا مضمار نزع الأسلحة الكيميائية؛ والتفتيش عن الأسلحة النووية ما حصل في العراق للفترة 1991-2004 طبقاً لقرارات أممية وأهمها قرار مجلس الأمن 1441 لعام 2002م؛ وعمليات نزع الأسلحة الكيميائية عن سوريا عام 2013 طبقاً لقرار مجلس الأمن 2118؛ وعمليات أخرى في يوغسلافيا السابقة وليبيا في عهد العقيد القذافي؛ وأخرها الجهود الدولية لإيقاف البرنامج النووي في كوريا الشمالية وإيران ونزع القدرات النوعية التي ترتب إنتاج أسلحة دمار شامل نووية<sup>2</sup>.

في موضوع سلاح الفيروسات من سلالة كورونا أو غيرها مماثلة في الخطورة لا توجد آليات واتفاقيات دولية لنزع سلاح شبيحي غير معروف؛ ولا يمكن اكتشاف مصادره ومخازنه وحركة وطرق تنقله؛ وأماكن صنعه. والضرورة تتطلب نزع قدرات المختبرات العنصرية أو السرية؛ والإشراف الدولي الدقيق على المختبرات؛ أو المنشآت التي تتعامل مع الفيروسات ومنها شجرة فيروس كورونا. وكل هذه يتطلب اطر قانونية دولية؛ وإنشاء مؤسسات دولية معنية في الإشراف والمتابعة والتوصية؛ وتحديد أماكنها وطرق تمويلها وآليات عملها في اتخاذ تدابير ضد الأطراف غير الملتزمة بالأطر القانونية الدولية التي سوف يتفق عليها المجتمع الدولي.

### 3.1.3 مبدأ العمل على المساواة بين الدول في السيادة

أقر هذا المبدأ منذ مؤتمر وستفاليا بدوافع تحجيم واحتواء دور الدولة الدينية لصالح الدولة القومية؛ وتم التأكيد عليه في عهد عصبة الأمم؛ واكتمل اطاره القانوني الدولي في عهد منظمة الأمم المتحدة؛ وأضحى المفهوم القانوني هو السائد على المفهوم السياسي والواقعي لهذا المبدأ. وهو يعني مساواة الدول في حقوقها وواجباتها القانونية بالشكل الذي انعكس على اجتهاد الدول في بناء شخصيتها القانونية في تفاعل العلاقات الدولية<sup>3</sup>.

### انعكاس جائحة كوفيد 19 على "مبدأ المساواة بين الدول في السيادة":

رتب انتشار فيروس كوفيد 19 بنسب متباينة منها انتشار كبير كبؤرة في دول محددة منها ايران وايطاليا واسبانيا وبريطانيا والبرازيل؛ ونسب اخرى معتدلة مثل دول شمال افريقيا؛ واخرى بنسب محدودة جداً مثل دول حوض الأمازون وغيرها؛ رتب هذا الوضع أن محددات سيادة الدول لم تعد كما كان متعارف عليها كدائمة وغير مجزئة ولا يمكن التنازل عنها أو عن جزء منها؛ إلى سيادات يمكن الدفاع عنها وأخرى لا يمكن الدفاع عنها جراء غرق بعض الدول في الفوضى القانونية

<sup>1</sup>- نعمة، كاظم هاشم (1979): العلاقات الدولية، ج1 مؤسسة دار الكتب، بغداد، ص 42-44.

<sup>2</sup>- معهد السلام الدولي (2010): أسلحة الدمار الشامل والاسلحة الصغيرة والخفيفة، العدد 90، نشر وترجمة معهد الامارات للدراسات والبحوث، أبوظبي، ص 11-15.

<sup>3</sup>- فرانكل، جوزيف (1984): العلاقات الدولية: ترجمة غازي عبد الرحمن، ط2 جدة: ص 75-77.

المحلية والدولية والأزمات الاقتصادية والأزمات الخانقة في انظمتها الصحية والتعليمية والوقائية وحتى القضائية؛ فجاءت التدخلات والتوصيات من دول أخرى أو من قبل منظمات دولية بشكل خارج عن إرادة الدولة وخارج الأطر القانونية الدولية؛ فتم احتجاز سفن وأفراد وبضائع دول من قبل دول أخرى؛ وتم اعتقال وحجز أفراد ومجموعات وتهجير مواطنين دولة ما من قبل دولة أخرى بشكل يمس سيادة الدولة الأولى؛ وتم مناقشة شؤون داخلية لدولة أو مجموعة دول من قبل دولة أو مجموعة دول أخرى بشكل يربط غياب المساواة في السيادة لدول العالم المعترف بها في القانون الدولي. إن إقامة الحصار على دول محددة دون غيرها تحت مسوغ التحوط من انتشار فيروس كوفيد 19؛ ومنع هبوط طائراتها؛ أو استقبال المسافرين منها دون غيرها تحت نفس المسوغ هو الآخر تبت تصدع سيادة دول وعدم تصدع سيادة دول أخرى.

### 4.1.3 مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول

هذا المبدأ مرتبط بشكل متكامل مع مبدأ المساواة في السيادة؛ فحيث إن الدول متساوية في الحقوق والواجبات فلا يجوز تدخل دولة ما بشؤون دولة أخرى سواء كانت داخلية خاضعة لقانونها المحلي؛ ولا بشؤونها الخارجية الخاضعة للقانون الدولي العام والخاص اللذان ينظمان العلاقات بين الدول.<sup>1</sup> ومما كانت مسوغات التدخل الانساني؛ أو التدخل بمسوغات حماية الرعايا؛ أو المصالح؛ أو الأمن الإقليمي؛ أو محاربة الارهاب؛ فكل المسوغات يجب أن تستند إلى قاعدة متفق عليها ومقننه في القانون الدولي؛ والقانون الدولي الانساني.

### انعكاس جائحة كوفيد 19 على مبدأ "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول":

العالم كله يتدخل في الشؤون الداخلية للصين تحت مسوغ التحقيق في احتمالية انتاج وخروج فيروس كوفيد 19 منها؛ ويتعاطم التدخل طبقاً لنظرية المؤامرة لتمكين الاقتصاد الصيني من قيادة إدارة العلاقات الاقتصادية الدولية بعد الحاق خسائر فادحة باقتصاديات الدول التي تربعت في العقود السابقة على قيادة هذه الإدارة لا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وليس التدخل في الصين من قبل دول تدعي المحافظة على سيادتها تحت مسوغ حماية المجتمع الدولي من التداعيات الخطرة جراء نظرية تدخل الانسان في انتاج الفيروسات من مختبراتها؛ أو وجود بيئة محلية أو إقليمية طبيعية تساعد في انتاج وتطور هذا الفيروسات في دول محددة؛ وتعاطم التدخل بعيداً عن مبدأ المساواة في السيادة أثر عودة طروحات حرب الجراثيم والفيروسات؛ والحروب البيولوجية الأخرى في إدارة الصراعات الدولية بين القوى الدولية العظمى؛ بل شمل التدخل في جميع الدول التي صنفتها منظمة الصحة العالمية والاعلام الدولي كبؤر لإنتاج هذا الفيروس بغض النظر عن وجود موثيق واتفاقيات امنية تجعل سيادات الدول متساوية لا يجوز المساس بها.

### 5.1.3 مبدأ حق تقرير المصير

هو حق للقوميات الخاضعة هي والأراضي التي تقطنها إلى سيطرة وهيمنة دولة قومية أخرى دون موافقتها؛ بل إن الحق للقوميات الخاضعة بالقوة لدول قومية أخرى جاء لإطفاء المقاومة القومية المسلحة لهذه القوميات التي تصدع الأمن المحلي والاقليمي والدولي من خلال منحها حق انشاء دولة قومية؛ أو حكم محلي ذاتي في دولة متعددة القوميات طبقاً لاتفاقيات مقننه بين الأطراف وبما يوائم القانون الدولي بهذا الصدد والذي أقره مؤتمر فرساي عام 1919؛ والاتفاقيات الدولية اللاحقة بهذا الصدد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الأمم المتحدة (1981): قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 103/36. المؤرخ في 9 كانون الأول/ ديسمبر 1981

<sup>2</sup> - JEFF CORNTASSEL (2008): To woward sustainable self – determination. Rethinking the contemporary indigenous-Rights Discourse Alternatives 33, p.108.

## انعكاس جائحة كوفيد 19 على مبدأ "حق تقرير المصير":

منذ أن أدرك المجتمع الدولي بشكل جلي إن اشكالية عدم تمتع الشعوب الأصلية بحق التعبير عن نفسها يكون مدخل لحروب أهلية وإقليمية ودولية؛ وتجسدت هذه الإشكالية في الحرب العالمية الأولى حيث شخصها المعنيون ببناء السلام العالمي؛ وكانت محور خطاب الرئيس الأمريكي ولسن وقتذاك اشتهرت باسم مبادئ ولسن الـ 14؛ وبعد فشل المجتمع الدولي في احتواء هذه الاشكالية وتثبيت تطبيق مبادئ ولسن في ميثاق عصبة الأمم وسياساتها العالمية بالرغم من التركيز عليها في مؤتمر السلام في بلاريس 1919 بعد نهاية الحرب العالمية الأولى؛ وبعد تعاظم خطورة هذه الاشكالية التي شكلت مع اشكاليات أخرى محركات لاندلاع الحرب العالمية الثانية؛ فاضطرت الامم المتحدة الى ادخال "حق تقرير مصير الشعوب والامم" والعمل على تحقيقه تعديلاً مهماً في ميثاقها عام 1951؛ فتوالت قرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة؛ ومجلس الأمن فيها تحث وتدفع الدول إلى منح هذا الحق للمستحقين له؛ بشكل أدى إلى حل الكثير من الاشكاليات الأمنية والسياسية والإدارية والثقافية والاقتصادية في الدول ذات المجتمعات المتعددة الاعراق والمذاهب. ان تطبيق اجراءات هذا الحق تندرج مع وقائع جغرافية ؛ وعرقية ؛ وثقافية محلية متميزة عن غيرها في مجتمعات دول عديدة ؛ فإذا وجدت القيادة السياسية المركزية او الاتحادية في دولة ما ان تفشي وانتشار فيروس خطير وقاتل مثل فيروسات سلالة كورونا ومنها كوفيد 19 ينحصر في اقليم او منطقة حكم محلي دون الاقليم والمناطق الاخرى ؛ وان ثقافة وعادات وديانة سكان هذا الاقليم وهذه المناطق لا تساعد في الوقاية والعلاج والقضاء على هذا الفيروس سوف تكون اجراءاتها متقاطعة مع حق تقرير المصير ، أو قد توظف هذه الحالة في ايقاف هذه الاجراءات او الغائها ؛ او قد تتدخل دول الاقليم بشكل يذوب أو يمحي هذا الحق في حالة تطور انتقال العدوى الى نسب واشكال خطيرة تهدد الامن الصحي والاقتصادي والبيئي في الدول المجاورة .

على سبيل المثال تطبيق قرار مجلس الأمن المرقم 2151 لعام 2014 القاضي بمنح حق تقرير المصير في قضية سكان الصحراء الغربية في المملكة المغربية التي تحمل الرقم S/2015/246<sup>1</sup> سوف تلاقي التسوية؛ والمماثلة؛ أو ستواجه تعاون إقليمي عربي لإبطاء مفعول هذا الحق تحت مسوغ المفهوم الجديد للتعاون الدولي والإقليمي الوقائي العلاجي ضد اخطار الفيروسات التي تهدد الحياة البشرية.

ومثال آخر ما يتعلق بشعوب الأقاليم والجزر في منطقة حوض البحر الكاريبي " انغيلا وبرمودا وبيتكيرن وتوكيلا وجزر تركس وكايكوس وجزر فرجين التابعة للولايات المتحدة وجزر كايمان وساموا الامريكية وسانت هيلانة وغوام ومنتسيرات وغيرها<sup>2</sup> كل هذه المناطق سيتم احكام سيطرة الدول الهيمنة عليها تحت مسوغات الامن الصحي الوقائي العالمي الجديد بشكل يذوب حق تقرير المصير.

## 6.1.3 مبدأ التعايش السلمي بين الدول

وهو مبدأ متداخل ومتكامل مع المبادئ الاخر حيث يحتم التزام الدول التعايش السلمي فيما بينها مهما اختلف تصنيفات انواع الانظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بينها. وتم تفعيل هذا المبدأ من قبل الاتحاد السوفيتي السابق عام 1956 من قبل الزعيم السوفيتي نيكاسروشوف بعد وفاة جوزيف ستالين مناقضاً ما كان يطرحه الاتحاد السوفيتي الكتلة الدولية الشيوعية المتحالفة معه عن حتمية الحرب مع معسكر الدول الرأسمالية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الأمم المتحدة (2015): قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة الدورة 70 البند 72 القرار 70/314/أ بتاريخ 2015/8/12

<sup>2</sup> - القرار 77/52 تحت الرابط: WWW.UN.ORG

<sup>3</sup> - توفيق، سعد حقي (2007): مبادئ العلاقات الدولية، جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية، ص 66.

أساس التعايش السلمي هو السماح بالتعاون السلمي في جميع مضامينه؛ وتقليص القيود على حركة التداخل الشعبي والاقتصادي والاجتماعي؛ بإجراءات تفضي إلى تطبيع العلاقات؛ وتصفير المشاكل؛ واتهاج استراتيجيات تعاون بعيدا عن استراتيجيات الصراعات والنزاعات؛ وتحريم استخدام القوة او السلاح في حلها.

ان هدف السلم وحماية السلم وصناعة السلم هو جوهر هذا المبدأ لأنه يبعد اخطار المآسي التي تعرض لها العالم في الحربين الدوليين والحروب الاقليمية حقبة الحرب الباردة.

**انعكاس جائحة كوفيد 19 على مبدأ "التعايش السلمي بين الدول":**

- كما تم ذكره ان هدف التعايش هو تسريع تعاون الشعوب والدول وانتقال الافراد والضائع والخدمات وتبادل المنافع ت؛ فقد تم ابطال هذا الهدف من خلال تجميد حركات ونشاطاته الشعوب والدول بفضل الانتشار العالمي الخطير لفيروس كوفيد 19.
- وجود دولة ما تشكل بؤرة لانتشار الفيروسات اقليميا ودوليا يتطلب معالجة ضررها يتطلب تدابير واجراءات قسرية بعيدة عن مفهوم التعايش السلمي وبذلك نجد ان الفيروس قد خرق هذا المبدأ بشكل كبير.
- ان عزل منطقة ما او دولة ما لاسباب تعلق بالخوف من انطلاق وانتشار الفيروسات منها قد يترتب ذلك اضرار جسيمه تتعلق بمتطلبات العيش الاساسية؛ والاعتقال والحجز والمنع من ممارسة حرية التنقل والعمل كلها انتهاكات لحقوق الانسان؛ ومن هنا نجد ان الفيروس كوفيد 19 لم يقف عند حد تصديق مبدأ التعايش السلمي بين الدول وانما بين جماعات من شعوب هذه الدول تمس حقوق وحرىات الانسان فيها.

### 7.1.3 مبدأ حل المنازعات بطرق سلمية

تتضمن الفقرة الثانية من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة؛ على ان اعضاء الامم المتحدة يفضون منازعاتهم بالطرق السلمية بشكل يحمي الامن والسلم الدوليين في العالم من الخطر؛ وان المنظمة عليها اعمل لأقتناع جميع الدول للجوء الى هذا المبدأ؛ وحددت المنظمة في المادة 2 والمادة 33 من ميثاق الامم المتحدة الطرق السلمية؛ المفاوضات<sup>1</sup> - المساعي الحميدة بين الاطراف المتنازعة - الوساطة - التحقيق - التوفيق والمصالحة<sup>2</sup>.

نجد أن المادة 34 خولت مجلس الامن التدخل مباشرة في حل نزاع يهدد السلم الدولي بإصدار توصيات لأطراف النزاع وإذا كان النزاع يهدد الأمن الدولي بشكل خطير فإنه يتخذ تدابير من شأنها إيقاف تداعيات النزاع والعمل على حله. كما حصل في الحروب العربية - الاسرائيلية في الاعوام 1948 و1967 و1973؛ والاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1981؛ أو عند تطبيق التدابير الجزائية الاقتصادية مثل حالة كوريا عام 1950؛ والعراق عام 1990.<sup>3</sup>

### انعكاس جائحة كوفيد 19 على مبدأ " حل المنازعات بطرق سلمية ":

كل هذه الطرق تدخل في إطار سياسي؛ وأطار دبلوماسي، وسوف وتعرقل طبقاً لحجم ونوع القوة الشاملة والمثرة في ادارة السلطة العالمية لأطراف النزاع او للأطراف التي تقف خلف النزاع وتوظفه لصالحها. السؤال هنا؛ كيف سيكون الحال في حالة توظيف خطر انتشار وطرق معالجة الفيروسات التي تهدد حياة الشعوب؛ او تلك الفيروسات التي تدخل في الحروب الجرثومية الجديدة التي لا تكلف عملية اختراعها واستخدامها جزء بسيط جداً من تكاليف اسلحة الدمار الشاملة او حتى الأسلحة التقليدية.

<sup>1</sup> - للمزيد عن المفاوضات طبقاً للاتفاقيات الدولية وميثاق الامم المتحدة:

أشرف، نيكولا شالي (2014): الجوانب القانونية في المفاوضات الدولية، دار ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ص 95-96.

<sup>2</sup> - عامر، صلاح الدين (2004): القانون الدولي العام، دار النهضة العربية - القاهرة.

<sup>3</sup> - السيد، رشاد عارف (2001): القانون الدولي العام في ثوبه الجديد، دار وائل للنشر، عمان، ص 210-211.

إن تداعيات انتشار ومعالجة الفيروسات القاتلة مثل فيروس كوفيد 19 تعيق الإجراءات والتدابير السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بشكل اعتيادي عند فض أو حل النزاعات والصراعات الدولية، فكيف سيكون الحال عند وجود توظيف قصدي لكل حالة ظهور الفيروسات في مناطق العالم المختلفة؛ سواء كان ظهورها بتدخل الطبيعة أو الإنسان. مع العلم أن بنود وآليات القانون الدولي العام والخاص والإنساني كلها معرضة للتوظيف من قبل الدول العظمى طبقاً لقوتها ومصالحها.<sup>1</sup>

### 2.3 رؤية تنبؤية للمبادئ الجديدة للعلاقات الدولية

مبادئ العلاقات الدولية في القرن العشرين والعقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين وجدت كمحدد عام في تفاعل السياسات الدولية؛ بل نجدها في معظم دساتير لدول ومواثيق المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية؛ حيث لا نجد أي قائد سياسي معني بالشؤون الخارجية لدولته قد خرج عن هذه المبادئ في خطبه وفي اجتماعاته وتصريحاته؛ حتى وإن كانت نواياه عكس هذه المبادئ نجده يستخدم مهارته في تكييف نشاطات دولته الخارجية مع هذه المبادئ؛ أما بعد الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 لا نجده يبذل جهداً كبيراً في التكييف بين النوايا المعلنة والنوايا غير المعلنة بما ينسجم مع مدلولات هذه المبادئ لأن مبرر محاربة واحتواء انتشار فيروس كوفيد 19 سوف يسهل عليه مهمة التدخل في الشؤون الداخلية للدول؛ أو لثم سيادتها من خلال استغلال المساعدات العلاجية ضد فيروس كوفيد 19 .

قد لا يتم الاستغناء عن جميع أو جزء من المبادئ المتفق عليها كإطار أو محدد أخلاقي قانوني إنساني في العلاقات الدولية بيد أن إعادة ترتيبها وتعظيم بعضها وتهميش الأخرى وإضافة مبادئ جديدة سوف تشهدا السياسة الدولية نتيجة لهذه المتغيرات.

- مبدأ تحريم أو تجريم الحروب: سوف يتعدل بقرارات دولية ليكون تخويل المجتمع الدولي القيام بحرب ليس ضد الدول التي تمعن في العدوان وإنما ضد الدول التي تمعن في التجارب المخبرية على الفيروسات الخطيرة القاتلة. وفق مبدأ جديد هو استخدام جميع الوسائل السلمية والعسكرية لمنع القيام التجارب أو الانتاج لفيروسات خطيرة على المجتمع الدولي.
- مبدأ سيادة الدول؛ ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية: سوف يكون خاضع للتدخل الدولي للكشف واحتواء ومنع كل ما يتم بصلة بإنتاج أو انتشار فيروسات خطيرة قابلة للانتشار العالمي سواء رضيت الدولة المعنية أم لم ترضى بهذا التدخل. وفق مبدأ جديد هو التعاون الدولي لحماية البشرية من الأوبئة والفيروسات الخطيرة على حياة الكائنات الحية.
- مبدأ حق تقرير المصير: يتم التجديد عليه؛ بحيث يكون هناك حق تقرير المصير للشعوب التي يمكنها تنظيم تعاون دولي لاحتواء ظهور وانتشار الفيروسات التي تشكل تهديد على البشرية.
- مبدأ التعايش السلمي بين الدول والشعوب: سوف يتعدل إلى ضرورة عدم التعايش والاختلاف مع المجتمعات والدول التي تشكل بؤراً لانتشار الفيروسات الخطيرة على البشرية لحين انتفاء أسباب هذا الخطر عليها.
- مبدأ فض المنازعات الدولية بالطرق السلمية: سوغ يضاف إليه المنازعات حول وجود احتمال أو شكوى من دولة أو مجموعة دول ضد دولة أو مجموعة تقوم بأعمال من شأنها أن تلحق الضرر بالبيئة بشكل يجعلها

<sup>1</sup> - أبو الوفاء، احمد (2006): القانون الدولي والعلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة: ص 406-407.

صالحة لتكاثر وانتشار الفيروسات الخطيرة؛ وانهاء جبهة مؤسساتية دولية من خبراء علم الاحياء والفيروسات البيولوجي وغيرهم من لهم صلة بمواجهة تهديد الفيروسات للبشرية.

- إضافة مبدأ تعظيم ورعاية دور المؤسسات الصحية والوقائية في جميع دول العالم؛ وتنظيم عملها مع منظمة الصحة العالمية من خلال ابرام اتفاقيات دولية جديدة؛ وقرارات وبيانات من المنظمات الدولية والإقليمية بهذا الصدد.

## 4. المبحث الثالث: انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19

### على عوامل العلاقات الدولية

لماذا العلاقات الدولية ترتقي إلى التصور الحتمي الذي يفرض نفسه بحث لا يمكن لأي دولة أن تعيش وتبقى أن هي انعزلت عن محيطها الاقليمي والعالمي؛ أن الجغرافية سواء كانت طبيعية أو بشرية أو كمصادر للموارد الطبيعية تفرض قواعد في ايجاد العلاقة الاقتصادية والتجارية بين الدول لأن قانون الندرة يدفع بشكل متواصل في هذا الاتجاه؛ بعض الدول تملك موارد أكثر من حاجتها؛ وهذه الموارد تفتقدها دول أخرى؛ مثل مادة النفط؛ أو الخشب؛ أو المعادن النفيسة مثل الذهب والفضة وحتى الحديد والالمنيوم وغيرهم؛ وبعض الدول تمتلك موارد مائية تشكل مصدر حياتي لدول الجوار الأخرى؛ ودول فيها كثافة عددية وسكانية ترتب هجرة إلى دول أخرى تفقد لهذه الكثافة؛ كما أن الطبيعة فيها من الكوارث الطبيعية التي تدفع إلى هجرات سكانية؛ وأضرار بيئية تحتم ايجاد سبل التعاون بين الدول؛ ناهيك عن مضامين تلاقح وتكامل وتنافر وتصارع الأفكار الدينية والسياسية التي ترتب بتعميمها انعكاسات متباينة؛ والحاجة للأمن والسلم الدوليين؛ وللأمن البيئي؛ وأمن الطاقة؛ واليوم تتعاطم الحاجة الدولية للأمن الوقائي والعلاجي من الفيروسات والميكروبات والسموم. وكما ذكر الباحثون أن مضامين العلاقات الدولية؛ هي جملة من العلاقات السياسية والاقتصادية والأيدلوجية والقانونية والدبلوماسية والعسكرية بين الدول؛ وكذلك العلاقات الاجتماعية والعلاقات السياسية الاقتصادية في المجتمع؛ والقوى السياسية والمنظمات والحركات التي تتفاعل في المجتمع الدولي.<sup>1</sup>

العامل بمعنى المؤثر الذي له دور متواصل في عملية ما؛ ولا يتطابق المفهوم مع مفهوم العامل في المعادلات الكيميائية والفيزيائية والحسابية؛ بالرغم من وجود شيء من التقارب في التأثير؛ فالعلاقات الدولية إذا ما تم تصنيف وترتيب تفاعلاتها تصل إلى أرقام عديدة جداً؛ بيد أننا يمكننا أن نخزلها في أربعة عوامل مهمة تشكل إطار عام لجميع هذه التصنيفات: العامل الاقتصادي – العامل الجغرافي – العامل التكنولوجي – العامل الأمني.<sup>2</sup> ويمكننا ان نورد هذا الكم الهائل من تفاعلات العلاقات الدولية الى العوامل:

### 1.4 العامل الاقتصادي

#### 1.1.4 البيئات الفاعلة والمؤثرة والمتأثرة في العامل الاقتصادي:

- البيئة المحلية: الاقتصاد هو المحرك والمرتكز لعناصر القوة الشاملة لأي دولة؛ هو مرتكز القوة العسكرية؛ والقوة العلمية؛ والقوة السياسية؛ والقوة الاجتماعية؛ فالدولة التي تمتلك موارد مادية لا سيما الرأسمال النقدي؛ والرأسمال الثابت؛ وموارد طبيعية مهمة؛ وموارد بشرية نوعية مهيبة متخصصة مع طبقة وسطى فاعلة لها قوة محلية اقتصادية يمكنها ان ترتب قوة عسكرية وسياسية واعلامية واجتماعية مؤثرة في محيطها الخارجي.

<sup>1</sup>- العويني، محمد علي (1982): العلاقات الدولية المعاصرة، النظرية والتطبيق، المكتبة الانجلومصرية القاهرة، ص 24.

فرج، انور محمد (2007): نظرية واقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، ص 54

<sup>2</sup>- غريفيس، مارتن & أوكلهان، تري (2008): المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج العربي للأبحاث، ط 1، دبي، ص 155.

كذلك لا يعقل أن نجد دولة مجتمعها يشكل قوة ساندة لقوة الدولة وهو تجمع سكاني يفتقر للتعليم والصحة والعيش الكريم؛ يفتقر لتقسيم عادل للعمل ولتوزيع منصف للثروة؛ اقتصاده الكلي متخلف؛ واقتصاده الجزئي بدائي؛ وتنخر به الأمراض المزمنة والمعدية؛ وتدفعه البطالة إلى جرائم اجتماعية وارهابية؛ مثل هذا الوضع الاقتصادي لا تأثير له في تفاعل العلاقات الاقتصادية الدولية؛ بيد أنه يشكل مركز استقطاب للمجتمعات الأقوى من أجل استغلال ما يمكن استغلاله اقتصاديًا حتى لو تطلب الأمر الحصول على أيدي عاملة رخيصة جدًا؛ وقد يدفع مافيات الجريمة المنظمة إلى الاتجار بسكانه "تجارة البشر".

- البيئة الخارجية : البيئة الخارجية هي علاقات اقتصادية يديرها الاقوياء؛ النظام الاقتصادي الدولي؛ النظام النقدي الدولي؛ الاستثمارات والقروض والمساعدات الدولية؛ منظمة التجارة الدولية؛ المنظمات والهيئات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والاعمار ومؤسسة التنمية الدولية ونادي باريس؛ ومنندى دافوس، ومؤسسة التنمية والتعاون ؛ ومجموعة دول بريكس؛ ومنظمة شنغهاي وغيرها كلها تدار من قبل الدول القوية في بيئتها الاقتصادية الداخلية تكون قوية في بيئتها الاقتصادية الخارجية؛ فعملات الدول القوية في اقتصادها المحلي وفي الاقتصاد الدولي معتمدة في جميع النشاطات الاقتصادية الدولية؛ كالدولار الأمريكي واليورو الاوربي؛ والين الصيني؛ نجد أدوارهم واضحة في تفاعل العلاقات الاقتصادية النقدية العالمية وفي التبادل التجاري ، وفي تنظيم اتفاقيات القروض والمساعدات بين الدول. وهذا لا نجده عند الدول الضعيفة اقتصاديا؛ وان كان ضد القانون نسبي ومتغير بسبب تفاوت فاعلية دور القيادات؛ وبقاء وتطور او تخلف وتراجع اقتصاديات الدول؛ لا سباب عديدة محلية واقليمية ودولية.

#### 2.1.4 فاعلية العامل الاقتصادي في قواعد العلاقات الاقتصادية الدولية:

- الحاجات المتبادلة للدول: فحجم ونوع حاجة الدولة للدول الأخرى تنعكس على سيادتها وحرية القرار بها؛ وحجم ونوع تفعيل العلاقات الاقتصادية الدولية؛ فكلما كانت نسبة الحاجة للأخرين مرتفعة كلما كانت حرية القرار وحماية السيادة متصدعة؛ والعكس صحيح فهل يعقل مثلاً الدول الفاشلة كالعراق والصومال وافغانستان والسودان تستورد معظم ما تحتاجه مؤسسات الدولة وما يحتاجه الشعب من متطلبات العيش في الملابس والمأكول والعلاج والبناء والطاقة والماء وغيره؛ ونطلق عليها دول ذات سيادة؛ الدولة ذات السيادة هي التي تنتج ما تحتاجه مؤسساتها؛ وما يحتاجه شعبها؛ وإن فرض عليها قانون الندرة فهي بحكم تمتعها بالقوة الاقتصادية يمكن أن تجعل حاجتها للأخرين في إطار قانون المصالح المتبادلة للدول ذات السيادة.

- تقسيم المكانة الدولية بين الدول: هناك دول قوية ودول ضعيفة؛ وهناك من رتب مرتبة ثالثة للدول المتوسطة ما بين القوة والضعف. هذا التقسيم رتب وجود وتمدد ونفوذ للدول القوية في جميع الفضاءات الاقتصادية في العالم؛ فإن تعاونت الدول القوية حل السلام وإن اختلفت حل الصراع والحرب؛ ومن هذه المعادلة كانت خلف الظاهرة الاستعمارية في القرن السابع والثامن والتاسع عشر؛ والقرن العشرين حتى منتصفه أخذت أشكال أخرى<sup>1</sup>.

- إدارة العقوبات الدولية الاقتصادية بين دول ومنظمات العالم: طبقاً للأفكار التي تؤمن بها الأنظمة السياسية في الدول العظمى؛ فالاتحاد السوفيتي عمم نسق العلاقات الاقتصادية لمعسكر الدول الشيوعية حقبة الحرب الباردة طبقاً للأفكار الاشتراكية؛ والولايات المتحدة التي كانت تقود المعسكر الآخر عممت الأفكار الاقتصادية الرأسمالية على دول معسكرها.

<sup>1</sup> - حجار، بسام (2003): العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ص 21-22.  
- سيبرو، جون ادلمان (1986): العلاقات الاقتصادية الدولية، ترجمة خالد قاسم، مركز الكتاب الاردني المحدود، عمان.

- الدول العظمى تجد مؤسسات كأدوات في تنظيم ادارة العلاقات الاقتصادية الدولية: فقد شهدت حقبة الحرب الباردة مؤسسات غير منسجمة متناقضة بل متصارعة في المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي؛ المعسكر الشيوعي من خلال مجلس التعاون الاقتصادي "الكوميكون" لمجموعة الدول الخاضعة لهيمنة الاتحاد السوفيتي؛ والمعسكر الرأسمالي من خلال نظام برين وودز؛ ومنظمة التجارة الحرة ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي؛ والبنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي.<sup>1</sup>

- النسق الاقتصادي العالمي كان يتناغم مع النسق السياسي العالمي: فهو واحد إذا كانت القوة الكبرى التي تدير السلطة العالمية واحدة؛ وهو اثنان أو أكثر طبقاً لعدد القوى الدولية العظمى التي تدير السلطة العالمية؛ ولا مكان للضعفاء في إدارة هذا النسق فهم أدوات وموارد وأسواق؛ وإذا ارتقت دولة ما أو مجموعة دول إلى مستوى الدولة المتوسطة في القوة فلها دول التعاون والاستشارة والتنسيق وليس القيادة مع الدول العظمى.<sup>2</sup>

### السؤال هنا هل هذا العامل بهذه المعادلتين سيبقى بعد ظهور فيروس كوفيد 19؟

#### 3.1.4 انعكاسات فيروس كوفيد 19 على العامل الاقتصادي في تفاعل العلاقات الدولية:

اجمع المعنيون بالشؤون الاقتصادية الدولية على أن الاقتصاد العالمي بعد الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 هو ليس مثل ما قبل انتشاره. لوجود تغير واضح في عنصر القوة الاقتصادية والعلمية للدول العظمى فقد انعكس ذلك في قواعد العلاقات الدولية الاقتصادية للأسباب التالية:

- القوة الاقتصادية مصدرها الشركات المتعددة الجنسية في مجالات التجارة والاستثمار والانتاج؛ فقد تضرر هذا الثالوث بشكل كبير نتيجة شلل جميع النشاطات في القطاعات الاقتصادية المحلية والاقليمية والدولية.<sup>3</sup>
- الشركات المتعددة الجنسيات هي فاعل في تفاعل العلاقات الدولية بشقيها السياسي والاقتصادي حيث لا يمكن الفصل بين تأثيرهما المتبادل في السياسة الدولية.
- الفاعل الثاني المهم هو الدول فقد تقل دورها وفاعليتها بحكم قانون الحظر والاغلاق الذي فرضه الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 على حركة ونشاطات الدول فيما بينها وبالتالي تقلص تأثيرها المتبادل لاسيما الدول العظمى.
- الانعزال رتب جنوح الافراد والجماعات والمنظمات في تنظيم أعمالها وأصالتها عبر الاتصالات الالكترونية ورتب هذا منافع كبيرة جداً لشركات الاتصالات الالكترونية بشكل عظم من ثروتها وتأثيرها في السياسة الدولية على حساب تقلص أدوار وتأثير الشركات الاخرى.
- كل مجتمعات العالم تبحث عن علاج سريع وشافي من فيروس كوفيد 19 ومن الفيروسات الأخرى المتوقع توليها بعدة على بيئة الكائنات الحية بالشكل الذي رتب ارباح خيالية لشركات صناعة الدواء لا سيما وإن عدد نفوس العالم أكثر من سبعة مليارات نسمة؛ وجعل هذه الشركات والخبراء العاملين فيها يشكلون نخبة لها تأثيرها في السياسة الدولية على حساب تقلص نخب اخرى تعمل في قطاعات اقتصادية اخرى.

<sup>1</sup> - مارتن، ويس (1999): الازمة المالية العالمية والخروج من نفق الكساد الاخير، ترجمة حسن نافعة، دار العالم الفالغ، ص 66-67.

<sup>2</sup> - كير، مايكل. تي (2011): المنافسة الدولية على مصادر الطاقة -عنصر النفط التحديات الناشئة، مركز الامارات لبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي 2011، ص 33 وما بعدها.

<sup>3</sup> - عبد الواحد، السيد عطية (2002): "التحليل الاقتصادي الكلي" دار النهضة العربية، القاهرة، ص 398.

- أضحت قضية إنتاج العلاج والأجهزة والمعدات التي تلبى حاجة المجتمع الدولي للشفاء والوقاية من الفيروسات قضية ترتب ارتقاء الدولة المنتجة لهم مكانة مرموقة في النظام الدولي؛ وتأثير فاعل في السياسة الدولية لأنها مرتبطة بذلك التطور العلمي النوعي في هذا المجال.
- لم تعد مكانة الدول الغنية سواء كانت منتجة للنفط والمعادن النفيسة أو الدول الصناعية المشهورة بصناعات محددة أو الدول المشهورة سياحياً أو تلك المتميزة في موقعها التجاري الدولي سواء بموانئها أو نشاطاتها النقدية والائتمانية ثابتة إذا ما تعرضت لموجات من الانتشار الواسع لفيروس كوفيد 19 في مجتمعاتها وقد لاحظنا ذلك في إيطاليا وإسبانيا والبرازيل والهند والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا ناهي عن الصين التي ربطت بين قضائها على الفيروس وسرعة عودة نشاطاتها الاقتصادية المحلية ثم الدولية ولو بنسب أقل من مرحلة ما قبل الانتشار العالمي لكوفيد 19.

#### 4.1.4 صورة تصدع النظام الاقتصادي العالمي

- فقد اشارت الاحصائيات أن 175 دولة قد اغلقت حدودها؛ وارتفاع غير مسبوق في نسب البطالة فيها؛ وتشير منظمة السياحة التي تضم في عضويتها أكثر من 210 دولة أن الضرر الكبير لنشاطات السياحة اصاب 83% منها<sup>1</sup>.
- بحلول نهاية نيسان 2020 اغلقت 150 دولة مدراسها وجامعاتها؛ وتضرر النظام التعليمي بشكل كبير؛ واغلقت 180 دولة أماكن أعمالها الاقتصادية والتجارية والصناعية والمالية بشكل رتب خسائر كبيرة في الاقتصاد المحلي الكلي والجزئي انعكس على علاقات الدول الاقتصادية فيما بينها. بعد أن تعطلت المواصلات البرية والجوية والبحرية بين الدول. والسفر هبط الى 30%؛ والاجتماعات والفاعليات الاقتصادية الى 60% اقتصرت على الاتصالات الإلكترونية<sup>2</sup>.
- توقف النمو الاقتصادي في الدول العظمى اقتصادياً ويحل محله انكماش النشاطات الاقتصادية؛ وقد أشار تقرير صندوق النقد الدولي لهذه الصدمة حيث أشار أن نسبة الانكماش في الدول المتقدمة اقتصادياً من 5-7% في منتصف عام 2020؛ وتلهم الأسواق الصاعدة والنامية بنسبة 2.5%؛ وينحدر مستوى الدخل الفردي الى مستويات تحت خط الفقر ليرتب ظهور عشرات الملايين من الفقراء الجدد<sup>3</sup>.
- تقلبات في الاسعار والانتاج والاستيراد والتصدير بشكل رتب خسائر كبيرة لأرباب العمل والعاملين وجميع النشاطات الاقتصادية المرتبطة بعملية توزيع الثروة الداخلية. وجعل الإطار الزمني لهذه النشاطات محدد في الحاضر القريب جداً.

#### 5.1.4 مستقبل النظام الرأسمالي

- مستقبل النظام الاقتصادي لا بد أن يتغير بسبب ظهور تحولات اقتصادية بنيوية فيه؛ وأخرى تبدلات في حجم ونوع القوة الاقتصادية للدول؛ والذي تفرضه الدول القوية يبقى أن بقيت هي قوية ويتبدل إن تبدلت أحجام وأنواع قوتها الاقتصادية.
- لا بد من وجود مؤسسات وهيئات اقتصادية مالية نقدية تجارية استثمارية أكثر قوة وفاعلية في مواجهة واحتواء الأزمات؛ أزمات اقتصادية دولية منذ عام 1929 ولغاية اليوم تجلب معها تغير في نوع وسياسة المؤسسات والهيئات

<sup>1</sup>-مدونات البنك الدولي تحت الرابط :

<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/covid-19-will-leave-lasting-economic-scars-around-world>

<sup>2</sup>- المصدر نفسه ليوم 6-8-2020

<sup>3</sup>- بيان صحفي للبنك الدولي يوم 8-6-2020 تحت الرابط:

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/06/08/covid-19-t>

والمنظمات الدولية.<sup>1</sup> صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي أو مؤسسة التنمية وغيرهم من منظمات وهيئات دولية اقتصادية خاضعة اليوم لقانون التغيير والتجديد بفعل تداعيات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19. ينحسر المستقبل بنوع وحجم التراجع في القوة الاقتصادية للدول المهيمنة عليه؛ وهو يميل للمشاركة أكثر بين الغرب والشرق للأسباب التالية:

- مجموعة دول بريكس من روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا أظهرت قوة في مواجهة تداعيات فيروس كورونا الاقتصادية وكانت عودتها السريعة لتنشيط مشاريعها الاقتصادية لاسما المشروع الاقتصادي الصيني الكبير طريق الحرير؛ وانتاج روسيا الاتحادية لعلاج فيروس كوفيد 19 حصل على نسبة عالية من الرضاء الدولي العام<sup>2</sup>؛ سيكون لها ولأعضائها موقف مؤثر في تغير المؤسسات المنظمات والهيئات الاقتصادية الدولية وقواعد العمل فيها<sup>3</sup>.

- العولمة الاقتصادية التي كانت يقودها الغرب الرأسمالي لا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تصدعات مؤسساتها الإقليمية؛ وتضررت مشاريعها الاقتصادية المشتركة؛ فالتعاون الأمريكي مع كندا والمكسيك توقف وأضحت الحدود والتخوم المشتركة حواجز ضد التعاون والتبادل التجاري؛ وهكذا بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي فيما بينهما أو مع منظماتها الإقليمية في حوض المتوسط أو مع اسيان مستقبل العولمة وحرية التجارة؛ وأصبح رابطة التجارة الأوروبية الحرة التي نشأت عام 1992 كتطوير للسوق الأوروبية المشتركة عاجزة عن العمل حتى أن العودة إلى الوراء أبان فترة السوق الأوروبية المشتركة خيار صعب التحقيق فالتباعد والانعزال حطم العولمة الاقتصادية في مستوياتها الإقليمية أو العالمية. حيث بلغ الانكماش في الولايات المتحدة 8 بالمئة، أما في ألمانيا سيكون بنسبة أقل، في حين أن فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا ستشهد انكماشاً بنسب أكبر<sup>4</sup>.

- انتشار ظاهرة الحروب التجارية بين الدول بغض النظر سواء كانت صديقة او متحالفة أو عدوة؛ صراع متعدد الأوجه كل الدول العظمى تعيد ترتيب تحالفاتها مع الدول المتوسطة أو الصغيرة من أجل تحقيق منافع تعوض خسائرها جراء الانتشار العالمي لكوفيد 19؛ لذلك نجد اليوم متغيرات جديدة في تطبيع علاقات وتمتين علاقات وقيام حصارات اقتصادية بين الدول.<sup>5</sup> فقد أعلن صندوق النقد أن تداعيات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 "غير مسبوق" ستؤدي إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة 4,9 بالمئة وتهدد بخسارة 12 تريليون دولار على مدار عامين .

- انتشار عالمي لظواهر الفقر والجريمة الاجتماعية والمنظمة والإرهابية حيث حذر صندوق النقد الدولي الى وجود تداعيات اجتماعية خطيرة بحيث يزداد الفقراء فقراً؛ وترتفع نسب البطالة بشكل غير مسبوق وتراجع الخدمات الصحية والتعليمية والأمنية لمعظم دول العالم. وأكد هذه الحقيقة المقرض العالمي ومقره واشنطن.

<sup>1</sup>- القريشي، علي حاتم (2014): العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الضياء للطباعة والنشر، الكويت.

<sup>2</sup>- ينظر ليوم 11-8-2020 تقرير مصور تحت الرابط : <https://www.dw.com/ar>

<sup>3</sup>- ينظر :

- International economics [http://en.wikipedia.org/wiki/International\\_economics](http://en.wikipedia.org/wiki/International_economics).

- Économie internationale [http://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89conomie\\_internationale](http://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89conomie_internationale).

<sup>4</sup>- ينظر تقرير الامم المتحدة ليوم 13-6-2020 تحت الرابط

<https://www.un.org/development/desa/ar/news/policy/wesp>

-mid-2020-report.html

<sup>5</sup>- ظهور اهتمام متزايد للولايات المتحدة في اقامة علاقة استراتيجية اقتصادية مع العراق اثر زيارة رئيس حكومة العراق 19-22 أغسطس 2020 ؛ وتطبيع العلاقات الاقتصادية بين الامارات العربية مع التحالف الاسرائيلي الأمريكي 15 اغسطس 2020؛ وانشاء تعاون اقتصادي روسي صيني مع سوريا في الفترة نفسها؛ ومحاولات تكية قطرية لتنظيم الاستثمارات في شمال افريقيا ؛ والصين اليوم بحاجة للعالم بعد ان هبط اقتصادها بنسبة 14% . ؛ والمفاوضات الصعبة بين دول الاتحاد الأوروبي من اجل انعاش اقتصاد الاتحاد ؛ انظر التقارير المصورة تحت الروابط :

<https://www.alaraby.co.uk/>

<https://www.france24.com/ar/20200718->

## 2.4 العامل الجغرافي والسكاني

الجغرافية هي قوانين حتمية لا تتغير وإن تغيرت بعض أشكالها ومؤثرات بفعل التطور التكنولوجي الهائل في العدد والادوات التي استخدمها الانسان في اعادة صياغة بعض أشكالها مثل بناء السدود وشق الانفاق وصناعة زراعة الصحراء وتنظيم وتحوير شبكات نقل وارواء الماء ؛ والمطر الصناعي واخرها اجتهادات التأثير في الظروف المناخية: والجوانب السلبية الاخرى لا سيما في مجالات التلوث البيئي ؛ لكنها بقيت بنسبة كبيرة عامل مؤثر في تفاعل العلاقات الداخلية الامنية والسكانية والاقتصادية والثقافية والسياسية للدولة ؛ وايضا عامل مؤثر في علاقات الدول فيما بينها<sup>1</sup>.

### 1.2.4 العامل السكاني المتفاعل الاول مع البيئة المحيطية

لا يمكن تفسير سلوكه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بمعزل عن العامل الجغرافي. يستطيع العامل السكاني ان يعيد صياغة العامل الجغرافي نحو الأفضل إذا كان نوعاً مبدعاً؛ وليس كما فارغاً من الكفاءات والخبرات والايدي العاملة المتطورة في مجالات الزراعة والصناعة والنشاطات الاقتصادية الأخرى وحتى في مجال صيانة البيئة والدفاع عن الوطن؛ وتوزيعه السكاني يتواءم مع الاستخدام الامثل للعمل الجغرافي. العامل السكاني في هوية وطنية جامعة لا تمزقها الطائفية السياسية ولا العرقية المتطرقة يشكل مرتكز لتوظيف العامل الجغرافي في تفاعلات العلاقات الدولية لصالح الدولة.<sup>2</sup> حتمية تأثير العامل الجغرافي والسكاني في مجمل نشاطات الدولة المختلفة وفي سياستها الخارجية من خلال الخصائص التالية:

- الموقع والمساحة وهذه الخاصية لعبت دورا مهمة في استقطاب الدول والمهاجرين صوب الدولة التي تتمتع بموقع مهم متفاعل في جميع مضامين العلاقات الاقتصادية والأمنية والسياحية، وفي مجالات المواصلات البحرية والبرية والجوية؛ مثل هذه الدول لها مكانة متميزة في تفاعل العلاقات الدولية، والعكس صحيح بالنسبة للدول المنعزلة او الحبيسة.

- الجغرافية الطبيعية من ثروات ووارد طبيعية لا سيما المعادن الثمينة. وتكون هذه الموارد فائضة عن الحاجة لترتب للدولة مكانة مؤثرة في العلاقات الدولية، وتضم قدرًا يعزز سيادتها من الحاجات الأساسية لحياة الشعب وحاجات مؤسسات الدولة المختلفة من اجل حماية وبقاء الدولة.<sup>3</sup>

- الجغرافية السكانية فيما يتعلق بالعدد والاحتفاظ أو نسب الكثافة السكانية، وخصائص السكان النوعية من ناحية النوع والادراك والتعليم والعمل والخبرات والضمان؛ وقلة أو زيادة نسب الجرائم المتنوعة؛ والتوزيع السكاني على أقسام الدولة بشكل يدعم تطورها أو يعيق تقدمها، ثم خصائص النظام الاجتماعي السائد العابر للهويات الفرعية المذهبية والعرقية والطبقية نحو تماسك اجتماعي فاعل او المنقسم الى كتل بشرية مذهبية او عرقية او ثقافية وسياسية متناحرة لا تجمعها هوية وطنية واحدة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- فوكوياما، فرانسيس (2004): التصدع العظيم، ترجمة عزة كية، بيت الحكمة بغداد، ص 245.

<sup>2</sup>- ج. موريس و. ا.ج. ديكنز (2008): تاريخ العلم والتكنولوجيا، ج2 ترجمة اسامة امين القوي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص12

. رينوفان، بيير & باتيست، جان (1967): مدجل لتاريخ العلاقات الدولية، دار الفكر الجامعي، بيروت، ص 47.

. جيلين، روبرت (2019): الحرب والتغيير في السياسة الدولية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص 149.

<sup>3</sup>- سميث، لورنس (2013): العالم عام 2050، ترجمة حسان البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 34.

<sup>4</sup>- حسين منى يونس (2010): الوصول للرفاهية -علاقة المكونات الاساسية في توزيع الثروة الوطنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 137 وص 230.

## 2.2.4 انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 على العامل الجغرافي في تفاعل العلاقات الدولية:

- تصدع فرضية أن مقولة العالم المصغر الذي أضحى قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات والمواصلات؛ وبفضل العولمة الاقتصادية التي حولت معظم مناطق العالم إلى معمل انتاجي متكامل وأسواق تجارية مترابط وعملات مختلفة الجنسيات ذئبة في نظام نقدي عالمي؛ وسوق عمل حولت العامل الموظف المحلي الى عامل وموظف دولي؛ إثر الابتعاد والعزلة الذي اصاب العلاقات الدولية.
- تصدع نظرية أن الحدود والاجواء لم تعد عائقاً أمام تواصل وتفاعل الشعوب التي رتب تأصلها دبلوماسيات الشعوب والانترنت؛ الجبال والبحار والخلجان لم تعطي او تمنع مميزات جيوسياسية بعد هذا التطور الهائل في اندماج وتزاوج ثقافات الشعوب حتى في نمط الاستهلاك والملبس والمأكل. فقد جنحت الدول لغلغل حدودها واجوائها فيما بينها.
- تصدع نظرية تراجع الاهمية الجيوسياسية للحيز والفضاء بفضل التطرف الهائل في الاتصالات والمواصلات؛ والاتجاه أكثر صوب المحلية في استثمار الجغرافية الطبيعية مع محاذير في مشاركة دولية واسعة عن طريق الشركات متعددة الجنسية والمنظمات والهيئات الدولية وغير الحكومية التي توسعت خلال القرن العشرين؛ فقد تفتت النسق الدولي الى انساق محلية تجتهد في حماية نفسها من الآخرين وليس الانطلاق سريعاً في التكامل معهم.
- عودة معظم الدول سريعاً إلى صيانة البيئة الجغرافية المحلية؛ وتخليصها من السموم والملوثات التي تشكل بيئة ملائمة لانتشار الفيروسات.
- خروج خبراء وعاملين من الشركات المتعددة الجنسية المعنية بمشاريع الاستثمارات بالثروات الطبيعية لدول بشكل جعل معظم الدول مضطرة للتعويض عنهم بجهود وطنية محلية بالرغم من أن هذا الاجراء رتب خسائر كبيرة اقتصادية للشركات لكنه حفز الدول على بناء دور محلي لصيانة واستثمار الجغرافية الطبيعية لها. والتركيز على الأيدي العاملة الوطنية؛ وتسكين مفهوم الموظف العالمي؛ وتقليص المنح الدراسية العلمية؛ ووضع حركة وتنقل الافراد والمعدات والمركبات لعمليات تدقيق مشددة قلصت حجم ونوع التواصل الاجتماعي والاقتصادي بين شعوب العامل في المستويات الاقليمية والدولية.
- تعرضت التجمعات السكانية المحلية وتلك المتداخلة مع تجمعات اقليمية ودولية سواء كانت لأغراض الدراسة او السياحة او الاستثمارات المختلفة؛ او السكن الدائم والمؤقت؛ وحتى تجمعات المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين الى تغيرات سكانية رتبت ازمان سكانية في معظم دول العالم لا سيما المتداخلة تخمونها مع الآخرين.
- عودة سريعة لظهور أزمات وصراعات الحدود والمياه بين الدول بعد جنوحها نحو الانعزال والتركيز على مصالحتها الوطنية بشكل متطرف.
- ظهور انماط جديدة في الزراعة والانتاج الحيواني وتنظيم شبكات المياه والتصريف الصحي؛ وخطط جديدة في تنظيم التجمعات السكانية؛ ونقاط تفتيش سيطرة الحدود بين الدول من أجل الحد ثم القضاء على انتشار فيروس كوفيد 19 وكل الفيروسات الاخرى المتوقع ظهورها.
- انحسار كبير للهجرات بين الدول؛ وحتى النشاطات الاجتماعية والترفيهية والزيجات بين الاجانب بشكل كبير نحو التركيز على النشاطات المحلية واعادة صياغة الجغرافية المحلية لاستيعاب تلك النشاطات.

- التركيز على طرق المولات البرية المسيطر عليها في التفتيش بشكل أكبر من طرق المواصلات البحرية والجوية.

### 3.4 العامل العلمي

إن المقصود بالعامل العلمي ليس الجانب النظري بالرغم من أهميته لأنه الفكرة والرؤية التي تنتج التطبيقات؛ المقصود هو عرض معدات وأدوات وأجهزة وآلات ترتب مظاهر وصور وأشكال حياتية أفضل؛ وتدعم مكانة ذلك الشعب أو تلك الدولة التي اسهمت في ذلك؛ فعلى سبيل المثال في مجال أسلحة القتال نجد أن الدولة التي اخترعت المدافع والبنادق قبل غيرها انعكس هذا في تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية وأضحى لها تأثير مميز في السياسة الدولية؛ وينطبق الحال مع اختراع الاسلحة فوق التقليدية والطائرات والغواصات والدبابات ثم اسلحة الدمار الشامل؛ فمن ينتجها مكانته الدولية ليس مكانة من يشترتها؛ ونجد هذا التأثير المتبادل في عوامل الانتاج في مجالات الصناعة والزراعة فالدولة التي تطبق أساليب انتاج حديثة بمعدات ومكائن متطورة وتتبع أساليب انتاج عالية الدقة التنظيم مكانتها الدولية ليست كمكانة الدول المتخلفة في هذا المجال؛ المرتكزات الاساسية في تميز دولة عن دولة في الجانب العلمي هو:<sup>1</sup>

- الرأسمال الاجتماعي لا سيما في المجالات النظرية والتطبيقية التكنولوجية.
- الرأسمال الثابت والمتحرك.
- التطبيقات التكنولوجية الحديثة للنظريات والبحوث في جميع المجالات الامنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والصحية والعمرائية والاعلامية؛ وفي مجالات المواصلات والاتصالات؛ والنانو.
- بنوك المعلومات والجامعات ومركز البحوث والمؤسسات العلمية.

### 1.3.4 المتغير الجديد في العامل العلمي مع بداية القرن الحادي والعشرين

كان انتاج الانسان لمعدات وأجهزة يشرف عليها وينظم برامج عملها نمط ميز القرون الماضية في الجانب العلمي؛ بيد أن اختراع الانسان لمعدات تتميز عليه في الذكاء؛ معدات وأجهزة مختلفة الاستخدامات تعمل وفق برنامج "الذكاء الاصطناعي" ولا تخضع للبرمجة من قبله بشكل مستمر حدث كبير وهذا ويرتب نقلة نوعية في التأثير المتبادل بين الدولة حيث وسعت الهوة العلمية بين من يمتلكون قوة الذكاء الاصطناعي ومن لا يمتلكونها. وأضحى الذكاء الاصطناعي بمثابة المحرك الأكثر فعالية في السياسة الدولية؛ بعد أن أثبت قدرة فائقة في الاقتصاد والأمن والبيئة والمواصلات والكثير من الاستخدامات الأخرى وأنتج طبقة جديدة من الافراد لهم دور في الشؤون الاقتصادية والسياسية والامنية والبيئية والاعلامية. وأصبح فاعلاً رئيسياً في الاقتصاد العالمي، وفي التخطيط الاستراتيجي، والتفاوض، والاعلام؛ والاستشارات الاستراتيجية، وعمليات صنع واتخاذ قرارات الحرب والسلم؛ وفي معايير التفوق في الاتصالات الالكترونية والفضائية والطائرات والاقمار المسيرة؛ والهندسة الوراثية؛ وغيرهم الكثير من التطبيقات الأخرى.

وأساس الانطلاق النظري للذكاء الاصطناعي كان مع بداية خيالية حين عملت السينما تمثيل روايات الخيال العلمي قبل عقود على افتراضات العقول الاصطناعية والروبوتات، والجنود الآليين، ومع مرور الوقت تتحقق هذه الخيال العلمي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سميث، لورنس (2012): العالم في العام 2050، ترجمة حسان البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

<sup>1</sup> - Tuathail, Gearodo & Dally, Simon (2002) : Rethinking Geopolitics, Taylor, Fracise – Library, 29ewst 35th street, New York 1001, p78.

<sup>2</sup> - كانت مع ما جاء في تحليل التقرير العلمي السياسي الصادر عن مؤسسة تشاتام هاوس «المعهد الملكي للشؤون الدولية، اهم معهد حكومي مؤسستي لا يتناول الا المسائل الاكثر اهمية في مصير العالم»: تأسس معهد تشاتام هاوس Chatham House، والمعروف رسمياً باسم المعهد الملكي للشؤون الدولية؛ تأسس عام 1920 على غرار مجلس العلاقات الخارجية الأميركية، الذي تأسس عام 1919. وكان أول رئيس لهذا المعهد هو روبرت سيسيل، كما احتل المؤرخ البريطاني الذائع الصيت،

الذكاء الاصطناعي له مستويات واجيال وله فوائد، وعليه سلبيات عند استخدامها لأغراض غير شرعية، ومضرة للإنسانية. التميز في هذه القوة أكثر وضوحاً عند الدولة القوية علمياً، وقوية سياسياً وادارياً وتحظى باستقرار أمني. والذكاء الاصطناعي عند توظيفه له مردودات مالية واستثمارية ضخمة؛ ومثال على ذلك نجده في تقرير معهد ماساشوسيتس للعلوم والتكنولوجيا الذي أعلن عنه في منتصف أكتوبر 2018 أحدث اطروحة بهذا الصدد، وأنه تضمن الاعلان عن أكبر استثمار مالي في هذا المجال بقيمة مليار دولار لإنشاء كلية جديدة تجمع صنع وتخصصات واستخدامات الذكاء الاصطناعي<sup>1</sup>.

### 2.3.4 انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد على العامل العلمي في تفاعل العلاقات الدولية:

يجب أن نعرف بالتحدي أثر الانتشار العالمي على فيروس كوفيد؛ علينا أن نستقرئ التأثير في:

#### 1.2.3.4 التأثير على الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري، في التفكير، وفي ابداء الرأي والقرار، وطريقة عمله في تنفيذ الاوامر، ويحاكي قدرات الانسان في الاكتشاف، والاستفادة من التجارب السابقة، بمعنى جمع الدراسات والتحليلات عن التجارب السابقة وعمل معايير علمية لعملية للتنبؤ المستقبلي.

ومنذ التطور الذي شهده الحاسوب في منتصف القرن العشرين، تمَّ اكتشاف أنَّ الحاسوب باستطاعته القيام بمهام أكثر تعقيداً مما اعتقدنا، حيث يمكنه اكتشاف الإثباتات للنظريات الرياضية المعقدة بالإضافة لقدرته على لعب الشطرنج بمهارة كبيرة، ومع ذلك بالرغم من إيجابيات الكثيرة من سرعة في المعالجة وسعة تخزينية عالية إلا أنه لا يوجد أي برنامج باستطاعته مجازة مرونة العقل البشري، والحاسوب يعتمد على تغذية المعلومات أكثر من اعتماده على انتاج المعلومات؛ العقل البشري يمكنه اجراء تحليلات الكمية للتجارب ، وهنا يلتقي مع كما الذكاء الاصطناعي . بمعنى ان الحاسوب يعمل في الاطار والبرامج التي حددها الانسان، اما العقل الاصطناعي فله اطار اوسع واعقد من اطار عمل الحاسوب، وهنا تكمن خطورة هذا الاكتشاف العلمي.

- الفرق بين الانظمة الأتوماتيكية وانظمة الذكاء الاصطناعي: يُشير التقرير إلى ضرورة التفرقة بين الأنظمة الأتوماتيكية والأنظمة المستقلة في الذكاء الاصطناعي، فالأولى ستخرج نفس النتائج في كل مرة تدخل بيانات محددة لأنها تعمل وفقاً لهياكل تشغيلية معينة، بينما الثانية ستخرج نتائج مختلفة لأنها تعمل كالعقل البشري بعدة خطوات تبدأ من الإدراك عن طريق أجهزة الاستشعار، ثم المعرفة، وتحليل المعلومات، لإخراج القرار المناسب والسليم.

- مهام للذكاء الاصطناعي في مجال السياسة الدولية: مهمة التحليل: عن طريق تحليل قواعد البيانات، وإخراج نتائج تتماشى مع النماذج تراكم التجارب التي تمت برمجتها عليه، كمرقبة تنفيذ معاهدات السيطرة

رونالد توينبي، منصب مدير للمركز لاحقاً. حصل المركز في عام 1923 مقره في الحي الذي سكنه ثلاثة من رؤساء وزراء بريطانيا. بتاريخ يونيو 2018 أصدر تقرير، بعنوان "الذكاء الاصطناعي والشؤون الدولية: الاضطراب المنتظر"، للاجتهاد في محاولة قياس آثار الذكاء الاصطناعي على السياسات الدولية، وعلى عمليات صنع واتخاذ القرارات الاستراتيجية، وعلى الامن والسلم الدوليين، بعرض مستقبلي على المدينين القصير والمتوسط، إلى جانب تأثيراته على الأمن العالمي، وفي مجالات متنوعة كالشؤون العسكرية، والاجتماعية، والاقتصادية. انظر:

[Chatham House - International Affairs Think Tank, www.chathamhouse.org](http://www.chathamhouse.org) Chatham House, the Royal Institute of International Affairs, is an independent policy institute based in London. Discover what we do, visit our website today

<sup>1</sup> - المصدر نفسه

على الأسلحة النووية أو الكيميائية. ونتيجة لزيادة البيانات الحالية، سواء التجارية أو الصناعية، سيُساهم الذكاء الاصطناعي في بلورتها وتحليلها لمنحها لصانع القرار فيتخذ القرار المناسب.

مهمة التنبؤ: يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يمد صانعي القرار بنتائج محتملة الحدوث مستقبلياً، وذلك وفقاً لما حلّله من بيانات. فمثلاً من خلال أنواع معينة من التطبيقات يستطيع صانع القرار في الشؤون الدولية أن يتوصل إلى نماذج للمفاوضات المعقدة، ومن ثم يبني عليها مواقف وخطوات الفاعلين الآخرين. ومع التراكم المعرفي، وزيادة تطور برمجة التطبيقات، يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يجعل التنبؤات أكثر دقة.

الدور التشغيلي: تلعب التطبيقات اللوجستية الحديثة دوراً لا يُمكن إنكار تأثيره على السياسة الدولية. ففي قطاع الأسلحة تنتشر الطائرات بدون طيار، والاقمار الاصطناعية الموجهة للمقذوفات الجوية والبحرية والبرية، وفي مراكز صنع القرار تتواجد الروبوتات بصفة استشارية لا تعرف الميول والانحياز الحزبي أو العرقي أو الديني، وفي البيئة التي هي وعاء يسكنه جميع الكائنات الحية تنتشر الروبوتات ذات الذكاء الاصطناعي لتأشير التهديدات التي تهدد البيئة في باطن وخارج الأرض وفي محيطها الكوني، حتى ان بعضها لوقدرة على تحليل الجانب النفسي في التفاوض بين الفرقاء، قدرات كبيرة في تشخيص الامراض، وفي الأسواق التجارية يتواجد الذكاء الاصطناعي في السيارات ذاتية القيادة، وكل ما سبق له صداه على مسار السياسة والاقتصاد العالمي، سواء أخلاقياً أو من حيث سرعة الانتشار والاستجابة للمخاطر.

الدور العسكري للذكاء الاصطناعي: ونتيجة للتكلفة العالية لتطوير الذكاء الاصطناعي تراجع تنافس القطاعات العسكرية في مجالات التطوير، تاركة الساحة للقطاعات التجارية التي لها استثمارات ضخمة في مجال بيع منتوجاتها للجيش. وضرب التقرير عدة أمثلة على ذلك منها الطائرات بدون طيار والسيارات ذاتية القيادة لأغراض قتالية عسكرية، حيث أشار إلى بداية الاهتمام بتطوير السيارات ذاتية القيادة في عام 2004، وتطور المشروع بدرجة كبيرة حتى تم التسويق له في الأسواق التجارية العسكرية. على النقيض لم تحظ المركبات العسكرية بذات القدر من الاهتمام نتيجة لعدم قدرة القطاع العسكري على منافسة القطاع التجاري وتطوير البرامج ذاتية التشغيل، بينما يحتل الإنفاق على تطوير قطاع المعلومات والاتصال وقطاع السيارات ذاتية القيادة المرتبة الأولى في أولويات القطاع التجاري، ويرجع ذلك للتنافسية العالية في السوق التجاري. ووفقاً لذلك، من الصعب الحكم على تطور مستقبل الحروب على المدى القصير نتيجة لضعف أداء القطاع العسكري في تطوير الذكاء الاصطناعي، فيمكن للإرهابيين شراء سيارات ذاتية القيادة أو طائرات بدون طيار قبل أن تستطيع القوات المسلحة الحصول عليها، فالصين على سبيل المثال تعمل على تطوير شبكة طائرات بدون طيار لنقل الركاب، وتوجد شركات عدة حول العالم تحذو حذوها.

التأثيرات في السياسة الدولية: يبقى تسال دور بخلد المخططين الاستراتيجيين هو هل يمكن فصل عمليات صنع واستخدام الذكاء الاصطناعي عن قواعد الصراعات الدولية المستندة على قواعد القوة والمصالح وليس قواعد العدل والأخلاق. وعن تأثيرات تكنولوجيا الذكاء في المجال السياسي الذي يتسم بدرجة عالية من درجات تعقيد العلاقات الإنسانية، يُشير التقرير إلى أنه من الصعب تصور أن تحل محل التنفيذيين في صنع القرار في المدى القصير، لكن تلك التكنولوجيا تلعب دور المعاون لصانعي القرار في اتخاذ القرارات بطريقة سريعة وفعالة. وتكمن آلية عمل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في قدرتها على هيكلة عددٍ كبير من البيانات، والاحتفاظ بها بصورة تفوق العقل البشري، إلا أنه قد يُصاب بالخلل في حالة وجود شيء غير مألوف عما تمت برمجته عليه على عكس العقل البشري، لذا فكل منهما يعمل كمتعمم للآخر.

تعزيز الأمن البشري: بعد انتهاء الحرب الباردة قلت التهديدات الخارجية على الأمن الإنساني، وزادت التهديدات الداخلية، ووفقاً لتوقعات شركة مايكروسوفت فبحلول عام 2025 سيستخدم نحو 4,7 مليارات شخص الإنترنت، من

بينهم 75% من داخل الدول الناشئة، وهو ما سيؤد مزيداً من البيانات والمعلومات التي ستكون محرراً فعلاً للإقناع والتنمية، والإكراه، والجرائم الاجتماعية والجرائم المنظمة في ذات الوقت. وهؤلاء سيدخلون الأسواق الاقتصادية الجديدة، مواجهين تغيرات طبيعة أسواق العمل والتغيرات المناخية والديموغرافية والسياسية، مما سيضعف الحاجة لتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدعم الأمن الإنساني والتقليل من العنف، وتقع مسؤولية تحقيقه على عاتق الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية.

التجارة الدولية والتنمية: سيخلف الذكاء الاصطناعي فجوة كبيرة بين الدول المتقدمة والنامية، فالأولى تملك عمالة ذات مهارة عالية وأجور مرتفعة، كما أنها قطعت أشواطاً في التنمية، لذا فآثار الذكاء الاصطناعي ستمثل في توليد ضغوطات على العمالة والدولة. بينما الثانية تتأثر وبشدة من الذكاء الاصطناعي، فهي تمتلك عمالة ذات مهارات منخفضة، ولعل فرصها تتمثل في عقد الشركات مع المستثمرين الأجانب الذين يتعهدون بتخصيص نسب لتدريب العمالة ولتحسين إنتاجية الدولة ونقل التكنولوجيا، وسيكون سباق التنافس قائماً بين الصين وأمريكا بشكل أساسي. وعلى صعيد التجارة الدولية: سيساهم تطور الذكاء الاصطناعي في تقليل تكلفة الإنتاج داخل الدول المتقدمة، ومن ثم يقل اعتمادها على التصنيع في الدول النامية، وتقل الحاجة للعمالة الوافدة، كما تقل تحويلات العاملين بالخارج لبلدانهم، فيقل الناتج القومي للدول.

الإنتاج في الدول المتقدمة: التوقعات تشير في عام 2016 طبقاً لتقرير صادر عن "شركة Accenture" أن يساهم استخدام الذكاء الاصطناعي في مضاعفة معدل النمو الاقتصادي لعدد كبير من الدول المتقدمة بحلول عام 2035. وأغلب الأرباح ستكون قادمة من خدمات الرعاية الصحية والأسواق المالية وشركات البيع بالتجزئة وخدمات النقل. وأكد التقرير أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستلعب دوراً كبيراً في زيادة الإنتاج وتقليل تكاليفه. وفي عام 2017 توقعت دراسة لشركة "مكزي" أن يزيد الذكاء الاصطناعي من معدل الإنتاج العالمي من 0,8% حتى 1,4% في العام الواحد. وعلى جانب آخر، قد تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقليل الناتج المحلي الإجمالي، ويرجع ذلك لإتاحة الخدمات المجانية التي تحل محل المدفوعة، فيقل الإنفاق على تلك الخدمات ومن ثم يقل الإنتاج، مثل ترجمة جوجل التي قد تحل محل مكاتب الترجمة، والاستشارات الطبية الالكترونية محل استشارات العيادات.

سوق العمل: تشير الدراسات الاقتصادية إلى إسهام الذكاء الاصطناعي في رفع نسبة البطالة العالمية، بل ويطلب بعض الاقتصاديين بضرورة تدخل الدول لإعادة توزيع الأرباح التي تجنيها الشركات من الذكاء الاصطناعي على الأفراد العاطلين. ولكن هناك اقتصاديين آخرين يرون أن التكنولوجيا تقلل من الوظائف وليس العمل، ومن ثم فهي تخلق فرص عمل جديدة لم تكن موجودة من قبل. ووفقاً لدراسة أجرتها شركة PWC، فإنه بحلول عام 2030 فإن نحو 30% من الوظائف في بريطانيا ستعرض للأتمتة، بينما تتراوح تلك النسبة بين 35% إلى 38% في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، وتقل في اليابان لتصل لنحو 21%. والخوف يكمن في أن القضاء على وظائف ما سيكون أسرع من خلق وظائف جديدة، وتظل العواطف الإنسانية هي المعضلة التي يصعب الوصول إليها عن طريق الذكاء الاصطناعي، والتي تتواجد في مهن عدة مثل المحاماة والطب والتعليم.

#### انعكاسات الانتشار العالمي لفيرس كوفيد 19 على عامل الذكاء الاصطناعي:

ان التباعد الاجتماعي وتباعد صانعي القرارات في دول العالم لا سينا الفاعلة منها في النظام الدولي وغياب او شلل نشاطات وتواصل مؤسسات البحوث التطبيقية للذكاء الاصطناعي محليا واقليميا وعالميا سوف يبطئ عمليات تدوير هذا الإنجاز العلمي النوعي لان صناعة أي جزء من معدات الذكاء الاصطناعي هي عملية مشتركة متكاملة بين عدة شركات وعدة دول وعدة مراكز بحوث.

انشار فيروس كوفيد 19 جاء في وقت فيه المجتمع الدولي بحاجة الى ابرام اتفاقيات دولية اخرى لتنظيم صناعة وعمل ونشاطات الذكاء الاصطناعي، على سبيل المثال روبوت عالي الذكاء فجر نفسه وسط حشود بشرية، او القى قنبلة نووية من خلال طائرة مسيرة وهو مجهول هوية الصنع والتشغيل، او قيام ربوت بالتسلل الى أحد بنوك المعلومات او بنوك المال بهدف السرقة، كيف يمكن معالجة ذلك طبقاً للقانون الدولي العام والقانون الدولي الخاص وحتى المحلي؟ ونحن نعيش في صراع تجاري صناعي علمي بين الولايات المتحدة والصين بشكل ملحوظ وبشكل اقل حدة بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة والاتحاد الاوربي واليابان؛ وحتى على صعيد المنظمات الدولية كمثل بين مجموعة دول بريكس والاتحاد الاوربي ومنظمة الدول الامريكية.

فغياب التواصل والاتجاه صوب الفردية والانعزال بين الدول قد تفاجئ دولة ما الدول الاخرى بصناعة معدات واجهزة عالية التقنية والذكاء تهدد الامن والسلم الدوليين.

#### 2.2.3.4 النشاطات العلمية النظرية والبحثية

لا يخرج أي تطبيق تكنولوجي في الانتاج ويصدر الى الاسواق بمختلف انواعها ومستوياتها الا بعد وجود دراسات وبحوث نظرية رتبت هذا التطبيق. كما لا يوجد اي تطبيق تكنولوجي او نظري الا من خلال تلاقح الخبرات بين شركات ودول وشعوب العالم؛ هذا التلاقح والتعاون وفي حالات معينة التكامل هل بقي على حاله بعد الانتشار العالمي لفيروس كورونا؟ بالتأكيد لا؛ ويمكننا أن نشير الى حالات محددة ظهرت عليها انعكاسات هذا المتغير.

#### أهداف النشاطات العلمية والبحثية قبل الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19

- تهدف الى تعزيز استخدامات الاسلحة القتالية الذكية مثل الطائرات المسيرة، والصواريخ والقنابل العنقودية اي التي تصيب في المكان الزمان المحددين دون خطأ، والمسح التصويري الاشعاعي لسطح وباطن الارض والجو والبحر، الجنود الروبوتات، الاسلحة الصوتية، والاسلحة المناخية التي تتلاعب بسرعة واتجاه الرياح، وكمية الامطار، وحرارة الجو، أسلحة التلويث والتسميم.
- تهدف الى تعزيز استخدامات الطب والتعليم والبناء والانتاج حيث العقول الاصطناعية، والعقول الذكية التي تتفوق على العقل البشري في الاستشارة، والاحصائيات، والتنبؤ. واستثمارات المناطق العالمية المشاعة في المحيطين المتجمدين، والمحيطات والبحار الدولية.
- تهدف الى انتاج وتطوير الجيل الخامس من اتصالات الانترنت 5G<sup>1</sup>، التي احدثت ثورة نوعية في جمع وتحليل المعلومات، ودراسة علم الانسان والحيوان والنبات .
- تهدف الى تطوير الهندسة الوراثية، وعمليات التجميل، وتحسين الجيل للإنسان والحيوان والنبات.
- تهدف الى احتلال عقول الافراد وليس اراضيهم<sup>2</sup>.

#### انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كورونا على النشاطات العلمية والنظرية والبحثية:

اعاقة تطوير برامج التعليم والاعداد والتنشئة العلمية: فيروس كوفيد 19 اعاق العمل على تطوير التعليم والبنية التحتية حتى تتمكن الدول من اللحاق بركب الذكاء الاصطناعي المتقدم، لكي لا تظل الهيمنة التكنولوجية في يد فئة صغيرة من الدول. وإعاقه تطبيق "العدالة والشفافية والمساءلة" عن طريق وضع قواعد لحماية البيانات التي تستخدمها تطبيقات التقنية العالية الكفاءة والذكاء الاصطناعي، بحيث لا تقع في يد النخبة دون بقية الجموع، فيتم استخدامها

<sup>1</sup>- منصور، شادي عبد الوهاب (2019): حروب الجيل الخامس، العربي للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، ص 138.

<sup>2</sup>- مجموعة مؤرخين 73، التجنيد الالكتروني، تقرير مصور، GOOGLE SEARCH

لتحقيق أغراض مضرة كالقمع السياسي والاحتلال، فيكون لكل الأفراد الحق في معرفة سبب ومدى استخدام البيانات الخاصة بهم. وبالتالي سوف يؤثر سلباً على تحقيق الأهداف الانفة الذكر ببطئها أو يؤجلها. غياب القدرة على تمويل مراكز البحوث والدراسات النظرية المتخصصة: توقفت الدول في دعم وتمويل وتنظيم مؤتمرات لمعظم العاملين في المراكز والمؤسسات الدراسية البحتة في مستويات نشاطاتها المحلية والاقليمية والعالمية: وتخلت الدول المتأخرة في مجال الدراسات والبحوث في مجال الذكاء الاصطناعي بشكل كبير لفقدانها التواصل البحثي والدراسي مع الدول المقدمة في هذا المجال.

عدم ضبط عمليات تخفيف واحتواء مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي: لم تستطيع الدول عن طريق التواصل بينها من بناء منظومة مؤسسية بالتعاون مع المنظمات الدولية ومنظمات غير حكومية لمنع واحتواء استغلال انتاج معدات عالية التقنية؛ واجهزة ومعدات الذكاء الاصطناعي من قبل جهات في الحاق الضرر بالأمن الاجتماعي والانساني والدولي؛ قد تكون بعض الدول العدائية والمتطرفة؛ او المنظمات الارهابية؛ ومنظمات الجرائم الدولية؛ والجرائم المنظمة. ولم تتمكن بعد من تخصيص الحكومات والشركات والمنظمات الدولية مصادر تمويلية لحماية التطبيقات التكنولوجية للبحوث والدراسات لا سيما تلك المتعلقة بأسلحة الدمار الجرثومية والبيولوجية الشاملة.<sup>1</sup>

تصدع أمن العلماء والمختبرات العلمية: الانتشار العالمي المرعب لفيروس كوفيد 19 يركب ايجاد حماية ومراقبة ومتابعة على أمن العلماء لحمايتهم من الاستهدافات المنظمة من قبل المافيات والعصابات والحروب الدولية الاقتصادية والعلمية سواء من قبل جهود وطنية محلية او تعاون دولي مشترك. أما المختبرات والمرافق البحتة انشاز الفيروس كوفيد رتب ضعف كبير في حمايتها ومتابعة اعمالها وانشطتها؛ فلا يوجد تفتيش فاعل للمنظمات الدولية على المختبرات المعنية بدراسة التجارب في بحوث ودراسات واختبارات تمس امن الفرد والمجتمع والدولة لا سيما في مجال الفيروسات القابلة لنقل الضرر الى مناطق العالم كافة.

تصدع التعاون العلمي التكنولوجي التجاري: شركات تجارية عالمية متعددة الجنسية ترعى الدراسات والبحوث ومعامل الانتاج من اجل جني المنافع المادية بعد تصديرها وخلق الاسواق العالمية لها والترويج لشرائها؛ هذه الحلقة تصدعت وأربكت التواصل العلمي البحث النظري مع الانتاج في المعامل ثم شرائها من قبل مؤسسات تجارية محلية ودولية. تأجيل المشاريع الكونية للذكاء الاصطناعي: ان مشاريع ادخال الطبيعة في إطار اقتصاد السوق، سوف تؤجل والتي تهدف الى جعل الطبيعة ملكية خاصة ترتب تكلفة صيانتها على ارباب العمل.<sup>2</sup> ومتابعة اعمالهم واجبارهم على ادخال التحسينات المناسبة في الانتاج والخزن والنقل عن طريق نظمها وتشكيلاتها الفاعلة.<sup>3</sup> ولعل مشاريع الطاقة الشمسية، والوقود العضوي والصخري خير مثال على ذلك.

كما ان مشاريع غزو الفضاء الجديدة التي تهدف الى توظيف الغزو في انتاج اسلحة دمار غير تقليدية ، والحصول على عائدات مالية من تعميم استخدامات الاتصالات في الشبكات الالكترونية العالمية التي تمتلك عائدات مالية تعادل ميزانيات دول عديدة مثل شركة مايكروسوفت وقوقل وغيرها ؛ وبهذا الصدد اعلن المعنيون والمسؤولون في برامج غزو الفضاء ومنهم ناسا الامريكية بأن العام سيشهد للفترة من 2010 – 2020 البدء برحلات فضائية الى سطح القمر والمريخ

1- منصور، شادي عبد الوهاب (2019): حروب الجيل الخامس، العربي للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، ص 138.

- مجموعة مؤرخين 73، التجنيد الالكتروني، تقرير مصور ، GOGLE SEARCH

38-مرسي. فؤاد (1990): الرأسمالية تجدد نفسها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 78

3- تامسون، لوراد داندريا (1988): من يسحق من؟ الصراع التجاري في صناعة التكنولوجيا العالمية، ترجمة عبد الحميد محبوب، الدار الدولية للنشر والتوزيع،

القاهرة ص 66.

من أجل انشاء مستعمرات بشرية هناك ، وبالتأكيد سيكون البحث عن مواد أولية استراتيجية بديلة لتلك المعرضة للنفاد في الارض الذي سيرتب مكانة ووضعاً متميزاً<sup>1</sup>.

### 3.4 العامل الأمني

يمكن تحديد مفهومه بأنه نظام فرضه الاقوياء في النظام الدولي بشكل يتناغم نسبياً مع القانون الدولي والقانون الدولي الانساني لغرض بناء سلطة عالمية يتحكمون بها على شؤون المجتمع الدولي الامنية؛ فهو قواعد ملزمة يتم العمل بها بشكل منتظم ، وعرضت تحت مسمى نظام الأمن الجماعي لتنظيم العلاقات الدولية؛ وتضمن تدابير واجراءات تهدف الى مجابهة أية محاولات لتغيير الواقع الدولي أو الإخلال بعلاقاته وأوضاعه بطرق "غير مشروعة" ، والعمل بشكل جماعي كقوة مضادة لمحاولات التغيير، ولقد برزت فكرة هذا النظام في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مع نشأة عصبة الأمم.

واساس فكرة بناء نظام امن جماعي يتمثل في بناء قوة متفوقة على قوة اي دولة منفردة معتدية، بهدف ردها، ومنعها من تحقيق اهداف عدوانها، وإلحاق الضرر بالأمن والسلم الدوليين، ففكرة الامن الجماعي لا يوجد فيها ما يستهدف طرفاً محدداً مسبقاً، وانما يحمل فكرة مواجهة من سيقوم بالعدوان والاعتداء ولا يتوقف بالمطالبات السياسية والقانونية والاعلامية. وهو فكرة تم توثيقها في ميثاق عصبة الأمم والامم المتحدة من اجل وضع حد لمحاولات بعض الدول لجعل استخدام القوة كمنهج مفضل في تنظيم العلاقات الدولية<sup>2</sup>.

وفكرة الامن الجماعي لا تنكرو وجود تناقض في المصالح والاهداف بين الدول؛ ولكنه يستنكر اللجوء الى القوة المسلحة في ازالة هذا التناقض، ويحث الدول الى اللجوء الى التفاهات السلمية لفض المنازعات والصراعات وتناقض المصالح لوجود رادع قوي ضد من لا يقر هذه الفكرة.

#### من أهم مميزات هذا النظام

- أنه يشكل رادع لإيقاف أو تقليل الحروب الاقليمية والدولية.
- انه مظلة كبيرة امنة تحتمي تحتها الدول الاضعف.
- انه للدول القوية حتى لا تخسر قوتها، ولا تتحمل اعباء خسائر بشرية ومادية جراء حروب قد تفضي لأرباح انية ولكنها قد تفضي لخسائر كبيرة في المستقبل القريب<sup>3</sup>.

#### أهم مبادئ الأمن الجماعي

- اتفاق دولي فوري عبر المؤسسات التي ينظمها الامن الجماعي لتحديد المعتدي في اي نزاع مسلح، مع وضع خطة لإجراءات قابلة للتحقق لإزالة اثار العدوان.
- العمل على مواجهة العدوان، وكأنه واجب لا يمكن التغاضي عنه أو تأجيله بغض النظر عن طبيعة ونوع وحجم علاقات الدولة المعتدية مع الدول الاخرى.
- اعطاء مكانة المساواة للدولة التي وقع عليها العدوان في التدابير، وعمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم للإجراءات التي تقاوم العدوان وتمنعه من تحقيق اغراضه.
- العمل على ضمان امن الدول، وحقوق الشعوب، وحقوق الانسان بشكل متوازي ومتساوي.

<sup>1</sup> - العزاوي، صالح رعد قاسم (2014): المجتمع الأمريكي ودوره في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة، مكتبة عدنان بغداد، ص 77.

<sup>2</sup> - نافعة، حسن (1995): "الأمم المتحدة في نصف قرن" دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945"، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، وبصفة خاصة الباب الثالث بعنوان "الأمم المتحدة بعد الحرب الباردة: 271-396. العدد: 202.

<sup>3</sup> - مقلد، اسماعيل صبري (1979): الاستراتيجية السياسية الدولية، المفاهيم والحقائق الاساسية، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت ص 77.

- تنظيم قوة جاهزة للتدخل السريع لحفظ الامن الجماعي<sup>1</sup>.
- تدابير الأمن الجماعي في العلاقات الدولية تكون في ثلاثة صور:
- العمل المشترك داخل مؤسسات الامم المتحدة واهمها مجلس الامن والجمعية العمومية.
- التعاون بين المنظمات الاقليمية مع المنظمات الدولية في تطبيق قواعد الامن الجماعي.
- دولة او مجموعة دول متحالفة تسعى لتطبيق قواعد الامن الجماعي بعد الارتكاز على مقررات اممية طبقا للقانون الدولي.

#### انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كورونا على العامل الامني في تفاعل العلاقات الدولية:

- مفهوم الاعتداء والعدوان تغير كثيرا بعد الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19؛ الدول التي تتساهل في منع نقل الفيروس من اراضيها لأراضي دول أخرى منطوقا يعد اعتداء؛ فكيف ينظم ذلك في القواعد الجديدة للأمن الجماعي الدولي.
- وسائل العدوان والاعتداء في قواعد الامن الجماعي الدولي المعتاد عليها هي وسائل عسكرية اقتصادية دبلوماسية " نقض القانون الدبلوماسي الدولي في الحصانات والامتيازات"؛ او اجتماعية الاعتداء غير المبرر على وافدين من دولة الى دولة اخرى لأغراض السياحة او البعثات الدراسية وغيرهما. اما في حالة انتقال فيروس كوفيد بشكل مقصود او بتماهي من دولة الى دولة اخرى فهو وسيلة جديدة تتطلب تنظيم جديد في التدابير والاجراءات لمواجهتها.
- الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 شل حركة التعاون الدولي للحفاظ على الامن الجماعي الدولي. لا سيما في مجال التعاون العسكري وتداخل القطاعات العسكرية للدول؛ والمؤتمرات وتواصل الوفود والاجتماعات السرية بين الاطراف الدولية.
- قوات حفظ السلام الدولية نفسها المتواجدة للفصل بين النزاعات والصراعات بين الدول تركيبها يجب ان يتغير بإضافة افراد من الجيش الابيض معهم لمواجهة تهديد انتشار فيروس كورونا. وينطبق الحال على جميع نقاط التفيتيش والتحرري الدولية في المياه الدولية؛ والمضيق والموانئ المتعددة الاغراض.
- جيوش الدول المعنية بالتعاون مع المنظمات الدولية في حفظ الامن والسلم الدوليين تحتاج الى وقت ليس بالقصير من اجل تغير هيكلتها ووحداتها ومعداتنا بما ينسجم مع مواجهة تهديد الفيروسات.

#### **4.4 رؤية تنبؤية للعوامل الجديدة للعلاقات الدولية**

- إن العامل الاقتصادي لا يمكن الاستغناء عنه في تفاعل العلاقات الدولية لحتمية عدم قدرة لأي دولة ان تعيش بمعزل عن الدول الاخرى؛ ناهيك عن حتمية الحاجات المتبادلة بسبب قانون طبيعي يطلق عليه قانون الندرة؛ اي توفر مواد ضرورية في دولة تفيض كميتها عن الحاجة المحلية وهي تشكل حاجة ملحة عند دولة اخرى تفتقر اليها؛ وهذا القانون ينطبق على جميع دول العالم؛ فمنها من تملك النفط والغاز لكنها تفتقر للأخشاب والغابات والحديد؛ ومنها من تمتلك فيض في الانتاج الزراعي والحيواني لكنها تفتقر لخامات المعادن؛ وهكذا مع جميع دول العالم . لكن هذه الحتمية سوف تكون أليات واساليب تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية تتبدل بشكل يتجاوز اخطار نقل وانتشار الفيروسات.

<sup>1</sup> - شكري، محمد عزيز (2002): التنظيم الدولي العالمي بين النظرية والواقع م 3، دار الفكر العربي، دمشق، ص 628.

- العامل الاجتماعي سيكون الأكثر تغيرًا بسبب تقليص حجم اختلاطات الافراد والجماعات بين الشعوب؛ وتنحصر نسب الزواج المتعدد الجنسيات؛ والسياحة والسفر؛ والنشاطات الرياضية والثقافية والزمالة الدراسية والندوات والمؤتمرات الدولية البحثية. ويكون البديل عنه الانعزال بتواصل سيبرالي.
- العامل العلمي ستكون الريادة فيه للطبقة الباحثة الطبية العلاجية؛ والمعنيين بشؤون حماية وصيانة البيئة؛ فهم يجتهدون في حماية الافراد والجماعات والشعوب ومسؤولي الحكومات في الدول من خطر الاصابة بالفيروسات. وسيكون لها الدور في توظيف الذكاء الاصطناعي والتطبيقات التكنولوجية في انتاج اجهزة ومعدات للوقاية والعلاج من خطر الاصابة بالفيروسات.
- العامل الامني قد تصدع بشكل كبير حيث وجدنا ان صانعي القرار واعضاء الحكومات وكبار المسؤولين فيها ومن بعدهم افراد وجماعات شعوبهم كلهم معرضين للموت بسبب الاصابة بالفيروسات بذلك سيكون انطلاق الاول هذا العامل من المستوى المحلي في حماية الحكومات والشعب من الاصابة قبل التفكير في تطبيق قواعد الامن الجماعي. وهذا يتطلب ظهور سياسات عامة معنية في اتباع اساليب وبرامج جديدة لا سيما تلك المتعلقة بالجيش الابيض من ناحية اعداده وتدريبه وتجهيزه.

## 5. الاستنتاجات والتوصيات

### 1.5 الاستنتاجات:

- فيروس كوفيد كورونا 19 او اي فيروس مساوي له او يفوق عليه في احداث ضرر متنوع الوجه على معظم دول وشعوب العالم يرتقي الى مكانة فاعل طارئ بمستوى يفضي الى تغير هيكلية النظام الدولي وتوجهات السياسة الدولية.
- أثر الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 اضحى هذا التهديد المؤكد يضع مبادئ العلاقات الدولية فيما يتعلق بسيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لها والتعايش السلمي؛ ونزع السلاح؛ وحل النزاعات بالطرق السلمية؛ وغيرها من المبادئ كلها في موضع الشك؛ وعدم القدرة على الالتزام الدولي بتدابير تطبيقها إذا ما شكلت دولة ما بؤرة لانتشار الفيروسات.
- تبدل في مفهوم أسلحة الدمار الشامل؛ والمعاهدات الدولية في حظرها واستخدامها بعد ان برز خطر جديد يفوق خطرها عليها الا هو خطر الفيروسات.
- برزت حاجة لإنشاء منظمة دولية معنية في حماية الامن والسلم الدوليين من خطر انتشار الفيروسات كما تم انشاء الوكالة الدولية للطاقة في حماية العالم من خطر انتشار واستخدام الاسلحة النووية. لا سيما بعد عجز منظمة الصحة العالمية في اجهاز خطر الفيروسات.
- ان الاضرار التي لحقت بالاقتصاد العالمي وفي اقتصاديات الدول كافة كانت جسيمة ترتب ارتقاء او انخفاض مكانة الدول طبقا لمعيار صمودها وقدرتها في تعويض الاضرار والخسائر.
- ظهور حاجة لصيرورة نظرية جديدة تحاكي الواقع الدولي بعد الانتشار العالمي المدمر لفيروس كوفيد والنظريات هي مجموعة من المعايير والقيم ASET OF NORMS OR VALUES أو قواعد من السلوك والتصرف تشير إلى كيف يتعين على الفاعلين السياسيين أن يسلكوا أو يتصرفوا في تفسير تفاعل العلاقات الدولية. وفق هذا المدلول لمرحلة ما قبل الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19 نجد النظريات المعتمدة سواء كانت النظرية المثالية؛ او النظرية الواقعية الكلاسيكية؛ او الجديدة او النظرية الليبرالية او السلوكية او البنائية عجزت في التنبؤ او في تفسير مسبق لتداعيات الفيروسات على مبادئ وعوامل العلاقات الدولية.

- المفكرون بحاجة لنظرية تتواءم مع تحليل ودراسات البيئة التي تشكل وعاء يتواجد بداخله جميع الكائنات الحية من الانسان والنبات والحيوان والفيروسات والمكروبات والتربة والماء والجو بكل طبقاته ومكوناته؛ وعوامل النشاطات الكهرومغناطيسية والاشعاعية في الجو؛ وكل ما يتعل باحتمال ظهور فاعل مفاجئ يغير في مبادئ وعوامل العلاقات الدولية التي اعتدنا عليها قبل ظهور انعكاسات الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19.
- قد يطلق عليها المفكرون النظرية البيئية لتفسير العلاقات الدولية. وهنا تجدر الاشارة لعودة بروز نظرية المؤامرة في تفسير العلاقات الدولية لوجود اجتماعات عالية في استخدام الفيروسات في الحروب الاقتصادية والتجارية بين القوى الدولية العظمى.
- تصدع كبير في نظام العولمة الاقتصادية والسياسية نحو الرجوع الى القوميات الاقتصادية والمحاور الدولية الاقليمية في إطار الجيواقتصادية على حساب تقليص التركيز على الجيوستراتيجية.
- تبدل في ترتيب ونوعية عناصر القوة الشاملة للدول التي تصنفها كدول عظمى او قوة اقليمية مهيمنة. فطر عنصر الجيش الابيض وعنصر القدرة على مواجهة الفيروسات عناصر جديدة تضاف للعناصر التقليدية للقوة الشاملة للدول.
- خلق مشاكل وازمات اجتماعية لمعظم شعوب العالم لا سيما تلك المشاكل المتعلقة بالنسب المرتفعة للبطالة؛ وتباطؤ الاستثمارات والادخارات والقروض؛ وهذه الازمات تنتج ارتفاعا خطيرا في نسب ونوعية الجرائم الاجتماعية والجرائم السيبرانية والجرائم المنظمة.
- انحسار كبير في حركة الهجرات وتنقل الافراد بين دول العالم بشكل يربت ازمات امنية واقتصادية وبيئية.
- تبدل كبير لنوعية وحجم جماعات الضغط والمصالح في السياسات العامة للدول وفي سياستها الخارجية فقد هبط نفوذ شركات انتاج وبيع الاسلحة؛ وشركات الطيران؛ وشركات السفر والسياحة والفندقة؛ ومؤسسات التبادل النقدي واستثمارات وسوق النقد الدولي؛ شركات النقل والشحن؛ شركات التجارة بكل انواعها. وهور جماعات ضغط ومصالح لشركات الاتصالات الالكترونية وصناعة الدواء؛ وشركات ومؤسسات حماية وصيانة البيئة.
- تبدل كبير في التخطيط الاستراتيجي للدول العظمى والكبرى بتغير التركيز من الجوانب الجيوستراتيجية الى الجوانب الجيواقتصادية.
- تراجع كبير في تأثير العقائد والطقوس الدينية بعد وقوفها عاجزة من صد الانتشار العالمي لفيروس كوفيد 19.
- انتعاش كبير للدبلوماسية الالكترونية على حساب تراجع دبلوماسية القمة؛ ودبلوماسية اللقاءات والاجتماعات المباشرة.
- ظهور حاجة قوية لتعديل القانون الدولي والقانون الدولي الانساني بشكل يتضمن مواجهة الدول التي تعتمد في توظيف الفيروسات في حروبها؛ او تلك التي تتهاون في حماية نفسها من انتشاره خارج حدودها؛ او كيفية تعويض ضحايا الانتشار الفيروسي لاسباب تتعلق بالإهمال؛ او بالنوايا القصدية للانتشار.
- ظهور مفهوم جديد للأمن القومي للدول يتضمن فقرة " القدرة على منع او حماية الدول والمجتمع من تداعيات الانتشار المدمر للفيروسات".

## 2.5 التوصيات:

توصل الباحث طبقاً لفريضته وهدف البحث الى توصيات قابلة للتحقق وبعيدة عن المثالية: ان تحليل العلاقات الدولية : هو عملية دراسة وتحليل وفق المنطق العلمي وبلغه الارقام والاحصائيات والبيانات ، ينطلق من جمع المعلومات من قنوات عديدة لرفد عملية صناعة القرارات من اجل صناعة السياسات العامة؛ والتنبؤ بنتائج تفاعل العلاقات الدولية ، وبناء قوة ذاتية او تحالفية للدفاع عن المصالح والغايات العليا للشعوب ؛ وامتلاك القدرات لضمان الامن القومي بكل فروعه : (الامن الوطني المحلي \_ الامن الغذائي \_ امن الطاقة \_ الامن البيئي \_ الامن الصحي \_ الامن المائي \_ الامن الاجتماعي الفردي والجماعي \_ الامن السياسي وامن القادة \_ الامن العسكري \_ امن المعلومات).

- تعاون دولي عالي الشفافية في معاقبة الجهات التي تسبب في انتشار الفيروسات؛ واستصدار قوانين وابرار اتفاقيات دولية لتدعيم القانون الدولي في هذه المهمة؛ وانشاء لجان دولية على هيئة الإنتربول في اجراء تحقيقات وتحوطات وتدابير تمنع ظهور وانتشار الفيروسات.
- العودة سريعاً في حماية وصيانة البيئة ودراسة وتحليل كل ما يشكل خطراً على حياة جميع الكائنات الحية؛ لان الخروج عن النظام البيئي الذي هو جملة من القوانين والقواعد التي وضعها الخالف سبحانه وتعالى لحياة الكائنات الحية.
- العمل في تحصين البيئة المحلية، والتعاون الاقليمي ثم الدولي لمحاربة واحتواء كل ما يهدد البيئة من الاحتباس الحراري والتصحر وانتشار الملوثات والسموم والارتفاع الملحوظ لدرجات الحرارة؛ وتداعيات الانفجار السكاني في العالم؛ كلها مهددات مؤكدة تشكل بيئة داعمة لظهور وانتشار الفيروسات.
- بناء جيش ابيض واعداد وتنشئة العاملين به وفق سياقات جديدة ترتب له الانتشار السريع والفاعلية القصوى في احتواء انتشار الفيروسات والقضاء عليها.
- اعادة دراسة تغير الانظمة الفرعية للنظام العام للدولة من النظام التعليمي والصحي والسكني والخدمي والامني والسياسي وحتى القضائي بما يوائم عمليات القضاء على انتشار الفيروسات.
- الاتمام بمراكز البحوث والدراسات في مسائل العلاج والوقاية من الفيروسات.
- انشاء صندوق دولي لمساعدة الدول الاكثر فقرا وتخلفا في مسائل العلاج والوقاية من تهديدات الفيروسات. وتبادل الخبرات بشكل مؤسساتي منظم في هذا المجال.

## المراجع

- ابو الوفاء، احمد (2006): القانون الدولي والعلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- أشرف، نيكولا شالي (2014): الجوانب القانونية في المفاوضات الدولية، دار ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة.
- الأمم المتحدة (1981): قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 103/36. المؤرخ في 9 كانون الأول/ ديسمبر 1981
- الأمم المتحدة (2015): قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة الدورة 70 البند 72 القرار 70/314/ A بتاريخ 2015/8/12، والقرار 77/57.
- السيد، رشاد عارف (2001): القانون الدولي العام في ثوبه الجديد، دار وائل للنشر، عمان.
- العويني، محمد علي (1982): العلاقات الدولية المعاصرة، النظرية والتطبيق، المكتبة الانجلومصرية القاهرة.
- العزاوي، صالح رعد قاسم (2014): المجتمع الامريكي ودوره في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة، مكتبة عدنان بغداد.

- غريفينيس، مارتن & أوكلهان، تيري (2008): المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج العربي للأبحاث، ط1 دبي.
- نعمة، كاظم هاشم (1979): العلاقات الدولية، ج1 مؤسسة دار الكتب، بغداد.
- معهد السلام الدولي (2010): أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الصغيرة والخفيفة، العدد 90، نشر وترجمة معهد الإمارات للدراسات والبحوث، أبوظبي.
- منصور، شادي عبد الوهاب (2019): حروب الجيل الخامس، العربي للنشر والتوزيع ط1، القاهرة.
- مجموعة مؤرخين 73، التجنيد الإلكتروني، تقرير مصور، GOGLE SEARCH
- مرسي، فؤاد (1990): الرأسمالية تجدد نفسها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ثامسون، لوراد داندريا (1988): من يسحق من؟ الصراع التجاري في صناعة التكنولوجيا العالمية، ترجمة عبد الحميد محبوب، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- نافعة، حسن (1995): "الأمم المتحدة في نصف قرن" دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945"، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، وبصفة خاصة الباب الثالث بعنوان "الأمم المتحدة بعد الحرب الباردة: 271-396. العدد: 202.
- مقلد، اسماعيل صبري (1979): الاستراتيجية السياسية الدولية، المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت.
- شكري، محمد عزيز (2002): التنظيم الدولي العالمي بين النظرية والواقع م 3، دار الفكر العربي، دمشق.
- فرانكل، جوزيف (1984): العلاقات الدولية؛ ترجمة غازي عبد الرحمن، ط2 جدة.
- توفيق، سعد حقي (2007): مبادئ العلاقات الدولية، جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية، ص 66.
- عامر، صلاح الدين (2004): القانون الدولي العام، دار النهضة العربية – القاهرة.
- فرج، انور محمد (2007): نظرية واقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، ص 54
- حجار، بسام (2003): العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت.
- سيبرو، جون ادلمان (1986): العلاقات الاقتصادية الدولية، ترجمة خالد قاسم، مركز الكتاب الاردني المحدود، عمان.
- مارتن، ويس (1999): الازمة المالية العالمية والخروج من نفق الكساد الاخير، ترجمة حسن نافعة، دار العالم الثالث.
- كلير، مايكل. تي (2011): المنافسة الدولية على مصادر الطاقة – عنصر النفط التحديات الناشئة، مركز الامارات لبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي.
- عبد الواحد، السيد عطية (2002): "التحليل الاقتصادي الكلي" دار النهضة العربية، القاهرة.
- فوكوياما، فرانسيس (2004): التصدع العظيم، ترجمة عزة كبة، بيت الحكمة بغداد، ص 245.
- ج. موريس و. ا. ج. ديكنز (2008): تاريخ العلم والتكنولوجيا، ج2 ترجمة اسامة امين القوي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص12
- رينوفان، بيير & باتيست، جان (1967): مدجل لتاريخ العلاقات الدولية، دار الفكر الجامعي، بيروت.
- جيلين، روبرت (2019): الحرب والتغيير في السياسة الدولية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- حسين منى يونس (2010): الوصول للرفاهية – علاقة المكونات الأساسية في توزيع الثروة الوطنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- سميث، لورنس (2012): العالم في العام 2050، ترجمة حسان البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

- Tuathail, Gearodo & Dally, Simon (2002) : Rethinking Geopolitics, Taylor, Fracise – Libaray, 29ewst 35th street, New York 1001.
- JEFF CORNTASSEL (2008): To woward sustainable self – determination, Rethinking the contemporary indigenous-Rights Discoure Alternatives 33.

## المواقع الالكترونية

- تقرير مصور بعنوان "هل تعرضت منظمة الصحة العالمية للتضليل حول كوفيد 19" نشر بتاريخ 2020/4/13
- <https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world->
- <https://www.aljazeera.net/programs/newsreports/2020/4/6/>
- <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>
- <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/q-a-coronaviruses#:~:text=symptoms>
- تصريح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في موقعها الخاص بتاريخ 2020/5/11 تحت الرابط: <https://www.who.int/ar/dg/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---11-may-2020>
- **Chatham House - International Affairs Think Tank**, [www.chathamhouse.org](http://www.chathamhouse.org) Chatham House, the Royal Institute of International Affairs, is an independent policy institute based in London. Discover what we do, visit our website today
- مدونات البنك الدولي تحت الرابط: <https://blogs.worldbank.org/ar/voices/covid-19-will-leave-lasting-economic-scars-around-world>
- بيان صحفي للبنك الدولي يوم 8-6-20 تحت الرابط: <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/06/08/covid-19-t>
- القريشي، علي حاتم (2014): العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الضياء للطباعة والنشر، الكويت. <https://www.dw.com/ar>
- **International economics** [http://en.wikipedia.org/wiki/International\\_economics](http://en.wikipedia.org/wiki/International_economics).
- **Économie internationale** [http://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89conomie\\_internationale](http://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89conomie_internationale).
- ينظر تقرير الامم المتحدة ليوم 13-6-2020 تحت الرابط <https://www.un.org/development/desa/ar/news/policy/wesp-mid-2020-report.html>
- <https://www.alaraby.co.uk/>
- <https://www.france24.com/ar/20200718->
- مجلة السلامة الحيوية والصحة. للمزيد: <https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/1/25/>
- <https://www.alhurra.com/2020/02/17>
- وكالة نوفيسي الروسية؛ تقرير مصور بالتاريخ 20-3-2020 تحت الرابط: <https://arabic.rt.com/health/1093431->
- انظر تقرير خارطة انتشار الوباء، محطة BBC بتاريخ 4-9-2020
- <https://www.alhurra.com/2020/03/05/>
- <https://www.dw.com....ag/-527/0353>
- <https://www.ida2at.com/history-of-viruses-how-everything-began/>

دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا  
The role of the World Health Organization in responding to the  
COVID-19 pandemic

أ.د. أزهار عبد الله حسن الحيايالي

Prof. dr.azhar Abdullah Hassan Al-Hayali

استاذ دكتوراة سياسية دولية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق  
Professor.Doctor of International Politics, College of Law and Political Science,  
University of Kirkuk Iraq

المخلص:

تأسست منظمة الصحة العالمية خلال لحظة أممية مليئة بالأمل في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وكان دستورها الذي اعتمد في عام 1948 صورة لمهمة عالمية تمثلت في " بلوغ جميع الناس لأعلى مستويات الصحة الممكنة" ، ولهذا عملت المنظمة على دعم الأنظمة الصحية عبر دول العالم وحمايتها من تفشي الأمراض والأوبئة، التي حصدت ارواح الكثير خلال القرن التاسع عشر، كما عدت مسؤولة عن تصميم البرامج المتعلقة بالبحوث الصحية ووضع القواعد و المعايير، والعمل على توفير الرعاية الصحية لجميع الدول التي تحتاجها، فبرنامج المنظمة يقدم الرعاية الصحية لنحو مليار إنسان في مختلف بقاع العالم، ويوفر خدمات الرعاية الطارئة للمليار آخر، علاوة على أنها بشكل عملي تقدم معلومات عابرة للحدود حول أحدث التطورات للأوبئة والأمراض المختلفة وما قد تشكله من مخاطر مثلما فعلت إبان تفشي أوبئة إيبولا وسارس، لكن ومع تفشي وباء كورونا (COVID-19) شهد العالم أزمة صحية عالمية ليس فقط في معدل العدوى وأنماط الانتقال وانما في إجراءات السلامة وكفاءة النظم الصحية المطبقة لاحتواء انتشاره، وهنا كان لمنظمة الصحة العالمية الدور الريادي في مضمار مواجهة هذا الوباء والحد منه عبر اجراءاتها الوقائية والتوعوية ، رغم جل المعوقات التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية: منظمة الصحة العالمية، وباء كورونا، اجراءات الصحة.

### Abstract

The World Health Organization was founded during an international moment of hope in the aftermath of the Second World War, and its constitution that was adopted in 1948 was a picture of a global mission represented in "reaching all people to the highest possible levels of health", and for this the organization worked to support health systems across the world and protect them from the spread Diseases and epidemics, which claimed many lives during the nineteenth century, and I was also responsible for designing programs related to health research, setting rules and standards, and working to provide health care to all countries that need it, because the organization's program provides health care to about one billion people in the brain Winding parts of the world, and provides emergency care services to another billion, as well as providing practical information to cross borders on the latest developments of epidemics of various diseases, and may pose risks as it did during the outbreak of epidemics of Ebola and SARS. However, with the outbreak of the Corona epidemic (COVID-19), the world witnessed a global health crisis not only in the rate of infection and transmission patterns, but also in safety

*measures and the efficiency of health systems applied to contain its spread. And awareness, despite the many obstacles faced.*

**Keywords:** WHO, Corona epidemic, global health measures.

## 1. المقدمة:

تعد منظمة الصحة العالمية بمثابة المنتدى الدولي الصحي الوحيد الذي يثق به سكان العالم ، وبما أن الصحة والأمن العالميين مرتبطان معاً، فقد عملت منظمة الصحة العالمية (OWH) والمنظمة العالمية لصحة الحيوان (OIE) ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) التابعة للأمم المتحدة، و 30 دولة ، وفي مقدمتها الوكالات الفيدرالية في الولايات المتحدة في 2-5/2/2014، على بذل جهوداً تعاونية متعددة لتعزيز القدرات العالمية على توقع حالات تفشي الأمراض المعدية ومراقبتها والاستجابة لها ، سواء كانت تحدث بشكل طبيعي أو غير طبيعي ، وقد كان الهدف الشامل لجدول أعمال الأمن الصحي العالمي (GHS) هو "منع الأوبئة التي يمكن تجنبها: بما في ذلك الفاشيات التي تحدث بشكل طبيعي والإطلاقات المتعمدة أو العرضية" ، مع هدف محدد هو "تقليل عدد وحجم تفشي الأمراض المعدية". بالإضافة الى هدف "الاستجابة بسرعة وفعالية للتهديدات البيولوجية ذات الأهمية الدولية... وتحسين الوصول العالمي إلى الإجراءات المضادة الطبية وغير الطبية أثناء الطوارئ الصحية"، ولتحقيق هذه الأهداف كان من الضروري التركيز على التفاوت الصحي القائم والمحددات الاجتماعية من جهة، مع العمل على وضع تخطيط منهجي ولموس لتقليل التفاوت الاجتماعي الذي يمكن توقع حدوثه في مواجهة الكوارث الطبيعية والجوائح العالمية كجائحة كورونا في الوقت الراهن<sup>1</sup>.

وتبعاً لذلك فإن مؤشر الأمن الصحي العالمي (GHS) هو مقياس للتأهب للأوبئة، وتحتل ستة دول مكانة عالية في هذا المؤشر في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يسجل في ستة أبعاد: الوقاية والكشف والاستجابة والنظام الصحي وبيئة المخاطر والامتثال للمعايير الدولية، ومع ان الصين هي من اكتشف هذا الوباء واستجابت له بشكل جيد، رغم أن نظامها الصحي يتجاوز طاقته، لكنه ضعيف في الوقاية خاصة عندما يتعلق الأمر بسلامة الأغذية<sup>2</sup>.

ولعل اهم مبررات القيام بالبحث هو لأهمية وفعالية دور منظمة الصحة العالمية فيما يتعلق بالدعم التقني لتعزيز النظم الصحية على كل المستويات الوطنية والاقليمية والعالمية ودورها في حث الدول على البحث عن المزيد من الحالات المبكرة لـ Covid-19 وحثها على استكشاف كامل لأصول الوباء والمسار المبكر، ومع ان المنظمة قد منيت بإخفاقات عديدة في التعامل مع هذه الجائحة من خلال القرارات المتأخرة والمتناقضة التي ساهمت في انتشار الوباء على الصعيد العالمي، ومن ابرزها التأخر في اعلان حالة الطوارئ الدولية الى يوم 30/ كانون الثاني 2020، والذي ضاعف عدد الوفيات والإصابات، فضلاً عن عدم وصفها انتشار الفيروس بالجائحة إلا يوم 11 مارس/ آذار 2020، وتصديقها لمعطيات الصين منشئ الوباء من عدم وجود أدلة كافية لتأكيد أن الفيروس ينتقل عبر البشر، خاصة أن هذه الأخيرة اعتقلت

<sup>1</sup> Sandra Crouse, Quinn & Supriya Kuma,(2014): Health Inequalities and Infectious Disease Epidemics: A Challenge for Global Health Security, Article, Volume 12, Number 5, US National Library of Medicine National Institutes of Health, pp363-364. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4170985/pdf/bsp.2014.0032.pdf>

<sup>2</sup> Jonathan Quick (2020) : 'The worst-case scenario for coronavirus is likely', Interview, Guardian News & Media Limited,5. <https://www.theguardian.com/world/2020/mar/01/the-worst-case-scenario-for-coronavirus-dr-jonathan-quick-q-and-a-laura-s>

طبييا كان من أوائل من اكتشفوا الفيروس. قبل أن تعلن عدة وسائل إعلامية عن وفاته في شهر فبراير/شباط الماضي بعد إصابته بالفيروس ذاته. وهو ما أثر على سياسات الدول التي تتبع إرشادات المنظمة، لا سيما وان المنظمة لم ترسل فريقا إلى الصين للتحقيق بشأن الفيروس إلا في 13 فبراير/شباط، أي بعد شهر ونصف من تسجيل أول إصابة به، ولم تستمع لتحذيرات تاويان في نهاية عام 2019 من أن عدوى الفيروس الجديد يمكن أن تنتقل بين البشر<sup>1</sup>. عليه يهدف البحث الى بيان:

- ان لمنظمة الصحة العالمية منذ نشأتها دور أكثر اتساقا وتعاوننا وفاعلية في الصحة العامة.
  - مواومة منظمة الصحة العالمية بشكل أوثق وأكثر مرونة بين الدعم الذي تقدمه واحتياجات الدول.
  - بيان المستوى الحالي لأداء المنظمة وقدراتها وما يتعلق بالدور الذي ينبغي لها تأديته في مواجهة جائحة كورونا.
  - بيان أبرز المعوقات الداخلية والخارجية التي تعيق عمل منظمة الصحة العالمية وكيف يمكن التصدي لها.
- وينطلق البحث من فرضية مفادها ان مواجهة جائحة كورونا والجوائح السابقة لا يمكن ان يكون فاعل دون مشاركة منظمة الصحة العالمية، ومع ان ادائها يتحدد بما يسمحه أعضاؤها، بيد ان ذلك لم يحول دون اخذ المنظمة على عاتقها سلسلة اجراءات تراوحت بين الاستعداد والاستجابة من جهة والتدريب والتضامن من جهة اخرى لمواجهة هذا الوباء.

اما المنهجية البحثي التي تم اعتمادها لإثبات صحة الفرضية اعلاه تمثلت باستخدام المنهج التاريخي كمنهج وثائقي يستقري عن طريقه الباحث، بدايات نشأة منظمة الصحة العالمية والمهام المناطة لها ويستخلص منها المعلومات بعد إخضاعها لعملية الاستدلال والاستنباط العقلي، كما تم اعتماد منهج التحليل النظري بهدف وصف وتحليل وتفسير استراتيجية منظمة الصحة العالمية وخطواتها المباشرة والداعمة في مواجهة جائحة كورونا، مع التعرف على أبرز المعوقات التي تحد من قدراتها في هذه المواجهة.

اما هيكلية البحث فقد ارتأينا الى تقسيم البحث بالإضافة الى المقدمة الى مبحثين تضمن المبحث الاول نشأة منظمة الصحة العالمية ووظائفها تنازل المطلب الاول بدايات نشأة منظمة الصحة وتناول المطلب الثاني وظائف منظمة الصحة العالمية، وتناول المبحث الثاني استراتيجية منظمة الصحة العالمية في مواجهة وباء كورونا ومعوقاتها، تضمن المطلب الاول: اجراءات منظمة الصحة العالمية المباشرة والداعمة، وتضمن المطلب الثاني معوقات منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا ، واخيرا جاءت الخاتمة تتضمن جملة استنتاجات وتوصيات.

## 2. المبحث الاول: نشأة منظمة الصحة العالمية ووظائفها

تعد مسألة تحديد البدايات التاريخية لنشأة منظمة الصحة العالمية قضية استراتيجية مركزية تمكنا من تعقب أحداث تأسيسها ودراسة ووظائفها وتحليلها على أسس منهجية علمية دقيقة. بالاستناد الى دستورها وطبيعة ادائها العالمي في الاستعداد والاستجابة في مواجهة الوبئة العالمية، وهو ما سنتناوله عبر المطالب الاتية:

<sup>1</sup> هل رسبت منظمة الصحة العالمية في امتحان كورونا؟، موقع الجزيرة، 2020/4/18، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/4/18/>

## 1.2 نشأة منظمة الصحة العالمية

تعتبر منظمة الصحة العالمية (WHO) واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة ومتخصصة في مجال الصحة. انشأت في 7 أبريل 1948، لتعزيز التعاون الدولي لتحسين ظروف الصحة العامة، ورغم أنها ورثت مهام محددة تتعلق بمكافحة الأوبئة وتدابير الحجر الصحي وتوحيد الأدوية من منظمة الصحة لعصبة الأمم (التي أنشئت في عام 1923) والمكتب الدولي للصحة العامة في باريس (أنشئ في عام 1907)، إلا أنها منحت ولاية واسعة بموجب دستورها لتعزيز تحقيق "أعلى مستوى ممكن من الصحة" لجميع الشعوب، وتُعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بشكل إيجابي على أنها "حالة من الرفاه البدني والعقلي والاجتماعي الكامل وليس مجرد غياب المرض أو العجز".<sup>1</sup>

تعمل حوكمة منظمة الصحة العالمية في جنيف من خلال جمعية الصحة العالمية، التي تتألف من مندوبين للدول الأعضاء البالغ عددها 192 دولة، وتقوم الجمعية بإقرار برنامج المنظمة وميزانياتها لفترة السنتين التاليتين، والبت في أهم مسائل السياسة العامة، حيث تجتمع سنويًا كهيئة صنع السياسات العامة ومن خلال المجلس التنفيذي لأخصائيي الصحة الذين تنتخبهم الجمعية لمدة ثلاث سنوات، وتعمل امانة المنظمة التي تنفذ العمليات الروتينية وتساعد في تنفيذ الاستراتيجيات من الخبراء والموظفين والعاملين الميدانيين الذين لديهم تعيينات في المقر الرئيسي أو في أحد مكاتب منظمة الصحة العالمية الإقليمية الستة أو المكاتب الأخرى الموجودة في البلدان حول العالم، أي ان منظمة الصحة العالمية عمدت منذ بداية عهدها على جمع النخبة من خبراء الصحة في العالم، لتقديم توصيات من أجل تحسين صحة الناس في جميع أنحاء العالم، والتي تنوعت بدءاً من نظام التصنيف الدولي للأمراض، الذي يمكّن جميع البلدان من استخدام معيار عام للإبلاغ بالأمراض وتحديد الاتجاهات الصحية، وصولاً إلى قائمة المنظمة للأدوية الأساسية، وهي دليل للبلدان بشأن الأدوية الرئيسية اللازمة للنظم الصحية الوطنية.<sup>2</sup>

ويقود المنظمة مدير عام يسميه المجلس التنفيذي وتعيينه جمعية الصحة العالمية، ويدعم المدير العام نائب المدير العام والعديد من المديرين العامين المساعدين، ويتخصص كل منهم في مجال معين ضمن إطار منظمة الصحة العالمية، مثل أنظمة الصحة أو الصحة والابتكار الخاصة بالأطفال والنساء والأطفال.

أما بالنسبة لميزانية منظمة الصحة العالمية، فيتم تمويل المنظمة في المقام الأول من المساهمات السنوية التي تقدمها الحكومات الأعضاء على أساس القدرة النسبية على الدفع، أي ان مواردها ونفقاتها المالية هي عبارة عن مزيج من الاشتراكات المقدرة والمساهمات الطوعية، والاشتراكات تدفعها الدول الاعضاء في المنظمة، وفقاً لثروة الدولة وتعداد سكانها، بالإضافة إلى ذلك، وبعد عام 1951 تم تخصيص موارد كبيرة لمنظمة الصحة العالمية من برنامج المساعدة التقنية الموسع للأمم المتحدة، وعموما تغطي رسوم العضوية السنوية نحو 17% من ميزانية المنظمة التي قدرت بنحو 4.5 مليارات دولار للفترة 2020-2021، وتشكل المساهمة الأميركية الإجمالية في تمويل المنظمة حوالي 14.67% من ميزانياتها السنوية، أي ما يقرب من ضعف مساهمة المملكة المتحدة، التي تمول 7.79%، وتدفع مؤسسة بيل غيتس 9.76%، لتكون بذلك الولايات المتحدة الاميركية اكبر مساهما في ميزانية المنظمة، ويصل حجمها إلى نحو 412 مليون

<sup>1</sup> Encyclopaedia Britannica (2020): World Health Organization UN public health agency, Article, Apr 13, 2020. <https://www.britannica.com/topic/World-Health-Organization>

<sup>2</sup> Ibid.

دولار سنويا ، في حين تشكل مستحقات الأعضاء حوالي ربع الأموال التي تقدمها الولايات المتحدة إلى المنظمة؛ وفي عام 2019 ، ساهمت الولايات المتحدة بنحو 553 مليون دولار، وذهبت معظم هذه الأموال نحو برامج مثل القضاء على شلل الأطفال ، وتطوير اللقاحات وزيادة الوصول إلى الخدمات الصحية والتغذية الأساسية، فقط 2.97 % من مساهمة الولايات المتحدة ذهب نحو عمليات الطوارئ ، و 2.33 في المائة مخصصة للوقاية من تفشي المرض والسيطرة عليه<sup>1</sup>، وفي ضوء هذه الميزانية يتم تحديد الإطار اللازم للإدارة القائمة على تحقيق أهداف المنظمة<sup>2</sup>. صفوة القول، ان منظمة الصحة العالمية مثلت سلطة توجيهية وتنسيقية في المجال الصحي ضمن المنظومة العالمية، فضلا عن دورها القيادي في معالجة القضايا والمسائل الصحية، ووضع برامج وقواعد ومعايير وتوضيح الخيارات السياسية المستندة بالبيانات، واعداد البحوث الصحية وتوفير الدعم التقني إلى كل دول العالم ورصد الاتجاهات الصحية وتقييمها.

## 2.2 وظائف منظمة الصحة العالمية وانجازاتها

ان هدف منظمة الصحة العالمية "هو بلوغ جميع الناس لأعلى مستوى صحي ممكن" ولتحقيق هذا الهدف فقد اضلعت المنظمة بعدة وظائف حددها دستورها وكالاتي<sup>3</sup>:

- العمل كسلطة توجيه وتنسيق للعمل الصحي الدولي.
- إقامة تعاون فعال مع الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة وإدارات الصحة الحكومية والمجموعات المهنية وغيرها من المنظمات التي قد تراها مناسبة والمحافظة عليها.
- مساعدة الحكومات بناء على طلبها في تعزيز الخدمات الصحية.
- تقديم المساعدة التقنية المناسبة، وفي حالات الطوارئ، المساعدة اللازمة بناء على طلب الحكومات أو قبولها.
- تجهيز أو تقديم المساعدة والخدمات الصحية، بناء على طلب الأمم المتحدة، لمجموعات خاصة، مثل شعوب الأقاليم المشمولة بالوصاية.
- إنشاء وصيانة الخدمات الإدارية والتقنية التي قد تكون مطلوبة، بما في ذلك الخدمات الوبائية والإحصائية.
- تحفيز وتطوير العمل للقضاء على الأمراض الوبائية والمتوطنة وغيرها.
- العمل بالتعاون مع الوكالات المتخصصة الأخرى عند الضرورة على منع الإصابات العرضية.
- العمل بالتعاون مع الوكالات المتخصصة الأخرى عند الضرورة ، على تحسين التغذية والسكن والصرف الصحي والاستجمام والظروف الاقتصادية أو ظروف العمل والجوانب الأخرى للنظافة البيئية.
- تعزيز التعاون بين المجموعات العلمية والمهنية التي تساهم في تقدم الصحة.
- اقتراح الاتفاقيات والاتفاقيات واللوائح، وتقديم التوصيات فيما يتعلق بالأمور الصحية الدولية والأداء.

<sup>1</sup> Daniel Victor and Christine Hauser (2020): What the W.H.O. Does, and How U.S. Funding Cuts Could Affect It, the New York Times, April 15, 2020.

<https://www.nytimes.com/2020/04/15/health/who-world-health-organization-coronavirus.html>

<sup>2</sup> منشور منظمة الصحة العالمية، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي :

<http://www.unbrussels.org/world-health-organization-who>

3 Constitution of the World Health Organization" (2008). World Health Organization. Fifty-first World Health Assembly, Retrieved 11 February 2008,p1-3.

[https://www.who.int/governance/eb/who\\_constitution\\_en.pdf](https://www.who.int/governance/eb/who_constitution_en.pdf)

وفي ضوء ذلك، نجد ان غاية منظمة الصحة العالمية هو توفير أفضل ما يمكن من الحالة الصحية لجميع الشعوب في العالم ، والتي ينبغي أن تكون درجة الصحة على مستوى يُتاح لجميع الناس، ومنتجةً اجتماعياً واقتصادياً، فالصحة تعتبر جزءاً أساسياً من التنمية البشرية المتطورة، وبهذا يسعى دستور المنظمة الى تحقيق السلامة بدنيا وعقليا وضمان الرفاه الاجتماعي، والحيلولة دون وجود المرض أو العجز، وتحقيقا لهذا الهدف بدأت المنظمة حملة في عام 1998 تسمى "الصحة للجميع في القرن الحادي والعشرين"، بحيث باتت الصحة مسؤوليةً مشتركةً تنطوي على ضمان المساواة في الحصول على خدمات الرعاية الأساسية والوقوف بشكل جماعي لمواجهة الأخطار عبر الوطنية<sup>1</sup>. وحددت المنظمة دورها في الصحة العامة منذ عام 2010 على النحو التالي<sup>2</sup>:

- توفير القيادة في الأمور الحاسمة للصحة والدخول في شراكات حيث يلزم العمل المشترك.
  - صياغة أجندة البحث وتحفيز توليد وترجمة ونشر المعرفة القيمة، حيث أنشأت جمعية الصحة العالمية/63 في مايو 2010 فريق الخبراء الاستشاري المعني بالبحث والتطوير: التمويل والتنسيق، وكانت مهمته " دراسة التمويل والتنسيق الحاليين للبحث والتطوير، بالإضافة إلى مقترحات مصادر جديدة ومبتكرة للتمويل لتحفيز البحث والتطوير" المتعلقة بالاحتياجات الصحية للبلدان النامية، وكان الدافع وراء إنشاء هذه المجموعة هو الاستراتيجية العالمية وخطة العمل بشأن الصحة العامة والابتكار والملكية الفكرية<sup>3</sup>.
  - وضع القواعد والمعايير وتعزيز ورصد تنفيذها.
  - توضيح خيارات السياسة الأخلاقية والقائمة على الأدلة.
  - توفير الدعم الفني وتحفيز التغيير وبناء القدرات المؤسسية المستدامة.
  - مراقبة الوضع الصحي وتقييم الاتجاهات الصحية.
  - توفير رصد الأحداث الحيوية (الولادة، الوفاة، الزفاف، الطلاق).
- كما ان لمنظمة الصحة العالمية انجازات عديدة منها ما يلي<sup>4</sup>:
- ❖ وضع معايير عالمية لنوعية الهواء والمياه تزداد أهميتها في عالم يتنامى فيه تهديد التلوث للصحة،
  - ❖ إنتاج لقاحات وأدوية مأمونة وناجعة بفضل برنامج المنظمة لاختبار الصلاحية المسبق،
  - ❖ إصدار رسوم بيانية لأطوال الأطفال وأوزانهم لتوجيه المهنيين في مجال الصحة والجهات الشريكة في سعيهم إلى مساعدة اليافعين على أن يشبوا أصحاء وأقوياء.
  - ❖ كما أثمرت أعمالها وضع مبادئ توجيهية وإسداء المشورة بشأن الوقاية من حالات مرضية شتى وعلاجها، بدءاً من الربو والتهاب الكبد ووصولاً إلى سوء التغذية وفيروس زيكا.

1 منشور منظمة الصحة العالمية ، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي :

<http://www.unbrussels.org/world-health-organization-who/>

2 WHO (2012): "The role of WHO in public health". WHO. Retrieved 26 March 2012. <https://www.who.int/about/role/en>

3 Hoffman S.J.; Røttingen J-A.. (2012): "Assessing Implementation Mechanisms for an International Agreement on Research and Development for Health Products". Bulletin of the World Health Organization, Nov 1; 90(11): 854–863. doi: 10.2471/BLT.12m <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3506410/>

4 Hoffman S.J.; Røttingen J-A., Op,Cit.

وتشجع منظمة الصحة العالمية في أنشطتها المنتظمة، على تعزيز وتوسيع إدارات الصحة العامة في الدول الأعضاء ، وتقديم المشورة الفنية للحكومات في إعداد الخطط الصحية الوطنية طويلة الأجل، وإرسال فرق دولية من الخبراء لإجراء مسوحات ميدانية ومشاريع إيضاحية ، وتساعد إنشاء مراكز صحية محلية ، وتقديم المساعدة في تطوير مؤسسات التدريب الوطنية للعاملين الطبيين والتمريض من خلال برامج دعم التعليم المختلفة ، تستطيع منظمة الصحة العالمية تقديم جوائز الزمالة للأطباء ومدبري الصحة العامة والمرضات والمفتشين الصحيين والباحثين وفني المختبرات.

كما يقوم مسؤولو منظمة الصحة العالمية بشكل دوري بمراجعة وتحديث أولويات القيادة فيها واخرها خلال الفترة 2014-2019، حيث تهدف أولويات القيادة في منظمة الصحة العالمية إلى<sup>1</sup>:

1. مساعدة الدول التي تسعى لتحقيق تقدم نحو التغطية الصحية الشاملة
  2. مساعدة الدول على تحديد قدرتها على الالتزام باللوائح الصحية الدولية
  3. زيادة الوصول إلى المنتجات الطبية الأساسية وذات الجودة العالية
  4. معالجة دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في الصحة العامة
  5. تنسيق الاستجابات للأمراض غير السارية
  6. تعزيز الصحة العامة والرفاهية بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة.
- والعمل الذي تشمله هذه الأولويات منتشر عبر عدد من المجالات المتعلقة بالصحة على سبيل المثال، وضعت منظمة الصحة العالمية مجموعة مقننة من اللوائح الصحية الدولية المصممة لتوحيد تدابير الحجر الصحي دون التدخل دون داعٍ في التجارة والسفر الجوي عبر الحدود الوطنية. كما تُبقي منظمة الصحة العالمية الدول الأعضاء على علم بأخر التطورات في أبحاث السرطان، وتطوير الأدوية، والوقاية من الأمراض، والسيطرة على إدمان المخدرات، واستخدام اللقاحات، والمخاطر الصحية للمواد الكيميائية والمواد الأخرى.
- وعلى صعيد مواجهة الظواهر الوبائية فان من أبرز الجهود العالمية للمنظمة هو جهودها في اتخاذ تدابير لمكافحة الأوبئة والأمراض المتوطنة من خلال تعزيز الحملات الجماعية التي تشمل برامج التطعيم على الصعيد الوطني، وتعليم استخدام المضادات الحيوية والمبيدات الحشرية، وتحسين المختبرات والمرافق السريرية للتشخيص والوقاية في وقت مبكر، والمساعدة في توفير إمدادات المياه النقية وأنظمة الصرف الصحي والتعليم الصحي للناس الذين يعيشون في المجتمعات الريفية. كما ترعى منظمة الصحة العالمية برامج للوقاية والعلاج ولمراقبة نشوء أمراض العدوى، كمرض السارس ومرض البرداء ومرض الإيدز ومرض انفلونزا الخنازير وزيكا. وتدعم تطوير وتوزيع لقاحات آمنة وفعالة، كما تعمل على تعزيز أمور صحية أخرى غير مكافحة الأمراض ومنها تشجيع استهلاك الخضار والفواكه ومحاربة انتشار التدخين في العالم، وقد أصدرت تقريراً عن أهم الأخطار الصحية عالمياً ، وقد جاء التدخين فيه كأحد أهم عشرة أخطار صحية، ومن نجاحات المنظمة عملها في تطور لقاح للإنفلونزا، والتمكن من القضاء على الجدري، فضلاً تحقيقها بعض النجاح ضد الإيدز والسل والملاريا ومجموعة متنوعة من الأمراض الأخرى، وفي مايو 1980 تم القضاء على مرض

1 Encyclopaedia Britannica (2020): World Health Organization UN public health agency, Article, Apr 13, 2020. <https://www.britannica.com/topic/World-Health-Organization>

الجذري على مستوى العالم ، وهو إنجاز يرجع إلى حد كبير إلى جهود منظمة الصحة العالمية، التي استمرت في اعداد العديد من الأبحاث ومنها عن تأثير الحقول الكهرومغناطيسية (الهاتف الخليوي) على الصحة<sup>1</sup>. وفي اذار 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي COVID-19 العالمي ، وهو مرض تنفسي حاد يسببه فيروس تاجي جديد ظهر لأول مرة في ووهان الصينية في أواخر عام 2019 هو جائحة، خاصة مع ازدياد عدد الدول التي ظهرت فيها حالات الإصابة به، إذ أُبلغت المنظمة بـ 125 ألف حالة في 118 بلدا وإقليما في شباط 2020. وسجل عدد الحالات المبلغ عنها خارج الصين زيادة بمقدار 13 مرة، إذ بلغ مجموع الحالات المؤكدة حسب بيانات دورية لجامعة جونز هوبكنز بحوالي 2,524,433 وبلغ معدل الوفيات بـ 177,503 في نفس الفترة، ينظر جدول رقم (1): كما عملت المنظمة كمركز معلومات عالمي حول المرض، وأصدرت تقارير حالة منتظمة وقامت بحملات إعلامية عن انتشاره مع التوجيه الفني والمشورة العملية للحكومات وسلطات الصحة العامة والعاملين في مجال الرعاية الصحية والجمهور: وتحديثات البحث العلمي المستمر.

جدول رقم 1\_ عدد الاصابات والوفيات لدول مختلفة

الدولة	الحالات	الوفيات
الولايات المتحدة الأمريكية	824,065	44,996
إسبانيا	204,178	21,282
إيطاليا	183,957	24,648
ألمانيا	148,453	5,086
بريطانيا	129,044	17,337
فرنسا	117,324	20,796
تركيا	95,591	2,259
إيران	84,802	5,297
الصين	83,864	4,636
روسيا	52,763	456

تم اختيار دول محددة وفق معيار الأكثر إصابة للمزيد ينظر: فيروس كورونا: لماذا صنفته منظمة الصحة العالمية وباءً عالمياً، في 12 اذار 2020، اخبار BBC، مأخوذ بتاريخ 2020/11/15، متاح على الرابط التالي:

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51854975>

صفوة القول، أن منظمة الصحة العالمية سعت منذ نشأتها إلى التأكيد على أهمية الصحة العالمية، وضمان أقصى درجات الحماية من انتشار الأمراض المعدية على الصعيد الدولي، وتتبع وضعها الأخذ في التطور واتخاذ الاجراءات اللازمة عند الحاجة وتقاسم الخبرات مع الدول الاعضاء وتنظيم أنشطة المواجهة لحماية السكان من آثار الأوبئة، أياً كان منشؤها وحيثما وُجدت، من اجل تعزيز الامن الصحي العالمي.

1 منشور منظمة الصحة العالمية ، شبكة المعلومات والانترنت ، متاح على الرابط التالي:

<https://www.who.int/ar/about/what-we-do/who-brochu>

### 3. المبحث الثاني: استراتيجيات منظمة الصحة العالمية في مواجهة وباء

#### كورونا

عملت منظمة الصحة العالمية في استراتيجيتها لمواجهة جائحة كورونا على موازنة تعاونها مع هيئات الأمم المتحدة الأخرى والشركاء الدوليين، في إطار توفير أفضل الاجراءات وأفضل البيانات بشأن فعالية النهج والتدخلات المتعلقة بمكافحة فيروس كورونا والتي اكدت من خلالها مجددا على التزام منظمة الصحة العالمية بالأهداف والمرامي المنصوص عليها في دستورها المنشئ، رغم كل المحددات او المعوقات التي تجابهها، وهو ما سنتناوله بالتحليل عبر المطالب الآتية:

#### 1.3 اجراءات منظمة الصحة العالمية

بات معروفا ان منظمة الصحة العالمية تعد منتدى عالميا للبحث والابتكار ولتعبئة العمل الدولي من أجل مواجهة الجوائح العالمية، ومنها جائحة كورونا، فموسوعات ولوائح منظمة الصحة العالمية ترى ان إعلان أزمة صحية محتمل انتشارها دوليا، لا بد أن يكون من شروطها الانتشار الخطير، أو المفاجئ، أو الاستثنائي على نحو غير معتاد، بما يتطلب تحركا دوليا فوريا، وبالتالي فإن الإعلان يعتبر بمثابة برنامج او تدبير لمواجهة الحالة او الازمة الصحية. وبقدر تعلق الامر بجائحة العصبوباء كورونا فان خطوات منظمة الصحة العالمية في مواجهته وحسب رأينا انقسمت الى خطوات مباشرة واخرى داعمة ومعززة، وهو ما سنتناوله كالاتي:

#### 1.1.3 الخطوات المباشرة:

هي اجراءات اتخذتها المنظمة وحثت الدول الاعضاء على اتباعها انطلاقا من مسؤوليتها الصحية ووفقا لمضامين دستورها:<sup>1</sup>

- أ- بما ان المعطيات الوبائية والمعلومات العملية عن الجوائح تتغير بشكل سريع ومتواصل. لذا أنشأت منظمة الصحة العالمية "نظاماً شاملاً لإدارة الأحداث" من أجل معالجة المعلومات الحاسمة الأهمية المتعلقة بالفاشيات وضمن اتصالات دقيقة ومناسبة بين أهم المهنيين العاملين في مجال الصحة العمومية على الصعيد الدولي، بما في ذلك المكاتب الإقليمية والمكاتب القطرية التابعة للمنظمة والمراكز المتعاونة معها والشركاء في الشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات ومواجهتها. ويتميز نظام إدارة الأحداث بما يلي<sup>2</sup>:
- قواعد معطيات شاملة تتضمن الاستخبارات الوبائية وحالة التثبّت والتحرّيات المخبرية والمعلومات العملية.
- تتبّع وتسجيل التسلسل الزمني للفاشيات والقرارات الأساسية والإجراءات الهامة التي يتخذها كل من منظمة الصحة العالمية وشركائها، فضلاً عن أهم الوثائق الصادرة في هذا المجال.
- إدارة أنشطة الدعم اللوجستي والمعدات والمواد والإمدادات الخاصة اللازمة لعمليات المواجهة.
- قاعدة معطيات متكاملة تتضمن مهارات الخبراء الدوليين وخبراتهم وتوافرهم من أجل تشكيل فرق المواجهة.

1 فيروس كورونا ومنظمة الصحة العالمية. حالة طوارئ أم وباء، سكاى نيوز عربية، 26 فبراير 2020، متاح على الرابط التالي :

<https://www.skynewsarabia.com/technology/1323936-%D9%81%D9%8A>

2 منشور منظمة الصحة العالمية، خطر جديد...الإنذار والمواجهة على الصعيد العالمي: مواجهة الاستخدام المحتمل للعوامل البيولوجية بطرق متعمدة، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي: <https://www.who.int/csr/alertresponse/ar>

- تصنيف المؤسسات التقنية في الشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات ومواجهتها، مع التركيز على مدى تأهب تلك المؤسسات لدعم مكافحة الفاشيات على الصعيد الدولي ومدى قدرتها على القيام بذلك.
- منتجات إعلامية موحدة للدول الأعضاء ومسؤولي الصحة العمومية ووسائل الإعلام وعامة الناس.
- وسائل الاتصال بالشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات ومواجهتها من أجل تعزيز القدرات العملية في مجال التأهب.

ب- يتيح نظام إدارة الأحداث التابع لمنظمة الصحة العالمية إمكانية تشكيل صورة ديناميكية عن عمليات الإنذار والمواجهة وتقديم معلومات لاتخاذ إجراءات على نحو منهجي بغية تمكين كل من منظمة الصحة العالمية والشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات ومواجهتها مع تحسين التأهب لمواجهة الأحداث الطارئة على نحو أفضل وبشكل أسرع وإدارة الموارد بمزيد من الفعالية، ويجري حالياً تعزيز هذا النظام من أجل دعم الجوانب العملية الخاصة بالإنذار والمواجهة للوائح الصحية الدولية، ومواجهة استخدام العوامل البيولوجية بطرق متعمدة تتمثل ب<sup>1</sup>:

- ❖ الحصول على معلومات تتسم بالشفافية والصراحة من الدول المتضررة عن حالة التفشي، وهو ما تفعله جميع الدول المتضررة حالياً.

- ❖ الإعلان عن الحالة في تشكيل لجنة الطوارئ في المنظمة، وتتألف من خبراء دوليين يقدمون المشورة الفنية إلى مدير عام المنظمة في سياق "حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقاً دولياً" وبالتالي فإن الإعلان يعتبر بمثابة برنامج عمل.

- ❖ يؤدي الإعلان عن حالة طوارئ عالمية إلى تقديم توصيات حول الحالة إلى جميع الدول بهدف منع انتشار المرض عبر الحدود أو الحد منه، مع تجنب التدخل غير الضروري في التجارة والسفر، كما يشمل توصيات مؤقتة للسلطات الصحية الوطنية في جميع أنحاء العالم، تتخذها الدولة "البؤرة" أو الدول الأخرى لمنع انتشار المرض أو الحد منه، وتجنب تأثيره غير الضروري في التجارة والسفر، بما في ذلك فحص المسافرين في المطارات وفي المعبر بين الدول سواء للأشخاص أو البضائع أو في مناطق تحميل الحاويات والموانئ<sup>2</sup>.

- ❖ تكثيف إجراءات الرصد والتأهب والاحتواء.

- ❖ تتمثل في تقديم الدعم الطارئ لتوطيد النظم الصحية الضعيفة وتمكينها من اكتشاف الإصابة بالفيروس وتشخيصه وتقديم الرعاية للمصابين به، من أجل الحيلولة دون تفشي انتقاله بين البشر وحماية العاملين في مجال الصحة من خلال تقديم المعدات والخدمات التي تحفظ أرواحهم، وفي هذا الصدد أوضح المدير العام

1 منشور منظمة الصحة العالمية، خطر جديد... الإنذار والمواجهة على الصعيد العالمي: مواجهة الاستخدام المحتمل للعوامل البيولوجية بطرق متعمدة، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.who.int/csr/alertresponse/ar>

2 وفقاً للمنظمة، فقد تم إعلان حالة الطوارئ العامة عبر تاريخها 6 مرات فقط، كان آخرها في الثلاثين من يناير الماضي، عندما تم إعلان فيروس كورونا الجديد بوصفه حالة طوارئ،

وصدر أول إعلان حالة طوارئ في أبريل 2009 عندما كان وباء إنفلونزا الخنازير "إتش 1 إن 1" لا يزال في مرحلته الثالثة، كوسيلة قانونية ملزمة دولياً للوقاية من الأمراض ومراقبتها والسيطرة عليها والاستجابة لها والتي اعتمدها 194 دولة.

وفي مايو 2014، صدر الإعلان الثاني مع عودة ظهور شلل الأطفال بعد شبه القضاء عليه، وأعتبر ذلك "حدثاً غير عادي".

وفي الثامن من أغسطس 2014، أعلنت منظمة الصحة العالمية ثالث حالة "طوارئ صحية عامة مثيرة للقلق الدولي" إثر تفشي مرض الإيبولا في غربي أفريقيا.

وفي الأول من فبراير 2016، صدر الإعلان الرابع رداً على مجموعات من حالات "صغر الرأس" و"متلازمة غيلان باريه" المشتبه بهم، رغم أنه لم تثبت علمياً، لتتوافق مع اندلاع فيروس زيكا في الأمريكتين.

والحالة الخامسة مع ظهور "وباء إيبولا" أو "كيفو إيبولا" بين عامي 2018 و2019، وتم الإعلان عنها تحديداً يوم 17 يوليو 2019.

الجدير بالذكر أن هناك إلزاماً قانونياً لجميع الدول بالاستجابة الفورية لإعلانات طوارئ الصحة العامة، الصادرة عن منظمة الصحة العالمية. للمزيد ينظر: المصدر نفسه.

لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، خلال مؤتمر صحفي بجنيف، إن أكثر ما يثير القلق هو أن هناك دولاً تفتقر إلى النظم الكفيلة باكتشاف الإصابة بالفيروس لو حدثت، ويهدف احتواء الفيروس ومنع انتشاره إلى مناطق أخرى، خصوصاً في الدول ذات النظم الصحية الضعيفة، وغالباً في أفريقيا، أطلق المجتمع الدولي خطة تأهب واستجابة عالمية بتكلفة 675 مليون دولار لفترة تمتد من فبراير إلى أبريل 2020.

❖ ينبغي على الدول أن تكون مستعدة لعزل المرضى والإصابات وفرض حالة من الحجر الصحي على بؤر التفشي، كما فعلت الصين حين عملت على عزل بؤرة التفشي فيها، كمدينة ووهان التي بدء الفيروس بالانتشار منها. وتبعاً لذلك مارست منظمة الصحة العالمية (WHO) ووكالة الصحة التابعة للأمم المتحدة، دوراً حاسماً في مواجهة جائحة COVID-19، منذ اكتشاف الحالات الأولى في مدينة ووهان الصينية، وفي هذا الصدد ذكر الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية إلى: "إن تسخير قوة العلم أمر حاسم للسيطرة على هذه الفاشية، ولا بد لنا أن نجيب على بعض الأسئلة ونضع بعض الأدوات في أسرع وقت ممكن، وتضطلع منظمة الصحة العالمية بدور تنسيقي هام، حيث تجمع بين الأوساط العلمية من أجل تحديد الأولويات في مجال البحث وتسريع وتيرة التقدم"، وبشكل تفصيلي وموضوعي حدد رئيس منظمة الصحة العالمية أيضاً الطرق التي تتبعها الوكالة للاستجابة العالمية وهي<sup>1</sup>:

- (1) مساعدة الدول على الاستعداد والاستجابة، حيث أصدرت منظمة الصحة العالمية خطة COVID-19 استراتيجية للتوعية والاستجابة، وحددت الإجراءات الرئيسية التي يتعين على البلدان اتخاذها، والموارد اللازمة لتنفيذها من معلومات وبيانات جديدة، والتي تساعد على تحسين فهم منظمة الصحة العالمية لخصائص الفيروس وكيفية الاستجابة، لتكون بمثابة دليل للخطط الخاصة بالبلدان النامية، كما أنشأت منظمة الصحة العالمية وبالتعاون مع شركائها صندوق الاستجابة للتضامن، لضمان حصول المرضى على الرعاية التي يحتاجونها، ويحصل عمال الخطوط الأمامية على الإمدادات والمعلومات الأساسية.
- (2) الإسراع بالبحث وتطوير لقاح وعلاجات لجميع من يحتاجون إليه. وتبرعات من الحكومات والقطاع الخاص والأفراد، وتم التعهد بأكثر من 800 مليون دولار للاستجابة حتى الآن. والعمل على الالتزام بالتدابير التقييدية، مثل الإغلاق، والبقاء في المنزل، لاحتواء الوباء على المستوى المحلي.
- (3) تقديم معلومات دقيقة، فالإنترنت مليء بالمعلومات حول الوباء، وبعضها مفيد، وبعضها مضلل. في خضم ذلك، عملت منظمة الصحة العالمية على وضع إرشادات دقيقة ومفيدة يمكن أن تساعد في إنقاذ الأرواح. وتتضمن حوالي 50 نقطة من النصائح التقنية للجمهور والعاملين الصحيين والبلدان، مع إرشادات قائمة على الأدلة حول كل عنصر من عناصر الاستجابة، وقد استفادت الوكالة من خبرة شبكة عالمية من المهنيين والعلماء الصحيين، بما في ذلك علماء الأوبئة والأطباء وعلماء الفيروسات، لضمان أن تكون الاستجابة شاملة وموثوقة وتمثيلية قدر الإمكان. ولضمان صحة المعلومات ومساعدتها، شكلت منظمة الصحة العالمية فريقاً لمنح الجميع إمكانية الوصول إلى مشورة دقيقة وفي الوقت المناسب ومن مصادر موثوقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تقارير الحالة اليومية والإحاطات الصحفية والإعلامية مع الحكومات، تبقى العالم على اطلاع بأحدث البيانات والمعلومات والأدلة. وعليه تعمل العديد من وسائل التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا بشكل وثيق مع منظمة الصحة العالمية للمساعدة في تدفق المعلومات الموثوقة والحد من انتشار المعلومات المضللة.

1 5 reasons the world needs WHO, to fight the COVID-19 pandemic, 9 April 2020.

<https://news.un.org/en/story/2020/04/1061412>

والشائعات حول تفشي المرض مثل Instagram و LinkedIn و TikTok ؛ ومنصتي Whatsapp و Viber التي تحصد ملايين المتابعين<sup>1</sup>.

(4) ضمان وصول الإمدادات الحيوية إلى العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية، تعد معدات الوقاية الشخصية ضرورية لضمان قدرة المهنيين الصحيين على إنقاذ الأرواح ، بما في ذلك حياتهم الخاصة. حتى الآن ، قامت منظمة الصحة العالمية بشحن أكثر من مليوني قطعة من معدات الحماية الشخصية إلى 133 دولة ، وتستعد لشحن مليوني قطعة أخرى، كما تم إرسال أكثر من مليون اختبار تشخيصي إلى 126 دولة ، في جميع المناطق ، ويتم الحصول على المزيد. ومع ذلك ، هناك حاجة إلى المزيد ، وتعمل منظمة الصحة العالمية مع غرفة التجارة الدولية ، والمنتدى الاقتصادي العالمي ، وجهات أخرى في القطاع الخاص ، لزيادة إنتاج وتوزيع المستلزمات الطبية الأساسية. ففي 8 أبريل / نيسان ، أطلقت منظمة الصحة العالمية "فرقة العمل المعنية بسلسلة التوريد التابعة لـ COVID-19 التابعة للأمم المتحدة" ، والتي تهدف إلى زيادة إمدادات معدات الحماية الأساسية بشكل كبير عند الحاجة.

(5) تدريب وحشد العاملين الصحيين : عملت منظمة الصحة العالمية إلى تدريب الملايين من العاملين الصحيين عبر منصتها OpenWHO. بفضل هذه الأداة عبر الإنترنت ، يتم نقل المعرفة المنقذة للحياة إلى موظفي الخطوط الأمامية من قبل المنظمة وشركائها الرئيسيين، ويشارك المستخدمون في شبكة التعلم الاجتماعي العالمية ، استناداً إلى دورات ومواد تفاعلية عبر الإنترنت تغطي مجموعة متنوعة من المواضيع. يعمل OpenWHO أيضاً كمنتدى للتبادل السريع لخبرات الصحة العامة ، ومناقشة متعمقة وملاحظات حول القضايا الرئيسية. حتى الآن ، التحق أكثر من 1.2 مليون شخص بـ 43 لغة، كما يتم دعم البلدان من قبل خبراء ، تم نشرهم في جميع أنحاء العالم من قبل المنظمة . بعبارة أخرى ان المنظمة عملت على بناء منصة تقديم تدريب افتراضي للسلامة بالشراكة مع شركات التعليم الإلكتروني التابعة للقطاع الخاص، مع القدرة على تقديم تدريب متزامن في الوقت المناسب عبر الإنترنت في جميع أنحاء البلاد في القطاعات الصناعية المستهدفة عالية المخاطر.

وتأسيساً على ما تقدم، تمكنت المنظمة من إنشاء كادر من مدربي السلامة COVID-19 ومستشاري السلامة الافتراضية للاستفادة من تقديم تكنولوجيا التدريب المتقدمة للمستجيبين في الخطوط الأمامية. NIEHS بسرعة لعقد ورشة عمل وطنية بالشراكة مع مركز Emory Health Sciences في 17 مارس. ورشة العمل بعنوان "حماية المستجيبين للأمراض المعدية أثناء تفشي COVID-19"، كما استخدمت تكنولوجيا الاجتماعات الافتراضية لجمع المئات من خبراء الأمراض المعدية والممرضات ومقدمي الرعاية الصحية في البلاد ومنظمات الاستجابة للطوارئ ومراكز التدريب الأكاديمي لرسم استراتيجية للتدريب على شبكة الإنترنت بمساعدة تقنية للاستجابة للحاجة المتزايدة لضمان الحماية للمستجيبين لـ COVID-19 ، خاصة في الرعاية الصحية وخدمات الاستجابة للطوارئ<sup>2</sup>

1 Jamey Keaten , World Health Organization Tackles Misinformation Over China Coronavirus Outbreak, Diplomat Media, February 04, 2020.

<https://thediopmat.com/2020/02/world-health-organization-tackles-misinformation-over-china-coronavirus-outbreak/>

2 COVID-19 workers get training to protect their own health ,National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS) Monday, March 23, 2020.

<https://www.nih.gov/news-events/news-releases/covid-19-workers-get-training-protect-their-own-health>

بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه، نجد أن المنظمة لم تتوانى عن اعتماد سلسلة إجراءات موازنة بغية تفعيل وتدعيم إجراءات الاستجابة لفيروس كورونا المستجد، ولعل منها حسب رأي الباحث بالاستناد إلى مصادر و منشورات المنظمة هي<sup>1</sup>:

❖ التعاون العالمي في مجال البحوث المتعلقة بالتأهب لمواجهة الأمراض المعدية ، وهو ما يساهم في تحسين جودة البحوث وبعث روح التآزر بين الباحثين العالميين في مجال اعداد البحوث العالمية بشأن فيروس كورونا المستجد ، والعمل على ايجاد السبل الناجعة لتشخيصه ومعالجته، ويكون ذلك عبر منتدى عالمي للتعاون يجمع بين الجهات الفاعلة الرئيسية، بما فيها كبار العلماء ووكالات الصحة العمومية، ووزارات الصحة وممّلي البحوث الذين يضطلعون ببحوث حاسمة بشأن فيروس كورونا المستجد في سياق الصحة الحيوانية والصحة العمومية، والذين يسعون إلى استحداث لقاحات وعلاجات دوائية ووسائل تشخيص، وغيرها من الابتكارات.

❖ تبادل العينات البيولوجية والمتواليات الجينية، حيث يستند الخبراء في عملهم إلى البحوث الحالية بشأن فيروس كورونا المسبب للمتلازمة التنفسية الحادة الخبيثة ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وسيحددون الثغرات المعرفية وأولويات البحث من أجل الإسراع في إتاحة المعلومات العلمية والمنتجات الطبية التي تمس الحاجة إليها للحد من أثر فاشية فيروس كورونا المستجد.

❖ اعداد برنامج عمل عالمي للأبحاث بشأن فيروس كورونا المستجد، والذي من شأنه أن يحدد الأولويات والأطر التي سيُسترشد بها في تحديد المشاريع التي ستحظى بأولوية التنفيذ. وفي هذا الصدد ذكرت د. سمية سواميناثان، كبيرة العلماء في المنظمة: "إن فهم المرض ومستودعات فيروسه وطريقة انتقاله ومدى وخامته من الناحية السريرية، ومن ثم وضع تدابير فعالة لمكافحة، يعتبر أمراً حاسماً للسيطرة على الفاشية وخفض عدد الوفيات والحد من أثرها الاقتصادي"<sup>2</sup>. وفي نفس السياق أضاف الدكتور مايكل رايان، المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية في المنظمة "إن مخطط المنظمة للبحث والتطوير هو استراتيجية عالمية وقاعدة للتأهب تحفز استحداث الأدوية واللقاحات بشكل منسق قبل حدوث الأوبئة، وتتيح تفعيل أنشطة البحث والتطوير تفعيلاً سريعاً أثناء حدوث الأوبئة. كما أنها تسرع وتيرة إتاحة وسائل التشخيص واللقاحات والعلاجات والتكنولوجيات التي تتيح إنقاذ الأرواح في نهاية المطاف." وهكذا فإن المنظمة قامت بإعطاء أولوية للبحوث العالمية بشأن فيروس كورونا المستجد مع الإسراع في إعداد وتقييم اختبارات تشخيصية ولقاحات وأدوية، ووضع آليات كفيلة بإتاحتها للفئات السكانية الضعيفة بأسعار معقولة، وتيسير مشاركة المجتمع المحلي.

صفوة القول، أن خطوات منظمة الصحة العالمية الداعمة استندت إلى التعاون مع الدول الأعضاء من أجل مكافحة الجوائح العالمية على الصعيد الدولي وتعزيز الأمن الصحي العالمي ، والإبلاغ عن جميع "حالات الطوارئ الصحية التي تثير القلق على المستوى الدولي" والمواجهة في المراحل المبكرة تقييم المخاطر الدولية وتقديم المساعدة اللازمة على وجه السرعة ، وهو ما تضطلع به منظمة الصحة العالمية من أنشطة على الصعيد العالمي في هذا المجال بغية الكشف عن الأوبئة والتثبت منها واحتوائها إحدى الركائز الأساسية للأمن الصحي العالمي، وفي حال إطلاق عامل بيولوجي بطرق

1 منشور منظمة الصحة العالمية ، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.who.int/ar/news-room/detail/12-06-1441-who-to-accelerate-research-and-innovation-for-new-coronavirus>

2 منشور منظمة الصحة العالمية، شبكة المعلومات والانترنت ، متاح على الرابط التالي:

<https://www.who.int/ar/news-room/detail/12-06-1441-who-to-accelerate-research-and-innovation-for-new-coronavirus>

متعمدة ستؤدي تلك الأنشطة دوراً أساسياً في تعزيز فعالية جهود الاحتواء على الصعيد الدولي، غير ان هذه الخطوات واجهتها معوقات عدة سنتناولها في المطلب الثاني .

### 2.3 معوقات منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا

بات معلوما ان مجمل الاجراءات او الخطوات التي اتخذتها المنظمة من اجل مواجهة جائحة كورونا كانت من منطلق المسؤولية الموكلة لها، غير انها منيت بسلسلة معوقات حسب راي الباحث منها على سبيل المثال لا الحصر:

(1) ان منظمة الصحة العالمية ذات سلطة قليلة مقارنة بالهيئات الدولية الاخرى كمنظمة التجارة العالمية، فمع ان منظمة الصحة العالمية هيئة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، الا انها تفتقر للقدرة على إلزام أعضائها أو معاقبتهم وهو ما يحد بالتالي من استعدادها واستجابتها الدولية، وفي هذا الصدد يقول ريتشارد هورتون من مجلة لانسيت أنه بعد إعلان منظمة الصحة العالمية حالة طوارئ صحية عامة "لم تستمع البلدان، وخاصة الدول الغربية. أو لم يسعوا لفهم ما يحدث بالفعل في الصين"، وفي نفس السياق ذكر آدم كامرادت سكوت أستاذ الصحة العالمية بجامعة سيدني: "لقد أعلنوا عن جائحة لأن الدول لم تأخذ النصيحة". أي ان العديد من الدول الغنية لم تتبع في استراتيجياتها الوطنية الخاصة بالصحة العامة فحسب، بل انسحبت أيضاً من عالم الدبلوماسية والتجارة المعولم الذي أنشأته هي نفسها. في وقت سابق من هذا العام، فالدول تجاهلت مرارا نصيحة منظمة الصحة العالمية. فمثلا انت استجابة المملكة المتحدة غير منتظمة، حيث تتأرجح بين معايير منظمة الصحة العالمية واستراتيجياتها الخاصة التي فقدت مصداقيتها الآن. كما لم توص الولايات المتحدة بإغلاق المدارس أو تجنب السفر حتى 16 مارس 2020، اما السويد فهي لم تعتمد الى اغلاق المطاعم التي لا تزال مفتوحة.

(2) ان الميزانية التشغيلية السنوية لمنظمة الصحة العالمية تبلغ حوالي 2,5 مليار دولار حسب احصائيات عام 2019، والتي يمكن عدها أصغر من ميزانية العديد من المستشفيات الجامعية في الدول المتقدمة، ولهذا نجد ان ريتشارد هورتون، محرر المجلة الطبية المؤثرة "لانسيت"، يقول إن منظمة الصحة العالمية "استنزفت السلطة والموارد ... إن سلطتها التنسيقية وقدرتها ضعيفة، فقدرتها على توجيه استجابة دولية لوباء يهدد الحياة غير موجود"<sup>2</sup>. ولهذا طلبت المنظمة 675 مليون دولار لتمويل استجابتها للفيروس التاجي في 5/شباط 2020، قال أنتوني كوستيلو من جامعة كاليفورنيا، إنه عندما التقى مع تيدروس في 4 /اذار، تلقت منظمة الصحة العالمية 1.2 مليون دولار فقط، بيد ان بلوغ هدف التمويل تم بعد ان تجاوز فيه عدد الحالات في جميع أنحاء العالم مليون حالة.

وتأسيسا على ما تقدم ، فان قيام الولايات المتحدة بوقف تمويل منظمة الصحة العالمية يعد من أكثر الامور التي جعلت الاخيرة في حالة من القلق والفوضى، فمع ان الولايات المتحدة لديها حوالي 200 مليون دولار كمتأخرات في الاشتراكات المقدره (رسوم العضوية الوطنية) الا انها قدمت اكثر التبرعات للمنظمة وتعد ايضا أكبر مانح فردي في عام 2019

1 Stephen Buranyi , The WHO v coronavirus: why it can't handle the pandemic, 2020 Guardian News & Media Limited, 1 May 2020.

<https://www.theguardian.com/news/2020/apr/10/world-health-organization-who-v-coronavirus-why-it-cant-handle-pandemic>

2 Stephen Buranyi , The WHO v coronavirus: why it can't handle the pandemic, Op,Cit.

(سبق الإشارة لذلك) ، بالتالي فان قرار الرئيس الامريكى دونالد ترامب بقطع التمويل عنها من شأنه ان يؤدي إلى إعادة هيكلة منظمة الصحة العالمية ، مع قيادة دولية جديدة ، وتحالفات صحية جديدة.

(3) إن النظام الدولي الذي تعتمد عليه منظمة الصحة العالمية ينتابه التغيير والتحول، فالعالم بات ساحة لصراع القوى المتنافسة، بعبارة اخرى ان المنظمة وقعت بين التنافس الدولي الامريكى الصينى، وفي هذا الصدد يذكر لورنس جوستين مدير المركز المتعاون مع منظمة الصحة العالمية بشأن قانون الصحة الوطني والعالمي: "لقد انهارت جميع القواعد السابقة حول المعايير العالمية والصحة العامة وفهم ما هو متوقع من حيث تفشي المرض ... لا أحد منا يعرف إلى أين يقود هذا." وعلى مستوى مهام المنظمة فقد ذكر جيان لوكا بورسي المستشار القانوني السابق لمنظمة الصحة العالمية حتى عام 2018: ان "منظمة الصحة العالمية ليست منظمة حلف شمال الأطلسي، وليس مجلس الأمن"<sup>1</sup>، فالولايات المتحدة الامريكية ركزت على الإرهاب البيولوجي بعد 11 سبتمبر 2001، ودعمت منح المنظمة بعض السلطات الموسعة، ولكن عارضتها البرازيل وروسيا والهند والصين، التي كانت حذرة من نفوذ الولايات المتحدة، بعبارة اخرى كان هناك تردد عام من قبل معظم الدول في تسليم المنظمة أي سلطة أخرى.

(4) ان منظمة الصحة العالمية تفتقر ايضا الى صلاحية في منح محققو الصحة العامة من زيارة البلدان الأعضاء للتحقق من الحقائق الرئيسية حول تفشي الأمراض، مشابهاً السلطات التي يتمتع بها مفتشو الأسلحة الذين أرسلتهم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي هذا الصدد قالت أماندا غلاسمان نائب الرئيس التنفيذي وكبير زملاء مركز التنمية العالمية ان منظمة الصحة العالمية "تعمل في البلدان برضا وإذن من حكومات البلدان المضيفة...وفي حالة الصين فان السماح بدخولها فانه يحتاج الى مفاوضات للوصول إلى هناك"<sup>2</sup>.

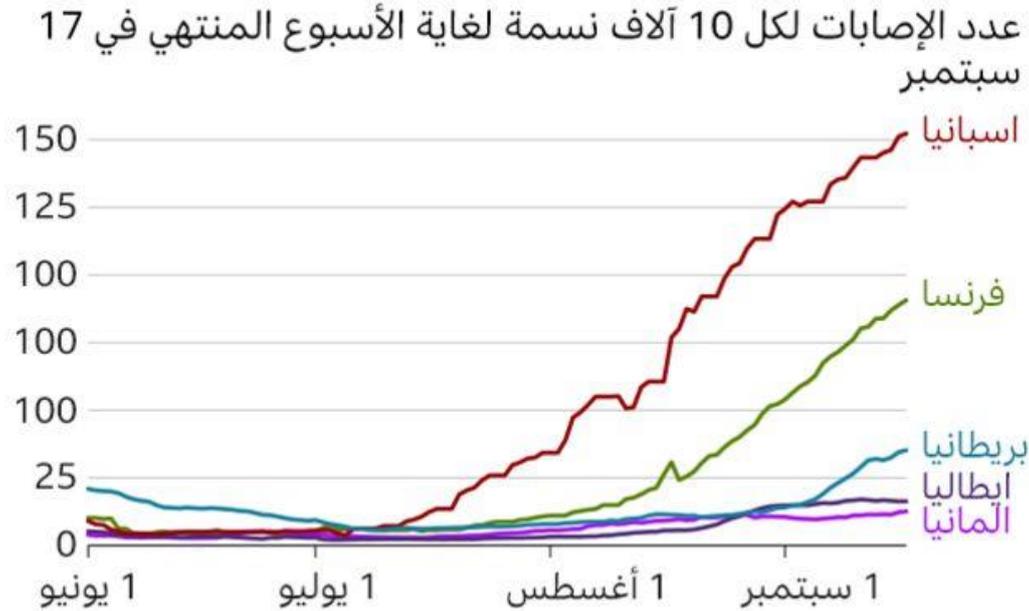
وفي ضوء المعوقات اعلاه، وانتشار الجائحة بشكل متسارع ووفاة نحو مليون و139 ألفا و406 أشخاص على الأقل في العالم منذ أن أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض في أواخر كانون الأول 2019. وتم تسجيل أكثر من 41 مليوناً و767 ألفاً و540 إصابة مثبتة، بينما تعافى 28 مليوناً و531 ألفاً و800 شخص على الأقل بحسب أرقام جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، وتأتي الولايات المتحدة في مقدمة الدول المتضررة مع أكثر من 6.6 مليون إصابة مؤكدة، وأكثر من 197 ألف حالة وفاة الى جانب كلاً من الهند والبرازيل. كما ان هناك زيادة في عدد الإصابات في جميع أنحاء أوروبا وكانت اسبانيا اعلى نسبة اصابات ينظر مخطط رقم 1-، كما وان دول نصف الكرة الشمالي تستعد الآن لموجة ثانية من الوباء مع اقتراب فصل الشتاء.

1 Ibid.

2 Guardian News & Media Limited, Trump scapegoating of WHO obscures its key role in tackling pandemic,8 April 2020.

<https://www.theguardian.com/world/2020/apr/08/world-health-organization-coronavirus-donald-trump>

## يزداد عدد الإصابات بفيروس كورونا في دول أوروبية في الأسابيع الأخيرة



ملاحظة: لا تنشر كل الدول احصاءات بشكل يومي، مما قد يفسر التغيرات الحادة في الخط البياني

المصدر: فيروس كورونا: أكثر من 30 مليون إصابة حول العالم وتحذير بشأن زيادة "خطيرة" في أوروبا 17 سبتمبر/ أيلول 2020، اخبار BBC، مأخوذ بتاريخ 2020/11/15، متاح على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/world-54199686>

صفوة القول، ان ما تتخذه المنظمة من تدابير واجراءات مباشرة وغير مباشرة لمواجهة جائحة كورونا ومساعدتها للحد من المعوقات التي تواجهها، الا ان الزيادة المطردة في أعداد الإصابات في العديد من دول العالم تجعل المنظمة في موقف صعب خاصة وان بعض الدول يحتمل ان تواجه مسارا خطرا" في الاشهر القليلة القادمة مع اقتراب فصل الشتاء وما يرافقه من تداعيات على الصحة العام في العالم.

## 4. الخاتمة (استنتاجات وتوصيات)

### 1.4 الاستنتاجات:

ان منظمة الصحة العالمية منذ نشأتها عمدت الى النهوض بمسؤوليتها الدولية في تعزيز الصحة العامة عالميا عبر اتخاذ العديد من الخطوات الحديثة والفعالة لذلك، لعل منها تكثيف إجراءات الرصد الوبائي، والتحري حول الامراض الانتقالية وتفعيل النشاط البحثي في هذا الشأن، وكذلك اتخاذ تدابير الوقاية من الامراض وسبل المكافحة وأخذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار الوبئة واتباع العادات الصحية السليمة للوقاية منها، وهنا توصل البحث الى جملة استنتاجات منها:

- ان منظمة الصحة العالمية بمثابة منتدى عالميا رائدًا في مجال الصحة العامة من خلال تنبيه العالم إلى التهديدات ومكافحة الأمراض ووضع السياسات وتحسين الوصول إلى الرعاية.

- ان منظمة الصحة العالمية كهيئة تنسيق مركزية تعمل على اصدار توجيهات لاحتواء وإعلان حالات الطوارئ وتقديم توصيات للدول والعمل معها وتبادل المعلومات لمساعدة العلماء في معالجة حالات التفشي.
- ليس لمنظمة الصحة العالمية اي سلطة مباشرة على الدول الأعضاء، فهي تفتقر إلى سلطة إنفاذ ذات مغزى، كما انها تخضع لضغوط الميزانية والضغوط السياسية، خاصة من القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والصين... الخ والممولين الخاصين مثل مؤسسة بيل غيتس، وهو ما يحد من قوتها وفعاليتها في مواجهة الازمات الصحية الطارئ.
- شهد العالم في العقدين الماضيين أمراض عديدة صنفها منظمة الصحة العالمية أمراضاً وبائية ودعت السلطات الصحية في كل دول العالم بلا استثناء الى احتياطات شديدة، كمرض الأيبولا وسارس وإنفلونزا الطيور وإنفلونزا الخنازيروزيكا، والتي ثبت انها فيروسات خطيرة تنطلق من أجسام الحيوانات والطيور وتنتقل إلى الإنسان بعد حدوث طفرات جينية في الفيروس ذاته. بيد ان فيروس كورونا الذي تبدأ أعراضه كأعراض مرض الإنفلونزا المعتادة، وهو ما سبب التباساً في معرفة طبيعة المرض الذي يتطور وينتشر سريعاً لينتهي مناعة الشخص المصاب ويقربه من حافة الوفاة ما لم تستطع السلطات الطبية إنقاذه، وما زاد من انتشاره هو عامل الترابط والتداخل بين الشعوب والمجتمعات في العالم سواء من خلال السفر والهجرة لأسباب مختلفة، فضلاً عن مسائل الاستيراد والتصدير للسلع والمصنوعات تعد من العوامل المحفزة والداعمة في انتشار الفيروس.

## 2.4 التوصيات

- اما التوصيات التي نجدها ضرورية فتتمثل بـ:
- تعزيز الوعي الاحترازي والوقائي بشكل عام وفي اوقات الأزمات والمحن بشكل خاص باعتباره صمام أمان في حماية المجتمع من الأمراض البوائية والفيروسية ومكافحتها وقائياً والحد من انتشارها، وعلى الدول اتباع مشورة منظمة الصحة العالمية للحد من انتشار الامراض السارية، بعد ان أرست لوائح الصحة الدولية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية الأساس للجهود العالمية المنسقة التي تقتضيها جميع الجهات المعنية.
- العمل على تعزيز الزامية قرارات منظمة الصحة العالمية ومنحها سلطات رسمية لرصد ومعاينة أعضائها، فلو تمتعت المنظمة بهذه السلطات فإنها ستكون قادرة على المساعدة في وقت مبكر.
- مشاركة الدول لبياناتها الصحية فيما بينها ومع المنظمة الدولية بشكل خاص، والعمل على اعداد واتباع نهج مشترك ومتكامل وسهل الفهم من أجل المساعدة في منع انتشار المرض، بمعنى ضرورة التعاون والتكامل في الجهود الدولية لمحاصرة المرض سواء بالمساعدة المادية او الطبية او من خلال تقديم المشورة والخبرات عن هذه الحالة.
- اقامة مركز دولي ذا مركزية لمكافحة الامراض والوقاية منها يضم خبراء من مختلف الاختصاصات الطبية والبيولوجية والكيمائية ومن مختلف دول العالم تابع لمنظمة الصحة العالمية ويحظى بدعم مادي من جميع الدول دون استثناء ويكون على صلة بباقي مراكز البحث والمختبرات في دول العالم الاخرى، وذا صلاحيات

مطلقة في مراقبة اعمال واجراءات الاخيرة للجيلولة دون ظهور هكذا حالات مفاجأة ومخلة بالأمن الصحي العالمي.

- العمل على تجنيد متطوعين في مجال الصحة للعمل تحت مظلة منظمة الصحة العالمية وتحت مسمى قوات حفظ السلامة الصحية، كما هو حال قوات حفظ السلام مهمتها الاشراف والمراقبة على المراكز البحثية والمختبرات في الدول المتقدمة حصرا والتدخل في حال حدوث خروقات للأمن الصحي.
- يجب على دول العالم العمل على تعزيز وتدعيم كفاءة نظامها الصحي، خاصة بعد ان ثبت ان نجاح الفرق الطبية في القضاء على الفيروس لا يزال مرهونا بكفاءة نظام الرعاية الصحية في كل دولة من الدول العالم.
- عقد العديد من الورش التدريبية والتعليمية لتطوير الخدمات الصحية ورفع مستوى الصحة العقلية والنفسية ونشر الوعي بهدف الحماية من الأمراض المزمنة والخطيرة.

## 5. المصادر والمراجع

- "Constitution of the World Health Organization" (2008). World Health Organization. Fifty-first World Health Assembly, Retrieved 11 February 2008, p1-3.  
[https://www.who.int/governance/eb/who\\_constitution\\_en.pdf](https://www.who.int/governance/eb/who_constitution_en.pdf)
- COVID-19 workers get training to protect their own health, National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS) Monday, March 23, 2020  
<https://www.nih.gov/news-events/news-releases/covid-19-workers-get-training-protect-their-own-health>
- Daniel Victor and Christine Hauser (2020) : What the W.H.O. Does, and How U.S. Funding Cuts Could Affect It, the New York Times, April 15, 2020.  
<https://www.nytimes.com/2020/04/15/health/who-world-health-organization-coronavirus.html>
- Encyclopaedia Britannica (2020) World Health Organization UN public health agency, Article, Apr 13, 2020.  
<https://www.britannica.com/topic/World-Health-Organization>
- Hoffman S.J. ; Røttingen J-A. (2012) : "Assessing Implementation Mechanisms for an International Agreement on Research and Development for Health Products". Bulletin of the World Health Organization, Nov. 1 ; 90(11) : 854–863. doi : 10.2471/BLT.12  
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3506410/>
- Jamey Keaten, World Health Organization Tackles Misinformation Over China Coronavirus Outbreak, Diplomat Media, February 04, 2020.  
<https://thediomat.com/2020/02/world-health-organization-tackles-misinformation-over-china-coronavirus-outbreak/>
- Jonathan Quick (2020) : 'The worst-case scenario for coronavirus is likely', Interview, Guardian News & Media Limited.  
<https://www.theguardian.com/world/2020/mar/01/the-worst-case-scenario-for-coronavirus-dr-jonathan-quick-q-and-a-laura-s>
- Stephen Buranyi, (2020) : The WHO v coronavirus : why it can't handle the pandemic, 2020 Guardian News & Media Limited, 1 May 2020.  
<https://www.theguardian.com/news/2020/apr/10/world-health-organization-who-v-coronavirus-why-it-cant-handle-pandemic>
- Sandra Crouse, Quinn and Supriya Kuma, (2014) : Health Inequalities and Infectious Disease Epidemics : A Challenge for Global Health Security, Article, Volume 12, US National Library of Medicine National Institutes of Health, pp363-364.  
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4170985/pdf/bsp.2014.0032.pdf>
- The Guardian News & Media Limited, Trump scapegoating of WHO obscures its key role in tackling pandemic, 8 April 2020.

<https://www.theguardian.com/world/2020/apr/08/world-health-organization-coronavirus-donald-trump>

- The role of WHO in public health". WHO. Retrieved 26 March 2012.

<https://www.who.int/about/role/en>

- 5 reasons the world needs WHO, to fight the COVID-19 pandemic, 9 April 2020

<https://news.un.org/en/story/2020/04/1061412>

- هل رسبت منظمة الصحة العالمية في امتحان كورونا؟، موقع الجزيرة، 2020/4/18، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/4/18>

- منشور منظمة الصحة العالمية، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<http://www.unbrussels.org/world-health-organization-who>

- منشور منظمة الصحة العالمية، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.who.int/ar/about/what-we-do/who-brochu>

- فيروس كورونا ومنظمة الصحة العالمية. حالة طوارئ أم وباء، سكاى نيوز عربية، 26 فبراير 2020، متاح على الرابط التالي:

<https://www.skynewsarabia.com/technology/1323936-%D9%81%D9%8A>

- فيروس كورونا: أكثر من 30 مليون إصابة حول العالم وتحذير بشأن زيادة "خطيرة" في أوروبا 17 سبتمبر/ أيلول 2020، اخبار BBC، مأخوذ بتاريخ 2020/11/15، متاح على الرابط التالي:

<https://www.bbc.com/arabic/world-54199686>

- منشور منظمة الصحة العالمية، خطر جديد... الإنذار والمواجهة على الصعيد العالمي: مواجهة الاستخدام المحتمل للعوامل البيولوجية بطرق متعمدة، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.who.int/csr/alertresponse/ar>

- منشور منظمة الصحة العالمية، شبكة المعلومات والانترنت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.who.int/ar/news-room/detail/12-06-1441-who-to-accelerate-research-and-innovation-for-new-coronavirus>

- فيروس كورونا: لماذا صنفته منظمة الصحة العالمية وباءً عالمياً، في 12 آذار 2020، اخبار BBC، مأخوذ بتاريخ 2020/11/15، متاح على الرابط التالي:

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-5185497>

## من دروس جائحة كوفيد 19 عربيا: مثال موريتانيا

## From the Arab lessons of the pandemic of Covid-19 : the Mauritanian example

د. حمزة سلامي

Dr. Sellamy Hamza

دكتوراه في الحقوق، موريتانيا

PhD in Law, Mauritania

ملخص

عاش الجميع على أرض موريتانيا في الأشهر الماضية أوقات صعبة، ففي الثالث عشر من مارس/آذار كانت شرارة المجابهة مع فيروس كورونا المستجد في البلد، بالرغم من محدودية نقاط حركة الفيروس، إلا أن الدولة عاشت حالة استنفار شعبي وحكومي ساهم بدوره في تطويق معدل الانتشار، والحد من منسوب القلق والتقليل من صور الحزن بالمجتمع، وفي العاشر من يوليو/ تموز 2020 كان لموريتانيا موعد مع فتح صفحة جديدة مع فيروس القرن تبشر بعودة الحياة ولو بشكل تدريجي. معادلة صعبة مع وجود تحدي تعافي الصحة العامة والاقتصاد، وهو ما حدا بالدولة إلى مواجهته برؤى تنموية تعكس شغف الانسان الموريتاني في الإقلاع الاقتصادي والاجتماعي، ومما لا شك فيه أن ما حدث يعد نقطة تحول مفصلية في اتجاه إحداث قطيعة مع هيستيريا الهلع من فيروس ليس الأخطر. كانت تلك هي البداية للتكيف مع فيروس كشف ضعف الإنسان وفي بلد كموريتانيا لازالت الهشاشة فيه سيدة الموقف، بداية ستسهم نوعا ما في محور واسب الإثنتين معا من مفاصل الروح والاقتصاد.

الكلمات المفتاحية: جائحة، كوفيد 19، موريتانيا، دروس وعبر

**Abstract**

Everyone on the land of Mauritania has lived in difficult times in the past months. On the thirteenth of March, the spark of the confrontation with the new Corona virus in the country was, despite the limited points of movement of the virus, but the state lived in a state of public and governmental alert, which in turn contributed to the containment of the rate of spread and limit. On the tenth of July 2020, Mauritania had a date with the opening of a new page with the virus of the century, heralding the return of life, albeit gradually. A difficult equation, with the challenge of public health and economic recovery, which requires the state to confront it with development visions that reflect the passion of the Mauritanian man for an economic and social takeoff. That was the beginning of adaptation to a virus that exposed human weakness and in a country like Mauritania where fragility still prevails in the situation, a beginning that will contribute somewhat to wiping out the residues of both of the soul and the economy

Keywords : pandemic, covid-19, Mauritania, lessons

## 1. الإطار العام

## 1.1 مقدمة:

خرج فيروس كورونا من مدينة ليقهر مدن العالم، ولم يكن القطاع الصحي متأهبا لمواجهة هكذا وضع في كثير من النماذج، بل ولم يترك كوفيد19 مجالاً لأقوى النظم الصحية لمقاومته، مما زاد من منسوب القلق لدى الكثيرين حول العالم، وبالنسبة لدولة كموريتانيا ليست بالأحسن حالا، فقد بادرت قبل أن يصل إليها الفيروس إلى تشكيل لجنة وزارية للمتابعة متعددة القطاعات تتوزع حسب التخصص إلى لجان مصغرة،<sup>1</sup> وفي الثالث عشر من مارس/آذار 2020 ظهرت أول<sup>2</sup> حالة إصابة مؤكدة لكوفيد 19،<sup>3</sup> وبعد ست أشهر من تاريخ تسجيل أول حالة، وحسب الإعلان الصحفي اليومي حول الوضعية الوبائية في البلاد الموافق لتاريخ 13 أكتوبر/تشرين الأول 2020 يرتفع إجمالي الإصابات المؤكدة في البلاد حتى الآن إلى 7565 حالة، منها 7301 حالة شفاء، و163 وفاة.<sup>4</sup>

كان لجائحة كوفيد 19 انعكاسات سلبية على حيوية الاقتصاد الوطني،<sup>5</sup> حيث تم التوقع أن ينخفض الناتج الداخلي الخام بنسبة 3,2% بدلا من أن يرتفع بنسبة 6,3%، كما كان متوقعا قبل الجائحة، في حين يتوقع أن يرتفع التضخم بنسبة 6,9%. كما تدهور رصيد الميزانية، فأخفض من 0,3%-5% من الناتج الداخلي الخام، وذلك نتيجة لارتفاع نفقات تمويل إجراءات التصدي الصحي والاقتصادي والاجتماعي للأزمة الصحية من جهة، ولانخفاض الإيرادات جراء تباطؤ النشاطات الاقتصادية والإعفاءات الضريبية التي أملتها، من جهة أخرى.<sup>6</sup> إن توقف الأعمال كان سببا قويا في انخفاض الدخل وفقدان الكثير من العمال لعملها، وهو ما انعكس بشكل مأساوي على الأسرة والمجتمع ككل.

## 2.1 إشكالية الدراسة وتسائلاتها:

مع تزايد المخاوف في موريتانيا بشأن أضرار جائحة كوفيد 19، واستحضار فرضية تفشي المرض لفترة أطول وبنسبة من المحتمل أن تكون أكبر وأعمق تأثيرا، وفي ظل ضرورة عودة الأمور لطبيعتها. تثير علاقة التعايش مع كورونا فيروس

<sup>1</sup> - تم بناء على مقرر رقم 0246 صادر بتاريخ 09 أبريل 2020 إنشاء لجنة وزارية مكلفة بمتابعة بتسيير ومتابعة مكافحة وباء كوفيد 19، وتضم كل من وزارات: الصحة، والتجهيز والنقل، التنمية الريفية، التجارة والسياحة. أما بالنسبة للجان المنبثقة عنها فهي تضم: الصحة والأمن وتوفير الوسائل والخدمات اللوجستية والبقظة الاقتصادية والتحصين والاتصال. وتمت المصادقة على مرسوم يخولها تجاوز لجان الصفقات العمومية وذلك عبر إنشاء لجنة لصفقاتها حسب الاحتياجات، وتكون ذات صلة مباشرة بمكافحة الوباء، أنظر المصادر:

النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 15 مارس 2020، تم الاطلاع عليها 10 يونيو 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

المرسوم رقم 058 - 2020 الصادر بتاريخ 04 مايو 2020 يمنح بعض الصلاحيات للجنة الوزارية المكلفة بتسيير ومتابعة وباء كوفيد19، منشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الإسلامية بتاريخ 15 يونيو 2020، عدد 1463.

<sup>2</sup> - لقد كانت أول حالة وفاة بسبب فيروس كورونا المستجد بموريتانيا في 30 من مارس 2020، تصريح وزير الصحة الموريتاني خلال النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي، تم الاطلاع عليه: 12 أغسطس 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/Tvm.mr/videos/240094764049661/>

<sup>3</sup> . بيان صادر عن وزارة الصحة الموريتانية رقم 1 بتاريخ 13 مارس يحمل الرقم التسلسلي 0160، يتضمن الإعلان عن تسجيل أول إصابة بفيروس كوفيد 19.

<sup>4</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: تغطية خاصة لفيروس كورونا، مؤرشف بتاريخ 13 أكتوبر 2020، أنظر الرابط:

<https://www.facebook.com/105387261055331/posts/183098809950842/>

<sup>5</sup> - مع انتشار كوفيد 19 بموريتانيا توقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد الوطني بنسبة 2% مع عجز في الناتج الداخلي الخام يقدر بـ 3,4%. مقتطف من البيان الصحفي للمجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي تحت رقم 160/20 بتاريخ 23 أبريل 2020، تم الاطلاع عليه: 20 أغسطس 2020، أنظر الرابط:

<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/04/23/pr20186-mauritania-imf-executive-board-approves-disbursement-to-address-covid-19>

<sup>6</sup> - الوزير الأول الموريتاني: محمد ولد بلال يعرض برنامج حكومته أمام البرلمان، بتاريخ 4 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليه: 22 سبتمبر 2020، أنظر الرابط

[https://m.youtube.com/watch?v=VHym1-jp\\_sM](https://m.youtube.com/watch?v=VHym1-jp_sM)

عدة إشكاليات مرتبطة بطبيعة هذه العلاقة، هذه الأخيرة التي تستوجب المزيد من اليقظة والمبادرة، ارتأينا الخوض في دراستها لمعرفة خباياها وأبعادها، وكذا الوقوف على مكامن القوة والضعف لاستخلاص الدروس والعبر، لوضع تصور لتجاوزها بالمستقبل. وبذلك تتمحور الإشكالية الرئيسية للدراسة حول التساؤل المركزي التالي والذي سوف يوظف البحث من بدايته إلى نهايته، المتمثل فيما يلي:

إلى أي حد يمكن القول بأن سياسات الاحتواء التي بادرت إليها السلطات الموريتانية بكل مقوماتها وابعادها تعد مقارنة ذات فعالية، تتجاوز تأثيرات كوفيد 19 وتتجلى من خلالها صور الحكامة الرشيدة في تدبير الأزمة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- هل الإمكانيات والوسائل التي رصدتها موريتانيا استطاعت تجاوز الاختلالات ومسايرة التطورات الحاصلة وما مدى الاستجابة لجهود التعاطي تلك؟
- وأين تتجلى صور ترسيخ التكامل الانساني في وجه الأزمات والكوارث بالحالة الموريتانية؟
- كيف انتقلت موريتانيا من معاداة كوفيد 19 إلى صداقته كمعطى أملتته الضرورة وماهي أسس ومقومات كلتا التجريبتين؟
- في ظل تأثير مختلف الأنظمة الحياتية، كيف كان تطلع صانعي القرار بموريتانيا للفرص التي قد يتيحها نمط التعايش مع كورونا فيروس لحل عديد الاشكالات؟

### 3.1 أهداف هذه الدراسة:

- فإن هذا العمل يهدف إلى:
- صياغة بحث متناسق يشكل قيمة مضافة جديدة، ويسهم في النقاش الأكاديمي المفتوح اليوم حول فيروس القرن؛
  - تبيين الرؤية الموريتانية للتحديات المتجددة والتي تهم بالدرجة الأولى الإنسان الموريتاني، ونمائه وتقدمه؛
  - الوقوف عن كثر على مدى أهمية وقدرة التعاطي المجتمعي لإنجاح أية تدابير تهدف لضمان أمنه وسلامته؛
  - لفت الانتباه إلى مسألة غاية في الأهمية تجعل من حتمية الشروع في بناء نظام للاكتفاء الذاتي وذلك لمواجهة تداعيات كوفيد 19، وما قد يحصل من أزمات مستقبلا.

### 4.1 أهمية الدراسة

من خلال الجوانب التالية:

- إبراز الدور الذي لعبته الدولة في تطوير وباء كورونا المستجد، وذلك لإقرار نموذج يأخذ بالاعتبار كل المستجدات؛
- في إطار هذه الظرفية الموسومة بتفاهم مخلفات العهد الكوروني، تتضح أهمية الدراسة في إظهار مدى شمولية التخطيط الموريتاني لها، حيث ظلت النزعة المواطنانية مهيمنة على التوجهات الكبرى للسياسات التخطيطية والتنمية المتبعة من قبل الدولة؛
- محاولة صياغة إشكالية جديدة عن طريق الربط بين عملية تقييم الأداء والآفاق المستقبلية التي يمكن في ظلها تصور مسألة تجاوز الوضعية الراهنة.

- بلورة توجه جديد يفرض نفسه بقوة على انشغالات مختلف القوى الحية بالبلد في اتجاه مواكبة التحديات والتطورات وذلك بشكل شمولي ومتوازن.

## 5.1 منهجية الدراسة:

إن دراستنا لموضوع كوفيد 19 بالحالة الموريتانية، تستدعي منا الاعتماد على مناهج نستطيع من خلالها توخي المرونة والتحلي بالتجرد والحياد والموضوعية العلمية، لذلك سنقوم بتوظيف المنهج الاستقرائي لدراسة مجموعة من الوثائق تتعلق بالمنشورات والتقارير الرسمية والنصوص القانونية، بالإضافة إلى منهج تحليل المضمون من خلال تطرقنا للخطب الرسمية، كالتصريحات الصادرة عن الحكومة إلى جانب سياسات القطاعات في مجال تدبير الجائحة. وارتباطا بذلك سنحاول دراسة هذا الموضوع من خلال الخطة البحثية التالية:

- المحور الأول: حزم التدخل والدعم في ظل وقع جائحة كوفيد 19. أي فعالية لإدارة الأزمة بموريتانيا
- المحور الثاني: الوصول لمرحلة التعايش مع كوفيد 19 في موريتانيا

## 2. حزم التدخل والدعم في ظل وقع جائحة كوفيد 19. أي فعالية لإدارة الأزمة

### بموريتانيا

لقد رخص البرلمان الموريتاني للحكومة بموجب قانون التأهيل رقم 2020-04 الصادر بتاريخ 22 أبريل 2020، أن تتخذ بأوامر قانونية كافة الإجراءات الضرورية لمكافحة وباء كوفيد وتأثيراته<sup>1</sup>، و تحقيقا لهذه الغاية اتخذت الحكومة جملة من الإجراءات التي كان لها الأثر الكبير في تخفيف حجم الخسائر بالمقارنة مع باقي دول الجوار، حيث نفذت خطة وطنية متعددة القطاعات بتمويل بلغ 13 مليار أوقية ما يعادل 35192204 دولار، مكنت إلى حد كبير من تخفيف انعكاساتها على المواطنين والفاعلين الاقتصاديين مع المساهمة في تهيئة الظروف للانتعاش الاقتصادي<sup>2</sup>.

### 1.2 أوجه التعاطي الوطني مع الجائحة

مع ظهور فيروس كوفيد 19 بموريتانيا، وجه الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني<sup>3</sup> خطابا للأمة في 25 من مارس/آذار بين من خلاله سياسات الحكومة للتصدي للوباء، سواء تلك المرتبطة بالجوانب الصحية والأمنية والاحترازية، أو تلك التي تخص برامج تمويل البلاد بكافة احتياجاته من المواد الغذائية والطبية والمحروقات، كما تم العمل على إنشاء صندوق خاص للتضامن الإجتماعي ومكافحة فيروس كورونا<sup>4</sup>، الهدف منه تأمين الجاجيات الأساسية للمواطنين الأكثر تضررا من الجائحة.

<sup>1</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: تعليق وزير العدل الموريتاني على نتائج اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ 30 أبريل 2020، تم الإطلاع عليه: 19 أغسطس 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/4029594483719170>

<sup>2</sup> - عرض الوزير الأول الموريتاني لبرنامج حكومته أمام البرلمان، مصدر سبق الإشارة إليه.

<sup>3</sup> . مقتطف من خطاب الرئيس الموريتاني محمد ولد غزواني الذي وجه للأمة الموريتانية يوم 25 مارس 2020، والذي أعلن فيه عن إجراءات هامة لمواجهة كورونا فيروس، تم الإطلاع عليه : 12 يونيو 2020 . وبالإمكان العودة إليه من خلال الرابط : [https://m.youtube.com/watch?v=nZGte2Uq\\_q4](https://m.youtube.com/watch?v=nZGte2Uq_q4)

<sup>4</sup> . لقد تم إنشاء لجنة متابعة تنفيذ الصندوق الخاص للتضامن الإجتماعي ومكافحة فيروس كورونا يرأسها وزير المالية وتضم بالإضافة إلى رئيسها أربع وعشرين (24) عضوا، من مختلف الهيئات والتشكيلات الحزبية والنقابية، وتطلع الرأي العام بانتظام على تنفيذ الصندوق . أنظر المرسوم رقم 066 - 2020 الصادر بتاريخ 04 مايو 2020، القاضي بإنشاء لجنة وطنية لمتابعة تنفيذ الصندوق الخاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا، منشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الإسلامية الموريتانية بتاريخ 15 يونيو 2020، عدد 1463.

## 1.1.2 التدابير الأمنية والصحية: سنعمل على تبيان هذه التدابير عن طريق النقاط التالية:

أ- في ميدان الأمن والنظام العامين: في شهر مارس/ آذار كان للمشاعر الموريتاني موعداً مع زائر أرفع العالم، وهو ما حدا بموريتانيا أن تعتمد على توقيف جميع الرحلات الجوية من وإلى البلاد وذلك ابتداءً من 17 من مارس 2020م،<sup>1</sup> بالإضافة إلى الإعلان عن حظر التجول من الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً على كافة التراب الوطني،<sup>2</sup> مع الحظر البات لكافة أنواع التجمهر والتجمعات العامة.<sup>3</sup> بالإضافة إلى حظر كل أنواع التبادل وعبور الأشخاص بين ولايات الوطن<sup>4</sup> باستثناء الطواقم الطبية وشاحنات نقل البضائع وبعثات المصالح الفنية الخاصة بالخدمات الأساسية من ماء وكهرباء واتصالات ... إلخ، مع الإبقاء على حرية التنقل والمرور داخل حدود كل ولاية.<sup>5</sup> وفي 22 من مارس 2020 أعلنت موريتانيا عن إغلاق حدودها بشكل كامل، وذلك بعد إغلاقها بشكل متدرج -الإبقاء على حركة الشاحنات التي تنقل البضائع -حيث علفت في البداية الرحلات الجوية، ثم أغلقت أكثر من 20 معبراً برياً،<sup>6</sup> وأبقت على ثمانية معابر مع دول الجوار مع تزويد الفرق الطبية بهذه النقاط بالمعدات والتجهيزات الضرورية.<sup>7</sup> هذا وتم العمل على تشديد المراقبة على كامل الشريط الحدودي البري والبحري للتعامل بحزم مع المتسلسلين.

ب- في المجال الصحي والوقائي: سنعمل على رصد أبعاد هذه التدخلات من خلال النقطتين التاليتين:

1. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي: قرارات اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة تفشي فيروس كورونا، مؤرخ بتاريخ: 15 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 21 يوليو 2020، أنظر الرابط: <https://www.facebook.com/Tvm.mr/videos/246768746353278>
2. لقد شهد مشهد حظر التجول في موريتانيا بين الفينة والأخرى، تغييرات. إما بالتقليص تارة أو بالتقديم تارة أخرى، ففي 21 من مارس 2020 تم تقديم حظر التجول إلى الساعة السادسة مساءً بدلاً من الساعة الثامنة وحتى الساعة السادسة صباحاً، أما في شهر إبريل/ نيسان تم تقليص ساعات حظر التجول، ليكون من الساعة التاسعة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً على كافة التراب الوطني مع فلاح شهر رمضان الكريم، وفي شهر مايو/ أيار تم تقليص ساعات حظر التجول لبدأ من الساعة الحادية عشر ليلاً بدل الساعة التاسعة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً. تم بعد ذلك تقديم وقت حظر التجول إلى الساعة الرابعة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً، وذلك لمدة ثلاثة أيام ابتداءً من يوم عيد الفطر، ليتواصل الحظر بعد ذلك من الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً لثلاثة أسابيع، وأما في شهر يونيو/حزيران تقرر استمرار حظر التجول من الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً، وذلك اعتباراً من 15 يونيو 2020 لمدة أسبوعين. يراجع في هذا الشأن: - بيان صادر عن وزارة الداخلية واللامركزية لا يحمل رقم، بتاريخ: 19 مارس 2020، بخصوص الإجراءات الاحترازية. - الوكالة الموريتانية للأنباء: تصريح وزير الداخلية واللامركزية الذي يتضمن إعلان حظر التجول من الساعة السادسة مساءً بتاريخ 21 مارس 2020، تم الاطلاع عليه 10 سبتمبر 2020 أنظر الرابط: <https://www.facebook.com/agenceami.mr/videos/545114026130412/>
3. مقرر رقم 771 بتاريخ 24 إبريل 2020 الصادر عن وزير الداخلية واللامركزية القاضي بتقليص ساعات حظر التجول. مقرر رقم 398 بتاريخ 16 يونيو 2020 الصادر عن وزير الداخلية واللامركزية القاضي باستمرار حظر التجول. - الوكالة الموريتانية للأنباء: تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة خلال مؤتمر صحفي للتعليق على اجتماع اللجنة الوزارية المكلف بمتابعة تفشي فيروس كورونا، بتاريخ 21 مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 10 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/292687815222824>
4. تصريح الوزير الأمين العام للحكومة حول إجراءات التخفيف، النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 6 مايو 2020، تم الاطلاع عليها: 20 أغسطس 2020، وللعودة إلى تصريح الوزير. أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/Tvm.mr/videos/360224598267471/>
5. بيان صادر عن وزارة الداخلية واللامركزية، بتاريخ: 19 مارس 2020، بخصوص الإجراءات الاحترازية.
6. وفي إطار محاصرة كوفيد 19 تم الإعلان عن ثلاث مدن مناطق مغلقة هي العاصمة نواكشوط ومدينة كيهيدي التي تبعد عن العاصمة حوالي 435 كم جنوباً ومدينة كيفة التي تبعد عن العاصمة حوالي 600 كم شرقاً، يراجع في هذا الشأن: بيانان للداخلية واللامركزية: الأول: بيان رقم 9 يتضمن تصنيف مدينتي نواكشوط وكيهيدي بورتين للفيروس صادر بتاريخ 29 مارس 2020. الثاني: بيان رقم 12 يتضمن إعلان مدينة كيفة حيزاً مغلقاً صادر بتاريخ 19 ماي 2020.
7. بيان صادر عن وزير الداخلية واللامركزية رقم 08 بتاريخ 28 مارس 2020، يتضمن بعض الإجراءات الاحترازية.
8. وكالة أنباء موريتانية مستقلة: أسبوعان على إغلاق موريتانيا حدودها بشكل كامل، مؤرخ بتاريخ 5 إبريل 2020، تم الاطلاع عليه: 16 أغسطس 2020، أنظر الرابط: <https://alakhbar.info/?q=node/24491>
9. والمعابر مع: السنغال ومالي والمغرب والجزائر، أنظر التعميم الصادر من وزارة الداخلية واللامركزية تحت رقم 01 بتاريخ 14 مارس 2020، موجه إلى كافة الولاة، يتضمن توجيهات حول وباء كوفيد 19.

فعلى مستوى الإجراءات الصحية: قامت موريتانيا بفتح مركز للتثقيف الصحي لاستقبال نداءات الإبلاغ عن حالات الإصابة بفيروس كورونا،<sup>1</sup> بالإضافة تقرير يومي تطلع المواطنين من خلاله على الحالة الوبائية في البلاد وحصيلة 24 ساعة الماضية، كما تم القيام بحملة فحوص مكثفة في جميع ولايات الوطن.<sup>2</sup> بالإضافة إلى حجز القادمين من المناطق المتضررة للعزل الصحي الذاتي لمدة 14 يوما،<sup>3</sup> وتكوين الطواقم الطبية لتعزيز أدائها في مجال التعرف على الأشخاص المصابين بالفيروس وآليات التعامل معهم، وتخصيص مراكز لعزل المصابين وتوفير الرعاية الصحية لهم وتزويد الطواقم الطبية المشرفة عليهم بسترات لحمايتهم من الإصابة، وتوفير سيارات إسعاف استعدادا لاحتمالات تطور الوباء. كما قامت الوزارة بفتح مراكز عزل متعددة وزيادة طاقتها الاستيعابية على مختلف الأصعدة من علاج وإنعاش وإشراف وحجز احتياطي،<sup>4</sup> بالإضافة إلى تجهيز مراكز ومستشفيات عسكرية ميدانية لاستقبال وحجز من يشبه بإصابتهم بالوباء،<sup>5</sup> زيادة إلى تمديد مدة الحجر الصحي حتى 21 يوما بدل 14 يوما.<sup>6</sup> كما تم فتح مركز طبي للمراقبة الصحية يتولى مهمة تفتيش السفن الواردة من الدول الموبوءة،<sup>7</sup> وتم تحديد أسعار المواد الأكثر استعمالا كأسعار القفازات والكمادات والمعقمات الكحولية،<sup>8</sup> كما تم أيضا منع زيارة المرضى المحجوزين،<sup>9</sup> هذا وقد انخرط جمع كبير في مسلسل الإجراءات الاحترازية إما بوضع الطواقم والأجهزة تحت تصرف الوزارة أو بتقديم الاستشارات الطبية المجانية عن طريق وسائل الاتصال الحديث أو بحملات التوعية أو بتقديم المعدات الطبية أو بإجراء الفحوصات أو بالتبرع بالأسرة الطبية ومستلزماتها أو بتسليم المنازل لتحويلها لمراكز عزل أو بالتكفل بإعاشة بالمحجوزين.

أما على مستوى التدخلات الوقائية: يسجل لموريتانيا سرعة المبادرة إلى تنفيذ حزم وقائية على منافذها قبل أن يصل إليها فيروس كورونا وقبل أن تعمد إلى إغلاقها اتبعت سياسة صارمة في التعامل مع الكل المسافرين قادمين كانوا أو متسلسلين، بإخضاعهم للحجر الصحي الذاتي لمدة 14 يوما، ومع ظهور الفيروس في البلاد دعا الرئيس الموريتاني محمد

<sup>1</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: زيارة وزير الصحة لمصلحة التثقيف الصحي ومركز الاتصال 1155، مؤرشف بتاريخ 23 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 12 اغشت 2020. أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/229706808229795/>

<sup>2</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: حملة فحوص مكثفة، مؤرشف بتاريخ 15 يونيو 2020، تم الاطلاع عليها: 12 اغشت 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/agenceami.mr/posts/151079029819487>

<sup>3</sup> - تعميم صادر من وزارة الداخلية واللامركزية تحت رقم 01 بتاريخ 14 مارس 2020، موجه إلى كافة الولاة، يتضمن توجيهات حول وباء كوفيد 19.

<sup>4</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: إجراءات ملموسة للوقاية من فيروس كورونا وخطة متغيرة للتعاطي مع المصابين، مؤرشف بتاريخ 19 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 14 اغشت 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-61920.html>

<sup>5</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: افتتاح ثلاثة مراكز صحية عسكرية، مؤرشف بتاريخ: 15 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه 15 اغشت 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/agenceami.mr/posts/150414303219293>  
<https://m.facebook.com/agenceami.mr/posts/132577285002995>

<sup>6</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: الوزير الأول يتفقد أحوال المحجوزين بعد تمديد الحجر الصحي من 14 إلى 21 يوما، مؤرشف بتاريخ 2 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه: 12 اغشت 2020، أنظر الرابط: [https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/622429778607638/?refsrc=https%3A%2F%2Fm.facebook.com%2Fagenceami.mr%2Fposts%2F128470602080330&\\_rdr](https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/622429778607638/?refsrc=https%3A%2F%2Fm.facebook.com%2Fagenceami.mr%2Fposts%2F128470602080330&_rdr)

<sup>7</sup> - وكالة الأخبار المستقلة: ميناء نواكشوط يؤكد تطبيق إجراءات السلامة على سفينة MARIOC، مؤرشف بتاريخ 20 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه: 12 اغشت 2020، أنظر الرابط: <https://alakhbar.info/?q=node/24827>

<sup>8</sup> - تعميم صادر عن وزارة الصحة تحت رقم 165 بتاريخ 18 مارس 2020 يتضمن تحديد أسعار العناصر الأكثر استهلاكاً.

<sup>9</sup> - تعميم صادر عن وزارة الصحة تحت رقم 0190 بتاريخ 30 مارس 2020 يتضمن منع الجمهور من زيارة المرضى المحجوزين.

ولد الغزواني المواطنين والمقيمين على ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية،<sup>1</sup> كما حث وزير الصحة في جميع خرجاته على أهمية الأخذ بالإجراءات الوقائية، وطبق أيضا أعضاء الحكومة الإجراءات الاحترازية في الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء من خلال الحرص على التباعد،<sup>2</sup> بالإضافة إلى إطلاق حملة حكومية لتعقيم الأسواق، وتخصيص يوم الجمعة لتعقيمها،<sup>3</sup> إلى جانب القيام بعمليات التحسيس والتوعية للمواطنين،<sup>4</sup> وتم التنصيص على تطبيق العقوبة بالنسبة لمخالفي الإجراءات الوقائية،<sup>5</sup> بالإضافة إلى تطبيق عدة قطاعات وزارية للإجراءات الوقائية، كتقليص عدد الموظفين وتعليق الأنشطة مثلا.

## 2.1.2 التدابير على مستوى قطاعات الاقتصاد: سنعمل على تبيان هذه التدابير من خلال النقاط التالية:

أ- تشكيل لجنة خاصة باليقظة الاقتصادية لمتابعة تطورات الوباء: تهدف هذه اللجنة إلى متابعة الوضع الاقتصادي المحلي والعالمي بيقظة تامة، والتعرف على مجموعة المؤشرات التي تعكس هذا الوضع ومتابعتها بشكل يومي ثم رصد إجراءات التدخل المناسبة وفق تطور الظرفية الصحية محليا ودوليا، وتعمل اللجنة أيضا على تأمين السوق بالمواد الأساسية كالغذاء والمواد الطبية وغيرها من وقود لمواجهة الآثار المحتملة لانعكاسات الظرفية الصحية. وتعكف لجانها الفرعية على تحديد الإجراءات المطلوبة لكل مرحلة.<sup>6</sup>

ب - التدابير على مستوى قطاعي التجارة والسياحة : عمدت وزارة التجارة والسياحة في الثالث عشر من مارس 2020 إلى إلغاء جميع الرحلات السياحية،<sup>7</sup> وفيما يخص الأسواق، فقد تم إغلاق جميع المحلات التجارية على عموم التراب الوطني باستثناء محلات بيع المواد الغذائية<sup>8</sup> ووكالات تحويل الأموال<sup>9</sup> ووكالات شركات الاتصال،<sup>10</sup> والمحلات والورشات ذات الصلة المباشرة بمصالح المواطنين<sup>11</sup>، كما تم أيضا إغلاق كافة المطاعم والمقاهي،<sup>12</sup> وتم العمل على خفض اسعار

<sup>1</sup> - خطاب رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني حول كورونا، بتاريخ 18 مارس 2020، تم الإطاعة عليه: 16 يوليو 2020، أنظر الرابط: <https://m.youtube.com/watch?v=s0f6onUVS24>

<sup>2</sup> - وكالة الأخبار المستقلة: طاولة خاصة بكل وزير في اجتماع الحكومة. مؤرشف بتاريخ 16 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه: 18 يوليو 2020، أنظر الرابط: <https://alakhbar.info/?q=node/24746>

<sup>3</sup> - النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 19 يونيو 2020 تم الاطلاع عليها 15 يوليو 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>4</sup> - تعميم صادر عن وزارة الداخلية واللامركزية تحت رقم 02 بتاريخ 14 مارس 2020، موجه إلى كل رؤساء المجالس الجهوية، حول جائحة كورونا كوفيد 19.

<sup>5</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: تعليق وزير العدل الموريتاني على اجتماع الحكومة بتاريخ 30 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/4029594483719170>

<sup>6</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء، مؤرشف بتاريخ 20 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 19 اغشت 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-61928.html>

<sup>7</sup> - وزارة التجارة والسياحة: إيجاز يتضمن إلغاء الرحلات السياحية، مؤرشف بتاريخ 13 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://www.facebook.com/104996517698293/posts/136161064581838>

<sup>8</sup> - بيان مشترك بين وزارة الداخلية واللامركزية ووزارة التجارة والسياحة بتاريخ 28 مارس 2020 المتضمن إغلاق جميع المحلات التجارية على امتداد التراب الوطني.

<sup>9</sup> - بيان صادر عن وزارة الداخلية واللامركزية تحت رقم 09 بتاريخ 29 مارس 2020، المتضمن إجراءات احترازية.

<sup>10</sup> - وزارة التجارة والسياحة: إيجاز يتضمن استثناء وكالات شركات الاتصال من الإغلاق، مؤرشف بتاريخ 30 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/104996517698293/posts/146744820190129>

<sup>11</sup> - الوكالة الموريتانية للأنباء: رفع الحظر عن عدد من المحلات التجارية والورشات، مؤرشف بتاريخ 7 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه: 13 اغشت 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-62183.html>

<sup>12</sup> . بيان صادر عن وزارة الداخلية واللامركزية بتاريخ 19 مارس 2020 يتضمن اتخاذ إجراءات احترازية.

عدد من المواد الأساسية مع تحديد حد أقصى لأسعار لمواد أخرى بما يضمن استقرار السوق بناء على اتفاق مع الموردين.<sup>1</sup> وقد عمدت السلطات إلى تفعيل إجراءات رقابية على الأسواق بالإضافة إلى إغلاق عدة محلات تجارية بتهمة المضاربة في الأسعار،<sup>2</sup> وللحيلولة من تفشي الفيروس بالعاصمة فقد تم تخصيص مقر برباط البحر شمال مدينة نواكشوط لتفريغ حمولة الشاحنات المغربية المحملة بالخضروات.<sup>3</sup>

ج - التدابير على مستوى السياسة النقدية والمالية: لقد اتخذ البنك المركزي الموريتاني إجراءات لأجل رفع الموارد المتاحة للبنوك بهدف تمكينها من ضمان استمرار وتعزيز تمويل الاقتصاد، كما قام بتوسيع نطاق نفاذ البنوك إلى آليات إدارة تمويل الاقتصاد لدى البنك، هذا وتم خفض المعدل التوجيهي من 6,5% إلى 5% وأيضا خفض النسبة المطبقة على التسهيلات الائتمانية من 9% إلى 6,5%، بالإضافة إلى خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي من 7% إلى 5% والعمل بألية الودائع الدائمة وتجميد التغطية الإلزامية المطبقة عند فتح الاعتمادات المستندية بالنسبة للسلع الأساسية، وأخيرا وضع آلية للمبادلة المجانية للعملات الأجنبية مقابل العملة المركزية ويتيح هذا الإجراء للبنوك التجارية إمكانية تقديم ضمانات بالعملات الأجنبية مقابل العمة الوطنية.<sup>4</sup> أما فيما يخص السياسة المالية فتتمثل في تلك الإجراءات المتخذة في صدد زيادة الإنفاق على القطاع الصحي والاجتماعي والجمركية وتسهيل بعض المواد الأساسية والإعفاءات الضريبية على المشاريع الصغيرة.

د - التدابير على مستوى القطاعين الزراعي والحيواني: لقد تم إطلاق حملة صيفية لزراعة الخضروات لمواجهة النقص في مادة الخضروات جراء كورونا وتداعياته على السوق الوطني وذلك في إطار الخطة الوطنية لمواجهة جائحة كورونا وتأثيراتها، حيث تقوم هذه الخطة على استغلال 2700 هكتار كبرنامج استعجالي يهدف لاستغلال بعض المقدرات الزراعية والرعية المتوفرة في البلاد،<sup>5</sup> ولدعم وتشجيع المزارعين لإنتاج الخضروات فقد عمدت وزارة التنمية الريفية إلى نقل مجاني لفائض الخضروات المنتجة محليا إلى الأسواق،<sup>6</sup> بالإضافة إلى مساعدة المحجورين أثناء الجائحة من خلال تنفيذ برنامج رعوي خاص لتوزيع الأعلاف بأسعار مخفضة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - تعميم صادر عن وزارة التجارة والسياحة رقم 0118 بتاريخ 2 ابريل 2020 موجه إلى بائعي المواد الغذائية المشمولة بالإعفاءات الجمركية، يتضمن اتفاق مع موردي المواد الغذائية على تحديد أسعارها. وفي سياق متصل تم التوصل مع موردي وموزي وبائعي بعض المواد الغذائية الأخرى إلى سعر محدد، وذلك لمنع المضاربة وحرصا على مصلحة المواطن. تم الاطلاع عليه: 12 سبتمبر 2020، أنظر موقع وزارة التجارة والسياحة: [https://m.facebook.com/MinisterCommerceIndustrieTourismeMauritanie/?\\_\\_tn\\_\\_=C-R](https://m.facebook.com/MinisterCommerceIndustrieTourismeMauritanie/?__tn__=C-R)

<sup>2</sup> - لقد سجلت فرق حماية المستهلك التابعة لوزارة التجارة والسياحة عدة مخالفات ما بين مواد منتهية الصلاحية وعدم علانية الأسعار وزيادتها، مؤرشف بتاريخ 11 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه: 13 يوليو 2020، أنظر الرابط: [https://m.facebook.com/story.php?story\\_fbid=150553133142631&id=104996517698293](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=150553133142631&id=104996517698293)

<sup>3</sup> - وزارة التجارة والسياحة: تخصيص فضاء " رباط البحر " شمال غرب العاصمة نواكشوط لتفريغ حمولة الشاحنات المغربية المحملة بالخضروات، بتاريخ 14 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه: 12 اغشت 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/104996517698293/posts/151426496388628>

<sup>4</sup> - الوكالة الموريتانية للأبناء: البنك المركزي، إجراءات للتصدي للأثار السلبية الناتجة عن فيروس كورونا على الاقتصاد الوطني، مؤرشف بتاريخ 25 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 1 اغسطس 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-62002.html>

<sup>5</sup> - وزارة التنمية الريفية: برنامج استعجالي زراعي رعوي لمواجهة تأثيرات كورونا، مؤرشف بتاريخ 9 بريل 2020، تم الاطلاع عليه: 13 اغشت 2020، أنظر الرابط: <https://www.facebook.com/167812557176883/posts/551950875429714/>

<sup>6</sup> - وزارة التنمية الريفية: عملية النقل المجاني للخضروات كتخفيف للمزارعين، مؤرشف بتاريخ 19 مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 13 اغشت 2020، انظر الرابط: <https://www.facebook.com/167812557176883/posts/551950875429714/>

<sup>7</sup> - النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 11 ابريل 2020، تم الاطلاع عليها: 12 يوليو 2020، أنظر وقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

## 3.1.2 الإجراءات على المستوى الاجتماعي :

قامت موريتانيا بخطوات مهمة للتخفيف من الإجراءات الاحترازية على الفئات الأكثر هشاشة وذوي الدخل المحدود، وذلك بتخصيص 6,2 مليار أوقية<sup>1</sup>، سنعمل من خلال النقاط المالية على تبيان تلك التدابير ذات البعد الاجتماعي:

أ - إنشاء صندوق للتضامن المدخلات والمخرجات : أعلن الرئيس الموريتاني في الخامس والعشرين من مارس الماضي عن إنشاء صندوق خاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا، ويهدف إلى تعبئة كافة الموارد المتاحة وتوجيهها نحو الأنشطة ذات الصلة بانعكاسات الوضعية على المواطنين، وقد خصصت الدولة مساهمة في هذا الصندوق تبلغ 2,5 مليار أوقية<sup>2</sup> وبلغت إيراداته حتى نهاية يونيو 2020،<sup>3</sup> 4,33 مليار أوقية<sup>4</sup>، تم إنفاق منها 1,56 مليار أوقية موجه لكل من قطاع الصحة 37% وإعانات الأسر 30% والإعفاءات الضريبية 22% والماء 6% والكهرباء 5%،<sup>5</sup> ومع بداية سبتمبر 2020<sup>6</sup> بلغت إيراداته 4,502 مليار أوقية<sup>7</sup>، تم إنفاق منها 2,204 مليار أوقية موجه إلى كل من قطاع الصحة 605 مليون أوقية والمياه 186 مليون أوقية والكهرباء 79 مليون أوقية والإعانات 466 مليون أوقية والإعفاءات الضريبية 844 مليون أوقية، بالإضافة إلى أنشطة أخرى 24 مليون أوقية<sup>8</sup>، هذا ويبلغ الرصيد الحالي<sup>9</sup> للصندوق الخاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا بـ 2,296 مليار أوقية<sup>10</sup>.

ب - تأمين الأمن الغذائي: بادرت الحكومة الموريتانية في الحادي عشر من ابريل/ نيسان بتوزيع مساعدات غذائية لصالح 20 ألف أسرة في العاصمة نواكشوط من ذوي الدخل المحدود، نظرا لتفشي الفيروس بها أولا،<sup>11</sup> كما استفادت 200 ألف أسرة في شهر مايو/ ايار على مستوى نواكشوط من خلال توزيع سلال غذائية<sup>12</sup>، وتأمين البلاد بمنتجات الصيد حيث تم تكوين مخزون احتياطي قوامه 10000 طن من أصناف الأسماك الأكثر استهلاك محليا بالإضافة إلى

1 - أي ما يعادل 16783974 دولار.

2 - أي ما يعادل 6767731 دولار.

3 - بلغت الإيرادات بدولار مقابل الأوقية 11721711.

4 - تتوزع إيرادات الصندوق حسب التقرير الأول لشهر يونيو: مساهمة الدولة 46% ومساهمة المؤسسات والخواص 27% ومساهمة الشركاء 26% والمساعدات العينية 1%.

5 - وكالة الأخبار المستقلة: تفاصيل الإنفاق من صندوق مكافحة كورونا حتى نهاية يونيو، مؤرشف بتاريخ 13 يوليو 2020، تم الاطلاع عليه في: 17 أغسطس 2020. أنظر الرابط: <https://alakhbar.info/?q=node/26706>

6 - بلغت الإيرادات بدولار مقابل الأوقية 12187331.

7 - تتوزع إيرادات الصندوق حسب التقرير الثاني لشهر سبتمبر: مساهمة الدولة 2 مليار أوقية، تعهدات الشركاء الأجانب 1,12 مليار أوقية، الشركات والأفراد 1,288 أوقية، المساهمات المباشرة من خزينة الدولة 64 مليون أوقية، مساهمات عينية 3 ملايين أوقية.

8 - تم اعتماد حساب العدد بالأوقية الجديدة عوض القديمة التي اعتمدها التقرير وذلك لأجل توحيد الرقم المالي المعتمد في الدراسة، أنظر مصدر نشر التقرير: موقع العلم الإلكتروني، بخصوص إنفاق صندوق كورونا، مؤرشف بتاريخ 14 يوليو 2020، تم الاطلاع عليه: 23 سبتمبر 2020، راجع الرابط: <http://elalem.info/article5881.html>

9 - التلفزيون الحكومي: مقابلة مع نائب رئيس اللجنة الوطنية لمتابعة تنفيذ صندوق كورونا، بتاريخ 10 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليها 27 سبتمبر 2020، أنظر الرابط التالي: <https://www.facebook.com/Tvm.mr/videos/717500945841362>

10. أي ما يعادل 6215485 دولار.

11 - النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 11 ابريل 2020، تم الاطلاع عليها: 26 أغسطس 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

12 - الوكالة الموريتانية للأنباء، تصريح المندوب العام للتضامن الوطني ومكافحة الإقصاء " تازر، مؤرشف بتاريخ 12 يونيو 2020، تم الاطلاع عليه: 10 يوليو 2020. أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-62978.html>

هبة من فاعلي قطاع الصيد والبالغة 10000 طن من السمك<sup>1</sup> خصصت للتوزيع المجاني على معظم مقاطعات الوطن،<sup>2</sup> ولسد العجز الحاصل في هذه المواد تم تزويد السوق بـ 2000 من البطاطس والبصل وأكثر من 500 طن من زيت الطبخ المنزلي،<sup>3</sup> في ظل قيام جهات حكومية أخرى وغير حكومية بتوزيع الكثير من المساعدات الغذائية على الأسر الفقيرة والطبقات الهشة في معظم مناطق البلاد.

ج - مظاهر التكامل الاجتماعي: اشار الرئيس الموريتاني في خطاب الخامس والعشرين من مارس إلى تقديم دعم مالي لـ 30 ألف أسرة لمدة ثلاثة اشهر، كاستهداف أولي لصالح الطبقات الهشة وذلك في إطار التخفيف من وطأة الإجراءات الاحترازية عن المواطنين، وكمرحلة ثانية تم توزيع مساعدات نقدية على 186293 أسرة محتاجة تتوزع على 8119 قرية في مختلف أنحاء الوطن وبغلاف مالي يتجاوز 4,2 مليار أوقية<sup>4</sup> لدعم الأسر المحتاجة.<sup>5</sup> وفي بعض الولايات الموريتانية تم تنفيذ خطة تعمل على تخفيف آثار كوفيد19 لصالح الفتيات والنساء حيث تشمل على 550 طن مواد غذائية ومستلزمات للحماية الشخصية وأدوات التعقيم بقيمة مالية تصل إلى 735 دولار.<sup>6</sup> هذا وقد قامت جهات حكومية وغير حكومية بتوزيع مساعدات مالية على الفئات الفقيرة والهشة والمرضى وأصحاب الإعاقة وعلى أسر الشهداء والمتقاعدين والأسر الفقيرة من الأجانب المقيمين بالبلاد.

#### 4.1.2 دور الاعلام وتقنيات الاتصال في السياسة الاحترازية :

سنقوم من خلال هذه النقطة إلى تبيان مساهمة وسائل الإعلام والاتصال بموريتانيا في مسلسل التصدي لجائحة كورونا فيروس وذلك من خلال النقطتين التاليتين:

أ - الدور الإعلامي: إن جائحة كورونا شكلت تحديا كبيرا لوسائل الإعلام على المستوى العالمي، وبالنسبة لموريتانيا فقد قام الإعلام سواء كان مسموع أو مرئي أو مكتوب بدور ريادي في كسب رهان التصدي لفيروس كوفيد19، من خلال إطلاع المواطنين على عمل الهيئات الحكومية الرامية إلى الوقوف في وجه الوباء وذلك في ظل جو من التعاون من قبل القطاعات الحكومية المعنية أثمر عن تزويد الرأي العام بالمعلومات أول بأول عن خطط ومراحل التدخل،<sup>7</sup> فعلى مستوى الإذاعة الوطنية كان عمل الطواقم المهنية يطبعه الحرص على أداء الواجبات دون كلل،<sup>8</sup> حيث شكلت لجنة

<sup>1</sup>- وزارة الصيد والاقتصاد البحري: مذكرة عمل تحت رقم 008 بتاريخ 26 مارس 2020، تتضمن تأمين تموين البلد بمنتجات الصيد.

<sup>2</sup>. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 24 يوليو 2020، تم الاطلاع عليها: 12 أغسطس 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>3</sup> - وكالة الأخبار المستقلة: سفينة تفرغ قرابة 2000 طن من البطاطس بميناء نواكشوط، مؤرشف بتاريخ 24 ابريل 2020، تم الاطلاع عليه: 17 أغسطس 2020، أنظر الرابط: <https://alakhbar.info/?q=node/24919>

<sup>4</sup> - أي ما يعادل 11369789 دولار.

<sup>5</sup> - التلفزيون الحكومي: لقاء خاص مع مندوب العام للتضامن ومكافحة الإقصاء " تازر "، حول تدخلات الدعم في ظل الجائحة، مؤرشف بتاريخ 18 يونيو 2020، تم الاطلاع عليه: 10 شتمبر 2020، يمكن الرجوع إليه: <https://m.youtube.com/watch?v=86P2pjR-qv8>

<sup>6</sup> - النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 24 يوليو 2020، تم الاطلاع عليها: 12 يوليو 2020، موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>7</sup>. التلفزيون الحكومي: مقابلة مع العميد دده محمد الأمين السالك حول دور الاعلام في مواجهة كورونا، مؤرشفة بتاريخ 6 يونيو 2020، تم الاطلاع عليها: 13 اغشت 2020، أنظر الرابط <https://www.facebook.com/Tvm.mr/videos/265388748015613/>

<sup>8</sup>. تعميم صادر عن الإدارة العامة لإذاعة موريتانيا تحت رقم 20/009 بتاريخ 20 مايو 2020 والمتضمن دعوة الطواقم لأداء الواجبات بدون كلل.

تعنى بالتحسيس،<sup>1</sup> بالإضافة إلى تخصيص بث إذاعة القرآن الكريم 24/24 للمصاحف المرتلة والومضات التوجيهية للعلماء ضد وباء كورونا،<sup>2</sup> وبرامج وسهرات ومنصات بالإذاعة والتلفزيون للتثقيف الصحي بحضور فعال للجهات المعنية.

ب - التعليم عن بعد عبر منصات إذاعية وتلفزيونية وافتراضية: مع ظهور فيروس كوفيد19 في موريتانيا بادرت السلطات في السادس عشر من مارس إلى إغلاق كل المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومعاهد،<sup>3</sup> ويهدف تمكين التلاميذ والطلبة من مواصلة دروسهم قامت الجهات المعنية<sup>4</sup> بنهج استراتيجية التعليم عن بعد بهدف توصيل الدروس إلى التلاميذ وخاصة تلاميذ الأقسام النهائية {الروابع والسوابغ} باستخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي {التلفزة المدرسية والمنصات الرقمية}،<sup>5</sup> كما تبني القطاع أيضا التعليم عن بعد عبر وسائل الإعلام العمومية {الإذاعة والتلفزة} لصالح تلاميذ السنة السادسة الأساسية،<sup>6</sup> وشملت التجربة إعداد دروس تلفزيونية وإذاعية وإنشاء منصة رقمية للتعليم وكروسي تعليمي خاص بتلاميذ السوادس في المناطق الداخلية.<sup>7</sup> مع حرص المديرين الجهويين للتعليم على التنسيق لأجل متابعة حصص دروس التقوية التي تبثها التلفزة،<sup>8</sup> هذا وقد أنشئت جهة نواكشوط منصة الكترونية لتنظيم حصص تقوية عن بعد لصالح تلاميذ البكالوريا في المواد الأساسية تتسع لـ 1000 مشارك في آن واحد، حيث تواصلت هذه الدروس طيلة شهر كامل لإيصال الدروس لكافة المستفيدين أينما كانوا،<sup>9</sup> كما ساهمت جهات غير حكومية في مسلسل التعليم عن بعد عن طريق بث وإنتاج دروس تعليمية من المقرر الدراسي لصالح التلاميذ كوكالة الأخبار المستقلة وقناة المرابطون الحرة.

## 5.1.2 موقع المؤسسة الدينية في السياسات الاحترازية :

مكانة المؤسسة الدينية في الوجدان الموريتاني، كان لها حضور سواء على مستوى الإجراءات أو الخطاب بارزا في خارطة التدابير الاحترازية المتخذة من طرف السلطات الرسمية، لذلك سنعمل على رصد ذلك الحضور عن طريق النقطتين التاليتين:

أ - على مستوى الإجراءات: انسجامًا مع قرار حظر التجوال، بادرت وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي إلى إصدار تعميم تطلب من خلاله عموم المواطنين بأداء صلاتي المغرب والعشاء في البيوت،<sup>10</sup> كما قامت أيضا بتعليق الدراسة في المحاضر على عموم التراب الوطني،<sup>11</sup> ولأنها لم تقم بإغلاق المساجد فقد عمدت إلى إقرار تلاوة القرآن الكريم

1. مذكرة عمل صادرة عن إذاعة موريتانيا تحت رقم 2020/035 المتضمنة تشكيل لجنة للتحسيس والمتابعة حول كوفيد 19، بتاريخ: 28 مارس 2020.

2. تعميم صادر عن إذاعة موريتانيا تحت رقم 007 بتاريخ 29 مارس 2020 المتضمن تخصيص بث إذاعة القرآن الكريم للحملات التوجيهية للعلماء.

3. تعميم صادر عن وزارة الداخلية واللامركزية تحت رقم 001 بتاريخ 14 مارس 2020، المتضمن توجيهات حول وباء كوفيد 19.

4. قامت الوزارة بإجراء مسابقة لإنتاج دروس رقمية أو فيديوهات وكذا اقتناء دروس رقمية وفيديوهات ومنصات تفاعلية مطابقة للمقررات المدرسية الوطنية بالإضافة إلى الاهتمام بالمنتوجات الرقمية الجاهزة وخاصة بالنسبة للسنوات الإشهادية. أنظر تعميم صادر من وزارة التعليم الثانوي والتكوين التقني والمهني تحت رقم 003 بتاريخ: 16 مارس 2020.

5. تعميم صادر عن وزارة التعليم الثانوي والتكوين التقني والمهني تحت رقم 05 بتاريخ 19 مارس 2020 موجه لسادة الولادة.

6. تعميم صادر عن وزارة التعليم الثانوي تحت رقم 10 بتاريخ 2 ابريل 2020 موجه لسادة الولاية.

7. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ: 23 يونيو 2020، تم الاطلاع عليها: 13 أغسطس 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

8. تعميم صادر عن وزارة التعليم الثانوي تحت رقم 08 بتاريخ 19 مارس 2020، موجه لسادة الولاية.

9. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 6 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليها بتاريخ: 13 أغسطس 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

10. بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي تحت رقم 016 بتاريخ 21 مارس 2020 المتضمن أداء صلاتي المغرب والعشاء في البيوت.

11. تعميم صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي تحت رقم 0179 بتاريخ 22 مارس 2020، المتضمن تعليق الدراسة في المحاضر.

عبر مكبرات الصوت في كل مساجد البلاد على مدار الساعة، تبركا وتضرعا للمولى عز وجل لرفع البلاء،<sup>1</sup> بالإضافة إلى توزيع أقراص توعية وتحسيس عن مخاطر وباء كورونا تبث في مآذن المساجد،<sup>2</sup> ومع تعليق صلاة الجمعة في عموم التراب الوطني،<sup>3</sup> فرضت عقوبات ضد أئمة المساجد الذين يخالفون قرار التعليق.<sup>4</sup> والتنصيب على إقامة صلاة الظهر بدل الجمعة في البيوت حفاظا على الأنفس،<sup>5</sup> ومع قدوم الشهر الكريم سمحت الوزارة بصلاة التراويح في المساجد مع حصرها على الإمام ومساعدته دون غيرهما وذلك انسجامًا مع الإجراءات الوقائية،<sup>6</sup> مع تنشيط حملة بالقرآن ندفع البلاء بعد صلاة التراويح،<sup>7</sup> إضافة لتعليق صلاة عيد الفطر في المساجد والأماكن العامة في عموم البلاد.<sup>8</sup> هذا وقد تم التنبيه على ضرورة إقامة صلاة الجنائز في الأماكن العامة المكشوفة،<sup>9</sup> مع تجنب التزاحم فيها وفي أماكن العزاء.<sup>10</sup>

ب- على المستوى الخطاب: ساهم علماء موريتانيا في توعية الناس وتعليمهم،<sup>11</sup> لتجنب العدوى<sup>12</sup> والأخذ بالرخص في التخلف عن الجماعات والأخذ بالحجر الصحي والحفاظ على الاستغفار والتوبة واللجوء إلى الله تعالى ليرفع الوباء عن المسلمين والعالم.<sup>13</sup> كما بين مجلس الفتوى والمظالم أن مخاطر تفشي الفيروس تسقط وجوب صلاة الجمعة،<sup>14</sup> فالمشتبه بإصابته بفيروس كوفيد 19 لا تحل له مخالطة الناس، لأنه حينها يؤذيهم.<sup>15</sup>

## 6.1.2 تدابير خاصة لصالح الجالية :

لقد تدخلت الحكومة الموريتانية لمساعدة مواطنيها العالقين بدول عديدة تمثلت في تأجير منازل مجهزة للسكن وتوزيع مواد غذائية على المرضى،<sup>16</sup> وتم أيضا تنظيم رحلات تجارية لنقل المواطنين العالقين في الخارج منذ إغلاق المطار في

<sup>1</sup> . بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي تحت رقم 0177 بتاريخ 21 مارس 2020 المتضمن تلاوة القرآن الكريم في جميع المساجد.

<sup>2</sup> . الوكالة الموريتانية للأنباء: وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي توزع أقراص توعية عن كوفيد 19 على المساجد، مؤرشف بتاريخ 15 أبريل 2020، تم الاطلاع عليه: 12 أغسطس 2020، أنظر الرابط: [https://www.facebook.com/story.php?story\\_fbid=132572005003523&id=105387261055331](https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=132572005003523&id=105387261055331).

<sup>3</sup> . بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي تحت رقم 0184 بتاريخ 26 مارس 2020 المتضمن تعليق صلاة الجمعة في عموم التراب الوطني.

<sup>4</sup> . تعميم مشترك بين وزارة الداخلية واللامركزية ووزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي تحت رقم 0198 بتاريخ 13 أبريل 2020، متضمن فرض عقوبات على الأئمة المخالفين.

<sup>5</sup> . بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي تحت رقم 019 بتاريخ 2 أبريل 2020 المتضمن إقامة صلاة الظهر بدل الجمعة في البيوت.

<sup>6</sup> . تعميم صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية تحت رقم 012 بتاريخ 23 أبريل 2020 يتضمن إقامة التراويح بالإمام ومساعدته وحدهما.

<sup>7</sup> . تعميم صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية تحت رقم 032 بتاريخ 14 مايو 2020، المتضمن حملة بالقرآن ندفع البلاء.

<sup>8</sup> . بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية تحت رقم 0161 بتاريخ 21 مايو 2020 المتضمن تعليق صلاة عيد الفطر لهذا العام في المساجد والأماكن العامة.

<sup>9</sup> . بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي تحت رقم 022 بتاريخ 17 أبريل 2020.

<sup>10</sup> . بيان مشترك بين وزارات: الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي والصحة والداخلية واللامركزية تحت رقم 001 الصادر بتاريخ 9 أبريل 2020 المتضمن تجنب الازدحام على الجنائز وفي أماكن العزاء.

<sup>11</sup> . قامت وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بإصدار تعميمات في 16 مارس 2020 بخصوص التعبئة للدعاء وتعليمه للناس: الأول موجه لرئيس الاتحاد الوطني لأئمة موريتانيا يحمل رقم 003، والثاني موجه للولادة يحمل رقم 004.

<sup>12</sup> - نبى عليه الصلاة والسلام عن القدوم على بلد فيه الوباء، ونهى صل الله عليه وسلم عن الانصراف منه خوفا منه، وقوله " فر من المجذوم فرارك من الأسد" وقوله " لا يقدم ممرض على مصح والعكس كذلك"، أنظر: كتاب الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق لمؤلفه أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية 1418 هـ - 1998 م، بيروت، صفحات: 401 - 402.

<sup>13</sup> . بيان صادر عن الاتحاد الوطني لأئمة موريتانيا تحت رقم 020/ 227 بتاريخ 17 مارس 2020، يتضمن توجيه عامة الناس إلى الأخذ بالرخص.

<sup>14</sup> . الوكالة الموريتانية للأنباء: فتوى صادرة عن مجلس الفتوى والمظالم بخصوص وجوب سقوط صلاة الجمعة، مؤرشفة بتاريخ 1 أبريل 2020، تم الاطلاع عليها: 20 أغسطس 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-62104.html>.

<sup>15</sup> - وكالة الأخبار المستقلة: الشيخ الددو، المصاب أو المشتبه بإصابته بـ"كورونا"، بتاريخ 13 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 21 يوليو 2020، أنظر الرابط: <https://alakhbar.info/?q=node/23881>

<sup>16</sup> . النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ: 15 مايو 2020، تم الاطلاع عليها: 9 أغسطس 2020، أنظر موقع التلفزيون الموريتاني: <http://tvm.mr/mr>

منتصف مارس، مع ضرورة حصولهم على وثيقة تثبت خلوهم من الفيروس،<sup>1</sup> بالإضافة إلى السماح للمواطنين العالقين عند المعابر بالدخول، حيث تولت السلطات الادارية والأمنية والصحية تسهيل العملية.<sup>2</sup> كما تدخلت السفارات الموريتانية لتقديم المساعدة لأفراد الجاليات.

## 7.1.2 حضور الأدب والفن في التدابير الاحترازية:

ساير الأدب جائحة كورونا بشقيه الفصيح والشعبي لترسيخ ثقافة الوعي بالمسؤولية والمشاركة في نداء الواجب الوطني، في ظل توقيف كافة الأنشطة الثقافية والفنية،<sup>3</sup> والتجمعات والفعاليات التي تكون مناسبة لاجتماع العديد من المواطنين في حيز واحد،<sup>4</sup> كما أطلق عدد من الفنانين حملة توعية من خلال إنتاج أغاني تحسيسية ضد مخاطر فيروس كورونا.

## 2.2 الدور الإقليمي والدولي في إدارة الأزمة بموريتانيا:

أظهرت الجائحة مدى التماسك الإنساني في وجه المصاعب، سنعمل على رصد بعض من مظاهره بموريتانيا من خلال النقطتين التاليتين:

### 1.2.2 المساعدات الغذائية ولوجستية:

قدمت دول كثيرة كالمغرب والامارات واسبانيا وألمانيا والصين لموريتانيا مساعدات غذائية وإمدادات طبية متنوعة كأجهزة الفحص والتنفس والبدلات الطبية والكاميرات الحرارية والكمادات.<sup>5</sup> لدعم الجهود التي تقوم بها الدولة لصالح مواطنيها،<sup>6</sup> بالإضافة إلى معدات بصرية ورقمية لإنتاج الدروس وبثها ومساعدات غذائية ومعدات ولوازم طبية قدمت لموريتانيا من قبل هيئات ومنظمات منها مندوبية الاتحاد الأوروبي ومجموعة البنك الإفريقي للتنمية والصندوق الإفريقي للتنمية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والثقافة والعلوم.<sup>7</sup>

### 2.2.2 المساعدات المالية:

ساهمت مؤسسات وهيئات دولية في خطة موريتانيا لمواجهة فيروس كورونا بمبالغ معتبرة، حيث منحها البنك الدولي 5 ملايين دولار بالبداية و70 مليون دولار بعد ذلك،<sup>8</sup> كما منحها صندوق النقد الدولي تمويلين الأول بقيمة 130 مليون

<sup>1</sup> وزارة الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج: تعميمين: الأول تحت رقم 4757 الصادر بتاريخ 27 مايو 2020، والتعميم الثاني تحت رقم 4856 الصادر بتاريخ 01 يونيو 2020.

<sup>2</sup> النشرات الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ: 21 – 22 يونيو 2020، تم الاطلاع عليها: 26 يوليو 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>3</sup> الوكالة الموريتانية للأنباء: تعميم يقضي بتوقيف كافة الأنشطة الثقافية والفنية على عموم التراب الوطني بتاريخ 15 مارس 2020. تم الاطلاع عليه في 12 أغسطس، انظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-61860.html>

<sup>4</sup> - تعميم صادر عن وزير الداخلية واللامركزية تحت رقم 01 بتاريخ 14 مارس 2020، موجه إلى كافة الولاة، يتضمن توجيهات حول وباء كوفيد 19.

<sup>5</sup> - النشرات الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ: 31 مارس، 20 أبريل، 10-20-26 مايو، 14-15 يوليو، 22 أغسطس 2020. تم الاطلاع عليهم في 15 سبتمبر 2020، أنظر موقع التلفزيون الموريتاني: <http://tvm.mr/mr>

- الوكالة الموريتانية للأنباء: مؤرشف بتاريخ 15 مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 18 يوليو 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-62626.html>

<sup>6</sup> - النشرات الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ: 20 أبريل، 6 يونيو، 14 يونيو، 2 يوليو، 29 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليهم 2 سبتمبر 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>7</sup> - النشرات الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ: 14 – 15 مايو، 6 يونيو 2020، تم الاطلاع عليهم: 13 يوليو 2020، أنظر موقع التلفزيون:

<sup>8</sup> - وكالة الأخبار المستقلة: مؤرشف بتاريخ: 14 مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 15 أغسطس 2020، أنظر الروابط:

<https://alakhbar.info/?q=node/27142>

<https://alakhbar.info/?q=node/23896>

دولار والثاني بقيمة 52 مليون دولار،<sup>1</sup> وتمويل من الوكالة الفرنسية للتنمية بقيمة 2,5 مليون يورو،<sup>2</sup> ومساهمة من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بنواكشوط البالغة 250 ألف دولار.<sup>3</sup>

### 3. الوصول لمرحلة التعايش مع كوفيد 19 في موريتانيا:

من أجل خلق توازن بين ضرورة استمرارية النشاط الاقتصادي والحياة اليومية وبين وجوب الأخذ بأقوى أسباب الحيطة والاحتراز،<sup>4</sup> اختارت موريتانيا سيناريو التعايش مع كوفيد 19، لذلك سنعمل من خلال هذا المحور إلى تبيان تجلياته.

#### 1.3 الإرهاصات الأولى للتعايش مع كوفيد 19:

شهدت الفترة الأخيرة قبل الدخول في مرحلة التعايش عودة الحياة نسبياً، كمنح<sup>5</sup> أذونات المرور لعبور الحواجز بين الولايات، وفتح بعض الأسواق والمحلات التجارية في المدن الكبرى كنواكشوط واناواذيبو،<sup>6</sup> مع فرض إغلاقها من الساعة الخامسة مساءً وحتى السادسة صباحاً، قبل أن يعمم قرار الفتح ليشمل جميع الأسواق، في ظل منع من تجاوزوا 65 أو أقل من 12 سنة من دخولها،<sup>7</sup> كما تم تكليف القوة العمومية بفرض إجراءات صارمة عند مداخل ومخارج الأسواق وإلزام المتسوقين بإتباع النصائح والتوجيهات اللازمة كاستخدام الكمامات أو ما يماثلها، ومع إلزام ارتدائها في القطاعين العام والخاص والأماكن التجارية ووسائل النقل العمومي والساحات العمومية،<sup>8</sup> بالإضافة إلى السماح للمطاعم<sup>9</sup>

<sup>1</sup>- أنظر البيانين التاليين للمجلس التنفيذي للبنك الدولي بشأن المنح المقدمة لموريتانيا في مجال التصدي لكوفيد 19: تم الاطلاع عليها 15 سبتمبر 2020. بيان (1) صحفي رقم 20/186:

<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/04/23/pr20186-mauritania-imf-executive-board-approves-disbursement-to-address-covid-19>

بيان (2) صحفي رقم 20/291:

<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/09/02/pr20291-mauritania-imf-executive-board-completes-5th-review-under-the-ecf-arrangement>

<sup>2</sup> النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 12 يونيو 2020، تم الاطلاع عليها: 22 أغسطس 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>3</sup>- أنظر موقع السفارة الأمريكية بنواكشوط بشأن الدعم الممنوح لموريتانيا بخصوص التصدي لكوفيد 19، مؤرشف بتاريخ 5 مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 22 أغسطس 2020. [/https://mr.usembassy.gov/ar](https://mr.usembassy.gov/ar)

<sup>4</sup>. خطاب الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني بمناسبة عيد الفطر المبارك 22 مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 27 سبتمبر، وللمرجوع إليه، أنظر الرابط: <https://m.youtube.com/watch?v=V5OI77bx004>

<sup>5</sup> - وقد استغني من قرار إغلاق مطار نواكشوط الدولي-أم التونسي أمام الرحلات الخارجية في الفترة الأخيرة؛ رحلات خارجية ذات الطابع الإنساني وخدمات الدعم الفني بالنسبة للرحلات العابرة وطاقرات الشحن والإسعاف الطبي والطاقرات ذات إعفاءات خاصة، أنظر موقع صحراء ميديا مؤرشف بتاريخ 3 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليه: 21 أغسطس 2020، أنظر الرابط: <https://www.saharamedias.net/74994/>-موريتانيا-قرار-بفتح-مطار-نواكشوط-يوم-11

<sup>6</sup>. تم إعطاء الإذن بفتح بعض الأسواق والمحلات وذلك وفق شروط كالاتزام بالكمامات أو اللثام للعاملين والمراجعين وإلزام أصحاب المحلات بتوفير مستلزمات النظافة والتعقيم في المحلات ووضع أماكن الغسل الأيدي أمام مداخل الأسواق. أنظر الروابط التالية: <https://alakhbar.info/?q=node/24533> <https://alakhbar.info/?q=node/24549>

<sup>7</sup>. النشرات الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 19 يونيو - 6 مايو 2020، تم الاطلاع عليها 20 أغسطس 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>8</sup>. الوكالة الموريتانية للأنباء: سلطات تقرر الإبقاء على إجراءات التخفيف السابقة وإضافة أخرى تأطيريه، مؤرشف بتاريخ 15 مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 22 أغسطس 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-62635.html>

<sup>9</sup> - دعت وزارة التجارة والسياحة ومديري المطاعم والمقاهي إلى عدم تناول الوجبات داخل المطاعم والاقتصار على الوجبات المحمولة والارتداء للكمامات والقفازات إضافة إلى التباعد الجسدي، أنظر التعميم المشترك الصادر عن وزارة التجارة والسياحة تحت رقم 040 بتاريخ 12 مايو 2020 موجه إلى كافة مديري المطاعم والمقاهي.

بخدمات التوصيل المنزلي من دون استقبال الزبائن لديهم وبتقليص ساعات حظر التجوال لـ سبع ساعات فقط وبالسماح بأداء<sup>1</sup> صلاة الجمعة<sup>2</sup> مع احترام اجراءات السلامة الاعتيادية.<sup>3</sup>

### 2.3 صور التعايش مع كوفيد 19:

تبنت موريتانيا خطط واستراتيجيات على المستويين القصير والمتوسط لبلورة التعايش مع كوفيد 19 ففكر وأسلوب حياة، استأنفت معظم الأنشطة وعملت على إنعاش الاقتصاد من خلال رؤية متكاملة وفق مقاربة تشاركية شاملة ويتمويل ذاتي يصل لـ 24 مليار أوقية.<sup>4</sup> لذلك سنعمد من خلال هذه الفقرة إلى الوقوف على مظاهر التعايش مع فيروس كورونا المستجد بموريتانيا وذلك عن طريق النقاط التالية:

#### 1.2.3 استئناف الأنشطة الحياتية: قررت موريتانيا في شهر يوليو/ تموز الماضي فتح الطرق بين الولايات والمدن - مع الالتزام بإجراءات الوقاية وقواعد السلامة<sup>5</sup>- والرفع الكلي لحظر التجوال،<sup>6</sup> مع عودة الاستشارات الطبية،<sup>7</sup> وفتح المنشآت السياحية من فنادق ومطاعم وحلويات،<sup>8</sup> واستئناف النشاط البحري،<sup>9</sup> بالإضافة إلى فتح المطارات للرحلات الداخلية،<sup>10</sup> وبعد أشهر من قرار إغلاق مطار نواكشوط الدولي - أم التونسي أمام الرحلات الخارجية، تم يوم 10 سبتمبر 2020 إعادة فتحه أمام الرحلات الخارجية حيث كانت أولى الرحلات إلى دول أفريقية مجاورة،<sup>11</sup> كما استأنفت الاتحادية الموريتانية لكرة القدم أنشطتها مع فاتح سبتمبر.<sup>12</sup> كل تلك القرارات تم العمل بها في ظل الاحتفاظ بالضوابط والإجراءات الاحترازية المتخذة لمنع تفشي كوفيد 19.

والمدينة - مع الالتزام بإجراءات الوقاية وقواعد السلامة<sup>5</sup>- والرفع الكلي لحظر التجوال،<sup>6</sup> مع عودة الاستشارات الطبية،<sup>7</sup> وفتح المنشآت السياحية من فنادق ومطاعم وحلويات،<sup>8</sup> واستئناف النشاط البحري،<sup>9</sup> بالإضافة إلى فتح المطارات للرحلات الداخلية،<sup>10</sup> وبعد أشهر من قرار إغلاق مطار نواكشوط الدولي - أم التونسي أمام الرحلات الخارجية، تم يوم 10 سبتمبر 2020 إعادة فتحه أمام الرحلات الخارجية حيث كانت أولى الرحلات إلى دول أفريقية مجاورة،<sup>11</sup> كما استأنفت الاتحادية الموريتانية لكرة القدم أنشطتها مع فاتح سبتمبر.<sup>12</sup> كل تلك القرارات تم العمل بها في ظل الاحتفاظ بالضوابط والإجراءات الاحترازية المتخذة لمنع تفشي كوفيد 19.

#### 2.2.3 استئناف الأنشطة الدينية: قامت وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي يوم 23 يونيو/حزيران برفع تعليق صلاة الجمعة مع الالتزام بالإجراءات الوقائية والحكم بعدم حضورها لكبار السن وأصحاب الأمراض

<sup>1</sup>- طالبت وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي السادة الأئمة والمصلين باحترام مسافات التباعد الاجتماعي بين المصلين ووضع الكمامات أو ما يقوم مقامها ونزع أفرشة الجوامع وإحضار كل مصل لبساط (سجادة) لأداء الصلاة عليها والاقتراب في كل جامع في صلاة الجمعة على حضور أقل عدد تصح به الجمعة (أثنى عشر رجلا) فقط مع الإيجاز في الخطب. يراجع في هذا الشأن: بلاغ وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بتاريخ 7 مايو 2020 تحت رقم 024، أيضا بلاغ صادر عنها يوم 14 مايو بالموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تم الاطلاع عليه: 23 شتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://www.facebook.com/116180936486975/posts/238499854255082/>

<sup>2</sup>. سرعان ما تم تعليق صلاة الجمعة بعد اسبوع واحد من رفع التعليق وذلك بعد زيادة عدد حالات انتشار الفيروس في البلاد، إعلان الصادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بتاريخ 14 مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 10 يوليو 2020، <https://www.facebook.com/116180936486975/posts/238625417575859>

<sup>3</sup>. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي مؤرخ بتاريخ: 6 مايو 2020، سيق الإشارة إليه.

<sup>4</sup> خطاب الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني الذي ألقاه في الثاني من شتمبر 2020، تم الاطلاع عليه: 15 شتمبر 2020، يمكن الرجوع إليه أنظر الرابط: <https://m.youtube.com/watch?v=fIBTVsIM68Y>

<sup>5</sup>. وزارة التجهيز والنقل: سلطة تنظيم النقل الطرقي، تعميم رقم 289 موجه لكافة الناقلين يتضمن اجراءات وقائية، صدر بتاريخ 9 يوليو 2020.

<sup>6</sup>. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 8 يوليو 2020، تم الاطلاع عليها بتاريخ 12 اغشت 2020، أنظر موقع التلفزيون: <http://tvm.mr/mr>

<sup>7</sup>. وزارة الصحة: تعميم رقم 285 موجه إلى إدارات المراكز الصحية في نواكشوط، بخصوص استئناف الاستشارات الطبية الروتينية، صدر بتاريخ: 11 يوليو 2020.

<sup>8</sup>. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 8 يوليو 2020، المصدر السابق.

<sup>9</sup>. وزارة الصيد والاقتصاد البحري: مذكرة رقم 72 تتضمن استئناف الصيد التقليدي والصناعي، صادر بتاريخ: 26 يونيو 2020.

<sup>10</sup>. النشرة الرئيسية للتلفزيون الحكومي بتاريخ 8 يوليو 2020، المصدر السابق.

<sup>11</sup>. الوكالة الموريتانية للطيران المدني: بيان رقم 0027 الصادر بتاريخ 10 شتمبر 2020

<sup>12</sup>. الاتحادية الموريتانية لكرة القدم، اعلان صادر بتاريخ 6 اغشت 2020، راجع الصفحة الرسمية للاتحادية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تم الاطلاع عليه:

20 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/ffrim/about>

المزمنة،<sup>1</sup> كما تم السماح بإعادة الأفرشة للمساجد بعد أشهر من منع تفریشها،<sup>2</sup> والسماح أيضا بأداء صلاة عيد الأضحى المبارك في أجواء تطبعها المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى جمهور الأئمة وعامة المواطنين،<sup>3</sup> بالإضافة إلى رفع التعليق عن التدريس في المحاضر<sup>4</sup> مع أخذ المشايخ والطلبة بالإجراءات الاحترازية،<sup>5</sup> كالتعقيم والتباعد ووضع الكمامات.

### 3.2.3 استئناف الدراسة بالمؤسسات التعليمية: مع توفير المعدات الوقائية والالتزام بكافة الإجراءات

الاحترازية، عمدت موريتانيا إلى استئناف الدراسة بمختلف مؤسسات التعليم، سنعمل عن طريق النقاط التالية على تبيان مراحلها:

أ - على مستوى وزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح: طيلة شهر تم تنظيم سلسلة من الورشات حضرها جميع المعنيين تهدف إلى دراسة سبل الاستئناف الآمن للدراسة،<sup>6</sup> وتمخض عنها بروتوكول صحي يشتمل على قواعد أساسية كتعقيم المدارس بشكل منتظم والحرص على تهوية القاعات وإطلاق حملات توعية تعرف بالفيروس وتبين طرق وقاية منه، بالإضافة إلى منع كل من يحمل أعراضه من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية وإشعار الطواقم الصحية عند الاشتباه بذلك، وإلزام ارتداء الكمامة لكافة العاملين في المؤسسات التعليمية والتلاميذ ما فوق 11 سنة.<sup>7</sup> وتمهيدا للاستئناف تم إطلاق حملة تنظيف وتعقيم جميع المدارس دامت ثلاثة أيام،<sup>8</sup> حيث وفر لها الأدوات لذلك،<sup>9</sup> وبتنسيق من الولاية وبمعية من البلديات وروابط آباء التلاميذ وهيئات المجتمع المدني،<sup>10</sup> ومع فاتح سبتمبر 2020 استأنف العام الدراسي 2019-2020 بعد اتخاذ كافة التدابير لتأمين العودة للدراسة.<sup>11</sup> فحددت الفترة ما بين 1 سبتمبر إلى غاية 30

<sup>1</sup>. وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، بلاغ صادر بتاريخ: 23 يونيو 2020 بشأن الرفع تعليق صلاة الجمعة، تم الاطلاع عليه: 10 أغسطس 2020، أنظر الرابط:

<https://www.facebook.com/116180936486975/posts/268222371282830>

<sup>2</sup>. وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، بلاغ رقم 043 الصادر بتاريخ 15 سبتمبر 2020، بخصوص رفع التعليق عن منع تفریش المساجد.

<sup>3</sup>. وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، بلاغ رقم 038 الصادر بتاريخ 29 يوليو 2020، بخصوص إرشاد المصلين يوم عيد الأضحى المبارك.

<sup>4</sup>. يعتبر التعليم المحظري في موريتانيا نوعا من أنواع النظام التعليمي التقليدي، فعلماء موريتانيا تلقوا تعليمهم من خلاله.

<sup>5</sup>. وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، بلاغ رقم 037 الصادر بتاريخ 17 يوليو 2020، بخصوص رفع التعليق الجزئي عن التدريس في المحاضر.

<sup>6</sup>. التلفزيون الحكومي: مقابلة حول استئناف العام الدراسي 2019-2020، مؤرشفة بتاريخ 1 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليها: 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط:

<https://www.facebook.com/Tvm.mr/videos/355861925593923>

بالإضافة إلى الآليات الناجمة لاستقبال التلاميذ والطلاب، فقد خرجت هذه الورشات بتوصيات هامة لصالح طاقم التدريس، كإعطاء علاوة تحفيزية للمدرسين مع بدء استئناف الدراسة للتخفيف من أثار كوفيد 19، مؤرشف بتاريخ 14 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه في 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط:

<http://education.gov.mr/spip.php?article250>

<sup>7</sup>. تعميم مشترك: وزارة الداخلية واللامركزية ووزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح ووزارة الصحة بتاريخ 24 أغسطس 2020 لا يحمل رقم، موجه للولاية بخصوص السهر على تطبيق التعليمات الواردة في البروتوكول الصحي.

<sup>8</sup>. وزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح: تعميم رقم 019 الصادر بتاريخ 27 أغسطس 2020 موجه للمدرسين الجهويين للتهذيب الوطني عن طريق السادة الولاية يتضمن إطلاق حملة تنظيف وتعقيم للمدارس على عموم التراب الوطني.

<sup>9</sup>. وزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح: تزويد المؤسسات التعليمية الوطنية بأدوات الوقاية، مؤرشف بتاريخ 25 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه: 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <http://www.education.gov.mr/spip.php?article267>

<sup>10</sup>. وزير التهذيب الوطني يشرف على الانطلاقة الرسمية لتنظيف وتعقيم المدارس تمهيدا لاستئناف الدراسة بتاريخ 29 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه: 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <http://www.education.gov.mr/spip.php?article276>

<sup>11</sup>. استئناف العام الدراسي 2010 - 2020 على عموم التراب الوطني، مؤرشف بتاريخ 1 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليه: 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط:

<http://www.education.gov.mr/spip.php?article278>

أكتوبر لإكمالته من استئناف الدروس وتنظيم الامتحانات الوطنية وامتحانات التجاوز، ليشهد السادس عشر من نوفمبر/تشرين الثاني موعد آخر مع افتتاح العام الدراسي 2021/2020.<sup>1</sup>

ب- على مستوى وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي: تم استئناف الدراسة بالنسبة للمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية في السادس من يوليو وحددت الفترة ما بين هذا التاريخ و20 أكتوبر لاستكمال السنة الدراسية 2019-2020، ليكون المعهد على موعد في الثاني من نوفمبر مع افتتاح العام الدراسي 2020-2021م.<sup>2</sup> أما على مستوى جامعة العلوم الإسلامية فقد تم الاستئناف في 31 أغسطس 2020، حيث خصصت الفترة ما بين هذا التاريخ و20 من سبتمبر لإكمال السنة الجامعية 2019-2020م، لتكون لها عودة مع عام دراسي جديد 2020-2021 في 28 سبتمبر.<sup>3</sup>

ج- على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: لقد تم استئناف الدراسة بمختلف مؤسسات التعليم العالي في موريتانيا مبكراً، حيث خصص شهر يوليو 2020، لنقاش أطروحات الماجستير والدكتوراه بجامعة نواكشوط، بالإضافة استئناف الدروس ببعض المعاهد والمدارس الأخرى، فيما استأنفت الدروس بجامعة نواكشوط في فاتح شهر سبتمبر الماضي.<sup>4</sup>

**4.2.3 ميكانيزمات التعايش:** توجهت موريتانيا مؤخراً إلى بناء قاعدة تنموية صلبة من خلال إطلاق برنامج اقتصادي متكامل،<sup>5</sup> يهدف لتعزيز دور الدولة في تنظيم الاقتصاد وتوجيه الاستثمار وتنمية القطاعات الإنتاجية والعمل على تحقيق أعلى مستوى ممكن من الاكتفاء الغذائي الذاتي في اتجاه تسريع وتيرة أهداف التنمية المستدامة في أفق 2030 وذلك بغلاف مالي يصل لـ 24 مليار أوقية،<sup>6</sup> في ظل إشراك الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية سبيلاً لإرساء قواعد الشفافية والحوكمة في التنفيذ .

## 4. الاستنتاجات والتوصيات

### 1.4 الاستنتاجات

كانت موريتانيا سباقة إلى اعتماد سلسلة من الإجراءات شملت إغلاق المدارس وتعليق الرحلات الجوية وإغلاق جميع نقاط ومنافذ البلاد على العالم، بالإضافة إلى حظر التجوال وتقييد حركة المواصلات بين المدن وإغلاق الأسواق باستثناء تلك المعنية ببيع المواد التموينية، ويلاحظ المتابع للتعاطي الموريتاني مع جائحة فيروس كورونا المستجد دروس وعبر نجملها فيما يلي:

- استجابة السلطات الموريتانية لنداء الواجب، فكانت وحدة الهدف وتعدد الوظائف؛

<sup>1</sup> لقاء خاص مع وزير التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح، مؤرخ بتاريخ 18 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليها بتاريخ: 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/Tvm.mr/videos/3221156947977078>

<sup>2</sup> تعميم صادر عن المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بدون رقم، صادر بتاريخ 16 يونيو 2020، يتضمن الإعلان عن إجراءات استئناف الدراسة به.

<sup>3</sup> تعميم صادر عن جامعة العلوم الإسلامية يحمل رقم 008 الصادر بتاريخ 15 يونيو 2020، المتضمن مواعيد اختتام العام الجامعي 2019-2020، وافتتاح العام الجامعي 2020-2021.

<sup>4</sup> تعميم صادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتقنيات الاتصال والعلاقات مع البرلمان، يحمل رقم 008 بتاريخ 12 يونيو 2020، موجه لرئيس جامعة نواكشوط العصرية ورؤساء مؤسسات التعليم العالي، المتضمن استئناف الدراسة في مؤسسات التعليم العالي.

<sup>5</sup> - أنظر خطاب الرئيس الموريتاني الذي ألقاه في الثاني (2) من سبتمبر 2020، مصدر سبق ذكره.

<sup>6</sup> - أي ما يعادل 64970222 دولار.

- ظهرت المواطنة في أبهى تجلياتها من خلال التعاطي المواطنين مع التدابير الأمنية والإرشادات الصحية؛
- كشفت جائحة كورونا عن نقاط الضعف في النظم الصحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مما ساهم في تعميق آثار الوباء في جميع المجالات الحياتية بموريتانيا؛
- بالنسبة لموريتانيا كما هو الحال عند معظم دول العالم الثالث، كان لانهزام الدول العظمى ذات الاقتصاديات القوية والمنظومة الصحية النوعية أمام فيروس كورونا المستجد. الوقع الأكبر على الأسلوب الحياتي، ولكن سرعان ما رسم الأمل معالم قوة وثقة بالخالق لدى الذات الموريتانية بالفوز أمام جند من جنوده عز وجل.

## 2.5 التوصيات:

- بات التفكير في امكانية تصور التعايش مع كوفيد 19 أمرا ضروريا لدى الجميع، وفق مقارنة شمولية تأخذ في الحسبان مبدأ التكامل بين معظم الجوانب الحياتية انطلاقا من اعتبارات متعددة الأوجه والأبعاد، منها:
- بناء منظومة صحية متكاملة تسهم في تدعيم جاهزية القطاع في سبيل مواجهة جائحة كوفيد19، من خلال توفير البيئة الآمنة للفريق الطبي وسبل الحماية الخاصة به، وتوفيرها داخل الغرف الخاصة بالمرضى، بالإضافة إلى عمل أكبر عدد من المسحات للكشف عن مدى تفشي الوباء بهدف تخفيض عدد الوفيات، والحرص على توظيف الامكانيات لتوفير المستلزمات الطبية، وذلك لتفادي الضغط الشديد على المنظومة الطبية، هذا ولأجل تحسين مستوى جاهزية القطاع الطبي الموريتاني للاستعداد للتجاوب مع المستقبل بشكل أفضل فهو يحتاج إلى التقدير والتوسع والزيادة في المهارات والعمل على تعزيز أساليب التحفيز والتدريب والتعليم؛
- العمل على تأمين قنوات الأمن الغذائي لتحقيق الوفرة الغذائية المطلوبة عادة في حالة حدوث كوارث أو أزمات؛ وذلك باعتماد وتطبيق مخطط شمولي لبلورة الاستقلال المنشود في الاكتفاء الذاتي؛
- الاستفادة من التكنولوجيا وذلك للخروج بالإدارة والتعليم من نمط التدبير التقليدي إلى تطبيق الأداء الرقمي الذي أبانت جائحة كوفيد 19 على محوريته؛
- تعزيز الفرص الحياتية سبيلا لإعادة إعمار الذات بعد حرب غير متكافئة بواسطة إنعاش المبادرات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى تثمين التقارب والتكامل بالمنطقة نحو تحقيق انسانية الانسان، وذلك بإنجاز وإنعاش المشاريع ذات الطابع المشترك التي تدعم مسلسل التصدي لكوفيد 19.
- من الواضح أن الطريقة التي تديرها الدولة الموريتانية الأزمة الصحية والاقتصادية الناتجة عن وباء فيروس كورونا المستجد، ستحدد مستقبل حركة و آثار الوباء بالدولة، وذلك على أساس أن الجائحة يمكن أن تصبح متوطنة، وهو ما يتطلب عدم الاستهانة بالأمر والحرص على الاهتمام باتباع سبل الوقاية والمكافحة اللازمة للعدوى.

## قائمة المصادر والمراجع

## الوثائق الرسمية

- المرسوم رقم 058 - 2020 الصادر بتاريخ 04 مايو 2020 يمنح صلاحيات للجنة الوزارية المكلفة بتسيير ومتابعة وباء كوفيد19، منشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الإسلامية بتاريخ 15 يونيو 2020، عدد 1463.
- بيان صادر عن الصحة رقم 1 بتاريخ 13 مارس تحت رقم 0160، يتضمن الإعلان عن تسجيل أول إصابة بفيروس كوفيد19.
- المرسوم رقم 066 - 2020 الصادر بتاريخ 04 مايو 2020، القاضي بإنشاء لجنة متابعة تنفيذ صندوق الخاص بالتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا، منشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الإسلامية الموريتانية بتاريخ 15 يونيو 2020.
- مقرر رقم 771 بتاريخ 24 أبريل 2020 الصادر عن وزير الداخلية واللامركزية القاضي بتقليص ساعات حظر التجول.
- مقرر رقم 398 بتاريخ 16 يونيو 2020 الصادر عن وزير الداخلية واللامركزية القاضي باستمرار حظر التجول.
- مقرر رقم 0246 صادر بتاريخ 09 أبريل 2020 يتضمن إنشاء لجنة وزارية مكلفة بمتابعة بتسيير ومتابعة مكافحة وباء كوفيد19، منشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الإسلامية الموريتانية بتاريخ 15 يونيو 2020 العدد 1463.
- بيان صادر عن وزارة الداخلية واللامركزية بتاريخ: 19 مارس 2020، بخصوص الإجراءات الاحترازية.
- بيان صادر عن الوكالة الموريتانية للطيران المدني رقم 0027 الصادر بتاريخ 10 شتمبر 2020.
- بيان صادر عن الداخلية واللامركزية رقم 9 يتضمن تصنيف مدينتين بؤرتين للفيروس صادر بتاريخ 29 مارس 2020.
- بيان صادر عن وزير الداخلية واللامركزية رقم 12 يتضمن اعلان مدينة كيفه حيزا مغلقا صادر بتاريخ 19 ماي 2020.
- بيان صادر عن وزير الداخلية واللامركزية رقم 08 بتاريخ 28 مارس 2020، يتضمن بعض الإجراءات الاحترازية.
- تعميم صادر عن الصحة رقم 165 بتاريخ 18 مارس 2020 يتضمن تحديد سعر العناصر الأكثر استهلاكاً.
- تعميم صادر عن الصحة رقم 0190 بتاريخ 30 مارس 2020 يتضمن منع الجمهور من زيارة المرضى المحجوزين.
- تعميم صادر عن وزارة الداخلية رقم 02 بتاريخ 14 مارس 2020، موجه لرؤساء المجالس الجهوية، حول كوفيد19.
- بيان مشترك بين الداخلية واللامركزية والتجارة والسياحة بتاريخ 28 مارس 2020 يتضمن إغلاق المحلات التجارية.
- بيان صادر عن الداخلية واللامركزية رقم 09 بتاريخ 29 مارس 2020، المتضمن إجراءات احترازية.
- بيان صادر عن الداخلية بتاريخ 19 مارس 2020 يتضمن اتخاذ اجراءات احترازية.
- تعميم صادر عن التجارة والسياحة رقم 0118 بتاريخ 2 ابريل 2020 موجه إلى بائعي المواد الغذائية يتضمن تحديد الأسعار.
- تعميم صادر عن الإدارة العامة لإذاعة موريتانيا رقم 20/009 بتاريخ 20 مايو 2020 يتضمن حث الطواقم لأداء أفضل.
- مذكرة عمل صادرة عن إذاعة موريتانيا تحت رقم 2020/035 تتضمن تشكيل لجنة للتحسيس، بتاريخ: 28 مارس 2020.
- تعميم صادر عن الإذاعة رقم 007 بتاريخ 29 مارس 2020 يتضمن تخصيص بث إذاعة القرآن للحملات التوجيهية للعلماء.
- تعميم صادر عن الداخلية رقم 001 بتاريخ 14 مارس 2020، المتضمن توجيهات حول وباء كوفيد19.
- تعميم صادر عن وزارة التعليم الثانوي والتكوين رقم 003 بتاريخ: 16-مارس 2020 بإجراء مسابقة لإنتاج دروس رقمية.
- تعميم صادر عن وزارة التعليم الثانوي رقم 05 بتاريخ 19 مارس 2020 موجه لسادة الولاية.
- تعميم صادر عن وزارة التعليم الثانوي رقم 10 بتاريخ 2 أبريل 2020 موجه لسادة الولاية.
- تعميم صادر عن وزارة التعليم الثانوي رقم 08 بتاريخ 19 مارس 2020 موجه لسادة الولاية.
- مذكرة صادرة عن وزارة الصيد والاقتصاد البحري رقم 008 بتاريخ 26 مارس 2020، تتضمن تأمين البلاد بمنتجات الصيد.
- بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية رقم 016 بتاريخ 21 مارس 2020 المتضمن أداء صلاتي المغرب والعشاء في البيوت.
- تعميم صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 0179 بتاريخ 22 مارس 2020 المتضمن تعليق الدراسة في المحاظر.
- بلاغ صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 0177 بتاريخ 21 مارس 2020 المتضمن تلاوة القرآن الكريم في جميع المساجد.
- بلاغ صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 0184 بتاريخ 26 مارس 2020 المتضمن تعليق صلاة الجمعة في عموم التراب الوطني.

- تعميم مشترك بين الداخلية والشؤون الإسلامية رقم 0198 بتاريخ 13 أبريل 2020، يتضمن عقوبات على الأئمة المخالفين.
- بلاغ صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 019 بتاريخ 2 أبريل 2020 يتضمن إقامة صلاة الظهر بدل الجمعة في البيوت.
- تعميم صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 012 بتاريخ 23 أبريل 2020 يتضمن إقامة التراويح بالإمام ومساعدته وحدهما.
- تعميم صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 032 بتاريخ مايو 2020، المتضمن حملة بالقرآن ندفع البلاء.
- تعميم مشترك صادر عن التجارة والسياحة رقم 040 بتاريخ 12 مايو 2020 موجه إلى كافة مديري المطاعم والمقاهي.
- بلاغ صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 0161 بتاريخ 21 مايو 2020 يتضمن تعليق صلاة عيد الفطر.
- بيان مشترك: الشؤون والصحة والداخلية رقم 001 صادر 9 أبريل 2020 يتضمن تجنب الازدحام في الصلاة على الجنائز.
- بيان صادر عن الاتحاد الوطني لأئمة موريتانيا رقم 020/ 227 بتاريخ 17 مارس 2020، يتضمن التوجيه لأخذ بالرخص.
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج: تعميمين: الأول تحت رقم 4757 الصادر بتاريخ 27 مايو 2020 والتعميم الثاني تحت رقم 4856 الصادر بتاريخ 01 يونيو 2020، بخصوص وضعية الجالية.
- إعلان صادر عن الشؤون الإسلامية بتاريخ 14 مايو 2020، يتضمن تعليق صلاة الجمعة بعد رفعها.
- تعميم صادر عن التجهيز والنقل رقم 289 موجه لكافة الناقلين يتضمن إجراءات وقائية صدر بتاريخ 9 يوليو 2020.
- تعميم صادر عن الصحة رقم 285 موجه للمراكز الصحية، بخصوص استئناف الاستشارات الطبية، بتاريخ: 11 يوليو 2020.
- مذكرة صادرة عن وزارة الصيد والاقتصاد البحري رقم 72 تتضمن استئناف النشاط البحري، بتاريخ: 26 يونيو 2020.
- بلاغ صادر عن الشؤون الإسلامية رقم 043 بتاريخ 15 سبتمبر 2020، يتضمن رفع التعليق عن منع تفريش المساجد.
- بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي رقم 038 بتاريخ 29 يوليو 2020، يتضمن إرشاد المصلين يوم العيد.
- بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بتاريخ: 23 يونيو 2020 بشأن الرفع تعليق صلاة الجمعة.
- بلاغ رقم 037 الصادر بتاريخ 17 يوليو 2020، بخصوص رفع التعليق الجزئي عن التدريس في المحاضر.
- تعميم مشترك: وزارة الداخلية والتهذيب والصحة بتاريخ 24 اغشت 2020، موجه للولاة يتضمن تطبيق البروتوكول الصحي.
- وزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح: تعميم رقم 019 الصادر بتاريخ 27 اغشت 2020 موجه للمدرين الجهويين:
- تعميم صادر عن المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بتاريخ 16 يونيو 2020، يتضمن إجراءات الاستئناف.
- تعميم صادر عن جامعة العلوم الإسلامية يحمل رقم 008 الصادر بتاريخ 15 يونيو 2020، المتضمن مواعيد مهمة.
- تعميم صادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتقنيات الاتصال والعلاقات مع البرلمان، يحمل رقم 008 بتاريخ 12 يونيو 2020 يتضمن استئناف الدراسة في مؤسسات التعليم العالي.

### مصادر من الانترنت:

- الموقع الرسمي للتلفزيون الموريتاني: <http://tvm.mr/mr>
- خطاب الرئيس الموريتاني بتاريخ 2 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليه: 15-سبتمبر 2020، أنظر الرابط التالي: <https://m.youtube.com/watch?v=fIBTVsIM68Y->
- خطاب الرئيس الموريتاني بتاريخ 18-مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 16-يوليو 2020، أنظر الرابط: <https://m.youtube.com/watch?v=s0f6onUVS4>
- خطاب الرئيس الموريتاني بمناسبة عيد الفطر مايو 2020، تم الاطلاع عليه: 27-سبتمبر، أنظر الرابط: <https://m.youtube.com/watch?v=V5OI77bx004>
- خطاب الرئيس الموريتاني يوم 25-مارس 2020، تم الاطلاع عليه: 12-يونيو 2020، أنظر الرابط: [https://m.youtube.com/watch?v=nZGte2Uq\\_q4](https://m.youtube.com/watch?v=nZGte2Uq_q4)
- عرض برنامج الحكومة أمام البرلمان، بتاريخ 4 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليه: 22 سبتمبر 2020، أنظر الرابط: [https://m.youtube.com/watch?v=VHymI-jp\\_sM](https://m.youtube.com/watch?v=VHymI-jp_sM)
- وزير التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح، بتاريخ 18-8/ 2020، تم الاطلاع عليه في: 12-سبتمبر 2020، أنظر الرابط: <https://m.facebook.com/Tvm.mr/videos/3221156947977078>

- استئناف العام الدراسي 2010 – 2020، بتاريخ 1 سبتمبر 2020، تم الاطلاع في : 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
<http://www.education.gov.mr/spip.php?article278>
- انطلاق الحملة الرسمية لتعقيم المدارس بتاريخ : 29 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه في : 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
<http://www.education.gov.mr/spip.php?article276>
- وزارة التهييب الوطني والتكوين التقني والاصلاح : تزويد المؤسسات التعليمية الوطنية بأدوات الوقاية، بتاريخ 25 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه في : 12 / 9 / 2020، رابط الموقع :  
<http://www.education.gov.mr/spip.php?article267>
- إعطاء علاوة تحفيزية للمدرسين للتخفيف من آثار كوفيد19، بتاريخ 14 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه في 12 سبتمبر 2020، موقع الرابط :  
<http://education.gov.mr/spip.php?article250>
- دده محمد الأمين السالك : دور الاعلام في مواجهة كورونا، بتاريخ 6-يونيو 2020، تم الاطلاع عليها : 13-اغشت 2020، أنظر الرابط :  
<https://www.facebook.com/Tvm.mr/videos/265388748015613/>
- المندوب العام لتأزر حول تدخلات الدعم في ظل الجائحة، بتاريخ 18-يونيو 2020، تم الاطلاع عليه : 10 سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
<https://m.youtube.com/watch?v=86P2piR-qv8>
- استئناف العام الدراسي 2019-2020، بتاريخ 1 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليها : 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
<https://www.facebook.com/Tvm.mr/videos/355861925593923>
- نائب رئيس اللجنة الوطنية لمتابعة تنفيذ صندوق كورونا، بتاريخ 10 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليها 27 سبتمبر 2020، أنظر الرابط التالي :  
<https://www.facebook.com/Tvm.mr/videos/717500945841362>
- وزارة التجارة والسياحة : إيجاز يتضمن إلغاء الرحلات السياحية، بتاريخ 13 مارس 2020، تم الاطلاع عليه : 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
<https://www.facebook.com/104996517698293/posts/136161064581838>
- وزارة التجارة والسياحة : إيجاز يتضمن استثناء وكالات شركات الاتصال من الإغلاق، بتاريخ 30 مارس 2020، تم الاطلاع عليه : 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
<https://m.facebook.com/104996517698293/posts/146744820190129>
- اتفاق مع المومنين بشأن تحديد الأسعار بتاريخ : 20 ابريل تم الاطلاع عليه : 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
[https://m.facebook.com/MinisterCommerceIndustrieTourismeMauritanie/?\\_tn=C-R](https://m.facebook.com/MinisterCommerceIndustrieTourismeMauritanie/?_tn=C-R)
- التجارة والسياحة تسجل مخالفات بتاريخ 11-أبريل 2020، تم الاطلاع عليه : 13-يوليو 2020، أنظر الرابط :  
[https://m.facebook.com/story.php?story\\_fbid=150553133142631&id=104996517698293](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=150553133142631&id=104996517698293)
- تخصيص فضاء خارج العاصمة لتفريغ حمولة الشاحنات المغربية بتاريخ 14-ابريل 2020، تم الاطلاع عليه : 12 اغشت 2020، أنظر الرابط :  
<https://m.facebook.com/104996517698293/posts/151426496388628>
- وزارة التنمية الريفية : برنامج استعجالي لمواجهة تأثيرات كورونا بتاريخ 9 أبريل 2020، تم الاطلاع عليه : 13 اغشت 2020، أنظر الرابط :  
<https://www.facebook.com/167812557176883/posts/551950875429714>
- وزارة التنمية الريفية : عملية النقل المجاني للخضروات كتخفيف للمزارعين، بتاريخ 19 مايو 2020، تم الاطلاع عليه : 13 اغشت 2020، انظر الرابط :  
<https://www.facebook.com/167812557176883/posts/551950875429714/>
- وزارة الشؤون الإسلامية توزع أقراص توعية على المساجد، بتاريخ 15-ابريل 2020، تم الاطلاع عليه : 12-أغشت 2020، أنظر الرابط :  
[https://m.facebook.com/story.php?story\\_fbid=132572005003523&id=105387261055331](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=132572005003523&id=105387261055331)
- إعلان صادر عن الاتحادية الموريتانية لكرة القدم بتاريخ 6-أغشت 2020، يتضمن استئناف الأنشطة تم الاطلاع عليه : 20-سبتمبر 2020، أنظر الرابط :  
<https://m.facebook.com/ffrim/about>
- تصريح المندوب العام لتأزر، بتاريخ 12 يونيو 2020، تم الاطلاع عليه : 10 يوليو 2020، أنظر الرابط :  
<http://www.ami.mr/Depeche-62978.html>
- البنك المركزي، إجراءات للتصدي للأثار السلبية الناتجة عن فيروس كورونا على الاقتصاد الوطني، مؤرشف بتاريخ 25 مارس 2020، تم الاطلاع عليه : 1 اغسطس 2020، أنظر الرابط :  
<http://www.ami.mr/Depeche-62002.html>

- رفع الحظر عن بعض المحلات التجارية والورشات بتاريخ 7 أبريل 2020، تم الاطلاع عليه : 13-أغشت 2020، أنظر الرابط : <http://www.ami.mr/Depeche-62183.html>
- تعليق وزير العدل بتاريخ 30-ابريل 2020، تم الاطلاع عليه 12 سبتمبر 2020، أنظر الرابط : <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/4029594483719170>
- تعليق الدورات والجلسات بوزارة العدل، بتاريخ 17-مارس 2020، تم الاطلاع عليه 1 اغشت 2020، أنظر الرابط : <http://www.ami.mr/Depeche-61887.html>
- مصحة التثقيف الصحي ومركز الاتصال 1155، بتاريخ 23-مارس 2020، تم الاطلاع عليه : 12-اغشت 2020، أنظر الرابط : <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/229706808229795/>
- حملة فحوص مكثفة، بتاريخ 15-يونيو 2020، تم الاطلاع عليها : 12-اغشت 2020، أنظر الرابط : <https://m.facebook.com/agenceami.mr/posts/151079029819487>
- توقيف الأنشطة الثقافية والفنية بتاريخ 15 مارس 2020. انظر الرابط، تم الاطلاع عليه في: 12 اغشت 2020، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-61860.html>
- إجراءات ملموسة للوقاية من فيروس كورونا وخطة متغيرة للتعاطي مع المصابين، بتاريخ 19-مارس 2020، تم الاطلاع عليه : 14-اغشت 2020 ، أنظر الرابط: <http://www.ami.mr/Depeche-61920.html>
- افتتاح ثلاثة مراكز صحية عسكرية، بتاريخ : 15 ابريل - 13-يونيو 2020، تم الاطلاع عليه 15-اغشت 2020، أنظر الرابط : <https://m.facebook.com/agenceami.mr/posts/150414303219293>  
<https://m.facebook.com/agenceami.mr/posts/132577285002995>
- تمديد الحجر الصحي من 14- إلى 21 يوما، بتاريخ 2-ابريل 2020، تم الاطلاع عليه : 12-أغشت 2020، أنظر الرابط : [https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/622429778607638/?refsrc=https%3A%2F%2Fm.facebook.com%2Fagenceami.mr%2Fposts%2F128470602080330&\\_rdr](https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/622429778607638/?refsrc=https%3A%2F%2Fm.facebook.com%2Fagenceami.mr%2Fposts%2F128470602080330&_rdr)
- فتوى صادرة عن مجلس الفتوى والمظالم بخصوص وجوب سقوط صلاة الجمعة، بتاريخ 1 أبريل 2020 ، تم الاطلاع عليها : 20 اغشت 2020 ، أنظر الرابط : <http://www.ami.mr/Depeche-62104.html>
- تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة، بتاريخ 21 مايو 2020، تم الاطلاع عليه : 10 سبتمبر 2020، أنظر الرابط : <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/292687815222824>
- تصريح وزير الداخلية واللامركزية بتاريخ 21 مارس 2020، تم الاطلاع عليه 10 سبتمبر 2020 أنظر الرابط : <https://www.facebook.com/agenceami.mr/videos/545114026130412/>
- سلطات تقرر الابقاء على اجراءات التخفيف السابقة وإضافة إجراءات أخرى تأطيريه، بتاريخ 15 مايو 2020، تم الاطلاع عليه : 22-أغشت 2020، أنظر الرابط : <http://www.ami.mr/Depeche-62635.html>
- تغطية خاصة لفيروس كورونا، بتاريخ 9 أكتوبر 2020، أنظر الرابط : <https://www.facebook.com/105387261055331/posts/182179083376148>
- تعليق وزير العدل بتاريخ 30-أبريل 2020، تم الاطلاع عليه : 19-أغشت 2020، أنظر الرابط : <https://m.facebook.com/agenceami.mr/videos/4029594483719170>
- وكالة الأخبار المستقلة : الإذن بفتح بعض الأسواق والمحلات أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/24533>
- أسبوعان على إغلاق موريتانيا حدودها بشكل كامل، بتاريخ 5-أبريل 2020، تم الاطلاع عليه : 16-أغشت 2020، أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/24491>
- ميناء نواكشوط يؤكد تطبيق إجراءات السلامة على سفينة MARIOC، بتاريخ 20-ابريل 2020، تم الاطلاع عليه : 12-اغشت 2020، أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/24827>
- طاولة خاصة بكل وزير في اجتماع الحكومة . بتاريخ 16-ابريل 2020، تم الاطلاع عليه : 18-يوليو 2020، أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/24746>

- البنك الدولي يدعم موريتانيا بخمسة ملايين دولار لمواجهة كورونا، بتاريخ 14-مارس 2020. تم الاطلاع عليه : 15-أغشت 2020، أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/23896>
- 70 مليون دولار منحة من البنك الدولي لموريتانيا، بتاريخ 2-سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليه في : 15-أغشت 2020، أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/27142>
- تفاصيل الإنفاق من صندوق مكافحة كورونا حتى نهاية يونيو، بتاريخ 13 يوليو 2020، تم الاطلاع عليه في : 17-أغشت 2020. أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/26706>
- سفينة تفرغ قرابة 2000 طن من البطاطس بميناء نواكشوط، بتاريخ 24-ابريل 2020، تم الاطلاع عليه : 17-أغشت 2020، أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/24919>
- الشيخ الددو : المصاب أو المشتبه بإصابته ب"كورونا"، بتاريخ 13 مارس 2020، تم الاطلاع عليه : 21-يوليو 2020، أنظر الرابط : <https://alakhbar.info/?q=node/23881>
- استثناءات شملت قرار إغلاق مطار نواكشوط الدولي، بتاريخ 3 سبتمبر 2020، تم الاطلاع عليه في : 21-أغشت 2020، رابط الموقع : <https://www.sahamedias.net/74994/> -موريتانيا-قرار-بفتح-مطار-نواكشوط-يوم-11
- تقرير بخصوص انفاق من صندوق كورونا، بتاريخ 14-يوليو 2020، تم الاطلاع عليه في : 23-سبتمبر 2020، رابط الموقع : <http://elalem.info/article5881.html>
- كتاب الفروق أو أنوار البروق لمؤلفه أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية 1418 هـ - 1998م، بيروت، تم الاطلاع عليه في : 16-أغشت 2020.
- السفارة الأمريكية بنواكشوط : دعم لموريتانيا للتصدي لكوفيد19، بتاريخ 5 مايو 2020، تم الاطلاع عليه في : 22-أغشت 2020، رابط الموقع : <https://mr.usembassy.gov/ar/>
- صندوق النقد الدولي: منح مقدمة لموريتانيا لتصدي لكوفيد 19: تم الاطلاع عليهم بتاريخ: 15 سبتمبر 2020. أنظر الروابط: <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/04/23/pr20186-mauritania-imf-executive-board-approves-disbursement-to-address-covid-19>  
<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/09/02/pr20291-mauritania-imf-executive-board-completes-5th-review-under-the-ecf-arrangement>

معايير تصميم المباني للحماية من انتقال الميكروبات في ظل تفشي  
كورونا- نموذج لمبنى مقاوم لتكاثر وتواجد الميكروبات  
Building Design Standards Against Microbial in Covid 19 Outbreak -  
a Model for Building Resistant Microbes

د.م هبة الرحمن أحمد

Dr. Eng. Hebatalrahman Ahmad

استشاري علوم المواد وتطبيقاتها مصر

Consultant in Materials sciences Egypt

ملخص

طريقة بناء لمنشآت صحية مقاومة للميكروبات بطريقة لبناء وحدات من نوعية البناء الأخضر تكون صحية ومقاومة للميكروبات والآفات، تعتمد طريقة البناء على تكتسيات داخلية يتم تصنيعها في قوالب بنفس مواد البناء التقليدية كالجبص مع إضافة مكونات طبيعية قاتلة للبكتريا والميكروبات بعد طحنها وتخليصها من الشوائب وتركب التكتسية داخليا وخارجيا وعلى الجوانب والزوايا مع الاحتفاظ بمستوي معين من الرطوبة والحرارة والتهوية من خلال نظام الأبراج التي تحتوي على أحواض المياه الموزعة على طول الأبراج لحفظ مستوى الرطوبة والمتصلة بمصادر للمياه مدفونه والقبة العلوية المتحركة التي تحتوي طبقتين طبقة شفافة لنفاذ الضوء وطبقة معتمة للحماية ويمكن تقسيمها لأجزاء وتعمل على الحد من انتشار العدوي لأنها قاتلة للميكروبات

تصلح الوحدة للأغراض الصناعية والزراعية وهي من نوعية البناء الأخضر المستدام الصديق للبيئة تعتمد على التهوية والإضاءة الطبيعية وتتكون من جدار مزدوج من طبقتين متتابعين يفرغ الهواء بينهما، وتحتوي على أبراج تهوية حوالي ثمانية أبراج موزعة على محيط الجدار الاسطواني تعمل كملاقف للهواء ومصادر للتهوية، الأبراج ذات قمة هرمية وبروزات للخارج ومزودة بمكيفات طبيعية داخلية، وتتصل بأنايب سفلية وفتحات لدخول الهواء الوحدة يعلوها قبة تتحرك على مفصلات وتتكون من طبقة شفافة لنفاذ الضوء وطبقة معتمة للحماية ويتم عمل فتحات الشخشيخة والأجزاء المنفذة للضوء وتقسيم الوحدة داخليا لأجزاء، الجدران تكون باللون الأبيض لعكس الحرارة ويمكن تطويعها لتناسب كافة الظروف المناخية.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة، البناء الأخضر، الميكروبات، المباني، المنشآت

### Abstract

A method for building units of green building quality that is healthy and resistant to microbes and pests, the building method depends on internal claddings that are manufactured in molds with the same traditional building materials such as plaster with the addition of natural components that kill bacteria and microbes after grinding and ridding them of impurities and installing the cladding internally and externally and on sides and corners while preserving With a certain level of humidity, heat and ventilation through the system of towers that contain water basins distributed along the towers to preserve the level of humidity and connected to buried water sources. The movable upper dome that contains two layers is a transparent layer for light

and an opaque layer for protection and can be divided into parts and works to limit penetration the spread of infection because it is lethal. For microbes

The unit is suitable for industrial and agricultural purposes and is of the quality of green, sustainable building environmentally friendly. It depends on ventilation and natural lighting. It consists of a double wall of two successive layers that evacuates the air between them. Hierarchical and projections for the outside and equipped with internal natural conditioners, and they are connected to the bottom tubes and openings for the entry of air 'the unit is surmounted by a dome that moves on hinges and consists of a transparent layer for light penetration and an opaque layer for protection 'and the crack openings and parts that permeate the light are made. Heat and can be adapted to suit all climatic conditions.

Key Words: sustainability, green building, microbes, buildings, facilities.

## 1. الإطار العام للدراسة

### 1.1 مقدمة

ظهرت الدراسات الكارثة العالمية الحالية والمعروفة بـ COVID19 والنتيجة عن تحور فيروس كورونا المميت ان المباني والمنشآت القائمة وما تحتويه من أنظمة تكييف وتهوية وإضاءة وطبيعة التصميمات تؤدي لتفاقم الكارثة وتعمل على سرعة انتشار الوباء لكونها غير مقاومة للآفات والميكروبات بطبيعتها لهذا اظهرت الجائحة ضرورة اضافة عناصر لأكواد البناء الأخضر المستدام وأكواد المستشفيات تحقق السلامة والامان وتكفل نوعا من التعقيم الذاتي وتلافي الأنظمة والعوامل التي تؤدي لسرعة انتشار الوباء مثل الزوايا والاركان والاشكال المعقدة إلى جانب حفظ مستويات معينة من الرطوبة والحرارة كفيلا بمنع نمو الفيروسات والسماح بولوج الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء بكميات ملائمة والاحتفاظ بها ومنع تسربها مع مراعاة عوامل التباعد الاجتماعي من حيث التصميم والمساحة .

تستهلك أنشطة البناء والتشييد في جميع أنحاء العالم 3 مليارات طن من المواد الخام كل عام أو 40 في المائة من إجمالي الاستخدام العالمي. استخدام مواد البناء الخضراء والمنتجات تعزز الحفاظ على تضاؤل الموارد غير المتجددة دوليا بالإضافة إلى دمج مواد البناء الخضراء في مشاريع البناء يمكن أن تساعد في الحد من الآثار البيئية المرتبطة بالاستخراج والنقل، وكذلك تجهيز وتصنيع وتركيب وإعادة استخدام وإعادة التدوير والتخلص من هذه المباني وقد عرف منذ القدم العديد من المواد المستخدمة في التشطيبات ولها قدرة على مقاومة البكتريا والتأثير الالكتروستاتيكي ومنع تراكم الغبار والأتربة والتي يطلق عليها مواد التشطيب التي تساهم في التعقيم الذاتي ومن أمثلتها: -

1. الدهانات المقاومة للميكروبات في المستشفيات
2. الارضيات المطاطية المسربة للشحنات الكهربائية
3. الحوائط والنوافذ المانعة لتراكم الأتربة antidust
4. المواد المقاومة للكهرباء الاستاتيكية antistatic
5. مواد طلاء النانو سيلفر القاتلة للبكتريا nano silver coating

## 2.1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

أزمة كورونا والتي أثرت بشكل مباشر على نمط الحياة المعاصرة وتسببت في تغير الكثير من اساليب الحياة المعتادة وظهر جليا بوضوح ان المباني القائمة واساليب تصميمها لا تتناسب مع طبيعة الازمة ولا تستطيع تحقيق أنماط التباعد الاجتماعي ولا التهوية والاضاءة او التعرض للإشعاع الشمسي والتي تكفل الحد من انتشار العدوي لذا وجب علينا استحداث وتطوير انظمة البناء بشكل يساعد على مواجهة الازمة

### 3.1 أهداف الدراسة

- تحديد أهم المؤثرات السلبية لأزمة كورونا على الصعيد الإنشائي والتصميمي
- استحداث انماط بنائية وأكواد تصميم بما يتناسب مع طبيعة الازمة
- تحديد أوجه القصور في المنشآت القائمة والذي يؤدي لعجزها عن مجابهة لازمة
- بيان أهم العوامل المتأثرة من انتشار الوباء واستحداث تعديلات في المنشآت لمنعها.
- التعرف على آليات إدارة المنظومة العالمية بعد أزمة كورونا

### 4.1 أهمية الدراسة

- الدراسة تواكب الازمة العالمية الحالية وتطوراتها المستقبلية وتعمل على تلافي أوجه القصور في المنشآت القائمة وضع كود للبناء الاخضر المستدام يحتوي كل عناصر مجابهة الازمة الحالية لكورونا والازمات المستقبلية
- وضع تصور لبناء صديق للبيئة وسريع وسعره مناسب نسبيا يصلح كأماكن للعزل او للأغراض المختلفة

### 5.1 منهجية الدراسة

جمعت الدراسة بين المنهج الوصفي والتحليلي لوصف أوجه القصور في المنشآت القائمة وعناصر البناء الاخضر المستدام التي يجب استحداثها في المباني وبين دراسة حالة منشأ مقترح ذو تصميم مبتكر يجمع بين الاصاله والمعاصرة ويتلافى العيوب القائمة بشكل حضاري واقتصادي في وقت واحد حيث يجمع بين سهولة التطبيق وتحقيق المعايير المطلوبة في مباني مكافحة الجائحة

### 6.1 حدود الدراسة

**1.6.1 الحدود الزمنية:** مرحلة ازمة كورونا وما بعد ازمة كورونا ومتطلبات المجابهة

**2.6.1 الحدود المكانية:** الازمة عالمية لذا فقد روعي في التصميم ان يصلح لكافة الاماكن من تعديلات طفيفة لتناسب طبيعة المناخ بكل منطقة وعادات وتقاليده ساكنيها من حيث متطلبات المأوي الملائم

### 7.1 فرضيات الدراسة

وجود اوجه قصور في المنشآت القائمة وفي أكواد تصميم المنشآت الخضراء على المستوى العالمي يجعلها غير قادرة على مجابهة ازمة كورونا ومتطلباتها من تحقيق انماط التهوية والتباعد الاجتماعي وغيرها.

## 8.1 متغيرات البحث وادواته

- تصميم مبني صديق للبيئة قادر علي مجابهة جائحة كورونا وما يماثلها من الاوبئة والتي انتشرت بشكل كبير ومتتابع في الفترة الاخيرة
- استحداث معيار جديد لتقييم المنشآت والمباني على غرار المعايير العالمية مثل المعيار البريطاني BREEAM والمعيار الامريكي LEED يأخذ في اعتباره عوامل جديدة متعلقة بالحد من انتشار العدوي والقضاء على الآفات والميكروبات

## 9.1 مصطلحات البحث

**1.9.1 الاستدامة:** هي تلبية متطلبات الحاضر دون الحد من قدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم

**2.9.1 المباني الخضراء:** الاسم المتداول لتعريف المباني المستدامة التي تسعى لمراعاة البعد البيئي في تصميمها وتشغيلها

**3.9.1 البناء المستدام:** تصميم المباني وانشائها وصيانتها وتجديدها بطريقة تراعي البيئة للحد من التغيرات السلبية التي تنشأ عن ادارة وتشغيل المبني

**4.9.1 معيار (BREEAM):** يضع هذا المعيار استراتيجيه تقييم للمباني القائمة استنادًا إلى أهداف بحوث البناء البريطانية.

**5.9.1 معيار (LEED):** معيار تم تطويره بواسطة المجلس الأمريكي للبناء الأخضر، تتكون من قائمة بسيطة من المعايير المستخدمة في الحكم على مدى التزام المبني بالضوابط الخضراء، ووفقًا لهذه المعايير يتم منح نقاط للمبني في جوانب مختلفة

**6.9.1 طبيعة المنشآت:** الاستفادة القصوى من الموقع من خلال دراسة التاريخ والعرض، والمناخات المحلية الصغيرة والرياح السائدة وأنماط الطقس، والتوجه للطاقة الشمسية، وتوفير وسائل النقل العام، وشكل المباني المحيطة بها

**7.9.1 العمارة الخضراء:** هي منظومة عالية الكفاءة تتوافق مع محيطها الحيوي بأقل أضرار جانبية، فهي دعوة إلى التعامل مع البيئة بشكل أفضل يتكامل مع محدداتها وتستفيد من ظواهر هذا المحيط البيئي ومصادره

**8.9.1 العمارة المستدامة:** هو مصطلح عام يصف تقنيات التصميم وعيا بيئيًا في مجال الهندسة المعمارية

**9.9.1 التكيف مع المناخ:** المبني يستطيع مواجهة الضغوط والمشكلات المناخية ويستعمل جميع الموارد المتاحة من أجل تحقيق راحة الإنسان داخل المبني فيمكن أن يطلق على المبني متوازن مناخيا Adapting With Climate.

## 10.1 الدراسات السابقة

1.10.1 دراسة (عطية & البلشي، 2018)، بعنوان: استراتيجيات العمارة الخضراء للوصول إلى مباني صفرية للطاقة<sup>1</sup>

تناول الدراسة تطور اتجاه العمارة الخضراء خلال العشر سنوات الاخيرة في الوصول الى مباني صفرية الطاقة بمعنى انها تستطيع انتاج ما تحتاج اليه من الطاقة طوال العام بالإضافة الى عدم انبعاث أي مواد ضارة بالبيئة المحيطة بهذه المباني بالإضافة الى تحقيق اكتفاء ذاتي من الطاقة لا تؤثر على البيئة المحيطة واصبحت عنصر منتج وليس مستهلك. وتناول البحث تعريف للاستدامة بكل أنواعها تعريف العمارة الخضراء وتوضيح الارتباط بينهما وكيفية الوصول إلى توفير في استهلاك الطاقة كما يتناول البحث الخطوات اللازم ان يتبعها المصمم المعماري لتصميم مبنى صفرية الطاقة ابتداء من اختيار الموقع وصولاً الى إمكانية تصميم المباني صفرية الطاقة في مصر

2.10.1 دراسة (حنفي & العجمي، 2018م)، بعنوان: حماية البيئة المحلية من خلال تطوير أنظمة تقييم استدامة المباني في مصر<sup>2</sup>

إن التوجه نحو حماية البيئة من الأثر السلبي للمباني نشأ عنه إصدار العديد من أنظمة تقييم استدامة المباني والتي يعد من أشهرها LEED والذي قد تم تطبيقه على عدد محدود من المباني في مصر، وعندما تحقق استدامة المباني في مصر توجهها عاما وظهر ذلك من خلال إصدار نظامي "الهرم الأخضر" و"ترشيد" كأحد المحاولات المحلية لتطبيق أنظمة تقييم الاستدامة في مصر ولكن لم يتم تفعيل أي منهما بعد. كما يناقش البحث الدور السلبي للمباني وأثرها على البيئة، كما يعرض كلا من مفهوم الاستدامة وأنظمة تقييم المباني المستدامة وأهميتها وتسلسل ظهورها ومجالات التقييم الرئيسية وعيوب كل منهم، كما يوضح أسباب تأخر تطبيق أنظمة التقييم في مصر والمبادئ الواجب توافرها بهذه الأنظمة، ومن ثم قد تم التوصل إلى أهم العناصر التي يجب أن يتضمنها نظام تقييم استدامة المباني في مصر. وينتهي البحث لمجموعة من النتائج العامة والتوصيات التي يمكن من خلالها استخلاص نظام تقييم يتوافق مع البيئة في مصر.

3.10.1 دراسة (عيسى & صالح & الحناوي، 2014م)، بعنوان: معايير الاستدامة العمرانية بين النظام الأمريكي "الليد" LEED وتشريعات البناء المصرية.<sup>3</sup>

تناول الدراسة التشريعات المرتبطة بعملية البناء والتي تعد من أهم العناصر التي تدفع عجلة التنمية المستدامة، كونها الإطار الملزم للحفاظ على الحقوق والواجبات. وتتمثل مشكلة البحث في تشريعات البناء المصرية في إطار قيم الاستدامة وذلك من خلال دراسة تحليلية لمعايير الاستدامة الأمريكية المعروفة ومقارنتها بنصوص التشريعات والقوانين

<sup>1</sup> عطية، إيمان محمد عيد & البلشي، ايه فكرى مصطفى (2018): استراتيجيات العمارة الخضراء للوصول إلى مباني صفرية للطاقة، مجلة البحوث الهندسية، جامعة المنوفية، المجلد. 41، العدد 3، مصر.

<sup>2</sup> حنفي، جهاد أحمد & العجمي، مهند محمد (2018): حماية البيئة المحلية من خلال تطوير أنظمة تقييم استدامة المباني في مصر، مجلة المنيا للهندسة والتكنولوجيا (MJET)، المجلد (37) العدد (1)، مصر

<sup>3</sup> عيسى، صفاء محمود & صالح، حسام الدين مصطفى النور & الحناوي، علا سامي (2014): معايير الاستدامة العمرانية بين النظام الأمريكي "الليد" LEED وتشريعات البناء المصرية، مجلة البحوث الهندسية، المجلد 37، العدد 2، جامعة المنوفية، مصر.

المصرية، ومن ثم يمكن معرفة مدى توافق التشريعات المصرية مع قيم الاستدامة. وتتمثل أهمية البحث في إرساء رؤية واضحة لتشريعات البناء المصرية في إطار مبادئ الاستدامة.

#### 4.10.1 دراسة (الطحان، 2014)، بعنوان: تطبيق معايير العمارة الخضراء على الأبنية القائمة من عام 1950 إلى عام 1970 حالة دراسية شارع بغداد.<sup>1</sup>

يوضح البحث إمكانية تأهيل المباني في منطقة شارع بغداد والمبنية وفق الشروط البيئية الجديدة وإمكانية تخفيف الأثار البيئية الناجمة عن استهلاك هذه المباني لطاقة و مواد البناء وتقليل انبعاث الكربون منها من الناحية الانشائية ونظم الانشاء المتبعة فيها

#### 5.10.1 دراسة (البحرة & فاكوش، 2013)، بعنوان: دراسة مقارنة تحليلية لبعض معايير الاستدامة السكنية العالمية.<sup>2</sup>

تتناول الدراسة مقارنة تحليلية لبعض معايير الاستدامة السكنية العالمية 3 حيث تعد معايير الاستدامة الخطوة الأولى في تطوير عمليات البناء الأخضر. فهي توضح المقاييس العالمية التي تحدد عمليات التصميم والإنشاء وتوجيهها. وهي أداة للمصممين والإنشائيين والمرممين والمطورين لعقارين والمستخدمين. يستعرض هذا البحث مفهوم معايير الاستدامة من خلال بعض التجارب العالمية الرائدة وآليات تطبيقها في إطار استنتاج البنود الرئيسة لكل تجربة ومعرفة ما هو أساسي وما هو مرتبط بخصائص الإقليم. ويتضمن البحث شرحاً مبسطاً عن البنود والمحددات المفروضة على البناء الخاضع لعملية التقييم هذه التجارب العالمية، كما وضع درجات التصنيف وفعاليتها الملزمة بنظام البناء الأمريكي وتشريعات البناء المصرية.

## 2. الإطار النظري:

تتنوع المشكلات التي تؤدي لانتشار وتفشي الفيروسات والبكتيريا في المباني مما يساهم في زيادة انتشارها في المجتمعات، مما يتطلب البحث عن نماذج تصميمية لمباني تقاوم تكاثر وتواجد الميكروبات.

### 1.2 المشكلات التي ظهرت في المباني والتصميمات القائمة<sup>3</sup>

- أنظمة التكييف التقليدية
- صغر المساحات التي لا تحقق التباعد الاجتماعي
- تراكم الميكروبات والبكتيريا على الاسطح
- كثرت التعاريج والشقوق مما يعمل على تراكم الميكروبات
- عدم توافر أنظمة التعقيم بالمداخل والمخارج.

<sup>1</sup> الطحان، لورنس (2014): تطبيق معايير العمارة الخضراء على الأبنية القائمة من عام 1950 إلى عام 1970 حالة دراسية شارع بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، سوريا.

<sup>2</sup> البحرة، طلال مروان & فاكوش، عقبة (2013): مقارنة تحليلية لبعض معايير الاستدامة السكنية العالمية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد التاسع والعشرون-العدد الثاني، سوريا

<sup>3</sup> أحمد، هبة الرحمن (2016): براءة اختراع -طريقة بناء صديقة للبيئة ومقاومة للآفات، مكتب براءات الاختراع، المصري طلب 2016/1368، مصر

## 2.2 العناصر المستجدة

- الاستغناء عن عوامل تكاثر الأفات مثل اجهزة التكييف مما يستلزم انظمة تهوية بديلة<sup>1</sup>
- مستويات عالية من الرطوبة
- مستويات درجة الحرارة المرتفعة
- تحقيق التباعد الاجتماعي بين الافراد
- الغاء التجايف والتعرجات التي تؤدي لتراكم البكتريا والميكروبات<sup>2</sup>.
- استحداث أسطح ومواد مطهرة وقاتلة للبكتريا
- تحقيق مستوي عالي من الاشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية القاتلة للميكروبات
- وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت -الهوائيات مثل الدش والفيديو كونفرنس -conference video-شبكات المحمول -كاميرات المراقبة والتتبع) وغيرها التي تكفل التواصل دون احتكاك
- مقاييس لدرجة حرارة الافراد منتشرة عند المداخل الخارجية والفواصل والمداخل البينية
- وحدات تعقيم ثابتة ومتنقلة عند الأبواب الخارجية والوحدات الخاصة
- توفير أماكن عزل للمصابين الخاضعين للعلاج وللمتعافين في فترات النقاهة<sup>3</sup>.

## 3.2 وصف وحدة المبنى

طريقة لبناء وحدات من نوعية البناء الأخضر تكون صحية ومقاومة للميكروبات والأفات، مع الاحتفاظ بمستوي معين من الرطوبة والحرارة والتهوية من خلال نظام الأبراج التي تحتوي على أحواض المياه الموزعة على طول الأبراج لحفظ مستوي الرطوبة والمتصلة بمصادر للمياه مدفونة، ويمكن تقسيمها لأجزاء وتعمل على الحد من انتشار العدوي<sup>4</sup>.

### 1.3.2 الأجزاء الرئيسية للوحدة

- قمة البرج الهرمية
- البروز الخارجي
- الجسم الاسطواني
- المكيفات
- فتحات دخول الهواء
- أنابيب اتصال الأبراج
- القبة

<sup>1</sup> أبو النجا، محسن محمد (2000م): اقتصاديات تصميم المباني دراسة -تأثير شكل الوحدات وعدد الأدوار على تكلفة المبنى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ص 120.

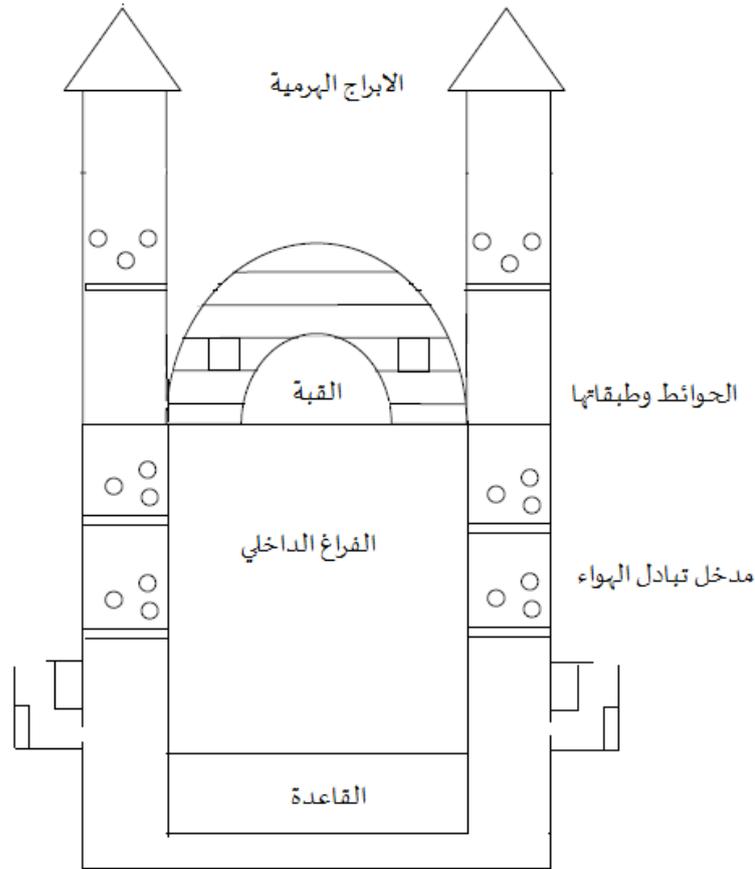
<sup>2</sup> <http://zero energy project.org/build/twelvesteps-affordable-zero-energy-buildingconstruction-design>, Accessed at 14/1/2018

<sup>3</sup> <https://www.usgbc.org/credits/retail-newconstruction>, Accessed at 30/5/2017.

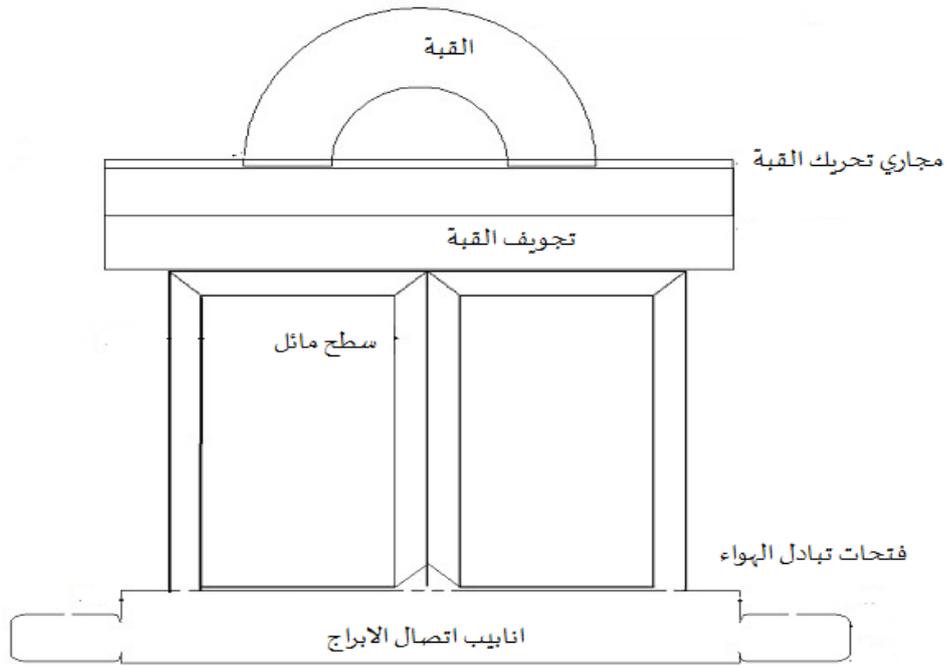
<sup>4</sup> أحمد، هبة الرحمن (2016): مرجع سبق ذكره.

- الشخصيشخة
- جدار الجص الخارجي
- جدار الطين المزدوج المفرغ
- السطح الداخلي للقبة
- الحواف السفلية
- تجويف عريض
- قاعدة القبة
- السطح المصقول المائل
- فتحات دخول الهواء إلى الأحواض
- فتحات الأنابيب
- فتحات دخول الهواء الساخن
- التجويف الجانبي

وشكل (1) يوضح الشكل العام للمبني المقاوم للميكروبات والقبة العلوية المتحركة التي تحتوي طبقتين طبقة شفافة لنفاذ الضوء وطبقة معتمة للحماية شكل (2) يوضح تصميم القبة واتصالها بالوحدة.



شكل (1) يوضح الشكل العام للمبني المقاوم للميكروبات، المصدر أحمد، هبة الرحمن (2016): مرجع سبق ذكره.



شكل (4) تصميم القبة واتصالها بالوحدة، المصدر أحمد، هبة الرحمن (2016): مرجع سبق ذكره.

### 2.3.2 المميزات الصناعية والتصميمية

- الوحدة على شكل أسطواني (3) وليس به حواف لمنع تسرب الحرارة.
- تتكون الوحدة من جدارين (10) يفرغ الهواء بينهما لمنع انتقال الحرارة بالحمل والتوصيل.
- البناء من مادة مركبة من الطين الأسطواني والرمال البيضاء والألياف النباتية<sup>1</sup>.
- الوحدة مزودة بطبقة من الجص المقوي بالألياف النباتية (9) وتكون باللون الأبيض وألياف القمح لتعمل على تقوية الحجرة وعكس الحرارة<sup>2</sup>.
- تحتوي الوحدة على أبراج تهوية حوالي ثمانية أبراج موزعة على محيط الجدار الاسطواني تعمل كملاقف للهواء ومصادر للتهوية، يتجه كل برج لأحد الاتجاهات الأساسية شرق-غرب-شمال-جنوب-شمال شرق-شمال غرب-جنوب شرق-جنوب غرب وتكون الفتحات شمالية وكذلك فتحات الأبواب<sup>3</sup>.
- يعلو الأبراج قمة هرمية (1) مائلة بزاوية 30° حتى 45° وكل جانب من جوانب الهرم مزود بأبواب متحركة يمكن فتحها وغلقها مع اتجاه الرياح السائدة ارتفاع الأبراج 3م فأكثر وتكون فتحات دخول الهواء اقل من فتحات الخروج لزيادة سرعة الهواء ويكون الاعتماد على حركة الرياح ويتضاعف حجم التهوية بزيادة الفتحات حيث يتصاعد الهواء الساخن لأعلي ويحل محله الهواء البارد.
- يتوزع على طول الأبراج مكيفات (4) للهواء عبارة عن فتحات دائرية في أسفلها شفه مجوفة إلى الداخل وعلى الشفة حوض معدني من الألمونيوم يحتوي على أعمدة من الفخار ويملاء الحوض

<sup>1</sup> قبالة، مبارك (2010): تطوير مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

<sup>2</sup> Edward Dean, FAIA Bernheim & Dean Inc (2014) zero Net Energy Case Study Buildings. USA : Peter Turnbull.

<sup>3</sup> عطية، إيمان محمد عيد & البلشي، ايه فكري مصطفى (2018): مرجع سبق ذكره، ص203-220

- المعدني والأعمدة الفخارية بالمياه بشكل دوري لتكييف الهواء الداخل للوحدة وتحتوي الأبراج على طولها على من 5 إلى 6 وحدات وحدة كل 50 سم. اعلي المكيفات تزود الأبراج بشفرات (2) بارزة إلى الخارج لتعمل على توجيه الرياح وزيادة الكفاءة، الفتحات (5) في الأبراج تكون ممتدة لأسفل بميل على النحو الموضح بالشكل وتنتهي الفتحات في مستوي النشاط القائم في الوحدة.
- تتصل الأبراج من أسفل الوحدة ببعضها بواسطة أنابيب (6) للتهوية الأرضية والاستفادة من انخفاض درجة حرارة باطن الأرض في جعل الهواء في الأسفل باردا.
- الوحدة يعلوها قبة (7) تتحرك على مفصلات وتتكون من طبقة شفافة لنفاذ الضوء وطبقة معتمة للحماية وتحتوي القبة على فتحات علوية للتهوية والإضاءة قابلة للفتح والغلق تعمل كشخشيخة (8) وتمكن المفصلات أجزاء القبة من الحركة كلا على حدي ويستخدم فرق المناسيب في القبة في عمل الفتحات والأجزاء المنفذة للضوء.
- الوحدة يمكن تقسيمها داخليا لأجزاء وممكن تعديلها بحسب الظروف المناخية المختلفة.

### 4.3.2 طريقة تصنيع البناء تتلخص في عدة خطوات<sup>1</sup>:

- تحضير المادة القاتلة للبكتريا من قشور النباتات حيث يتم تقشيرها وتنقيتها من الشوائب ويتم طحنها ونخلها.
- تصنيع المادة الثنائية المقاومة للميكروبات بخلط القشور النباتية المحضرة بالجص (الجبس) مع إضافة نسبة من الاسمنت الأبيض والاسمنت سريع الشك.
- تصب الحواف والجوانب على حوامل معدنية من الألمنيوم أو الحديد المطلي.
- يتم صب وتصنيع كل جزء على حدي خاصة في الوحدات كبيرة الحجم ثم يتم تجميعها.
- الوحدة يمكن تقسيمها داخليا لأجزاء.
- يتم تصنيع سطح مائل وتصب عليه القبة (7) من المادة المقاومة للبكتريا وهي لدنة وتترك لتجف وتكون عبارة عن مستويين العلوي مسط للحمية (11) والمستوي الذي يليه قبة شفافة تسمح بمرور أشعة الشمس.
- تبني ابراج التهوية من حوامل معدنية ويرص عليها الألواح المقاومة للبكتريا وتسد الفراغات والجوانب بالمادة وهي شبة لدنه في صورة عجيبية وتترك لتجف.

### المميزات الانشائية العامة<sup>2</sup>

- جدار مزدوج عبارة عن جدارين (10) ويكون الجدار أملس من الداخل والخارج وخالي من إيه حواف واسطواني (3) يفرغ الهواء بينهم لمنع انتقال الحرارة ، ويتم تفرغ الهواء عن طريق سد المسافة البينية بين الجدارين بإحكام وتليساها ثم يتم عمل فتحات علي مسافات متباينة وقطر الفتحة يكون مساويا لقطر ماسورة مضخة التفرغ ويتم إدخال أنابيب متصلة بمضخة التفرغ في الفتحات وإحكام الفراغات بواسطة جوانات من المطاط تحيط بالفتحات ويبدأ تشغيل مضخات التفرغ حتي تمام عملية التفرغ وعندها يتم سحب الأنابيب الواحدة تلو الأخرى وإغلاق مكانها بإحكام بخليط من نفس نوع مادة الجدار ثم يتم فك الجوانات المطاطية تباعا ويتم ذلك في كل فتحة تفرغ علي حدي.

<sup>1</sup> أحمد، هبة الرحمن (2016): مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> أحمد، هبة الرحمن (2016): مرجع سبق ذكره.

- أبراج تهوية (1) حوالي ثمانية أبراج موزعة على محيط الجدار الاسطواني تعمل كملاقف للهواء ومصادر للتهوية، وبها بروز خارجي يتجه كل برج لأحد الاتجاهات الأساسية شرق-غرب-شمال-جنوب-شمال شرق-شمال غرب-جنوب شرق-جنوب غرب وتكون الفتحات شمالية وكذلك فتحات الأبواب تتميز الأبراج بالقمة المائلة بزاوية 30° حتى 45° المحتوية على شبابيك في كل الاتجاهات الثمانية المشار إليها<sup>1</sup>
- الأبراج التي تتميز بالقمة المائلة بزاوية 30° حتى 45° المحتوية على شبابيك في كل الاتجاهات الثمانية المشار إليها مزودة بأبواب متحركة يمكن فتحها وغلقها مع اتجاه الرياح السائدة ارتفاع الأبراج 3م فأكثر وتكون فتحات دخول الهواء اقل من فتحات الخروج لزيادة سرعة الهواء ويكون الاعتماد على حركة الرياح ويتضاعف حجم التهوية بزيادة الفتحات يتصاعد الهواء الساخن لأعلي ويحل محله الهواء البارد<sup>1</sup>.
- أبراج التهوية (1) التي يتوزع على طولها مكيفات للهواء (4) عبارة عن فتحات دائرية في أسفلها شفه مجوفة إلى الداخل وعلى الشفة حوض معدني من الألمونيوم يحتوي على أعمدة من الفخار ويملا الحوض المعدني والأعمدة الفخارية بالمياه بشكل دوري لتكييف الهواء الداخل للوحدة<sup>2</sup>. وتحتوي الأبراج على طولها على من 5 إلى 6 وحدات وحدة كل 50 سم ويندفع الهواء على السطح المصقول المائل (15). اعلي المكيفات تزود الأبراج بشفرات (2) بارزة إلى الخارج لتعمل على توجيه الرياح وزيادة الكفاءة والفتحات في الأبراج (5) تكون ممتدة لأسفل بميل وتنتهي الفتحات في مستوي النشاط القائم في الوحدة<sup>3</sup>.
- الأبراج تتصل من أسفل الوحدة ببعضها بأنايب (6) حيث تمتد الأبراج تحت مستوي سطح الأرض لأعماق كبيرة للاستفادة من انخفاض درجة حرارة باطن الأرض في جعل الهواء في الأسفل باردا وفي نهاية كل برج يتصل بأنبوبة أفقية (17) على هيئة ماسورة تمتد في باطن الأرض وتنحني مع تغير مواضع فتحات دخول الهواء الداخلية (16)، وفتحات دخول الخارجية (18) حيث يتجمع في التجويف الجانبي (19) حتى تصل إلى الأبراج الراسية حيث تتصل كل الأبراج الثمانية<sup>3</sup>. ببعضها ويتم غلق جوانبها بإحكام مع موجود فتحات مغلقة بصمامات (20) على جوانب الماسورة الأفقية تمكننا من ضخ الماء أو السوائل في الأنبوبة الأفقية وقياس ثبات منسوبها حتى لا ترتفع في الأبراج الرأسية وتظل دائما تحت سطح التربة ومن خلال معدلات ضخ المياه ودرجة حرارة المياه يمكن التحكم في درجة حرارة أبراج التهوية ودرجة رطوبتها لتناسب كافة التغيرات المناخية الحالية والمستقبلية<sup>4</sup>.
- القبة (7) عبارة عن مستويين العلوي مسط للحماية (11) والمستوي الذي يليه قبة شفافة في مستوي ادني ومزودة بشخشيخة قابلة للفتح والغلق (8) على جانبي القبة توجد شفة تستقر الشفة في تجويف يسمح لها بالحركة ويوجد سلك معدني ممتد على طول الشفة وداخل التجويف (13) لضمان تثبيت القبة في المجري المعدني ويتصل السلك المثبتة فيه القبة في نهايته ببكرات داخلية (21) وبكرات خارجية (22) يلتف عليه السلك عند تحريك القبة. شكل (3) يوضح المسقط الافقي للوحدة<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عيسوي، محمد عبد الفتاح احمد: (2007): اقتصاديات التصميم البيئي"، رسالة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص 83

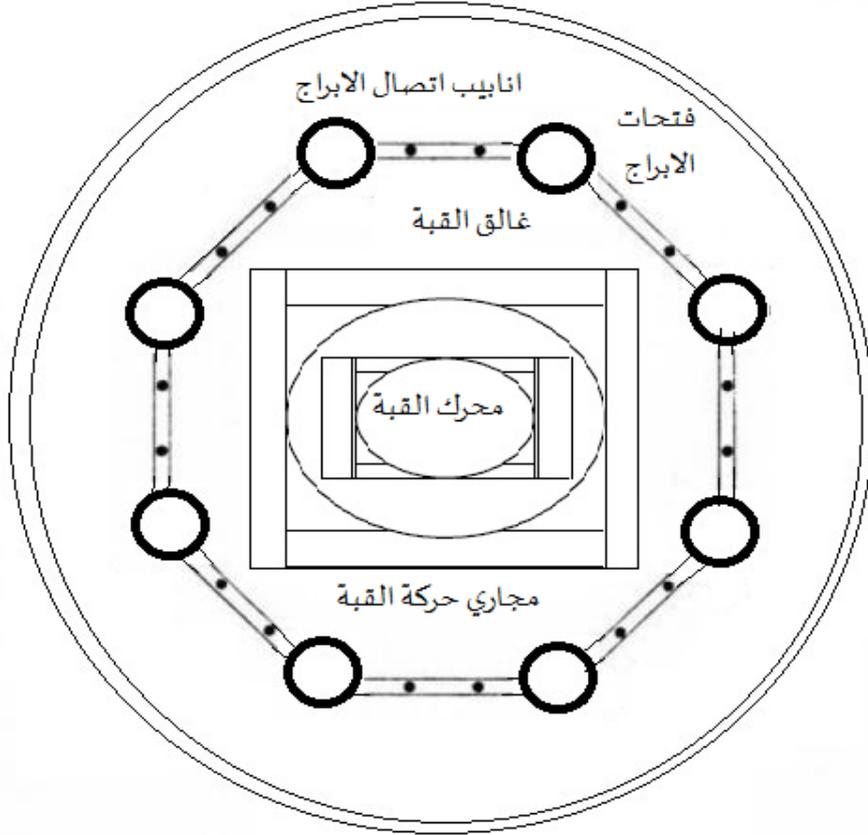
<sup>2</sup> عيسوي، محمد عبد الفتاح احمد: (2007): مرجع سبق ذكره.

<sup>3</sup> NERGY CONSUMPTION IN EGYPT (2016): ENERGY PAPER 66, DTI, STATIONERY OFFICE.

[https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52477444?page\\_id=0.6119165735609644](https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52477444?page_id=0.6119165735609644)

<sup>4</sup> <https://energy.gov/eere/buildings/downloads/common-definition-zero-energy-buildings>, Accessed at 22/4/2017.

<sup>5</sup> أحمد، هبة الرحمن (2016): مرجع سبق ذكره.



شكل (5) المسقط الافقي للوحدة المقاومة لانتشار العدوى، المصدر: أحمد، هبة الرحمن (2016): مرجع سبق ذكره.

- التجويف العلوي (12) المختص بتحريك القبة المصممة بينما يكون التجويف السفلي (14) على قاعدة القبة ادني في المنسوب من التجويف العلوي ويختص بحركة القبة الشفافة وتتصل البكرتين العلوية والسفلية بموتور لتسهيل حركة القبة على المجري حيث يمكن تحريك كل منهما على حدي أو تحريك كلاهما ويمكن أن تتحركا في اتجاه واحد أو في اتجاهين مختلفين وذلك للتحكم في معدل فتح وغلغ القبة وما يتبعه من تحكم في معدلي الإضاءة والتهوية

### 3. الإطار العملي

#### 1.3 المعيار المستحدث باسم معيار تقييم البناء في عصر الكورونا COVIBUILD

تصميم المباني لتصبح قادرة على الصمود في وجه الأوبئة أصبح ضرورة ملحة ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الان وبقوة ما مدي صلاحية المباني والمنشآت القائمة بالفعل للصمود في مواجهة الأوبئة وما هي التعديلات الواجب إدخالها عليها لتصبح قادرة علي التحقق بأن المبنى أو المجتمع صمم وصنع باستخدام استراتيجيات ترمي إلى تحقيق أداء عالي وتفادي عيوب التصميم التي تؤدي إلى الإصابة بالأمراض، فقد بدا واضحا انه من المستحيل إعادة بناء المدن بما فيها من مساكن ومصانع ومصحات ومنشآت خدمية مختلفة من جديد لتصبح قادرة على مواجهة الجوائح، لكن بعض التعديلات الضرورية، يجب ادخلها علي هذه المباني، لذلك كان من الواجب استحداث معيار لتقييم حالة المنشآت جدول (1) يوضح مع معيار تقييم البناء في عصر كورونا والذي اطلق عليه اسم COVIBUILD من قبل مصممه ، المعيار يتكون من 300 درجة لقياس العناصر الاساسية لاستدامة المبنى لمقاومة الآفات وانتشار العدوي ،

شكل (6) يوضح معيار مقاومة المباني للميكروبات والأفات الضارة. اهم مميزات المعيار هي المرونة الكافية التي تجعله صالحا للتطبيق على جميع أنواع البناء-التجارية، فضلا عن السكنية والخدمية والصناعية يستفاد من تطبيقها من الناحية التجارية كل من أصحاب المباني التجارية، فضلا عن المستأجرين.

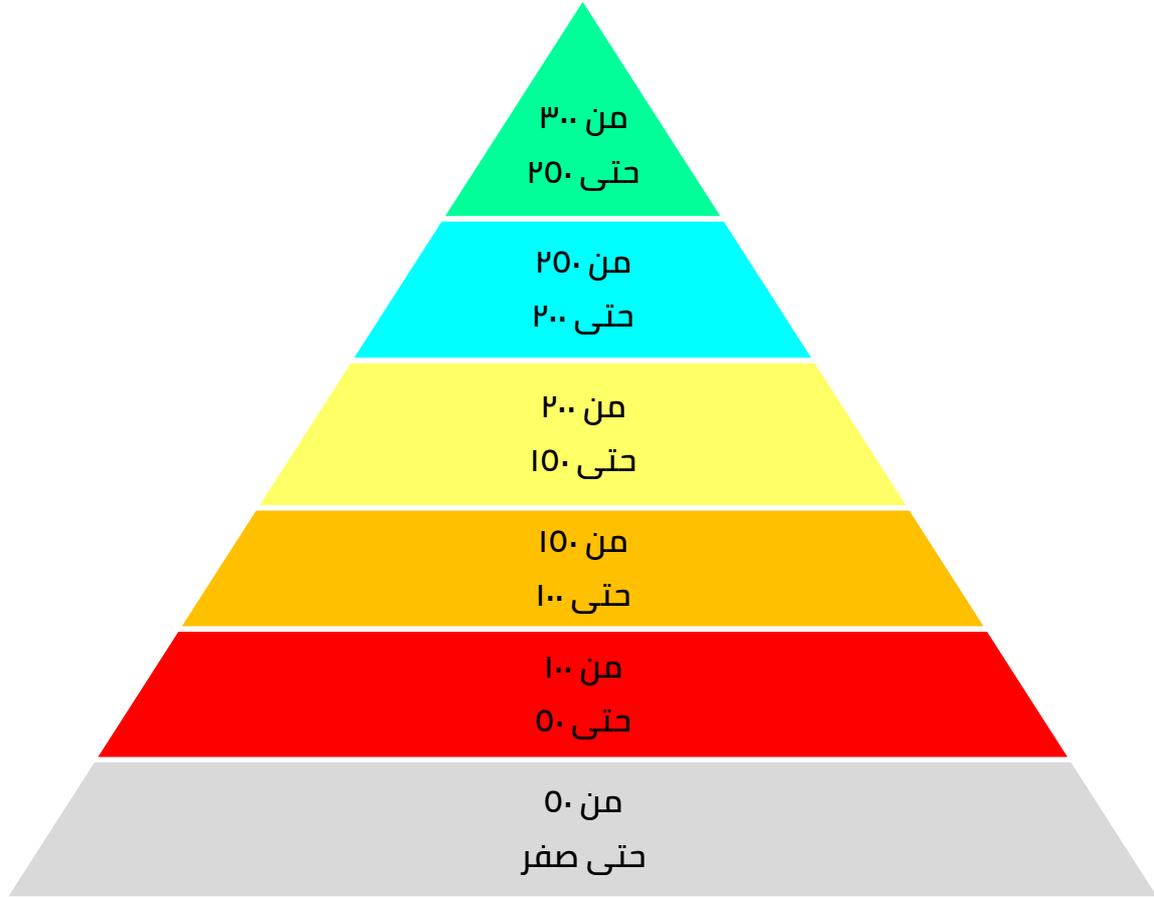
ويراعي المعيار بعض العوامل الخاصة بمقاومة الجوائح والمتمثلة في:<sup>1</sup>

- تأهيل البنية التحتية بما يتناسب مع العناصر الجديدة في التصميم
- الخيارات الذكية لأساليب التعقيم والتطهير مما يضمن لها الاستمرار بكفاءة لمدة طويلة
- الالتزام بالتباعد الاجتماعي بزيادة المساحات
- التركيز على المساحات الخضراء ودورها في تحسين الصحة البدنية والنفسية للسكان أثناء الجوائح
- تحديد عدد الأشخاص
- تحقيق الاكتفاء الذاتي للحد من مخاطر انتشار العدوى
- الحد من انعدام منافذ التهوية في المباني الذي يؤدي إلى إعادة تدوير مسببات الأمراض في الهواء عبر أنظمة تكييف الهواء

جدول (1) معيار تقييم المنشآت لمقاومة الميكروبات والأفات COVIBUILD<sup>1</sup>

م	اللون	color	الدرجة	الدرجة	اللون	الوصف
1	اخضر	Green	جيد	250-300		مقاوم بدرجة جيدة
2	ازرق	blue	مناسب	200-250		مقاوم بدرجة مناسبة
3	اصفر	Yellow	متوسط	150-200		متوسط المقاومة
4	برتقالي	Orange	ضعيف	100-150		ضعيف المقاومة
5	احمر	red	ضعيف جدا	50-100		ضعيف جدا
6	رمادي	Grey	خطر	500-		غير مقاوم

<sup>1</sup> أحمد، هبة الرحمن (2020): معيار تقييم المباني والمنشآت، مصنف رقم 819، حقوق الطبع والتأليف محفوظة لدى وزارة الثقافة، مصر



شكل (6) المعيار البرم، لمقاومة المناخ، اعداد الباحثة.

### 2.3 الاعتبارات العامة الخاصة بمعايير البناء الأخضر المستدام والمتمثلة في:

- اختيار الخامات ذات الطابع المستديم Sustainable
- الحد من التلوث الضوئي وظاهرة التأثيرات الحرارية heat island
- تدوير جميع الملوثات المتصلة بعملية البناء فعالية التصميم والبناء وكفاءة الأجهزة الكهربائية وأنظمة الإضاءة
- استخدام المصادر المتجددة والنظيفة للطاقة وغيرها من التدابير المبتكرة.
- تجنب ممرات السيول او الأماكن ذات التأثير الأكبر بالعواصف

وقد تم وضع درجة عظمي واخري ودرجة متوسطة ودرجة صغري لكل عامل من العوامل التي سيتم اخذها في الاعتبار في المعيار، جدول (2) يوضح العناصر الأساسية في معيار التقييم المقترح كما تم تقييم التصميم المقترح من قبل الباحثة، بينما يوضح جدول (3) مساحات التباعد والحماية من التكاثر البكتيري او الفيروسي طبقا للمعيار المستحدث لتقييم المنشآت لمعرفة مدي مقاومته للآفات والميكروبات، في ظل الظروف الراهنة بدا واضحا اننا سنقضي أوقاتا أطول في المنازل، فينبغي مراعاة التهوية والإضاءة الجيدة عند تصميم المنازل تفادي عيوب التصميم التي تؤدي إلى الإصابة بالأمراض، مثل انعدام منافذ التهوية في المباني الذي يؤدي إلى إعادة تدوير مسببات الأمراض في الهواء عبر أنظمة تكييف الهواء، كما يجب مراعاة المساحات التي تحقق التباعد واعداد القاطنين والمترددین والأشخاص الذين يحتاجون للمساعدة ، كما أصبحت وسائل الاتصال الهوائي هي وسيلة التواصل الاجتماعي وقضاء الاحتياجات الشخصية وأداء

الاعمال لذا يجب التأكيد علي تواجدها وتوفرها واعداد البنية التحتية بما يتناسب مع الضغوط التي ستعرض لها هذه الشبكات سواء الأرضية او الهوائية.

يتألف المعيار من 20 عشرين عنصر 11 إحدى عشر خاصة بمقاومة الآفات والميكروبات والقدرة على التعايش مع الجائحة و9 تسعة عناصر تعد عناصر عامه خاصة بالمباني الخضراء الصديقة للبيئة التي تحقق عناصر الاستدامة والدرجة القصوى لكل عنصر هي 15 خمسة عشرة درجة بأجمالي 300 درجة وهي النهاية العظمي للمعيار. وقد تم تقييم التصميم المقترح للمبني الجديد طبقا للمعيار. جدول (2) يوضح عناصر مقاومة الآفات في المعيار المستحدث Covibuild ويتم حساب المتوسط الحسابي عند وجود أكثر من عامل في العنصر الواحد بينما يوضح جدول (3) العناصر العامة للبناء الأخضر المستدام، وبتجميع العوامل المؤثرة لتحديد التصنيف المحدد للمبني المقترح على النحو الموضح في جدول (4). ومن نتائج التحليل يتضح ان التصميم المقترح مناسب لمقاومة الآفات والميكروبات رغم بساطة التصميم وسهولة تنفيذه والرخص النسبي في تكلفة تصنيعه، حيث ان تصنيفه يندرج ضمن القائمة الزرقاء ويحقق نسبة 73.9% تقريبا كما انه يحقق نسبة حوالي 62.96% في تحقيق عوامل الاستدامة بينما يحقق حوالي 82.79% في معدلات مقاومة الميكروبات والآفات الضارة. يمكن زيادة كفاءة المبني من خلال ادخال عناصر اخري لتحقيق الاستدامة ومقاومة الآفات

جدول (2) عناصر مقاومة الآفات في المعيار المستحدث Covibuild

م	العنصر	الدرجة			
		العظمي	المتوسطة	الصغرى	لا يوجد
		15	10	5	0
1	الاستغناء عن عوامل تكاثر الآفات	15			
	تراكم الميكروبات على الاسطح		10		
	اجهزة التكييف				0
	دوران وتجدد الهواء air circulation	15			
2	مستويات عالية من الرطوبة		10		10
3	مستويات درجة الحرارة المرتفعة		10		10
4	الافراد والحيوانات	15			
	تواجد الافراد			5	
	اعداد القاطنين			5	
5	الاشعة القاتلة للميكروبات	15			
	تحت الحمراء	15			
6	فوق البنفسجية	15			
	مسارات الصعود والهبوط		10		
	ممرات الذهاب والاياب (المصاعد)				0
7	المساحات المطلوبة				
	الفراغ الداخلي	15			
	الفراغ الخارجي	15			
	المحيط	15			
	بؤرة النشاط	15			

0	0				الاطفال	الافراد بحاجة لمساعدة	8
	0				كبار السن		
	0				ذوي الاحتياجات الخاصة		
10			10		الانترنت	وسائل التواصل عن بعد	9
			10		الفيديو كونفرنس		
			10		الدش		
			10		شبكات المحمول		
			10		كاميرات المراقبة والتتبع		
15				15		مقاييس الحرارة	10
15				15		اجهزة التعقيم في المداخل	11

جدول (3) جدول مساحات التباعد والحماية من التكاثر البكتيري او الفيروسي

م	المساحات	درجة الخطورة	درجة القبول	الدرجة
1	اقل من 50 سم	خطر جدا	منع	0
2	من 50 سم إلى 100 سم	خطر	مقبول	1
3	100 سم الي 200 سم	مناسب	جيد	3
4	أكثر من 200 سم	امن	جيد جدا	5

جدول (4) العناصر العامة للبناء الأخضر المستدام

م	العنصر	الدرجة			
		المتوسط	لا يوجد	الصغرى	المتوسطة
		15	10	5	0
1	الموقع		10		
2	المواد الخام	15			
3	الطاقة المتجددة والنظيفة		10		
4	جودة المياه		10		
5	تدوير المياه grey water	0			0
6	تدوير المخلفات والتخلص الامن	0			0
7	الحد من التلوث الضوئي وظاهرة التأثيرات الحرارية				15
8	البنية التحتية الملائمة		10		
9	الابداع والابتكار والعناصر الجديدة				15

جدول (5) التقييم النهائي للمبني المقترح

م	العنصر	النهاية العظمي	النهاية الصغرى	القيمة المحققة
	اجمالي المقاومة للأفات	165	0	136.6
	اجمالي عناصر الاستدامة	135	0	85
	الاجمالي	300	0	221.6

## 4. الاستنتاجات والتوصيات

## 1.4 الاستنتاجات المتعلقة بالمبني المقترح لمقاومة الجائحة: -

1. المبني المقترح صديق للبيئة يحقق عناصر الاستدامة من خلال نظام الأبراج والتهوية الداخلية
2. تحقيق المقاومة الذاتية للميكروبات من خلال إضافة عناصر نباتية ومواد مقاومة للآفات من عناصر نباتية ومواد طبيعية وإضافتها لخلطات التشطيبات ومواد البناء أثناء عملية التصنيع يحسن من قدرة المبني على مقاومة الجائحة.
3. تتميز الوحدة بوجود الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء من مصادر طبيعية حيث يعتبر نظام القباب الداخلية المتحركة من النظم التي تكفل التهوية الجيدة وتسمح بدخول اشعة الشمس لكافة أجزاء المبني وتعد عنصر أساسي في الإضاءة الطبيعية
4. تصنع الوحدة من جدار مزدوج عبارة عن جدارين داخلي وخارجي ويكون الجدار أملس من الداخل والخارج وخالي من إيه حواف وأسطواني يفرغ الهواء بينهم لمنع انتقال الحرارة
5. نظام تصنيع الوحدة يتميز بالبساطة والمرونة حيث تصنع الأجزاء المختلفة من الوحدة على صورة أجزاء منفصلة يتم تركيبها على حوامل معدنية ثم سد الفراغات بينها بواسطة الخليط اللدن المقاوم للميكروبات وتجف تدريجيا حتى تمام عملية الانشاء.

## 2.4 الاستنتاجات المتعلقة بمعيار مقاومة المباني للميكروبات

1. يعتمد المعيار المستحدث على المزج بين التحليل الوصفي والكمي حيث يضع المعيار تحليلا وصفيا يعتمد على ألوان متباينة يوضح كل لون درجة معينة من درجات القدرة على مقاومة الآفات تدرج من الأخضر حتى الرمادي إلى جانب وضع قيمة عددية من صفر حتى 300 حسب درجة المقاومة
2. يساعد المعيار المستجد على تجنب الغلق العشوائي للمنشآت عند تفاقم الازمة وغلق منشآت بعينها لا تتوافق مع مقاومة الآفات وتساعد على انتشار العدوي
3. يعتمد المعيار الجديد على ثلاثة عوامل رئيسية اثنان مرتبطان بمقاومة الآفات وتحقيق التباعد الاجتماعي وثالث مرتبط بمعايير البناء الأخضر المستدام
4. المعيار المستحدث باسم معيار تقييم البناء في عصر الكورونا COVIBUILD يتألف المعيار من 20 عشرين عنصر 11 إحدى عشر خاصة بمقاومة الآفات والميكروبات والقدرة على التعايش مع الجائحة و9 تسعة عناصر تعد عناصر عامه خاصة بالمباني الخضراء الصديقة للبيئة الي جانب مراعاة التباعد الاجتماعي كعنصر أساسي لمقاومة الجائحة.
5. المعيار المستحدث يعد مؤشر للتعديلات او الإصلاحات الواجب اجراءها على المنشآت القائمة وكذلك العوامل التي يجب استحداثها في التصميمات القادمة لمقاومة الجائحة وما يستجد من أزمات مماثلة

## 3.4 التوصيات

1. ضرورة استحداث أنظمة بناء جديدة وإدخال تعديلات على الأنظمة القائمة لزيادة قدرتها على مقاومة الجوائح وزيادة قدرتها على منع انتشار العدوي
2. ضرورة استحداث معيار جديد خاص بمقاومة الآفات والميكروبات الضارة لجميع معايير البناء الأخضر

3. يعد المعيار المقترح من قبل الباحثة في الدراسة هو تجربة رائدة في استحداث معيار عالمي جديد لمقاومة الميكروبات والأفات الضارة
4. التعامل مع المخاطر والأزمات بأسلوب جديد يراعي التطوير المستمر لأنظمة الانشاء التقليدية واستحداث أنظمة جديدة للتعامل مع المخاطر المحتملة والقائمة
5. ضرورة مراعات العامل الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ومراعات سرعة وسهولة التنفيذ في أنظمة البناء المستحدثة لمقاومة الجوائح والكوارث.
6. فرض رقابة صارمة على جميع المباني والمنشآت لمتابعة توافق المباني مع معايير منع انتشار الجدوى واستحداث التشريعات

## المراجع

- أبو النجا، محسن محمد (2000م): اقتصاديات تصميم المباني دراسة -تأثير شكل الوحدات وعدد الأدوار على تكلفة المبنى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة.
  - أحمد، هبة الرحمن (2016): طريقة بناء صديقة للبيئة ومقاومة للأفات، مكتبة براءات الاختراع، طلب 2016/1368، مصر
  - أحمد، هبة الرحمن (2016): براءة اختراع -طريقة بناء صديقة للبيئة ومقاومة للأفات، مكتب براءات الاختراع، المصري طلب 2016/1368، مصر
  - البحرة، طلال مروان & فاكوش، عقبة (2013): مقارنة تحليلية لبعض معايير الاستدامة السكنية العالمية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد التاسع والعشرون-العدد الثاني، سوريا
  - الطحان، لورنس (2014): تطبيق معايير العمارة الخضراء على الأبنية القائمة من عام 1950 إلى عام 1970 حالة دراسية شارع بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، سوريا.
  - حنفي، جهاد أحمد & العجبي، مهند محمد (2018): حماية البيئة المحلية من خلال تطوير أنظمة تقييم استدامة المباني في مصر، مجلة المنيا للهندسة والتكنولوجيا (MJET)، المجلد (37) العدد (1)، مصر
  - عطية، إيمان محمد عيد & البلشي، ايه فكرى مصطفى (2018): استراتيجيات العمارة الخضراء للوصول إلى مباني صديقة للطاقة، مجلة البحوث الهندسية، جامعة المنوفية، المجلد 41، العدد 3، مصر.
  - عيسى، صفاء محمود & صالح، حسام الدين مصطفى النور & الحناوي، علا سامي (2014): معايير الاستدامة العمرانية بين النظام الأمريكي "الليد" LEED وتشريعات البناء المصرية، مجلة البحوث الهندسية، المجلد 37، العدد 2، جامعة المنوفية، مصر.
  - عيسوي، محمد عبد الفتاح احمد: (2007): اقتصاديات التصميم البيئي"، رسالة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
  - قبالة، مبارك (2010): تطوير مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر
  - Edward Dean, FAIA Bernheim & Dean Inc (2014) zero Net Energy Case Study Buildings. USA : Peter Turnbull.
  - NERGY CONSUMPTION IN EGYPT (2016) : ENERGY PAPER 66, DTI, STATIONERY OFFICE.
- [https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52477444?page\\_id=0.6119165735609644](https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52477444?page_id=0.6119165735609644)
- <http://zero energy project.org/build/twelvesteps-affordable-zero-energy-buildingconstruction-design>, Accessed at 14/1/2018
  - <https://www.usgbc.org/credits/retail-newconstruction>, Accessed at 30/5/2017.
  - <https://energy.gov/eere/buildings/downloads/common-definition-zero-energy-buildings>, Accessed at 22/4/2017.

## إدارة مخلفات الرعاية الصحية في ضوء جائحة كورونا COVID-19 Healthcare Waste Management in Light of the COVID-19 Pandemic

أ. سامر أحمد منصور

Mr. Samer A. Mansour

أ. صالح سمير الطويل

Mr. Saleh S. Tawil

أ.د. نظام محمود الأشقر

Prof. Dr. Nizam M. El-Ashgar

برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين

Crisis and Disaster Management Program, IUG, Palestine.

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طرق إدارة المخلفات الطبية الخاصة بالتعامل مع مرضى جائحة كورونا (كوفيد-19)، ومن ثم تقديم نصائح للوقاية من العدوى ومكافحتها للعاملين في مراكز الرعاية الصحية سواء المشاركين في استقبال وتقييم المرضى أو رعايتهم ممن هم حالة محتملة أو مؤكدة من COVID-19. وتستند إلى أفضل الأدلة المتاحة من الفترات السابقة للجائحة أو خلال حدوث الجائحة، وتركز على جوانب الوقاية من العدوى ومكافحتها لهذا المرض من خلال الإدارة الآمنة للمخلفات الطبية الناتجة، حيث تعتبر نصائح الوقاية من العدوى ومكافحتها في هذه الدراسة ممارسة جيدة استجابة لوباء COVID-19K مع الاعتراف بأن خطة التأهب ستأخذ في الاعتبار تدابير مضادة أخرى حسب متغيرات البيئة المحيطة لكون هذا الفيروس جديداً وفهمه لا يزال قيد التطوير.

الكلمات المفتاحية: الوقاية من العدوى ومكافحتها، المخلفات الطبية، COVID-19

### Abstract :

This study aimed to identify methods of medical waste management for dealing with patients with the Coronavirus (Covid-19) pandemic, and then provide advices for the infection prevention and control advice for healthcare workers involved in receiving, assessing and caring for patients who are a possible or confirmed case of COVID-19. It is based on the best evidence available from previous pandemic and inter-pandemic periods and focuses on the infection prevention and control through safe management of the generated medical waste, recognizing that a preparedness plan will consider other counter measures According to the environment variables, the fact that this virus is new and its understanding is still under development. The infection prevention and control advice in this document is considered good practice in response to this COVID-19 pandemic.

**Keywords:** The infection prevention and control, Medical waste, COVID-19

## 1. الإطار العام

## 1.1 المقدمة:

يتم استخدام العديد من الأدوية والمعدات والأدوات والمواد الغذائية يومياً أثناء علاج المرضى الداخليين والخارجيين من المستشفيات حول العالم، وبذلك تنتج مجموعة متنوعة من النفايات تعرف بالمخلفات الطبية، وتصنف هذه النفايات المتولدة في المستشفيات والعيادات (المراكز الصحية) إلى معدية وغير معدية كمرحلة أولية لإدارة المخلفات الطبية كونها مصدراً لنقل العدوى بين أفراد المجتمع عموماً والعاملين في المجال الصحي، خصوصاً إما عن طريق الاتصال المباشر أو بشكل غير مباشر من خلال البيئة المحيطة، مما يزيد من فرص نقل العدوى بشكل خطير، لذلك فإن وجود إدارة مناسبة للنفايات الطبية أمر ضروري .

تؤدي أنشطة الرعاية الصحية إلى إنتاج النفايات التي قد ينتج عنها آثاراً صحية ضارة. على الرغم من أن معظم هذه النفايات ليست أكثر خطورة من النفايات المنزلية العادية. ومع ذلك، تمثل بعض أنواع نفايات الرعاية الصحية خطر أعلى على الصحة. وتشمل هذه النفايات المعدية (15٪ - 25٪ من إجمالي نفايات الرعاية الصحية)، من بينها نفايات حادة (1 ٪)، نفايات لأجزاء من الجسم (1٪)، والنفايات الكيميائية أو الصيدلانية (3٪) والنفايات المشعة والسامة للخلايا، أو موازين الحرارة المكسورة (أقل من 1٪).<sup>1</sup>

كما أن النفايات الطبية في تزايد مستمر، حيث أنتجت المستشفيات في ووهان ما معدله 240 طنّاً مترياً من النفايات الطبية يومياً أثناء تفشي وباء COVID-19، مقارنةً بمتوسطها السابق الذي يقل عن 50 طنّاً، وفي دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، كانت هناك زيادة في النفايات الناتجة من معدات الحماية الشخصية مثل الأقنعة والقفازات.<sup>2</sup>

من إجمالي كمية النفايات الناتجة عن أنشطة الرعاية الصحية، حوالي 85 ٪ هي نفايات عامة غير خطيرة وتعتبر الـ 15٪ المتبقية مواد خطيرة قد تكون معدية، سامة أو مشعة. ومن الجدير بالذكر أنه سنوياً، يتم استخدام ما يقدر بنحو 16 مليار حقنة في جميع أنحاء العالم، التي قد تحتوي على كائنات مجهرية ضارة محتملة يمكن أن تصيب مرضى المستشفيات والعاملين الصحيين وعامة الناس، ومع ذلك لا يتم التخلص من جميع الإبر والمحاقن بشكل صحيح، حيث يتم حرق نفايات الرعاية الصحية في بعض الظروف فينتج عنها الديوكسينات، والفيورانات، وملوثات الهواء السامة الأخرى كانبعاثات من عملية الحرق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

<sup>2</sup> Zambrano-Monserrate, M. A., Ruano, M. A., & Sanchez-Alcalde, L. (2020). Indirect effects of COVID-19 on the environment. *Science of the Total Environment*, 13881.

<sup>3</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

## 2.1 المشكلة البحثية وتسؤلاتها:

من خلال طبيعة عمل الباحثين واستنادًا لملاحظة طريقة انتقال عدوى مرض COVID-19 وآليات التعامل مع المخلفات في المراكز الصحية في بعض دول العالم، ظهرت للباحثين مشكلة خطيرة تكمن في أهمية إدارة المخلفات الطبية بشكل سليم يراعى فيها متطلبات السلامة الشخصية للعاملين في جمعها، حيث إن التخلص منها يحتاج لوسائل آمنة وصحية أكثر من غيرها من المخلفات الأخرى. إذ تدور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس التالي: "هل الآليات التي تتبعها بعض دول العالم في إدارة المخلفات الطبية خلال جائحة مرض COVID-19، تتم وفق منهجيات التخلص السليم والأمن؟"

## 3.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لتقييم الوضع الحالي وبيان الصعوبات التي تواجه تطبيق الإدارة المتكاملة للنفايات الطبية في بعض دول العالم، ومنه تفرعت الأهداف التالية:

- تحديد أنواع النفايات الطبية وأخطارها.
- تحليل آليات جمع وفرز النفايات والتخلص الآمن منها ومعالجتها.
- بيان أوجه الاختلاف بين إدارة النفايات الطبية في الظروف الطبيعية وأوقات جائحة COVID-19.

## 4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- التعريف بمختلف الخيارات التكنولوجية لمعالجة النفايات الطبية المعدية الناتجة عن جائحة COVID-19، وعلى وجه الخصوص في البلدان النامية مثل فلسطين. حيث يصنف الحرق والمعالجة الكيميائية والتعقيم وغيرها من الوسائل الآمنة من حيث تأثيرها على البيئة من وجهات نظر بعض البلدان النامية.
- إيجاد حلول فعالة للتخلص من النفايات الطبية في أماكن الرعاية الصحية لمرضى COVID-19 في بعض دول العالم.
- بيان الطرق المختلفة في التعامل مع المخلفات الطبية الخطرة الناتجة عن مخلفات مرضى COVID-19 عن نظيرها من المخلفات الطبية الأخرى.

## 5.1 منهجية الدراسة:

اتبع الباحثون المنهج الوصفي لوصف الآليات المثلى المتبعة في إدارة النفايات الطبية وفق المعايير الدولية وبيان مدى تطبيقها في بعض دول العالم؛ وذلك من خلال دراسة مجموعة من التقارير، والدراسات والأبحاث السابقة واستخلاص أفضل المناهج المتبعة لإدارة النفايات خلال جائحة COVID-19، وامكانية تطبيقها لاحقاً على قطاع غزة بفلسطين.

## 6.1 حدود الدراسة:

- 1.6.1 الحدود الزمانية: من بداية جائحة COVID-19 للعام 2019م وحتى وقت إجراء هذه الدراسة.
- 2.6.1 الحدود المكانية: الصين والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول العالم النامية.
- 3.6.1 الحدود الموضوعية: تجربة بعض دول العالم في إدارة المخلفات الطبية.

## 7.1 الدراسات السابقة:

- دراسة (Jiao Wang, Jin Shen, 2020)<sup>1</sup>، بعنوان: تكنولوجيا تطهير نفايات المستشفيات ومياه الصرف: اقتراحات لاستراتيجيات التطهير خلال مرض فيروس التاجي 2019 (COVID-19) جائحة في الصين  
**"Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during Coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China"**  
 هدفت الدراسة الى توفير ومناقشة المعلومات المتعلقة بتوليد النفايات الطبية وتكوينها وفصلها ونقلها وأفضل طريقة للتخلص منها، وكيفية مواجهة إنشاء اللوائح الخاصة بانبعاثات الهواء السامة (مثل الديوكسينات والفيورانات). توصلت الدراسة الى أن محارق النفايات الطبية ستكون على نطاق واسع مسؤولة عن معالجة تلك النفايات الناتجة عن مرافق الرعاية الصحية في الصين، وأن هناك إمكانية كبيرة لانبعاث ملوثات الهواء السامة من هذه المحارق إذا تم تشغيلها وإدارتها بشكل غير صحيح، لأنها تحتوي على مجموعة متنوعة من المواد البلاستيكية مثل بولي فينيل كلوريد (PVC)، ويعتبر التقليل إلى أدنى حد من النفايات وإعادة تدويرها ومراقبة انبعاثات الهواء السامة في محارق النفايات الطبية، وطرق العلاج البديلة للحرق، من التحديات الرئيسية في المستقبل.
- دراسة (Olufunsho, Aishat, and Azuka, 2016)<sup>2</sup>، بعنوان: تقييم المخلفات الطبية في سبع مستشفيات في لاجوس - نيجيريا

**" Assessment of medical waste management in seven hospitals in Lagos, Nigeria "**  
 هدفت الدراسة إلى تقييم ممارسات إدارة النفايات الطبية في مستشفيات مختارة، وبيان تأثير برامج التدخل الخاصة بهيئة إدارة النفايات في لاجوس، وتم استخدام طريقة المسح الوصفي المستعرض، وذلك من خلال الأدوات التالية: (استبيان ، زيارة موقع ومقابلة متعمقة)، وتوصلت الدراسة الى أن جميع المستشفيات تتخلص من النفايات العامة والطبية بشكل منفصل، وأن لديها نفس العملية لإدارتها وهي (الفصل، والنقل والجمع في الموقع، والتخزين في الموقع والنقل خارج الموقع)، ويستخدم المختصون في جمع النفايات الطبية قفازات اليد بشكل رئيسي للحماية الشخصية، وساعدت برامج التدخل ضمان الامتثال وسلامة العمليات. تستخدم جميع المستشفيات خدمات LAWMA للتخلص النهائي من النفايات ومعالجتها، ولا توجد سياسات أو إرشادات في جميع المستشفيات التي تم فحصها لإدارة النفايات.

## 2. الإطار النظري:

تعتبر المراكز الصحية مصادر مهمة للملوثات الناتجة عن الأنشطة التشخيصية والمخبرية والبحثية بالإضافة إلى إفراز الأدوية والتخلص منها من قبل المرضى، والتي تشمل المكون النشط للأدوية، المواد الكيميائية، بقايا الأدوية، الواسمات

<sup>1</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665.

<sup>2</sup> Awodele, O., Adewoye, A. A., & Oparah, A. C. (2016). Assessment of medical waste management in seven hospitals in Lagos, Nigeria. *BMC public health*, 16(1), 269.

<sup>3</sup> Alfaraj, S. H., Al-Tawfiq, J. A., Altuwaijri, T. A., Alanazi, M., Alzahrani, N., & Memish, Z. A. (2018). Middle East respiratory syndrome coronavirus transmission among health care workers: implication for infection control. *American journal of infection control*, 46(2), 165-168.

<sup>3</sup> Agency, U.S.E.P., *Definition of Solid Waste and Hazardous Waste Recycling*. 2018.

المشعة، ومواد التباين باليود، إلخ. التخلص من نفايات المراكز الصحية ومياه الصرف الصحي الخاصة بها، خاصة تلك التي ليس لها علاج مناسب من شأنه أن يعرض العامة لخطر العدوى. على وجه الخصوص، في ظل جائحة مرض كورونا فيروس 2019 (COVID-19)، لذلك كان من الأهمية بمكان الحد من المخاطر الصحية على الجمهور.

## 2 1.2 مفاهيم ومصطلحات:

**1.1.2 تعريف النفايات الصلبة:** من المهم ملاحظة أن تعريف النفايات الصلبة لا يقتصر على النفايات الصلبة مادياً. العديد من النفايات الصلبة عبارة عن سائلة أو شبه صلبة أو محتوية مواد غازية، فالنفايات الصلبة هي أي مادة يتم التخلص منها عن طريق كونها مهجورة بطبيعتها وتشبه النفايات، ذخيرة عسكرية مهملة أو المعاد استخدامها في طرق معينة.<sup>1</sup>

**2.1.2 تعريف نفايات الرعاية الصحية:** تشمل النفايات الناتجة عن أنشطة الرعاية الصحية مجموعة واسعة من المواد مثل الإبر والمحاقن المستعملة إلى الضمادات المتسخة، وأجزاء الجسم، وعينات التشخيص، والدم، والكيمائيات، والأدوية، والأجهزة الطبية، والمواد المشعة وكافة المخلفات الناجمة عن تقديم عمليات الرعاية الطبية والملابس الملوثة بالمواد الخطرة أو المشعة وكل ما يخرج من عمليات علاج المرضى وتتطلب إجراءات خاصة للتخلص الآمن منها.

## 3.1.2 تعريف الوباء العالمي "الجائحة": هو الانتشار العالمي لمرض جديد يصعب السيطرة عليه.<sup>2</sup>

**4.1.2 تعريف COM D-19:** في يناير 2020م، اعترفت الحكومة الصينية بأن فيروساً جديداً ذكراً لأول مرة في مدينة ووهان بالصين قد انتشر بين الناس بشكل معدي من إنسان لآخر، منذ ذلك الوقت رسمياً أطلقت منظمة الصحة العالمية على الفيروس اسم الفيروس التاجي - ويسمى COVID-19 اختصاراً لـ (Corona Virus Disease 2019) (المعروف سابقاً باسم nCoV-2019 وهو مرض حاد يصيب الجهاز التنفسي)، تنتمي الفيروسات التاجية إلى عائلة **Coronaviridae**. COVID-19 تم تسميته بالفيروس التاجي نسبة للمسامير الشبيهة بالتاج على السطح الخارجي للفيروس. تعتبر الفيروسات التاجية دقيقة في الحجم (قطرها 65-125 نانومتر) وتحتوي على الحمض النووي الريبي أحادي الجديلة، يتراوح حجم المواد النووية من 26 إلى 32 كيلوبايت في الطول. انتشر الفيروس من الصين إلى ما يقرب من 50 دولة وأصيب به ملايين من الناس، ومعظمهم في الولايات المتحدة الأمريكية حالياً، لذلك تعاقبت كل من الحكومات ومنظمة الصحة العالمية على تعطيل الأعمال والسفر، وعملت على انشاء اتحاد الخبراء لاحتواء هذا الوباء العالمي.<sup>3,4</sup>

<sup>1</sup> World Health Organization. (2020). Infection prevention and control during health care when novel coronavirus ( nCoV) infection is suspected: interim guidance, 25 January 2020.

<sup>2</sup> The same as previous reference.

<sup>3</sup> The same as previous reference.

<sup>4</sup> Shereen, M. A., Khan, S., Kazmi, A., Bashir, N., & Siddique, R. (2020). COVID-19 infection: Origin, transmission, and characteristics of human coronaviruses. *Journal of Advanced Research*.

## 2.2 تصنيف نفايات الرعاية الصحية:

تغطي النفايات والمنتجات الثانوية مجموعة متنوعة من المواد، على النحو التالي:

**1.2.2 النفايات المعدية:** النفايات الملوثة بالدم والسوائل الجسدية الأخرى (على سبيل المثال، من عينات التشخيص المهمل)، وعينات الفحص ومخزونات العوامل المعدية من المعمل المخبري (على سبيل المثال، نفايات التشريح والحيوانات المصابة من المختبرات)، أو نفايات من المرضى في عنابر العزلة ومعداتهما (مثل المسحات والضمامات والمستلزمات الطبية القابلة للتخلص بعد الاستخدام).<sup>1</sup>

**2.2.2 النفايات الممرضة:** الأنسجة البشرية أو الأعضاء أو السوائل وأجزاء الجسم جثث الحيوانات الملوثة.

**3.2.2 النفايات الحادة:** الأدوات الحادة المستخدمة أو غير المستخدمة (على سبيل المثال، المعطاة تحت الجلد أو الوريد أو إبر أخرى، المحاقن ذاتية التعطيل، المحاقن المرفقة مع الإبر، المشارط، الماصات، سكاكين؛ شفرات؛ الزجاج المكسور).<sup>2</sup>

**4.2.2 مخلفات الأدوية، مخلفات الخلايا السامة:** الأدوية التي انتهت صلاحيتها أو لم تعد هناك حاجة إليها؛ العناصر الملوثة بمادة دوائية أو تحتوي على مادة دوائية، الخلايا السامة، النفايات المحتوية على مواد لها خصائص سمية جينية (على سبيل المثال، النفايات التي تحتوي على أدوية ثابتة الخلايا-المواد الكيميائية السامة للجينات والتي غالبًا ما تستخدم في علاج السرطان).<sup>3</sup>

**5.2.2 النفايات الكيميائية:** النفايات التي تحتوي على مواد كيميائية (مثل الكواشف المخبرية؛ المطهرات التي انتهت صلاحيتها أو لم تعد هناك حاجة لها، المذيبات، النفايات مع نسبة عالية من المعادن الثقيلة مثل البطاريات؛ مقاييس الحرارة وضغط الدم المكسورة).<sup>4</sup>

**6.2.2 المخلفات المشعة:** نفايات تحتوي على مواد مشعة (مثل السوائل غير المستخدمة من العلاج الإشعاعي أو الأبحاث المخبرية؛ ملوثات الأواني الزجاجية أو العبوات أو الورق الماص؛ البول والفضلات من المرضى المعالجين بالأشعة).<sup>5</sup>

**7.2.2 النفايات غير الخطرة أو العامة:** النفايات التي لا تشكل أي نوع من أنواع المخاطر البيولوجية أو الكيميائية أو الإشعاعية أو المادية.<sup>6</sup>

<sup>5</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

<sup>2</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

<sup>3</sup> The same as previous reference.

<sup>4</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

<sup>5</sup> The same as previous reference.

<sup>6</sup> The same as previous reference.

## 3.2 الإجراءات الوقائية:

وهي كافة النشاطات الهادفة إلى وقاية العاملين من الأطباء والفنيين والعمال والمرضى المترددين على المنشأة والسكان المحيطين بالمنشآت الصحية لحمايتهم من انتشار العدوى وتنقسم إلى قسمين:<sup>1</sup>

## 1.3.2 الإجراءات القياسية لمكافحة العدوى (SICPs) وتعريفها: هي الإجراءات الأساسية للوقاية

من العدوى ومكافحتها اللازمة للحد من خطر انتقال العوامل المعدية من المصادر المعروفة وغير المعروفة منها، تتضمن المصادر الدم وسوائل الجسم الأخرى، والإفرازات والفضلات (باستثناء العرق)، والجلد غير السليم أو الأغشية المخاطية، وأي معدات أو عناصر في بيئة الرعاية. يجب استخدام SICPs من قبل جميع الموظفين، في جميع بيئات الرعاية، في جميع الأوقات، لجميع المرضى.<sup>2</sup>

## 2.3.2 تعريف الاحتياطات القائمة على أساس النقل (TBPs): يتم تطبيق الاحتياطات المستندة إلى

النقل (TBPs) عندما تكون SICPs وحدها غير كافية لمنع انتقال عامل معدّي TBPs هي احتياطات إضافية لمكافحة العدوى مطلوبة عند رعاية مريض لديه عامل معدّي معروف أو مشتبه به. يتم تصنيف TBPs حسب طريقة انتقال العامل المعدّي:

- احتياطات الاتصال (التلامس): تستخدم لمنع انتقال العدوى والسيطرة عليه عن طريق الاتصال المباشر أو بشكل غير مباشر من بيئة الرعاية المباشرة (بما في ذلك معدات الرعاية). هذا هو المسار الأكثر شيوعاً لانتقال العدوى.
- احتياطات لعدوى القطرات: تستخدم لمنع انتقال العدوى والسيطرة عليه عبر مسافات قصيرة عبر قطرات (<math>\mu m5</math>) من الجهاز التنفسي لفرد واحد مباشرة على سطح الغشاء المخاطي أو الملتحمة لفرد آخر. تخترق القطرات الجهاز التنفسي العلوي منه. لم يتم تحديد المسافة القصوى لانتقال العدوى من القطرات بشكل نهائي، على الرغم من أنه تم الإبلاغ عن مسافة 1 متر تقريباً (3 أقدام) حول الفرد المصاب في المراجع الطبية كمجال للخطر باعتبارها غير كافية.<sup>3</sup>
- الاحتياطات للعدوى المحمولة جواً: تستخدم لمنع انتقال العدوى والسيطرة عليه دون الاتصال المباشر بالضرورة عن طريق الهواء الجوي ( $\mu m5 \geq$ ) من الجهاز التنفسي لفرد واحد حين يصل مباشرة إلى سطح الغشاء المخاطي أو الملتحمة لفرد آخر. تخترق الهواء الجوي الجهاز التنفسي إلى المستوى الرئوي. يتطلب إيقاف نقل عدوى COVID-19

<sup>1</sup> Department of Health and Social Care (DHSC), P.H.W.P., Public Health Agency (PHA) Northern Ireland, Health Protection Scotland (HPS) and Public Health England as official guidance.(2020). *Guidance for infection prevention and control in healthcare settings - adapted from Pandemic Influenza: Guidance for Infection prevention and control in healthcare settings* in *Official guidance for infection prevention and control (COVID-19)*.

<sup>2</sup> The same as previous reference.

<sup>3</sup> Department of Health and Social Care (DHSC), P.H.W.P., Public Health Agency (PHA) Northern Ireland, Health Protection Scotland (HPS) and Public Health England as official guidance.(2020). *Guidance for infection prevention and control in healthcare settings - adapted from Pandemic Influenza: Guidance for Infection prevention and control in healthcare settings* in *Official guidance for infection prevention and control (COVID-19)*.

احتياطات القطرات والاتصال؛ في حالة استخدام الإجراءات القائمة على نقل أساس العدوى عن طريق الهواء الجوي (AGP)، يلزم اتخاذ احتياطات محمولة جواً بالإضافة إلى احتياطات التلامس.<sup>1</sup>

- التخلص الصحي الآمن من المخلفات والنفايات: هي الإجراءات الخاصة بعمليات التخلص أو إعادة التدوير أو المعالجات لكافة النفايات الخطرة في مؤسسات الرعاية الصحية والمستشفيات؛ وذلك في إطار تطوير جودة البيئة المكانية، والتي ترتبط بالمنشآت على صعيد البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بها. يمثل جمع النفايات الطبية ونقلها إلى مراكز المعالجة مشكلة تشغيلية حرجة تواجهها السلطات المحلية في جميع المدن. من إجمالي النفايات المتولدة في المستشفيات، حوالي 85٪ هي نفايات عامة و15٪ تعتبر مواد خطيرة يمكن أن تكون سامة أو معدية أو مشعة. الغالبية العظمى من مولدات النفايات الطبية هي المختبرات، بنوك الدم، مراكز البحوث والمستشفيات. تحتوي النفايات الطبية على كائنات دقيقة محتملة الخطورة قد تصيب مرضى المركز الطبي، الموظفين، الجمهور والبيئة. لذلك فإن تخزين النفايات الطبية في مراكز الرعاية الصحية ونقل هذه المواد التي يحتمل أن تكون ضارة إلى مراكز المعالجة، هما مهمتان متبادلات الخطورة.<sup>2</sup>

## 4.2 الآثار الصحية لمخلفات الرعاية الصحية:<sup>3</sup>

أنواع المخاطر: تتنوع المخاطر الصحية المؤثرة على حياة المرضى والعاملين والتي يمكن أن تحدث أضراراً صحية ونفسية وجسدية وعقلانية هائلة على الحياة البشرية اليومية، حيث يمكن أن يؤدي التعرض لنفايات الرعاية الصحية الخطرة إلى مرض أو إصابة. قد تكون الطبيعة الخطرة لنفايات الرعاية الصحية نتيجة لواحد أو أكثر من خصائص النفايات التالية:

- تحتوي على عوامل معدية.
- أنها سامة جينياً.
- تحتوي على مواد كيميائية أو أدوية سامة أو خطيرة.
- أنها مشعة.
- تحتوي على أدوات حادة.

## 1.4.2 المخاطر الصحية:

حروق الإشعاع؛ الإصابات الحادة؛ التسمم والتلوث من خلال انسكاب المنتجات الصيدلانية على وجه الخصوص، المضادات الحيوية والأدوية السامة للخلايا؛ والتسمم والتلوث من خلال مياه الصرف الصحي وعناصر سامة أو مركبات أخرى مثل الزئبق أو الديوكسينات التي يتم إطلاقها أثناء الحرق.<sup>4</sup>

تحتوي نفايات الرعاية الصحية على كائنات مجهرية ضارة محتملة يمكنها أن تصيب مرضى المستشفيات والعاملين الصحيين وعامة الناس. وقد تشمل المخاطر المعدية انتشار الكائنات الحية الدقيقة المقاومة للأدوية من المرافق الصحية إلى البيئة. تشمل المخاطر الصحية المرتبطة بالنفايات والمنتجات الثانوية أيضاً ما يلي:

<sup>1</sup> The same as the previous reference

<sup>2</sup> Taslimi, M., Batta, R., & Kwon, C. (2020). Medical waste collection considering transportation and storage risk. *Computers & Operations Research*, 104966.

<sup>3</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

<sup>4</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

## 2.4.2 المخاطر ذات الصلة بالأدوات الحادة:

انخفضت نسبة الحقن بالإبر والمحاقن الملوثة في الأوعية الدموية بشكل كبير في السنوات الأخيرة وذلك في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، بسبب الجهود المبذولة للحد من إعادة استخدام أجهزة الحقن. على الرغم من هذا التقدم، في عام 2010م، كانت الحقن غير الآمنة لا تزال مسؤولة عما يصل إلى 33800 حالات عدوى فيروس نقص المناعة البشرية، 1.7 مليون عدوى التهاب الكبد B، و315,000 التهاب الكبد C، إلا أنه في عام 2015، وجد تقييم مشترك بين منظمة الصحة العالمية واليونسيف أن ما يزيد قليلاً عن النصف (58٪) من المنشآت المأخوذة من 24 دولة لديها أنظمة مناسبة للتخلص الآمن من نفايات الرعاية الصحية.<sup>1</sup>

## 3.4.2 تأثير بيئي:

قد تشكل معالجة نفايات الرعاية الصحية والتخلص منها مخاطر صحية بشكل غير مباشر من خلال إطلاق مسببات الأمراض والملوثات السامة في البيئة مثل أماكن طمر النفايات التي قد تؤدي لتلوث مياه الشرب إذا لم تكن منشأة بشكل مناسب، كما توجد مخاطر مهنية في مرافق التخلص غير حسنة التصميم أو التشغيل أو الصيانة. بالإضافة إلى حرق النفايات على نطاق واسع بشكل غير ملائم أو حرق المواد غير المناسبة مما يؤدي إلى إصدار الملوثات في الهواء وبقايا الرماد. ويمكن أن يولد الكلور الديوكسينات والفيورانات، وهي مواد مسرطنة للإنسان وقد ارتبطت بمجموعة من الآثار الصحية الضارة. أيضاً حرق المعادن الثقيلة أو المواد ذات المحتوى العالي من المعادن (فقد يؤدي الرصاص والزنك والكاديوم) إلى انتشار سمية المعادن في البيئة.<sup>2</sup>

## 4.4.2 الأشخاص المعرضين للخطر:

من المحتمل أن يكون جميع الأفراد المعرضين لنفايات الرعاية الصحية الخطرة معرضين للخطر، بما في ذلك الموجودين في مؤسسات الرعاية الصحية التي تولد النفايات الخطرة، وأولئك من هم خارج هذه المؤسسات الذين يتعاملون مع هذه النفايات أو يتعرضون لها نتيجة إهمال الإدارة الآمنة للنفايات.

## 5.4.2 المجموعات الرئيسية المعرضين للخطر هم:

- الأطباء والممرضات ومساعدو الرعاية الصحية.
- أفراد صيانة المستشفيات.
- المرضى في مؤسسات الرعاية الصحية أو الرعاية المنزلية.
- زوار مؤسسات الرعاية الصحية.
- العمال في خدمات الدعم المرتبطة بمؤسسات الرعاية الصحية، مثل المغاسل والنفايات المنوالة والنقل؛ العمال في مرافق التخلص من النفايات (مثل المحارق)، بما في ذلك عمال النظافة.
- المخاطر المصاحبة لمصادر النفايات الصحية المتناثرة والصغيرة لا ينبغي تجاهلها؛ تشمل النفايات من هذه المصادر تلك المتولدة عن طريق الرعاية الصحية المنزلية، مثل غسيل الكلى، والتي تنتج عن طريق غير مشروعة تعاطي المخدرات (عادة عن طريق الوريد).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> The same as the previous reference.

<sup>2</sup> Zambrano-Monserrate, M. A., Ruano, M. A., & Sanchez-Alcalde, L. (2020). Indirect effects of COVID-19 on the environment. *Science of the Total Environment*, 13881.

<sup>3</sup> Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.

## 5.2 طرق التخلص من النفايات الطبية:

هناك أنواع تكنولوجيات مختلفة لمعالجة نفايات المستشفيات وتطهير مياه الصرف الصحي منها: الكلور السائل وهيبوكلوريت الصوديوم وثاني أكسيد الكلور والأوزون والأشعة فوق البنفسجية حيث تستخدم عادة لتطهير مياه الصرف الصحي في المستشفى، بينما الحرق والتطهير الجسدي عادة ما يستخدم لتطهير نفايات المستشفيات الصلبة. لذلك يجب مراعاة خصائص نفايات المستشفيات المختلفة وتصنيفها واختيارها وتناقش تقنيات التطهير على هذا الأساس<sup>1</sup>.

### 1.5.2 تطهير مياه الصرف الصحي الناتجة عن مرضى COVID-19 في المستشفى:

للاستفادة من نوع معين من تكنولوجيا التطهير يجب تحديد العوامل الاقتصادية والمجدية وذلك من خلال النظر الشامل لمقدار مياه الصرف الصحي، شروط السلامة، توريد المطهرات، المسافة بين نظام معالجة المياه العادمة والجناح وكذلك المنطقة السكنية وتكاليف الاستثمار والتشغيل ومستوى الإدارة الفعالة.

وتعد مطهرات هيبوكلوريت الصوديوم، الأوزون، الأشعة فوق البنفسجية، الكلور السائل وثاني أكسيد الكلور، تقنيات شائعة الاستخدام لتطهير مياه الصرف الصحي في المستشفى<sup>2</sup>.

المعالجة المسبقة للكلورة: غالباً ما يتم استخدام مسحوق التبييض في المعالجة بالكلور لكل قسم من أقسام المستشفى التي تحتوي على الأمراض المعدية وتطهير المراحيض بها.

المطهرات المحتوية على الكلور: وهي نوع من المؤكسدات القوية، وهي إحدى أكثر طرق التطهير المستخدمة في وقت مبكر لتطهير مياه الصرف الصحي في المستشفى.

الكلور السائل: عند استخدام الكلور السائل لتطهير مياه الصرف الصحي، يجب استخدام مضخات خاصة بضخ الكلور، ويجب غمر مخرج أنبوب حقن الكلور في مياه الصرف الصحي.

ثاني أكسيد الكلور: حتى الآن، يُعرف ثاني أكسيد الكلور بأنه أحد المطهرات الفعالة مع قدرة أكسدة عالية حتى في الظروف الحمضية<sup>3</sup>.

هيبوكلوريت الصوديوم: يمكن تحضير مطهر هيبوكلوريت الصوديوم باستخدام مولد NaClO القياسي، والذي يمكن أن يقلل بشكل كبير من التكاليف. محتوى الكلور المتاح في الصوديوم هيبوكلوريت حوالي (5٪ - 20٪).

ضوء فوق بنفسجي: يشير ضوء الأشعة فوق البنفسجية إلى الموجة الكهرومغناطيسية الطول بين 200 نانومتر و400 نانومتر. تم استخدام الأشعة فوق البنفسجية لأول مرة في تطهير مياه الشرب في عام 1910م، يمكن تقسيم الأشعة فوق البنفسجية إلى 4 موجات على أساس طول موجي مختلف، بما في ذلك الأشعة فوق البنفسجية أ (315 - 400 نانومتر) والأشعة فوق البنفسجية ب (280 نانومتر - 315 نانومتر) والأشعة فوق البنفسجية ج (200 نانومتر - 280 نانومتر) والضغط السليبي مع الأشعة فوق البنفسجية (100 نانومتر - 200 نانومتر).

<sup>1</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665.

<sup>2</sup> The same as the previous reference.

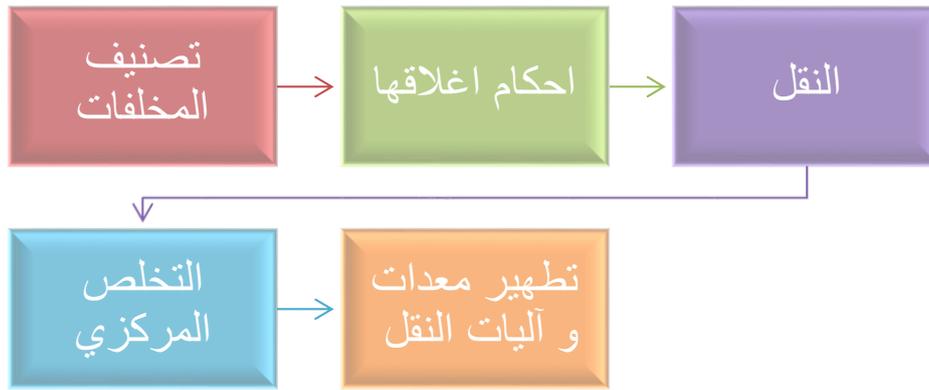
<sup>3</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665.

الأوزون: الأوزون هو مطهر يتميز بتأثير مبيد للجراثيم، ويتم استخدامه على نطاق واسع في هندسة إمدادات المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي.<sup>1</sup>

## 2.5.2 تطهير نفايات المستشفيات الصلبة الناتجة عن مرضى COVID-19:

قد تتولد كميات كبيرة من النفايات عن طريق الاستخدام المتكرر لمعدات الحماية الشخصية؛ يجب طلب المشورة من فريق إدارة النفايات المحلي حول كيفية إدارة ذلك. يجب التخلص من النفايات الناتجة عن الحالات المحتملة أو المؤكدة كمخلفات من الفئة ب. يتم وصف ونقل نفايات الفئة ب في "المذكرة الفنية الصحية 01-07: الإدارة الآمنة لنفايات الرعاية الصحية". يجب تصنيف التخلص من جميع النفايات المتعلقة بالحالات المحتملة أو المؤكدة على أنها نفايات سريية معدية مناسبة للمعالجة البديلة، ما لم يكن للنفايات خصائص أخرى تتطلب حرقها. يختلف تطهير نفايات المستشفيات الصلبة مع تعقيم مياه الصرف الصحي بالمستشفى عادةً ما يتم تصنيف نفايات المستشفى قبل التطهير كما هو موضح في الشكل (1)، هذا القسم يلخص أولاً الأنواع الرئيسية من تقنيات تطهير نفايات المستشفيات، بما في ذلك الترميد "الحرق" والتطهير الكيميائي والتطهير الفيزيائي، ثم يوضح تقنيات التطهير المناسبة التي تستخدم في حالات مختلفة.<sup>2,3</sup>

يوضح الشكل (1) مخطط لعملية التخلص من نفايات الرعاية الصحية.



الشكل (1) مخطط لعملية التخلص من نفايات الرعاية الصحية.

الحرق: يعتبر الحرق آمن وبسيط وفعال، ويعتبر أحد وسائل التخلص الأكثر استخدامًا خاصة في البلدان النامية. وتكون درجة حرارة المحرقة (درجة حرارة المخرج) أكثر من 800 درجة مئوية. يمكن لهذه الحرارة العالية ليس فقط قتل

<sup>1</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665

<sup>2</sup> Department of Health and Social Care (DHSC), P.H.W.P., Public Health Agency (PHA) Northern Ireland, Health Protection Scotland (HPS) and Public Health England as official guidance.(2020). *Guidance for infection prevention and control in healthcare settings - adapted from Pandemic Influenza: Guidance for Infection prevention and control in healthcare settings* in *Official guidance for infection prevention and control (COVID-19)*.

<sup>3</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665

الكائنات الحية الدقيقة كلياً، ولكن أيضا حرق معظم المواد العضوية وتحويلها إلى مواد غير عضوية، بعد الحرق يمكن أن ينخفض حجم النفايات الصلبة بنسبة (85-90%) تقريباً.<sup>1</sup>

محرقه تبخير الانحلال الحراري: عندما تعمل محرقه تبخير الانحلال الحراري، تقاس نظرياً كمية الهواء تحت ظرف التفاعل الكيميائي ويتم إرسالها أولاً لتحديد مستوى الفرن المراد استخدامه كغرفة احتراق أولية. وبالتالي، فإن المكونات العضوية للنفايات عند تحللها يتم ضغطها إلى غازات قابلة للاشتعال ونتيجة لذلك، يتم تقليل انبعاث الجسيمات.<sup>2</sup> محرقه الفرن الدوار: هذا النوع من الدوران أثناء تشغيل المحرقه لا يساعد فقط على نقل النفايات تلقائياً في الفرن، ولكنه يسمح أيضا بخلط النفايات بشكل جيد، وبالتالي تحسين كفاءة الترميد "الحرق".

الحرق باستخدام البلازما: تكنولوجيا حرق البلازما هي عملية جديدة للتخلص من النفايات، أساسيات هذه التكنولوجيا هو نقل الطاقة من خلال البلازما، بحيث أن النفايات يمكن أن تتحلل بسرعة إلى جزيئات صغيرة وحتى ذرات. وبالتالي، لا توجد مخلفات بحجم كبير. ثم يتم تجميع معظم الغازات القابلة للاشتعال الناتجة وإرسالها إلى غرفة الاحتراق الثانوية لحرقها كاملاً. ومن ثم يتم تصريفها في الجو بعد التنقية البسيطة لها.<sup>3</sup>

التطهير الكيميائي: تكنولوجيا التطهير الكيميائي لها تاريخ طويل وواسع ضمن مجموعة من التطبيقات. المعالجة الكيميائية لنفايات المستشفيات تستخدم عادة مع معالجة التكسير الميكانيكية، بشكل عام يتم خلط نفايات المستشفى المسحوقة بمطهرات كيميائية للتخلص منها. خلال ذلك تتحلل المواد العضوية، ويتم قتل أو تعطيل الكائنات الحية الدقيقة المعدية.<sup>4</sup>

#### التطهير الفيزيائي:

- التطهير بالميكروويف: وهي موجات كهرومغناطيسية بطول موجة 1 إلى 1000 مم وتردد بين مئات ميغاهيرتز و 3000 ميغا هرتز. ترددات الميكروويف المستخدمة في التطهير بشكل عام (2,450 ± 50) ميغاهرتز و (915 ± 25) ميغاهرتز، تمر الموجات من خلال البيئة المتوسطة ويتم امتصاصه من قبل المواد لتوليد الحرارة. يتم توليد الحرارة بواسطة جزيئات المادة التي تهتز وتحتك مع بعضها للمبارات المرات في الثانية، وبالتالي تحقيق تأثير التطهير في درجات الحرارة العالية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665.

<sup>2</sup> The same as the previous reference.

<sup>3</sup> The same as the previous reference.

<sup>4</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665.

<sup>5</sup> Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665

-التطهير باستخدام البخار على درجة حرارة عالية: يشير التطهير بالبخار في درجات الحرارة العالية إلى بيئة رطبة ذات درجة حرارة عالية وتتم عملية المعالجة باستخدام بخارًا عالي الحرارة (بخار الماء المشبع بدرجة حرارة أعلى من 100 درجة مئوية) لقتل الكائنات الحية الدقيقة.<sup>1</sup>

التخزين:

تفرض القواعد البيئية المعالجة اليومية للنفايات الطبية المعدية إذا تم حفظها في درجة حرارة الغرفة، والمعالجة الأسبوعية إذا تم الاحتفاظ بها عند درجة حرارة أقل من 5 درجة مئوية لذلك يجب تصميم نظام إدارة النفايات الطبية بشكل صحيح وبشكل قادر على إتمام العملية في غضون أسبوع مع الأخذ بعين الاعتبار أن النظام الجيد لإدارة النفايات لا يعتمد فقط على عملية المعالجة، ولكن أيضًا على كيفية جمع النفايات المعدية من المراكز الطبية المنتشرة ويشترط بمركز التجميع أن يكون غرفة أو بناية محكمة الإغلاق بسور ومزودة بإجراءات السلامة والوقاية ضد الحريق وأن تكون جيدة الإضاءة والتهوية ويمكن الوصول لها بسهولة، وأن يكون مصمم لمنع دخول القوارض والحشرات والطيور.<sup>2</sup>

النقل: وتنقسم عمليات النقل إلى قسمين:<sup>3</sup>

أ. النقل داخل المستشفى: يتم من خلال العربات أو الحاويات أو عربات اليد وتطهر المركبات في نهاية كل عملية نقل باستخدام المطهرات المناسبة، وتوضع أكياس النفايات المغلقة بإحكام في مواقعها.

ب. النقل خارج المستشفى: يمكن وضع أكياس النفايات مباشرة دخل المركبات الناقلة ووضعها في حاويات إضافية أكثر أمنًا، ويجب أن تتوفر في مركبة نقل النفايات الطبية معايير التصنيف التالية:

- توضع على المركبة عنوان ناقل نفايات.

- أن يكون جسم المركبة بحجم يتلاءم مع تصميمها وارتفاع داخلي لجسم المركبة.

- أن يكون هناك غطاء مناسب لتثبيت الحمولة عند النقل.

- وضع الرموز والإشارات الدولية بشكل واضح على المركبة أو الحاوية وكذلك رقم هاتف الطوارئ.

إجراءات خاصة بجائحة COVID-19:<sup>4</sup>

- يجب على الموظفين المشاركين في التنظيف البيئي وإدارة النفايات ارتداء معدات الوقاية الشخصية المناسبة. إذا كان هناك مخزون غير كافٍ من أجهزة التنفس، فقد يتم ارتداء قناع جراحي، وكذلك القفازات، والنظارات الواقية والثوب. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي النظر في استخدام القفازات والأحذية الثقيلة.

- يوصى بالتنظيف المنتظم متبوعًا بالتطهير، باستخدام مطهرات المستشفى النشطة ضد الفيروسات؛ التنظيف في غرف المرضى مهم بشكل خاص للأسطح التي يتم لمسها بشكل متكرر.

- إذا كان هناك نقص في المطهرات في المستشفى، فيمكن إجراء التطهير باستخدام 0.1 ٪ هيبوكلوريت الصوديوم (التخفيف 1:50) إذا تم استخدام مبيض منزلي بتركيز مبدئي (بنسبة 5 ٪) بعد التنظيف باستخدام منظف محايد، على الرغم من عدم توفر بيانات عن فعالية هذا النهج ضد السارس - 2 - CoV بعد.

<sup>1</sup> The same as the previous reference.

<sup>2</sup> Taslimi, M., Batta, R., & Kwon, C. (2020). Medical waste collection considering transportation and storage risk. *Computers & Operations Research*, 104966.

<sup>3</sup> The same as the previous reference.

<sup>4</sup> The European Union Pacific Waste Management Programme (PacWastePlus),. (2020). European Centre for Disease Prevention and Control, How to Manage COVID-19 Healthcare Waste APRIL 2020.

- يمكن تنظيف الأسطح التي قد تتلف بواسطة هيبوكلوريت الصوديوم باستخدام منظف محايد، يليه تركيز 70٪ من الإيثانول.

- يجب معالجة النفايات على أنها نفايات سريرية معدية من الفئة ب (UN3291) والتعامل معها وفقاً لسياسات مرافق الرعاية الصحية واللوائح المحلية.

- يجب اعتبار جميع العينات التي تم جمعها للتحقيق المخبري أنها قد تكون محتملة معدية، ويجب على العاملين في الرعاية الصحية الذين يجمعون أو ينقلون العينات السريرية الالتزام الصارم بالاحتياطات المعيارية لتقليل احتمالية التعرض لمسببات الأمراض. والالتزام بمذكرة منظمة الصحة العالمية بشأن الاحتياطات المعيارية في مجال الرعاية الصحية.<sup>1</sup>

### 3. الإطار العملي:

تم اتباع المنهج الوصفي الذي تم من خلاله وصف أدبيات الدراسة ومراحل التعامل مع النفايات الطبية في بعض دول العالم خلال جائحة COVID-19 مع التركيز على دور دولة الصين في التعامل كونها أول دولة انتشر لديها الوباء وأكثر الدول إجاداً لإدارة هذه التجربة. وبسبب جائحة COVID-19 لم يستطع الباحثون عمل مقابلات مباشرة وذلك التزاماً بالحجر المتزلي وحفاظاً على منع نقل العدوى بين أفراد المجتمع، وتم الحصول على النتائج من خلال طبيعة عمل الباحثين واجراء المقابلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والاستناد على بعض المقابلات التي تم اجرائها من بعض الوكالات الاخبارية ذات العلاقة بمشكلة البحث.

### 1.3 الإجراءات المتبعة في مستشفيات بعض دول العالم لإدارة النفايات الصحية

#### خلال جائحة COVID-19:

تم اختيار مجموعة من الدول التي اصابتها جائحة كورونا COVID-19 بصورة كبيرة، وذلك للوقوف على أهم الاجراءات المتخذة للتعامل مع النفايات الطبية المتعلقة بالتعامل مع مرضى جائحة كورونا COVID-19، وتم تلخيص الاجراءات في الجدول التالي (1).

جدول (1): الإجراءات المتبعة في التعامل مع النفايات الطبية في المستشفيات في دول مختارة من العالم كنماذج للتعامل مع جائحة COVID-19.

الدولة	الاجراءات
الصين <sup>2</sup>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• منذ اندلاع مرض فيروس كورونا عام 2019 م تبعاً إلى "الكتالوج المصنف للنفايات الطبية" (2003) تم إصدار "الكتالوج الوطني للنفايات الخطرة" (2016) من قبل الصين.</li> <li>• تم تصنيف النفايات الطبية COVID-19 كنفايات طبية معدية ويجب التخلص منها باعتبارها خطرة.</li> <li>• ووفقاً للوائح الإدارة الصينية يجب التخلص من النفايات الطبية عن طريق النفايات الطبية المركزية.</li> <li>• أصدرت اللجان "خطة العمل الشاملة لمعالجة النفايات في المؤسسات الطبية".</li> <li>• في هذه الخطة، يلزم نقل والتخلص من النفايات وفقاً للمواصفات الفنية ل التخلص المركزي من النفايات الطبية (تجربة) "، منع الخسارة والتسرب، واستكشاف الإدارة الذكية من العملية الكاملة لجمع النفايات الطبية وتخزينها والنقل والتخلص. في نفس الوقت.</li> </ul>

<sup>2</sup> Ma, Y., Lin, X., Wu, A., Huang, Q., Li, X., & Yan, J. (2020). Suggested guidelines for emergency treatment of medical waste during COVID-19: Chinese experience. *Waste Disposal & Sustainable Energy*, 1.

<ul style="list-style-type: none"> <li>• تستجيب الخطة بشكل فعال للنمو الهائل للنفايات الطبية ونفايات التلوث الثانوية المحتملة المتولدة أثناء عملية الجمع والتخزين والنقل</li> <li>• في يناير، 2020، أصدرت وزارة البيئة في جمهورية الصين الشعبية "COVID-19 Infected" إدارة التخلص من النفايات الطبية ذات الرئة في حالات الطوارئ و"Guide (Trial) Technical"، الذي يقترح استخدامه محارق النفايات الخطرة ومحارق النفايات البلدية الصلبة، والأفران الصناعية والمرافق الأخرى في حالات الطوارئ.</li> <li>• تشمل تقنيات الحرق ترميد الفرن الدوار، ترميد الفرن ذو القاعدة الثابتة، والحرق بالتحلل الحراري، يعتبر حرق الفرن الدوار من بينها هو العلاج الرئيسي.</li> <li>• التخلص خلال COVID-19 لا يزال غير كافٍ بشكل فعال.</li> <li>• محارق النفايات البلدية الصلبة تشارك في المعالجة الطبية كطريقة تكميلية للتخلص من النفايات في حالات الطوارئ.</li> <li>• تمت الموافقة على إنشاء المعمل الهندسي الوطني لحرق النفايات، وهي الوحيدة في هذا المجال.</li> </ul>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يتم ختم النفايات في أكياس بلاستيكية وتخزينها في غرفة منفصلة لتجنب انتشار الجسيمات المحمولة جوا عبر قاعات المستشفى.</li> <li>• ثم يتم تغليف الأكياس وإغلاقها بإحكام ويتم وضع لاصق بمحتوياتها من الخارج يبين تصنيفها.</li> <li>• يتم تعبئة الصناديق في النهاية في عربات وإرسالها للإزالة في حاويات معدنية مختومة.</li> <li>• يتم تفرغ جميع النفايات بواسطة مصعد الشحن أو ممر مخصص لها في المستشفى (قبو).</li> <li>• لا يمكن لأي منها قضاء أكثر من خمسة أيام في الانتظار.</li> <li>• يتم شحنها من قبل مقاولين.</li> <li>• يتم تنفيذ العملية بأكملها عن طريق الفرق التي تأخذ وظائفها على محمل الجد.</li> <li>• تم تدريب فرق التخلص من الملابس على ارتداء كل اجهز الحماية.</li> <li>• تملأ حاويات التخلص بسرعة كبيرة وأهم شيء هو عدم الإفراط في تعبئتها لأنهم بعد ذلك لا يغلقون بشكل صحيح.</li> <li>• الحرص بشكل خاص على التأكد من أن الحاويات مختومة بشكل صحيح.</li> </ul>	إيطاليا <sup>1</sup>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• أوصت المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) بالتعامل مع نفايات COVID-19 من خلال الإجراءات الروتينية، مع معدات الحماية الشخصية القياسية لمكافحة العدوى.</li> <li>• النفايات الطبية المتولدة في مرافق الرعاية الصحية التي تعالج مرضى COVID-19 لا تختلف عن النفايات القادمة من المرافق التي لا يوجد بها مرضى COVID-19.</li> <li>• تنص إرشادات مركز السيطرة على الأمراض (CDC) على أنه يجب تنفيذ إدارة الغسيل وأواني خدمات الطعام والنفايات الطبية وفقاً للإجراءات الروتينية.</li> <li>• لا يوجد حالياً أي دليل يشير إلى أن نفايات المنشأة بحاجة إلى أي مواد إضافية للتطهير.</li> </ul>	الولايات المتحدة الأمريكية <sup>2</sup>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يجب وضع كيس نفايات فردي في غرفة المريض.</li> </ul>	الاتحاد الأوروبي <sup>3</sup>

<sup>1</sup> Physo.org, *Medical waste piles up in Italy's virus epicentre* (2020). Retrieved from: <https://phys.org/news/2020-04-medical-piles-italy-virus-epicentre.html>

<sup>2</sup> The European Union Pacific Waste Management Programme (PacWastePlus). (2020). European Centre for Disease Prevention and Control, How to Manage COVID-19 Healthcare Waste APRIL 2020.

<sup>2</sup>The European Union Pacific Waste Management Programme (PacWastePlus). (2020). European Centre for Disease Prevention and Control, How to Manage COVID-19 Healthcare Waste APRIL 2020.

- يجب وضع المناديل الورقية وأقنعة الوجه التي يستخدمها المريض على الفور في كيس النفايات الذي تم وضعه في غرفة المريض.
- يجب وضع القفازات وأقنعة الوجه التي يستخدمها القائم بالرعاية والمنظف على الفور في كيس النفايات الثاني الذي يوضع بالقرب من باب غرفة المريض عند مغادرة القائم بالرعاية أو عامل التنظيف.
- يجب إغلاق أكياس النفايات قبل إخراجها من غرفة المريض واستبدالها بشكل متكرر.
- لا يجب أن تفرغ في حقيبة أخرى.
- يمكن جمع أكياس النفايات هذه ووضعها في كيس قمامة عام نظيف.
- يمكن وضع أكياس نفايات المريض المغلقة مباشرة في القمامة غير المفرزة، لا يلزم القيام بنشاط جمع خاص أو أي طريقة أخرى للتخلص.
- بعد التعامل مع أكياس النفايات، يجب إجراء نظافة اليدين الصارمة: استخدام الماء والصابون والتطهير بالكحول والمطهرات.
- المحافظة صحة وسلامة إدارة جمع النفايات ومشغلي المرافق واتخاذ تدابير لحماية صحة العمال وسلامتهم ومنها
- احترام التباعد بين الفرق والعاملين.
- تقليل عدد العمال الموجودين في نفس المنطقة إلى الحد الأدنى.
- ضمان توافر معدات الحماية (PPE) الشخصية المناسبة واستخدامها بشكل مناسب.
- توفير وسائل التطهير والتعقيم.
- ضمان الالتزام الصارم بمعايير النظافة المعززة، بما في ذلك التغيير المتكرر وتنظيف معدات الوقاية الشخصية والملابس واستبدال القفازات.
- التعقيم المنتظم للمرافق وكبائن السيارات والملابس.
- التأكد من أنه حيثما يتم ارتداء الأقنعة عادة، يتم اتباع بروتوكولات صارمة حول كيفية خلع معدات الوقاية الشخصية، وبالتالي تجنب الاتصال العرضي والتلوث.
- عند الحاجة، تشجيع ظروف عمل محددة للأشخاص مثل العمال المسنين والأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية مزمنة محددة.

- يجب تنفيذ ما يلي من قبل الرعاية الصحية في مرافق توليد النفايات المعدية
- ينبغي لمرافق الرعاية الصحية التي تعالج مرضى كوفيد-19 توفير أوعية مختومة لمواد النفايات.
- يجب أن تخضع الأسرة الملوثة للتعقيم بالبخار.
- ويجب حرق نفايات رعاية المرضى.
- يجب إحراق معدات الحماية الشخصية التي تستخدم مرة واحدة (PPE) من قبل العاملين في مجال الرعاية الصحية المخالطين لمرضى COVID-19.
- يسمح فقط للعمال المجهزين بشكل صحيح بالإخلاء أو نقل نفايات الرعاية الصحية من مراكز العزل.
- مؤسسات الرعاية الصحية من الدرجة الثالثة ملزمة باستلام النفايات المعدية للحرق؛ ومراكز العزل حاليا بدون محارق نفايات صحية.

نيجيريا، مدينة تاراوا<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Oruonye ED, Ahmed YM. ,(2020). Covid-19 and Challenges of Management of Infectious Medical Waste in Nigeria: A Case of Taraba State, Department of Geography, Taraba State University, Jalingo, Nigeria.

<ul style="list-style-type: none"> <li>• شرع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مشروع جديد لتحسين إدارة النفايات الطبية بشكل كبير في العديد من مرافق الرعاية الصحية الأردنية من خلال إدخال تقنيات جديدة للتخلص من النفايات الطبية.</li> <li>• قام المشروع بتركيب سبعة أجهزة لتعقيم النفايات الطبية، تعرف باسم الأوتوكلاف، والتي تعقم النفايات الطبية قبل أن تذهب إلى مكبات البلدية، كما زود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 14 مستشفى بمعدات الحماية الشخصية (PPE) وغيرها من المواد الضرورية لتحسين التخلص من نفايات الرعاية الصحية.</li> <li>• قبل هذا المشروع، تم تعقيم النفايات الطبية بأجهزة حرق قديمة، وهي ليست ضمن معايير الأداء البيئي، لا سيما القدرة على التحكم في انبعاثات الهواء.</li> <li>• وسيتم تركيب أربع وحدات تعقيم أخرى في المستشفيات العامة والعسكرية كجزء من المشروع، الذي تنفذه حالياً وزارة البيئة الأردنية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن.</li> <li>• قدم هذا المشروع الدعم الفني للمستشفيات مع تقليل النفايات وإعادة التدوير والتداول والتخزين والنقل وخيارات المعالجة والتخلص وتدريب الموظفين.</li> <li>• نظراً لأن البلاد تواجه تفشي فيروس كورونا، فقد أدركت وزارة الصحة الأردنية ومشغلو المستشفيات الآخرون قيود تقنية الحرق التقليدية وشرعت في استراتيجية لاستبدال المحارق الصغيرة في الموقع بمعدات التعقيم.</li> <li>• ركز المشروع أيضاً على بناء قدرات المعايير الدولية لـ 400 عامل صحي يتعاملون مع النفايات الطبية في المستشفيات في جميع أنحاء الأردن. بالإضافة إلى ذلك، بالنسبة للمستشفيات الأصغر التي لا تحتوي على أجهزة التعقيم، فقد قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مركبتين مجيزين وفقاً لمعايير منظمة الصحة العالمية وإرشاداتها لضمان النقل الآمن للنفايات الطبية.</li> </ul>	الأردن <sup>1</sup>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• في غزة. ساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تدريب 3200 من موظفي وزارة الصحة، بما في ذلك الأطباء والممرضات وأخصائي المختبرات الطبية وعمال النظافة، على إدارة النفايات الطبية.</li> <li>• في الضفة الغربية تم تركيب مرفق معالجة (معدات التعقيم والتقطيع) وحوايات النفايات الطبية لستة مستشفيات في خمس مقاطعات رئيسية وتدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية ومقدمي الخدمات على كيفية التعامل مع نفايات الرعاية الصحية بأمان.</li> <li>• اجراءات فصل النفايات</li> <li>✓ يجب على المؤسسة الالتزام بفصل النفايات ووضعها في عبواتها الملائمة، والتأكد من عدم اختلاطها ببعضها البعض في أي حال من الأحوال وفق الاجراءات الآتية:</li> <li>✓ أن تتم عملية الفصل والفرز والتعبئة في مصدر إنتاج النفايات.</li> <li>✓ توفير الأعداد والكميات الكافية من الأدوات اللازمة لجمع النفايات مع مراعاة توفير الألوان والأحجام التي تتناسب مع نوع وكمية النفايات المنتجة.</li> <li>✓ توفير العبوات الملائمة لفصل النفايات في مصدر انتاجها تكون متوافقة مع دليل ادارة النفايات المصادق عليها من الوزارة.</li> <li>✓ يمنع تعبئة العبوات بأكثر من 75 % من سعتها مهما كان نوع النفايات او العبوات المستخدمة.</li> </ul>	فلسطين <sup>3,2</sup>

<sup>1</sup>UNDP. (2020). How UNDP Supports Jordan Handling Medical Waste Amid Pandemic, Retrieved From: <https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/en/home/presscenter/pressreleases/2020/how-undp-supports-jordan-handling-medical-waste-amid-pandemic.html>

<sup>2</sup>UNDP. (2020). Pillar 1: Enhance the preparedness of the health system for COVID-19 while also ensuring the continuity of essential healthcare provision, Programme of Assistance to the Palestinian People. Retrieved from: <https://www.ps.undp.org/content/papp/en/home/crisis-response/coronavirus-disease-covid-19/pillar-1--enhance-the-preparedness-of-health-system.html>

<sup>3</sup> Palestinian Ministry of Health Cabinet Resolution. (2012). No. (10) of 2012 System of medical waste management and circulation.

- ✓ إغلاق العبوات بإحكام بشكل يمنع تساقط أو تسرب أو خروج النفايات من عبواتها من خلال ربط العنق أو باستخدام الشرائط البلاستيكية اللاصقة، أو باستخدام الأكياس البلاستيكية ذاتية الإغلاق ويمنع إغلاق الأكياس بالمشابك أو الملاقط المعدنية.
- ✓ في حال حدوث خطأ في فرز نوع من النفايات بوضعها في عبوة غير مخصصة لذلك النوع من النفايات فيمنع تصحيح الخطأ ويترك الوضع على ما هو عليه، على أن يذكر نوع هذه النفايات على تلك العبوة.
- ✓ في حال تعبئة النفايات العادية في عبوة مخصصة للنفايات الطبية فيجب معاملة هذه النفايات معاملة النفايات الطبية.
- ✓ يمنع تراكم عبوات النفايات الممتلئة في أماكن إنتاجها، وعدم تجميعها أو وضعها في الممرات والردهات أمام المارة والزوار.
- ✓ يجب وضع علامة على كل عينة يتم إرسالها من الأقسام المختلفة إلى مختبر التحاليل تبين مصدر العينة وطبيعتها ودرجة خطورتها حتى يتم التعامل معها ومعالجتها والتخلص منها.
- ✓ تنقل النفايات بعربات خاصة إلى وحدة معالجة النفايات أو مكان التخزين المؤقت داخل المؤسسة.
- ✓ استبدال العبوات التي تم جمعها بعبوات جديدة مباشرة.
- جمع النفايات المعدية
- 1. تجمع النفايات المعدية في حاوية بلاستيكية صلبة غير قابلة للاشتعال ذات غطاء محكم الإغلاق يوضع عليها ملصق بنص على عبارة "تحذير- نفايات خطرة- معدية"، وتحتوي بداخلها على كيس بلاستيكي أصفر يستخدم لمرة واحدة فقط مطبوع عليها ذات التحذير.
- 2. عند امتلاء الحاوية يربط الكيس الذي بداخلها بإحكام مع مراعاة عدم تسرب أو بروز أي من المواد المعبأة منه ثم إغلاق الحاوية بشكل محكم ويوضع حولها شريط لاصق مقوى قبل إرسالها إلى وحدة معالجة النفايات.
- جمع النفايات شديدة العدوى
- 1. يجب فرز النفايات شديدة العدوى عن النفايات المعدية الأخرى وغيرها من النفايات، وأن يتم إجراء معالجة أولية لها مباشرة داخل الأقسام الطبية والبحثية المنتجة لها؛ وذلك من خلال تعقيمها بإحدى الوسائل الآتية:
  - أ- التبخير يعتمد زمن ودرجة الحرارة المستخدمة في الجهاز على الحجم والوزن الإجمالي للمواد المراد تعقيمها وعلى نوعية المكروبات ودرجة مقاومتها للبخار، وذلك بحسب تعليمات الشركة المنتجة لجهاز التعقيم.
  - ب- وضعها في فورمالين بتركيز 10% لمدة أربعة وعشرون ساعة.
  - ت- وضعها في براد تقل درجة حرارتها عن (20) درجة مئوية لمدة لا تتجاوز الأسبوع.
- 2. تجمع نواتج النفايات شديدة العدوى بعد إجراء المعالجة الأولية لها على أنها نفايات معدية.

ويرى الباحثون أن الإجراءات المتبعة في فلسطين وتجربة إدارة النفايات الطبية الخطرة الناتجة من مرضى COVID-19 مناسبة ومشابهة للإجراءات التي تتخذها بعض الدول الموضحة في الجدول السابق ولكن وفق الضوابط المعيارية المحددة من قبل منظمة الصحة العالمية الموضحة لتوجهات إدارة المخلفات الطبية الخاصة بمرضى COVID-19

### 2.3 نظرة خاصة على الإجراءات المتبعة في مستشفيات قطاع غزة لإدارة النفايات الصحية خلال جائحة COVID-19:

تشرف وحدة مكافحة العدوى بوزارة الصحة على إلزام جميع أفراد الفريق الصحي في المجال الطبي باتباع أساليب آمنة أثناء التعامل مع المخلفات الطبية، والالتزام بعملية فرز وفصل والتخزين المؤقت للنفايات، خاصة وأن النفايات الطبية تمثل خطراً كبيراً على البيئة والمجتمع وعلى العاملين في المجال الصحي إذا لم يتم التعامل معها بطرق سليمة وتسبب

العديد من الأمراض المعدية، فالتخلص الآمن من نفايات مراكز الحجر الصحي الخاصة بمرضى أو من يشتبه بإصابتهم بـ COVID-19 يتطلب إجراءات وقائية خاصة لتفادي العدوى، وتجنب الآثار السلبية على صحة الانسان وسلامة البيئة كونها تعتبر وسطا محتملا لتواجد فيروس كورونا<sup>1</sup>.

ويتم ذلك وفق الاجراءات المتبعة بحيث يتم التعامل مع كافة النفايات من غرف المرضى المشتبه بإصابتهم أو مؤكد اصابتهم بفيروس كورونا على أنها نفايات معدية بكافة اشكالها، وذلك حفاظا على صحة وسلامة الفريق الصحي والمرضى والزوار بالمستشفى والبيئة والمجتمع، خاصة وأن مخلفات الرعاية الطبية من أهم مصادر الخطورة لما تحويه من مواد معدية وغيرها.<sup>2</sup>

### 1.2.3 آلية جمع النفايات من أماكن الحجر الصحي: حيث يتم وضع النفايات الطبية بأكياس بلاستيكية

سميكة تستخدم مرة واحدة وغير مسربة للسوائل محكمة الإغلاق بنسبة امتلاء لا تزيد عن 70% من حجم الكيس، ومن ثم يتم تعقيمها بمادة الكلور، ووضعها في مكان آمن لمدة 24 ساعة ويمنع اضافة اي نفايات أخرى عليها.<sup>3</sup> كما يتم التخلص من الآلات الحادة والإبر فوراً كما هي؛ كوحدة واحدة مع الحقنة وذلك في صندوق الأمان الخاص بذلك. وعدم كسر أو ثني سن الإبرة، الى جانب كتابة التاريخ واسم القسم على صندوق الأمان الخاص عند فتحه وهي عبارة عن صناديق مخصصة مصنوعة من البلاستيك أو الكرتون المقوى غير مسربة للسوائل، ذات غطاء محكم يسمح بإدخال الادوات الحادة ولا يسمح بخروجها بالإضافة الى وضع ملصق تحذيري لتجنب دمجها مع النفايات الأخرى، ويتم التخلص من صندوق الأمان الخاص بعد مرور 3 أيام من تاريخ فتحه كحد أقصى أو يملأ إلى ثلاثة أرباعه وأن يغلق الصندوق بإحكام ويوضع صندوق الأمان مثل بجانب مكان تحضير الأدوية، على ترولي القسم، في غرف المرضى المعزولين.<sup>4</sup>

وعلى صعيد المخلفات الصلبة في غرف عزل المرضى فإنه يتم استخدام حاويات بها أكياس صفراء عند التخلص من هذه المخلفات لكي يتم فصلها عن المخلفات العادية توزع الحاويات بأكياس صفراء، الى جانب توفير حاوية كبيرة بعجلات وغطاء وبداخلها كيس أصفر لتجميع النفايات الخطرة بشكل مؤقت توضع في مكان امن خارج صالات المرضى. ومن ثم يتم تنظيف الأوعية والحاويات لوضع أكياس المخلفات الطبية المعدية بالغسل بالماء والصابون ومن ثم تطهيرها بكلور بتركيز 1000 جزء بالمليون، مرة واحدة يوميا على الأقل، وعلى عمال النظافة ارتداء الواقيات الشخصية الموضحة بسياسة الوقاية الشخصية. وذلك بعد تدريب العاملين في مجال ترحيل النفايات من أماكن الحجر الصحي حول كيفية التعامل مع النفايات الطبية وتدريبهم على إتباع إجراءات الوقاية والسلامة اللازمة، إضافة إلى تزويدهم بكافة الأدوات والملابس الواقية لحمايتهم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>Palestinian Ministry of Health. (2020). Procedures for disposing of medical waste in the Quarantine Centers of COVID-19 Gaza.

<sup>2</sup>The same as the previous reference.

<sup>3</sup>The same as the previous reference.

<sup>4</sup>The same as the previous reference.

<sup>5</sup>Palestinian Ministry of Health. (2020). Procedures for disposing of medical waste in the Quarantine Centers of COVID-19, Gaza.

أما بالنسبة للتخلص من النفايات الخطرة المتجمعة في حاوية التجميع في القسم فإنه عند امتلاء الكيس إلى ثلاثة أرباعه أو كل 24 ساعة كأقصى حد يتم نقل الأكياس بنفس العربة إلى مكان التخزين الخاص بالمستشفى، ويمنع منعاً باتاً حمل الأكياس بالأيدي وعلى حكيم القسم وضع ملصق على كيس التجميع الأصفر بالقسم مدون عليه التاريخ واسم القسم.<sup>1</sup>

**2.2.3 عملية التخلص من النفايات الطبية التي تم جمعها:** تتم حسب نظام محدد عبر مركبات خاصة غير مسربة للعصارة ومغطاه تابعة لمجالس الخدمات المشتركة لإدارة النفايات الصلبة أو البلديات حيث يتم نقلها الى أماكن مخصصة للدفن أو أن يتم وضعها في مكان معزول لمدة 3 أيام ثم تعامل كنفايات بلدية إذا كانت غير معدية، أما في حال كانت تلك النفايات معدية يتم التخلص منها بالحرق في مراكز الحرق المخصصة بمستشفيات القطاع.<sup>2</sup>

**3.2.3 خطة إدارة النفايات الطبية:** من خلال توجيه سؤال عن ماهية الخطة المتبعة حالياً في قطاع غزة لإدارة النفايات الطبية في ظل جائحة COVID-19، أفاد د. معتصم صلاح مدير دائرة ترميض الرعاية الأولية في الإدارة العامة للتمريض أن وزارة الصحة بغزة قد وضعت سياسة واستراتيجية قائمة على المعايير الدولية في منظمة الصحة العالمية، فكثير من التساؤلات يثيرها تفشي وباء فيروس كورونا في فلسطين والعالم، من ضمنها: كيفية التخلص من النفايات الطبية للمصابين بالفيروس من إبر وكمامات وملابس واقية وأدوية وغيرها. وبحسب منظمة الصحة العالمية فقد أوضحت أن الإدارة الآمنة للنفايات الطبية تركز على المبادئ الرئيسية الثلاثة التالية: تقليل النفايات غير الضرورية، وعزل النفايات العامة عن تلك الخطرة، ومعالجة النفايات بطريقة تحد من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها العاملون الصحيون والمجتمع.<sup>3</sup>

وأكد د. مجدي ضهير نائب مدير عام الرعاية الأولية أن الإجراءات التي تتبعها وزارة الصحة لتعامل مع النفايات الطبية الناتجة عن تقديم الرعاية الطبية للمرضى والنزلاء في مراكز الحجر الصحي، تتم بطريقة علمية مدروسة ومتوافقة مع البروتوكولات الطبية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية.<sup>4</sup>

ويوضح عبد ربه أن النفايات الطبية الناتجة عن مخلفات COVID-19 في المستشفيات يتم التخلص منها كالنفايات الطبية كما نص البروتوكول الصحي المعتمد من قبل منظمة الصحة العالمية بوضعها في أكياس ملونة، ووسمها بإشارة الخطر.<sup>5</sup>

**4.2.3 الإجراءات المتخذة للتعامل مع النفايات الطبية في ظل جائحة كورونا:** أفاد كل من د. رامي العبادلة و د. مجدي ضهير أن وزارة الصحة الفلسطينية قد اتخذت جملة من الإجراءات الاحترازية المتقدمة للحد من إمكانية انتشار فيروس كورونا بالتعاون مع جميع الجهات الحكومية والمؤسسات العاملة جنباً إلى جنب مع

<sup>1</sup>World Health Organization. (2020). Infection prevention and control during health care when novel coronavirus (nCoV) infection is suspected: interim guidance, 25 January 2020.

<sup>2</sup>The same as the previous reference.

<sup>3</sup>معتصم صلاح. (2020/6/18): مقابلة مع مدير دائرة ترميض الرعاية الأولية في الإدارة العامة للتمريض، وسائل التواصل الاجتماعي، الساعة 10 صباحاً.

<sup>4</sup> مجدي ضهير. (2020/5/5): مقابلة مع نائب مدير عام الرعاية الأولية، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 1 مساءً.

<sup>5</sup> علي عبد ربه. (2020/6/1): مقابلة مع مدير الطب الوقائي في وزارة الصحة الفلسطينية، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 8 مساءً.

وزارة الصحة للحيلولة دون انتشار وباء فيروس كورونا وتحديدا في مجال التخلص من النفايات الطبية لما لها من آثار خطيرة وتداعيات يمكن ان تشكل عنصر جذب لهذا الفيروس وانتشاره.

وأوضح العبادلة أنه وفق الاجراءات المتبعة سيتم التعامل مع كافة النفايات من غرف المرضى المشتبه بإصابتهم أو مؤكداً اصابتهم بفيروس كورونا على أنها نفايات معدية بكافة اشكالها، وذلك حفاظا على صحة وسلامة الفريق الصحي والمرضى والزوار بالمستشفى والبيئة والمجتمع، خاصة وأن مخلفات الرعاية الطبية من أهم مصادر الخطورة لما تحتويه من مواد معدية وغيرها.<sup>1</sup>

والجدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية قد أكدت أن الحكومة الفلسطينية اتخذت إجراءات متقدمة لمكافحة انتشار فيروس كورونا، تفوق ما هو موصى به دوليا. وقال مدير مكتب منظمة الصحة العالمية في فلسطين جيرالد روكشواب، إن وزارة الصحة ملتزمة بمعايير منظمة الصحة العالمية، وتقوم بكل ما يمكن عمله للحد من إمكانية انتشار الفيروس، وفي التخفيف من الآثار المترتبة على المواطنين.<sup>2</sup>

وفي مقابلة مع مجموعة من موظفي شركات النظافة العاملة لدى قطاع وزارة الصحة بمستشفى الشفاء أفاد العاملون بأنه تم فرز عمال نظافة بشكل خاص لقسم الحجر الصحي الكائن بمستشفى الشفاء، ويتم عمل فحص دوري لهم وتوفير الملابس الواقية والمعدات اللازمة للتعامل مع النفايات المخرجة من قسم الحجر لمصابي COVID-19 ، وأضافوا أنه في حال ثبوت إصابة مريض خارج قسم الحجر بمرض COVID-19 فإنه يتم إبلاغ عمال النظافة المختصين ليقوموا بتطهير مكان تواجد المريض بعد نقله للحجر ، ويتم جمع النفايات الطبية الخاصة به ليتم معاملتها والتخلص منها وفق السياسة الخاصة المعمول بها لمرضى COVID-19<sup>3</sup>

### 5.2.3 تدريب الطواقم المختلفة على التعامل مع النفايات الطبية والإجراءات التوعوية

**للعاملين وعامة الناس على حد سواء في إدارة النفايات الطبية :** أكد د. مجدي ضهير على ضرورة تدريب العاملين في مجال ترحيل النفايات من أماكن الحجر الصحي حول كيفية التعامل مع النفايات الطبية وتدريبهم على إتباع إجراءات الوقاية والسلامة اللازمة، إضافة إلى تزويدهم بكافة الأدوات والملابس الواقية لحمايتهم.<sup>4</sup> وأضافت رئيسة سلطة جودة البيئة الوزيرة م. عدالة الاتيرة أنه في ظل وجود عشرات الآلاف ممن هم بالحجر المنزلي تم في 6 نيسان 2020 إعداد الدليل الإرشادي لإجراءات الحفاظ على الصحة العامة والبيئة وإدارة النفايات الصلبة للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد بغرض اتخاذ إجراءات احترازية لحماية وتوعية العاملين ومقدمي الخدمة في قطاع إدارة النفايات المنزلية المختلطة والطبية.<sup>5</sup>

وأوضحت م. عدالة الاتيرة والإجراءات التوعوية لعامة الناس حيث قامت بإطلاق اعلان من خلال صفحة سلطة جودة البيئة عبر موقع التواصل الاجتماعي وتناول المنشور التوعوي الخطر من الفيروس وقد وصل إلى ١٨١٢٠٠ مشاهد

<sup>1</sup> رامي العبادلة. (2020/3/15): مقابلة مع مدير مكافحة العدوى بوزارة الصحة الفلسطينية بغزة، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 10 صباحاً.

<sup>2</sup> سليمان ابو مفرح. (2020/6/1): مقابلة مع مدير عام دائرة المجالس المشتركة في الضفة الغربية، وكالة معاً، الساعة 9 مساءً.

<sup>3</sup> مجموعة من عمالي النظافة. (2020/11/25): مقابلة جماعية مع الباحثين الساعة 10 صباحاً.

<sup>4</sup> مجدي ضهير. (2020/5/5): مقابلة مع نائب مدير عام الرعاية الأولية، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 1 مساءً.

<sup>5</sup> عدالة الاتيرة. (2020/6/7): رئيسة سلطة جودة البيئة الوزيرة . في حوار مع صحيفة الحياة الجديدة. الساعة 12 مساءً.

وتفاعل معه ١٦٣٠٠ شخص، وبعد إعلان حالة الطوارئ نشرنا إعلاناً ممولاً حول تعليمات الحجر الصحي المنزلي استناداً لتعليمات منظمة الصحة العالمية وإرشادات وزارة الصحة حيث وصلت هذه التعليمات لنحو ٥٢٣١٠٠ شخص وعدد التفاعلات ١٥٩١٠٠ شخص إضافة إلى ١٣٠٦ مشاركات. وأكدت على أن الشراكة المجتمعية خطوة مهمة لنجاح مبادرات التوعية البيئية في زمن الجائحة، التي تهدف إلى إشراك المجتمع للحد من انتشار الجائحة.<sup>1</sup>

وفي مقابلة مع مجموعة من موظفي شركات النظافة العاملة لدى قطاع وزارة الصحة بمستشفى الشفاء أفاد العاملون بأن شركة النظافة بالتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية قامت بعمل دورات توعوية بخطورة التعامل مع النفايات الطبية، وشددت على دورهم لاتباع إجراءات الوقاية والسلامة في التعامل مع مخلفات مرضى COVID-19 وتصنيف المخلفات الخاصة بهم في أكياس مخصصة للتخلص منها بالطرق السليمة بعد جمعها وفق معايير مجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات<sup>2</sup>

التدابير اللازمة لضمان الالتزام: بالإضافة إلى الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها وزارة الصحة لمكافحة وباء كورونا في جميع مرافقها الصحية، شدد د. رامي العبادلة مدير مكافحة العدوى بوزارة الصحة على إلزام جميع الفريق الصحي في المجال الطبي باتباع أساليب آمنة أثناء التعامل مع المخلفات الطبية والالتزام بعملية فرز وفصل والتخزين المؤقت للنفايات، خاصة وأن النفايات الطبية خطراً كبيراً على البيئة والمجتمع وعلى العاملين في المجال الصحي إذا لم يتم التعامل معها بطرق سليمة وتسبب العديد من الأمراض المعدية.<sup>3</sup>

وحسب المادة الثانية من قرار مجلس الوزراء رقم 10 لسنة 2012 الخاص بإدارة النفايات الطبية، فإن القانون ينص على أن المؤسسات وكل منتج أو مشرف على إدارة النفايات الطبية تتحمل المسؤولية، عن أي ضرر للبيئة أو الصحة العامة الناتجة عن تلك النفايات، ما يعني ضرورة ووجوب احتواء كل محافظة على مشروع صديق للبيئة، للحد من مشكلة النفايات ومخاطرها الكبيرة.<sup>4</sup>

### 6.2.3 المدة التي يجب أن تتخذ فيها إجراءات الطوارئ: أوضحت م. عدالة الاتيرة أنه تم تشكيل

خلية لإدارة الأزمة المترتبة عن جائحة COVID\_19 لتعنى بالإجراءات الفنية المتعلقة بإدارة النفايات الصلبة والطبية والعمل على كيفية التخلص منها بشكل آمن، وأكدت على مباشرة عمل هذه الخلية قبيل إعلان حالة الطوارئ في الوطن قائلةً "تابعنا مخاطر اتساع دائرة التهديد الوبائي منذ الأيام الأولى بعين حريصة على البيئة مع مراعاة متطلبات السلامة العامة وفق نطاق عملنا واختصاصنا كسلطة مسؤولة عن جودة البيئة، حيث أصدرت سلطة جودة البيئة في 10 من آذار 2020 تعليمات معتمدة من رئيسها لإدارة النفايات المعدية في حالات الطوارئ، التي تتضمن طرق جمع ونقل والتخلص والمعالجة للنفايات الخطرة في حالات الطوارئ معتمدة على تعليمات منظمة الصحة العالمية وخاصة فيما يتعلق بإدارة النفايات الطبية الأولية وتعميم هذه التعليمات على رؤساء لجان الطوارئ في المحافظات الذين أصدرتوا

<sup>1</sup> عدالة الاتيرة. (2020/6/7): رئيسة سلطة جودة البيئة الوزيرة. في حوار مع صحيفة الحياة الجديدة. الساعة 12 مساءً.

<sup>2</sup> مجموعة من عمالي النظافة. (2020/11/25): مقابلة جماعية مع الباحثين. الساعة 10 صباحاً.

<sup>3</sup> رامي العبادلة. (2020/3/15): مقابلة مع مدير مكافحة العدوى بوزارة الصحة الفلسطينية بغزة، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 10 صباحاً.

<sup>4</sup> بسام العدل. (2020/7/7): رئيس قسم النفايات الصلبة بلدية قلقيلية، مقابلة مع صحيفة الوفا، الساعة 2 مساءً.

قرار تشكيل لجان فنية مؤلفة من وزارة الصحة والدفاع المدني وسلطة جودة البيئة ووزارة الحكم المحلي لتنفيذ التدخلات اللازمة"، وأضافت م. عدالة الاتيرة "إن مدراء المكاتب الفرعية التابعة لسلطة جودة البيئة في محافظات الوطن تم اشراكهم ضمن لجان الطوارئ في محافظاتهم، الى جانب متابعة يومية من قبل الطواقم الفنية والمختصة حول النفايات المنزلية المختلفة وكذلك النفايات الطبية التي نتجت عن مراكز العزل والحجر الصحي المنزلي".<sup>1</sup>

**7.2.3 مقدار النفايات الطبية التي يمكن توقعها:** لم يستطع الباحثون إيجاد معلومات دقيقة ومستجدة ولكن وفق تصريح منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة "ماكسويل جيلارد" يعاني قطاع غزة من مشكلة متفاقمة في ادارة النفايات الطبية، نتيجة لوصول مكبات النفايات إلى الحد الاستيعابي الأقصى، وغياب الاهتمام من قبل الجهات المعنية على العمل لحل الأزمة. ففي عام 2010، قدرت وزارة التخطيط كمية النفايات التي نتجت من قطاع غزة ب 1300 طن/يومياً على أن تتضاعف هذه الكمية لتصل إلى 2350 طن/يومياً بعد عشرين عاماً.<sup>2</sup>

**8.2.3 آلية النقل الحالية للنفايات الطبية:** هناك عدة آليات تم العمل بها في مختلف محافظات الوطن منها ما أفاد بها رئيس قسم النفايات الصلبة في بلدية قلقيلية بسام العدل ان التخلص من النفايات يتم من خلال جمعها بحاويات خاصة، ونقلها الى نقطة الترحيل في المدينة بسيارة مخصصة لنقل نفايات الفيروس، ثم تحويلها الى مكب زهرة الفنجان في منطقة جنين، الذي بدوره يتم التخلص منها بطورها.<sup>3</sup>

الآلية الأخرى وهي التي أعلن عنها رئيس قسم الشؤون الصحية في مديرية صحة بيت لحم الدكتور شادي اللحام بأنه يتم وضع النفايات الطبية في أكياس نايلون محكمة الإغلاق، قبل أن يتم تعقيمها داخل الفندق ووضعها في حاوية قمامة مغلقة في الخارج، ثم تأتي مركبة تابعة لمجلس الخدمات المشتركة التابعة للبلديات وتجمع النفايات في ساعة محددة بالتعاون مع المتواجدين في الفندق والأمن الوطني، وتنقلها إلى منطقة نائية خارج حدود المحافظة حيث يتم تعقيمها مرة أخرى واطلافها وحرقها، كي لا تشكل أي خطر.<sup>4</sup>

من جانب آخر أفادت م. عدالة الاتيرة رئيسة سلطة جودة البيئة الوزيرة أنه في فترة انتشار فيروس كورونا كان لا بد من التخلص من النفايات الطبية وبالذات الناتجة من مراكز الحجر الصحي والمستشفيات، وبسبب عدم وجود معالجة كافية، وقلة الامكانيات تم تخصيص سيارة خاصة لجمع النفايات الناتجة عن مصابي كورونا، من قبل مجلس الخدمات المشترك وبعض البلديات لنقل نفايات الفيروس، وذلك بعد وضعها بأكياس محكمة الاغلاق من قبل المستشفيات والمراكز الصحية، وكان يتم نقلها الى مكبات النفايات ويتم التعامل معها بناء على دليل تم اعداده من قبل وزارة البيئة وهو التخلص منها بالطمر تحت سطح الارض بمسافة 3 متر، بحيث تُمنع ملامستها وعدم انتشارها، لضمان السلامة العامة وكان يتم التعامل مع النفايات التي تخرج من المنازل التي يشك بوجود مصابين فيها ويخضعون للحجر الصحي المنزلي، كالنفايات الطبية الملوثة، تاركين نفاياتهم أمام منازلهم بالتنسيق مع المجالس المحلية والصحة حتى يتم جمعها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عدالة الاتيرة. (2020/6/7): رئيسة سلطة جودة البيئة الوزيرة. في حوار مع صحيفة الحياة الجديدة. الساعة 12 مساءً.

<sup>2</sup> ماكسويل جيلارد. (2018/5/1): تصريح لمنسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة. وزارة التخطيط. الساعة 11 صباحاً.

<sup>3</sup> بسام العدل. (2020/7/7): رئيس قسم النفايات الصلبة بلدية قلقيلية، مقابلة مع وكالة وفا الاخبارية. الساعة 2 مساءً.

<sup>4</sup> شادي اللحام. (2020/3/15): رئيس قسم الشؤون الصحية في مديرية صحة بيت لحم. مقابلة مع وكالة وفا الاخبارية. الساعة 2 مساءً.

<sup>5</sup> عدالة الاتيرة. (2020/6/7): رئيسة سلطة جودة البيئة الوزيرة. في حوار مع صحيفة الحياة الجديدة. الساعة 12 مساءً.

أما عن آلية جمع النفايات في قطاع غزة فقد أوضح د. ضهير أن آلية جمع النفايات من أماكن الحجر الصحي بحيث يتم وضعها بأكياس بلاستيكية سميكة تستخدم مرة واحدة وغير مسربة للسوائل محكمة الإغلاق بنسبة امتلاء لا تزيد عن 70% من حجم الكيس، ومن ثم يتم تعقيمها بمادة الكلور، ووضعها في مكان آمن لمدة 24 ساعة ويمنع إضافة أي نفايات أخرى عليها، وأضاف "في حال استخدام أدوات طبية حادة داخل مراكز الحجر، يتم وضعها بصناديق مخصصة مصنوعة من البلاستيك أو الكرتون المقوى غير مسربة للسوائل، ذات غطاء محكم يسمح بإدخال الأدوات الحادة ولا يسمح بخروجها بالإضافة إلى وضع ملصق تحذيري لتجنب دمجها مع النفايات الأخرى " لافتاً إلى أن عملية تجميع النفايات تتم حسب نظام محدد عبر مركبات خاصة غير مسربة للعصارة ومغطاه تابعة لمجالس الخدمات المشتركة لإدارة النفايات الصلبة أو البلديات حيث يتم نقلها إلى أماكن مخصصة للدفن أو أن يتم وضعها في مكان معزول لمدة 3 أيام ثم تعامل كنفايات بلدية.<sup>1</sup>

### 9.2.3 المعدات والوسائل المستخدمة في التخلص من النفايات الطبية الموجودة:<sup>2</sup>

- سيارة مخصصة لنقل نفايات الفيروس.
- تجمع النفايات المعدية في حاوية بلاستيكية صلبة غير مهلجنة وقابلة للاشتعال ذات غطاء محكم الإغلاق توضع عليها ملصق بنص على عبارة "تحذير- نفايات خطيرة- معدية"، وتحتوي بداخلها على كيس بلاستيكي أصفر يستخدم مرة واحدة فقط مطبوع عليه ذات التحذير. كما تم شراء ألف حاوية صفراء مخصصة للنفايات الطبية بحجم 60 لترًا وتوزيعها على مناطق الحجر والعزل في كل محافظة.
- محرقة النفايات الطبية: وعن آلية الحرق، أوضح العدل أنه وبعد الإنهاء من جمع النفايات الطبية التي يتم فرزها بالمراكز الصحية بعناية، يتم نقلها عبر سيارة خاصة تابعة للبلدية، وضمن ضوابط محددة تجنباً لوقوع أي أضرار، ثم وضعها بالفرن الذي يعمل بنظام الحرق الجاف، حيث يقوم بتحويل المركبات العضوية إلى مواد غير عضوية، من خلال ضخ الأكسجين بكميات عالية وزيادة نسبة الاحتراق بصهر المخلفات المعدنية والبلاستيكية، ومن ثم طرح البخار الناتج عبر نظام تنقية الغازات، خلاف عملية اتلاف وحرق النفايات التي تتم في الأرض أو الأماكن الخالية.
- (أوتوكليف) وهو جهاز خاص بتعقيم المواد، تم استخدامه في كل من نابلس وطولكرم وسلفيت وأريحا وفي الخليل.
- الغرفة: وتنقسم الغرفة إلى قسمين الأول لجمع النفايات الطبية، والثاني يحتوي على الفرن "جهاز الحرق" الذي يتألف من طابقين "سفلي وعلوي"، ويستوعب 30 كيلو من النفايات، وبمدة زمنية تصل إلى ساعة ونصف، ويمكن تكرار الحرق من 4-5 مرات يومياً.

<sup>1</sup> مجدي ضهير. (2020/5/5): مقابلة مع نائب مدير عام الرعاية الأولية، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 1 مساءً.

<sup>2</sup> عدة مقابلات مع كل من:

- عدالة الاتيرة. (2020/6/7): رئيسة سلطة جودة البيئة الوزيرة. في حوار مع صحيفة الحياة الجديدة. الساعة 12 مساءً.
- رامي العبادلة. (2020/3/15): مقابلة مع مدير مكافحة العدوى بوزارة الصحة الفلسطينية بغزة، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 10 صباحاً.
- مجدي ضهير. (2020/5/5): مقابلة مع نائب مدير عام الرعاية الأولية، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 1 مساءً.
- علي عبد ربه. (2020/6/1): مقابلة مع مدير الطب الوقائي في وزارة الصحة الفلسطينية، وزارة الصحة الفلسطينية، الساعة 8 مساءً.

#### 4. الاستنتاجات والتوصيات:

تم في هذه الدراسة عرض أفضل المناهج المتبعة في بعض دول العالم لإدارة المخلفات الطبية خلال جائحة COVID-19 من حيث تعريفها، وعناصرها، ومصادرها والأخطار التي قد تنتج عن التعامل غير السليم معها، والتعرف على تجارب هذه الدول بإدارة النفايات الطبية ومعرفة توجهاتهم، واحتياجاتهم، ومقترحاتهم لتحديد المشكلة القائمة ومحاولة الوصول إلى الحل المناسب، وبناء على ذلك تعتبر هذه الدراسة أساساً يمكن الانطلاق منه لتلبية تلك الاحتياجات، ورفع مستوى الوعي في المؤسسات الصحية حول سلامة العاملين فيها، كما تم تناول الإجراءات المتبعة في المؤسسات الصحية في قطاع غزة بمزيد من الاستقصاء.

#### 4.1 الاستنتاجات:

تم الحصول على النتائج من خلال طبيعة عمل الباحثين وأجراء المقابلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من التحديات المرتبطة بسرعة انتشار وباء COVID-19 وعدم وجود سياسات ولوائح تنص عليها منظمة الصحة العالمية خاصة بهذا الوباء بعينه. إلا أنه أظهرت النتائج بأن معظم المراكز الصحية قد اتخذت المبادرات لتفعيل نظام جيد التنظيم لجمع ومعالجة النفايات. كما اتخذت الدول المزيد من الخطوات من خلال توفير العناصر المطلوبة مثل الحاويات الملونة المختلفة دون أي تكلفة، وظهرت شركات خاصة للمساعدة أيضاً تعمل على جمع النفايات للتخلص النهائي بتكلفة قليلة بحيث يمكن تشجيع المستشفيات على فرز وتجميع نفاياتها بشكل مناسب. من نتائج هذه الدراسة تم الاستنتاج أن هناك تقدماً مستمراً في إدارة المخلفات الطبية في معظم دول العالم كفيلاً ليواكب جائحة COVID-19 ونلاحظ ذلك من خلال تجربة بعض الدول التي عانت من جائحة COVID-19 بحيث يتم جمع النفايات الطبية وفصلها باستخدام ترميز الألوان الثلاثة تطبيقاً لنظام منظمة الصحة العالمية، ثم نقل النفايات إلى مواقع التخزين وأخيراً نقلها إلى محطة تحميل حيث يتم معالجتها عن طريق الهيدروكليف بما يتطابق هذا النظام مع مواصفات منظمة الصحة العالمية ومع ذلك؛ يجب أن يكون التوحيد في ممارسات الإدارة الآمنة للنفايات بين جميع دول العالم بحيث تكون مضمونة في جميع المستشفيات، وقد توصل الباحثون للاستنتاجات التالية أيضاً:

- مستوى الوعي والتدريب بين العمال قد زاد نسبياً وذلك بسبب حجم التركيز الإعلامي وحملات التوعية ضد جائحة COVID-19، إلا أنه ينصح بشدة التدريب المستمر لموظفي المستشفى على كيفية التعامل مع النفايات الطبية.

- هناك أيضاً حاجة الوعي بنظام إدارة النفايات بين المريض / المجتمع من أجل منع عدوى المستشفيات والأخطار البيئية.

- هنالك لاتزال الحاجة لتوفير السياسة والتنظيم ووضع المبادئ التوجيهية للمستويات الحكومية الدولية الثلاث (الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية والحكومة المحلية) وذلك لتحسين ممارسات إدارة النفايات في جميع أنحاء العالم كما هو موصى به أيضاً من قبل كل من منظمة الصحة العالمية ووكالة حماية البيئة.

#### 4.2 التوصيات:

اقتراحات لتطهير نفايات المستشفيات ومياه الصرف الصحي أثناء جائحة COVID-19:

في الآونة الأخيرة، تم العثور على الحمض النووي الريبي لـ SARS-CoV-2 في براز المرضى، مما أثار القلق بشأن تطهير النفايات والمياه العادمة من المستشفيات المخصصة خلال جائحة COVID-19 في الصين. يعتقد أن الانتقال مباشرة قد يحدث أيضاً من خلال تقيؤ الشخص المصاب. لذلك في ظل بعض الظروف، فإن نظام مياه الصرف الصحي لديه القدرة على تمكين انتقال سارس - 2 - CoV. وأفيد أيضاً أن مياه الصرف الصحي التي تم تفريغها من أحد

مستشفيات الحجر لمرضى COVID-19 و-2 SARSCoV كان إيجابية الحمض النووي الريبي، مما يشير إلى أن الفيروس قد لوث نظام الصرف. بالإضافة إلى ذلك، فإن تطهير نفايات المستشفيات هو أيضاً مهم جداً منذ زيادة توليد النفايات بشكل كبير خلال هذه الفترة، والتي قد تسرع من انتشار المرض وتشكل خطراً كبيراً على كل من الطاقم الطبي والمرضى بدون التجميع والتطهير المناسبين.

- يمكن أن يتواجد السارس-CoV-1 لمدة يومين، 3 أيام، و17 يوماً على التوالي في مياه الصرف الصحي من المستشفى والبراز والبول عند درجة حرارة 20 درجة مئوية، يمكن تعطيل جميع فيروسات السارس خلال 30 دقيقة عند 20 درجة مئوية مع وجود أكثر من 0.5 ملغم / لتر من الكلور بدون بقايا أو 2.19 ملغم / لتر من ثاني أكسيد الكلور بدون بقايا. وعند عمل مقارنة بين فعالية تقنيات التطهير المختلفة تبين أن الكلور والأشعة فوق البنفسجية كانا الأكثر كفاءة، متبعاً بثاني أكسيد الكلور وأن كفاءة تطهير الأوزون ليست مثالية، يضاف إلى ذلك التوصيات التالية.

- توصى شركات النظافة العاملة بوزارة الصحة باستخدام الكلور المتاح بحوالي 50 مجم / لتر. لتطهير الخزانات، ويجب أن تكون مدة التلامس أطول من 1.5 ساعة مع الكلور المتبقي أكثر من 6.5 ملغم / لتر والمستعمرات القولونية البرازية أقل من 100 لكل لتر. بالإضافة إلى ذلك، يُقترح أيضاً استخدام الأشعة فوق البنفسجية لتطهير مياه الصرف الصحي في المستشفيات الأخرى المصممة لمرضى COVID-19 ان أمكن توفيرها وذلك لقلّة المواد الناتجة الثانوية ولأداء تطهير مثالي.

- علاوة على ذلك، يجب جمع النفايات المعدية من قبل عمالي النظافة في الوقت المناسب تحت ظروف حماية العاملين ويقترح تعقيمها باستخدام مادة الكلور الصلبة أو الكلور السائل المحتوي على مطهرات الكلور المتوفر بتركيز 20 جم / لتر ومدة تعقيم ساعتين.

- يُقترح حرق نفايات الأدوية والنفايات الكيميائية في المحارق المخصصة بوزارة الصحة الفلسطينية بينما النفايات المشعة المعدية والملوثة بالسارس-CoV-2 يقترح تطهيرها بعد تجميعها.

- يجب أيضاً بعد استخدام مقدمي الرعاية لمعدات الحماية التي يمكن التخلص منها أن تعامل على أنها نفايات معدية. على سبيل المثال، يجب أن تكون أجهزة التنفس منقوعة في 75٪ كحول لمدة 30 دقيقة. علاوة على ذلك، مطهرات الكلور مع 500 ملغم / لتر و1000 ملغم / لتر يقترح لتطهير منتجات الحماية الأخرى التي تكون بدون تلوث واضح.

- ينبغي للحكومة في غزة أن تتخذ تدابير لتحسين إدارة نفايات المستشفيات ومياه الصرف الصحي، خاصة خلال جائحة COVID-19.

- يجب أن تنشئ وزارة الصحة نظاماً لإعادة التدوير وتكليف موظفين خاصين لتولي المسؤولية، وتعزيز إدارة كل قسم لمنع تسرب النفايات.

- يجب تأهيل العاملين سواء مقدمي رعاية صحية أو العاملين لدى شركات النظافة في التخلص من المواد الطبية التي يمكن التخلص منها وتوفير اللوازم المعززة للحماية الشخصية.

## 5. تطلعات مستقبلية:

يمكن أن يحدث انخفاض كبير بالتلوث البيئي أو الآثار السلبية على صحة الإنسان إذا ما تم تطبيق إدارة آمنة للمخلفات الطبية بدقة وتوفير المتطلبات لذلك. ولكن من أجل تطوير طرق التطهير للمخلفات وحماية البيئة المحلية مع مراعاة الظروف الفعلية والوصول لإدارة للنفايات أكثر أمناً، كفاءة واقتصادية ينبغي أن نأخذ في عين الاعتبار عمل دراسات مستقبلية تراعي الاحتياجات المستمرة خصوصاً في ظل تفشي جائحة COVID-19.

## الاختصارات:

1. COVID-19: Coronavirus disease -2019
2. SICPs :Standard infection control precautions
3. TBPs: Transmission Based Precautions
4. SARS-CoV-2: Severe acute respiratory syndrome coronavirus 2

## 6. المراجع

- Agency, U.S.E.P., *Definition of Solid Waste and Hazardous Waste Recycling*. 2018.
- Alfaraj, S. H., Al-Tawfiq, J. A., Altuwaijri, T. A., Alanazi, M., Alzahrani, N., & Memish, Z. A. (2018). Middle East respiratory syndrome coronavirus transmission among health care workers: implication for infection control. *American journal of infection control*, 46(2), 165-168.
- Awodele, O., Adewoye, A. A., & Oparah, A. C. (2016). Assessment of medical waste management in seven hospitals in Lagos, Nigeria. *BMC public health*, 16(1), 269.
- Department of Health and Social Care (DHSC), P.H.W.P., Public Health Agency (PHA) Northern Ireland, Health Protection Scotland (HPS) and Public Health England as official guidance.(2020). *Guidance for infection prevention and control in healthcare settings - adapted from Pandemic Influenza: Guidance for Infection prevention and control in healthcare settings in Official guidance for infection prevention and control (COVID-19)*.
- Ma, Y., Lin, X., Wu, A., Huang, Q., Li, X., & Yan, J. (2020). Suggested guidelines for emergency treatment of medical waste during COVID-19: Chinese experience. *Waste Disposal & Sustainable Energy*, 1.
- Oruonye ED, Ahmed YM, Covid-19 and Challenges of Management of Infectious Medical Waste in Nigeria: A Case of Taraba State, Department of Geography, Taraba State University, Jalingo, Nigeria,(2020).
- Padmanabhan, K. K., & Barik, D. (2019). Health hazards of medical waste and its disposal. In *Energy from Toxic Organic Waste for Heat and Power Generation* (pp. 99-118). Woodhead Publishing.
- Palestinian Ministry of Health Cabinet Resolution .(2012). No. (10) of 2012 System of medical waste management and circulation.
- Palestinian Ministry of Health. (2020). Procedures for disposing of medical waste in the Quarantine Centers of COVID-19 Gaza.
- Physo.org, Medical waste piles up in Italy's virus epicentre (2020).
- Physo.org, *Medical waste piles up in Italy's virus epicentre* (2020).Retrieved from: <https://phys.org/news/2020-04-medical-piles-italy-virus-epicentre.html>
- Shereen, M. A., Khan, S., Kazmi, A., Bashir, N., & Siddique, R. (2020). COVID-19 infection: Origin, transmission, and characteristics of human coronaviruses. *Journal of Advanced Research*.
- Taslimi, M., Batta, R., & Kwon, C. (2020). Medical waste collection considering transportation and storage risk. *Computers & Operations Research*, 104966.
- The European Union Pacific Waste Management Programme (PacWastePlus). (2020). European Centre for Disease Prevention and Control, How to Manage COVID-19 Healthcare Waste APRIL 2020.
- UNDP, How UNDP Supports Jordan Handling Medical Waste Amid Pandemic <https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/en/home/presscenter/pressreleases/2020/how-undp-supports-jordan-handling-medical-waste-amid-pandemic.html>.(2020).

- UNDP, Pillar 1: Enhance the preparedness of the health system for COVID-19 while also ensuring the continuity of essential healthcare provision, Programme of Assistance to the Palestinian People(2020).
- Wang, J., Shen, J., Ye, D., Yan, X., Zhang, Y., Yang, W., ... & Pan, L. (2020). Disinfection technology of hospital wastes and wastewater: Suggestions for disinfection strategy during coronavirus Disease 2019 (COVID-19) pandemic in China. *Environmental Pollution*, 114665.
- World Health Organization. (2020). Infection prevention and control during health care when novel coronavirus ( nCoV) infection is suspected: interim guidance, 25 January 2020.
- Zambrano-Monserrate, M.A., M.A. Ruano, and L. Sanchez-Alcalde, *Indirect effects of COVID-19 on the environment*. Science of The Total Environment, 2020. **728**: p. 138813.

## ملحق: قائمة المقابلات:

- أحمد الرملاوي ومحمد الأسود ومحمد العزازمة ومحمود الجيش ومجموعة من العاملين بشركة النظافة الخاصة بمستشفى الشفاء، بتاريخ 2020/11/25، الباحثون، حكيم جامعي، غزة.
- بسام العدل، رئيس قسم النفايات الصلبة بلدية قلقيلية، بتاريخ 2020/7/7، عماد فريج، إعلامي بوكالة وفا الاخبارية، الضفة الغربية.
- رامي العبادلة، مدير مكافحة العدوى بوزارة الصحة الفلسطينية، بتاريخ 2020/3/15، نهى مسلم، اعلامية بالإدارة العامة للمستشفيات، غزة.
- سليمان ابو مفرح، مدير عام دائرة المجالس المشتركة، بتاريخ 2020/6/1، ميساء بشارات كاتبة، بمجلة آفاق البيئية، الضفة الغربية.
- شادي اللحام، رئيس قسم الشؤون الصحية في مديرية صحة بيت لحم، 2020/3/15، عماد فريج، إعلامي بوكالة وفا الاخبارية، الضفة الغربية.
- عدالة الاتيرة رئيسة ووزيرة سلطة جودة البيئة. بتاريخ 2020/6/7، عبير البرغوثي، اعلامية في صحيفة الحياة الجديدة، الضفة الغربية.
- علي عبد ربه، مدير الطب الوقائي في وزارة الصحة الفلسطينية، بتاريخ 2020/6/1، ميساء بشارات كاتبة، بمجلة آفاق البيئية، الضفة الغربية.
- ماكسويل جيلارد. (2018/5/1): تصريح لمنسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة. وزارة التخطيط. الساعة 11 صباحاً.
- مجدي زهير، نائب مدير عام الرعاية الأولية بوزارة الصحة الفلسطينية، بتاريخ 2020/5/5، أمل مطير، اعلامية بالإدارة العامة للمستشفيات، غزة.
- معتصم صلاح، مدير دائرة تمييز الرعاية الأولية في الادارة العامة للتمريض، بتاريخ 2020/6/18، الباحثون. حكيم جامعي، غزة.

البروتوكول الوقائي الدولي لمواجهة انتشار جائحة فيروس كورونا  
(COVID19)

International Preventive Protocol to counter the spread Corona  
virus (COVID19) pandemic

د. شاوش نزيهة

Dr. Chaouche Naziha

دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص الإدارة والعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،  
جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر.

doctorate in sociology, specialty Administration and work, Faculty of Humanities  
and Social Sciences, Mohamed Khider, University, Biskra- Algeria

المستخلص

تعاني بلدان العالم في الآونة الأخيرة من فوبيا فيروس مما سبب حالة من الخوف المتواصل لدى الفرد، وهذا نتيجة الوباء الذي ظهر لأول مرة في سوق لبيع الحيوانات البرية بمدينة ووهان الصينية أواخر ديسمبر 2019، وانتشر إلى سائر أنحاء الصين وإلى أكثر من 25 دولة في ظل انتشاره السريع بالعديد من دول العالم، فقد يستغرق إيقاف انتشار الفيروس وقتا طويلا وربما سنوات، الله اعلم. كما وصل فيروس كورونا COVID19 إلى المنطقة العربية، وتنتشر فيها بكثرة من بينها الجزائر وغيرها من دول العربية وبالتالي سوف يتيح لي التعرف على أهم بروتوكولات دولية لمواجهة تفشي فيروس كورونا في الدول الأوروبية، وماهي الإجراءات والتدابير المتخذة لمنع تفشي فيروس كورونا في الوطن العربي.  
الكلمات المفتاحية: بروتوكول، بروتوكول الوقائي، فيروس كورونا، كوفيد19.

**Abstract**

Countries of the world are suffering recently Phobia virus causing a condition from the constant fear of an individual, this is the result of the epidemic that debuted in the wild animal market in Wuhan, China, in late December 2019, And spread to all parts of China and to more than 25 countries in light of its spread Fast in many countries of the world, It may take a halt to spread the virus takes a long time, possibly years, God knows. Corona virus COVID19 has also arrived To the Arab region, Andspread in it a lot, including Algeria And other Arab countries Thus it will give me Learn about the most important international protocols To confront the outbreak of Corona virus in European countries, What are the procedures and measures taken To prevent the spread of Corona virus in the Arab world.

**Keywords :** Protocol, Preventive Protocol, Corona virus, COVID19.

## 1. الإطار العام للدراسة

## 1.2 مقدمة

قد اجتاحت العالم ومجتمعنا العربي بما يسمى الوباء من الفيروسات وهذه الأخيرة تعتبر جراثيم صغيرة، تتكون فقط من مادة وراثية محاطة بغشاء من البروتين، وفي الحقيقة تهاجم الفيروسات خلايا الجسم السليمة المختلفة، لتقوم باستخدامها لمساعدتها على الاستنساخ والنمو، مما يؤدي لموت الخلايا المصابة ومعاناة الإنسان من الأمراض والعدوى المختلفة، وتتراوح العدوى الفيروسية بين العدوى البسيطة مثل الأنفلونزا، والزكام، إلى العدوى الشديدة التي قد تؤدي إلى الوفاة مثل فيروس الإيبولا، وفيروس العوز المناعي البشري المسبب لمرض الإيدز<sup>1</sup>.

وظهور نوع جديد من فيروسات في الآونة الأخيرة ألا وهي فيروس COVID19 بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019، وهذا ما جعل المجتمعات الإنسانية تعاني من جائحة فيروس كورونا، إلا أن الدول قامت باتخاذ إجراءات وتدابير احترازية، لمنع تفشي فيروس كورونا مما يتطلب النهوض بالمجتمعات من جديد.

ومن خلال هذه الدراسة تبيان:

1. الإشكالية الدراسة، 2. أهداف الدراسة، 3. الإطار المفاهيمي، 4. بروتوكولات دولية لمواجهة تفشي فيروس كورونا في قارة آسيا والدول الأوروبية، 5. بروتوكولات وقائية لمواجهة تفشي فيروس كورونا في الدول العربية، 6. إجراءات وتدابير احترازية لمنع تفشي فيروس كورونا في الوطن العربي، 7. استراتيجية تنمية وتطوير القطاع الصحي وتسييره في المجتمع العربي.

## 2.1 مشكلة الدراسة:

عايش العالم في الآونة الأخيرة من جائحة فيروس كورونا COVID19 بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019.

كما تستمر أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد في الدول الأوروبية والعربية بالارتفاع، بالتوازي مع تزايد عدد المصابين حول العالم، مما دفع عددا من دول العالم لاتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة انتشار الفيروس.

وإن طرحت لي جائحة فيروس كورونا التي تستهدف للتعرف على كيفية تطبيق البروتوكولات في المجتمعات، وتبسيط أيضا في كيفية إتباع النصائح التي تصدرها هيئات الصحة العمومية العالمية من أجل حماية الأنفس والآخرين وذلك بمعرفة الحقائق واتخاذ الاحتياطات الملائمة لمواجهة فيروس كورونا.

و في ضوء ذلك يمكن طرح السؤال التالي: كيف يمكن تطبيق بروتوكولات دولية لمواجهة تفشي فيروس كورونا كل من الصين والدول الأوروبية؟ وماهي أهم الإجراءات والتدابير الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا في الوطن العربي؟

1 الدويكات، سناء (19 نوفمبر 2018): أنواع الفيروسات موقع موضوع، تاريخ دخول الموقع 3 أكتوبر 2020م، ساعة 15:20، رابط الموقع (https://mawdoo3.com)

### 3.1 أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

- تحديد أهم بروتوكولات دولية لمواجهة تفشي فيروس كورونا في قارة آسيا والدول الأوروبية.
- البرتوكول العلاج "الكلوروكين" لتصدي فيروس كورونا في المجتمع الجزائري.
- أهم الإجراءات وتدابير الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا في الوطن العربي.
- تحديد استراتيجية تنمية وتطوير القطاع الصحي وتسيره في المجتمع العربي.

### 4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

- محاولة التوصل إلى نتائج نستطيع تطبيقها على أرض الواقع من خلال توجيه نظر الأسرة ومؤسسات الرسمية والمجتمع المدني على ضرورة الالتزام بالبرنامج الوقائي للتقليل من انتشار فيروس كورونا.
- حداثة الموضوع وقلة تناوله من قبل الباحثين، والحاجة الملحة للمزيد من الدراسات التبعية لمعرفة مدى خطورة فيروس كوفيد 19 ومدى انتشاره على دول العالم.

### 5.1 منهجية الدراسة:

استخدمت في دراسة المنهج الوصفي، ويعرف المنهج الوصفي على انه، يهتم بالتعرف على المشكلة عن طريق وصف ظواهرها وخصائصها وطبيعتها ومعرفة أسبابها وسبل التحكم فيها معتمدا على تجميع البيانات وتحليلها وبالتالي استخلاص النتائج بغرض معالجة المشكلة ثم تعميم هذه النتائج طبقا لمجموعة من القواعد الخاصة بجمع المعلومات والحقائق تصنيفها ومقارنتها وتفسيرها<sup>1</sup>، وباعتبار المنهج الوصفي هو أكثر المناهج استخداما في دراسة الظروف والوقائع الاجتماعية والسياسية وغيرها في مجتمع معين خصوصا<sup>2</sup>.

ولأن هدف من الدراسة كان التعرف على تحديد أهم بروتوكولات دولية لمواجهة تفشي فيروس كورونا في قارة آسيا والدول الأوروبية وتحديد أهم الإجراءات وتدابير الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا في الوطن العربي. لذا يعتبر المنهج الوصفي الذي يتلاءم أكثر مع طبيعة الموضوع البرتوكول الوقائي الدولي لمواجهة انتشار جائحة فيروس كورونا ويعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي موجودة، ووصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها.

### 6.1 الإطار المفاهيمي:

#### 1.6.1 تعريف البروتوكول بمعناه القانوني: هو اتفاقية دولية تكمل وتحمل معاهدة معينة أو ملحقاتها،

وهو مصطلح يطلق على المبادئ والأصول التي تعود إليها الدول في حال اختلفوا في بعض نواحي المعاهدة، أو في حال ساورهم أي التباس في أحد بنودها<sup>3</sup>.

1 العابدي، محمد عوض (2005): إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة منهاج البحث، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر، ص ص69-70.

2 سلاطنية، بلقاسم & الجيلاني، حسان (2004): منهجية في العلوم الاجتماعية، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 108.

3 الحلايقة، غادة (16 أكتوبر 2016): معنى البرتوكول، موقع موضوع تاريخ الدخول للموقع (02 أكتوبر الساعة 18:30، رابط الموقع (<https://mawdoo3.com>)).

**2.6.1 تعريف الطب الوقائي:** يعرف "البروفيسور ونسلو"، هو العلم المتعلق بمنع انتشار الأمراض الجرثومية والنفسية والعضوية لتحسين أداء الأفراد والمجتمعات وكل ما يقدمه العلم للحفاظ على الفرد جسدياً يسمى صحة الفرد، إما ما يقدمه للحفاظ على الجماعات والبيئية التي يعيشون فيها يسمى صحة المجتمع<sup>1</sup>

**3.6.1 تعريف فيروس كورونا:** فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.

**4.6.1 تعريف مرض كوفيد-19:** مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019، وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة انتشر على العديد من بلدان العالم<sup>2</sup>. من خلال التعريف استخلص أن: فيروس كورونا أو كما يعرف بفيروس التاجي تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019، وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تأثرت به العديد من بلدان العالم وصولاً إلى الدول العربية مما ستلزم على دول العالم وضع بروتوكولات لمواجهة جائحة كورونا.

## 2. بروتوكولات دولية، لمواجهة تفشي فيروس كورونا في قارة آسيا والدول الأوروبية:

### 1.2 البرتوكول الصيني اللقاح تجربي لمواجهة لفيروس كورونا:

أعلن مسؤولو الصحة في الصين أنهم أخذوا في إعطاء جرعات لبعض العاملين في المجال الطبي وموظفي الشركات المملوكة للدولة بلقاح تجربي لفيروس كورونا في أواخر يوليو الماضي، بموجب بروتوكولات "الاستخدام العاجل"، وأكد المسؤولون الصينيون أنهم أول دولة تستخدم لقاح كورونا قبل روسيا بـ 3 أسابيع، رغم أن أي من اللقاحين لم يجتاز التجارب السريرية المفروضة.

وقال "تشنغ تشونغوي"، رئيس برنامج تطوير لقاح فيروس كورونا الصيني، إن "الاستخدام العاجل" للقاحات التجريبية سينوفارم بدأ في 22 يوليو، مع الاستخدام الأولي للعاملين الطبيين وبعض الشركات المملوكة للدولة. جاء ذلك بعد شهر من بدء الجيش الصيني بتلقيح القوات بالنسخة التجريبية، وأضاف أن السلطات تدرس توسيع نطاق التطعيمات هذا الخريف لموظفي أسواق المواد الغذائية وأنظمة النقل وصناعات الخدمات، من أجل منع انتشار المرض في الخريف والشتاء، سيكون الهدف هو بناء حاجز مناعة بين مجموعات خاصة من السكان، كما يذكر أن عملية الموافقة القياسية

1 القضاة، عبد الحميد (1987): تفوق الطب الوقائي في الإسلام، المؤتمر العلمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، عمان، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية.

2 منظمة الصحة العالمية (2020): جائحة فيروس كورونا كوفيد 19، موقع منظمة الصحة الإلكترونية المخصص لكوفيد 19، تاريخ الدخول للموقع 25 يونيو 2020م ساعة الدخول 12:10، رابط الموقع (<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus>)

على اللقاح تستغرق سنوات وتتطلب مراقبة أعداد كبيرة من المرضى بمرور الوقت لضمان السلامة والفعالية، وتعددت عدد من دول العالم بطرح لقاح كورونا بنهاية العام الجاري أو بحلول عام 2021<sup>1</sup>.

## 2.2 استخدام التكنولوجيا الرقمية في الدول الأوروبية كأداة لمواجهة انتشار

### فيروس كورونا المستجد:

إن استخدام التكنولوجيا الرقمية كأداة لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد. هذه الطريقة التي تعد من أنجح الدول إلى جانب تايوان في مواجهة الوباء استنادا إلى الإحصائيات اليومية للوفيات وللإصابات، على خطى كوريا الجنوبية، طور الأوروبيون برنامجا للإنذار لكبح عدوى انتشار فيروس كورونا، الفارق أن أوروبا طرحت نموذجا يحترم البيانات والحرية الفردية، استجابة لخصوصيتها التشريعية.

منذ انفجار الأزمة، انكب فريق أوروبي مكون من 130 مختصا وممثلا لعدد من المؤسسات الرسمية على تطوير نظام تعقب أو ما يطلق عليه "Tracking-Apps"، على سبيل المثال مشاركة في هذا البرنامج عبر معهد روبرت كوخ لمكافحة الأمراض المعدية، وهي مؤسسة تابعة للدولة، إلى جانب معهد "فراونhofer" العريق للأبحاث عن عدد من الجامعات والمعاهد العلمية. كما أن شركات الاتصالات الكبرى كشركة "فودافون" مشاركة هي الأخرى في هذا المشروع، الهدف هو البحث عن آلية تحقق ذات النجاحات المسطرة في آسيا، لكنها مختلفة تماما فيما يتعلق بالهيكلية التي تركز على احترام خصوصية البيانات<sup>2</sup>.

## 3.2 إنشاء مخزون إنقاذ للمعدات الطبية من الاتحاد الأوروبي لمحاربة الفيروس

### التاجي:

قال مفوض إدارة الأزمات، "جانيز لينارزيتش"، "إن الاتحاد الأوروبي يتخذ إجراءات لتقديم المزيد من المعدات إلى الدول الأعضاء، ونحن بصدد إنشاء مخزون إنقاذ من الاتحاد الأوروبي للحصول بسرعة على الإمدادات اللازمة لمحاربة الفيروس التاجي، وسيتم استخدامه لدعم الدول الأعضاء التي تواجه نقص المعدات اللازمة لعلاج المرضى المصابين وحماية العاملين في مجال الرعاية الصحية والمساعدة في إبطاء انتشار الفيروس.

## 4.2 معالجة آثار كورونا من قبل سفراء الاتحاد الأوروبي:

سفراء الاتحاد الأوروبي يعتمدون 37 مليار يورو لمعالجة آثار كورونا كما وافق سفراء الاتحاد الأوروبي، اليوم على اقتراح لمجلس الأوروبي، بشأن إطلاق 37 مليار يورو من صندوق "التماسك" الخاص بالدول الأعضاء في الاتحاد لمعالجة آثار تفشي وباء كورونا، وفي بيان له، أكد المجلس موافقة السفراء على القرار دون الحاجة لتعديل بسبب ضرورة الوضع، ومعالجة عواقب الأزمة في مبادرة أطلقوا عليها اسم "الاستثمار للتصدي لفيروس كورونا".

1 قناة الحرة (25 أغسطس 2020): متجاوزة "البروتوكولات الطبية"، /ترجمات - دبي، تاريخ الدخول للموقع 01 أكتوبر 2020 الساعة 13:15، رابط الموقع (<https://www.alhurra.com/health>).

2 قناة dw العربية (02 أبريل 2020): أوروبا تطور برنامج إنذار وبائي وفق خصوصياتها التشريعية، موقع القناة الالكترونية تاريخ الدخول للموقع 1 أكتوبر 2020 الساعة 14:25، رابط الموقع (<https://www.dw.com/ar>)

وتشمل المبادرة إطلاق حوالي 8 مليار يورو من السيولة الاستثمارية من التمويل الذي لم ينفق في عام 2019، للبرامج في إطار صندوق التنمية الإقليمية الأوروبي، والصندوق الاجتماعي الأوروبي، وصندوق التماسك، والصندوق الأوروبي للمصايد البحرية والمصايد، كما سيتم الاستفادة بـ 29 مليار يورو 2020م<sup>1</sup>.

### 3. بروتوكولات وقائية لمواجهة تفشي فيروس كورونا في الدول العربية:

#### 1.4 البرتوكول العلاج "الكلوروكين" لتصدي فيروس كورونا في الجزائر:

اعتمدت الجزائر لأجل التصدي لفيروس كورونا المستجد، حسبما أشار إليه بيان لوزارة الاتصال، وأوضحت الوزارة في بيانها أن "الكلوروكين" هو جزيئة مضادة للملاريا، يستخدم في العلاج من هذا الوباء ومن أمراض الروماتيزم والذئبة، مؤكدة أن "الدراسات في هذا الصدد قد انطلقت بالصين في فبراير 2020، ولا تزال مستمرة في أوروبا. وأضاف ذات المصدر أن "الكلوروكين" قد أعطى نتيجة لمواجهة فيروس كورونا من خلال زيادة القدرات المناعية للفرد، وهو منتج يصنع محليا وبكميات كافية لعلاج المرضى حسب البروتوكول الذي وضعه الخبراء<sup>2</sup>.

#### 2.3 الاجراءات والتدابير الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا في الدول

##### العربية:

تستمر أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد في الدول العربية بالارتفاع حول العالم، مما دفع عددا من دول المنطقة العربية لاتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة انتشار الفيروس، من بينها:

- الجزائر: أعلنت مكتب رئيس الوزراء الجزائري، "عبد العزيز جراد"، يوم السبت، إن الجزائر ستمدد فترة إجراءات العزل العام لمدة عشرة أيام تنتهي في 29 أبريل، في محاولة للحد من انتشار فيروس كورونا مع تزايد عدد الوفيات وحالات الإصابة المؤكدة، وكانت قد فرضت إجراءات عزل كاملة في منطقة البليدة، جنوبي العاصمة الجزائر، وحظر تجول ليلي في باقي مناطق البلاد، وأوضح مكتب رئيس الوزراء في بيان "تجديد العمل بنظام الحجر الصحي الحالي، وكذا مجمل التدابير الوقائية المرافقة له لفترة إضافية مدتها عشرة أيام إلى يوم 29 أبريل 2020، وأشار إلى إجراءات تتضمن تعليق النقل العام وإغلاق الجامعات والمدارس والمطاعم والمقاهي، واستثنى قرار حظر التجول الدوائر الصحية والأمنية والخدمية، والدبلوماسيين، والصحفيين، والصيديات، ومتاجر المؤن، والمخابر، ومحطات الوقود... الخ.

- كما شهدت حملة "بيتك حمايتك"، "اقعد في دارك"، "وعينا يحمينا"، "سلامتك وسلامتي مسؤوليتنا" راجا كبيرا على القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي والتي انطلقت منذ 15 يوما لحث المواطنين على التزام بيوتهم وعدم الخروج إلا للضرورة لتفادي العدوى بفيروس كورونا، خاصة مع الإجراءات الجديدة التي أقرتها رئاسة الجمهورية

1 أبو العز، هناك (20 مارس 2020): الاتحاد الأوروبي ينتفض لمواجهة كورونا. إغلاق تام للحدود، تاريخ دخول الموقع 01/10/2020 ساعة (18:30)، رابط الموقع (<https://www.youm7.com/story>).

10 الإذاعة الجزائرية (23 مارس 2020): الجزائر اعتمدت "الكلوروكين" لتصدي فيروس كورونا، الموقع الإلكتروني للإذاعة، تاريخ دخول الموقع 01 أكتوبر 2020م ساعة (18:44)، رابط الموقع <https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/2020>.

والتي دخلت الأحد الماضي حيز التطبيق والتي سمحت لملايين الموظفين بترك مقاعد العمل والدخول في عطلة مدفوعة الأجر للمكوث في بيوتهم وحماية أسرهم من العدوى.

- وتأتي حملات مصالح الأمن المكثفة لإلزام الناس بالمكوث في بيوتهم تفاديا للتجمعات غير الضرورية ومواجهة عدم استجابة الكثير من المواطنين لتعليمات الحكومة الرامية إلى التخفيف من انتشار الفيروس باعتماد إجراءات الحجر المنزلي والصحي، خاصة بعد إعلان وزير الصحة دخول الجزائر المرحلة الثالثة من انتشار الفيروس وهو الأمر الذي يقتضي يقظة جماعية باتخاذ جميع إجراءات الوقاية في مقدمتها التزام المنازل.

وأعلنت دول عربية، منذ تفشي الوباء اتخاذ إجراءات وتدابير احترازية جديدة، ضمن جهودها لمنع تفشي فيروس كورونا، من بينها:

- فلسطين: قررت حكومة غزة (تديرها حركة حماس) إغلاق صالات الأفراح والأسواق الشعبية الأسبوعية، ومنع إقامة بيوت العزاء والحفلات، وإغلاق المقاهي والمطاعم، إضافة إلى تعطيل صلاة الجمعة بالمساجد.

- المغرب: دعت وزارة الثقافة والشباب والرياضة، في بيان، ناشري الصحف الورقية إلى تعليق إصدار ونشر وتوزيع الطباعات الورقية منها، بداية من الأحد وحتى إشعار آخر.

- تونس: أصدر الرئيس قيس سعيد، الأحد، أمرا بمنع تجمع أكثر من 3 أشخاص في الطريق العام أو الساحات العامة، ومنع تجول الأشخاص والسيارات، خارج أوقات حظر التجول، إلا لقضاء الحاجيات الأساسية، وفق بيان للرئاسة.

- جمهورية مصر العربية: قررت الحكومة المصرية تشديد الإجراءات الوقائية لمواجهة جائحة كوفيد-19 خلال عطلة عيد الفطر، التي تستمر لمدة ستة أيام اعتبارا من الأحد المقبل على الأرجح، على أن يتم تخفيف هذه التدابير مرة أخرى مع نهاية الشهر الجاري، مثل الأنشطة الرياضية وفتح المطاعم وإقامة بعض الشعائر الدينية في دور العبادة.

- المملكة العربية السعودية: كانت سباقا في اتخاذ عدة إجراءات احترازية مبكرة لمنع انتشار الفيروس، ودعم جهود الدول والمنظمات الدولية لمجابهة هذه الجائحة، حيث قررت المملكة في 27 من فبراير تعليق الدخول لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي من خارج المملكة وذلك قبل أسبوعين تقريبا من إعلان منظمة الصحة العالمية في 11 مارس أنها باتت تعتبر فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" وباء عالميا.

- العراق: قررت الحكومة العراقية تمديد حظر التجول الجزئي في أرجاء البلد، وتعليق الدراسة والرحلات الجوية لمدة أسبوع إضافي، بعد انتهاء التعليق الحالي في 28 مارس/آذار الجاري، بحسب بيان لخلية الأزمة، واستثنى قرار حظر التجول الدوائر الصحية والأمنية والخدمية، والدبلوماسيين، والصحفيين، والصيدليات، ومتاجر المؤن، والمخابر، ومحطات الوقود.

- سلطنة عمان: قررت اللجنة العليا لمتابعة تطورات الفيروس منع التجمعات، ووقف الطباعة الورقية للصحف والمجلات والمنشورات، ومنع تداولها، وإغلاق محلات الصرافة، على أن يتم تخفيف هذه التدابير مرة أخرى مع التزام الأفراد المجتمع بإجراءات الوقاية مع إمكانية فتح المحلات ومزاولة نشاطهم المني مع مراعاة شروط الوقاية تخص النظافة والتعقيم، على غرار وضع حاجز أمام المدخل، مع تنظيم التعامل مع الزبائن، واقتصار الولوج إلى المحل التجاري

على زبونين أو ثلاثة مع الاحترام التباعد الاجتماعي. كل هذه الإجراءات التي اتخذتها الدول لمواجهة فيروس كورونا تبقى مجرد تدابير تعمل على محاصرة الفيروس من الانتشار، إلا أن يؤتي الله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها، لقوله الله تعالى: (أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ ۗ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ۗ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)<sup>1</sup>.

#### 4. استراتيجية تنمية وتطوير القطاع الصحي وتسيره في المجتمع العربي:

إن الدراسات الخاصة بالتنمية لم تعد تشكل كيانا من المعرفة له هوية، أو هوية متماسكة، كذلك لم تعد تملك حجما لم تعد تملك حججا قوية بأنها ستصبح نظاما أكاديميا متكاملًا، وإنما بدا يحل محلها أو تندمج في موضوعات أخرى، نجد أن فكرة مفهوم العالم الثالث وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، والتي كانت وسيلة مفيدة في تلخيص التجارب والمواقف المشتركة لدول هذه المنطقة لم يعد يشكل فئة تحليلية في فهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لبلدان، إفريقيا، وأمريكا اللاتينية وآسيا ومن بين الاستراتيجيات، ما يلي<sup>2</sup>.

#### 1.4 استراتيجية ملائمة لتنمية المجتمع:

تشخيص أبعاد الواقع المجتمعي المختلفة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا لتحديد طبيعة البناء الاجتماعي الكلي في المجتمع وهويته، والعلاقة بين الإنسان والواقع. دراسة وتشخيص المجتمع تاريخيا في مراحل التطورية لإدراك العامل والوقوف على الأسباب الفاعلة والمؤثرة في المجتمع، لتعرف أين يتجه المجتمع<sup>3</sup>.

#### 2.4 الأبعاد الإنسانية للتكامل:

إن الإجراءات الملموسة المقترحة والمتعلقة بإعادة التشكيل الهيكلي للإنتاج المادي والتبادلات وإنشاء مجال مالي ونقدي جهوي بين البلدان الإسلامية تحتاج إلى أن تدعم بأعمال أخرى تهدف إلى تدعيم التضامن الاقتصادي والاجتماعي في العالم الإسلامي.

- وذلك بإدراج العامل الإنساني والبعد الثقافي في هذا العمل الضخم، بالفعل فإن كل عمل متفق عليه باتجاه التكامل الجهوي المتعدد الأبعاد، ولكي يكتب له الدوام، يجب أن يحتوي ليس على حلول تقنية مناسبة وحسب، وإنما كذلك وبخاصة على الجوانب الإنسانية والثقافية والروحية المتماشية مع تعاليم الإسلام.

- العالم الإسلامي يتوفر على نظام إسناد ومراجع، فالإسلام يعلم الوحدة والإخوة والتضامن والعدالة الاجتماعية والسلم والتسامح والالتزان والانضباط، ولكن البلدان الإسلامية يسودها الشقاق وتتميز بتوزيع غير عادل للثروات وبالظلم والأمراض الاجتماعية (كالرشوة، والثراء اللامشروع والانحلال الخلقي والحرمان والتوترات الاجتماعية ولا تسامح، وأحيانا العنف...).

1 سورة النساء، الآية 7.

2 شلبي، ثروت محمد (1999)، تنمية اجتماعية، مركز التعليم المفتوح، جامعة بنها مصر. 197.

3 السروجي، طلعت مصطفى & عويس، منى محمود & عيلق، أحمد محمد & حسن فؤاد حسين (2001): التنمية الاجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، مصر، ص 113.

- إن القرآن والسنة وتاريخ الحضارة العربية الإسلامية وتاريخ الفكر الاقتصادي الإسلامي تعطينا مفاتيح المعرفة والجهاد وجهاد النفس والجهاد الاقتصادي لترقية الفعالية الاقتصادية والرفاهية والعدالة الاجتماعية.

- إن العودة إلى الإسلام لا تكمن في تلقين المسلمين الإسلام التي سبق أن امنوا بها، أو الإيمان الذي يحدوهم، وإنما تساعدهم على إعداد حلول ملائمة وفعالة للأوضاع المزرية التي يعيشونها يوميا<sup>1</sup>.

### 3.4 تنمية القطاع الصحي وتسييره:

وصل فيروس كورونا COVID19 إلى المنطقة العربية، وانتشر فيها بكثرة من بينها الجزائر وغيرها من دول العربية، وقد واجه القطاع الصحي هذا الفيروس رغم محدودية إمكانياته، وأيضا العدوى التي قد يتعرض لها الأطباء والعاملون في القطاع الصحي من القضايا الصحية المهمة والتي تفوق في تأثيرها قطاعات أخرى، فالعدوى تنتقل بين المرضى، وبذلك قد يتسببون في نقل الفيروس إلى غير المصابين به، إضافة إلى أنهم قد يسقطون ضحايا لمرض يحاولون البحث عن علاجه، ما يجعل من حماية العاملين في القطاع الصحي من العدوى ضرورة قصوى إلا أنها يمثل فرصة ثمينة لإعادة تصور دور الجهات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز النظم الصحية، كما أظهرت تفشي فيروس كورونا وجود نقص حاد في المنطقة العربية سواء على صعيد الخبرة في مجال الصحة العامة، وحتى في البلدان التي تتوفر فيها الخبرة، لم تستخدم الحكومات هذه الخبرة لمواجهة الأزمة، لذلك يتطلب مراعاة القطاع الصحة وتحسينه من خلال:

#### 1.3.4 تحسين قطاع الصحة:

أحرزت البلدان الإسلامية في ميدان الصحة نتائج جد متفاوتة، على العموم، فإن معظم هذه البلدان تشكو من تأخر واضح في ميدان الصحة، وينبغي عليها اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين الوضع، ولإقامة سياسة صحية مبنية على أساس ترشيد نفقات الصحة، وتوفير العلاج الصحي الضروري، وتنمية التكوين الصحي، وتحسين تسيير النظام الصحي وتنظيمه، فتلك كلها عوامل ستساهم لا محالة في سد الفراغ والتأخر الملاحظين في هذا الميدان، في أجال معقولة، إن وضع سياسة صحية ديناميكية بات أمراً ضروريا لمواجهة الحاجيات الصحية بتزويد البلدان المعنية بتغطية صحية تستطيع التكفل بحماية الصحة العمومية للسكان وتحسينها ولا سيما في المناطق الريفية، ولكي تكون فعالة يجب أن تهدف السياسة الصحية المزمع القيام بها إلى إعادة توزيع المراكز الصحية وتحسين مستوى التكوين الطبي وماله علاقة بالطب واعتماد سياسة فعالة في مجال الأدوية وترشيد تنظيم القطاع الصحي وتسييره، من خلال: إعادة نشر الهيكليات الصحية، التكوين الطبي وشبه الطبي، واعتماد سياسة فعالة في مجال الأدوية.

#### 2.3.4 ترشيد تنظيم القطاع الصحي وتسييره:

إن التقدم المنتظر في قطاع الصحة يأتي من أنماط تنظيمية وتسييره، أن التنظيم عرض العلاج يتمحور حول ثلاثة أقطاب، للقطاع العمومي مكانة أساسية، نظرا إلى دوره الفعال في تكوين عمال الطب وشبه الطب وانجاز الهيكليات الصحية وإنتاج المواد الصيدلانية واستيرادها، وكذلك تنظيم صناديق الضمان الاجتماعي وتسييرها.

1 عبد الحميد، براهيمي (1998)، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، ط1، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، صص 201-204.

**3.3.4 تنمية النشاطات المنتجة:**

بالتوازي مع تنمية الموارد البشرية، تمثل تنمية النشاط المنتج أحد الأهداف الرئيسية في وضع استراتيجية التنمية الشاملة، إن وضع مثل هذه الإستراتيجية يفرض نفسه لمواجهة التحديات والتحولت التي تميز العالم اليوم، ويجب ألا تكون هذه الإستراتيجية مفروضة<sup>1</sup>

يمكن لأفراد الطاقم الطبي دعم وتشجيع بعض هم البعض، ومساعدة أنفسهم، والتعرف على الرعاية الذاتية باستخدام مواد الوسائط المتعددة كالصوتيات والتسجيلات المتاحة المتعلقة بالصحة النفسية، للتحكم في انفعالهم بشكل فعال، والحفاظ على حالة نفسية جيدة، وتحسين كفاية العمل.

**4.3.4 التعديل المعرفي:**

نظرا للتطور السريع للوباء، واستقبال عدد متزايد من الحالات الحرجة، يواجه أفراد الطواقم الطبية عبئ ثقيل في العمل، لذا فهم عرضة للشعور بالتشاؤم والعجز، مما قد يضعف ثقتهم بأنفسهم، كما أن الضغط النفسي الشديد يعيق جودة الخدمات الطبية وكفائتها في الوقت نفسه، لذلك من المهم خلال هذه الفترة الخاصة أن يقوم أفراد الطواقم الطبية بإجراء تعديلات معرفية في الوقت المناسب، والحفاظ على العمل الجيد كجزء مهم من المساعدة الذاتية النفسية<sup>2</sup>.

في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا، تعلن الدول العالم حظر التجوال، في كل المرافق ذات طبيعة حيوية، فتتعطل المؤسسات التربوية بكل أنواعها، وتتوقف حركة الطيران والسفر، ومن جهة أخرى يشهد إقبال القطاع الصحة في الصفوف الأولى، على العمل على مدار 24 ساعة في مواجهة كوفيد 19، كما تعمل دوريات الشرطة أيضا على تقديم الإرشاد والنصح والتوجيه في استخدام مكبرات الصوت لقولهم "الزم بيتك وعدم الخروج منه إلا للضرورة"، مما تعمل هذه الدوريات على نشر الأمن بين المواطنين والتقليل من انتشار فيروس كورونا.

**5. النتائج والتوصيات:****1.5 النتائج:**

تتمثل النتائج التي توصل إليها، فيما يلي:

- استخدام التكنولوجيا الرقمية في الدول الأوروبية كأداة لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وهذا برنامجا للإنذار لكبح عدوى انتشار فيروس كورونا.
- اتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين الوضع وإقامة سياسة صحية في الوطن العربي مبنية على أساس ترشيد نفقات الصحة، وتوفير العلاج الصحي الضروري، وتنمية التكوين الصحي، وتحسين تسيير النظام الصحي وتنظيمه.
- اعتماد البرتوكول العلاج "الكلوروكين" لتصدي فيروس كورونا في الجزائر، قد أعطى نتيجة لمواجهة فيروس كورونا من خلال زيادة القدرات المناعية للفرد الجزائري.

<sup>1</sup> عبد الحميد، براهمي (1998): مرجع سبق ذكره ص 176.

<sup>2</sup> جمعية الصحة النفسية الصينية (2020): دليل وقاية الصحة النفسية من فيروس كورونا، ط1، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، تر: أمنية، القاهرة/ مصر.

- إن الإجراءات الملموسة المقترحة والمتعلقة بإعادة التشكيل الهيكلي للإنتاج المادي والتبادلات وبنشاء مجال مالي ونقدي جهوي بين البلدان الإسلامية تحتاج إلى أن تدعم بأعمال أخرى تهدف إلى تدعيم التضامن الاقتصادي والاجتماعي والصحي في العالم الإسلامي للحد من انتشار كورونا.
- التعرف على الرعاية الذاتية باستخدام مواد الوسائط المتعددة كالصوتيات والتسجيلات المتاحة المتعلقة بالصحة النفسية، للتحكم في انفعالهم بشكل فعال، والحفاظ على حالة نفسية جيدة، وتحسين كفاية العمل.

## 2.5 التوصيات:

يواصل فيروس كورونا بث الرعب والقلق في العالم، فيما زادت حالات الإصابة بفيروس كورونا في عدد من الدول العالم عامة والدول العربية بالخصوص، وبالتالي يجدر تشديد الإجراءات الاحترازية التي تتخذها بعض الدول لمواجهة تفشي الفيروس القاتل، إلا أن هذه الإجراءات اتخذت من قبل سيدنا "محمد عليه الصلاة والسلام"، وهذا ما ورد عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا مَتَّفِقِينَ عَلَيْهِ، وهذا ما أدى إلى تشديد الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول العربية لمواجهة الفيروس كورونا، من خلال:

- حماية الأنفس والآخرين وذلك بمعرفة الحقائق واتخاذ الاحتياطات الملائمة، وإتباع النصائح التي تصدرها هيئات الصحة العمومية المحلية.
- استخدام مناديل ورقية أثناء السعال والعطس، وعدم ملامسة الوجه بيد غير مغسولة، مع تجنب الاتصال الوثيق مع أشخاص مصابين، ويكون الأشخاص مصدرا للعدوى في حالة ظهور أعراض عليهم، وأن البعض قد ينشر الفيروس حتى قبل المرض، وبالتالي يجب منع خطر الانتشار الفيروس على الأسطح وإصابة الأشخاص.
- البقاء في المنزل أثناء فترة العدوى، يجدر بالشخص المصاب بأحد أنواع العدوى الفيروسية البقاء في المنزل والتغيب عن العمل أو المدرسة أثناء فترة ظهور أعراض المرض، وذلك للحد من انتشار العدوى وانتقالها إلى الأشخاص الآخرين، وعلى الإنسان المؤمن الالتزام بالصبر والدعاء لله تعالى، لاجتياز وباء كورونا، وكل ما يصيبنا إلا بالأمر الله، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، لقوله تعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)<sup>1</sup>.
- إجبارية ارتداء القناع الواقي واحترام التباعد الجسدي بمسافة متر ونصف على الأقل، أيضا يجب تشديد وضع ملصقات على كل من مؤسسات الحكومية وغير الحكومية تتضمن التدابير الوقائية الصحية لمنع تفشي فيروس كورونا.
- ضرورة وضع البروتوكول الطب النبوي والاقتداء برسول عليه الصلاة والسلام بتداوي بالأعشاب فقد ورد عن أنس رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري<sup>2</sup>، وقد ذكر ابن القيم، أن القسط نوعان: أبيض يقال له البحري وأسود وهو الهندي، وهو أشدهما حرارة والأبيض أليهما ومنافعهما كثيرة: ينشفان البلغم، قاطعان للزكام، وإذا شربا نفعوا من ضعف الكبد والمعدة ونفعا من السموم.

1 سورة التوبة، الآية 51.

2 رواه البخاري ومسلم.

أرجو في الأخير أن تكون هذه الدراسة مساهمة ايجابية تضاف إلى العديد من الدراسات والبحوث، ومن خلال ما تطرقت إليه من هذا الموضوع وأهم البروتوكولات الدولية لمواجهة انتشار جائحة فيروس كورونا.

### 3.5 تطلعات مستقبلية:

- وضع السياسات الدولية لمواجهة فيروس كورونا وترتيب الأولويات في الخطط والبرامج لمواجهة انتشار جائحة كورونا.
- أهمية البروتوكول الوقائي الدولي وتوظيفها وفق خطة علمية محكمة، ويتم متابعتها من خلال المنظمة الصحة العالمية وعلى الأسرة خاصة والدولة عامة الالتزام بكافة التدابير للحد من انتشار الفيروس.
- نشر الوعي حول أهم الإجراءات والتدابير المتخذة من طرف المجتمع المدني التي تعمل على محاصرة الفيروس من الانتشار.
- تنفيذ برامج هادفة تعقد فيها الندوات والمؤتمرات عن بعد ونشر الكتيبات لتوعية المؤسسات الاجتماعية والرسمية بخطورة هذا الوباء ومدى اتخاذ البروتوكول الوقائي في التقليل من انتشار جائحة فيروس كورونا.
- تمكين الأسرة العربية وتزويدها بالوسائل والأساليب التربوية والتوعية لغرس القيم والأخلاق الحميدة لأبنائها، ومدى انعكاس ذلك على حماية ووقاية الأبناء من فيروس كورونا.
- لفت انتباه القائمين على المؤسسات الدينية الإسلامية، لأهمية البروتوكول الوقائي في تحقيق التباعد الاجتماعي لدى الشباب العربي مما ينعكس على التقليل من انتشار جائحة فيروس كورونا.
- إثراء الخطابات بمعنى فيروس كورونا كوفيد-19 والتركيز على مصطلح التباعد الاجتماعي بين الشباب مما تعزز روح المسؤولية فيما بينهم لمواجهة تفشي كورونا.
- وضع سياسة صحية ديناميكية لمواجهة الحاجيات الصحية تستطيع التكفل بحماية الصحة العمومية للسكان وتحسينها ولا سيما في المناطق الريفية في الوطن العربي.
- أهمية وضع البروتوكول الطب النبوي بحيث تناولت السنة النبوية جوانب طبية وقائية عديدة فقد ذكر القسط الهندي في المسند من حديث أم قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفيه منها ذات الجنب، وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، ومن محتويات القسط الهندي الكيميائية، يحتوي القسط على مادة الهليني، وحمض البنزوات، وكلاهما من المواد المطهرة للجراثيم.
- تطبيق الصارم للتدابير المتخذة من خلال توفير البيئة الصحية الوقائية لجميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للدولة، لمواجهة انتشار الموجة الثانية من فيروس كورونا.

#### المصادر والمراجع:

#### أولا/ المصادر:

#### 1 القرآن الكريم

- سورة النساء، الآية 7.
- سورة التوبة، الآية 51.

## ثانيا/ المراجع باللغة العربية:

- شلبي، ثروت محمد (1999)، تنمية اجتماعية، مركز التعليم المفتوح، جامعة بنها مصر.
- السروجي، طلعت مصطفى & عويس، منى محمود & عيلق، أحمد محمد & حسن فؤاد حسين (2001): التنمية الاجتماعية المثل والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، مصر .
- عبد الحميد، براهيمي (1998)، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، ط1، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان.
- العابدي، محمد عوض (2005): إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة منهاج البحث، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر.
- سلاطنية، بلقاسم & الجيلاني، حسان (2004): منهجية في العلوم الاجتماعية. (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

## ثالثا/ التقارير والبحوث العلمية:

- القضاة، عبد الحميد (1987): تفوق الطب الوقائي في الإسلام، المؤتمر العلمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، عمان، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية.
- جمعية الصحة النفسية الصينية (2020): دليل وقاية الصحة النفسية من فيروس كورونا، ط1، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، تر: أمنية، القاهرة/ مصر.

## رابعاً/ مواقع الانترنت:

- الدويكات، سناء (19 نوفمبر 2018): أنواع الفيروسات موقع موضوع، تاريخ دخول الموقع 3 أكتوبر 2020م، ساعة 20:15، رابط الموقع (<https://mawdoo3.com>)
- الحلايقة، غادة (16 أكتوبر 2016): معنى البرتوكول، موقع موضوع تاريخ الدخول للموقع (02 أكتوبر الساعة 18:30، رابط الموقع (<https://mawdoo3.com>)
- منظمة الصحة العالمية (2020): جائحة فيروس كورونا كوفيد 19، موقع منظمة الصحة الالكترونية المخصص لكوفيد 19، تاريخ الدخول للموقع 25 يونيو 2020م ساعة الدخول 12:10، رابط الموقع (<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus>)
- قناة الحرة (25 أغسطس 2020): متجاوزة "البروتوكولات الطبية"، / ترجمات - دبي، تاريخ الدخول للموقع 01 أكتوبر 2020 الساعة 13:15، رابط الموقع (<https://www.alhurra.com/health>)
- قناة dw العربية (02 أبريل 2020): أوروبا تطور برنامج إنذار وبائي وفق خصوصياتها التشريعية، موقع القناة الالكترونية تاريخ الدخول للموقع 1 أكتوبر 2020 الساعة 14:25، رابط الموقع (<https://www.dw.com/ar>)
- أبو العز، هناء (20 مارس 2020): الاتحاد الأوروبي ينتفض لمواجهة كورونا. إغلاق تام للحدود، تاريخ دخول الموقع 01/10/2020 ساعة (18:30)، رابط الموقع (<https://www.youm7.com/story>)
- الإذاعة الجزائرية (23 مارس 2020): الجزائر اعتمدت "الكلوروكين" لتصدي فيروس كورونا، الموقع الالكتروني للإذاعة، تاريخ دخول الموقع 01 أكتوبر 2020م ساعة (18:44)، رابط الموقع <https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/2020> ،

الدور الاقتصادي للتمويل الاصغر في مواجهة ازمة كورونا (دراسة حالة  
العراق)

The economic role of microfinance in facing the Corona crisis (Iraq  
case study)

أ.م.د. أسماء جاسم محمد

Assistant professor. Dr. Asmma jasim Mohammed

حلا حسان جليل

Hala Hassan Jalil

قسم الاقتصاد / كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد

Department of Economic ; College of Administration and Economic, Baghdad  
University.

المستخلص:

تسعى مؤسسات التمويل الاصغر الى النهوض بالاقتصاد من خلال تمويل المشروعات الصغيرة ودعمها، لما لهذه المشروعات من امكانية كبيرة في خلق فرص العمل وتوفير وظائف جديدة وبالتالي توسيع قاعدة القطاع الخاص، الامر الذي يجعل من استدامة ودعم مؤسسات التمويل الاصغر امر ضروري لا بد منه. وقد توصل البحث الى اهمية مؤسسات التمويل الاصغر ودورها في مواجهة الازمات من خلال اتاحة فرص عديدة وتحجيم البطالة بالرغم من التحديات والمعوقات التي تواجهها في العراق، ولهذا اكدت توصيات البحث الى اهمية استدامة ودعم هذه المؤسسات وضمان مساهمتها في الناتج القومي للاقتصاد.

Abstract

MFIs seek to advance the economy by financing and supporting small projects, because these projects have great potential in creating job opportunities and providing new jobs and thus expanding the private sector base, which makes the sustainability and support of MFIs a necessary imperative

The research reached the importance of microfinance institutions and their role in facing crises by providing many opportunities and reducing unemployment despite the challenges and constraints they face in Iraq, and for this reason the recommendations of the research emphasized the importance of sustaining and supporting these institutions and ensuring their contribution to the national product of the economy .

## 1. الإطار العام

### 1.1 المقدمة:

واجهت المجتمعات الإنسانية خلال التطور الاقتصادي بأزمات اقتصادية عديدة، وقد يعلل سببها قديماً بظروف خارج الإرادة الإنسانية كالجفاف والحروب أو القحط، ولكنها في عصرنا الحالي تعلل بتدخل الانسان فأصبحت أكثر تعقيداً وأكثر قساوة على المستوى العالمي، بعد ان هددت الانجازات التنموية واندزت بدخول العالم في ركود وسبات اقتصادي لا يعرف مداه.

ولواجهة مثل هكذا ازمات، تظهر اهمية مؤسسات التمويل الاصغر، وهي كأحد اليات تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر مساهمتها في معالجة مشاكل الاقتصاد على المستوى الكلي، كمشكلة البطالة والفقر، وبالتالي مساعدة الدول الفقيرة من الخروج من أزماتها الاقتصادية.

فتسعى هذه المؤسسات الى النهوض بالاقتصاد من خلال تمويل المشروعات الصغيرة ودعمها ، لما لهذه المشروعات من امكانية كبيرة في خلق فرص العمل وتوفير وظائف جديدة وبالتالي توسيع قاعدة القطاع الخاص، وزيادة الحركة الاقتصادية للبلد وزيادة الناتج القومي له، اذ من المعروف ان اغلب اصحاب هذي المشروعات تقريبا من الفقراء وذوي الدخل المحدود، والذين لديهم رغبة في العمل وانشاء مشاريع صغيرة تخرجهم من دائرة التسول والبطالة والفقر، هذا وان افتقار هذه الشريحة من المجتمع الى الخدمات المالية بسبب الاجراءات التقليدية للمصارف التجارية وما تفرضه من التزامات وشروط لا تتلاءم وامكانياتها المادية والاقتصادية، يجعل من استدامة ودعم مؤسسات التمويل الاصغر امر ضروري لا بد منه .

### 2.1 مشكلة البحث:

هناك عدة تحديات تواجه الاقتصاد العراقي كالبطالة والفقر ، الامر الذي يفرض اهمية تطبيق سياسات مالية يأتي من ضمنها تعزيز اهمية مؤسسات التمويل الاصغر بقصد الحد من البطالة وتحجيمها في الاقتصاد، ومن ثم الاجابة على تساؤل مهم يتلخص في الوقوف على مدى اهمية هذه المؤسسات في معالجة مشكلات العراق الاقتصادية ومنها مشكلة البطالة .

### 3.1 هدف البحث:

تتلخص الأهداف في الاتي:

- التعريف بمفهوم الازمة واهم تداعياتها الاقتصادية والتطرق الى الازمة الحالية الممثلة بأزمة كورونا واثارها على العالم.
- الوقوف على مفهوم التمويل الاصغر واهدافه واهم مؤسساته العاملة في مجال تقديم التمويل اللازم لمعالجة مشكلة البطالة في الاقتصاد.

### 4.1 فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان للتمويل الاصغر دور ايجابي في مواجهة الازمات ومعالجة مشاكل الاقتصاد.

**5.1 منهجية البحث:**

اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي والتحول بمتغيرات البحث من العام الى الخاص مع الاستعانة بالأسلوب الوصفي التحليلي والحصول على البيانات اللازمة للوقوف على ابعاد المشكلة وايجاد الحلول المناسبة لها.

**6.1 هيكلية البحث:**

لإثبات الفرضية، جاء البحث بمحورين تناول فيه المحور الاول الإطار المفاهيمي للالتزامات والتمويل الاصغر، وتم التطرق في المحور الثاني الى واقع مؤسسات التمويل الاصغر في العراق واهم التحديات التي تواجهها.

**2. الإطار المفاهيمي للالتزامات والتمويل الاصغر****1.2 أزمة كورونا وتداعياته الاقتصادية****1.1.2 مفهوم الازمة:**

تعني الازمة في اللغة الشدة والقحط. يقال أصابهم سنة أزمهم أزمًا، أي استأصلتهم. وأزم علينا الدهر يأزم أزمًا، أي اشتدّ وقلّ خيره. ويقال أيضاً: أزم الرجل بصاحبه، إذا لزمه. وأزمه أيضاً، أي عضه. وأزم عن الشيء، أي أمسك عنه.<sup>1</sup> وفي الاصطلاح، فالأزمة بشكل عام هي عبارة عن تحول في المسار يهدد النظام أو يوقف استمراره وديمومة عمله، ومن الناحية الاقتصادية يمكن اعتبارها كظاهرة وهي بهذه الحالة تعرف بنتائجها أو مظاهرها كانهيار بورصة، او مضاربات نقدية كبيرة ومنتقاربة أو حدوث بطالة دائمة في الاقتصاد، ولكن يرى البعض ان هذا النوع من التعريف يعطي لتحليل الأزمات ضبابية مصطنعة وذلك برد الأزمة الى أسبابها المحتملة.<sup>2</sup>

فلازمة حالة يواجه فيها البلد اضطرابات حادة ومفاجئة في أي مكون من مكونات المنظومة الاقتصادية، ويؤدي حدوثها إلى شيوع بعض الظواهر الاقتصادية كالانكماش الاقتصادي، او ارتفاع معدلات البطالة بين الأفراد القادرين على العمل، أو حدوث التضخم في أسعار السلع والخدمات، فضلاً عن التأثير المباشر للالتزامات الاقتصادية على القطاع المصرفي وما ينجم عنه من مواجهته لعملية الافلاس وبالتالي حدوث حالة من الركود العام في الاقتصاد. وهناك مصطلحات قريبة لمصطلح الأزمة لكنها تبدو أقل فاعلية منها أو قد تعد طريقاً موصلاً وينتهي إليها، مثل الواقعة التي يفهم بانها خلل في إحدى مكونات النظام حدث وانتهى، أو الحادثة التي تشير الى الخلل الذي يؤدي إلى خسائر مادية أو إنسانية ولكنه من ناحية اخرى لم يهدد النظام، او الكارثة التي تعني حادثة كبيرة أدت إلى خسائر جسيمة مادية أو بشرية.

وعند القاء نظرة للتاريخ الاقتصادي، وإلى الأزمات الاقتصادية التي حدثت في التاريخ المعاصر، نلاحظ بان العديد من دول العالم واجهت عدد من الالتزامات الاقتصادية، ومنها الدول التي تبنت النظام الرأسمالي، هذا النظام الذي واجه العديد من الالتزامات التي تختلف من حيث مدتها وطبيعتها وتأثيرها على مستوى النشاط الاقتصادي وعلى الاقتصاد

<sup>1</sup> الجواهري، أبو نصر اسماعيل (1003م): الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 5، ص 166.

<sup>2</sup> أرنولد دانييل (1992): تحليل الأزمات الاقتصادية للأمم واليوم، ترجمة عبد الأمير شمس الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 1992 ص(1211)

بشكل عام، منها أزمات أو دورات قد تكون قصيرة الأجل، ودورات متوسطة الأجل تتراوح مدتها بين 5-10 سنوات، ودورات طويلة الأجل تحدث كل 10 سنوات أو 15 سنة.

وقد عرف التاريخ الاقتصادي المعاصر أزمات عديدة منها: أزمة وول ستريت 1987، وأزمة جنوب شرق آسيا 1997م، وأزمة المكسيك 1994، وأزمة الرهان العقاري 2008، فضلا عن أزمة كورونا التي تحدثت كل دول العالم حاليا.

## 2.1.2 تداعيات الأزمة:

يمكن للمتابع ان يشخص ما يميز الأزمة الاقتصادية بشكل عام من مظاهر وتبعات وكما مبين:

- انخفاض في معدلات المتغيرات الأساسية في الاقتصاد كالاتهلاك والإنفاق والادخار والاستثمار.
- زيادة اعداد العاطلين عن العمل وارتفاع معدلات البطالة في الاقتصاد.
- انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي وقد يبدو ذلك في ببطء الحركة الاقتصادية وانخفاض عمليات البيع والشراء في القطاع العقاري بشكل واضح.
- تدهور في دخول الافراد واجورهم وانخفاض في الارباح.
- قد يزداد التوجه نحو تصفية المؤسسات وتقليصها.
- هبوط واضح للمؤشر العام في اسواق المال.

وهكذا فان اغلب الازمات التي مرت بها البشرية، تبدوا تداعياتها واضحة في انتشار البطالة بين افراد المجتمع وارتفاع معدلات التضخم، فضلا عن تأثر القطاع التجاري، اذ يتزامن مع الازمة تغيرات جوهرية في حجم التبادلات التجارية والمدفوعات الدولية، وقد ينعكس ذلك في انخفاض المرونة الداخلية للتجارة وبالتالي اختلال الموازين التجارية للبلدان المستهلكة للنفط.

وفي ظل الازمة المعاصرة والمعروفة بأزمة كورونا، تعرضت الاقتصادات الى صدمة كبيرة على المستوى العالمي، اذ لم ينجو منها أي اقتصاد في مشارق الارض او مغاربها، بعد ان تنبأت معظم التوقعات الاقتصادية قبل الازمة بنوع من التفاؤل وبنسب من النمو الثابت لعام 2020 إن لم يكن هناك نموا متزايدا، وبعد ان شهد شهر يناير ارتفاعا في النمو من (2,9)% في عام 2019 إلى (3,3)% عام 2020 بحسب تحديث توقعات صندوق النقد الدولي ، الى جانب أسباب كثيرة دعت الى الاطمئنان والتفاؤل منها اتفاقية "المرحلة الأولى" التجارية بين الصين والولايات المتحدة، وخفض تأثير خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ولكن بدت اثار كورونا واضحة في الافق عندما بدأت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مؤخرا بخفض توقعاتها للنمو من (2,9)% الى (1,5)% عام 2020، وأشار صندوق النقد الدولي على اثر ذلك إلى أنه سيصدر تعديلاً كبيراً في الوقت القريب.<sup>1</sup>

فقد القت الأزمة بظلالها على الاقتصادات وبتت الصدمة واضحة على مستوى العرض، الامر الذي يبدو معه أي اجراء لتحفيز الطلب الفعال وكأنه جهد بأثر محدود بفعل توقف الاقتصاد وبالتالي محدودية العرض، مما يفسر الدعوة مؤخرا وبشدة الى فتح النشاط الاقتصادي ولو جزئيا على المستوى العالمي.

<sup>1</sup> صندوق النقد الدولي (2020): مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، تحديث لأهم التوقعات في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، واشنطن، ص1

ومما يلاحظ، ان العالم شهد انخفاضاً كبيراً في إنفاق المستهلكين في ظل أزمة كورونا مما انعكس بانخفاض الطلب، وتأثر قطاع السياحة وانهايار حركة السفر بعد توقفها بين دول العالم، وما ستركه ذلك من اثار على الاقتصاد في ظل توقف التحويلات المالية التي يمكن ان تعد كمصادر مهمة لتوفير فرص العمل وتوليد الدخل لصالح الفئات الفقيرة في المجتمع، فضلاً عن توقف النشاط الصناعي وتباطؤ حركته.

وتشير أرقام المؤشرات الاقتصادية لصندوق النقد الدولي، إلى أن تأثير أزمة كورونا يعد أكثر حدة من تأثير الأزمة العالمية لعام 2008 وما تسببته من انهيار مالي على المستوى العالمي، فمنذ فرض إجراءات الحجر الصحي في الولايات المتحدة، انخفضت كثيراً فرص العمل وفقد نحو ما يقارب 22 مليون شخص وظائفهم، مقارنةً مع نحو 8.6 مليون شخص في ذروة الأزمة المالية العالمية للعام 2008، وتظهر آثار الأزمة في تراجع الاقتصاد الصيني بنسبة 6.8% في بداية عام 2020م، ويتوقع صندوق النقد الدولي استمرار الركود العالمي لهذا العام مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3% على المستوى العالمي، فضلاً عن انخفاض مستويات المعيشة وانخفاض دخل الفرد لأكثر من 170 دولة، مما يعني أن حجم المعاناة التي ستخلفها أزمة كورونا ستتجاوز إلى هزات اجتماعية قد تكون عنيفة ويقف العالم عندها في اشكالية كبيرة بسبب انخفاض مستويات الطلب وتدهور القوة الشرائية للمستهلكين، الأمر الذي يتطلب وضع سياسات تكاملية ومنسقة لتلافي الانهيار الذي قد يصيب الاقتصاد العالمي<sup>1</sup>.

ولا يختلف الوضع الاقتصادي في إيطاليا عن الصين، بعد أن أعلنت كمنطقة منكوبة بتفشي كورونا فيها بشكل كبير، مما أدى إلى تراجع كبير في النشاط الاقتصادي وتوقف الفعاليات الاقتصادية الانتاجية والتبادلية وما يتعلق بالتجارة الدولية مع دول العالم، فضلاً عن بقاء الكثير من العاملين في الشركات خارج نطاق العمل وقبولهم بإجراءات الحجر في بيوتهم حتى الاعلان عن الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع هكذا أزمات<sup>2</sup>.

وتبدو آثار أزمة كورونا أكثر وضوحاً في العراق، الذي بات يعاني وضعاً متأزماً تتعايش فيه أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية الخ، وتمثلت في ظل كورونا صدمته الاقتصادية في الهبوط الشديد لأسعار النفط وانخفاضها إلى أقل من 30 دولار للبرميل الواحد ولأول مرة منذ عام 2017 في ظل انخفاض الطلب العالمي عليه، وإن هذا الانخفاض ترك اثاراً كبيرة على الموازنة العامة، اربكت الاوضاع المالية للدولة، وأصبح معها تمويل الانفاق العام يواجه بتحديات وصعوبات كبيرة، في الوقت الذي تزداد فيه مستويات البطالة والفقر في البلاد، الامر الذي قد لا تتحملة الدولة ولا تستطيع معه مواجهة الوضع الاقتصادي المتردي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أدريان، توبياس & ناتالوتشي، فابيو (14 أبريل 2020): أزمة كوفيد-19 تهديد للاستقرار المالي، مدونات صندوق النقد الدولي، تقرير الاستقرار المالي العالمي، تاريخ الدخول (2 نوفمبر 2020): الساعة 13:15، رابط الموقع:

<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/04/14/blog-gfsr-covid-19-crisis-poses-threat-to-financial-stability>

<sup>2</sup> الأمم المتحدة (13 أكتوبر 2020): صندوق النقد الدولي يتوقع أن يكون الركود الاقتصادي عام 2020 "أقل حدة" ولكنه سيظل عميقاً، التنمية الاقتصادية، تاريخ الدخول (30 أكتوبر 2020) الساعة 16:00، رابط الموقع:

<https://news.un.org/ar/story/2020/10/1063812>

<sup>3</sup> سويل، كيرك (5 نوفمبر 2020): تحليل خاص العراق وأزمته المالية الحادة، موقع صدى، تاريخ الدخول (15 نوفمبر 2020م)، الساعة 14:54، ربط الموقع: <https://carnegieendowment.org/sada/83137>

## 2.2 التمويل الاصغر المفهوم والاهداف

### 1.2.2 مفهوم التمويل الاصغر:

عرفت منظمة العمل الدولية التمويل الاصغر بأنه استثمارية او استدامة تقديم الخدمات المالية للفقراء ومحدودي الدخل النشطين اقتصادياً واصحاب المشاريع الصغيرة الذين لا يمكنهم الوصول الى المؤسسات المالية الرسمية<sup>1</sup>، كما عرفت الشبكة الاوروبية للتمويل الاصغر بانه عبارة عن فتح طريق الوصول الى الخدمات المالية الرسمية للطبقة المهمشة في المجتمع لتمكين من الحصول على القروض اللازمة لإقامة وتطوير المشاريع الصغيرة ، وتعمل الجهات التي تقدم القروض المصغرة على مراقبة وتوجيه المشاريع الصغيرة التي تقوم بتمويلها، وكذلك رصد المخاطر عن القروض المصغرة التي لا يتم تقديم مقابلها ضمانات حقيقية، لذلك عملت تلك الجهات على تقديم قروض جماعية تضامنية كأسلوب مبتكر للحد من خطر عدم السداد في الوقت المحدد<sup>2</sup>. ويتميز التمويل الاصغر بانه مبلغ من المال يكون صغيراً ومرناً وسريعاً ويمنح في اغلب الاحوال بدون ضمانات عينية وهو بذلك يستوجب معرفة طالب القرض بصفة مباشرة وشخصية من قبل المؤسسة المانحة للقرض<sup>3</sup>.

ويأتي التمويل الاصغر لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة وكذلك معالجة مشكلة الاقصاء (الاستبعاد) الاجتماعي والاقتصادي لذوي الدخل المحدود من قبل المؤسسات المالية الرسمية، وذلك للمخاطر المرتفعة لتمويل تلك الشرائح الفقيرة في المجتمع<sup>4</sup>، وان ظهوره كان لمعالجة مشكلات الحرمان المالي او الاقصاء المالي التي اصبحت مشكلة تعاني منها بشكل كبير الطبقة الفقيرة في المجتمع.

### 2.2.2 مؤسسات التمويل الاصغر:

تعد ضمن مؤسسات التمويل الاصغر كل المؤسسات او المنظمات التي تخصص جزء من اموالها وتساهم بتقديم خدمات مالية لأصحاب المشروعات الصغيرة او الفقراء حتى وان كانت تقبل الودائع من الآخرين مثل المصارف التجارية، وهي تضم انواع مختلفة من المؤسسات تتراوح ما بين الرسمية مثل البنوك ومؤسسات الادخار البريدي، وشبه الرسمية مثل المانحين، وكالات ضمان مخاطر التمويل الصغير والغير رسمية مثل الاصدقاء والاسرة والاتمانيات المقيدة والوسطاء وغيرها.

#### أ. المؤسسات المالية الرسمية (البنوك التجارية)

إن البنوك التجارية في الدول النامية بدأت الان بالاهتمام بقطاع التمويل الاصغر باعتباره مشروعاً مربحاً بعد ان كانت لدى البنوك التجارية تردد في الاهتمام بقطاع التمويل الاصغر خوفاً من مخاطر عدم السداد وارتفاع التكاليف، وبالرغم

<sup>1</sup> مهدي، عبد رسول عيسى (2017): واقع التمويل الصغير ودوره في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق بعد عام 2003، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، العراق، ص4.

<sup>2</sup> قندوز، بلقاسم (2015): الدور التنموي للقروض المصغرة الممنوحة للحرثين . دراسة فقهية اقتصادية، دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسعير القروض المصغرة في ولاية ورقلة، رسالة ماجستير. الجزائر، جامعة الوادي، ص 42.

<sup>3</sup> عبد النبي، وليد عبيدي (2017): الشمول المالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق كمفتاح للنمو في ضوء تجربة البنك المركزي العراقي، البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، مجلة الدراسات النقدية والمالية، المؤتمر السنوي الثالث للفترة 109 كانون الاول ص14.

<sup>4</sup> نعيمة، صدوقي منال & قوادري، سعيد (2018): ادارة القروض المتعثرة في الوكالة الوطنية لتيسير القرض المصغر في الفترة ما بين (2007-2016) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ص 18.

من القيود الداخلية التي تواجهها البنوك التجارية وكذلك ارتفاع التكاليف وتعثر السداد الا ان هناك عدة خصائص للمصارف التجارية التي تعزز من امكانية النجاح في مجال التمويل الاصغر هي كالآتي<sup>1</sup>:

- هناك العديد من الفروع للبنوك التجارية التي تستطيع من خلالها الوصول الى أكبر عدد من عملاء التمويل الاصغر.
- من خلال الودائع وما تمتلك من مصادر ذاتية اخرى تجعل لها امكانية الاستغناء عن الجهات المانحة التي لا تستطيع تقديم الموارد التمويلية بصورة مستمرة.
- امكانية تقديم العديد من الخدمات المالية المتنوعة كالإيداع والقروض التي تستطيع من خلالها كسب العديد من عملاء التمويل الأصغر.

### ب - المؤسسات المالية غير الرسمية: وتقسم الى نوعين هما<sup>2</sup>:

- مؤسسات التمويل الاصغر التي تقبل الودائع: وهي اي مؤسسة او هيئة تقوم بتقديم خدمات التمويل الاصغر ومتمناهي الصغر بشكل قانوني اي بعد موافقة الجهاز المصرفي للدولة بمزاولة تلك الخدمات فضلاً عن قبول الودائع من الجمهور تبعاً الى ما يحدده الجهاز المصرفي للدولة.
- مؤسسات التمويل الاصغر التي لا تقبل الودائع: وهي اي مؤسسة او منظمة غير حكومية او اتحاد ائتماني تقوم بتقديم خدمات التمويل الاصغر وتسجل لدى الجهاز المصرفي في الدولة كمؤسسة تمويل أصغر لكن لا يمكنها قبول الودائع ما عدى الودائع التي تتعلق بضمان التمويل.

### ج - المؤسسات المالية شبه الرسمية

وهي مؤسسات غير هادفة الى الربح كالمؤسسات غير الحكومية، والتي تشمل الاتحادات والاشخاص والصناديق الخيرية ، وان هذه المؤسسات تجمع بين خصائص المؤسسات الرسمية وغير الرسمية حيث تسعى الى الاهتمام بتقديم الائتمان الصغير، وتقوم بدور الوسيط وتحت على زيادة الوعي بأهمية الائتمان الصغير، وان حجم القروض التي تقدمها هذه المؤسسات يكون بين الصغير جداً والمتوسط ولآجال قصيرة ومتوسطة، اما بالنسبة الى شروط الاقراض تكون اقل تعقيداً من المؤسسات المالية الرسمية وبأسعار فائدة معتدلة ، حيث تمنح القروض بدون ضمانات وتكتفي بالسمعة الطيبة لطالب القرض، وتكاليف معاملات القروض بالنسبة للمقرضين تكون متوسطة مقارنة بالمؤسسات الرسمية المرتفعة التكاليف والمؤسسات غير الرسمية ذات التكلفة المنخفضة، اما بالنسبة للمقرضين فالتكاليف تتراوح بين المتوسطة والعالية ، وعملاء المؤسسات شبه الرسمية هم الفقراء والمرأة فضلاً على المنشآت البالغة الصغر والصغيرة والمتوسطة حيث تمنح القروض لأغراض رأس المال العامل والاستهلاك مع اعطاء اولوية للمرأة لكونها اكثر التزاماً بسداد القروض في مواعيدها المحددة فضلاً على ان المرأة تحرص بشكل كبير على انفاق عوائد المشروع على الامور العائلية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عثمان، أميمة محمد خير (2015): دور التمويل الاصغر في تنمية محدودي الدخل (دراسة حالة مؤسسة التنمية الاقتصادية) في الفترة من (2010-2015)، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية، السودان، ص 19.

<sup>2</sup> عوض الله، مفيدة محمد (2018): دور التمويل الاصغر في تفعيل مشاركة المرأة في المشروعات الصغيرة، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا في جامعة السودان، ص 99.

<sup>3</sup> ثويني فلاح حسن & الجابري، قصي عبد (2009): الاساليب الحديثة في التمويل التنموي الصغير (مصرف غرامين دراسة حالة)، مع اشارة الى العراق، مجلة بيت الحكمة، العدد 21، ص 53.

## 3.2.2 أهداف التمويل الاصغر:

أ. الشمول المالي ويعني اوصول الخدمات المصرفية الى الغالبية العظمى من السكان ، اي اوصول الخدمات المالية بتكاليف مقبولة للفئات المحرومة والمنخفضة الدخل في المجتمع . ومنذ ثمانينات القرن الماضي كان الهدف الرئيس لصناعة السياسة هو القضاء على الفقر ، لذا تم الشروع بالعديد من البرامج والسياسات على المستوى الوطني لكن النتائج لم تكن مشجعة للغاية ، اضافة الى ان واضعوا السياسة ادركوا بان الزيادة للنتائج المحلي الاجمالي وحدها لا تكفي لحل مشكلة الفقر في البلاد ، لذا توجهوا نحو النمو الشامل للقضاء على الفقر ويتضح من ذلك ان النمو الشامل ضروري للتنمية المستدامة والتوزيع العادل للثروة ، ويمكن ان يحقق نجاح برامج التخفيف من حدة الفقر بالمعنى الحقيقي حينما يكون الانسان العادي جزءا من عملية النمو<sup>1</sup>، ان العلاقة بين الشمول المالي والفقر تكون من منظورين هما :-

- المنظور المباشر: وذلك عندما تتجاوز منافع الشمول المالي مسالة الحد من الفقر وعدم المساواة في الدخل.
- المنظور غير المباشر: عندما يكون الشمول المالي له تأثير ايجابي على النمو الاقتصادي وكيفية توجيه المكاسب المتأتية من النمو لصالح الفقراء.

ان تطوير القطاع المالي الشامل يسهم من خلال ناحيتين الواحدة مكمله للأخرى للتخفيف من حدة الفقر الا وهما: ان تطوير القطاع المالي هو المحرك لعملية النمو الاقتصادي ، الذي يقلل بشكل غير مباشر من حدة الفقر ، ومن ناحية اخرى ان الخدمات المالية الميسرة ذات التكلفة المنخفضة للفقراء من الممكن ان تحسن من رفاهيتهم ، وتعتبر هاتين الناحيتين مكملتين لبعضها البعض وذلك لان الشمول المالي يعمل على تمكين الفقراء (المستبعدين) من الاتصال بالاقتصاد الرسمي فضلا عن اسهامه في النمو الاقتصادي<sup>2</sup>، فضلا عن ذلك فان دخل الفقراء ليس منخفضا فحسب بل غير منتظم وغير موثوق به ايضا ، بالتالي فان هؤلاء يحتاجون الى مجموعة من الخدمات المالية المناسبة والتي يمكن تحمل تكلفتها لتلبية مجموعة من الاحتياجات المالية ، مثل توفير الامن و الائتمانات الصغيرة وخدمات المدفوعات التحويلية المحلية والدولية وخدمات التامين المختلفة<sup>3</sup>.

ب. تمويل المشاريع الصغيرة: ان المشروعات الصغيرة والصناعات الحرفية في الدول النامية واحياناً في الدول المتقدمة قد تشكل حل لمشكلة البطالة من خلال خلق فرص عمل، كون هذه المشروعات لا تتطلب رؤوس اموال ضخمة وتستوعب الكثير من القوى العاملة ، اذ انها لا تتطلب خبرة تنظيمية كبيرة لذا يكون من السهل على الشباب ولكثير من الناس القيام بها ، وعلى حكومات الدول العمل على تقديم التسهيلات لهذه المشروعات الصغيرة سواء من خلال اعفائهم من الضرائب لمدة معينة او من خلال تمويلهم بقروض ذات فوائد منخفضة او مدعومة وتسويق منتجاتها وحمايتها من المنافسة وغيرها من التسهيلات اللازمة لاستدامة تلك المؤسسات.

<sup>1</sup> SHARMA, didwania & kumar, rajesh, manish & puneet, (2011) : need of financial inclusion for perverties alleviation and GDP growth, international journal of multdisciplinary research, p83.

<sup>2</sup> The G20 Group summit (2010) : THE G20 SEOUL SUMMIT LEADERS' DECLARATION, University of Toronto Library, p4.

<sup>3</sup> غناوي. احمد عدنان (2019): فاعلية السياسة التنموية للحد من الفقر تجارب دولية مختارة مع الاشارة الى العراق بعد عام 2003، اطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد ، ص56.

وتشير التجارب الدولية الى وجود عدد من العوامل الاقتصادية والمؤسسية المشتركة التي تساعد على زيادة التمويل للمشروعات الصغيرة بصورة مؤثرة وامنة وبشكل مستمر، وهذه العوامل هي:<sup>1</sup>

- ضرورة وجود اقتصاد سليم وتنافسي وقطاع مالي، يسهل على المشروعات الصغيرة دخول السوق، بمعنى يجب ان يكون هناك تكافؤ للفرص تتيح لهذه المشروعات الحصول على التمويل دون مزاحمة الدولة لها.
- العوامل المؤسسية، وتشمل ضرورة ان تكون هناك مكاتب للاستعلام الائتماني بشكل كافي وينعكس في زيادة توظيف العمالة وبالأخص في المشروعات الصغيرة، فضلاً على الاطر الرقابية والقانونية والحوكمة الشديدة.
- تهيئة سبل بديلة لتمويل المشروعات الصغيرة، وهي اسواق رأس المال والتكنولوجيا المالية التي يمكن ان تؤدي الى زيادة المنافسة بين مقدمي الخدمات التمويلية وبشكل يوسع من عمليات الاستعلام الائتماني.

وشهدت اعمال المشاريع الصغيرة نجاحات متعددة في اغلب دول العالم، وان التمويل الاصغر يتمتع بأسلوب فعال في توفير التمويل للاستثمارات في المشروعات الصغيرة الحجم، لذا فإن حكومات الدول لجأت اليها وذلك للإسراع بأ إنشاء مؤسسات تمويل مشروعات صغرى بصورة كبيرة في الآونة الاخيرة لتحقيق تلك الغاية.

### 3. واقع مؤسسات التمويل الاصغر في العراق واهم التحديات

#### 1.3 دور المؤسسات الحكومية العراقية في دعم التمويل الاصغر

شهدت المدة (2003-2018) برامج ومبادرات متنوعة من قبل الحكومة العراقية للتمويل الاصغر، وذلك نتيجة لتدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية وضعف القطاع العام والخاص على استيعاب اعداد العاطلين عن العمل، وعدم امكانية مخرجات التعليم من تلبية متطلبات سوق العمل ، وقد ارتبط مشروع القروض الصغيرة في العراق بالجانب الاجتماعي التأهيلي اكثر من كونه يشكل قيمة مضافة الى الدخل القومي في البلاد ، ومن هذا المنطلق قرر مجلس الوزراء في عام 2007 تخصيص مبلغ (30) مليون دولار لتمويل مشاريع صغيرة للفقراء والعاطلين عن العمل ، وقد تضمن هذا البرنامج مرحلتين ، المرحلة الاولى ، اذ ابتدأت بتخصيص مبلغ (30) مليون دولار لمحافظة بغداد فقط ، ثم توسع البرنامج ليشمل جميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان ، اذ خصص مبلغ (15) مليون دولار لكل محافظة وقد شمل هذا البرنامج كل من العاطلين عن العمل وخريجي المعاهد والكليات واصحاب المحال المتضررة نتيجة للعمليات الارهابية وغيرهم ، اما المرحلة الثانية ، فقد كانت مكمله للأولى اذ تم تخصيص مبلغ (60) مليون دولار لمحافظة (بغداد والبصرة ونيوى) والى بقية المحافظات تم زيادة المبالغ المخصصة في عام 2008 الى نحو (36) مليون دولار ، بالتالي فقط اصبح المجموع للمبالغ المخصصة لتنفيذ القروض الميسرة نحو (612) مليون دولار<sup>2</sup>. وتظهر هنا عدة مبادرات اهمها:

<sup>1</sup> عبد المنعم، هبة & طلحة، الوليد & اسماعيل، طارق (2019): النهوض بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، صندوق النقد العربي، الدائرة الاقتصادية، أبو ظبي، ص2

<sup>2</sup> عامر، كاظم شمخي (2007): القروض الصغيرة والمشروعات المدرة للدخل معالجات ناجحة للبطالة والفقير، المركز الوطني للبحوث والدراسات ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد، ص15.

### 1.1.3 مبادرة البنك المركزي العراقي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة

شهد الاقتصاد العراقي صدمة مزدوجة في منتصف عام 2014 تمثلت، بخروج بعض المحافظات عن سيطرة الحكومة ووقوعها تحت احتلال الجماعات الارهابية داعش، اضافة الى انخفاض أسعار النفط في الاسواق العالمية الى ما يقارب (36) دولار للبرميل الواحد، إذ أدت هذه الصدمة الى اثار وخيمة اصابت الاقتصاد\_ اضافة الى البطالة والفقر الموجود، فارتفعت اعداد النازحين التي تأثروا نتيجة الحرب مع داعش، اضافة الى التدمير والتخريب الذي طال عدة محافظات؛ مما أدى الى زيادة اعداد العاطلين عن العمل وارتفاع نسبة الفقر في البلاد، اذ بلغت البطالة نحو (25%) ومستوى الفقر ارتفع الى (30%) حسب بيانات واحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية، وعلى ضوء ما تقدم قام البنك المركزي العراقي بأطلاق مبادرته التنموية بمبلغ (ترليون دينار) لمواجهة البطالة والفقر في البلاد والمساهمة في اعادة الروح الى الاقتصاد العراقي، وقد خصص هذا المبلغ الى المصارف الخاصة ضمن مشروع اقراض المشروعات الصغيرة والمتوسطة<sup>1</sup>.

ان قيمة مبلغ المبادرة الاجمالي قد بلغ (61,233) مليون دينار عراقي، وزعت على (30) مصرف خاص، اذ كانت قيمة المبلغ الممنوح الى مصرف الشرق الاوسط مع مصرف الاهلي هي الاعلى بواقع (6000) مليون دينار، وذلك بسبب التزامهما الكامل بضوابط البنك المركزي من خلال تقديم كشوفاتهم ، اذ ان البنك المركزي\_ كما اسلفنا سابقا\_ لا يمنح الدفعة التالية الا بعد تقديم كشوفات كاملة له، اضافة الى ان مبلغ قيمة القروض الممنوحة من المصارف الخاصة الى المقترضين بلغت (44,093) مليون دينار، وكان مصرف الشرق الاوسط هو اعلى مصرف قام بإقراض نحو (5000) مليون دينار اي بنسبة بلغت (8,1%) من اجمالي مبلغ المبادرة، كما بلغت نسبة القروض الممنوحة من المصارف الخاصة الى المقترضين (ذوي المشروعات الصغيرة والمتوسطة) نحو (72%) من قيمة القروض التي استلمتها المصارف من المبادرة<sup>2</sup>.

### 2.1.3 مبادرة مصرف الرافدين

قام مصرف الرافدين وبالتحديد منذ عام 2016 صعودا من بتقديم قروض اخرى للعاطلين عن العمل بمبلغ (30) مليون دينار تمنح للمشاريع الصغيرة، وقروض مشابه بمبلغ (25) مليون دينار، اضافة الى منحه بمبلغ (15) مليون دينار كتسهيلات مالية لصاحب المشروع، كما قام بفتح المجال امام اصحاب الفنادق للتقديم على القروض بمبلغ قرض يصل الى (50) مليون دينار من اجل استثمارها في تطوير فنادقهم او اعادة تأهيلها ، وقروض اخرى لنوعي المهين الطبية (الصيدلة والاطباء) بمبالغ تصل الى (75) مليون دينار ، وفي عام 2017 قام المصرف بأطلاق سلف للموظفين بقيمة (10) مليون دينار لجميع الوزارات الحكومية بفوائد مالية معينة (2) ، ويعكس الجدول رقم (1) حجم القروض الميسرة الممنوحة من مصرف الرافدين حسب المحافظات للمدة (2007-2010)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد النبي، وليد عيدي (2017): مرجع سبق ذكره، ص 139.

<sup>2</sup> البنك المركزي العراقي (2018): مديرية العمليات المالية وادارة الدين، الكشوفات المقدمة من قبل المصارف الخاصة، العراق.

<sup>3</sup> مصرف الرافدين (2018): تقرير قسم الائتمان، شعبة الاقراض، العراق.

جدول (1) يبين حجم القروض الميسرة الممنوحة من مصرف الرافدين حسب المحافظات للمدة (2007-2010)

المحافظات	عدد القروض	مبلغ القرض (مليون دينار)	عدد المقترضين (الذكور)	عدد المقترضين (الاناث)
بغداد	12613	74	11150	1463
بابل	5337	30	5086	251
النجف الاشرف	5634	31	5369	265
كربلاء المقدسة	4089	21	3795	294
واسط	5764	27	5407	339
المثنى	3346	15	2988	358
الديوانية	3746	20	3529	217
الانبار	3013	17	2862	151
ديالى	2454	5	2394	60
صلاح الدين	3368	19	2835	533
ميسان	3033	11	2775	258
ذي قار	3446	16	3318	128
البصرة	6019	29	5513	506
نينوى	7823	41	7713	110
كركوك	3665	18	3471	194
المجموع	73332	374	68205	5127

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان بالاعتماد على: مصرف الرافدين، قسم الائتمان، شعبة الاقراض

### 3.1.3 مبادرة مصرف الرشيد

قام مصرف الرشيد بتبني سياسة اقراض المشروعات الصغيرة بالتعاون مع مديرية التنمية الصناعية واتحاد الصناعات العراقي، اذ اعتمد على تقديم وتنوع خدماته المقدمة الى زبائنه ومن هذه الخدمات تنوع محفظة اقراض المصرف لتشمل قروضا تمنح لأصحاب المشروعات الفردية والمشاركة (الجماعية)، لغرض المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني بمختلف الانشطة والقطاعات (الانتاجية والخدمية والتجارية) وقد تقرر في عام 2010 منح القروض لأصحاب المشروعات الصغيرة وفق الاجراءات والسياسات التي يمكن اجمالها بالاتي:<sup>1</sup>

- أ. مدة القرض لسنتين.
- ب. نسبة الفائدة (12%).
- ج. يكون مبلغ القرض (2-10) مليون دينار ويعتمد على كبر حجم المشروع.
- د. تقديم كفيل ضامن لديه تسهيلات مصرفية لا يقل تقديره المالي عن (30) مليون دينار عراقي.

<sup>1</sup> مصرف الرشيد (2012): تقرير الإدارة العامة للمصرف، قسم الائتمان، العراق.

جدول (2) يبين قيمة وعدد قروض مصرف الرشيد الممنوحة للمشروعات الصغيرة للسنوات (2007-2008)

السنوات	عدد القروض	المبالغ الممنوحة (مليار دينار)	المبلغ المخصص (مليار دينار)	معدل القرض الممنوح	نسبة القرض الممنوح من المخصص
2007	1627	24,250	30,500	14,500	79,5 %
2008	4774	98,137	490,824	21,000	19,9 %

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: مصرف الرشيد، الادارة العامة، قسم الائتمان.

### 2.3 دور المؤسسات غير الحكومية في دعم التمويل الاصغر

بدأت أنشطة التمويل الاصغر في العراق بعد عام 2003 من خلال الدعم الذي قدمته الوكالة الامريكية للتنمية الى مؤسسات التمويل الاصغر مثل مؤسسة (GHF) الدولية، والثقة المدعومة من قبل (VOCA/ ACDA)، والائحة الدولية وذلك خلال الاعوام (2003-2007)، اذ قدم التمويل الصغير الى ضحايا الحرب والعنف فضلا عن انها اصبحت المزود الوحيد لخدمات القطاع المالي المستدام للفقراء الذين لم يستطيعوا الحصول على تمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق، وفيما يأتي نتطرق لاهم هذه المؤسسات:

#### 1.2.3 الشركة العراقية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة

تأسست الشركة في عام 2009 لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة براس مال (270) مليون دينار عراقي، بمشاركة (8) مصارف خاصة للإسهام في تطوير وتحسين الاوضاع الاقتصادية في البلاد، فضلا عن المساهمة في تطوير اداء وانشطة المصارف الخاصة من خلال توفير القروض الميسرة بفائدة (10%) منها (4%) تذهب فوائد للشركة و (6%) للمصرف<sup>1</sup>، وقد حصلت الشركة على اجازة التأسيس من قبل وزارة التجارة في 18/5/2009 بموافقة البنك المركزي العراقي، وقد ارتفع راس مال الشركة الى (16) مليار دينار في عام 2015، كما حصلت الشركة طوال مدة عملها على (3) منح بلغ مجموعها (16) مليون دولار من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية<sup>2</sup>.  
تمثل هذه الشركة الركيزة الثالثة في استراتيجية برنامج التجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية الذي يعد ممولا للقروض الصغيرة والمتوسطة في البلاد، وإنما تعمل على استدامة هذا التمويل من خلال جذب القروض والمنح الخاصة بتنمية وتطوير تلك المشروعات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بتال، أحمد حسين & حميد، محمد مزعل & علي، وسام حسين (2011): دور المصارف الخاصة في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، مجلد 4، عدد 7، العراق، ص59.

<sup>2</sup> الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة (2016): التقارير السنوية للأعوام (2010-2015)، العراق.

<sup>3</sup> بريبي، فارس كريم & نعيم، حسين شريف (2016): مؤسسات التمويل الخاصة ودورها في تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية في كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ص 316

جدول (3) يبين عدد القروض الممنوحة من قبل الشركة العراقية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة للمدة (2009-2015)/ مليون دولار

السنة	عدد القروض	مبلغ اسهام الشركة	مبلغ تدوير القرض	مبلغ اسهام المصرف	اجمالي المبلغ للقروض
2009	404	6	0,2	1,6	7,8
2010	781	7	4,5	3,6	15,1
2011	1249	7	10,75	5,27	23,20
2012	2806	16,8	18,2	9,2	44,2
2013	3834	16,8	29,7	16,7	63,2
2014	4479	16,8	34,48	16,7	33,5
2015	4568	16,8	41,75	16,11	32,92

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان بالاعتماد على: الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التقارير السنوية للأعوام (2010-2015).

نلاحظ من الجدول السابق ان عدد القروض الممنوحة بلغ نسبة ارتفاع (91%) طوال المدة (2009-2015) وذلك بسبب ارتفاع راس مال الشركة الى (16) مليار دولار، كما بلغ اجمالي المبالغ المقرضة نحو ما يقارب (33) مليون دولار طوال المدة المذكورة توزعت على (16) محافظة عراقية.

### 2.2.3 منظمة الثقة للتمويل الصغير

تأسست في عام 2004 على اثر التغيرات في المشهد السياسي الذي حدث في البلاد ، وهي منظمة عراقية غير حكومية لا تهدف الى الربح مقرها الرئيسي في كركوك ، وتضم حاليا (8) مكاتب رئيسية و(12) فرعا في العراق التي تسهم بإعادة بناء وتنشيط اقتصاد البلاد من خلال توفير خدمات مالية للمشاريع التجارية الصغيرة بالتالي فهي تسعى الى تشغيل العمالة العاطلة من خلال تشجيع الشباب على العمل والاستثمار في مشاريع صغيرة ، مما يؤدي الى تشجيع المقترضين على ممارسة الاعمال التجارية لتحقيق طموحهم بالعيش الكريم لهم ولعوائلهم (غناوي ، 2019 ، 122) ، وقد بلغت الاستدامة التشغيلية نحو (279%) واستدامة مالية بلغت (181%) الامر الذي جعلها من المؤسسات الرائدة في مجال التمويل الاصغر ، ولها عدة منتجات \_ اضافة الى تمويل المشاريع الصغيرة\_ منها قروض السيارات والمسكن والقروض الزراعية ، كذلك الخدمات الاسلامية التي تقدمها عن طريق صيغة المرابحة<sup>1</sup> (عبد ، 2017 ، 76) .

جدول (4) يبين حجم القروض التي قدمتها المنظمة لسنوات مختارة

السنة	2005	2008	2011	2013	2014	2016	2017	2018
عدد القروض	2612	8055	68117	97546	109500	131637	142519	154715

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان بالاعتماد على: التقارير السنوية للمؤسسات والمنظمات اعلاه، لأعوام مختلفة من الجدول نجد ان عدد القروض الممنوحة للتمويل الاصغر في العراق من قبل المؤسسات والمنظمات العاملة في البلاد في زيادة مطردة، اذ بلغ عدد قروض منظمة الثقة في عام 2018 نحو (154715) الف قرض مقارنة بعام 2005 الذي

<sup>1</sup> مهدي، عبد رسول عيسى (2017): مرجع سبق ذكره، ص76.

كان نحو (2612) الف قرض، اي بنسبة ارتفاع لعدد القروض (98,3%) بالتالي فإنها تعتبر من مؤسسات التمويل الاصغر الفاعلة في البلاد.

### 3.2.3 الشركة العراقية للكفالات المصرفية

تأسست في عام 2006 من قبل (11) مصرفا خاصا براس مال قدره (5) مليون دولار وبمساعدة وتشجيع من البنك المركزي العراقي، وتهدف الى دعم عملية الاقراض المصرفي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ، وذلك من خلال تقديم الضمان لنحو (75%) من قيمة القرض وتكون مدة القرض (5) سنوات، وتتراوح القروض التي تقدمها الشركة بين (5000-250000) الف دولار امريكي او ما يعادلها بالعملة العراقية. اضافة لذلك فان الشركة تتخصص بإصدار ضمانات لاتتمانات قصيرة وطويلة الاجل تقدمها المصارف لزيائنها بشروط واجراءات ميسرة، وذلك لتشجيع نمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي لا يملك اصحابها ضمانات كافية<sup>1</sup>، وفي عام 2009 تحولت الشركة من شركة خاصة الى شركة مساهمة بموجب كتاب وزارة التجارة – دائرة تسجيل الشركات الوطنية (29-84) بالتالي ارتفع عدد المصارف المساهمة الى (16) مصرفا.

جدول (5) يبين حجم القروض التي قدمتها الشركة العراقية للكفالات المصرفية

السنة	2007	2008	2010	2012	2013	2014	2018
حجم القروض	143	1207	1256	3284	2865	1076	1071

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان بالاعتماد على: التقارير السنوية للمؤسسات والمنظمات اعلاه. لأعوام مختلفة (2006-2018) نلاحظ من الجدول ان عدد قروض الشركة العراقية للكفالات المصرفية قد ارتفعت من (38) قرض في عام 2006 الى نحو (1071) ألف قرض في عام 2018 اي بنسبة ارتفاع بلغت (96,4%).

### 4.2.3 مؤسسة املكم للتطوير الاقتصادي

هي مؤسسة من مؤسسات التمويل الصغير تأسست في عام 2009 ، اذ تهدف الى تنمية الاقتصاد العراقي من خلال تقديم القروض الميسرة للمشاريع الصغيرة ، وتختص بالمشاريع الجماعية من خلال وجودها في (4) محافظات هي (النجف وكربلاء وبابل والديوانية) ، وتتضمن القروض الجماعية كافة المشاريع الصغيرة التي لها دخل محدود وبجاجة الى قرض لتطوير مشاريعها ، وتشير الاحصاءات الى ان عدد المقترضين بلغ (8700) مستفيد في عام 2015 منها (4000) قرض للنساء من اجل تطوير اعمالهن المختلفة (www.amalkom.org) .

### 5.2.3 مؤسسة الاسكان التعاوني الدولية CHF

هي من المؤسسات غير الحكومية وغير الربحية تأسست بعد عام 2003، وقد احدثت تطورا كبيرا في حياة المواطنين من خلال خدماتها المالية التي اسهمت في تطوير الاقتصاد، وتقوم مؤسسة الاسكان التعاوني بممارسة اعمالها الاجتماعية وتقديم خدماتها المالية في البلاد لاسيما لأصحاب المشاريع الصغيرة لتمكينهم من تطوير انشطتهم واعمالهم وتحسين دخلهم اضافة الى اعطاء قروض لترميم البيوت السكنية لمختلف مواطنين البلاد، كذلك قامت بدعم فئات المجتمع من ذوي (الصم والبكم) في اكمال دراساتهم المهنية ليصبحوا منتجين في المجتمع، وتقوم بتقديم خدماتها من خلال

<sup>1</sup> بتال، أحمد حسين & حميد، محمد مزعل & علي، وسام حسين (2011): مرجع سبق ذكره، ص54.

فروعها (14) في عموم العراق، اذ لديها (465) موظف يقدمون خدمات لمختلف شرائح المجتمع من خلال فهم احتياجاتهم وتلبيةها بسهولة تامة (www.vitasiraq.com).

جدول (6) يبين حجم القروض التي قدمتها مؤسسة الاسكان التعاوني الدولية CHF

السنة	2005	2006	2008	2010	2012	2013
حجم القروض	4312	4879	9451	19790	20414	25762

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: التقارير السنوية للمؤسسات والمنظمات اعلاه، لأعوام مختلفة نلاحظ ان منظمة الاسكان التعاونية الدولية (CHF) قد ارتفعت قروضها بنسبة (87,6%) وذلك بعد ارتفاع عدد قروضها من (3412) قرضا في عام 2005 الى (34871) قرضا في عام 2018.

### 6.2.3 مؤسسة ازدهارنا للتنمية الاقتصادية

هي مؤسسة تنموية تأسست من قبل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في عام 2004، وهي مؤسسة لتنمية قدرات القطاع الخاص وتوفير فرص العمل في البلاد، كما تقوم بدعم التمويل الاصغر واقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وبدأت اعمالها من خلال البرنامج الذي اعدته الوكالة الامريكية للتنمية خلال المدة (2004-2008)، وحققت نجاحات من خلال المساهمة في تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتقديم القروض لها، كما انها تبنت نهج معين لتنمية التمويل الصغير في العراق (www.izdiharona.com).

نلاحظ من خلال ما تقدم ان هناك العديد من المؤسسات غير حكومية التي تهدف الى تقديم خدماتها لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والهوض بواقع الاقتصاد العراقي من خلال دعم وتشجيع الشباب على العمل للحد من البطالة. ويمكننا القول بان مؤسسات التمويل الاصغر العاملة في العراق حققت بعض النجاحات خلال مسيرتها بعد عام 2003، وذلك من خلال تمويل المشروعات الصغيرة للحد من البطالة والفقر في البلاد، فضلا عن اسهامها في تحسين مدخولات الافراد للعيش الكريم من خلال اقراضهم بفوائد واجراءات ميسرة وسهلة ولكل افراد المجتمع.

### 3.3 اهم التحديات التي تواجه مؤسسات التمويل الاصغر في العراق

على الرغم من اصدار قانون خاص للتمويل الاصغر في العراق الا انها تعاني من عدة تحديات مختلفة، منها عدم وجود بيئة عمل ملائمة، كما لا توجد لوائح وتوجيهات واضحة بشأن بعض النقاط المهمة، وهي<sup>1</sup>:

- حماية المستهلك: اذ لا يوجد تنظيم محدد لحماية المستهلك في إطار الخدمات المالية في العراق.
- تبادل المعلومات الائتمانية: بمعنى ليس هناك نظام فعال لتبادل المعلومات الائتمانية بين المؤسسات المالية المعنية، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية التي تعمل كمؤسسات للتمويل الاصغر في العراق.
- التأجير والمعاملات المضمونة: اذ ان هناك فهما قاصرا عن المعاملات المضمونة من طرف اصحاب المصلحة في القطاعين (العام والخاص)، وان الإطار القانوني لا يساعد على تطوي هذا النوع من التمويل، وعلى الرغم من ذلك الا انه توجد عدة مؤسسات (كشركة العراق للكفالات المصرفية) التي على استعداد لاستخدام الاموال المنقولة كضمانات، بشرط ان يصدر إطار قانوني مناسب لذلك.

<sup>1</sup> CGAP (2015) ; consultative group to assist the poor, bylanredahusi.

- استرداد القروض: بمعنى لا توجد لوائح محددة لاسترداد القروض التي يمكن ان تساعد البنوك والمؤسسات المالية والمنظمات غير الحكومية على تجنب النظام القضائي لتنفيذ عقود القروض. وهناك تحديات اخرى تواجه صناعة التمويل الاصغر في البلاد، فعلى سبيل المثال ان النزاعات الكبيرة التي تحصل بشكل مباشر او غير مباشر تؤدي الى بطء او عدم حصول نمو اقتصادي، بالإضافة الى تحول الموارد المالية الى النشاطات العسكرية بدلا من توجيهها الى الاستثمار بشقيه (المادي والبشري)، فضلا عن العمليات الارهابية التي حدثت بعد عام 2003 التي طالت اغلب البنى التحتية من مصانع ومعامل لها ثقلها الاقتصادي في البلاد، كما توجد تحديات اخرى تواجه التمويل الاصغر في العراق نذكرها كما يلي<sup>1</sup>:
- **الوضع الامني:** ان عدم وجود استقرار أمني في البلاد يؤثر سلبا على واقع التمويل الاصغر في البلاد، مما يصبح عائقا اما وجود الشركات والمؤسسات الدولية ذات الصلة بصناعة التمويل الاصغر، اضافة الى وجود صعوبة تحقيق التمويل في المناطق التي تشوبها النزاعات والعمليات الارهابية، اذ ان مؤسسات التمويل تكون غير راغبة في تقديم خدماتها (القروض والضمانات) خوفا من عدم تمكن الزبون من الدفع.
- **وضع اللاجئين والنازحين:** قدرت المفوضية العليا للاجئين التابعة الى الامم المتحدة بان ما يقارب (5) مليون عراقي غادروا منازلهم نتيجة لنتيجة لنشوب النزاعات التي ابتليت بها البلاد، بالإضافة الى أكثر من مليونين شخص نزحوا من مناطقهم جراء الحرب الاخيرة مع داعش، بالتالي فان هذه المسألة تبقى مصدر قلق تواجه الحكومة والمؤسسات ذات الصلة، مما يجب مضاعفات الجهود لتقديم القروض الصغيرة الى هؤلاء الاشخاص ليتمكنوا من العودة الى مناطقهم بصورة امنة.
- **ضعف اجراءات المصارف:** تشكل نسبة مصرفي (الرشيد والرافدين) نحو (90%) تقريبا من اجمالي الاصول الكلية، وان عدم وجود الخبرات في هذه المصارف لتقديم القروض الصغيرة والمتوسطة سيؤدي الى تقييد مستوى الوساطة المالية المطلوبة لتحقيق النمو المستدام، بالإضافة الى ان معظم المصارف لا تتمتع بمهارات كافية لتحليل وتقييم المخاطر الائتمانية والقيام بتحليلات التدفق النقدي وتحتفظ مؤسسات التمويل الاصغر بأموالها لدى المصارف الحكومية لتجنب المخاطر الامنية الناتجة عن نقل المبالغ، مما يشكل عائق اخر عند حصول عملية تمويل او اعطاء قروض للمشاريع الصغيرة او المتوسطة.
- **ارتفاع كلفة القروض الممنوحة:** ان ارتفاع كلفة القروض المقدمة في العراق ناجم عن حداثة التجربة من ناحية، وحالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي من ناحية اخرى، ان البيانات تشير الى ان تكلفة القروض في العراق قد بلغت نحو (166) دولار عام 2010، مقارنة بالتجارب المختارة التي بلغت نحو (121) دولار في نفس العام، وان متوسط التكلفة لكل قرض في الشرق الاوسط وشمال افريقيا هو (84) دولار<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (2012): وضع صناعة التمويل الاصغر في العراق، واشنطن.

<sup>2</sup> سنابل (2011): تقرير ميكس لتحليل ومقارنة التمويل الاصغر في العالم العربي لعام 2010م، ص 28

## 4. الاستنتاجات والتوصيات

## 1.4 الاستنتاجات: توصل البحث الى عدد من النتائج منها:

- يستهدف التمويل الاصغر فئات معينة من المجتمع كأصحاب المشاريع الصغيرة كالمزارعين الصغار ومحدودي الدخل وخاصة النساء، اذ ان هذه الفئة غير مؤهلة للحصول على التمويل من البنوك التجارية، وهناك عدة مؤسسات تمول التمويل الاصغر منها مؤسسات رسمية وغير رسمية واخرى شبه رسمية، وله عدة اهداف منها تحقيق الشمول المالي والقضاء على الفقر، وكذلك تمويل المشروعات الصغيرة التي قد تشكل حل لمشكلة البطالة من خلال خلق فرص عمل، كون هذه المشروعات لا تتطلب رؤوس اموال ضخمة وتستوعب الكثير من القوى العاملة.
- وقد شهدت المدة (2003-2018) برامج ومبادرات متنوعة من قبل الحكومة العراقية للتمويل الاصغر، وذلك نتيجة لتدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية وضعف القطاع العام والخاص على استيعاب اعداد العاطلين عن العمل، وعدم امكانية مخرجات التعليم من تلبية متطلبات سوق العمل ، وقد ارتبط مشروع القروض الصغيرة في العراق بالجانب الاجتماعي التأهيلي اكثر من كونه يشكل قيمة مضافة الى الدخل القومي في البلاد ، وكان هناك دور واضح لكل من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في دعم التمويل الاصغر في العراق، ولكن بالرغم من ذلك هناك عدد من التحديات التي تواجهه في العراق والتي حالت دون ممارسة دوره في الاقتصاد العراقي بشكل تام.

## 2.4 التوصيات:

- بذل الجهود والمسعى اللازمة لمتابعة قطاع التمويل الاصغر ومؤسساته بقصد التأكد من حصوله على التمويل اللازم لضمان عمله واستدامته.
- اهمية مراعاة عامل التنوع الجغرافي بين محافظات القطر لضمان حصولها على التمويل الذي يتناسب وظروفها الاقتصادية والاجتماعية.
- السعي الى ضمان عملية الانتشار والتوسع لمؤسسات التمويل الاصغر بقصد معالجة مشاكل الفقر والبطالة.
- ايجاد بيئة عمل ملائمة، وايجاد تشريع قانوني خاص بالتمويل الاصغر يتضمن لوائح وتوجيهات واضحة.
- تطوير المنتجات واستحداث اخرى لتتلاءم وعمليات التمويل الاصغر في العراق.
- السعي الى اهمية التقليل من كلفة الاقتراض وضمان السداد لتحقيق الهدف المطلوب من انشاء مؤسسات التمويل الاصغر في العراق.

## 5. المراجع:

## 1.5 المراجع العربية

- الجواهري، أبو نصر اسماعيل (1003م): الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5.
- أرنولد دانييل (1992): تحليل الأزمات الاقتصادية للأمس واليوم، ترجمة عبد الأمير شمس الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.
- صندوق النقد الدولي (2020): مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، تحديث لأهم التوقعات في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، واشنطن.
- مهدي، عبد رسول عيسى (2017): واقع التمويل الصغير ودوره في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق بعد عام 2003، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، العراق.
- قندوز، بلقاسم (2015): الدور التنموي للقروض المصغرة الممنوحة للحرفيين. دراسة فقهية اقتصادية، دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسعير القروض المصغرة في ولاية ورقلة، رسالة ماجستير. الجزائر، جامعة الوادي.
- عبد النبي، وليد عبيدي (2017): الشمول المالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق كمفتاح للنمو في ضوء تجربة البنك المركزي العراقي، البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، مجلة الدراسات النقدية والمالية، المؤتمر السنوي الثالث للفترة 109 كانون الاول.
- نعيمة، صدوقي منال & قوادري، سعيد (2018): ادارة القروض المتعثرة في الوكالة الوطنية لتيسير القرض المصغر في الفترة ما بين (2007-2016) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.
- عثمان، أميمة محمد خير (2015): دور التمويل الاصغر في تنمية محدودي الدخل (دراسة حالة مؤسسة التنمية الاقتصادية) في الفترة من (2010-2015)، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية، السودان.
- عوض الله، مفيدة محمد (2018): دور التمويل الاصغر في تفعيل مشاركة المرأة في المشروعات الصغيرة، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا في جامعة السودان.
- ثويني فلاح حسن & الجابري، قصي عبد (2009): الاساليب الحديثة في التمويل التنموي الصغير (مصرف غرامين دراسة حالة)، مع اشارة الى العراق، مجلة بيت الحكمة، العدد 21.
- غناوي، احمد عدنان (2019): فاعلية السياسة التنموية للحد من الفقر تجارب دولية مختارة مع الاشارة الى العراق بعد عام 2003، اطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد.
- عبد المنعم، هبة & طلحة، الوليد & اسماعيل، طارق (2019): النهوض بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، صندوق النقد العربي، الدائرة الاقتصادية، أبو ظبي.
- عامر، كاظم شمخي (2007): القروض الصغيرة والمشروعات المدرة للدخل معالجات ناجحة للبطالة والفقر، المركز الوطني للبحوث والدراسات، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد.
- البنك المركزي العراقي (2018): مديرية العمليات المالية وادارة الدين، الكشوفات المقدمة من قبل المصارف الخاصة، العراق.
- مصرف الرافدين (2018): تقرير قسم الائتمان، شعبة الاقراض، العراق.
- مصرف الرشيد (2012): تقرير الإدارة العامة للمصرف، قسم الائتمان، العراق.

- بتال، أحمد حسين & حميد، محمد مزعل & علي، وسام حسين (2011): دور المصارف الخاصة في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، مجلد 4، عدد 7، العراق.
- الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة (2016): التقارير السنوية للأعوام (2010-2015)، العراق.
- بريبي، فارس كريم & نعيم، حسين شريف (2016): مؤسسات التمويل الخاصة ودورها في تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية في كلية الادارة والاقتصاد . جامعة بغداد.
- الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (2012): وضع صناعة التمويل الاصغر في العراق، واشنطن.
- سنابل (2011): تقرير ميكس لتحليل ومقارنة التمويل الأصغر في العالم العربي لعام 2010م.

### 2.5 المصادر الأجنبية:

- SHARMA, didwania & kumar, rajesh, manish & puneet, (2011) : need of financial inclvsion for perverties alleviation and GDP growth, international jownal of multtisciplinary research, p83.
- The G20 Group summit (2010) : THE G20 SEOUL SUMMIT LEADERS' DECLARATION, University of Toronto Library, p4.
- CGAP (2015) ; consultative groupto assist the poor, bylanredahusi.

### 3.5 الانترنت

- أدريان، توبياس & ناتالوتشي، فابيو (14 أبريل 2020): أزمة كوفيد-19 تهدد للاستقرار المالي، مدونات صندوق النقد الدولي، تقرير الاستقرار المالي العالمي، تاريخ الدخول (2 نوفمبر 2020): الساعة 13:15، رابط الموقع: <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/04/14/blog-gfsr-covid-19-crisis-poses-threat-to-financial-stability>
- الأمم المتحدة (13 أكتوبر 2020): صندوق النقد الدولي يتوقع أن يكون الركود الاقتصادي عام 2020 "أقل حدة" ولكنّه سيظل عميقاً، التنمية الاقتصادية، تاريخ الدخول (30 أكتوبر 2020) الساعة 16:00، رابط الموقع: <https://news.un.org/ar/story/2020/10/1063812>
- سويل، كيرك (5 نوفمبر 2020): تحليل خاص العراق وأزمته المالية الحادة، موقع صدى، تاريخ الدخول (15 نوفمبر 2020م)، الساعة 14:54، ربط الموقع: <https://carnegieendowment.org/sada/83137>

## التدابير الوقائية ضد جائحة كورونا كوفيد 19 (بالمغرب) التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

### Preventive Measures Against the Coronavirus COVID-19 Pandemic (Morocco) Economic, Social and Environmental Implications

د. مزوز الحسين

Dr. Mazoz Lhoussaine

دكتوراه في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس (المغرب)

Doctor of Geography, University of Sidi Mohamed Ibn Abdullah Fez (Morocco).

أ.د. الرفيق محمد

Prof. Errafik Mohammed

أستاذ جامعي بتازة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس (المغرب)

Professor of Higher Education of Taza, University of Sidi Mohamed Ibn Abdullah Fez (Morocco)

ملخص:

إن تدبير المخاطر هي أحد المكونات الأساسية لتحقيق وقاية فعالة، سواء من الناحية الاقتصادية أو المجتمعية أو البيئية. فالسلامة المثلى للإنسان والمنتجات والخدمات هي من بين الأولويات الكبرى لأي بلد، وهو خيار استراتيجي لتنميته ومواجهة أي خطر. يأتي خطر جائحة كورونا كوفيد 19 الذي يعتبر من التهديدات التي عرفتها البشرية خلال القرن الواحد والعشرين، نظرا لما خلفته من ضحايا بشرية وأزمات نفسية واقتصادية منذ ظهوره بالصين خلال شهر دجنبر 2019 بالصين. ولم يسلم المغرب من هذه الجائحة، حيث سارع هو الآخر في تبني سياسة إجرائية محكمة خفضت من انتشار هذا الوباء مقارنة بالدول الأوروبية والأمريكية. إلا أن طول عمر هذا الوباء إلى الآن زاد من تأزم الوضع اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا.

الكلمات المفتاح: كوفيد 19، التهديد، الخطر، التدبير، السياسة، المغرب.

#### Abstract :

Risk management is an essential component of achieving effective prevention, be it economic, societal or environmental. The optimal safety of people, products and services is among the top priorities of any country, and it is a strategic choice for its development and facing any danger. The threat of the Corona Covid 19 pandemic, which is considered one of the threats that humanity has known during the twenty-first century, comes due to the human casualties and psychological and economic crises it left behind since its appearance in China during December 2012 in China. Morocco was not spared from this pandemic, as it also hastened to adopt a tight procedural policy that reduced the spread of this epidemic compared to European, Asian and American countries. However, the prolonged life of this epidemic to date has worsened the situation economically, socially and psychologically.

**Keywords :** Covid 19, threat, danger, measure, politics, Morocco.

**1. مقدمة:**

إن ما يميز الأخطار هو طابعها الفجائي وفداحة الخسائر التي تخلفها، وأمام انتشار هذه الجائحة بالمغرب تجندت مختلف المصالح الإدارية على المستوى المركزي، الجهوي والمحلي منذ تسجيل أول حالة بداية شهر مارس 2020 حيث بادرت كل المؤسسات الرسمية إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية أملاً في الحد من تفشي هذا الوباء الذي هو موضوع الدراسة. يعالج المقال الآليات الإجرائية المتخذة لمواجهة كوفيد 19، وتداعياتها على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي والبيئي. وقد اعتمدنا في هذه المنهجية، تشخيص السياسة المتبعة في مواجهة هذه الجائحة مع التركيز على الإحصائيات والتقارير الرسمية حول تطور هذه الظاهرة.

**2. تدابير المخاطر**

إدارة المخاطر هي أحد المكونات الأساسية لنجاح أي بلد سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية والبيئية، حيث تعتبر السلامة المثلى للإنسان والمنتجات والخدمات من الأولويات الكبرى كما هو خيار استراتيجي لمواجهة أي خطر. يأتي خطر جائحة كورونا كوفيد 19، التي تعتبر من التهديدات الكبرى خلال القرن الواحد والعشرين، نظراً لما خلفته من خسائر في الأرواح وتراجع في الاقتصاد وأزمات نفسية منذ ظهوره بالصين بوهان بداية شهر دجنبر 2019. ولم يسلم المغرب من هذا الوباء حيث سارع هو الآخر إلى تبني سياسة إجرائية محكمة لمنع تفشي هذا الوباء، وقد خففت السياسة المتخذة من انتشار هذا الوباء مقارنة بدول أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية والتي عرفت خسائر كبيرة من الضحايا.

**1.2 ظهور الوباء تعريفه ومجالات انتشاره الجغرافي**

بدأ ظهور الوباء بالمغرب بتاريخ 2 مارس 2020 كأول حالة أصيبت بهذا الوباء من الجالية المغربية بأوروبا، لينتشر بشكل تدريجي وفي مراحله الأولى بين الأجانب ويصاب بعده السكان المحليين. يعتبر وباء كورونا من الفيروسات التي تسبب أمراضاً وعدوى في الجهاز التنفسي. وهي تنتهي إلى فصيلة الكورونويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات التاجية أو المكلفة. تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال. رغم التدابير الوقائية المتخذة من قبل الدولة، إلا أن الوباء زاد امتداده على ربوع المملكة بشكل تدريجي عم في البداية المدن الكبيرة، هذا الانتشار ناتج عن النقص في الإمكانيات المادية والبشرية للتصدي الفجائي لهذا المرض.

**2.2 التدابير الوقائية للتخفيف من حدة انتشار الوباء**

أدركت الدولة في المغرب حجم الخطر، الذي يمثله فيروس كورونا، بعدما عاينت بأمر عينها كيف طأطأ الوباء بسرعة رؤوس دول كبرى، وجعل أنظمتها الصحية المتطورة شبه عاجزة عن مواجهة زحف الفيروس الأحمر، حتى بات حالها أقرب ما يكون إلى الوضع المألوف في البلدان النامية. لذا تبنت السلطات المغربية خطة استباقية، قوامها متواليات من القرارات والخطوات والإجراءات، الرامية إلى التخفيف من وقع هذه الجائحة وتأثيرها على مناحي الحياة في البلد. جاءت التدابير المتخذة تبعاً، بدءاً من إجلاء المواطنين المغاربة العالقين في مدينة ووهان الصينية وهي كالاتي:

❖ بتاريخ 16 مارس 2020: تم تعليق الدراسة بالمؤسسات التعليمية وإغلاق الفضاءات العمومية.

❖ بتاريخ 17 مارس 2020: تم إحداث صندوق الدعم لمعالجة تداعيات جائحة كورونا المستجد،

❖ بتاريخ 19 مارس 2020: تم إعلان حالة الطوارئ شهرا، وإغلاق دور العبادة والمقاهي والمطاعم، ثم منع كل الأنشطة الرياضية والثقافية والسياسية والتجمعات الكبرى.

هذه الإجراءات استدعت تحرك وزارة الداخلية ومديرية الأمن الوطني، بهدف ضمان التنزيل الأمثل لإجراءات الحماية من الوباء، على الرغم مما تفرضه من مقتضيات تقييد الحقوق والحريات، فحركة التنقل اليومي ارتكزت على أشخاص ممن تفرض طبيعة عملهم ذلك. وأضحت مغادرة المنزل لدى عموم المواطنين مقيدة بالضرورة القصوى، شريطة الحصول على رخصة، مختومة من السلطة، وقد أثنى المغاربة على عمل رجال السلطة وباقي الأجهزة الأمنية الساهرة على تنزيل إجراءات فترة الطوارئ الصحية واليقظة المبكرة مقارنة مع ما حدث في دول مجاورة (إسبانيا وإيطاليا وفرنسا).

بداية شهر أبريل 2020 أعطت المملكة مجموعة من التعليمات الصارمة بفعل تزايد عدد المصابين، ألزم جميع الأفراد بوضع الكمامات الواقية وارتدائها حملة إعلامية تبين أهميتها وتشرح الطريقة الصحيحة لارتدائها، كما انطلقت عمليات توزيع المنح على شكل إعانات (من صندوق الدعم كوفيد 19)، تهم المقاولات ومختلف الأنشطة المتضررة في المجال الاقتصادي. واعتمدت، في المجال الاجتماعي، جملة من التدابير، في مقدمتها التعويض عن توقف الشغل للمنخرطين في صندوق التضامن الاجتماعي، والفئات التي تتوفر على بطاقة المساعدة الطبية (راميد)، ثم فئة العاملون في القطاع غير المهيكل، تتراوح قيمة هذه الإعانات ما بين 800 درهم (80 أورو) إلى 1200 درهم (120 أورو). وكان لقطاع التعليم بدوره نصيب، بعدما قرّرت الحكومة مكرهة تطبيق نظام التعليم عن بعد، وتم الاستعانة بقنوات الإعلام العمومي لبث الدروس للتلاميذ، ورغم الفوارق الاجتماعية والمجالية في المدرسة المغربية، إلا أن البرنامج الدراسي استكمل باجتياز الامتحانات الجهوية خلال شهر يوليوز 2020 والامتحانات الوطنية المقررة شهر شتنبر 2020<sup>1</sup>.

### 3.2 الفاعلون في تدبير جائحة كورونا المستجد

لقد جندت المملكة مجموع هيئاتها لمواجهة جائحة كورونا المستجد، وتقديم استجابة فعالة وعرضانية لحماية المواطنين كافة. سخرت لكل القطاعات المتدخلة كل الإمكانيات الضرورية لاحتواء هذا المرض والتقليص من الآثار والانعكاسات المترتبة عنه، وقد تباينت أدوارهم حسب الصلاحيات التي يتيحها لهم القانون، وهذه أبرز الفعاليات:

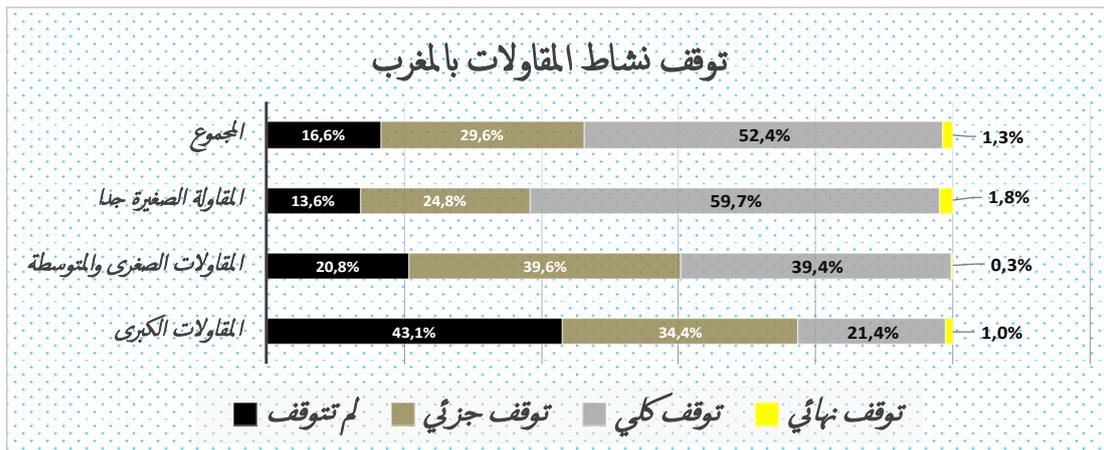
- قطاع الصحة: تعزيز البنيات الصحية الأساسية، والتجهيزات الضرورية والمعدات الطبية والتواصل اليومي عبر مختلف المنابر الإعلامية الرسمية.
- وزارة الداخلية: المراقبة الفاعلة لضمان الأمن عبر التراب الوطني والحرص على تطبيق حالة الطوارئ (تشكيل لجن اليقظة) بجميع العمالات والأقاليم المغربية، والسهر على توزيع المنح للأسر المتضررة.

<sup>1</sup> حيروش، مبارك (2020). من أجل مقاربة بيداغوجية لإرساء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، تجربة المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة كلميم واد نون نموذجا، مجلة الباحث، ملف خاص 2 (جائحة كورونا) العدد 18 ص 253.

- القطاعات الأمنية: تجندت كل القوى الأمنية كل حسب اختصاصاته في مواجهة هذا الوباء بالسهرة على تنفيذ حالة الطوارئ الصحية، وذلك لحماية الأفراد سواء في المدن أو القرى النائية أو داخل السجون مع التعاون وتقديم المساعدات بين الأطراف الشريكة.
- الجماعات الترابية: المساهمة في توزيع المنح والإعانات للأسر المتضررة، وتعقيم المرافق الحيوية والعمل على تطبيق حالة الطوارئ وتشوير الممرات حفاظا على مسافة التباعد الجسدي في الأماكن المكتظة (الأسواق...).
- المجتمع المدني: المساهمة في التوعية ونشر الإعلانات وتتبع الإرشادات المقدمة من وزارة الصحة وتقديم المساعدات للأسر المعوزة من المواد الغذائية (دقيق، زيت، القطني...).
- القطاع الخاص: ساهمت مجموعة من الشركات خلال فترة الحجر الصحي، في تقديم تبرعات شملت العائلات الفقيرة والدعم المقدم لصندوق تدبير جائحة كورونا، وتوفير وسائل النقل للأطر المجندة لمواجهة هذا الوباء. على العموم لقد سجل التاريخ أن المغاربة أبانوا، باستجابتهم وتفاعلهم مع التدابير الوقائية التي اتخذتها الدولة، لمواجهة هذه المرحلة عن وعي ومسؤولية كبيرين، وكشفوا عن استعدادهم وقابليتهم للثقة في الدولة ومؤسساتها. وقد اتسمت هذه المرحلة بإشراك كل مكونات المجتمع لتجاوز هذا الوباء، مما شجع المملكة على التفكير في اتخاذ تدابير تخفيف الحجر الصحي، حفاظا على التوازنات التي تفرضها الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

### 3. تدابير تخفيف الحجر الصحي

إن وقع حالة الطوارئ الصحية والإجراءات المتخذة، كان لا بد أن تنعكس سلبا على مجموعة من القطاعات الحيوية في البلاد، حيث تضررت المقاولات. واستنادا إلى معطيات إحصائية<sup>1</sup>، فإن حوالي 83.4% من مجموع المقاولات المنظمة توقفت عن العمل خلال فترة الحجر الصحي، 52.4% من المقاولات قلصت نشاطها بشكل جزئي، بينما 29.6% أوقفت إنتاجها كليا وبشكل مؤقت. في حين أعلن أرباب المقاولات لبعض المهن عن توقف نشاطهم بشكل دائم.



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط 2020

حسب الفئة، وصلت هذه النسبة إلى حوالي 86% لدى المقاولات الصغيرة جدا، 79% بالنسبة للمقاولات الصغرى والمتوسطة و 57% للمقاولات الكبرى. إجمالا حوالي ثلاثة أرباع المقاولات أوقفت أنشطتها جزئيا أو كليا أثناء فترة الحجر

<sup>1</sup> المندوبية السامية للتخطيط (2020). استئناف نشاط المقاولات بعد رفع الحجر الصحي، البحث الثاني حول (تأثير كوفيد 19 على نشاط المقاولات. ص:

الصحي، وتبقى القطاعات الأكثر تضرراً هي الفنادق والمطاعم بنسبة 98% وصناعة النسيج والجلد 99% والصناعات المعدنية والميكانيكية بنسبة 91% ثم قطاع البناء بنسبة 93%.

### 1.3 تقسيم المغرب إلى مناطق التخفيف

إن ما تفرضه تداعيات الحجر الصحي جراء انتشار وباء كورونا المستجد كوفيد 19، أرغم المملكة المغربية إلى نهج سياسة الرفع التدريجي للحجر الصحي، حسب درجة تفشي هذا الوباء. وقد ابتدأت هذه المرحلة بتاريخ 11 يونيو 2020 وبموجب المخطط، تم تقسيم عمالات وأقاليم المملكة، وفق المعايير المحددة من طرف وزارة الصحة إلى منطقتين:

❖ **المنطقة 1:** تضم الأقاليم والمدن الخالية من الوباء أو التي تضم حالات متحكم فيها، وشملت الإجراءات بهذه المنطقة ما يلي:

- التنقل داخل المجال الترابي للعمالة أو الإقليم بدون رخصة والإدلاء ببطاقة التعريف الوطنية
- استئناف وسائل النقل ومختلف الأنشطة، وفتح الفضاءات العمومية مع منع التجمعات والأفراح والحفاظ على مسافة التباعد الجسدي وارتداء الكمامات الواقية.

❖ **المنطقة 2:** تضم المدن والأقاليم التي تعرف ارتفاع في عدد المصابين وهي (الدار البيضاء، الرباط، فاس، مراكش وطنجة) بلغ في البداية عدد الأقاليم 16 شملتها الإجراءات التالية:

- التنقل برخصة من طرف السلطة المحلية
- إغلاق المحلات التجارية على الساعة الثامنة مساءً.
- استئناف النقل العمومي في حدود طاقة استيعابية 50%.
- الإبقاء على القيود المقررة خلال فترة حالة الطوارئ وذلك لاحتواء البؤر المتزايدة.

### 2.3 المرحلة ما بعد عملية التخفيف

بعد هذه المرحلة التي امتدت لشهر كاملاً من الإجراءات المتخذة، ولإنعاش الأنشطة الاقتصادية والسياحة على المستوى الوطني وللتخفيف من الأزمات النفسية والاجتماعية على الأفراد، صدر بلاغ رسمي مشترك بين المؤسسات الحكومية نفذ بتاريخ 24 يونيو 2020 يبين الآليات والإجراءات الفعلية المتخذة لاحتواء المرض ودون الأضرار بالأنشطة الحيوية في البلاد وذلك باستئناف العمل بالقطاعات الخدماتية (السياحة الشاطئية، التنقل داخل وخارج المجال الترابي لكل منطقة برخصة مهنية، فتح الفضاءات العمومية وممارسة الأنشطة بمختلفها واستئناف الرحلات الجوية وذلك في حدود الطاقة الاستيعابية بنسبة 50% والمرافق التجارية من المطاعم والمقاهي مع إلزامية التوقيت في حدود الساعة العاشرة مساءً كحد أقصى)، كما تقرر تجميع المصابين والموزعين بمختلف المستشفيات الطبية في وحدتين للعلاج والمتواجدة بمدينة بن سليمان وابن جرير، وخصصت لهاتين الوحدتين كل التجهيزات الضرورية واللوجستية والموارد البشرية الكافية لتتبع عمليات العلاج.

#### 4. تفاقم الحالة الوبائية بالمغرب

بعد التطرق إلى أهم العمليات الإجرائية المتخذة من المملكة المغربية جراء انتشار هذا الوباء، لا بد من الإشارة إلى تطور كرونولوجي للوضع الوبائية بالمغرب في هذه المرحلة الحالية، محاولين تفسير ظاهرة تفشي الوباء وبأعداد كبيرة خلال شهري غشت وشتنبر 2020، والبحث عن الأسباب التي تقف وراء هذا التزايد المهول.

#### 1.4 تطور الحالة الوبائية وارتفاع عدد الوفيات

استنادا إلى المعطيات الإحصائية، والتي نشرت على الموقع الرسمي لتتبع جائحة كورونا المستجد كوفيد19 بالمغرب والتقارير الرسمية من الجهات المعنية، تبين أن انتشار الوباء عرف تطورا ملموسا على مراحل (مبيان رقم 02).

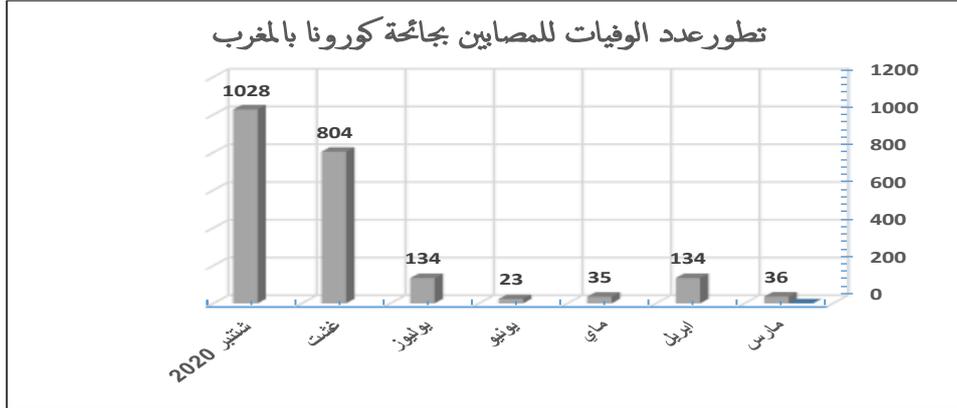


المصدر: <https://m.le360.ma/covidmaroc/>

لقد تطور الوباء في بدايته بتزايد طفيف خلال الشهر الأول بين المخالطين لفئة الأجانب المصابين. ونظرا للإجراءات الاستباقية التي اتخذتها المملكة وإعلان حالة الطوارئ خلال شهر أبريل 2020 تراجع عدد حالات المصابين نسبيا مما اضطرت معه المملكة المغربية إلى نهج سياسة التخفيف الحجر الصحي حفاظا على التوازنات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، هذه الإجراءات نتج عنها قيود تخفيفية أدت إلى تذبذب في حالة المصابين بلغت حوالي 4261 بتاريخ 4 يونيو 2020 لينخفض العدد إلى 2041 مصابا بتاريخ 22 يوليو 2020 وتزايد حالة الشفاء. إلا أنه وبتاريخ 23 يوليو 2020 سيأخذ تسجيل حالات الإصابات منحى تصاعدي وفي ازدياد كبير لعدد المصابين ليبلغ إلى حدود تاريخ 22 شتنبر 2020 حوالي 17574 مصابا.

هذا التزايد المهول في عدد المصابين واكمه ارتفاع في عدد الوفيات (مبيان رقم 3)، وقد بينت التقارير الرسمية لوزارة الصحة ومختبر الفيروسات بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء "أن ما نعيشه اليوم من ارتفاع هو من نتائج ما سجل من تراخٍ وتهاون المواطنين في الالتزام بالتدابير الاحترازية الموصى بها"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> تيبياغ، يبع (29 مارس 2020): مدير مختبر الفيروسات بجامعة الحسن الثاني بالبيضاء يكشف لـ "سيت أنفو" أسباب ارتفاع عدد المصابين بـ "كورونا"، موقع سيت أنفو، تاريخ الدخول (22 سبتمبر 2020) الساعة 17:50، رابط الموقع: <https://ar.lesiteinfo.com/maroc/346836.html>



مبيان رقم 3: التطور الشهري لعدد الوفيات المصابين بجائحة كورونا بالمغرب

المصدر: <https://m.le360.ma/covidmaroc/>

وإذا رجعنا إلى الواقع الملموس وما يمكن استنباطه من خلال المبيان هو أن هناك أرواحا بريئة حصدها هاته الجائحة والتي تستهدف الفئات الهشة من الشيوخ والأطفال والنساء لأسباب متعددة، بالإضافة إلى ما ذكر سلفا فضعف البنيات الصحية وقلة الأدوية والتحاليل المخبرية مع التزايد في عدد المصابين، وكذا الانهيارات المرتبطة بالأزمات النفسية والأعصاب وغيرها كلها عوامل قد تؤدي إلى الوفاة.<sup>1</sup>

## 2.4 أسباب تزايد الحالة الوبائية بالمملكة

إن تزايد الوضعية الوبائية منذ تاريخ 23 يوليوز 2020، أدى بنا إلى تشخيص هذه الظرفية، والوقوف على تداعياتها السلبية الناتجة عن ارتفاع في حالات الوفيات يوما بعد يوم. فقد عرفت المملكة خلال الثلث الأخير من شهر يوليوز 2020 حركية غير اعتيادية بين الأفراد في الأسواق دون التزام بالقيود المفروضة، والتي كانت متوقعة مع اقتراب مناسبة عيد الأضحى المبارك نهاية شهر يوليوز 2020.<sup>2</sup>



صورة رقم 01: سوق بنسودة فاس لبيع الأضاحي بمناسبة عيد الأضحى بتاريخ 27 يوليوز 2020

<sup>1</sup> بلاغ مشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة (9 يونيو 2020). المتعلق بتمديد سريان مفعول حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء المملكة لمدة شهر المرسوم رقم 406.2.20.

<sup>2</sup> بلاغ مشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي (21 يونيو 2020). المتعلق بالمرحلة الثانية من تخفيف الحجر الصحي.

وقد كان هذا النشاط الاقتصادي سببا في تزايد انتشار الوباء بين المخالطين، لتنتقل العدوى بشكل كبير في صفوف الأسر حيث التجمعات بفعل الزيارات بين أفراد العائلات، مما زاد في تفاقم هذا الوباء. يمكن القول إن هذه المناسبة شكلت منعطفا رئيسيا في تطور جائحة كورونا كوفيد19 بالمغرب.

## 2.4 تداعيات هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع والاقتصاد

إن من تداعيات هاته المعضلة المرتبطة بتفشي وباء كورونا المستجد، هو إحداث نمط عيش غير معتاد، والحرمان من الممارسات المهنية والاجتماعية السابقة والمألوفة، وانتظارات المواطنين المقرونة بالخوف من فقدان العمل أو الرأسمال المادي، نتج عنه تفشي أعراض القلق والأمراض بين الفئات الهشة.

### 1.2.4 الآثار على الفرد:

إن خطر العدوى وما ترتب عنه من قيود حالة الطوارئ أدى إلى تغيير في السلوكيات السابقة والتأقلم مع العالم الصغير، ومع الذات، نتج عنه تصرفات غير معتادة بين أبناء المجتمع الواحد بل الأسرة الواحدة. فبعد انتشار الوباء، ونتيجة للغطية الإعلامية اليومية والمستمرة من حصيلة للقتلى من هذا الوباء، وما امتلأت به قنوات التواصل الاجتماعي من الإحصاءات المخيفة، أصبح كثير من الأفراد لا بل عمومهم لا يفكر إلا فيما سياتر عن انتشار هذا الوباء على سلامتهم الشخصية ومستقبل حياتهم. هذا الموضوع أضحى يحتل مساحة كبيرة من قلق لجميع المواطنين ويضعهم تحت ضغط شديد من التفكير، تولدت عنه مجموعة من المعضلات:

- الخوف من الإصابة بالفيروس والذي يعني الموت المحتوم مع ارتفاع حالات الوفاة،
- الشعور المستمر بالتهديد تولد معه أزمات نفسية،
- الخوف من فقدان العمل أو الرأسمال المادي (بعد توقف القطاعات الحيوية)،
- فقدان الشعور بالأمان يمكن أن يخلق أشخاص يرون أن الانتحار أو التخريب هي السبل المتبقية لتحقيق الأمان المفقود،
- فقدان الثقة بين الأشخاص بفعل التباعد الجسدي،

### 2.2.4 الآثار على المجتمع:<sup>1</sup>

إن استفحال الوباء وزيادة الضغط الإعلامي والصحي، خلق أزمة اجتماعية بسبب عدم تكافؤ الفرص والمساواة بين أفراد المجتمع. وبسبب هذه الأزمة عانى الكثيرون من فقدان الوظائف وزيادة الأعباء العائلية، خصوصا الوظائف الأكثر عُرضة للخطر من الاتصال بالفيروس، وافتقار الأسر للإمكانيات اللوجستية والتجهيزات الأساسية من وسائل الاتصال والأنترنت لمسيرة الوضع الحالي كما هو الحال بالنسبة للتعليم عن بعد، مما سيزيد من الفجوة بين الطبقات وفي عدم المساواة.

ومن جانب آخر هناك ثقة المجتمع بالعلم، حيث اتضحت أهمية البحث العلمي الحقيقي، وهذا ساهم في إعادة التعريف بالمفاهيم العلمية المبنية على الحقائق. ومن المكاسب الإيجابية أن تم استعادة الاحترام العام للخبرة في مجالات عديدة

<sup>1</sup> السلماوي، مصطفى (2020). "تدخلات الدولة زمن الجائحة بين الرعاية الاجتماعية وهدنة الأوضاع المشحونة". الكتاب الجماعي (جائحة كورونا والمجتمع المغربي فعالية التدخلات وسؤال المالات، تنسيق الرحالي ميلود، منشورات المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات. ص: 113).

مثل الصحة العامة والأوبئة والتمريض ومهندسي الاتصالات والحاسوب وغيرهم. لقد أجبرت الجائحة المجتمع على العودة إلى قبول أهمية الخبرة والعلم، ليكون العلم والعلماء على مسافة متساوية من رجال الأمن والجيش في خدمة المجتمع.

### 3.2.4 الآثار على الاقتصاد:

توالت الأزمات الاقتصادية على عموم القطاعات الحيوية خلال فترة الحجر الصحي، فقامت 49.8% من المقاولات المنظمة بتخفيض عدد العاملين لديها مؤقتاً و9.6% منها قامت بتسريح العمال بشكل دائم. وقد بلغت نسبة تقليص عدد العمال خلال الأزمة الصحية 85% بين المقاولات العاملة في صناعة النسيج والجلود و82% من تلك العاملة في الصناعة الكهربائية والإلكترونية. إذا ما يقرب من 10% من المقاولات التجأت إلى تسريح العمال، وثلثا المقاولات توقفت من إنجاز الاستثمارات المبرمجة لسنة 2020<sup>1</sup>.

غير أن الجانب الإيجابي في ظل الجائحة وعلى رأس المستفيدين شركات صناعات الأقمشة، والقفازات، وسوائل تعقيم اليدين، ثم شركات صناعة الأدوية وشركات الاتصالات قطاع التجارة الإلكترونية كالعلاقات التجارية أمازون تحت مظلة المستفيدين من انتشار الفيروس<sup>2</sup>. بالإضافة إلى تقليص الغازات المسببة للاحتباس الحراري مما أدى إلى انسداد ثقب الأوزون وتحسن في جودة الهواء<sup>3</sup>.

وأمام انهيار المنظومة الصحية فإن الزهانة الحقيقي اليوم يقع على عاتق المواطن، على وعيه والتزامه بتدابير الأزمة، وضرورة احترام التدابير الوقائية لحماية نفسه أولاً والإحاطة ببقية مكونات المجتمع. فالوعي المجتمعي بمشكلات المرحلة الراهنة هو أساس الخروج من براثن الأزمة والتفاعل الإيجابي يساعد الدولة على توفير لا فقط الإمكانيات والطاقات البشرية بل أيضاً مجموعة من الأفكار المتجددة والآراء التي يمكن لها أن تساهم في استنباط حلول فعالة تساعد الدول التي لا تمتلك كل الضروريات لمجابهة الأزمات.

## 5. خاتمة:

الانتشار السريع لفيروس كورونا وصعوبة احتوائه، فضلاً عن إيجاد اللقاح المناسب له، أوقع العالم في خسائر مادية وبشرية غير مسبوقة، وتسعى جميع دول العالم لإيجاد حلول بديلة من شأنها التخفيف من الآثار المترتبة عن هذا الوباء. وتوصلنا في النهاية إلى جملة من النتائج أهمها شح الإيرادات المالية بسبب انهيار أسعار المواد الأولية، وشلل في القطاعات الإنتاجية وارتفاع معدلات البطالة وتراجع معدلات النمو الاقتصادي.

ولاحتواء التهديدات المتزايدة التابعة من انتشاره، ينبغي للجميع في مختلف أنحاء العالم العمل معاً للحدّ من انتقال العدوى وخفض حصيلة الوفيات. حيث أظهر الانتشار السريع للفيروس أهمية بناء القدرات المحلية والصمود في مواجهة التهديدات المختلفة من: الأمراض الوبائية إلى العنف المتطرف وانعدام الأمن المناخي.

<sup>1</sup>المنذوبية السامية للتخطيط (2020): مرجع سبق ذكره

<sup>2</sup> عبد اللطيف، هاني (24 مارس 2020م): آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

<sup>3</sup> MYLLYVIRTA, LAURI (19.02.2020): Analysis: Coronavirus temporarily reduced China's CO2 emissions by a quarter, Carbon Brief Ltd, date (25.10.2020) time 14:30, Website link: <https://www.carbonbrief.org/analysis-coronavirus-has-temporarily-reduced-chinas-co2-emissions-by-a-quarter>

تمثل الجائحة أيضاً فرصة لتذكير أنفسنا بالمهارات التي يحتاجها الجيل القادم من أبناء المجتمع للتعامل بشكل أفضل مع ما لا يمكن التنبؤ بها، ومنها الوصول للقرار المستنير والحلول الإبداعية الناجعة، وربما قبل كل شيء القدرة على التكيف معها.

## 6. المراجع:

- حيروش، مبارك (2020). من أجل مقارنة بيداغوجية لإرساء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، تجربة المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة كلميم واد نون نموذجا، مجلة الباحث، ملف خاص 2 (جائحة كورونا) العدد 18 ص253.
- المندوبية السامية للتخطيط (2020). استئناف نشاط المقاولات بعد رفع الحجر الصحي، البحث الثاني حول (تأثير كوفيد 19 على نشاط المقاولات. ص: 18).
- تيباع، ريم (29 مارس 2020): مدير مختبر الفيروسات بجامعة الحسن الثاني بالبيضاء يكشف لـ "سيت أنفو" أسباب ارتفاع عدد المصابين بـ "كورونا"، موقع سيت أنفو، تاريخ الدخول (22 سبتمبر 2020) الساعة 17:50، رابط الموقع: <https://ar.lesiteinfo.com/maroc/346836.html>
- بلاغ مشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة (9 يونيو 2020). المتعلق بتمديد سريان مفعول حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء المملكة لمدة شهر المرسوم رقم 406.2.20.
- بلاغ مشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي (21 يونيو 2020). المتعلق بالمرحلة الثانية من تخفيف الحجر الصحي.
- السلماي، مصطفى (2020). "تدخلات الدولة زمن الجائحة بين الرعاية الاجتماعية وتهدئة الأوضاع المشحونة". الكتاب الجماعي (جائحة كورونا والمجتمع المغربي فعالية التدخلات وسؤال المالات، تنسيق الرحالي ميلود، منشورات المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات. ص: 113).
- عبد اللطيف، هاني (24 مارس 2020م): آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، منشورات مركز الجزيرة للدراسات، قطر.
- MYLLYVIRTA, LAURI (19.02.2020): Analysis: Coronavirus temporarily reduced China's CO2 emissions by a quarter, Carbon Brief Ltd, date (25.10.2020) time 14:30, Website link: <https://www.carbonbrief.org/analysis-coronavirus-has-temporarily-reduced-chinas-co2-emissions-by-a-quarter>

## عالم جديد متعدد الأقطاب بعد أزمة كوفيد 19 A new multipolar world after the crisis of Covid 19

أ. هيبّة غربي

Gharbi Hiba

متحصلة على شهادة الماستر في العلوم السياسية قسم العلاقات الدولية/اختصاص  
الدراسات الأمنية والاستراتيجية 2017 — جامعة قسنطينة 3 /الجزائر

Master's degree in Political Science, Department of International Relations /  
Specialization of Security and Strategic Studies 2017, University of Constantine 3 /  
Algeria.

الملخص:

أصابت حالة من الهلع العالم جراء تفشى فيروس "كورونا"، والذي انطلق من إقليم "ووهان الصينية"، لـ ينتشر بعد ذلك متجاوزاً المحيطين الوطني والإقليمي، إلى نطاق عالمي واسع، ممتداً إلى مناطق أخرى من العالم. غير أنّ تداعيات هذا الفيروس القاتل ربما لا تقتصر في أبعادها على الجانب الصحي، وحالة الهلع المترتبة عليه فحسب، وإنما تمتد في أبعادها إلى ما يُمكننا تسميته بـ "خريطة النظام الدولي الجديد". في ظل صعود العديد من القوى الجديدة، وسعيها نحو تدشين عالم جديد متعدد الأقطاب، بعدما نجحت الولايات المتحدة في الهيمنة كقوى وحيدة، في إطار نظام أحادي القطب، منذ نهاية الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي في التسعينات من القرن الماضي. والمحتمل أن يكون المتفاوضان الكبيران هما من يقودا سفينة العالم، بعد أن اقتنعت أمريكا أنّ العولمة أصبحت تترهل وتتآكل تحت ضربات المنظومة الصحية التي تُديرها الشركات الرأسمالية — طريقة لا أخلاقية، وأنّ الحركات الاحتجاجية تقض مضجعها، وبالتالي يُمكن أن تتعاون مع الصين ومع بعض القوى الاقتصادية الأخرى الصاعدة في الشرق لإعادة ترتيب نظام عالمي جديد أكثر توازناً، وربما أكثر عقلانية. والعالم اليوم في هذه اللحظة المفصلية في مسيس الحاجة إلى تحريك خيوط نظامه، وإدارة جيدة تجعل من التعاون الدولي المشترك حجر الزاوية التي يتأسس عليها، نظام يتسم بالمصادقية والقدرة على الاستجابة السريعة للأزمات والكوارث، خاصة كوارث الأوبئة.

الكلمات المفتاحية: أزمة كوفيد 19/ هشاشة العولمة/ عالم جديد متعدد الأقطاب بعد أزمة كوفيد 19

### Abstract:

A state of panic struck the world due to the outbreak of the Corona virus, which was launched from the Chinese province of Wuhan, and then spread beyond the national and regional surroundings, to a wide global scope, extending to other regions of the world. However, the repercussions of this deadly virus may not be limited in its dimensions to the health aspect, and the state of panic resulting from it, but also extend in its dimensions to what we can call the "map of the new international order", in light of the rise of many new powers and its endeavor to launch a new world. Multipolar, after the United States succeeded in dominating as sole powers, within the framework of a unipolar system, since the end of the Cold War and the fall of the Soviet Union in the 1990s. The two major negotiators are likely to lead the ship of the world, after America is convinced that globalization is sagging and eroding under the blows of

the health system managed by capitalist companies in an immoral way, and that the protest movements are bothering them, and therefore can cooperate with China and some other economic powers. Eastward to rearrange a new world order more balanced, perhaps more rational. The world today at this crucial moment is in dire need to knit the threads of its system and good management that makes joint international cooperation the cornerstone on which it is based, a system characterized by credibility and the ability to respond quickly to crises and disasters, especially epidemics.

key words : The Covid 19 crisis / The fragility of globalization / a new multipolar world after the Covid 19 crisis

## 2. الإطار العام للدراسة

### 1.3 مقدمة

أصابت حالة من الهلع العالم جراء تفشى فيروس "كورونا"، والذي انطلق من إقليم "ووهان الصيني"، لـ ينتشر بعد ذلك متجاوزاً المحيطين الوطني والإقليمي، إلى نطاق عالمي واسع، ممتداً إلى مناطق أخرى من العالم، من آسيا إلى منطقة الشرق الأوسط، ومنها إلى أوروبا والولايات المتحدة، لتساوى أمامه دول العالم، بـ مختلف تصنيفاتها، سواء كانت نامية أو متقدمة، في الوقت الذي مازال فيه الحديث مرتبكاً حول ما إذا كان هناك علاج يُمكنه مجابهة هذا المرض القاتل، أم أنّ الأمور مازالت معقدة للوصول إلى نتائج كبيرة في هذا الإطار.

إنّ تداعيات هذا الفيروس القاتل ربما لا تقتصر في أبعادها على الجانب الصحي، وحالة الهلع المترتبة عليه فحسب، وإنما تمتد في أبعادها إلى ما يُمكننا تسميته بـ "خريطة النظام الدولي الجديد"، في ظل صعود العديد من القوى الجديدة، وسعيها نحو تدشين عالم جديد متعدد الأقطاب، بعدما نجحت الولايات المتحدة في الهيمنة كقوى وحيدة، في إطار نظام أحادي القطب، منذ نهاية الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي في التسعينات من القرن الماضي. ولعل الحديث عن العلاقة التي تربط بين انتشار الفيروس والنظام العالمي الجديد، يرتبط بالعديد من القضايا، ربما في ظل توقيته، المتزامن مع الحرب التجارية بين الصين، والتي تعد بؤرة المرض، والولايات المتحدة، التي اندلعت مع صعود الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إلى عرش البيت الأبيض، في جانفي 2017، على خلفية اختلال الميزان التجاري بين البلدين، لصالح بكين، ودعوات واشنطن لاستعادة التوازن، بالإضافة إلى تأثيره على العديد من القوى الدولية والإقليمية المؤثرة في صناعة القرار الدولي، على غرار أوروبا وإيران.

هنا بالذات تُصبح "معضلة كورونا" متشعبة الأبعاد، بين تغيير حقيقي في الخريطة الدولية، في ظل صعود لقوى دولية، وتراجع أخرى على الساحة العالمية من جهة، وكذلك تدفع نحو تغيير في خريطة العديد من الأقاليم، على غرار الشرق الأوسط من جهة أخرى<sup>1</sup>. هذا وهناك من يرى انه لا يمكن الحديث عن نظام عالمي جديد في الوقت الحالي وما نشهده

<sup>1</sup> رمزي بيشوري (14 مارس 2020): «كورونا» يغير خريطة العالم. نجاح الإجراءات الصينية في مكافحة الفيروس يساهم في تعزيز مكانة الصين الدولية بعد الخروج من «دائرة الخطر». وتحول الموقف من فرصة لخصوم بكين لكبح جماحها إلى انتصار دولي للبلد الآسيوي. موقع اليوم السابع الاخباري، تاريخ الدخول للموقع 21 سبتمبر 2020م الساعة 15:30، رابط الموقع: <https://www.youm7.com>

اليوم هو فوضى عالمية لا أكثر ولا أقل وعليه تبقى كل السيناريوهات محتملة. وهو ما سنحاول التطرق إليه من خلال هذه الدراسة.

## 2.1 مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

تبرز مشكلة الدراسة في أنّ تداعيات هذا الفيروس القاتل ربما لا تقتصر في أبعادها على الجانب الصحي، وحالة الهلع المترتبة عليه فحسب، وإنما تمتد في أبعادها إلى ما يُمكننا تسميته بـ "خريطة النظام الدولي الجديد"، في ظل صعود العديد من القوى الجديدة، وسعيها نحو تدشين عالم جديد متعدد الأقطاب، بعدما نجحت الولايات المتحدة في الهيمنة كقوى وحيدة، في إطار نظام أحادي القطب، منذ نهاية الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي في التسعينات من القرن الماضي. هنا بالذات تُصبح "معضلة كورونا" متشعبة الأبعاد، بين تغيير حقيقي في الخريطة الدولية، في ظل صعود لقوى دولية، وتراجع أخرى على الساحة العالمية من جهة، وكذلك تدفع نحو تغيير في خريطة العديد من الأقاليم، على غرار الشرق الأوسط من جهة أخرى. ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى مساهمة أزمة كورونا في تغيير خريطة النظام الدولي وتدشين عالم جديد متعدد الأقطاب؟ وما مدى مشروعية القيادة الأمريكية للعالم في ظل هذا الوباء وما بعد الوباء؟ ومنه تفرعت الأسئلة التالية:

- ما هو التعريف الكامل لفيروس "كوفيد 19"، وأهم أعراضه؟
- كيف واجهت كبريات العواصم الغربية جائحة كورونا؟
- ما هو تفسير اهتزاز العولمة وهشاشة النظام المعولم في ظل وباء كورونا؟
- كيف ساهم وباء كورونا في تغيير خريطة العالم وتحوله من الأحادية القطبية إلى الثنائية القطبية وسط الكثير من التنافس المنتهي بضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي" كحل للحد من هذا الوباء؟

## 3.1 أهداف الدراسة:

- محاولة التأكيد من التحدي الرئيسي الذي تُواجهه العولمة انطلاقاً من انبعث الدعوات القومية الشعبوية، والنزعات الدينية المتطرفة، كرد فعل على مظاهرها أين يُمثل ظهور الفيروس في الصين، وانتشاره وتحوله إلى وباء عالمي، تحدياً بارزاً لها. خاصة وان تلك الدول تحولت في مواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد إلى الانغلاق والانعزال واتخاذ خطوات حمائية فردية،
- التعرف على انعكاسات تفشي فيروس كورونا على الخريطة الجيوسياسية للعالم. انطلاقاً من أمريكا مروراً بالاتحاد الأوروبي، وصولاً إلى الزعامات الشرقية والقوى الاقتصادية الناعمة مثل روسيا. الصين، تايوان، ماليزيا، سنغافورة وكوريا الجنوبية والقوى التقليدية كاليابان، وما في نظيرتها من دول الشرق الأنيقة التي أثبتت كفاءتها في تدبير الأزمات، وضمها أزمة كورونا. وهو ما يُمكننا تسميته بـ "خريطة النظام الدولي الجديد" وأهم المحطات المستقبلية التي سيؤول إليها العالم ومستقبل القوة في ظل صعود العديد من القوى الجديدة، وسعيها نحو تدشين عالم جديد متعدد الأقطاب،
- الوصول إلى حقيقة واقعية مفادها ضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي". تعتمد على إتباع مرحلة جديدة خارجة عن نطاق المصلحة أو على الأقل التقليل منها على اعتبار أنّ العالم هو عالم فوضى فلا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة وإنما هناك مصلحة دائمة والمصلحة هنا هو خروج العالم من هذه الأزمة الوبائية بأقل الخسائر البشرية والتكاليف المادية.

#### 4.1 أهمية الدراسة:

اتخذت تداعيات فيروس "كوفيد 19" القاتل والتي ربما لا تقتصر في أبعادها على الجانب الصحي، وحالة الهلع المترتبة عليه فحسب، وإنما تمتد في أبعادها إلى ما يُمكننا تسميته بـ "خريطة النظام الدولي الجديد"، في ظل صعود العديد من القوى الجديدة، وسعيها نحو تدشين عالم جديد متعدد الأقطاب، يتسم بالمصداقية والقدرة على الاستجابة السريعة للأزمات والكوارث، خاصة كوارث الأوبئة. فبالرغم من أنّ هذا التحول المرتقب يبدو مثالياً على المدى القصير على الأقل، لكن في ظرفية الأزمة العالمية الحالية، وما خلفه وباء "كورونا" من فضح لأخلاقية النظام العلمي، تبقى كل السيناريوهات محتملة. ربما تكون هذه التوليفة بين الغرب المتراجع، والشرق الصاعد، في سياق منظومة تعاونية وتكاملية، بعيداً عن أي تنافس محموم أو صراع في مواجهة فيروس "كورونا"، وضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي". ولبلوغ ذلك يكفي تعديل المنهج الاقتصادي العلمي، ومراجعة القانون الدولي، وتعديل بعض بنوده المتعلقة بالأمن الصحي العالمي، وتكثيف التعاون في مجالين أساسيين: أولهما مجال البحث العلمي وثانيهما مجال الأخلاق.

#### 5.1 فرضية الدراسة:

هناك إمكانية تعاون الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين ومع بعض القوى الاقتصادية الأخرى الصاعدة في الشرق لإعادة ترتيب نظام عالمي جديد أكثر توازناً، وربما أكثر عقلانية. والبقاء هنا سيبقى للأمم والحضارات التي ستتطور في مجالين اثنين أولهما مجال البحث العلمي وثانيهما مجال الأخلاق وتكثيف التعاون بينهما، وتسييجهما بسياسات سميكة من العدالة والمساواة.

#### 6.1 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على "المنهج الوصفي" من خلال وصف وعرض لـ حالة الهلع التي أصابت العالم جراء تفشي فيروس "كورونا"، والذي انطلق من إقليم "ووهان الصيني"، لـ ينتشر بعد ذلك متجاوزاً المحيطين الوطني والإقليمي، إلى نطاق عالمي واسع، ممتداً إلى مناطق أخرى من العالم.. إضافة إلى "المنهج الاستنباطي" وهو الانتقال من الجزء "وباء كورونا". وهذا انطلاقاً من تعريف هذا الفيروس وأهم أعراضه مروراً إلى طريقة انتشاره السريعة وأهم تدابير الحماية منه، خاصة مع إعلان منظمة الصحة العالمية "كوفيد 19" الذي يُسببه فيروس كورونا وباءً عالمياً. وصولاً إلى الكل وهو الموضوع محل الدراسة "عالم جديد متعدد الأقطاب بعد كورونا" فالعالم في هذه اللحظة المفصلية في مسيس الحاجة إلى تحبيك خيوط نظامه، وإدارة جيدة تجعل من التعاون الدولي المشترك حجر الزاوية التي يتأسس عليها، نظام يتسم بالمصداقية والقدرة على الاستجابة السريعة للأزمات والكوارث، خاصة كوارث الأوبئة. وربما تكون هذه التوليفة بين الغرب المتراجع، والشرق الصاعد، في سياق منظومة تعاونية وتكاملية، بعيداً عن أي تنافس محموم أو صراع، وهو ما عبّر عنه "هنري كيسنجر" في مقال له بصحيفة "وول ستريت جورنال" حين انتقد بشدة التعامل الأحادي لكل دولة من دول العالم في مواجهة فيروس "كورونا"، وأوصى بـ ضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي".

**7.1 الدراسات السابقة:**

هناك مجموعة من الدراسات السابقة والتي كانت تقريبا كلها على شكل مقالات نظراً لحدثة الموضوع والتي جاءت تقريبا كلها في نفس الصدد أهمها:

**1.7.1 مقالة مجلة البيان تحت عنوان كل ما تحتاج معرفته عن فيروس كورونا الجديد "كوفيد - 19".**

ركزت المجلة هنا على فيروس "كورونا" الجديد وإلى أي عائلة الفيروسات حيوانية المنشأ ينتمي هو- وأن هذه الفيروسات تُعرف عادة باسم "Zoonotic" - والتي لها القدرة على الانتقال من الحيوانات إلى البشر، ويمكن أن لهذا الفيروس الجديد والفتاك (سلالة جديدة من عائلة فيروسات "كورونا" التي اكتشفت في ستينات القرن الماضي) أن يسبب أعراضاً واسعة تتراوح من أعراض مشابهة للزكام العادي وحتى أعراض شديدة (قد تُسبب الوفاة) مشابهة للأعراض التي يُسببها مرض التهاب الرئة الحاد. وهذا انطلاقاً من تعريف هذا الفيروس وأهم أعراضه مروراً إلى طريقة انتشاره السريعة وصولاً إلى أهم تدابير الحماية منه، خاصة مع إعلان منظمة الصحة العالمية "كوفيد 19" الذي يُسببه فيروس كورونا وباءاً عالمياً.

**2.7.1 مقالة رفيق عبد السلام تحت عنوان عالم ما بعد كورونا إلى أين؟، الصادرة في 2020/04/13م.**

ركز فيها الكتاب على ظاهرة العولمة التي لطالما احتفى العالم بها على اعتبار أنها جعلت العالم بـ مثابة قرية صغيرة، ومكّنت دوله المتقدمة مُمثلةً في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية-من نشر مبادئ الديمقراطية، وقيم الحرية، والتضامن والتكامل، واحترام حقوق الإنسان. وكان المُتصوّر أنّ التحدي الرئيسي الذي تُواجهه العولمة هو انبعاث الدعوات القومية الشعبوية، والنزعات الدينية المتطرفة، كرد فعل على مظاهر العولمة؛ لكن لم يتصور أحد أن يُمثل ظهور فيروس في الصين، وانتشاره وتحوله إلى وباء عالمي، تحدياً بارزاً للعولمة. فالدول الغربية التي اتسمت دائماً بدعم مظاهر العولمة والانفتاح على العالم، تحولت في مواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد إلى الانغلاق والانعزال واتخاذ خطوات حمائية. في مقابل قيام الصين بأخذ زمام المبادرة والانفتاح لتقديم المساعدات اللازمة، باعتبارها نموذجاً ناجحاً في مواجهة أزمة تعجز الولايات المتحدة والدول الأوروبية عن التعاطي معها، الأمر الذي يعكس تغيير البوصلة السياسية للعولمة والاتجاه شرقاً.

**3.7.1 مقالة إبراهيم القادري بوتشيش تحت عنوان ما بعد كورونا... صعود ناعم للشرق والتفكير في نظام عالمي بديل**

ركز الكاتب على أنّ السيناريو المحتمل لمواجهة هذه الأزمة أن يكون فيه المتفاوضان الكباران هما من يقودا سفينة العالم، بعد أن اقتنعت أمريكا أنّ العولمة أصبحت تترهل وتتآكل تحت ضربات المنظومة الصحية التي تُديرها الشركات الرأسمالية بـ طريقة لا أخلاقية، وبالتالي يُمكن أن تتعاون مع الصين ومع بعض القوى الاقتصادية الأخرى الصاعدة في الشرق لإعادة ترتيب نظام عالمي جديد أكثر توازناً، وربما أكثر عقلانية. لكن المفارقة الكبيرة هي كيف يُمكن التوليف

بين نظام ليبرالي ديمقراطي أمريكي ونظام حزبي شمولي تتبناه الصين؟ فبالرغم من أنّ هذا التحول المرتقب يبدو مثالياً على المدى القصير على الأقل، لكن في ظرفية الأزمة العالمية الحالية، وما خلفه وباء "كورونا" من فضح لأخلاقية النظام العولمي، ومتاجرته بـ صحة البشر، والإخلال بحقهم في الوجود، تبقى كل السيناريوهات محتملة. ربما تكون هذه التوليفة بين الغرب المتراجع، والشرق الصاعد، في سياق منظومة تعاونية وتكاملية، بعيداً عن أي تنافس محموم أو صراع، هو الحل الاسمي للخروج من هذه الأزمة.

#### 4.7.1 التعقيب على الدراسات السابقة:

استعرض البحث على مجموعة من المقالات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بـ موضوع البحث محل الدراسة، أين توصلت الأبحاث من خلال تلك الدراسات إلى مجموعة من النتائج أعانته على إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، ومن خلال الاستعراض للدراسات السابقة يُمكننا التعقيب على هذه الأخيرة في

#### 5.7.1 أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية:

أوجه التشابه: كلاهما يهدفان إلى البحث في أدبيات موضوع الدراسة من خلال التركيز على التعريف بـ فيروس "كرونا" الجديد المنتهي إلى عائلة الفيروسات حيوانية المنشأ – تعرف عادة باسم "Zoonotic" – والتي لها القدرة على الانتقال من الحيوانات إلى البشر، ويمكن أنّ لهذا الفيروس الجديد والفتاك (سلالة جديدة من عائلة فيروسات "كرونا" التي اكتشفت في ستينات القرن الماضي) أن يسبب أعراضاً واسعة تتراوح من أعراض مشابهة للزكام العادي وحتى أعراض شديدة (قد تُسبب الوفاة) مشابهة للأعراض التي يُسببها مرض التهاب الرئة الحاد. خاصة وقد اتخذت تداعيات فيروس "كوفيد 19" القاتل والتي ربما لا تقتصر في أبعادها على الجانب الصحي، وحالة الهلع المترتبة عليه فحسب، وإنما تمتد في أبعادها إلى ما يُمكننا تسميته بـ "خريطة النظام الدولي الجديد"، في ظل صعود العديد من القوى الجديدة، وسعيها نحو تدشين عالم جديد متعدد الأقطاب، بعدما نجحت الولايات المتحدة في الهيمنة كقوى وحيدة، والعالم اليوم في هذه اللحظة المفصلية في مسيس الحاجة إلى تحريك خيوط نظامه، وإدارة جيدة تجعل من التعاون الدولي المشترك حجر الزاوية التي يتأسس عليها، نظام يتسم بالمصداقية والقدرة على الاستجابة السريعة للأزمات والكوارث، خاصة كوارث الأوبئة.

أوجه الاختلاف: لا توجد هناك أوجه اختلاف بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية على اعتبار أنّ البحث في موضوع الدراسة مازال حديثاً وما قدمناه من تصورات هو مجرد تنبؤات فقط، فالأزمة لم تنتهي بعد لتحديد معالم النظام الدولي الجديد وما نشهده اليوم هو فوضى عالمية لا أكثر ولا أقل وعليه تبقى كل السيناريوهات محتملة.

## 2. ظاهرة فيروس كورونا:

ينتهي فيروس "كرونا" الجديد إلى عائلة الفيروسات حيوانية المنشأ – تعرف عادة باسم "Zoonotic" – والتي لها القدرة على الانتقال من الحيوانات إلى البشر، ويمكن أنّ لهذا الفيروس الجديد والفتاك (سلالة جديدة من عائلة فيروسات "كرونا" التي اكتشفت في ستينات القرن الماضي) أن يسبب أعراضاً واسعة تتراوح من أعراض مشابهة للزكام العادي وحتى أعراض شديدة (قد تُسبب الوفاة) مشابهة للأعراض التي يُسببها مرض التهاب الرئة الحاد. وهذا انطلاقاً

من تعريف هذا الفيروس وأهم أعراضه مروراً إلى طريقة انتشاره السريعة وصولاً إلى أهم تدابير الحماية منه، خاصة مع إعلان منظمة الصحة العالمية "كوفيد 19" الذي يُسببه فيروس كورونا وباءً عالمياً<sup>1</sup>.

## 1.2 ما هو فيروس كورونا "كوفيد 19":

عرف فيروس "كورونا" الجديد في بداياته باسمه العلمي "ان نسي او في - 2019" أو "NcoV-2019". وربط الخبراء انتشاره بسوق للأطعمة البحرية في مدينة "ووهان" وسط الصين، بعد أن رصدت حالات إصابة الولية بالتهاب الرئة الحاد في شهر ديسمبر 2019. ومن ثم تم التعرف على الفيروس على انه سلالة جديدة من الفيروسات لم ترصد من قبل العلماء مطلقاً. وفي 11 فيفري 2020 أطلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) اسماً رسمياً على المرض الذي يتسبب فيه فيروس "كورونا" الجديد حرصاً على عدم ربطه بدولة، حيوان أو مدينة معينة من قبل وسائل الإعلام. والاسم هو "كوفيد - 19" أو "COVID -19" والذي يعني "مرض فيروس كورونا الجديد 2019".

هذا وقد اصرت منظمة الصحة العالمية (WHO) قبيل إعلانها حالة الطوارئ وبعد بدايات تفشي المرض: "يبقى أمامنا الكثير لنفهمه عن فيروس ان نسي أو في - 2019"، مشيرة إلى أنّ العلماء لم يتمكنوا بعد من رصد الحالة الأولى المصابة بهذا الفيروس وكيف انتقل من الحيوانات إلى البشر في الصين، بالرغم من وجود عدة نظريات غير مؤكدة تقول بان انتشاره كان مرتبطاً بالأفاعي أو "حساء الخفافيش" وهي وجبة يتناولها البعض في مدينة "ووهان الصينية".

## 2.2 أعراض فيروس كورونا الجديد "كوفيد 19":

تتضمن الأعراض الأولية لفيروس "كورونا" الجديد ما يلي: الحى، السعال، ضيق التنفس، ومشاكل عامة في الجهاز التنفسي، بينما تقود الأعراض الشديدة للفيروس إلى فشل عمل الكلى، الالتهاب الرئوي الحاد، والوفاة في نحو 20% من الحالات المصابة وفق منظمة الصحة العالمية. وتراوح فترة حضانه الفيروس بين يومين إلى 14 يوماً بعد انتقال العدوى، وفقاً لوزارة الصحة اليابانية والسلطات الصحية في الصين. أين وجد علماء يابانيون أنّ متوسط فترة حضانه تبلغ 3.8 يوماً. وفي بعض الحالات قد لا تظهر على المصاب حتى مرور 7 أيام على إصابته. حيث يُمكن انتقال العدوى حتى دون ظهور الأعراض على المرض، وفق بعض الحالات التي رصدت في اليابان وحول العالم. أما فيما يخص اللقاح لمعالجة هذا الفيروس فهو غير موجود حالياً حسب ما أكده العلماء الذين لا يزالون إلى يومنا هذا يحاولون فهم هذا الأخير معتبرين أنّ أهم طريقة للعلاج منه هو العزل من خلال عزل المصابين وتوفير الرعاية الطبية المناسبة لهم<sup>2</sup>.

## 3 كبريات العواصم الغربية وجائحة كورونا:

طغى على الساحة السياسية وفي كبريات العواصم الغربية ضرب من الجدل في كيفية التعاطي مع موضوع جائحة "كورونا" الفجائية، وكيفية الوقاية منها. فقد عمل "دونالد ترامب" على التهمين من شأن ما أسماه الفيروس

<sup>1</sup> خلوق، هشام (2020): مستقبل الأمن الدولي ما بعد كورونا، كتاب جماعي بعنوان: الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، ص 122-149.

<sup>2</sup> غربي، هيبه (2020): قدرة الدول على الحؤول دون تفشي الأوبئة العالمية كوفيد 19 نموذجاً، كتاب جماعي بعنوان: الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، ص 689-698.

الصيني، زاعماً أنّ من يروجون لهذا الخطر يقعون في التهور، وهم يقصدون من وراء ذلك التقليل من حظوظه في الفوز الانتخابي، ويسعون إلى ضرب الاقتصاد الأمريكي المنتعش في مقتل. أمّا رئيس الوزراء البريطاني "بوريس جونسون" فقد تبني في البداية ما أسماه "مناعة القطيع" قبل أن يضطر بعد ذلك للتراجع أمام انتشار العدوى على نطاق واسع. الجدل الذي يدور هنا، لا يتعلق بمجرد خلاف سياسي أو علمي في كيفية التعاطي مع هذه الجائحة العالمية، بقدر ما يتعلق بالفلسفة العامة التي تقف خلف هذا النقاش السياسي والأخلاقي مؤداه هنا: هل باتت الأولوية للاقتصاد والمنافع أم للإنسان أولاً وأخيراً؟ والمؤكد هنا أنّ الدول التي تبدي نجاعة في إدارة أزمته وتُظهر قدرة على تحمل الخسائر البشرية والمادية، ستخرج أقوى وأوفى. وفي الحد الأدنى ستصعد درجات في سلم التنافسية الدولية، مقابل ذلك فإن الدول التي لم تنجح في السيطرة على الأزمة، أو لم تقو على تحمل تبعات وارتدادات هذه الجائحة، ستخرج ضعيفة أو أكثر ضعفاً وهشاشة. هذا الأمر أشبه ما يكون بحرب ستخرج منها جيوش منتصرة وأكثر قوة ومناعة، وأخرى مهزومة، أو في الحد الأدنى متخنة ومنهكة. والحقيقة أنّ عالم السياسة ليس بعيداً عن عالم الحروب والجيوش، وفعلاً كورونا هي أشبه ما يكون بحرب ساخنة وشرسة، ولكن من دون جيوش مرئية أو عدو واضح الوجه والمعالم، ومن دون أسلحة خفيفة أو ثقيلة، ولكنها تظل في نهاية المطاف سلاحاً بيولوجياً مجهرياً متحركاً، أكثر خطورة وفتكاً من الأسلحة النارية<sup>1</sup>.

### 1.3 الولايات المتحدة الأمريكية:

تصبّ معظم التوقعات لعالم ما بعد كورونا في أن الولايات المتحدة ستفقد موطأ قدم في الزعامة العالمية بسبب الرجة التي أحدثها وباء كورونا في النظام العالمي. ولم يكن من باب الصدفة في هذا السياق أن يستخلص أستاذ الدبلوماسية الأمريكية "هنري كيسنجر"، وهو المحلل الخبير المحنك، الذي مخر عباب السياسة العالمية وقرأ بإمعان مستقبلها أنّ "عالم ما بعد كورونا لن يكون مثل ما قبل كورونا". كما لم يكن غريباً كذلك أن يخرج عالم الاجتماع الفرنسي "ألان توران" عن صمته الذي فرضه عليه ثقل السنين والهدوء العلمي، ليصرّح تعقيبا على تداعيات كورونا بالقول: "لقد انسحبت الولايات المتحدة من لعب دور زعيم العالم". ولم يبتعد الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" ذاته عن هذا المنحى حين تنبأ في قمة السبع المنعقدة بفرنسا في 24 غشت 2019 بتراجع الهيمنة الغربية لفائدة القوة الشرقية. وحتى أصوات النشاز التي تعاكس احتمال الانحسار الأمريكي، فإنها ما فتئت تدعو إلى مراجعة مفهوم القوة والزعامة انطلاقاً من التغيرات التي تشهدها بنية المجتمع الدولي، وهو ما عبّر عنه بتفصيل "جوزيف ناي Joseph.S.Nye" في كتابه "مستقبل القوة"، ممّا يشي بضرورة إعادة النظر في زعامة جديدة تكسر منظومة الأحادية القطبية القائمة على القوة العسكرية التي أثبتت فشلها في بناء نظام عالمي مستقر، والاتجاه رأساً نحو البحث عن نظام بديل نعتقد أنه سيكون متقاسماً، أو على الأقل ستشارك في توجيه دقته الزعامات الشرقية والقوى الاقتصادية الناعمة مثل الصين، تايوان،

<sup>1</sup> عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): "عالم ما بعد كورونا إلى أين؟"، مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية، تاريخ الدخول 2020/10/20 الساعة 17:50.

موقع: <http://www.csd-center.com/>

ماليزيا، سنغافورة وكوريا الجنوبية والقوى التقليدية كاليابان، وما في نظيرتها من دول الشرق الأنيقة التي أثبتت كفاءتها في تدبير الأزمات، وضمنها أزمة كورونا<sup>1</sup>.

### 1.1.3 تكلفة إتباع نهج "أمريكا أولاً"<sup>2</sup>:

بدأت الإدارة الأمريكية في إتباع نهجًا واضحًا قبل ظهور هذه الأزمة يتمثل في تقليص حجم المساعدات الخارجية ولاسيما تلك التي تتعلق بالصحة العالمية، وفي شهر فيفري 2020 عندما تم تداول الأخبار عن انتشار "فيروس كوفيد - 19" في الصين وخارجها، قررت الولايات المتحدة الأمريكية قطع المساعدات المالية الخارجية للسنة المالية 2021 بنسبة 21%، بما يتضمن تقليص المساعدات الموجهة لبرامج الصحة العالمية بنسبة 35%، وهو الأمر الذي يقدر باقتطاع حوالي 3 بلايين دولار أي حوالي 50% من المساهمات الأمريكية في منظمة الصحة العالمية. أما فيما يتعلق ببعض الملفات الأخرى، مثل الهجرة والسياسة الخارجية خفضت الإدارة الأمريكية مساعدتها لكل من غواتيمالا، السلفادور، هندوراس، سوريا والأراضي الفلسطينية، التي تعرضت ميزانيتها وأنظمة الرعاية الصحية لديها بالفعل لضغوط كبيرة، كما أعلن "دونالد ترامب" خلال سنة 2018 داخل الأمم المتحدة، أنّ الماضي قدمًا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية سيتضمن تقديم المساعدة فقط لكل من يحترمونا أو الأصدقاء بمعنى أوضح.

إلّا أنّ "دونالد ترامب" لم يتجاهل المساعدات الخارجية كليًا، فمنذ بداية الأزمة، فعلى الرغم من إعلان الإدارة الأمريكية عن مساعدات دولية إضافية بقيمة 274 مليون دولار، لكن أشار بعض الخبراء إلى أنّ هذا المبلغ غير كاف أيضًا في وقت يُعاني فيه بالفعل أكثر من مليون شخص في جميع أنحاء العالم من الفيروس القاتل، وتقلص الميزانيات الوطنية في كل مكان، ويتجه الاقتصاد العالمي إلى الركود الشديد. وعليه، تأتي التخفيضات التي أقرتها الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بالمساعدات الخارجية بنتيجة عكسية؛ ففي 23 مارس 2020، أعلن وزير الخارجية "مايك بومبيو" عن خطط لخفض المساعدات المقدمة لأفغانستان بمقدار مليار دولار سنة 2020 وهدد بقطع مليار دولار أخرى سنة 2021. في الوقت الذي تُعاني فيه الحكومة الأفغانية بالفعل من ضائقة مالية وتحصل على حوالي 75% من إيراداتها من خلال المنح الدولية، كما أنّ البنية التحتية للصحة العامة رديئة بالفعل، لذا، يشير الخبراء الاقتصاديين إنه إذا تبنت كابول إجراءات تقشفية كباقي دول العالم في ظل أزمة تفشي "COVID-19"، من المتوقع أن تنهار حكومتها الهشة بالفعل. وفي هذا السياق، أقر وزير الصحة العامة الأفغاني في 24 مارس 2020 إنه من المتوقع أن يصاب ما حوالي 16 مليون أفغاني، كما لن تقتصر المشكلة على أفغانستان فقط؛ فوفقًا "لوكالة الحدود الأوروبية فرونتكس"، عبر حوالي 17000 أفغاني بحر إيجة إلى أوروبا سنة 2019، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى ضعف هذا العدد سنة 2020، لذا من المحتمل أن تؤثر البيئة الهشة صحياً بالسلب على الدول المجاورة.

هذا ويواجه اليمن أيضا تخفيض هائل في المساعدات المقدمة من قبل واشنطن، بغرض الضغط على ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران لتخفيف القيود على تسليم المساعدات إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها؛ حيث أوقفت إدارة "دونالد

<sup>1</sup> بوتشيش، إبراهيم القادري (23 أبريل 2020): "ما بعد كورونا... صعود ناعم للشرق والتفكير في نظام عالمي بديل"، مركز المجدد للبحوث والدراسات، تاريخ الدخول للموقع 28 أكتوبر 2020م الساعة 15:35، الرابط: <https://almojaded.com/>.

<sup>2</sup> جوردون فيليب (12 أبريل 2020): "أمريكا أولاً... أسطورة حطتها أزمة كورونا وأعدت ترامب لمربع الصفر"، عرض الدراسة مرفت زكريا، موقع المرجع/ دراسات وأبحاث استشرافية حول الإسلام الحركي، تاريخ الدخول 12/ أكتوبر 2020م، الساعة 10:30، رابط الموقع: <https://www.almarjie-paris.com/>

ترامب" حوالي 70 مليون دولار من المساعدة الموجهة لليمن بشكل عام، وهو الأمر الذي انتقده الكثير من المحللين، معلمين ذلك بأنه لا يجب أن يشمل التخفيض المنح المقدمة للرعاية الصحية. وصرحت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية لليمن "ليز غراندي"، لـ صحيفة واشنطن بوست في ذلك قائلة: "إن منظماتها تنفذ من الأموال وسيتعين عليها إغلاق عمليات إنقاذ الأرواح إذا لم يتم تلقي المزيد من الأموال، لأنه حتى الآن لم يتم الإبلاغ عن حالات COVID-19 في اليمن، ولكن يبدو أن تفشي المرض مسألة وقت فقط؛ حيث تشترك اليمن في حدودها مع المملكة العربية السعودية وعمان وتحظى بتفاعل واسع النطاق مع إيران، التي تعتبر واحدة من الدول التي تمتلك أعلى معدلات الإصابة في العالم"<sup>1</sup>.

كما أنّ الضرر لا ينتهي عند هذا الحد فحسب؛ حيث أنهى "دونالد ترامب" كل الدعم الذي كانت تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية للسلطة الفلسطينية، الأمر الذي يتضمن المساعدات الإنسانية، الإنمائية والصحية، وهو الأمر الذي فسرتة واشنطن ظاهرياً بأنه يأتي من أجل الضغط على الفلسطينيين لتبني خطة السلام في الشرق الأوسط التي أقرها هذا الأخير بداية سنة 2020، ولكن من المحتمل أن تضر هذه الخطوة أيضاً بـ الجهود العالمية لمكافحة الفيروس. كما خفضت واشنطن تمويلها أيضاً لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، والتي تُعتبر بمثابة المزود الأساسي للرعاية الصحية والخدمات الأساسية لملايين اللاجئين الفلسطينيين، ويشير بعض المحللين إلى أن إحدى نتائج هذه الإجراءات تتمثل في أنّ "COVID-19" يمكن أن يطغى على النظام الصحي الضعيف في غزة قريباً. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإنّ غزة لا تمتلك سوى 15 جهاز تنفس متاح لجميع سكانها البالغ عددهم حوالي مليوني نسمة، في واحدة من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم.

يتوازى ذلك، على أنّ اللاجئين من أكبر الفئات المعرضة بشكل كبير للإصابة بالفيروس خاصة مع ازدحام المخيمات، افتقار النازحين إلى أدوات النظافة لشخصية مثل الصابون والمياه النظيفة، فضلاً عن إنه في مثل هذه الأماكن يكون تطبيق تدابير التباعد الاجتماعي أمراً مستحيلاً، كما أن اللاجئين في أماكن أخرى في المنطقة، بما في ذلك في سوريا والعراق وتركيا وليبيا والأردن ومصر، معرضون بشدة للفيروس الذي سيستمر في تهديد سكان العالم على الأقل حتى إنتاج لقاح<sup>2</sup>.

### 2.1.3 القطاع الصحي:

أظهرت أزمة كورونا خللاً هائلاً ظل يكبر مثل كرة الثلج ويتفاقم سنة بعد أخرى، والمتعلق بالإهمال الواسع الذي لقيه القطاع الصحي العام. وإذا كان الأمر مبرراً في الدول الفقيرة بقلّة الموارد المالية والبشرية، فإنه في الدول الكبرى والغنية كان حصيلة خيارات منهجية مدبرة ومخطط لها، بسبب سياسة الخصوصية وإدخال ثقافة الربح وقيم السوق في مجال الرعاية الصحية وحياة البشر. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً النظام الصحي يعتمد إلى حد كبير على شركات التأمين الخاصة، فحينما جاء "باراك أوباما" وأقدم على خطوة جريئة باتجاه منح بطاقات العلاج العمومي للفقراء، شنت عليه قوى اليمين وشبكتها الإعلامية المنتقدة حملة لا نهاية لها، وكان من أولى

<sup>1</sup> جوردون فيليب (12 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره

<sup>2</sup> جوردون فيليب (12 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره

القرارات التي اتخذها "دونالد ترامب" بعد دخوله البيت الأبيض إلغاء الإجراءات الصحية التي أدخلها أوباما. هذا وكشفت هذه الأزمة الوجه المخيف للولايات المتحدة الأمريكية، ومن ذلك هشاشة منظومتها الصحية وعجز مستشفياتها عن توفير الحد الأدنى من التجهيزات الصحية، بما في ذلك أدوات الوقاية للطواقم الصحية من أطباء وممرضين. إنه لمشهد سريالي أن يشاهد العالم بعض الممرضات في أثرى البلدان، وأكثرها قوة، وهن يرتدين أكياسا بلاستيكية، ويشتكين من عدم وجود بدلات صحية وأدوات واقية من الفيروس.

طبعاً هذا الأمر لا يعود إلى قلة إمكانيات أو شح موارد، بل نتيجة خيارات سياسية واقتصادية غير متكافئة تُعطي الأولوية القسوى لصناعة السلاح وكبار الشركات على حساب رفاه المواطن وصحته العامة. فنظام السوق يهدف إلى الربح بدرجة أولى، وقد أثر ذلك فعلاً في التطور غير المتكافئ حتى داخل صناعة الأدوية واللقاحات نفسها، قبل أن نتحدث هنا عن أسبقية صناعة السلاح أو النفط مثلاً. الاستثمار الرأسمالي يركز على الأدوية واللقاحات الأكثر استخداماً وذات العائد المالي السريع. ولم يكن يخطر ببال شركات الأدوية واللقاحات مثلاً أن يجتاح العالم وباء خاطف سريع الانتشار، ولذلك اتجهت العناية إلى صناعة أدوية ولقاحات كان يبدو إنها ستكون أكثر طلباً وربحية. وهذا الأمر يبين تهافت تلك المقولة التي يبشر بها الليبراليون والتي مفادها أن مصلحة الأفراد تؤول في نهاية المطاف إلى مصلحة المجموع. وعليه فإن الواقع يُبرز أن مصلحة "جنرال موتورز" أو "جنرال إلكتريك" ليست بالضرورة مصلحة عموم الأمريكيين، قبل أن نتحدث عن مصلحة العالم. وعليه فقد بينت جائحة كورونا الطابع الاستراتيجي لقطاع الصحة، ولذلك اضطرت الدول إلى ضخ الأموال على عجل لبناء وتجهيز المستشفيات، بل تم تسخير الجيوش ومختلف أجهزة الدولة لمعاوضة القطاع الصحي العمومي. وقد كان أداء الدول الغربية نفسها متفاوتاً على هذا الصعيد، فبينما أظهرت ألمانيا والبلدان الإسكندنافية وتركيا جاهزية قوية في مواجهة الجائحة بدت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول جنوب أوروبا مرتبكة ومتخبطة. ولعل أكثر العناصر الإيجابية التي ولدت من رحم جائحة كورونا، هي شعور الجميع، بما ذلك الحكومات اليمينية وسائر الأحزاب، أن القطاع الصحي أصبح قطاعاً استراتيجياً، ولا يمكن العبث بحياة المواطنين وصحتهم لصالح رهانات الربح الرأسمالي، ومن المؤكد أنه سيكون من تبعات ذلك عودة الدولة مجدداً إلى مجالات تمدد فيها القطاع الخاص<sup>1</sup>.

### 3.1.3 القطاع الاقتصادي:

تتوالى الأزمات التي تواجه الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، خاصة وأنّ بلاده تُصارع واحدة من أكثر أزمات الصحة التي تشهدها والتي أثرت بشكل كارثي على الاقتصاد العالمي والأمريكي، ويجد نفسه مشتتاً بين رغبتين متضادتين، فمن جهة هو مطالب — الحفاظ على أرواح الأمريكيين من فيروس كورونا الذي أصبحت بلاده تحتل الصدارة من حيث الإصابات والوفيات والأرقام في تسارع مخيف، ومن جهة أخرى يريد فتح الاقتصاد في البلاد حتى يُمكن تعويض الخسائر الاقتصادية التي مني بها الاقتصاد الأمريكي لاسيما أنّ ورقة الاقتصاد هي الورقة الرابحة التي يبني عليها آمال ترشحه لولاية ثانية، وانهيار الاقتصاد سيعيد أحد أكبر أسباب خسارته انتخابات نهاية سنة 2020 إن حدثت.

<sup>1</sup> عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره

في الحقيقة فإنّ تداعيات الأزمة "كورونا" اقتصادياً ليست أكثر سوءاً من إدارته لها، فسرعة انتشار الإصابة — الفيروس تكشف تخطيط الرئيس "دونالد ترامب" الذي لطالما روج خلال الشهرين الماضيين أنّ الفيروس سيتم احتوائه في أمد أقصاه 12 أبريل وسيتم فتح الاقتصاد بالكامل، مؤكداً عدة مرات أنّ الاقتصاد سيعود قريباً إلا أنّ تفاقم الأزمة وإغلاق كافة الولايات، كشف فشله وحكومته في إدارة الأزمة، الأمر الذي يعكس حالة من التخبط وهو ما أعطى القدرة للـ "نانسي بيلوسي" رئيسة مجلس النواب في اتهام الرئيس "دونالد ترامب" بالفشل والكذب معاً. هذا وقد حاول "دونالد ترامب" أن يتفادي مؤشرات السقوط الاقتصادي جراء تداعيات أزمة كورونا فدعا إلى إجراءات اقتصادية تحفيزية سريعة، فمثلاً خفضت الولايات المتحدة أسعار الفائدة إلى ما يقرب من الصفر، وأطلقت برنامجاً تحفيزياً بقيمة 700 مليار دولار، في محاولة لحماية الاقتصاد من تأثير فيروس كورونا. هذه الحزمة التحفيزية، التي تُمثل شريان حياة للعديد من الأمريكيين بعد الشلل الذي أصاب النشاط الاقتصادي والتجاري في البلاد تنص على تأمين 377 مليار دولار في شكل قروض للشركات الصغيرة وتعويضات مباشرة لكافة أبناء الشعب الأمريكي. إلا أنه حسب العديد من الخبراء الاقتصاديين فإنّ الإصلاحات المذكورة قد تخفف من حدة الأزمة الاقتصادية لكن لا شك أنّ الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا ستكون أثارها طويلة المدى ومن الصعب تداركها في الوقت الحاضر والأهم من كل ذلك سنرى هل قرارا "دونالد ترامب" بفتح الاقتصاد (رغم تحذيرات المسؤولين عن القطاع الصحي وعدد من حكام الولايات) نذير موجة جديدة من الإصابات قد تكون اشد في أثارها الإنسانية والاقتصادية والتي قد تدق المسمار الأخير في نعش حلمه بإعادة انتخابه في الانتخابات المقبلة. وهل أخطأ بالمرهنة على تقوية الاقتصاد مقابل الحريات وصحة الإنسان وحقوق الأقليات والنزعة الشعبوية والتمييز العرقي وإضعاف وتشويه قيم أمريكا داخلياً ناهيك عن انعزالية وسوء إدارة العلاقات خارجياً.

يبدو أنّ هذا التخبط قد يضع "دونالد ترامب" في عزلة دولية وهو أمر لن يرغب به في مثل هذا الظرف بالذات إذا أضفنا له هجومه مؤخراً على المستشار الألمانية "انجيلا ميركل" واصفاً سياستها بـ شأن اللاجئين بـ الكارثية كما هاجم "حلف الناتو" واصفاً إياه بأنه "عفا عليه الزمن" ما دفع ألمانيا مؤخراً على لسان وزير المالية والاقتصاد فيها إلى التخوف من أسلوب الرئيس الأمريكي في التعامل مع القضايا السياسية والاقتصادية، متوقعين فشله في إدارة البلاد اقتصادياً بسبب المعارضة الداخلية لسياساته المثيرة للجدل<sup>(1)</sup>.

### 2.3 الاتحاد الأوروبي:

أبرزت أزمة "كورونا" الوضع القلق داخل الفضاء الأوروبي، وحالة التجاذب الحاصل بين معطى الدولة القومية والانتماء القاري الأوسع، فرغم كل الجهود التي بُذلت على امتداد العقود الأخيرة في ترسيخ عوامل الوحدة الأوروبية، وبناء مخيال أوروبي مشترك من خلال مناهج التعليم وتشبيك الجامعات ومراكز البحوث وربط الأسواق وتشبيك المنافع وغيرها، إلا أنّ التجربة العملية بينت رسوخ معطى الدولة القومية الأوروبية وتقدمه على الانتماء إلى بروكسيل. فالأمم الأوروبية هي في الحقيقة منتج تاريخ من الحروب والصراعات والتحالفات منذ ولادة الدولة

<sup>1</sup> كرش، احمد (15 أبريل 2020): "تداعيات كورونا الاقتصادية...هل يخرج ترامب من عنق الزجاجة"، موقع الجزيرة نت تاريخ الزيارة 10 سبتمبر 2020م الساعة 16:20، رابط الموقع: <https://blogs.aljazeera.net/>

القومية سنة 1648، والتي تشكلت حولها ذاكرة جماعية ومشاعر موحدة، حيث يشد الجميع برباط سحري وغامض من دون أن يعرف بعضهم البعض أصلاً، وذلك في إطار ما أسماه "بنديكست أندرسون" الجماعة المتخيلة. في حين إنّ الرابطة الأوروبية تظل غامضة ومجردة، ولم ترسخ في أعماق نفوس الأوروبيين، وقد زادت الأزمات الاقتصادية ومناكفات النخب الأوروبية وصعود التيارات الشعبوية ضعفاً على ضعفها.

هذا وما زال الاتحاد الأوروبي يُعاني من مخلفات "البريكست" بعد أن حسم الانجليز أمرهم باتجاه مغادرة الاتحاد مع صعود الجناح المناهض للاندماج الأوروبي بقيادة "بوريس جنسون". ولم تستفك بروكسيل من هذه الصدمة حتى داهمتها صدمة أخرى المتمثلة في أزمة "كورونا"، وما رافقها من إعادة غلق الحدود الفاصلة وتجميد العمل باتفاقية شنغن، وتعطيل حركة البضائع والبشر، بالتزامن مع صعود التيارات اليمينية المعادية للرابطة الأوروبية. وما هو أكثر خطورة من هذه الأزمة، هو اهتزاز ثقة الرأي العام الأوروبي في جدوى الاتحاد، بحكم وجود انطباع عام بغياب روح التضامن وعدم فاعلية بروكسيل، حيث تركت دول الاتحاد الأكثر تضرراً تواجه تبعات الجائحة لوحدها. أين تكرر مشهد إنزال علم الاتحاد في أكثر من عاصمة أوروبية، ويأتي ذلك متزامناً مع صعود موجة شعبية معادية للهجرة والمولدين، وما تراه السلطة التدخلية لها<sup>1</sup>.

### 1.2.3 إجراءات المواجهة:

عقد رؤساء الدول والحكومات الأوروبية في 10 مارس 2020، مؤتمراً عبر الفيديو "كونفرانس" للاتفاق على السبل المشتركة لمواجهة فيروس "كورونا"، حيث تم التشديد على ضرورة إتباع نهج أوروبي مشترك وتنسيق وثيق مع المفوضية الأوروبية، والتأكيد على وزراء الصحة ووزراء الداخلية بضرورة التشاور يومياً لضمان التنسيق المناسب من أجل التوجيه الأوروبي المشترك. وخلال الاجتماع تم تحديد 4 أولويات:

التنسيق والمشاركة: اتفقت الدول الأعضاء على أنّ التدابير التي سيتم اتخاذها يجب أن تستند إلى المشورة العلمية والطبية من خلال المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها ECDC، وأن تكون تلك التدابير متناسبة بحيث لا تكون لها نتائج مفرطة على المجتمعات الأوروبية. كما اتفق القادة كذلك على أنهم سيتبادلون جميع المعلومات ذات الصلة من خلال تعزيز آليات التنسيق القائمة.

توفير المعدات الطبية: تم الاتفاق على تكليف المفوضية بتحليل الاحتياجات، والخروج بمبادرات لمنع نقص المعدات الطبية. وأبلغت المفوضية أنها ستواصل ارتباطها بالصناعة وتتابع المشتريات العامة المشتركة. علاوة على ذلك، تعترم المفوضية شراء معدات الحماية الشخصية من خلال إطار الحماية المدنية الأوروبي RescEU، مع إيلاء اهتمام خاص للأقنعة وأجهزة التنفس. وفي هذا السياق دعت المفوضية في 28 فيفري و17 مارس الشركات والمنتجين إلى تقديم عطاءات بشأن المعدات الطبية، وبالفعل حتى 24 مارس قدم المنتجون عروضاً تُغطي الاحتياجات التي طلبتها الدول الأعضاء. وتجدر الإشارة إلى أنّ دور المفوضية في هذا الصدد تنسيقي فقط، ولا تشتري المعدات نيابة عن الدول.

<sup>1</sup> عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

هذا واقترحت المفوضية في 19 مارس 2020 إنشاء مخزون استراتيجي من المعدات الطبية لإنقاذ الاتحاد الأوروبي كنوع من الاحتياطي الأوروبي المشترك، معلنة تمويلها 90٪ من تكاليف التخزين وإدارة توزيع المعدات للتأكد من أنها تذهب إلى حيث تشتد الحاجة إليها داخل أوروبا. كما وافقت هذه الأخيرة في 20 مارس على أن جميع المعايير الأوروبية سيتم توفيرها بشكل استثنائي مجاناً للشركات المهتمة بهدف زيادة القدرات الإنتاجية الأوروبية بما سيسمح بتصنيع أجهزة عالية الجودة، مثل: الكمادات، والقمصان الطبية، والمطهرات، وأدوات التعقيم، وغيرها، وضخها في الأسواق المحلية. دعم البحث العلمي: شددت الدول الأعضاء على أهمية تعزيز الجهود في مجال البحث لاسيما فيما يتعلق بإنتاج اللقاح، وقد قامت المفوضية بالفعل بتوفير 140 مليون يورو للأبحاث العلمية، واختارت 17 مشروعاً للقيام بذلك.

مواجهة تداعيات الوباء: اتفقت الدول الأعضاء على الاستعداد لاستخدام جميع الأدوات اللازمة لمواجهة التداعيات الناتجة عن الفيروس، بالتركيز على دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والقطاعات المتضررة وموظفيها. وستكون هناك حاجة إلى تطبيقٍ مرِنٍ لقواعد الاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص فيما يتعلق بمساعدة الدول على الاستقرار والنمو. وفي هذا الإطار، أعلنت المفوضية الأوروبية في مارس 2020 عن تخصيص نحو 40 مليار دولار لمواجهة أزمة "كورونا"، كما دعت 9 دول أوروبية في نفس الشهر نظراءها في الاتحاد الأوروبي إلى إصدار ما أسمته "سندات كورونا"، وهي أداة دين جديدة تجمع بين الأوراق المالية من دول أوروبية مختلفة، خاصة في ظل تزايد الضغط في القارة للتوصل إلى طرق جديدة للتخفيف من الأثر الاقتصادي لفيروس كورونا، وهو الأمر الذي يظل حتى الآن موضع جدل بين دول الاتحاد. إضافة لما سبق، تم تفعيل الاستجابة المتكاملة لأزمة انتشار وباء كورونا في أوروبا، وتم تفعيل دور مركز تنسيق الاستجابة للطوارئ التابع للمفوضية الأوروبية والذي يلعب دوراً رئيسياً في جهود الإغاثة لمساعدة جميع البلدان التي تطلب دعماً محدداً، والذي يتخذ شكل المساعدة في التمويل المشترك أو توفير معدات الحماية الشخصية.

كما شكّلت هذه الأخيرة لجنة من العلماء من ست دول في الاتحاد الأوروبي لوضع إرشادات وتنسيق إدارة المخاطر. ويترأس اللجنة رئيسة المفوضية الأوروبية "أورسولا فون دير لين"، وهي طبيبة مدربة. كما عرضت المفوضية مبادئ توجيهية بشأن الحدود للحفاظ على تدفق البضائع بين الدول الأوروبية<sup>1</sup>.

بالرغم من محاولات الاتحاد لتنسيق استجابة مشتركة بين الدول الأعضاء، إلا أنّ العديد من الدول الأوروبية تتخذ تدابير غير منسقة إلى حد كبير، بل وحتى متناقضة، بما قد يُقوّض في نهاية المطاف الجهود المشتركة لمكافحة تفشي الفيروس. ففي مطلع مارس منعت ألمانيا وفرنسا وجمهورية التشيك تصدير معدات مكافحة الفيروسات للدول الأوروبية، فضلاً عن قيام بعض الدول الأعضاء بإعادة إدخال ضوابط الحدود أو حتى إغلاق الحدود لغير المواطنين كما فعلت فرنسا، وهو ما أظهر نوعاً من التفكك في الاستجابة الأوروبية للوباء، وأثار انتقادات لفكرة التضامن الأوروبي من جانب قادة بعض الدول الأعضاء كإيطاليا وغير الأعضاء كصربيا. وقد دفعت تلك الانتقادات المفوضية الأوروبية إلى اتخاذ قرار، في 14 مارس، يلزم الدول الأعضاء فقط بإصدار تفويض لتصدير المعدات الطبية، استرشاداً بالقواعد الداخلية للاتحاد الأوروبي في حالات الأزمات وفقاً لقانون المفوضية الأوروبية التي تشدد على ضرورة خضوع صادرات

<sup>1</sup> راشد، باسم (31 مارس 2020): "فاعلية مفقودة: هل يتجه الاتحاد الأوروبي إلى التفكك بعد أزمة أوروبا"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الدخول 12 سبتمبر 2020م الساعة 14:45، رابط الموقع: <https://futureuae.com/>

معدات الحماية الشخصية إلى تفويض يضمن كفاية الإمداد في الاتحاد لتلبية الطلب الحيوي. فتصدير هذه المعدات من عدمه، لن يعتمد على قرارات بروكسل، بل على القرارات الفردية للدول الأعضاء السبع والعشرين، اعتماداً على توريدها للمعدات.

### 2.2.3 الفعالية المحدودة:

من واقع العرض السابق، يمكن القول أنّ الاتحاد الأوروبي -على عكس ما يُشاع- يقوم بالدور المنوط به في التعامل مع أزمة كورونا، وهو الدور الذي فرضته عليه معاهدات الاتحاد الأوروبي، والصلاحيات الممنوحة له في بعض الملفات كالصحة وغيرها. بيد أنّ ما قد يُؤخذ على الاتحاد في التفاعل مع أزمة كورونا هو بطء الإجراءات والقرارات التي تم اتخاذها، والتي كان من الممكن لو تم اتخاذها مبكراً إنقاذ القارة العجوز من إحدى أخطر الأزمات التي تواجهها مؤخراً. وبالرغم من ذلك، لم يتوّان هذا الأخير عن القيام بهذا الدور من خلال التنسيق بين وزراء الصحة والداخلية في الدول الأعضاء، فضلاً عن تفعيل استراتيجية الاستجابة المتكاملة للأزمة، والتي برزت من خلالها أولويات الاتحاد للتعامل مع انتشار الوباء وتداعياته، من خلال تخصيص 40 مليار دولار للتخفيف من التداعيات الاقتصادية للأزمة.

إلا أنّ هذا الدور وهذه الفعالية تثار عليهما بعض التحفظات على أداء الاتحاد في التعامل مع الأزمة، وأنه لم يثبت فعاليته في مواجهة المشتركة للوباء وتداعياته، لذا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الانتقادات نابعة من عدة أمور، لعل أهمها عدم فهم الخط الفاصل بين دور الاتحاد وأدوار الدول الأعضاء طبقاً لمعاهدات تأسيس الاتحاد، خاصة في بعض الملفات وذلك لأنّ الاتحاد ككيان فوق وطني له سلطة التنسيق بين الدول الأعضاء، وصلاحيات إبداء النصيحة والرأي وليس فرض قراراته عليهما. والدليل على ذلك بعض التحليلات التي مفادها احتمال تأثر الاتحاد الأوروبي بتداعيات أزمة كورونا، والتي تطرح احتمالات خروج دول أخرى منه مثل إيطاليا على سبيل المثال، مستندين إلى أمرين؛ أولاً ما يُثار من مزاعم عن وجود حالة من الغضب الشعبي ضد الاتحاد الأوروبي داخل إيطاليا مثل: حرق علم الاتحاد الأوروبي، وإنزال علم الاتحاد في مقابل رفع علم الصين، وثانياً حالة الاستياء على المستوى الرسمي الإيطالي النابعة من رفض الاتحاد الأوروبي في مارس 2020 بالتحديد ألمانيا، وهولندا، وبعض دول شمال أوروبا طلب تسع دول أوروبية منها إيطاليا بإصدار ما يسمى بـ "سندات كورونا" للتخفيف من الآثار الاقتصادية للوباء<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا الأساس فإن تفتشي الوباء في أوروبا الذي باتت بعض الدول الأوروبية بؤرة له، كشف لنا مواطن ضعف الاتحاد الأوروبي وأوهام فيدراليته المزعومة، وأنّ الاتحاد شأنه شأن الكثير من قطاعات التجارة الأوروبية، لن يعود أبداً إلى سابق عهده حتى بعد انحسار الوباء. خاصة وأنّه أنشئ من أجل إدارة الأزمات الخطيرة على شاکلة الوباء الحالي، بسلاسة من خلال التعاون الدولي والتنسيق في مجال الصحة العامة والتخفيف من تبعات تلك الأزمات الاقتصادية وضمان انطلاق سلس للدول الأعضاء بعد التغلب عليها. لكن ما يحدث اليوم مخالف لذلك تماماً، أين غابت روح الاتحاد وأغلقت الحدود بين الدول الأوروبية وتركت كل دولة لتواجه الوباء الفتاك بمفردها، ولم يسير الاتحاد الإمدادات الطبية الأساسية للدول الأعضاء الأكثر تضرراً. هذا ما سيجعله يدخل في حالة انهيار وهو كان ضعيفاً أساساً.

<sup>1</sup>راشد، باسم (31 مارس 2020): مرجع سبق ذكره

وترى الباحثة أن انعدام أهم الشروط التي يقوم عليها النظام الإقليمي، وهو "التعامل مع العالم الخارجي كوحدة واحدة" وهو ما يفقده الاتحاد الأوروبي من خلال انعدام وجود اقتراب أوروبي موحد للتعامل مع القضايا الكبرى لاسيما الصحية منها، نتيجة الاختلاف وتباين المصالح الأوروبية الذي يؤدي إلى اختلاف السياسات الوطنية إزاء مختلف الأحداث والقضايا الدولية، ما جعل وسيجعل العمل على صياغة سياسة خارجية أوروبية موحدة فعالة قوية ومؤثرة، بعيدة التحقيق وهي تُشكل أبرز التحديات التي يُواجهها هذا الاتحاد. وكعادته يبقى الاتحاد الأوروبي يتعامل مع القضايا الكبرى بموقفين لا بموقف واحد...

### 3.3 روسيا:

لا شك أنّ مسألة انتشار فيروس "كورونا" في العالم والتغيرات الجيوسياسية التي أحدثتها هي التي ستساعد الصين وروسيا على أن تصبحا قوتين عالميتين رائدتين بعد الانتهاء من خطر هذا الفيروس. فحتى الآن ما زالت كل من الصين وروسيا واقفتين على قدميهما بالرغم من أنّ الأولى كانت المركز الأول لانتشار الفيروس في العالم والثانية ما زالت في فترة مكافحة الفيروس على المستوى الداخلي.

إنّ عدد هذه الإصابات في الداخل الروسي وخطر انتشاره بشكل كبير فيها لم يقف عائقاً في وجه روسيا صاحبة الأوضاع الاقتصادية غير الجيدة في استخدام هذا الحدث من أجل إظهار نفسها كقوة عالمية تناوئ الولايات المتحدة في إدارة العالم من خلال تقديم المساعدات الطبية والفنية لعشرات الدول سواء في آسيا الوسطى وإيطاليا أو الشرق الأوسط. خصوصاً وأنّ واشنطن حتى الآن لم تستطع مساعدة نفسها أولاً أو أخواتها الأوربيات. سنحاول هنا أن نلقي الضوء على كيفية تأثير انتشار هذا الفيروس على تنفيذ السياسة الخارجية الروسية وكيف استخدمت موسكو التفكك الأوروبي أمام هذا الوباء لكي تظهر رسالة مفادها أنّ روسيا ليست العدو الذين يتكلمون عنه في أوروبا والولايات المتحدة، بل هي الصديق المستعد لتقديم أي مساعدة<sup>1</sup>.

### 1.3.3 الاتحاد الروسي ونظام الأحادية القطبية:

اتهم "فلاديمير بوتين" في خطاب له أمام "مؤتمر ميونخ" للأمن سنة 2007، واشنطن بـ تجاوز حدودها، معتبراً أنّ السياسات الأمريكية جعلت العالم أكثر خطراً وأقلّ أمناً، وأنّ لا أحداً يمكنه حالياً أن يلوذ بـ القانون الدولي للشعور بالأمن. في هذا الخطاب بالذات رفض بوتين مفهوم العالم أحادي القطب الذي تكون فيه الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة، وعبر بالحرف قائلاً: "أيا كانت الطريقة التي يتم بها تجميل هذا المصطلح فإنه يعني مركز سلطة واحداً ومركز قوة واحداً وسيداً واحداً". بالنسبة للعالم الحديث، فإنّ النموذج أحادي القطب ليس فقط غير مقبول، ولكنه أيضاً مستحيل عموماً. لكن الأهم من ذلك النموذج نفسه غير صالح، لأنه لا يوجد ولا يمكن أن تكون هناك قاعدة أخلاقية للحضارة الحديثة مع وجوده. فكل ما يحدث في العالم اليوم، هو نتيجة لمحاولات إدخال هذا المفهوم في الشؤون العالمية – مفهوم العالم الأحادي القطب.

<sup>1</sup> الديب عمرو (28 مارس 2020): "موسكو وأزمة كورونا... كيف سيعظم ب"وتين" مكاسب السياسة الخارجية الروسية"، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية تاريخ الدخول 25 سبتمبر 2020م الساعة 16:10، رابط الموقع: <https://marsad.ecsstudies.com/>

يُمكننا القول أنّ كلمات الرئيس الروسي أمام "مؤتمر ميونخ" حينها، كانت تُعتبر إعلان عن العقيدة الروسية في السياسة الخارجية، وهذه العقيدة رأينا تطبيقها بعدها بشهور قليلة في أزمة جورجيا وأوسيتيا الجنوبية سنة 2008 وفي الأزمة السورية وفي عملية ضم شبه جزيرة القرم وغيرها من المواقف الروسية المتتابعة التي كانت ترفض تماماً "نظام الأحادية القطبية". فبالرغم من حصول روسيا على عقاب أمريكي-أوروبي في شكل عقوبات اقتصادية منذ سنة 2014 وحتى الآن، إلا أنّ المواقف الروسية تجاه مصالحها الإستراتيجية في كل من أوكرانيا، الشرق الأوسط وحتى فنزويلا ما زالت صامدة ضد كل هذه الضغوط. وجاءت مسألة انتشار فيروس كورونا في الصين أولاً ثم إيران ومن بعدها إيطاليا وأوروبا وصولاً إلى أراضي الولايات المتحدة لكي تكون فرصة أمام السياسة الخارجية الروسية للتأكيد مرة أخرى على أنه لا يوجد نظام "أحادي القطب" بل هناك قوى عديدة تُشارك الولايات المتحدة في قيادة هذا العالم، خصوصاً وأنّ الصين كما هو واضح لنا استطاعت السيطرة على انتشار وباء كورونا على أراضيها وبدأت مع روسيا وبشكل منفصل تقديم مساعدات طبية للدول التي انتشر فيها هذا الفيروس مثل إيطاليا. أو لبعض دول آسيا الوسطى التي تعمل جاهدة لمنع انتشار هذا الفيروس على أراضيها<sup>1</sup>.

وقد ساعد ضعف موقف الولايات المتحدة أمام انتشار هذا الفيروس على أراضيها وعدم قدرة النظام الطبي الأمريكي حتى الآن على احتوائه، في هز صورة الولايات المتحدة "أقوى دولة في العالم" والمتحكمة في معظم أرجاء الكرة الأرضية. فبسبب ضعف الأجهزة الحكومية الأمريكية أمام انتشار هذا الوباء، يبدو أنّ المؤمنين بمفهوم العولمة والمؤمنين بقوة الولايات المتحدة سيكونون قلة في العالم، حتى في داخل الولايات المتحدة ذاتها. بل وجاءت مسألة عرض المساعدة الروسية لواشنطن في جهود مكافحة وباء فيروس "كورونا"، لـ تؤكد على معنى عدم صلاحية النظام العالمي أحادي القطب، فإذا نظرنا لكلمات السفير الروسي في واشنطن عندما عبر قائلاً: "لقد أظهرت مجموعات الاختبار لدينا جودة عالية في الصين وإيران، وتم نقلها إلى إيطاليا. يجب أن يعرف الأمريكيون العاديون أنّ روسيا ستكون مستعدة لمساعدة الولايات المتحدة، إذا لزم الأمر"، نرى أنها تُظهر للعالم مفهوم التكاتف والتعاون بدلاً من الانفراد والاستئثار.

### 2.3.3 المساعدات الروسية لإيطاليا:

نشر الجيش الروسي وحدات جيشه في "برغامو" شمال إيطاليا وتم تنفيذ المهام في المدينة نفسها وفي المناطق المجاورة. كما تم انتداب المتخصصين الطبيين إلى المستشفى المركزي في نفس المدينة ومستشفى الضباط في جبال الألب المنتشرين في الضواحي. وقد حدد أخصائيو الحماية الإشعاعية والكيميائية البيولوجية حتى الآن مهمة تطهير وسائل النقل والمعالجة الخاصة للجدران الداخلية والخارجية للمستشفيات وداخل المستشفيات، وكذلك المركبات التي تنقل الموتى. وفقاً لمعلومات رسمية من وزارة الدفاع الإيطالية، وصل حوالي 120 متخصصاً إلى البلاد، بما في ذلك أخصائيو الأوبئة وعلماء الفيروسات وشاحنات Kamaz TMS 65U و KDA Orlan للتطهير قادرة على رش ما يصل إلى 5 كيلومترات مربع كل ساعة، ومعدات للمستشفيات المتنقلة، و100 جهاز تنفسي و500 ألف قناع.

<sup>1</sup> الديب عمرو (28 مارس 2020): مرجع سبق ذكره

هذا وأنّ جميع المتخصصين الذين وصلوا إلى إيطاليا جنزالات ورتب عسكرية أخرى متخصصة في مجال الحرب البيولوجية، منهم المتخصص في الجمرّة الخبيثة ومنهم المتخصص في مكافحة انفلونزا الخنازير وخبري في معدات الحماية ضد العوامل البيولوجية ذات الأصل الفيروسي وخبراء شاركوا في برامج مكافحة الإيبولا والطاعون. لذلك كان على الكرملين إظهار أنفسهم بأنهم الجيش الوحيد على أراضي القارة الأوروبية الذي يستطيع مواجهة أي أخطار، فبالرغم من الحملة الإعلامية الكبيرة التي صاحبت مناورات "الدفاع عن أوروبا 2020" والتي كانت موجهة ضد الخطر الروسي، إلا أنّ روسيا أظهرت العكس. فمن الواضح أنّ الأوروبيين ليسوا أغبياء لدرجة أنهم لا يلاحظون كيف أنّ "أعداء الأمم" يصبحون منقذين وأصدقاء. وسيتعين على النخب السياسية الغربية، التي من أجل البيت الأبيض أن تخيف مواطنيها مع الكرملين، وأن تكبح حماسهم وتقلل من حملات فوبيا الروس.

ففي نهاية المطاف لا يجب أن ننظر إلى مسألة انتشار فيروس كورونا كمرض، بل يجب أن ننظر إليه كأزمة كبيرة، والأزمات دائما تُظهر حجم القوة الحقيقي للمؤسسات، خاصة بعدما فشلت تماماً كل المؤسسات الأوروبية في مواجهة أزمة "كورونا" كما فشلت المؤسسات الأمريكية في نفس الأمر، فقط وحتى الآن أظهرت القوات المسلحة الروسية قوة جاهزيتها أمام أزمة انتشار هذا الوباء، بالطبع بالإضافة إلى جمهورية الصين. لذلك هناك فرصة حقيقية أمام السياسة الخارجية الروسية في إظهار نفسها كقوة عظمى، ولكن ليست قوة عظمى تريد استعمار الدول الأخرى وإنما قوة جاهزة للمساعدة، حتى مساعدة الدول التي تفرض عليها عقوبات اقتصادية. وبذلك إذا استطاعت روسيا كبح هذا الوباء على أراضيها، فسيكون شكل العالم بعد التخلص من خطر الوباء عالمياً بلا أدنى شك متغير إلى حد كبير. فالدولة التي مدت يد العون للدول المتضررة سيكون من الصعب تصويرها بعد ذلك كدولة تمثل خطر على أمن أوروبا وأمن الولايات المتحدة<sup>1</sup>.

### 4.3 الصين:

بدأت آسيا في ظل الاقتصاد العصري المؤسس على تطوير البنية التحتية وسلاسل التوريد والمدن الضخمة، والتكنولوجيا وموارد الاتصال، في تحقيق قفزة نوعية من حيث التخطيط لشبكات السكك الحديدية الفائقة السرعة للربط بين المدن الآسيوية، ممّا ساهم في تسويق مواردها الزراعية ومخارجاتها الصناعية، ونجحت في تجميع سلسلة المدن الضخمة الآسيوية في فضاء حضاري أنيق نعتة "باراج خانا" بالسلام الآسيوي "Piax Asiana". غير أنّ الصين تُشكل قطب الرحي في هذه الزعامة الاقتصادية الشرقية الجديدة. فلماذا الصين؟ يتأسس تفسيرنا لذلك على ثلاثة معطيات تُشكل اليوم المطالب الأساسية للبشرية وهي: "الأمن الصحي" الذي كلما انعدم اهتز استقرار المجتمع، ودبّ فيه الخوف والهلع، و"البحث العلمي" الذي يخدم البشرية، ثم "الإنتاج الاقتصادي" القليل التكلفة الذي يحصّن حاجيات الإنسان الضرورية وأمنه الغذائي.

### 1.4.3 على مستوى الأمن الصحي:

يبدو -وأن المقولة القائلة والقائمة على "تأثير الأوبئة في سقوط حضارات وصعود حضارات أخرى"- أنّ الصين تعدّ ولو مؤقتاً الجواد الرابع في الحرب الكونية ضد "كورونا"، بما أثبتته من دور مرموق في مكافحة الوباء، وإدارة محكمة في تدبير المعالجة والتصرف، وتضييق الخناق عليه، حتى أنّ المدينة التي ظهر فيها "ووهان" عادت لحياتها

<sup>1</sup> الديب عمرو (28 مارس 2020): مرجع سبق ذكره

الطبيعية، ودبت الحياة في شرايين المجتمع الصيني من جديد. وجاءت زيارة الرئيس الصيني لها مباشرة بعد انحسار الوباء، حدثاً محملاً برسائل بليغة للعالم، وبدلالات عميقة على مناعة الصين، وقوة منظومتها الصحية نسبياً وجاهزيتها للزعامة. ولم تكتف بذلك فحسب، بل زادت من تلميع صورتها "القيادية" من خلال تقديم المساعدات للدول المتضررة من انتشار هذا الوباء بما في ذلك الولايات المتحدة ذاتها، فكسبت أيضاً معركة التضامن العالمي، وساهمت بذلك بنصيب في التخفيف من تخوفات العالم، وإظهار نفسها في صورة البطل المنقذ، ممّا يحيل على جدارتها في الترتيب على عرش الزعامة العالمية.

### 2.4.3 على مستوى البحث العلمي:

لا تزال المختبرات الصينية منكبّة ليل نهار على إنتاج لقاح يهدئ من روع العالم، ويقضي نهائياً على فيروس "كورونا" العدو المشترك للإنسانية. هذا دون إغفال تصدّر الصين لائحة براءات الاختراع العلمي؛ مصداق ذلك ما ذكرته المنظمة العالمية للملكية الفكرية في 7 أبريل 2020 أنّ الصين تجاوزت الولايات المتحدة في عدد براءات الاختراع لأول مرة منذ سنة 1978م<sup>1</sup>. وهذا من خلال "الروبوتات بديلاً مكملاً للطواقم الطبية والمعاونة في المستشفيات، سيارات إسعاف بدون سائق لنقل المرضى وتوصيل المواد الطبية، الطائرات بدون طيار للتوعية والتطهير والمسح الطبي للأفراد جلسات تشخيص فورية عن بعد لتحديد حالة المرضى، استخدام البيانات العملاقة لتتبع خط سير المصابين، الاعتماد على تطبيقات الهواتف الذكية لمراقبة المرضى، شاشات وكاميرات ذكية للكشف عن الحالات المصابة، الطباعة ثلاثية الأبعاد لبناء غرف العزل الصحي"<sup>2</sup>. كل هذا الصعود السريع للصين، يُؤكد تحوّل بوصلة مركز الابتكارات العلمية نحو الشرق.

### 3.4.3 على المستوى الاقتصادي:

يتيح لها الأخذ بناصية الزعامة، فقد حققت الصين المعجزة الاقتصادية كما يشهد بذلك انتقالها من المركز السادس دولياً بناتج كان يقدر بـ 1.6 ترليون دولار سنة 2003، إلى المركز الثاني بعد الولايات المتحدة بناتج 14 مليون دولار. وتُشير مؤسسة "كولدمان ساكس" في هذا الاتجاه أنّ الاقتصاد الصيني سيحتل المرتبة الأولى في أفق سنة 2027، مع محاولة إقامة نظام مالي بديل يُقزّم سلطة الدولار، ويُقلّص من هيمنته على شرايين الاقتصاد العالمي. وحسب توقعات بعض الخبراء، فثمة إمكانية تعويض عمليتي "الدولار والأورو" بـ عملة عالمية جديدة تتماشى مع المنهج الاقتصادي الجديد الذي ستقوده الصين مستقبلاً.

يبدو أنّ الصين فطنت إلى ما عرفته شبكة الحضارات العالمية من تغيرات تحت تأثير الجغرافيا الاتصالية التي عوّضت مفهوم الحدود والدول، بمدى فعالية شبكة المواصلات وخطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي، وكابلات الإنترنت وتقنيات الاتصال؛ وتمكّنت في هذا الصدد من تأسيس البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي يسعى بـ التعاون مع منظمات أخرى إلى إنشاء شبكة طريق الحرير الذي من المنتظر أن يمتدّ من شانغهاي الصينية إلى العاصمة

<sup>1</sup> بوتشيش، إبراهيم القادري (23 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> خليفة، إهاب (8 مارس 2020م): "الإدارة الذكية كيف توظف الصين التكنولوجيا لمكافحة فيروس كورونا"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ

الدخول 30 اغسطس 2020 الساعة 15:00، رابط الموقع: <https://futureuae.com/>

البرتغالية لشبونة، ويكرّس تمدّد التنين الصيني. فقد حدثت هذه اليقظة الاقتصادية الصينية في وقت بدأ العالم يشهد تحولاً في طبيعة الاقتصاد المعولم الذي تتابعت أزماته ولحقت به دورات من الركود، لعلّ أهمها أزمة 2008، والأزمة الحالية. أين يرى المتخصصون أنّ العالم بدأ يلج مرحلة الكساد العظيم، وأنّ الأسوأ على الأعتاب، ممّا يندرب عواقب وتداعيات اقتصادية خطيرة، بدأت ملامحها من خلال تأكيد صندوق النقد الدولي أنّ النتائج المترتبة عن وباء كوفيد المستجد ستكون أفظع كارثة اقتصادية عرفها التاريخ منذ سنة 1929، وأنّ أكثر من 170 دولة ممن الدول الأعضاء في الصندوق ستشهد انكماشاً في الدخل الفردي.

هذا وأمام هذا المشهد الكارثي للاقتصاد العالمي، اتضح لدى الخبراء الاقتصاديين من خلال متابعة ومراقبة المستجدات التي أحدثتها جائحة كورونا التي انتشرت في الصين خلال المرحلة الأولى، أنّ التوقف الجزئي للصناعة الصينية، أحدث شراً في الاقتصاد العالمي، بحكم أنّ النصيب الأوفر من متطلبات السوق العالمية يأتي من الصين، ممّا شكّل ثغرة لم تتمكن أي دولة من سدّها. وممّا زاد الطين بلّة في ظل هذا الاقتصاد العالمي المتدهور، ظهور مؤشرات تنطق بوجود حرب باردة بين أمريكا والصين لم تسكّتها وخزة فيروس كورونا. فإتباع استراتيجية أمريكية عقابية تجاه الصين قبيل جائحة كورونا بفرض رسوم جمركية بنسبة 10٪ على البضائع الصينية بقيمة 300 مليار دولار، وردّ الصين عليها بإجراءات مماثلة على منتجات أمريكية، عكست الوضع الاقتصادي المتردي<sup>1</sup>. وجاء وباء "كورونا" ليصبّ الزيت على النار، وتجلت مشاهد هذه الحرب الأمريكية-الصينية في التلاسن والاتهامات المتبادلة بين الطرفين، وصلت إلى حدّ وصف الرئيس "دونالد ترامب" فيروس "كورونا" بأنه "فيروس صيني"، ونصّب نفسه هذه الأيام خلال الندوات الصحفية شبه اليومية التي يعقدها قائد حرب ضد عدوين فيروس "كورونا" والصين التي حمّلها المسؤولية عن تفشيه، والدعوة لمحاسبتها دولياً. كما لم تتوان الصين عن رد الصاع بصاعين، من خلال كيل التهم لأمريكا بأنها المسؤولة عن تصنيع الفيروس في أفغانستان. ولعلّ التقرير الذي أوردته صحيفة "نيويورك تايمز"، يبيّن مدى هذا الصراع "الكوروني" الذي يضمّر وراءه حرباً اقتصادية، منها تصريح المستشار الاستراتيجي السابق لإدارة ترامب، "ستيف بانون"، الذي أكّد فيه قائلاً: "أننا في خضم حرب اقتصادية ساخنة". أين تعكس هذه الاتهامات المتبادلة صراعاً على كرسي الزعامة العالمية، إذ أنّ كل طرف يروم من خلال اتهاماته الاستمرار في الزعامة، أو احتلال موقع إلى جانب الزعيم، أو إبعاد المنافس على الزعامة.

غير أنّ الصين أتقنت فنّ العوم في هذا البحر الهائج، وخرجت من محنتها الوبائية بأقلّ الخسائر. وفي ذات الوقت نجحت في الهيمنة على الشركات الأمريكية التي انسحبت من الصين بعد ظهور الوباء، فاشترت الأسهم التجارية، واستفردت بعائدات الأرباح، لتعوض الخسائر المادية التي تكبدتها خلال الجائحة، بل حولت هذه الخسائر إلى مكاسب اقتصادية بفضل حاجة الأسواق العالمية الملحة للبضائع الصينية. وبعيد انحسار الوباء، تضاعف الإنتاج الصناعي الطبي للصين عشرات المرات، وغدت المصانع تصل الليل بـ النهار في إنتاج أجهزة التنفس والمضادات الحيوية، في الوقت الذي لم تستطع أمريكا توفير هذه الأجهزة، لا بسبب قلة اليد، بل برغبة مقصودة، وهو ما تؤكده المعطيات

<sup>1</sup> بوتشيش، إبراهيم القادري (23 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

التي أثبتت أنّ إدارة ترامب لم تعمل بـ توصيات مخبراتها التي تنبأت منذ مطلع يناير بأنّ أمريكا توجد في مربع الخطر الوبائي<sup>1</sup>.

فضلاً عن ذلك، أثبتت الصين ذكاءً سياسياً في التواصل مع دول العالم، خاصة دول الاتحاد الأوروبي، والظهور بـ "خمار إنساني" من خلال تقديم المساعدات الطبية للبلدان المتضررة من وباء كورونا المستجد. ففي الوقت الذي أدارت أمريكا ظهرها لدول الاتحاد الأوروبي، تاركة إياها تترنح تحت ضربات الوباء، كانت الطائرات الصينية تشقّ الأجواء الدولية، محمّلة بـ الأجهزة والأطر الطبية، مدعمة هذا الدور الدولي بدعاية مكثفة مررتها عبر الوسائط التكنولوجية، لتقدم نفسها كمحور أساسي في نقل المعطيات والتجارب الصينية حول مكافحة وباء "كورونا".

إنّ هذا الحضور المكثف للصين في كيان العالم المعولم، سيكون له انعكاسات لا على المستوى الجيو-سياسي ودورها العالمي فحسب، بل في انخفاض منسوب ثقة الرأي العام في كفاءة القيادة الأمريكية، والتشكيك في قدرتها على مواجهة فيروس "كورونا"، وهزلة مخزونها الاستراتيجي من الإمدادات الطبية، ممّا خلخل صورتها القيادية. كما قرّمت بـ تلك المساعدات هيبة المؤسسات الإقليمية كالالاتحاد الأوروبي، بل حتى المؤسسات الأممية التي فقدت الشعوب الثقة فيها بسبب عجزها، مقابل لمعان صورة الصين كقوة اقتصادية قادرة على تدبير الأزمات الوبائية. هذا بالذات ما سنتطرق إليه في النقطة الرابعة من هذه الدراسة.

#### 4. عالم ما بعد كورونا:

لطالما احتفى العالم بـ ظاهرة العولمة على اعتبار أنها جعلت العالم بـ مثابة قرية صغيرة، ومكّنت دول العالم المتقدم -مُمثّلةً في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية- من نشر مبادئ الديمقراطية، وقيم الحرية، والتضامن والتكامل، واحترام حقوق الإنسان. وكان المتصوّر أنّ التحدي الرئيسي الذي تُواجهه العولمة هو انبعاث الدعوات القومية الشعبوية، والنزعات الدينية المتطرفة، كرد فعل على مظاهر العولمة؛ لكن لم يتصور أحد أن يُمثل ظهور فيروس في الصين، وانتشاره وتحوله إلى وباء عالمي، تحديًا بارزًا للعولمة. فالدول الغربية التي اتسمت دائمًا بدعم مظاهر العولمة والانفتاح على العالم، تحولت في مواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد إلى الانغلاق والانعزال واتخاذ خطوات حمائية، في مقابل قيام الصين بأخذ زمام المبادرة والانفتاح لتقديم المساعدات اللازمة، باعتبارها نموذجًا ناجحًا في مواجهة أزمة تعجز الولايات المتحدة والدول الأوروبية عن التعاطي معها، الأمر الذي يعكس تغيير البوصلة السياسية للعولمة والاتجاه شرقًا. فهل سينهي فيروس كورونا العولمة كما نعرفها؟، أم سيعمل على إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية العالمية؟

<sup>1</sup> بوتشيش، إبراهيم الفادري (23 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

## 1.4 اهتزاز العولمة وهشاشة النظام المعولم:

نعيش اليوم عصرًا معولماً بآتم معنى الكلمة أين تترباط مختلف قارات العالم عبر شبكة معقدة من المعاملات المالية والسلعية والبورصات والأسواق والشركات والاتصال اللوجستي الرقمي، وعليه فإن أي هزة تقع في أي بلد من البلدان، إلا وتكون لها ارتدادات واضحة في مختلف الأسواق العالمية.

لقد وجهت جائحة "كورونا" ضربة قوية للعولمة، التي تُعاني أصلاً من كدمات سابقة وجهها لها "دونالد ترامب" بسبب حروبه التجارية وإجراءات الحماية التي فرضها على الدول. فالعولمة ذاتها تواجه صعوبات جمة قبل "كورونا"، ومن ذلك الحرب التجارية وإجراءات الحماية التي فرضها "دونالد ترامب" على الصين، بل فرضها على دول تُصنف في دائرة الحليفة مثل كندا ودول الاتحاد الأوروبي والمكسيك وغيرها. ومن سخرية الأقدار أنّ البلد الذي كان يُبشّر بـ فضائل العولمة ويعمل على توسيع شبكاتها، هو أول من يُبادر بخوض المعركة ضدها، ولا يتردد في خرق قوانينها. فترامب وفريقه اليميني يرى العولمة في صورتها الراهنة، تعبيراً عن تهاون الليبراليين، وعلامة على سذاجتهم السياسية في التعامل في إدارة الوضع الدولي منذ "بيل كلينتون" وانتهاءً بـ "باراك أوباما". وهكذا وضع هذا الأخير على عاتقه وقف هذا المسار، وإن اقتضى الأمر ضرب اتفاقيات التجارة الحرة، ومُجمل الالتزامات الدولية عرض الحائط، ما دامت تتعارض مع المصلحة الأمريكية العليا. وذلك تحت "شعار أمريكا أولاً".

الواضح اليوم أنّ "كورونا" تحولت من فيروس بيولوجي قاتل إلى فيروس سياسي اقتصادي لا يقل فتكاً، حيث اضطرت الدول الكبرى إلى فرض الحجر الصحي وعزل المدن وإغلاق الحدود، وإيقاف الرحلات الجوية والبحرية مع ما تبع ذلك من تعطل الأسواق والمعاملات المالية والبنكية وتدفق البضائع وحركة البشر<sup>1</sup>. لم يكشف فيروس "كورونا" عن فشل العولمة فحسب، وإنما عن هشاشتها، وذلك على الرغم من فوائدها، وتسببها في زيادة أرباح كثير من الشركات بـ شكل غير مسبوق، لكن - في المقابل - تسببت أيضاً في ركود في الاقتصاد العالمي ككل، وفي الأوقات العادية غالباً ما تنتظر الشركات للركود باعتباره مقياساً للقدرّة الإنتاجية الراكدة أو المهذرة، وهو ما يجعل النظام الاقتصادي للدولة هشاً في أوقات الأزمات، لأنه يعكس الافتقار إلى بدائل آمنة للتصنيع، وقد يقود ذلك إلى انهيار سلاسل التوريد، كما حدث في بعض القطاعات الطبية والصحية نتيجة لانتشار هذا الفيروس؛ والذي تسبب في زيادة الطلب العالمي على الإمدادات الطبية الحيوية، مما أدى إلى تأليب الدول على بعضها بعضاً، وقيام بعض الدول باكتناز الموارد لنفسها، أو مساعدة بعض الدول بهدف توسيع نفوذها على المسرح العالمي، وكانت النتيجة تحولاً في ديناميكيات القوة بين اقتصادات العالم الرئيسي<sup>2</sup>.

المؤكد هنا أنّ عالم ما بعد كورونا سيكون أكثر انغلاقاً وحماية وقل انفتاحاً، ولكن هذا لا يعني انه سيكون خارج نطاق حركة العولمة بإطلاق، الأرجح أننا نحن نسير باتجاه عولمة أكثر تنافسية وتعددية ستكون الصين إحدى مُحركاتها الرئيسية، ولن تكون فيها الولايات المتحدة الأمريكية إلا لاعباً من بين لاعبين آخرين لا غير.

<sup>1</sup> عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> فاريل، هنري & نيومان، أبراهام (2 أبريل 2020): هل تعيد أزمة كورونا تشكيل الجغرافيا السياسية في العالم؟ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الدخول 29 أغسطس 2020 الساعة 15:30، رابط الموقع: <https://futureuae.com/>

فالعولمة ستظل موجودة معنا إلى وقت طويل، لان تطور وسائل النقل وتقنيات التواصل الحديثة وتداخل المصالح بين الشعوب والدول يفرض ذلك — الضرورة، ولكنها ستظل موضع صراع وتجاذب حول من يتحكم في وجهتها ومن يستفيد أكثر من ثمارها؟ ولذلك الأرجح أن تسير العولمة في خطين مترابطين، خط يدفع باتجاه الانفتاح والتواصل والإقرار — التعددية الثقافية والعرقية، وآخر يدفع باتجاه الانغلاق والتعصب وصراعات الهوية. لكن العولمة في صورتها الأمريكية ليست مساراً حتمياً وتصاعدياً على طريقة القمص الرومانسية السعيدة، بل شأها في ذلك شأن الظواهر السياسية والاجتماعية الكبرى قابلة للارتداد والتقدم والتراجع.

وترى الباحثة أنه قد يكون هناك تحولاً في السياسة العالمية، فنظراً — تعرّض صحة وسلامة المواطنين للخطر، فقد تقرّر بعض الدول حظر الصادرات أو الاستيلاء على الإمدادات الحيوية، حتى لو كان ذلك يضر بمصالح حلفائها وجيرانها، ومثل هذا التراجع عن آليات وقيم العولمة سيجعل تقديم المساعدات أداة نفوذ أكثر قوة للدول التي تستطيع تحملها مثل الصين، وبالتالي يتضح أن فيروس كورونا يعمل على إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية للعولمة، والولايات المتحدة لا تُظهر تكيّفاً مع هذا التحول.

## 2.4 عودة بروز الدولة:

أظهرت أزمة "كورونا" الحاجة الماسة لـ تدخل الدولة سواء لفرض العزل ومراقبة المرضى والتشخيص الصحي الموسع، أو من خلال عودتها القوية للقطاع الصحي، ومن ذلك بناء المستشفيات العمومية وتجهيزها وتسخير أجهزة الأمن والجيش لأداء هذه المهمة، أو في ضخ الأموال لـ دعم الشركات وفي إسناد الفئات المتضررة من الأزمة. فحينما تتعلق المسألة — الحياة والموت تكتسب الدولة مشروعية التدخل بما في ذلك في خواص الحياة الشخصية، سواء كان ذلك بطريقة ناعمة أو مغلظة. نحن هنا إزاء معادلة هوبزية نسبة إلى الفيلسوف الإنجليزي "طوماس هوبز" أين يضطر إزاءها الجميع للتسليم — مشروعية القوة العلوية والقاهرة للدولة التي يسميها "الدولة الثنتين" فكل ذلك يجري من موقع شعور الجميع بالخطر، وأنّ البديل عن ذلك سيكون سيئاً ومدمراً للجميع. في حالة هوبز، البديل عن عدم تسليم الناس ما بأيديهم من أدوات القوة والعنف لصالح الكيان العلوي للدولة، هو قتال الكل ضدّ الكل. وفي الحالة الراهنة البديل عن عدم تدخل الدولة هو الفتك بأرواح الجميع وتفشي الوباء القاتل.

في فترة الأزمات يعود الناس إلى أكثر شيء ثباتاً وصلابة في دواخلهم أو فيما حولهم، ويبدو انه لا يوجد في عصرنا الراهن ما هو أكثر صلابة وقوة من الدولة القومية. يعود الناس قبل ذلك الركون إلى رحمهم الطبيعي القريب، من العائلة الممتدة إلى القبيلة أو المحلة والجماعة الاثنية والطائفية، وبما أنّ الحداثة قد فككت هذه الروابط أصلاً أو في الحد الأدنى أضعفتها إلى حد كبير، فقد بقي الركن الأشد صلابة وسط هذه السيولة العامة هو كيان الدولة. يتحدث البعض عن عودة الدولة مع "كورونا" وكأنها كانت غائبة قبل ذلك، واكتشف الناس الدولة فجأة مع هذه الجائحة، بينما الدولة مرافقة لنا من المهد إلى اللحد، منذ شهادة الميلاد إلى شهادة الوفاة، حاضرة في سن القوانين وفي منازعات الجار مع جاره، وفي الطرقات والمعاملات وفي كل شيء. ولعلها اليوم ماثلة أمامنا بشكل أكثر مرئية وكثافة أكثر ممّا تعودنا عليه في الأوضاع العادية. يبدو أن هذا يُذكرنا — مقولة "كارل شميت" بأنّ الدولة لا

تكتسب مشروعيتها كدولة إلا إذا أثبتت إنها قادرة على تنظيم ما هو طارئ واستثنائي<sup>1</sup>. الأرجح إننا في السنوات القادمة سنشهد مزيداً من التوجه نحو المركزية والدولنة في مقابل ما عرف في نظرية الليبراليين الأمريكيين بالحد الأدنى من الدولة. من المؤكد أنّ الدولة ستضطر إلى الرجوع لبعض المساحات التي انسحبت منها بـ تخطيط وتدير سابقين لصالح الشركات الخاصة في أجواء النيوليبرالية. وهذا الأمر ليس جديداً، ففي أجواء الأزمة الاقتصادية لـ سنة 2008 تدخلت الدولة بقوة لضخ الأموال وفرض القيود على البنوك التي شارفت على الانهيار، وجرت معها الوضع الاقتصادي ككل للتدحرج. وهذا الأمر يتناقض في الصميم مع أساس النظام الليبرالي القائم على اشتغال السوق وفق آلياته الذاتية ومن دون تدخل الدولة، في إطار ما أسماه "آدم سميث" بـ "اليد الخفية للسوق". فالحقيقة إنّ الدولة لم تغب أصلاً حتى يقال إنها عادت، ولكن الأصح أنها بصدد إعادة الانتشار.

فالدولة ليست قوة خيرة، وإن كانت تقوم بـ وظائف نبيلة وخيرة، بل هي شريرة سياسياً بطبعها، أي هي تميل من داخلها إلى التمدد والاستحواذ، ما لم تجد قوى كابحة وراعدة لها، على النحو الذي يقول ابن خلدون من أن الملك يميل للانفراد. الحقيقة أنّ مساحة التمييز بين الدول التحكومية والدول الديمقراطية أخذت في التقلص بصورة متزايدة، مع غلبة توجهات الهندسة الاجتماعية والسياسية التي تجعل من المجتمع والأفراد بمثابة عجينة طيبة أمام تخطيط الدولة وتديرها "العقلاني". فما تقوم به الدول الشمولية بـ طريقة فظة وظاهرة للعيان تقوم به الديمقراطيات بـ قفازات ناعمة وأساليب لينة في ظاهرها على الأقل.

الأرجح أنّ الدولة وتحت ضغط "كوفيد 19" ستتجه أكثر نحو العودة لـ بعض المساحات التي انسحبت منها في أجواء الموجة النيوليبرالية، مثل التعليم والصحة والخدمات العامة، ولا يمكن إلا أن تعتبر ذلك خطأً تصحيحياً بعد حالة التوحش الرأسمالي التي جعلت الناس تحت رحمة السوق الرأسمالية ومنطق الربح. وهذا الأمر سيُعيد الجدال مجدداً حول مقولات العدالة الاجتماعية التي أدت تختفي لـ صالح مقولات حرية الفرد، وحرية السوق.

لقد ساهم الضغط الشيوعي في التخفيف من غلواء النظام الرأسمالي وفرض دور تعديليّ للدولة عبر نظام الحماية من البطالة وجرايات الشيخوخة، والمساعدات الاجتماعية للفقراء والفئات الضعيفة، ولكن بعد سقوط المنظومة الشيوعية توحشت الليبرالية الجديدة، ولم تعد في حاجة إلى إرخاء الحبل، أو إعطاء التنازلات للعمال والفئات الضعيفة، بل أصبح النظام الاقتصادي في خدمة الأثرياء وكبريات الشركات.

وعلى هذا الأساس، وانطلاقاً مما سبق نجد أنّ هذه الرواية التقابلية بين نجاح التحكومية وفشل الديمقراطية لا تخلو من المغالطة. أولاً، لأنّ دولاً ديمقراطية كانت أكثر نجاحاً وأشد نجاعة من الصين في مواجهة جائحة كورونا مثل ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان وغيرها. وثانياً أنّ النجاح والفشل لا يمكن إرجاعهما بالضرورة إلى عامل واحد، بقدر ما يعود الأمر إلى معطيات كثيرة ومتنوعة، من بينها الموارد المالية والبشرية وكيفية التحكم فيها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

وترى الباحثة أنّ الدولة لم تغب أصلاً حتى يقال أنها عادت، ولكن الأصحّ أنها بصدد إعادة الانتشار. والأرجح أنّ الدولة وتحت ضغط "كوفيد 19" ستتجه أكثر نحو العودة لـ بعض المساحات التي انسحبت منها في أجواء الموجة النيوليبرالية، مثل التعليم والصحة والخدمات العامة.

### 3.4 التحول من الأحادية القطبية إلى التعددية القطبية والتنافسية الحادة:

لقد غدا من المسلمّ به عيشنا واقع تعددية قطبية منذ سنوات، وحتى الأميركيان أنفسهم بدؤوا يسلمون بذلك، وما عادوا يشيرون مقولة أحادية الزعامة الأمريكية. أمّا نظرية "نهاية التاريخ" التي روج لها "فوكوياما" مع انقضاء الحرب الباردة، فقد اختفت أو كادت، من الأوساط الأكاديمية والسياسية الأمريكية، إن لم نقل إنها أصبحت تُثير التندر. إذ من المؤكد هنا أنّ كورونا سترسخ واقعاً دولياً، هو أصلاً بصدد التشكل، وتبلورت الكثير من ملامحه وشخصه خلال العشريتين الأخيرتين على الأقل؛ أعني بذلك رسوخ حالة التعددية القطبية، وأن كل ما سيفعله "الكوفيد 19" لا يزيد عن تعميق واقع هذه التعددية القطبية، مع إعطاء مزيد من الفرص لصعود الصين وتراجع الولايات المتحدة الأمريكية.

بيد أنّ ذلك لا يعني بالضرورة أنّ الصين ستُحلّ آلياً محل الولايات المتحدة الأمريكية، بل الأرجح أن تظل أمريكا تتصدر الريادة العالمية لعقود قادمة من الزمن، بالنظر إلى مستوى انتشارها العسكري في المضائق والبحار واليابسة، وامتداد قواعدها العسكرية الضخمة، وتقدم جامعاتها ومراكز بحوثها مقارنة بالدول المنافسة، واعتماد "الدولار" عملة رئيسية في تبادل الطاقة والتجارة العالمية في إطار ما يعرف بـ "نظام برنتن". أين ستلقى منافسة جدية من الصين، وبدرجة أقل من الروس وقوى أخرى صاعدة، مثل الهند والبرازيل وغيرهما. فالولايات المتحدة أنهكت نفسها بكثرة الحروب والتدخلات العسكرية المشطّة. من حرب الخليج سنة 1990 إلى حرب يوغسلافيا سابقاً سنة 1999 ثم أفغانستان سنة 2001 إلى حرب العراق سنة 2003، وأخيراً التدخلات الجزئية في سوريا والعراق مجدداً، إلى الانتشار جنوب الصحراء عبر "ذراع الافريكوم" وغيره. والمفارقة العجيبة هنا، إذا استخدمنا مصطلح "هيجل" مكر التاريخ، فإنّ السنوات التي أعلنت فيها القوة الأمريكية تفوقها الكامل ودخول الأحادية القطبية من دون منازع، هي نفسها الفترة التي بدأت تتشكل فيها معالم التعددية القطبية.

ففي الوقت الذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تغرق في حروب استنزاف عبثية في الشرق الأوسط، الذي لم يكن يُمثل خطراً جدياً من الناحية العسكرية، كان الصينيون منغمكين في تطوير اقتصادهم وقدراتهم التسلحجية وتوسيع حضورهم التجاري العالمي في إفريقيا وآسيا ومختلف قارات العالم. فقد استفادت الصين من سياسة الانفتاح الخارجي التي دشنها الزعيم، "دينغ شياوبنغ"، منذ نهاية السبعينات بعد عقود طويلة من العزلة، وقد سعت ضمن سياسة الانفتاح هذه إلى اكتساب الخبرة التكنولوجية الغربية وحسن إدارة اقتصاد السوق والانفتاح على العالم الخارجي. كل ذلك كان وما زال يجري تحت عنوان "اشتراكية بخصائص صينية" وهي في الحقيقة رأسمالية بخصائص صينية. بل الأهم من ذلك أنّ الصين نجحت إلى حد كبير في توجيه مسار العولمة لصالحها بعدما تحولت

إلى مصنع كبير للعالم، إلى الحد الذي بات من الصعب الاستغناء عن السوق الصينية وصناعتها الضخمة في إطار ما بات يعرف بـ "سلاسل التوريد Chaines supply"<sup>1</sup>.

هذا وقد كانت هناك حسابات وتكتيكات متناقضة بين الغرب والصين. كان الغرب يُراهن على احتواء الصين والاستفادة من ضخامة سوقها عبر التخفيف من صلابتها الأيديولوجية، وإدماجها تدريجياً في النظام الرأسمالي العالمي، وكان الغرب مسلحاً هنا بخبرته السابقة في التعامل مع المنظومة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي، ونظريات العلوم الاجتماعية والسياسية بحتمياتها التاريخية، التي تُبشر بأنّ النظام الشيوعي لن يصمد كثيراً أمام منطق الرأسمالية الكاسح، وفق مقولة "كارل ماركس" في البيان الشيوعي في معرض حديثه عن طبيعة النظام الرأسمالي "كل ما هو صلب يتبخّر في الهواء، وكل ما هو مقدس يتحول إلى علماني مدنس". أما الصين على الجهة الأخرى، فكانت تُراهن على غلبة الروح الصينية في نهاية المطاف أي طول النفس والقدرة على استيعاب كل ما هو خارجي وبعيد، وصهره داخل الوعاء الصيني الواسع، مستعينة في ذلك بخبراتها التاريخية في التحصن والدفاع. وفي الأخير نجحت الصين في احتواء الغرب واستيعابه، مستفيدة من ضخامتها الديمغرافية ومن حصانها الثقافية واللغوية، بدل أن يتم احتواؤها واستيعابها في المنظومة الليبرالية، والأمور كما يقال بخواتيمها.

يبدو أنّ الغرب هنا أمام خيارين أحلاهما مر، فأما أن يعترف بـ واقع التوازنات الدولية الجديدة وإعادة ترتيب الوضع الدولي على ضوء صعود الصين، مثلما فعل مع الاتحاد السوفياتي في "قمة يالطا" سنة 1945 التي جمعت "روزفلت وتشرشل" و"جوزيف ستالين". أو أن يدخل في مواجهة استراتيجية مع الصين، ومثل هذه المواجهة ستكون كلفتها كبيرة جداً على الاستقرار العالمي ومصالح الغرب نفسه قبل غيره. ما هو مؤكد هنا إنّ دخول الولايات المتحدة الأمريكية في صراع استراتيجي حاد مع الصين من شأنه أن يلحق ضرراً بالغاً بـ مستوى العيش والرفاه الأمريكيين، بـ حكم أنّ اقتصادها بات يعتمد إلى حد كبير على شبكات التزود من الصين وصناعتها الضخمة التي لا يمكن الاستغناء عنها. وقد بينت جائحة "كورونا" نفسها حاجة أمريكا إلى الصين في مجال التجهيزات الصحية والأدوات الواقية البسيطة وغيرها. ما هو واضح إلى حد الآن، أنّ الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تُزواج بين سياسة الاحتواء والمواجهة من دون أن تحسم أمرها بصورة واضحة ونهائية. فرغم الإجراءات الحمائية التي انتهجها "دونالد ترامب"، واللغة العدائية التي يتحدث بها، إلا أنّ المؤسسة العسكرية والسياسية الأمريكية مازالت حذرة من الإقدام على مواجهة شاملة مع الصين لأنها تُدرك جيداً حجم المخاطرة والمجازفة التي تتبع مثل هذا القرار<sup>2</sup>. مع كل هذه المؤشرات فإن السيناريو المحتمل أن يكون المتفاوضان الكباران هما من يقودا سفينة العالم، بعد أن اقتنعت أمريكا أنّ العولمة أصبحت ترهل وتتآكل تحت ضربات المنظومة الصحية التي تُديرها الشركات الرأسمالية بـ طريقة لا أخلاقية، وأنّ الحركات الاحتجاجية تقض مضجعها، وبالتالي يُمكن أن تتعاون مع الصين ومع بعض القوى الاقتصادية الأخرى الصاعدة في الشرق لإعادة ترتيب نظام عالمي جديد أكثر توازناً، وربما أكثر عقلانية. لكن المفارقة الكبيرة هي كيف يُمكن التوليف بين نظام ليبرالي ديمقراطي أمريكي ونظام حزبي شمولي تتبناه الصين؟

<sup>1</sup>عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup>عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

ضافة إلى هذا وذلك فإن ما ينبغي استحضاره في هذا الصدد أنّ الصين لا تُشكل اللاعب الخصم الفريد الذي تتبارى معه الولايات المتحدة، بل ثمة منظومة الدول الشرقية الآسيوية الأخرى التي تُعكس التفرد الأمريكي بـ الزعامة، مع أنّ أنظمتها مختلفة عن الصين، ممّا قد يدفع نحو مربع التوافق هذا من جهة. ومن جهة أخرى إذا تجنّبت القوتان تسييس القضايا الحاسمة مثل قضية "كورونا"، والتنافس الاقتصادي المفتقر إلى القواعد الأخلاقية، يُمكن توليد نظام عالمي يتسم بالتعقل الذي يتجاوز المواقف الحدية، ويكون جوهره الإنسان، نظام يمنح من المبادئ الأنوارية للنظام الرأسمالي كالحرية والديموقراطية، ومن مبادئ النظام الاشتراكي القائم على حق الإنسان في الطعام والصحة دون تمييز طبقي، وتطعيمه بمبادئ الأديان الروحية والأخلاقية القائمة على العدالة، وعلى مبدأ التداول الحضاري، وتسخير العلم لخدمة الإنسان كما هو واضح في النص القرآني، بهدف العبور نحو حقبة أخرى تتسم بنزعة إنسية، يتم فيها إعادة توزيع الثروات، ورسم خريطة طريق لتنظيم استغلالها والتصرف فيها بحكمة وأداء حضاري راق، بعيداً عن الإسراف والترف.

يبدو أنّ العالم في هذه اللحظة المفصلية في مسيس الحاجة إلى تحبيك خيوط نظامه، وإدارة جيدة تجعل من التعاون الدولي المشترك حجر الزاوية التي يتأسس عليها، نظام يتسم بالمصداقية والقدرة على الاستجابة السريعة للأزمات والكوارث، خاصة كوارث الأوبئة. نظام يتأسس على اقتصاد غير موجه للاستهلاك والرفاه فحسب، بل يسير على هدي قاعدة الإنفاق بقدر الحاجة، أو حسب الحاجيات الأساسية للإنسان وبأقل تكلفة لكي يعيش الفقراء، وهذا ما يتيح الاقتصاد الصيني القليل التكلفة، المنخفض السعر. فما أحوج العالم اليوم إلى نظام ينظر إلى الحياة والإنسان والبيئة برحمة ورفق، وفق منطلق كوني يجنح به نحو غايات أسمى وأرق.

فبالرغم من أنّ هذا التحول المرتقب يبدو مثالياً على المدى القصير على الأقل، لكن في ظرفية الأزمة العالمية الحالية، وما خلفه وباء "كورونا" من فضح لأخلاقية النظام العولمي، ومتاجرته بـ صحة البشر، والإخلال بحقهم في الوجود، تبقى كل السيناريوهات محتملة. ربما تكون هذه التوليفة بين الغرب المتراجع، والشرق الصاعد، في سياق منظومة تعاونية وتكاملية، بعيداً عن أي تنافس محموم أو صراع، وهو ما عبّر عنه "هنري كيسنجر" في مقال له بصحيفة "وول ستريت جورنال" حين انتقد بـ شدة التعامل الأحادي لكل دولة من دول العالم في مواجهة فيروس "كورونا"، وأوصى بـ ضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي". ولبلوغ ذلك يكفي تعديل المنهج الاقتصادي العولمي، القائم على الجشع والتهب وحصار الشعوب وتجويعها، ومراجعة القانون الدولي، وتعديل بعض بنوده المتعلقة بالأمن الصحي العالمي، وتكثيف التعاون في مجالين أساسيين:

أولهما مجال البحث العلمي، وخاصة العلوم الصحية بـ هدف تأمين صحة الإنسان التي غدت بعد "كورونا" تتسلم سلّم الأولويات، وهذا ما يُبشّر به مشهد الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" وهو يُسارع الخطى من باريس إلى مارسيليا ليجلس مصغياً باحترام للطبيب "ديديه راؤول"، ويستلهم منه الدرس حول دواء الكلوروكين، وكذا مشهد "دونالد ترامب" هذه الأيام محاطاً بـ خبراء أثناء عقد ندواته الصحفية، على رأسهم طبيب علم الأوبئة. فالحقبة التاريخية الجديدة صارت تُملي ضرورة إصغاء الحكام للعلماء.

ثانيتها مجال الأخلاق، أي أخلقة مجال البحث العلمي والطبي ذاته، وتطهير العلوم من المافيات المتاجرة بأرواح البشر، وجعله تحت توجيه النخب العاملة التي تُراعي كرامة الإنسان وتحرص على حق الأرض والبيئة في العيش في طهرانية.

وإذا أردنا الاستفادة حقاً من دروس ماضي البشرية الطويل أو ماضي الغرب القريب، أو تجارب دول الشرق الصاعدة للخروج من حالة الانسداد، وتأسيس حقبة تاريخية جديدة لعالم راشد، وحضارة بشرية ناضجة، فإننا نستنتج أنّ البقاء سيبقى للأمم والحضارات التي تطور هذين المجالين، وتسيججهما بسياج سميك من العدالة والمساواة<sup>1</sup>. مما سبق توصلت الباحثة إلى أم التغيرات القادمة ستعمل على أحداث ثورة عالمية في تشكيل عالم جديد يراعي التحديات التي فرضها تفشي وباء كورونا على المجتمعات بشقيها القوية والهشة.

لا شك أنّ مسألة انتشار فيروس "كورونا" في العالم والتغيرات الجيوسياسية التي أحدثتها هي التي ستساعد الصين وروسيا على أن تُصبحا قوتين عالميتين رائدتين بعد الانتهاء من خطر هذا الفيروس. وإنّ هذا الحضور المكثف للصين في كيان العالم المعولم، سيكون له انعكاسات لا على المستوى الجيو-سياسي ودورها العالمي فحسب، بل في انخفاض منسوب ثقة الرأي العام في كفاءة القيادة الأمريكية مما خلخل صورتها القيادية. هذا وقد قزمت بتلك المساعدات هيبة المؤسسات الإقليمية كالاتحاد الأوروبي، بل حتى المؤسسات الأممية التي فقدت الشعوب الثقة فيها بسبب عجزها، مقابل لمعان صورتها كقوة اقتصادية قادرة على تدبير الأزمات الوبائية. لكن ذلك لا يعني — الضرورة أنّ الصين ستُحلّ آلياً محل الولايات المتحدة الأمريكية، بل الأرجح أن تظل أمريكا تتصدر الريادة العالمية لعقود قادمة من الزمن، — النظر إلى مستوى انتشارها العسكري في المضائق والبحار واليابسة، وامتداد قواعدها العسكرية الضخمة، وتقدم جامعاتها ومراكز بحوثها مقارنة بالدول المنافسة، واعتماد "الدولار" عملة رئيسية في تبادل الطاقة والتجارة العالمية في إطار ما يعرف بـ "نظام برنتن". أين ستلقى منافسة جدية من الصين، وبدرجة أقل من الروس وقوى أخرى صاعدة، مثل الهند والبرازيل وغيرهما.

وعليه وانطلاقاً من فرضيتنا القائمة على أنّ الأوبئة تُساهم في تسريع حركة التاريخ وتكثيف تحولاته، واقتناعنا بأنّ العالم فضاء متحرك دائم التغيير، يتجدد — استمرار. خاصة في ظل الانتقال من المفهوم التقليدي للحضارات القائم على قاعدة الأمم والحدود، إلى حضارة الشبكات العالمية القائمة على بنيات الاتصال وسلاسل التوريد التي تُوحّد الشعوب، وهي ما يُسميها "باراخ خانا" بالكونكتوجرافيا" أي "الجغرافية الاتصالية" الذي تحل فيها القدرة على الاتصال مقام القوة العسكرية. وبالتالي فهناك حتمية وحقيقة لا يُمكننا الهروب منها وهي ضرورة الاستعانة بـ العالم من جانب الولايات المتحدة الأمريكية لإنجاز هذه المهمة في مواجهة كورونا خاصة وأنّ العالم اليوم وفي هذه اللحظة المفصلية في مسيس الحاجة إلى تحبيك خيوط نظامه، وإدارة جيدة تجعل من "التعاون الدولي المشترك" حجر الزاوية التي يتأسس عليها، نظام يتسم بـ المصداقية والقدرة على الاستجابة السريعة للأزمات والكوارث، خاصة كوارث الأوبئة.

<sup>1</sup> بوتشيش، إبراهيم القادري (23 أبريل 2020): مرجع سبق ذكره.

## 5. النتائج والتوصيات

## 1.5 النتائج:

\_ ينتمي فيروس "كورونا" الجديد إلى عائلة الفيروسات حيوانية المنشأ - تعرف عادة باسم "Zoonotic" - والتي لها القدرة على الانتقال من الحيوانات إلى البشر. هذا وأطلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) اسماً رسمياً على المرض الذي يتسبب فيه فيروس "كورونا" الجديد حرصاً على عدم ربطه بدولة، حيوان أو مدينة معينة من قبل وسائل الإعلام. والاسم هو "كوفيد - 19" أو "COVID-19" والذي يعني "مرض فيروس كورونا الجديد 2019"، معلنة عليه وباءاً عالمياً.

\_ طغى على الساحة السياسية وفي كبريات العواصم الغربية ضرب من الجدل في كيفية التعاطي مع موضوع جائحة "كورونا" الفجئية، وكيفية الوقاية منها. والمؤكد هنا أنّ الدول التي تُبدي نجاعة في إدارة أزمتهما وتُظهر قدرتها على تحمل الخسائر البشرية والمادية، ستخرج أقوى وأوفي. وفي الحد الأدنى ستصعد درجات في سلم التنافسية الدولية، مقابل ذلك فإن الدول التي لم تنجح في السيطرة على الأزمة، أو لم تقو على تحمل تبعات وازدادات هذه الجائحة، ستخرج ضعيفة أو أكثر ضعفاً وهشاشة.

\_ لطالما احتفى العالم بـ ظاهرة العولمة على اعتبار أنها جعلته بـ مثابة قرية صغيرة، ومكّنت دوله المتقدمة -المُمثلة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية- من نشر مبادئ الديمقراطية، وقيم الحرية، والتضامن والتكامل، واحترام حقوق الإنسان. وكان المُتصوّر أنّ التحدي الرئيسي الذي تُواجهه العولمة هو انبعاث الدعوات القومية الشعبوية، والزرعات الدينية المتطرفة، كرد فعل على مظاهر العولمة؛ لكن لم يتصور أحد أنّ يُمثل ظهور فيروس في الصين، وانتشاره وتحوله إلى وباء عالمي، تحدياً بارزاً للعولمة.

\_ إنّ الحضور المكثف للصين في كيان العالم المعولم، سيكون له انعكاسات لا على المستوى الجيو-سياسي ودورها العالمي فحسب، بل في انخفاض منسوب ثقة الرأي العام في كفاءة القيادة الأمريكية، والتشكيك في قدرتها على مواجهة فيروس "كورونا"، وهزالة مخزونها الاستراتيجي من الإمدادات الطبية، ممّا خلخل صورتها القيادية. كما قرّمت بـ تلك المساعدات هيبة المؤسسات الإقليمية كالاتحاد الأوروبي، بل حتى المؤسسات الأممية التي فقدت الشعوب الثقة فيها بسبب عجزها، مقابل لمعان صورة الصين كقوة اقتصادية قادرة على تدبير الأزمات البائسة.

\_ أنّ الغرب هنا أمام خيارين أحلاهما مر، فأما أن يعترف بـ واقع التوازنات الدولية الجديدة وإعادة ترتيب الوضع الدولي على ضوء صعود الصين، مثلما فعل مع الاتحاد السوفييتي في "قمة يالطا". أو أن يدخل في مواجهة استراتيجية مع الصين، ومثل هذه المواجهة ستكون كلفتها كبيرة جداً على الاستقرار العالمي ومصالح الغرب نفسه قبل غيره.

\_ السيناريو المحتمل أن يكون المتفاوضان الكباران هما من يقودا سفينة العالم، بعد أن اقتنعت أمريكا أنّ العولمة أصبحت ترهل وتتآكل تحت ضربات المنظومة الصحية التي تُديرها الشركات الرأسمالية بـ طريقة لا أخلاقية، وأنّ الحركات الاحتجاجية تقض مضجعها، وبالتالي يُمكن أن تتعاون مع الصين ومع بعض القوى الاقتصادية الأخرى الصاعدة في الشرق لإعادة ترتيب نظام عالمي جديد أكثر توازناً، وربما أكثر عقلانية. والعالم اليوم في هذه اللحظة المفصلية في مسيس الحاجة إلى تحببك خيوط نظامه، وإدارة جيدة تجعل من التعاون الدولي المشترك حجر الزاوية التي يتأسس عليها، نظام يتسم بالمصادقية والقدرة على الاستجابة السريعة للأزمات والكوارث، خاصة كوارث الأوبئة.

بالرغم من أنّ هذا التحول المرتقب يبدو مثالياً على المدى القصير على الأقل، لكن في ظرفية الأزمة العالمية الحالية، وما خلفه وباء "كورونا" من فضح لأخلاقية النظام العولمي، تبقى كل السيناريوهات محتملة. ربما تكون هذه التوليفة بين الغرب المتراجع، والشرق الصاعد، في سياق منظومة تعاونية وتكاملية، بعيداً عن أي تنافس محموم أو صراع، وهو ما عبّر عنه "هنري كيسنجر" حين انتقد بـ شدة التعامل الأحادي لكل دولة من دول العالم في مواجهة فيروس "كورونا"، وأوصى بـ ضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي". ولبلوغ ذلك يكفي تعديل المنهج الاقتصادي العولمي، القائم على الجشع والنهب وحصار الشعوب وتجويعها، ومراجعة القانون الدولي، وتعديل بعض بنوده المتعلقة بالأمن الصحي العالمي، وتكثيف التعاون في مجالين أساسيين مجال البحث العلمي والمجال الأخلاقي وتسييجهما بسياج سميك من العدالة والمساواة.

#### التوصيات:

– ضرورة عودة تدخل الدولة سواء لفرض العزل ومراقبة المرضى والتشخيص الصحي الموسع، أو من خلال عودتها القوية للقطاع الصحي، ومن ذلك بناء المستشفيات العمومية وتجهيزها وتسخير أجهزة الأمن والجيش لأداء هذه المهمة، أو في ضخ الأموال لـ دعم الشركات وفي إسناد الفئات المتضررة من الأزمة. خاصة وأنّ الدولة وحدها من يكتسب مشروعية التدخل بما في ذلك في خواص الحياة الشخصية، سواء كان ذلك بطريقة ناعمة أو مغلظة. وفي الحالة الراهنة البديل عن عدم تدخل الدولة هو الفتك بأرواح الجميع وتفشي الوباء القاتل.

– على أمريكا الاقتناع أنّ العولمة أصبحت تترهل وتتآكل تحت ضربات المنظومة الصحية التي تُديرها الشركات الرأسمالية بـ طريقة لا أخلاقية، وأنّ الحركات الاحتجاجية تقض مضجعها، وعليه يجب أن تُدرك أنّ قيادة العالم يُمكن أن تتعاون فيه عدة قوى كالصين وبعض القوى الاقتصادية الأخرى الصاعدة في الشرق لإعادة ترتيب نظام عالمي جديد أكثر توازناً، وربما أكثر عقلانية. وهذا لن يكون إلاّ من خلال الاعتماد بشكل أكبر على التغيير، التغيير الذي سيكون على مستوى أفكار صناع القرار وإتباع مرحلة جديدة خارجة عن نطاق المصلحة أو على الأقل التقليل منها على اعتبار أنّ العالم هو عالم فوضى فلا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة وإنما هناك مصلحة دائمة والمصلحة هنا هو خروج العالم من هذه الأزمة الوبائية بأقل الخسائر البشرية والتكاليف المادية.

– على أمريكا الانتقال من البحث عن المصلحة المرادفة للقوة إلى البحث في كيفية خلق علاقات تقوم على مبادئ النظرية الليبرالية الهادفة إلى تكثيف علاقات ثنائية جماعية تبادلية والتعاون المشترك في شق فوضى العالم وفي ظرفية الأزمة العالمية الحالية، من خلال تعزيز المؤسساتية والتي لن تتحقق إلاّ عن طريق الاتصال وبالتالي التقليل من حدة المعضلة الأمنية القائمة فيما بين الدول. ووفقاً لهذه الرؤية الجديدة وهذا التعديل السلوكي، يُمكنها التقليل من حدة تلك الضغوط وذلك بـ ضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي". وهي ضرورة حتمية لا بد منها في إطار سياساتها الخارجية الجديدة.

#### خاتمة:

قد يعترض معترض أنّ حدث كورونا لم ينضج بعد، وبالتالي ينبغي التسلح بـ الاحتراز والتأني وعدم الوقوع في القراءات المتسارعة. كما قد يقول البعض أنّ هذه الكارثة التي حلت بـ البشرية مجرد أزمة عابرة ستنتشع بعد حين، وستسترجع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عافيتهما، وتعود الأمور إلى طبيعتها، ويعود النظام العالمي بخريطته الجيو-سياسية كما كانت تحت الهيمنة الأمريكية. وهو السيناريو الأسهل الذي لا يجعل أي مفكر يتعب قلمه للتفكير في مصير عالم ما بعد كورونا أو حتى القبول المبدئي بأن حقبة تاريخية جديدة ستتشكل. لكننا على عكس هذا المجري، حاولنا من خلال هذه الدراسة تقديم الاحتمالات الممكنة تأسيساً على معطيات بارزة اتضحت حتى قبل جائحة كورونا، ولم تقم هذه

الأخيرة سوى بالتسريع بها، وهو ما سعينا أيضاً إلى تدعيمه انطلاقاً من بناء سؤال الوباء في التاريخ، وما يفرضه من تغييرات في الأنظمة وتداول الحضارات، وما يرتبط بذلك من أسئلة الراهن لاستبصار ما يلوح في المنظور الاستشرافي للعالم، من خلال رسم الخطوط الأولية لمجموعة من المؤشرات التي تجعله ينحو نحو حقبة تاريخية جديدة، يصبح فيها التفرد الأمريكي يعيش لحظات خريفه. صحيح أنّ القضاء على فيروس كورونا سينتهي يوماً ما، لكن - وهذا هو الأهم - فإنّ تداعياته التي قد تستغرق عقوداً، ستؤدي في النهاية إلى التحولات التي تصدينا لمعالجتها، وستعيشها الأجيال القادمة. أستاذنا هنا بفحوى ما حثّه كيسنجر في صحيفة "وول ستريت جورنال" بأن الانعكاسات الوخيمة التي خلفها وباء كورونا في المجال الصحي قد تكون مؤقتة، إلا أنّ الاضطرابات السياسية والاقتصادية المتمخضة عنها ستستمر لأجيال متتالية، وهي إشارة مضمرة إلى ما سيعرفه نظام العوامة من شروخات وتناقضات ستشكل وقوداً لحزمة من التحولات، ليدخل العالم في حقبة تاريخية جديدة من غير المنتظر أن تكون على المدى الراهن، بل ستمتد على مدى عقود، وسيكون للشرق نصيبه في هذه التحولات بناء على القرائن التي حاجتنا بها، ووفقاً لقانون التداول الحضاري كما علمنا التاريخ.

## المراجع:

- رمزي بيشوري (14 مارس 2020): «كورونا» يغير خريطة العالم. نجاح الإجراءات الصينية في مكافحة الفيروس يساهم في تعزيز مكانة الصين الدولية بعد الخروج من «دائرة الخطر». وتحول الموقف من فرصة لخصوم بكين لكبح جماحها إلى انتصار دولي للبلد الآسيوي، موقع اليوم السابع الاخباري، تاريخ الدخول للموقع 21 سبتمبر 2020م الساعة 15:30، رابط الموقع: <https://www.youm7.com>
- خلو، هشام (2020): مستقبل الأمن الدولي ما بعد كورونا، كتاب جماعي بعنوان: الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، ص 149-122.
- غربي، هيبية (2020): قدرة الدول على الحؤول دون تفشي الأوبئة العالمية كوفيد 19 نموذجاً، كتاب جماعي بعنوان: الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، ص 698-689.
- عبد السلام رفيق (13 أبريل 2020): "عالم ما بعد كورونا إلى أين؟". مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، تاريخ الدخول 2020/10/20 الساعة 17:50، موقع: <http://www.csds-center.com/>
- بوتشيش، إبراهيم القادري (23 أبريل 2020): "ما بعد كورونا... صعود ناعم للشرق والتفكير في نظام عالمي بديل"، مركز المجدد للبحوث والدراسات، تاريخ الدخول للموقع 28 أكتوبر 2020م الساعة 15:35، الرابط: <https://almojaded.com/>
- جوردون فيليب (12 أبريل 2020): "أمريكا أولاً...أسطورة حطتها أزمة كورونا وأعادت ترامب لمربع الصفر"، عرض الدراسة مرفت زكريا، موقع المرجع/ دراسات وأبحاث استشرافية حول الإسلام الحركي، تاريخ الدخول 12/ أكتوبر 2020م، الساعة 10:30، رابط الموقع: <https://www.almarjie-paris.com/>
- كردش، احمد (15 أبريل 2020): "تداعيات كورونا الاقتصادية...هل يخرج ترامب من عنق الزجاجة"، موقع الجزيرة نت تاريخ الزيارة 10 سبتمبر 2020م الساعة 16:20، رابط الموقع: <https://blogs.aljazeera.net/>
- راشد، باسم (31 مارس 2020): "فاعلية مفقودة: هل يتجه الاتحاد الأوروبي إلى التفكك بعد أزمة أوروبا"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الدخول 12 سبتمبر 2020م الساعة 14:45، رابط الموقع: <https://futureuae.com/>

- الديق عمرو (28 مارس 2020): "موسكو وأزمة كورونا...كيف سيعظم ب"وتين" مكاسب السياسة الخارجية الروسية"، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية تاريخ الدخول 25 سبتمبر 2020م الساعة 16:10، رابط الموقع: <https://marsad.ecsstudies.com/>.
- خليفة، إيهاب (8 مارس 2020م): "الإدارة الذكية كيف توظف الصين التكنولوجيا لمكافحة فيروس كورونا"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الدخول 30 اغسطس 2020 الساعة 15:00، رابط الموقع: <https://futureuae.com/>.
- فاريل، هنري & نيومان، أبراهام (2 ابريل 2020): هل تعيد أزمة كورونا تشكيل الجغرافيا السياسية في العالم؟ المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الدخول 29 اغسطس 2020 الساعة 15:30، رابط الموقع: <https://futureuae.com/>.

## دور المنظمات العالمية في مواجهة الجائحة Role of Global Organizations in Facing the Pandemic

د. بشير محمد النجاب

Dr. Basher M. Al-Najab

محاضر غير متفرغ، جامعة جدارا

Part-time Lecturer, Jadara University.

الملخص

قد تم في هذا البحث عرض المعلومات عن فايروس كورونا أو ما يطلق عليه كوفيد 19 ثم اوضحنا تفصيلا التدابير التي اتخذتها المنظمات الدولية لمواجهة هذه الجائحة من خلال القرارات التي دعت منظمة الامم الى الاخذ بها من خلال التعرّيج على دور الجمعية العامة للأمم المتحدة ودور منظمة الصحة العالمية في مواجهة هذه الازمة. الكلمات المفتاحية: المنظمات العالمية، جائحة كورونا، كوفيد 19.

### Abstract

In this research, information about the Corona virus or what has been called COFED 19 has been presented, and then they explained in detail the requirements that international organizations take to confront this regulation through the decisions that the United Nations organization called for by introducing the role of the United Nations General Assembly and the role of the World Health Organization. In the face of this crisis.

**Key words:** global organizations, Corona pandemic, Covid 19.

## 1. الإطار العام

## 1.1 المقدمة

ينعقد الإجماع على أن صحة الإنسان من أعلى الهبات التي حباها الله لمخلوقاته، وأن الحفاظ على الصحة كان دوماً من الشواغل الأساسية للإنسان والإنسانية، حتى منذ العصور المغرقة في القدم. ولكن التطورات المذهلة في العلوم والمعارف، فتحت أمام البشرية آفاقاً أرحب، في التصدي للمرض، بمختلف أشكاله، على مستوى الفرد أو الجماعات والشعوب، وكان لتطور الهياكل والبنى والمؤسسات والمنظمات الدولية أثر مماثل، في العمل الأكثر نجاعة، للحفاظ على صحة الإنسان، ودرء مخاطر الأمراض عنه، وبخاصة تلك التي كانت، طوال قرون، تحصد أرواح مئات الألوف، بل والملايين من الناس، أو تعقدهم بسبب المرض، مثلما تشهد على ذلك الأوبئة، ومنها الكوليرا، والطاعون، والسل، والملاريا، وغيرها كثير، ولم يقتصر الأمر على مواجهة الأمراض بل تعداه إلى خطوات وقائية لولاها ما كانت البشرية لتتمكن من القضاء على بعض الأمراض، أو الحد منها بدرجة كبيرة كما هو الحال مع المطاعيم ضد أمراض كانت شائعة، ويذكر منها شلل الأطفال، والسل، والجذري وغيرهما.

وتأتي أهمية هذا الموضوع، باعتبار أن الأمراض البوائية والخطيرة، لا يقف ضررها على دولة بعينها، بل قد تهدد هذه الأمراض، المجتمع الدولي بأسره، لأن مخاطرها تتجاوز حدود الدولة الواحدة، ونفقد بالتالي السيطرة على إمكانية التخلص من هذه الأمراض، إن هذا يهدد الأسرة الدولية، بأخطار لا تكون في الحبان، وقد يكلف ذلك مليارات الدولارات. ومن هنا، يأتي دور منظمة الصحة العالمية في تقديم العون والمساعدة للدول الأعضاء، وهذا يتطلب التعاون الوثيق ما بين منظمة الصحة العالمية، والمنظمات الدولية، الحكومية، وغير الحكومية، والخبراء الدوليين، وإقامة الصلات الوثيقة مع الدول الأعضاء. لهذا حرصت على اختيار موضوع "دور منظمة الصحة العالمية"، التي تسعى دائماً لتحسين صحة الناس في مختلف البيئات ومجتمعات؛ وذلك من خلال بيان دور المنظمة، ومجال عملها بشكل عام.

وفي هذا الصدد تناولت الدراسة المطلبين التاليين:

المطلب الأول: دور منظمة الامم في مواجهة جائحة كورونا

المطلب الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا.

## 2.1 الأهمية العلمية والعملية

وقد أثبتت الأحداث الراهنة أن إدارة الأزمات مثل جائحة فيروس كورونا ليست عملية اختيارية، بل أمر حتمي لا يمكن تجاهله لبعده الاستراتيجي وأهميته العالية التي تفرضها إدارة الواقع الراهن، وما يمكن أن ينتج عن إهمال ذلك من معضلات وأثار سلبية بعيدة المدى قد تكون أكبر من الأزمة الأصلية، وتكمن أهمية سرعة إدارة الأزمة في طبيعة دورة حياة الأزمة السريعة، ابتداء من ميلادها وتصاعدها إلى القمة وحتى نهايتها وفرضها الأمر الواقع الجديد بعد الأزمة.

### 3.1 إشكالية الدراسة

تلعب المنظمات الدولية دورًا هامًا في إدارة الأزمات العالمية وهذا يتطلب منا البحث في دور هذه المنظمات في مواجهة تفشي وباء كورونا عالميًا، ومن هنا ينبثق السؤال الرئيس التالي:

ما هو دور المنظمات الدولية في مواجهة أزمة جائحة كورونا.

### 4.1 أهداف الدراسة

- تبيان دور المنظمات الدولية في الحد من تفشي الأوبئة والفيروسات.
- توضيح دور الأمم المتحدة كأكبر منظمة دولية في مواجهة الجائحة
- التركيز على دور منظمة الصحة العالمية كأحد المنظمات التابعة للأمم المتحدة.

### 5.1 منهجية الدراسة

استند الباحث في مقارنته لأبعاد المشكلات المطروحة على منهج التحليل الوثائقي، وأداة المقابلة لجمع المعطيات الضرورية للتحليل في إطار هذه الدراسة الاستطلاعية. ويُعدُّ التحليل الوثائقي من المناهج الأساسية في العلوم الاجتماعية بجانب المنهج المسحي، وهو يسمح بالحصول على معطيات كميّة وكيفية. ويشمل التحليل الوثائقي المبررات الرسمية والإحصائيات والأرشيف؛ وهي جزء من الأدبيات التي استعان بها الباحث، وتقدم معلومات عن السياق. ويكون لبعض المعلومات التي تُسمّى بـ"التحليل الثانوي" للمعطيات دور في تحليل جديد لمعطيات كيفية وكمية متوفرة في دراسات أخرى في إطار مقاربات جديدة، وهذا ما يفسر تعدد وتنوع الوثائق التي استخدمتها الدراسة.

## 2. التأصيل النظري للمنظمات الدولية:

نعتبر المنظمات الدولية هيئات ومؤسسات يتكون منها المجتمع الدولي وتشارك في تفعيل إرادة الجماعة الدولية. وايضا يمكننا القول بأنها ذلك الكيان الدائم التي تقوم الدول بإنشائه من جل تحقيق أهداف مشتركة، يلزم لبلوغها منح هذا الكيان إرادة ذاتية مستقلة، سواء في مواجهة الدول الاعضاء أو لمواجهة المجتمع الدولي، وتقوم على تحقيق مجموعة من الأهداف والمصالح المشتركة وتباشر قدرا من السلطات والاختصاصات يقوم على تحديدها الميثاق المنشئ للمنظمة.<sup>1</sup> فان التنظيم الدولي هو جزء متداخل، فهو فرع من فروع القانون الدولي العام الذي ينظم العلاقات بين الدول. كما يجب التذكير بان أساس العلاقات الدولية يكمن في تحقيق المصلحة، فالمصلحة هي الغاية التي من اجلها بحثت الدول عن قواعد واتفاقيات تنظم العلاقة فيما بينهما. وهذا من جاءت المنظمات الدولية، حيث بدأت بعصبة الامم 1919 مروراً لتشكيل منظمة الامم المتحدة عام 1945 لما قررت الدولة المنتصرة في الحرب العالمية الثانية تشكيل هذا التنظيم.<sup>2</sup>

ويقصد بالشخصية القانونية للمنظمة صلاحية كيان أو وحدة سياسية معينة، لاكتساب الحقوق، وتحمل الالتزامات، وفقاً لقواعد النظام القانوني الدولي، دون وسيط، ومعيار الشخصية القانونية الدولية يقوم على اجتماع وصفين، هما

<sup>1</sup> النجاب، بشير محمد (2020): محاضرات مادة المنظمات الدولية، جامعة جدارا، الفصل الثاني، الأردن، ص.6.

<sup>2</sup> النجاب، بشير محمد (2020): مرجه سبق ذكره، ص.7.

أن تكون الوحدة قادرة على إنشاء قواعد قانونية دولية بوساطة التراضي مع غيرها من الوحدات المماثلة، وكذلك أن تكون الوحدة من المخاطبين، بأحكام القواعد القانونية الدولية، أي أهلية التمتع بالحقوق، والالتزام بالواجبات. إن المنظمات الدولية تتكون من دول، وهذا المنظمات تتعلى بشخصية قانونية خاصة بها، تعطى وجوداً موضوعياً، وإرادة مستقلة، وبموجب هذه الشخصية، تعطى المنظمة الدولية المقدر القانونية على أراضي الدول الأعضاء، وتعطى الأهلية في التوقيع على عقود شراء المنقولات والعقارات، وبيعها. ويترتب على الاعتراف بالشخصية القانونية للمنظمة الدولية ترتيب كافة النتائج الناجمة عن التمتع بهذه الصفة بوجه عام، مثل أهلية التملك، وإبرام العقود، وتقديم المطالبات الدولية، وتحمل المسؤولية، والتمتع بالامتيازات الدولية، وغير ذلك والتي نوجزها على النحو التالي:<sup>1</sup>

1. الحق في التعاقد للمنظمة الدولية الحق في إبرام المعاهدات الدولية وأن تصبح طرفاً فيها وهذه المعاهدات يمكن إبرامها مع الدول الأعضاء أو مع منظمات دولية أخرى في صورة معاهدات ثنائية أو متعددة الأطراف، وتحويل المنظمة حقاً في الدخول في معاهدات دولية قد يستند إلى نص صريح في الوثيقة المؤسسة وقد يستفاد ضمناً بالقدر الذي يتيح لها تحقيق أهدافها، ويمكن القول من الناحية النظرية أن للمنظمة قبل أن تلتزم نهائياً بالمعاهدة أن تطلب رأي إفتائي من محكمة العدل الدولية حول قانونية هذه المعاهدة ولكن الذي يحدث عملياً هو أن المعاهدة يتم إقرارها بطريق سياسي من خلال رضى الدول الأعضاء.
2. حق تقديم المطالبات هذا الحق أكدته محكمة العدل الدولية في رأيها الإفتائي حول تعويض الأضرار المتكبدة في خدمة الأمم المتحدة عام 1949 حيث قررت الاعتراف لمنظمة الدولية بالشخصية القانونية الدولية ولها أهلية لرفع دعوى دولية ضد الدولة بسبب ضرر ناجم عن إخلال الدولة بالتزاماتها تجاه المنظمة، وتأسيساً على ما تقدم يكون للمنظمة الدولية حق تقديم المطالبات الدولية لحماية مصالحها ومصالح موظفيها وإثارة المسؤولية الدولية في مواجهة من أضر بها، وكذلك تقديم الدعاوي أمام المحاكم الدولية، ولكن يلاحظ أن المادة 34 / 1 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، قد قصرت حق تقديم الدعاوي أمام المحاكم على الدول وحدها وبالتالي ليس للمنظمة الدولية هذا الحق، وإن كان لها فقط وفقاً للمادة 96 من ميثاق الأمم المتحدة طلب رأي إفتائي من المحكمة وعلى خلاف ذلك لها حق كامل في تقديم المطالبات الدولية أمام محاكم التحكيم الدولية، وفي مقابل توجيه دعاوي المسؤولية في مواجهتها عن الأضرار التي تنتج عن نشاطها.
3. التمتع بالامتيازات والحصانات حيث تتضمن الوثائق المؤسسة للمنظمات الدولية بعض النصوص الخاصة بامتيازات وحصانات المنظمة وموظفيها ومثال ذلك نص المادة 1/105 من ميثاق الأمم من أن تتمتع الهيئة في أرض كل عضو من أعضائها بالامتيازات والاعفاءات التي يتطلبها تحقيق مقاصدها، ويمكن القول بصفة عامة أن قبول الدولة مباشرة المنظمة الدولية لمهام معينة على عاتق هذه الدولة، التزاماً بأن تكفل للمنظمة للامتيازات والحصانات الضرورية لقيامها بتلك المهام، وتتمثل صور ما تتمتع به من امتيازات في كفالة حرمة مقارها وعدم جواز التعرض لها واحترام وثائقها وإعفاءها من الخوع للقضاء وتقرير الاعفاءات المالية ... الخ.

<sup>1</sup>. حسين، مصطفى (2012) المنظمات الدولية، منظمة الصحة العالمية، الدار الجامعية، بيروت. ص50

وتنقضي الشخصية القانونية الدولية للمنظمة عندما تقرر الدول الأعضاء تصفية المنظمة وإحلال منظمة جديدة محلها، أو بانسحاب الدول منها أو بصدور قرار من الجهاز العام. أما حصانات وامتيازات المنظمات والموظفين الدوليين، فترتيب فكرتها من الحصانات والامتيازات المقررة للمنظمات الدولية، يوصفها شخصاً من أشخاص القانون الدولي العام ولحسن مباشرتها للمهام المنوطة بها، وتتمثل تلك الحصانات والامتيازات في عدم خضوع المنظمة الدولية للتشريعات الوطنية للدول وبخاصة تشريعات دولة المقر. وتنشأ حصانات وامتيازات المنظمات الدولية عن اتفاق دولي، وذلك عكس امتياز وحصانات المبعوثين الدبلوماسيين التي قررها العرف الدولي منذ زمن طويل وبالتالي فهي تستمد أساسها من القانون الدولي ويتمتع الموظفون الدوليون بعدد من الحصانات والامتيازات بغض النظر عن جنسيتهم حتى يتمكنوا من أداء وظائفهم على الوجه الأكمل وقد تقرر هذه الحصانات لصالح المنظمات نفسها، ذلك أن البعث عليها هو ضمان حسن أداء الوظيفة الدولية وليس حماية المصالح الشخصية لموظفيها.<sup>1</sup>

وتتمتع المنظمة الدولية بحق التملك والتصرف كأثر مباشر لتمتعها بالشخصية القانونية، وبناء على ذلك تتمتع المنظمات وأموالها وموجوداتها، أينما كانت، وتحت يد من كانت، بالإعفاء القضائي بصفة مطلقة، مالم تقرر صراحة التنازل عن هذا الحق، ويسري هذا التنازل في جميع الأحوال ما عدا ما يتعلق منها بالإجراءات التنفيذية، وقد نص الاتفاق العام بشأن امتيازات وحصانات الأمم المتحدة على أن الأمم المتحدة وممتلكاتها ومقرها أيّاً كان مكانها أو حائزها تتمتع بحصانة ضد أي إجراء قانوني مالم تتنازل عنه الأمم المتحدة صراحة في حالة معينة بالذات، ومع ذلك فقد نص الاتفاق العام بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية على أنه من الممكن اتخاذ الاجراءات المدنية مثل الحجز على الملكية الخاصة طبقاً للشروط التي يقبلها الأمين العام، ورغم أن هذه الحماية مرتبطة بحرمة المباني إلا أنها في الواقع متميزة عنها وتعطي لحقوق الملكية حماية أوسع.<sup>2</sup>

### 3. دور منظمة الامم المتحدة في مواجهة جائحة كورونا

تعد الجمعية العامة للأمم المتحدة واحدة من الاجهزة الرئيسية الست للأمم المتحدة، وهي الهيئة الوحيدة التي تتمتع فيها جميع الدول الاعضاء بتمثيل متساو، والجهاز الرئيسي لتداول وصنع السياسات والتمثيل في الأمم المتحدة. إذ تتمثل صلاحياتها في الاشراف على ميزانية الأمم المتحدة وتعيين الاعضاء غير الدائمين وتلقي تقارير من أجزاء أخرى من المؤسسات والمنظمات الفرعية التابعة للأمم المتحدة وتقديم التوصيات والتقارير إلى الجمعيات العامة.

<sup>1</sup>. حسين، مصطفى (2012)، مرجع سبق ذكره، ص55.

<sup>2</sup>. حسين، مصطفى (2012)، مرجع سبق ذكره، ص58.

### 1.3 دور الجمعية العامة للأمم المتحدة في مواجهة وباء كوفيد 19:

في 2 / نيسان/ 2020 أصدرت الجمعية العامة الدورة الرابعة والسبعون قرارًا خاص في مواجهة وباء كورونا المستجد وذلك دون الإحالة إلى اللجنة الرئيسية القرار جاء نصه كالتالي: "القرار رقم (270/74) بشأن التضامن العالمي لمكافحة فيروس كورونا لعام 2019 (كوفيد 19)"<sup>1</sup> وقد نص القرار على ما يلي:

- تلاحظ الجمعية العامة بقلق بالغ الخطر الذي يهدد صحة البشر ورفاهياتهم وسلاماتهم سبب تفشي الوباء العالمي (كوفيد 19) إذا تدرك ما لهذه الجائحة من آثار غير مسبوقه بما في ذلك تعطيلها الشديد لحياة المجتمعات والاقتصادات، والسفر والتجارة على الصعيد العالمي وما لها من أثر مدمر على سبل عيش الناس.
- وتدرك أن أولئك الأكثر فقرًا وضعفًا هم الأشد تضرر من الجائحة وأن أثر الأزمة سيمحو مكاسب انمائية تحققت بشق الأنفس ويعرقل التقدم نحو الأهداف العالمية للتنمية المستدامة.
- سيتم إدراك الدور المحوري لمنظمة الأمم المتحدة في تحفيز وتنسيق الاستجابة العالمية للسيطرة على فيروس كوفيد 19 واحتوائه، وإذا تقرر بالدور الذي تقوم به منظمة الصحة العالمية، وترحب بدعوة الأمين العام إلى التصدي لحاله الطوارئ الصحية والتركيز على الأثر الاجتماعي وتدابير الاستجابة الاقتصادية بالتشديد على ضرورة أن يكون التعافي مستدامًا وشاملاً للجميع.
- تعترف المنظمة بالجهود التي تبذلها الحكومات، ويبدلها العاملون في مجال الرعاية الصحية وغيرهم من العاملون الاساسيين حول العالم من أجل مواجهة الجائحة من خلال تدابير ترمى إلى حماية صحة مواطنهم وسلاماتهم ورفاهياتهم.

وإذا تسلم بضرورة إن يعمل جميع اصحاب المصلحة المعنيين معا على الصعيد الوطني والاقليمي والعالمي لضمان عدم تخلف أحد عن الركب، وإذا ندرك إن جائحة كوفيد 19 تتطلب استجابة عالمية تقوم على وحدة الصف والتضامن وتجديد التعاون متعدد الاطراف فأنها بناء على ذلك:<sup>2</sup>

- تؤكد من جديد التزامها بالتعاون الدولي وتعددية الأطراف ودعمها القوي للدور المحوري الذي تضلع به منظومة الأمم المتحدة في التصدي لجائحة مرض فيروس كورونا 2019 على الصعيد العالمي.
- تشدد على ضرورة الاحترام التام لحقوق الانسان، وتؤكد أنه لا مجال لأي شكل من أشكال العنصرية أو التمييز في جهود التصدي للجائحة.
- تعرب عن خالص تعازيها وعمق تضامنها مع الأسر والمجتمعات التي فتك المرض بأبنائها أولئك الذين يكافحون للبقاء على قيد الحياة، وخاصة الذين ضرت الأزمة حياتهم وسبل معيشتهم.
- تدعو إلى تكثيف التعاون الدولي لاحتواء الجائحة والتخفيف منها، ودحرها وتطبيق المبادئ التوجيهية ذات الصلة التي توصي بها منظمة الصحة العالمية.
- تؤكد مرة أخرى التزامها الكامل بعقد العمل والانجاز من أجل التنمية المستدامة، وتشدد في هذا الصدد على ضرورة أن تعمل الأمم المتحدة كيد واحدة لدعم جميع الحكومات.

1 الجمعية العامة للأمم المتحدة (2020): التضامن العالمي لمكافحة مرض فيروس كورونا لعام 2019 (كوفيد 19). الدورة الرابعة والسبعون، البند (123) من جدول الأعمال، الأمم المتحدة، نيويورك.

2 الأمم المتحدة (2019): مبادئ توجيهية بشأن تقديم مشاريع القرارات في الجمعية العامة، نيويورك.

### 2.3 دور مجلس الأمن في مواجهة جائحة كورونا.

#### 1.2.3 الامم المتحدة تطلق خطة للتصدي لفيروس كورونا في البلدان الأكثر فقراً.

أكد الأمين العام في للأمم المتحدة "انطونيو غوتيريش" يوم الاربعاء في 25/مارس/2020 أن وباء كوفيد 19 "يهدد البشرية جمعاء" وذلك من خلال إطلاق خطة استجابة انسانية عالمية تستمر حتى كانون الاول/ ديسمبر مع دعوى إلى تلقي مساعدات بقيمة ملياري دولار.<sup>1</sup>

وقال "غوتيريش" في مداخلة عبر الفيديو إن هذه الخطة تهدف إلى السماح لنا لمكافحة الفيروس في الدول الأشد فقر في العالم، وتلبية حاجات الأشخاص الأكثر ضعفاً وخصوصاً النساء والاطفال والمسنين والمعاقين ومن يعانون من أمراض مزمنة.

وأضاف الأمين العام للأمم المتحدة إن تمويل هذه الخطة بالقدر الكافي سوف يساهم في انقاذ العديد من الأرواح، وتزويد الوكالات الانسانية والمنظمات غير الحكومية بالإمدادات المختبرية اللازمة لإجراء الفحوصات، وبمعدات طبية لعلاج المرضى، مع حماية العاملين في مجال الرعاية الصحية، وأوضح إن الخطة تتضمن أيضاً تدابير إضافية لدعم المجتمعات المضيفة التي تواصل فتح بيوتها وبلداتها بكل سخاء أمام اللاجئين المشردين. واعتبر "غوتيريش" إن دعم خطة الاستجابة الإنسانية هذه ضرورة للأمن الصحي العالمي، إنها ضرورة أخلاقية تصب في مصلحة الجميع، وشرط حاسم للفوز في هذه المعركة. وناشد الحكومات بتقديم دعمها الكامل لهذه الخطة.

#### 2.2.3 قرار دولي من اجل هدنة انسانية.

بدأ مجلس الأمن الدولي في الثالث والعشرين من ابريل، العمل على مشروع قرار اعدهته فرنسا وتونس يدعو إلى تعزيز سبل التعاون بين كافة الدول، ووقف الأعمال العدائية والهدنة في البلدان التي تشهد نزاعات. وانعقد المجلس للمرة الأولى في 9/ابريل بشأن أزمة وباء كورونا بمبادرة من برلين، دون أن يعتمد أي نص. وفي 27/مايو جدد الامين العام للأمم المتحدة دعوته للتواصل الى وقف إطلاق النار على الصعيد العملي للتركيز على انهاء جائحة كوفيد 19 وتهيئة الظروف لإيصال المساعدات الإنسانية الى اشد الناس ضعفا وايجاد فضاء للحوار.<sup>2</sup>

وقال "غوتيريش" إن الجائحة تتضخم وتستغل هشاشة عالمنا والصراع هو أحد أكبر أسباب هذه الهشاشة.

وفي جميع المجالات، من الصحة إلى الاقتصاد، ومن الأمن إلى الحماية الاجتماعية، وتتفاقم آثار جائحة كوفيد-19 بالنسبة للنساء والفتيات لمجرد كونهن إناثاً:<sup>3</sup> فالنساء والفتيات يعانين بوجه خاص من آثار سلبية مضاعفة على الصعيد

<sup>1</sup> غوتيريش، انطونيو (23 مارس 2020): نداء الأمين العام لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم، الامم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (20 أغسطس 2020) الساعة 15:15، رابط الموقع:

<https://www.un.org/ar/coronavirus/articles/fury-virus-illustrates-folly-war>

<sup>2</sup> غوتيريش، انطونيو (27 مايو 2020): كوفيد-19 جعل حماية المدنيين المحاصرين في الصراعات أكثر صعوبة من أي وقت مضى، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (22 أغسطس 2020) الساعة 14:00، رابط الموقع:

<https://news.un.org/ar/story/2020/05/1055532>

<sup>3</sup> غوتيريش، انطونيو (23 أبريل 2020): جميعنا في قارب واحد، حقوق الإنسان في سياق التصدي لجائحة كوفيد 19- والتعافي منها رسالة الامين العام، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (22 أغسطس 2020) الساعة 14:30، رابط الموقع:

<https://www.un.org/ar/>

الاقتصادي، لأن دخلهن أقل بصفة عامة، وادّخارهن أقل، ولأنهن يشغلن وظائف غير آمنة أو يعشن في مستويات قريبة من مستوى الفقر.

رغم أن التقارير الأولية تشير إلى وفاة عدد أكبر من الرجال نتيجة لجائحة كوفيد-19، فإن تأثيرها على صحة المرأة سلبي عمومًا بسبب إعادة تخصيص الموارد والأولويات، بما فيها خدمات الصحة الجنسية والإنجابية. وازداد عبء عمل الرعاية غير المدفوعة الأجر نتيجة لبقاء الأطفال خارج مدارسهم، وزيادة حاجة كبار السن إلى الرعاية، وكون الجهات المعنية بتقديم الخدمات الصحية منهكة بحمل يفوق طاقتها.

ومع تزايد الضغط الاقتصادي والاجتماعي المقترن بتقييد التجول وفرض تدابير العزلة الاجتماعية بسبب جائحة كوفيد-19، أصبح العنف الجنساني يتزايد بشكل تصاعدي. وثمة نساء كثيرات يُجبرن بسبب الإغلاق العام على أن يلزمن بيوتهن بجوار من يضطهدونهن، في وقتٍ أصبحت فيه خدمات دعم الضحايا معطلة أو بات الوصول إليها متعذرًا. وتتضخم جميع هذه الآثار أكثر فأكثر في سياقات الضعف والنزاعات والطوارئ حيث يكون التماسك الاجتماعي قد تَقَوَّض بالفعل، وحيث تكون القدرات والخدمات المؤسسية قد باتت محدودة.

ويركز موجز السياسات هذا على كل مسألة من هذه المسائل على الترتيب، ويستطلع كيف تتغير حياة النساء والفتيات في مواجهة جائحة كوفيد-19، ويعرض تدابير مقترحة ذات أولوية لتتوافق جهود الاستجابة الفورية والتعافي الأطول أجلاً. إن جائحة كوفيد-19 لا تمثل تحديًا للنظم الصحية في العالم فحسب، بل إنها أيضا اختبار لروحنا البشرية. والتعافي من هذه الجائحة يجب أن يؤدي إلى عالم أكثر مساواة وأكثر قدرة على التكيف مع الأزمات في المستقبل. ولقد أقرت عدة بلدان حُزماً من الحوافز الضريبية واتخذت تدابير طارئة لمعالجة الثغرات في مجال الصحة العامة بهدف التخفيف من آثار جائحة كوفيد-19.

ولا بد لجميع الاستجابات الوطنية، إذا أُريد لها أن تحقق الآثار الضرورية، من أن تركز على النساء والفتيات -فيما يتعلق بإدماجهن وتمثيلهن وحقوقهن، وتحقيق نتائج اجتماعية واقتصادية تعود عليهن بالنفع، وكفالة المساواة والحماية لهن. ولا يتعلق الأمر بمجرد تصحيح أوجه عدم المساواة التي طال أمدها، بل أيضا ببناء عالم أكثر عدلاً وقدرة على التكيف. ولا يصب هذا الأمر في مصلحة النساء والفتيات فحسب، بل أيضا في مصلحة الفتيان والرجال. ولئن كانت المرأة هي الأكثر تضرراً من هذا الوباء، فإنها ستكون أيضا العمود الفقري للتعافي في المجتمعات المحلية. وكل استجابة سياسية تعترف بهذا الأمر ستكون أكثر تأثيراً نتيجة لذلك<sup>1</sup>.

وقد أدت الجائحة العالمية إلى زيادة كبيرة في القيود المفروضة على حرية تنقل الأشخاص في جميع أنحاء العالم، ورود تقارير مثيرة للقلق عن إساءة استخدام تدابير الطوارئ للإمعان في تقويض حقوق الإنسان وسيادة القانون. وأدى ذلك إلى أثر سلبي على الحيز المدني وعلى قدرة المجتمعات المحلية والأفراد على ممارسة حقهم في التجمع السلمي وحرية التعبير. ولا تزال القيادات النسائية والناشطات يتحملن وطأة المضايقة والاعتداءات على الإنترنت وخارج الإنترنت. وتثير

<sup>1</sup> إدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي (28 أبريل 2020): تعمل الأمم المتحدة للتخفيف من تأثير فيروس كورونا على الأطفال، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (24 أغسطس 2020) الساعة 14:50، رابط الموقع:

<https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team/united-nations-working-mitigate-covid-19-impact-children>

احتمالات حدوث ركود اقتصادي عالمي طويل الأجل شواغل خطيرة بشأن كيفية معالجة هذه الثغرات في مجال الحماية والقيود المفروضة على حقوق الإنسان. ويحدونا الأمل في أن يؤدي الانتعاش الاقتصادي بعد انقضاء الجائحة إلى توسيع نطاق حقوق المرأة ومشاركتها في الشؤون العامة حتى نكون أقدر على التكيف مع هذه الأزمات في المستقبل. تؤدي الجائحات إلى تضخيم جميع أوجه عدم المساواة القائمة وزيادة حدتها. وتؤثر أوجه عدم المساواة هذه بدورها على المتضررين بالجائحة، وعلى حدة تأثيرها، وعلى جهودنا الرامية إلى التعافي. ولقد خلقت جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية والاقتصادية أزمة عالمية لا مثيل لها في تاريخ الأمم المتحدة -وهي أزمة تتطلب استجابة المجتمع بأسره لتتناسب مع حجمها وتعقيدها. ولكن هذه الاستجابة، سواء على الصعيد الوطني أو الدولي، ستضعف إلى حد كبير إذا لم تأخذ في الحسبان كيف أن أوجه عدم المساواة قد جعلتنا جميعاً أكثر ضعفاً في وجه تأثيرات الأزمة. أو إذا اخترنا ببساطة تكرار السياسات السابقة وفشلنا في استغلال هذه اللحظة لإعادة بناء مجتمعات أكثر مساواة وشمولاً وقدرة على التكيف.

وبدلاً من ذلك، ينبغي لكل خطة استجابة لجائحة كوفيد-19، ولكل حزمة تدابير وميزانيات تخصص موارد للتعافي منها، أن تعالج الآثار الجندسية لهذه الجائحة. وهذا يعني ما يلي:

- إدماج النساء والمنظمات النسائية في صميم تدابير الاستجابة لجائحة كوفيد-19.
  - تحويل أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر المجحفة إلى اقتصاد رعاية جديد شامل للجميع ويعمل لصالح الجميع.
  - تصميم خطط اجتماعية-اقتصادية مع التركيز المتعمد على حياة النساء والفتيات ومستقبلهن.
- إن منح النساء والفتيات أهمية محورية في الاقتصاد سيكون دافعا عميقا إلى تحقيق نتائج أفضل وأكثر استدامة في مجال التنمية لفائدة الجميع، ويدعم الانتعاش بسرعة أكبر، ويوفر لنا أساسا راسخا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

يلاحظ الباحث أن الأمم المتحدة ركزت على تشخيص الواقع والأثر الذي تسببت به جائحة كورونا مع التركيز على الفئات الهشة والتي ينبغي تسخير الدعم اللازم لها، ودعت إلى إعادة ترتيب الأولويات ووقف الصراعات والعنف والذي يزيد من الضغوط على الموارد الصحية والاقتصادية ويؤثر سلباً على مكونات المنظومات العالمية في انتشار وباء كورونا.

#### 4. دور منظمة الصحة العالمية في مكافحة جائحة كورونا.

لابد من الإشارة إلى أن منظمة الصحة العالمية قد أقامت علاقات تعاون مع منظمات كثيرة منها منظمات عديدة متخصصة، وعلى سبيل المثال، منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الفاو، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو، واليونسيف، وغيرها الكثير من المنظمات الدولية<sup>1</sup>. ولكن نوعية العلاقات التي تربط منظمة الصحة العالمية، بغيرها من المنظمات والوكالات تتفاوت، نظراً لتنوع أدوار تلك المنظمات والوكالات، ولعل من أبرز المنظمات التي شهدت مستوى متقدماً من التعاون هي تلك المشار إليها آنفاً. وفي هذا

<sup>1</sup>. الجندي، غسان (2010) قانون المنظمات الدولية، مطبعة التوثيق، الأردن. ص25.

الإطار، نجد أن نص المادة 40 من دستور منظمة الصحة العالمية، خول المجلس التنفيذي للمنظمة أن يتخذ الإجراءات اللازمة لإنشاء لجان مشتركة أو مختلطة مع المنظمات الأخرى، أو إشراك المنظمة في مثل هذه اللجان<sup>1</sup>.

#### 1.4 نشأة منظمة الصحة العالمية، وأهدافها الرئيسية

يمكن إيجاد أصل المنظمة في المؤتمرات الصحية الدولية للقرن التاسع عشر، وفي المكتب الدولي للصحة العامة، ولجنة الصحة المنبثقة عن عصبة الأمم وقد شكلت في عام 1946 وبأشرت أعمالها في عام 1948. عقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي مؤتمراً عالمياً للصحة في مدينة نيويورك في 22 يوليو 1946، ووافق على دستور منظمة الصحة العالمية، وفي أبريل 1948 خرجت المنظمة إلى حيز الوجود، عندما صدقت على دستورها الدولة السادسة والعشرون من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وتهدف منظمة الصحة العالمية إلى رفع مستوى الصحة والرفي الجسماني والعقلي والاجتماعي، كما تسعى المنظمة إلى:<sup>2</sup>

- مقاومة الأمراض الخطيرة المعدية.
  - التنسيق في النشاطات والمبادرات الدولية في مجال الصحة.
  - علاقة منظمة الصحة العالمية مع المنظمات الدولية الأخرى.
- تعد منظمة الصحة العالمية هي سلطة التوجيه والتنسيق في منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالصحة على المستوى الدولي ويرمز لها (WHO)، وتتنوع مجالات عملها واهتماماتها وفق ما يلي:<sup>3</sup>

- تشجيع الأبحاث الطبية.
  - عقد الاتفاقيات في شؤون الصحة العالمية.
  - مراقبة تفشي الأمراض السارية، مثل: الجدري والطاعون والأوبئة الخطيرة الأخرى وتعمل على مكافحتها.
  - العمل على توفير الحماية الصحية للأمومة والطفولة، لرفع مستوى الصحة العقلية والنفسية، ونشر الوعي من أجل حماية مياه الشرب من التلوث.
  - قيام الدول المشاركة بتبادل الخبراء، والقضاء على العديد من الأمراض المزمنة والفتاكة.
  - عقد العديد من الورش التدريبية التي تهدف إلى تطوير الخدمات الصحية.
- فيما يلي عرض أبرز مجالات المنظمة وهي:<sup>4</sup>

- النظم الصحية.
- تعزيز الصحة طيلة العمر.
- الأمراض غير السارية.
- الأمراض السارية.
- الخدمات المؤسسية.

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية (2009): اللوائح الصحية الدولية لمنظمة الصحة العالمية، مقدمة موجزة للتنفيذ في إطار التشريعات الوطنية، وحدة تنسيق اللوائح الصحية الدولية، جنيف.

<sup>2</sup> منظمة الصحة العالمية (2011): إصلاحات منظمة الصحة العالمية من أجل مستقبل صحي، تقرير من المدير العام، الأمم المتحدة، الدورة الاستثنائية بشأن إصلاح منظمة الصحة العالمية، جنيف.

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية (2020): الوثائق الأساسية، الطبعة التاسعة والأربعون بما في ذلك المعتمدة إلى يوم 31 مايو 2019م، الأمم المتحدة، جنيف.

<sup>4</sup> منظمة الصحة العالمية (2020): مرجع سبق ذكره.

• التأهب والتصدي والاستجابة.

يرى الباحث أن منظمة الصحة العالمية تم إنشائها بهدف متابعة الحالة الصحية العالمية ووضع الأنظمة واللوائح التي تساعد الدول في صياغة منظومات صحية متكاملة تعمل على حماية المجتمعات الهشة من المتغيرات والظروف الطارئة وتطوير آليات تأهب النظم الصحية لمتابعة المستجدات المرتبطة بالصحة العامة والصحة المجتمعية.

## 2.4 دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة كورونا.

تلعب منظمة الصحة العالمية دوراً مهماً في مكافحة جائحة كورونا على المستوى العالمي وبالتعاون مع جميع الدول بلا استثناء، ويحتم طبيعة عملها لبناء العلاقات في عدد واسع من الاتجاهات مع مختلف بلدان العالم، بدءاً من وزارات الصحة في تلك الدول وصولاً إلى مختلف الأجهزة والهيئات، والمنظمات المحلية الوطنية والدولية، ومن هذا المنطلق تعمل منظمة الصحة العالمية عبر هيئاتها، وأجهزتها، وخبرائها، على تنفيذ قراراتها الخاصة بدولة أو مجموعة دول، أو قراراتها ذات الصيغة الدولية العامة، من خلال أدوات وآليات عبر العمل الواسع، والمتنامي، في مواجهة ما يهدد صحة الإنسان وبخاصة في الدول، والأقاليم الأكثر فقراً، في عالمنا المعاصر.

في هذا المجال يبدو طبيعياً التمييز بين القرارات الصادرة عن المنظمة في الحالات الاعتيادية، وتلك التي تصدر في الحالات الطارئة، وفي هذا المعنى تفهم الحالات الاعتيادية بالنشاط المنتظم، والمتواصل الرامي إلى الارتقاء بصحة الإنسان ومواجهة الأمراض التي تنتشر على نطاق واسع مثل شلل الأطفال، والسل، والتيفوئيد، والملاريا والكوليرا وما إليها ويدخل في هذا النشاط أيضاً مجمل العمليات الوقائية، كالتطعيم، والمعايير الخاصة بالأدوية وصحة الإنسان عموماً<sup>1</sup>. أما الحالات الطارئة مثل ما يشهده العالم حالياً من انتشار لجائحة كورونا والذي انتشر بشكل واسع على مستوى العالم مما يستدعي مواجهة حاسمة كما في حالات مرض فقدان المناعة المكتسبة والفيروس المسبب له الإيدز، وفي هذه الحالة يأخذ نشاط المنظمة منحى أكثر صراحة، بالمقارنة مع الطبيعية الإرشادية التوجيهية لقرارات المنظمة في الحالات الاعتيادية، وهناك اتجاه لتعزيز استمرار لتوسيع مدى الصلاحيات التنفيذية، والاجرائية، التي تمتلكها المنظمة بخاصة الحالات الطارئة والتي يعيشها العالم حالياً بسبب انتشار وباء كورونا الذي يهدد وجود الإنسان نفسه، ولكن الملاحظ أن ولاية المنظمة وصلاحياتها لم تصل بعد إلى مستوى يسمح لها باتخاذ إجراءات تنفيذية أو عقابية صارمة ومحددة المعالم، حتى في الحالات الطارئة الأكثر خطورة.

فقد عالج الفقه القانوني هذه المسألة بكثير من الاهتمام من زوايا عديدة لعل أكثرها أهمية ضرورة منح المنظمة صلاحيات أوسع، عندما يتعلق الأمر بالتهديدات البوبائية مثل وباء جائحة كورونا وما يتفشى من الأمراض، لأن التهديد في هذه الحالات لا يقتصر على دولة أو بقعة أو إقليم معين، أو على نطاق عالمي ومن حق المجتمع الدولي أن يتصرف بما يؤمن للإنسان الحماية المشروعة وبما يحول دون انتقال الضرر على نطاق واسع، بسبب تقصير هذه الدولة أو تلك. هنا تحرص دول العالم عموماً على صحة مواطنيها ولا يخلو بلد من بلدان العالم من وزارة للصحة، وهيئات ونقابات ومنظمات مجتمع مدنى، همها الأول والرئيس توفير مقومات الإنسان الصحيح، جسيمياً، وعقلياً وفي هذا الإطار تتعاون

<sup>1</sup> حسين، عمر (2000) دليل المنظمات الدولية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص45

منظمة الصحة العالمية بشكل منتظم مع تلك المؤسسات، في مختلف دول العالم من أجل تحقيق أهدافها التي يبرزها ميثاقها الأساسي<sup>1</sup>.

وبناء على ذلك فإن منظمة الصحة العالمية منذ ولادتها في السابع من أبريل عام 1948 تأسست بهدف سام هو أن تصل جميع الشعوب إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية والعمل على مكافحة انتشار وباء فيروس كورونا والذي أثر بشكل سلبي على العالم.

فمن أجل الوصول إلى ذلك الهدف السامي، حملت تلك المنظمة على كاهلها طيفاً واسعاً من الوظائف والمهام والأنشطة أهمها العمل من أجل أن تكون سلطة منسقة وموجهة في العمل الصحي على نطاق عالمي، والارتقاء بالتعاون التقني في هذا الاتجاه، ومساعدة الحكومات بناء على طلبها لتقوية الخدمات الصحية، وتقديم المساعدة التقنية المناسبة والعمل مع الدول في حالات الطوارئ والحالات التي تستدعي تقديم المساعدات الضرورية والحيوية، وكذلك من أجل تحفيز العمل من أجل منع انتشار الأوبئة وضبطها كما هو الحال مع الحالة التي يعيشها عالمنا اليوم من مكافحة لوباء كورونا الذي تفشى بشكل واسع .

كما اختطت المنظمة ومنذ البداية لنفسها العمل على الارتقاء بالتعاون مع الوكالات والهيئات المتخصصة الأخرى. ودعت الحاجة لتحسين التغذية وظروف السكن والصيانة الصحية العامة، والترفيه والانسجام بالإضافة إلى تحسين ظروف العمل والحياة الاقتصادية والعادات الصحية المتصلة بالبيئة<sup>2</sup>.

ومن أجل الارتقاء بالخدمات البحثية المتخصصة والتنسيق بينها على صعيد عالمي للوصول إلى معايير أكثر رقياً في التعليم والتدريب الصحيين والمهن الطبيعية وما يتصل بها ولتأسيس معايير دولية متقدمة في مجال علوم الأحياء والصيدلة والمنتجات التي تقدمها ولتوفير إجراءات ذات معايير في مختلف هذه المجالات ولتنمية الأنشطة في مجال مكافحة وباء كورونا وخاصة أنها تؤثر على سلامة العلاقة بين بنى البشر وسلامتها<sup>3</sup>. في ضوء عمل المنظمة لمكافحة انتشار وباء كورونا تقدم كل دولة عضو تقريراً عما اتخذته من إجراءات وما حققته من تقديم في تحسين صحة شعبيها وعلمها أن تبادر بإبلاغ المنظمة بما ينشر فيها من قوانين ولوائح وتقارير رسمية واحصائيات هامة تتصل بالصحة.

كذلك تقدم كل دولة تقريراً عما اتخذته من إجراءات فيما يتعلق بالتوصيات التي قدمتها إليها المنظمة وفيما يتعلق بالاتفاقيات واللوائح التي اقترحتها المنظمة أيضاً في هذا الخصوص. هنا يتم تحديد اختصاصات المنظمات الدولية على صعيدين: فمن جهة، هناك اعتراف بمجال محفوظ للدول، يحرم على المنظمات الدولية التدخل فيه، وهذا المجال المحفوظ هو مجال يتعلق بالمصالح الحيوية. ومن جهة أخرى، لا تستطيع المنظمات الدولية ممارسة أي اختصاص دون موافقة الدولة إلا أنه تم تجاهل هذه النظرية.

إن للمدير العام للمنظمة أو من يمثله أن يضع بالاتفاق مع الدول الأعضاء طريقة تتيح له القيام بواجباته، بالاتصال المباشر بمختلف الإدارات الوزارية وبخاصة إدارتها الصحية والمنظمات الوطنية الحكومية وغير الحكومية، وله كذلك

<sup>1</sup> حسين، عمر (2000) مرجع سبق ذكره، ص 48.

<sup>2</sup> حسين، عمر (2000) مرجع سبق ذكره، ص 50.

<sup>3</sup> عبد العزيز، محمد شعبان (9 ديسمبر 2020): دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة انتشار جائحة كورونا، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الدخول (12 ديسمبر 2020)، الساعة 14:10 الموقع الإلكتروني، <https://democraticac.de/?p=71532>

ان ينشئ علاقات مباشرة مع المنظمات الدولية التي تدخل أنشطتها في مجال اختصاص المنظمة، وعليه أن يطلع المكاتب الإقليمية على كل الشؤون التي تهم مناطقها، ولا شك أن اعطاء المدير العام هذه السلطة داخل ظل دولة عضو هو أمر غير شائع في المنظمات الدولية الحالية.<sup>1</sup>

## 1.2.4 الأنشطة التي تمارسها منظمة الصحة العالمية لمكافحة انتشار وباء كورونا<sup>2</sup>

- تكليف المجلس والمدير العام بتبنيه الدول الأعضاء والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية إلى أن مسألة تتصل بالصحة وتراها جمعية الصحة جديرة بالاهتمام.
  - دعوة أي منظمة دولية أو قومية حكومية تتولى مسؤوليات ذات صلة بمسؤوليات المنظمة، إلى تعيين ممثلين للاشتراك دون حق التصويت في اجتماعات الجمعية أو في اجتماعات اللجان والمؤتمرات التي تعتقد تحت سلطتها وذلك بالشروط التي تحددها جمعية الصحة غير أن المنظمات القومية لا تدعى إلا بموافقة الحكومة المعنية.
  - النظر فيما يصدر عن الجمعية العامة أو المجلس الاقتصادي والاجتماعي أو مجلس الأمن أو مجلس الوصايا للأمم المتحدة من توصيات تتعلق بالصحة وموافاة هذه الجهات بتقارير عن الخطوات التي تتخذها المنظمة لتنفيذها تلك التوصيات.
  - تشجيع وتوجيه البحوث في ميدان الصحة عن طريق الاستعانة بموظفي المنظمة أو انشاء مؤسسات خاصة بها، أو التعاون مع المؤسسات الرسمية لأي دولة عضو بموافقة حكومتها.
  - انشاء ما قد تعتبره مناسبا من مؤسسات أخرى.
  - اتخاذ أي اجراء ملائم آخر للتهوض بهدف المنظمة.
  - إقرار الاتفاقيات المتعلقة بأية مسألة تدخل في اختصاص المنظمة.
  - توفير الاشتراطات الصحية واجراءات الحجر الصحي وغيرها من الاجراءات التي يراد بها منع انتشار مرض فيروس كورونا على الصعيد الدولي.
  - التسمية المتعلقة بجائحة كورونا وما يستجد عنها من انتشار لأي وباء متعلق بانتشار فيروس كورونا.
  - المعايير المتعلقة بطرق التشخيص لتطبيقها على الصعيد الدولي.
  - المعايير المتعلقة بسلامة المنتجات الحياتية والصيدلية ونقاؤها وفعاليتها، وما يمثلها من منتجات متداولة في التجارة الدولية.
  - الاعلان عن المنتجات الحياتية والصيدلية وما يماثلها من منتجات متداولة في التجارة الدولية وبيان أوصافها.
  - تقديم التوصيات إلى الدول الأعضاء بشأن أي مسألة تدخل في اختصاص المنظمة.
- ومن هنا يرى الباحث أنه من خلال تتبع المراحل والفترة التاريخية التي مرت بها هذه الجائحة، فأضافت منظمة الصحة العالمية انضمام 100 دولة إلى تجربة التضامن السريرية التي تدعم الكشف عن الأدوية الجديدة مشيرة إلى أنه تم عمل ما يقرب من 90 ورقة ارشادية تمس عموم المجتمع في إطار التوعية بكوفيد 19، ويمكن أهم النقاط التي ساهمت وأثر على استجابة أو مواجهة منظمة الصحة العالمية للوباء وهي:

<sup>1</sup> صحيفة العرب القطرية (21 أبريل 2020): منظمة الصحة العالمية وفيروس كورونا، قطر.

<sup>2</sup> صحيفة الشرق القطرية (1 مايو 2020): دور منظمة الصحة العالمية في مكافحة كورونا، قطر.

- تأسست المنظمة التابعة للأمم المتحدة، عام 1948 وتقوم بأنشطة دولية فيما يخص صحة المجتمع. وتعد بمثابة المنتدى الصحي الدولي الوحيد الذي يمكن أن يثق به سكان العالم المقدر عددهم بنحو 7.7 مليار نسمة، في مجال الصحة.
  - تعد الولايات المتحدة أكبر ممول لمنظمة الصحة العالمية، وبلغت مساهمتها أكثر من 800 مليون دولار لموازنة المنظمة للفترة 2018-2019م، وجاءت مؤسسة "بيل وميليندا غيتس"، وبريطانيا، وألمانيا، بعد الولايات المتحدة، كأبرز الممولين لمنظمة الصحة العالمية.
  - 20 يناير: أعلنت المنظمة أن الفيروس قد ينتقل من حيوان إلى إنسان، ومع ذلك يمكن أن ينتقل من شخص لآخر في حال وقوع اتصال وثيق، وإن كان ذلك بأعداد محدود.
  - مرت منظمة الصحة العالمية بأكثر المراحل حرجًا في تاريخها، في ظل اهتزاز الثقة بأدائها جراء طريقة إدارتها لأزمة وباء فيروس كورونا المستجد "كوفيد" 19، الذي اجتاح العالم.
  - باتت المنظمة في الآونة الأخيرة في مرمى الاتهامات المختلفة، مع تفشي وباء كورونا الذي تسبب بأكبر أزمة صحية في تاريخ البشرية منذ الحرب العالمية الثانية.
  - اتخذت المنظمة سلسلة من الإجراءات التي تستهدف مواجهة فيروس كورونا عالميا من خلال تسريع وتيرة البحث والتطوير ومساعدة البلدان على التأهب والاستجابة بالإضافة إلى تنسيق جهود الاستجابة العالمية مع تعزيز التواصل والتوعية بشأن السبل التي تساعد الناس على حماية أنفسهم والأخرين من عدوي كوفيد 19
  - أرسلت المنظمة امدادات أساسية لأنشطة الاستجابة ومعدات حماية للعاملين الصحيين في أكثر من 133 دولة كما قامت ب 1.5 مليون مجموعة اختبار في 126 دولة بالعالم للكشف عن فيروس كورونا كما أطلقت دورات تدريبية تستهدف توعية وتعليم 1.5 مليون شخص<sup>1</sup>.
  - 28 فبراير: رفعت الصحة العالمية تصنيف مستوى خطورة كورونا من "مرتفع" إلى "مرتفع جدا".
  - 11 مارس: الصحة العالمية تصف كورونا بالوباء العالمي.
  - 13 مارس: الصحة العالمية تعلن أن أوروبا باتت بؤرة فيروس كورونا.
  - 24 مارس: المتحدثة باسم الصحة العالمية، تشير إلى إمكانية أن تصبح الولايات المتحدة البؤرة الجديدة للفيروس.
  - 31 مارس: الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، يقول إن فيروس كورونا يعتبر أصعب أزمة يواجهها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.
- ويرى الخبراء بأنه يجب على المنظمة لكسب ثقة المجتمع الدولي مجدداً، "إثبات نضجها" في مرحلة ما بعد الوباء، وتسريع مساعي إيجاد لقاح، والخضوع لعملية إصلاح جديدة عقب الوباء. إذ اتخذت منظمة الصحة العالمية تدابير حاسمة في الوقت المناسب مع استجابة موضوعية وعلمية ومحايدة لتوجيه التعاون العالمي لمكافحة جائحة كورونا.

<sup>1</sup> إدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي (1 أبريل 2020): تدعم الأمم المتحدة استجابة العاملين في الخطوط الأمامية لفيروس كورونا، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول (3 سبتمبر 2020) ساعة 16:00، رابط الموقع:

## 2.2.4 تحذيرات في الوقت المناسب

باعتبارها وكالة متخصصة في الصحة العامة، سعت منظمة الصحة العالمية جاهدة لتحقيق أهدافها في جمع المعلومات حول مختلف الأمراض المعدية على مستوى العالم، وإصدار التحذيرات والإنذارات في الوقت المناسب. قال "توماس بوليكي"، مدير برنامج الصحة العالمي وكبير زملاء الصحة والاقتصاد والتنمية العالمية في مجلس العلاقات الخارجية، وهو مركز أبحاث أمريكي، إن منظمة الصحة العالمية "عملت إلى حد كبير وبشكل جيد على خدمة أهدافها" في ظل أزمة كوفيد 19. وقام "بوليكي" بحثاً واشتغل على عدم "تجاهلها وسط هذه الأزمة". في 5 يناير الماضي، نشرت منظمة الصحة العالمية أول أخبار حول تفشي المرض الفيروسي الجديد، بما فيها تقييم المخاطر، والمشورة، وتقارير الصين بشأن الفيروس. وذلك بعد يومين فقط من قيام الصين بإبلاغ المنظمة بتفشي الفيروس، إضافة لإبلاغها الدول والمناطق ذات الصلة.

## 3.4 مكونات مكافحة وباء كورونا

### 1.3.4 منسق مكافحة الوباء:

قال الدكتور "ديفيد نابارو" المدير المشارك لمعهد الابتكار الصحي العالمي في الكلية الملكية في لندن، والذي تم تعيينه كمبعوث خاص للاستجابة لوباء فيروس كورونا الجديد، إن الوباء هو "حالة طوارئ عالمية، وكل جانب من جوانب الاستجابة يتطلب التنسيق".<sup>2</sup> وباعتبارها رئيسية لآليات التعاون المتعددة الأطراف، لعبت منظمة الصحة العالمية دوراً مهماً في تنسيق الجهود الدولية لتوجيه جهود المعركة العالمية ضد الوباء.

### 2.3.4 منتدى حول كوفيد 19:

ومن أجل تسريع البحوث العالمية حول المرض، عُقد منتدى ليومين حول كوفيد 19، قامت المنظمة بتنسيقه في جنيف في 12 فبراير، وحدد تسعة مجالات ذات مواضيع للبحث حول الوباء، مثل أبحاث اللقاحات، وخلال إشارته إلى أن أبحاث اللقاحات "قضية يجب أن يكون لها تنسيق عالمي قوي"، قال نابارو "أنا سعيد للغاية لأن منظمة الصحة العالمية أنشأت آليات للقيام بذلك، وأمل أن تتبعها جميع الدول".<sup>3</sup>

في 8 أبريل الحالي، قال غيريبيسوس إن المنظمة تعهدت بأكثر من 800 مليون دولار أمريكي لجهود مواجهة الوباء، منها أكثر من 140 مليون دولار تم جمعها من خلال صندوق الاستجابة التضامنية ضد كوفيد 19، والذي أُطلق في مارس المنصرم.

<sup>1</sup> وكالة شينخوا (19 أبريل 2020): منظمة الصحة العالمية كافحت جائحة كورونا بموضوعية وكفاءة، تاريخ الدخول (5 سبتمبر 2020) الساعة 13:30، رابط الموقع: <https://almannews.com/%D8%B4%D9%8A%D9%86%D8%AE%D9%88%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%AA-%D8%AC%D8%A7%D8%A6/>

<sup>2</sup> موقع بي بي سي البريطاني (5 فبراير 2020): فيروس كورونا: منظمة الصحة العالمية تعرب عن تفاؤلها إزاء جهود احتواء الفيروس الفتاك، تاريخ الدخول (6 سبتمبر 2020) الساعة 15:30، رابط الموقع:

<https://www.bbc.com/arabic/world-51381135>

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية (11 فبراير 2020): منتدى البحث والابتكار بشأن فيروس كورونا المستجد – 2019، موقع المنظمة الإلكتروني تاريخ الدخول (5 ديسمبر 2020) الساعة 10:00 صباحاً، رابط الموقع:

<https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/research-and-innovation-forum-on-novel-coronavirus-2019>

قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في مؤتمر صحفي يوم الأربعاء "إن موقفنا هو أن المملكة المتحدة ليس لديها خطط لوقف تمويل المنظمة، التي لها دور هام تؤديه في قيادة الاستجابة الصحية العالمية<sup>1</sup>". وأعلنت الحكومة البريطانية في 12 أبريل عن تبرع قيمته 65 مليون جنيه إسترليني (81 مليون دولار أمريكي) لمنظمة الصحة العالمية، لدعم جهود مكافحة الوباء.

### 3.3.4 إرشادات عملية:

نشرت منظمة الصحة العالمية على موقعها الإلكتروني إرشادات عملية تغطي جميع جوانب الوقاية من الوباء ومكافحته، بما فيها المراقبة وتعريفات حالات الإصابة، وإدارة المرضى، والإبلاغ عن المخاطر ودعم المشاركة المجتمعية، والتنسيق على المستوى القطري، والتخطيط والمراقبة والتوجيهات للمدارس وأماكن العمل والمؤسسات. في 18 مارس، أطلقت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها ((تجربة التضامن))، وهي تجربة سريرية دولية للمساعدة في اكتشاف علاج فعال لكوفيد 19، قال "غيريسوس" في مؤتمر صحفي يوم 23 مارس "أنا سعيد لانضمام العديد من الدول إلى (تجربة التضامن)، التي ستساعدنا على التحرك بسرعة وبحجم<sup>2</sup>".

### 4.3.4 دورات تفاعلية:

ومن خلال منصة (Open WHO)، توفر المنظمة تدريبات في الوقت الحقيقي للعاملين الطبيين من خلال دورات تفاعلية وعبر الإنترنت ب 43 لغة، بما في ذلك الخبرة الصحية العامة والمناقشة المعمقة وردود الفعل والتحديثات حول القضايا الرئيسية، والتي جذبت مشاركة 1.2 مليون شخص.

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، فقال في بيان في 18 إبريل "إن منظمة الصحة العالمية، وبالألاف من العاملين فيها، تقف في الخطوط الأمامية، وتدعم الدول الأعضاء ومجتمعاتها، ولا سيما الأكثر ضعفا من بينها<sup>3</sup> وذلك من خلال التوجيه والتدريب والمعدات والخدمات المنقذة للحياة، أثناء مكافحة الجميع للفيروس". وأشار الأمين العام للأمم المتحدة يوم الثلاثاء إلى أن "الوقت قد حان للوحدة، وللمجتمع الدولي أن يعمل معا في تضامن لوقف هذا الفيروس وعواقبه المدمرة".

### 5.3.4 المنظمة تعمل بلا كلل أو ملل:

وتطرق المدير العام لمنظمة الصحة العالمية خلال المؤتمر الصحفي إلى الجوانب التي تركز عليها المنظمة منذ تفشي الجائحة:

- مساعدة البلدان على بناء القدرات للاستعداد والاستجابة عبر ستة مكاتب إقليمية و 150 مكتبا حول العالم. وحتى الآن تم التعهد بتقديم أكثر من 800 مليون دولار للاستجابة للفيروس وتبرع أكثر من أكثر من 229 ألف فرد ومنظمة بأكثر من 140 مليون دولار خلال صندوق استجابة التضامن وهو ما فاق التوقعات.

<sup>1</sup> عربي نيوز (16 إبريل 2020): تقرير إخباري: دعم أوروبي واسع لمنظمة الصحة العالمية بعد قرار ترامب وقف التمويل، تاريخ الدخول (6 ديسمبر 2020) الساعة 11:30، رابط الموقع [http://arabic.news.cn/2020-04/16/c\\_138981366.htm](http://arabic.news.cn/2020-04/16/c_138981366.htm)

<sup>2</sup> سلامي، سميرة (2014): دور منظمة الامم المتحدة في ارساء نظام دولي إنساني بين النص والتطبيق، مجلة القانون والمجتمع، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ص 275

<sup>3</sup> غوتيريش، انطونيو (23 مارس 2020): مرجع سبق ذكره.

- العمل مع العديد من الشركاء لتوفير المعلومات الدقيقة ومحاربة المعلومات الزائفة. إصدار 50 منشورا من الإرشادات التقنية للمواطنين والموظفين الصحيين والحكومات لتقديم نصائح قائمة على الدلائل خلال الاستجابة. وعملنا مع العديد من الشركات التكنولوجية من بينها فيسبوك وغوغل وإنستغرام وواتس آب وفايبر، وغيرها لمحاربة المعلومات المغلوطة.
- بذل الجهود لضمان وصول المستلزمات الطبية الضرورية للعاملين في الخطوط الأمامية. وحتى الآن تم شحن أكثر من 2 مليون قطعة من المستلزمات الوقائية الشخصية إلى 133 دولة ونعدّ لإرسال مليوني قطعة أخرى في الأسابيع القادمة. وأرسلنا مليون قطعة اختبار إلى 126 دولة في جميع المناطق.
- العمل على تدريب وحشد العاملين الصحيين.
- تسريع البحث والتنمية. ففي شباط/ فبراير تم جمع أكثر من 400 من الباحثين المتميزين حول العالم لتحديد أولويات الأبحاث وتسريعها.
- وقال د. تيدروس إن 130 عالما وممولاً ومصنّعا من جميع أنحاء العالم وقعوا على تصريح يعلنون التزامهم بالعمل مع المنظمة لتسريع البحث في مجال إيجاد لقاح للمرض. وأضاف قائلاً: "نحن مهتمون بشكل خاص بحماية الناس الأشد فقرا وضعفا في العالم، ليس فقط في الدول الفقيرة بل في جميع أنحاء العالم".<sup>1</sup>

## 5. النتائج والتوصيات:

### 1.5 النتائج

- تأثير جائحة كورونا على مختلف المجالات ذات الصلة بحق الإنسان في الحياة.
- جهود أممية كبيرة مبدولة في ظل جائحة الكورونا كرسها التضامن العالمي
- العمل على تعزيز أشكال التعاون وآلياته بين منظمة الصحة العالمية، والدول، والمؤسسات الصحية فيها، وبين المنظمة والمنظمات غير الحكومية، عبر العالم.
- هناك قصور في السياسات العالمية التشاركية المرتبطة بالمنظمات الاقتصادية والاجتماعية نظراً لتأثير الجائحة على كافة مكونات العالم.
- أثرت السياسات الأمريكية على أنشطة منظمة الصحة العالمية.

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية (1 مارس 2020): الأمم المتحدة تخصص 15 مليون دولار أمريكي لمساعدة البلدان الأكثر عرضة للمخاطر، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول (8 سبتمبر 2020) الساعة 12:30، رابط الموقع

<https://www.who.int/ar/news/item/06-07-1441-un-releases-us-15-million-to-help-vulnerable-countries-battle-the-spread-of-the-coronavirus>

## 2.5 التوصيات:

- العمل على المستوى الدولي من أجل المزيد من تفعيل دور منظمة الصحة العالمية، بمبادرة من الأمم المتحدة، ومختلف دول العالم، بتحديد أنماط من العمل أكثر اتساقاً، وبتوفير المزيد من الإمكانيات الموجهة وبخاصة إلى البلدان، والمجتمعات الأكثر فقراً في العالم.
- إعادة النظر في ميثاق منظمة الصحة العالمية، من أجل تعزيز القوة الإلزامية لقرارات تلك المنظمة وأجهزتها، وبخاصة في الحالات الطارئة.
- إغناء القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي العام، والمواثيق، والاتفاقيات التي تتعلق بحقوق الإنسان، ومنها حقه في أعلى مستوى ممكن من الصحة، بالمواد القانونية، والضوابط والأطر، والهيئات القانونية، والتنفيذية، بما يضمن المزيد من احترام الدول لحق الإنسان بالتمتع بصحة جيدة.
- التدخل، ما أمكن، ومن مختلف الهيئات والوكالات الدولية، لدفع الدول إلى تأمين الضمان الصحي، والتأمينات المتصلة به، لجميع المواطنين، بخاصة في الدول التي لا تكاد تعمل شيئاً في هذا الموضوع بالغ الأهمية.
- تكثيف الجهود الولية لتأمين الأدوية لمحتاجيها، بأسعار تناسب إمكانياتهم المالية وبخاصة في الحالات الطارئة، وعند انتشار الأوبئة والجوائح، مثل مرض الإيدز.
- العمل على تعديل اللوائح الصحية الدولية بما ينسجم والتوصيات السابقة.

## 3.5 الخاتمة:

من الملحوظ أن منظمة الصحة العالمية تلعب دوراً مهماً وأساسياً في الحفاظ على أرواح الملايين من البشر، بسبب انتشار فيروس كورونا غير أن هذه المنظمة لا تزال قائمة بشكلها التقليدي المعروف في القانون الدولي، وهو وجود هيئة عامة، ومجلس إدارة، وإن المنظمة لا تزال محدودة الصلاحية والحركة، وذلك بسبب مفهوم سيادة الدولة. وبالرغم من ذلك، هناك مجالات جديدة بدأت تأخذ مكاناً هاماً في حياة المنظمة، وأهم هذه المجالات، تعاون المنظمات المتخصصة فيما بينها، ويعتبر ذلك توسعاً ملحوظاً في دور منظمة الصحة العالمية، وثانيتها، الدور الهام الذي بدأ الأفراد أي خبراء الصحة والمنظمات غير الحكومية، القيام به، وذلك في إطار اكتشاف الأمراض الجديدة، وفي الميدان الاعلامي، مثلما في الدعوة لعقد مؤتمرات وندوات دولية، ثم في تقديم العلاج، إلا أن هذا الدور الجديد يبقى أسير قواعد القانون الدولي التقليدي.

## 6. المراجع:

- النجاب، بشير محمد (2020): محاضرات مادة المنظمات الدولية، جامعة جدارا، الفصل الثاني، الأردن.
- الجندي، غسان (2010) قانون المنظمات الدولية، مطبعة التوثيق، الأردن.
- حسين، مصطفى (2012) المنظمات الدولية، منظمة الصحة العالمية، الدار الجامعية، بيروت
- حسين، عمر (2000) دليل المنظمات الدولية، دار الفكر العربي، القاهرة.

- الجمعية العامة للأمم المتحدة (2020): التضامن العالمي لمكافحة مرض فيروس كورونا لعام 2019 (كوفيد 19)، الدورة الرابعة والسبعون، البند (123) من جدول الأعمال، الأمم المتحدة، نيويورك.
- الأمم المتحدة (2019): مبادئ توجيهية بشأن تقديم مشاريع القرارات في الجمعية العامة، نيويورك.
- سلامي، سميرة (2014): دور منظمة الامم المتحدة في ارساء نظام دولي إنساني بين النص والتطبيق، مجلة القانون والمجتمع، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.
- منظمة الصحة العالمية (2009): اللوائح الصحية الدولية لمنظمة الصحة العالمية، مقدمة موجزة للتنفيذ في إطار التشريعات الوطنية، وحدة تنسيق اللوائح الصحية الدولية، جنيف.
- منظمة الصحة العالمية (2011): إصلاحات منظمة الصحة العالمية من أجل مستقبل صحي، تقرير من المدير العام، الأمم المتحدة، الدورة الاستثنائية بشأن اصلاح منظمة الصحة العالمية، جنيف
- منظمة الصحة العالمية (2020): الوثائق الأساسية، الطبعة التاسعة والأربعون بما في ذلك المعتمدة إلى يوم 31 مايو 2019م، الأمم المتحدة، جنيف.
- غوتيريش، انطونيو (23 مارس 2020): نداء الأمين العام لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم، الامم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (20 أغسطس 2020) الساعة 15:15، رابط الموقع: <https://www.un.org/ar/coronavirus/articles/fury-virus-illustrates-folly-war>
- غوتيريش، انطونيو (27 مايو 2020): كوفيد-19 جعل حماية المدنيين المحاصرين في الصراعات أكثر صعوبة من أي وقت مضى، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (22 أغسطس 2020) الساعة 14:00، رابط الموقع: <https://news.un.org/ar/story/2020/05/1055532>
- غوتيريش، انطونيو (23 أبريل 2020): جميعنا في قارب واحد، حقوق الإنسان في سياق التصدي لجائحة كوفيد 19- والتعافي منها رسالة الأمين العام، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (22 أغسطس 2020) الساعة 14:30، رابط الموقع: <https://www.un.org/ar/>
- إدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي (28 أبريل 2020): تعمل الأمم المتحدة للتخفيف من تأثير فيروس كورونا على الأطفال، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول على الموقع (24 أغسطس 2020) الساعة 14:50، رابط الموقع: <https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team/united-nations-working-mitigate-covid-19-impact-children>
- عبد العزيز، محمد شعبان (9 ديسمبر 2020): دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة انتشار جائحة كورونا، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الدخول (12 ديسمبر 2020)، الساعة 14:10 الموقع الالكتروني، <https://democraticac.de/?p=71532>
- صحيفة العرب القطرية (21 أبريل 2020): منظمة الصحة العالمية وفيروس كورونا، قطر.
- صحيفة الشرق القطرية (1 مايو 2020): دور منظمة الصحة العالمية في مكافحة كورونا، قطر.
- إدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي (1 أبريل 2020): تدعم الأمم المتحدة استجابة العاملين في الخطوط الأمامية لفيروس كورونا، الأمم المتحدة، تاريخ الدخول (3 سبتمبر 2020) ساعة 16:00، رابط الموقع: [HTTPS://WWW.UN.ORG/AR/UN-CORONAVIRUS-COMMUNICATIONS-TEAM/UNITED-NATIONS-SUPPORTS-FRONTLINE-COVID-19-RESPONSE](https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team/united-nations-supports-frontline-covid-19-response)
- وكالة شينخوا (19 أبريل 2020): منظمة الصحة العالمية كافحت جائحة كورونا بموضوعية وكفاءة، تاريخ الدخول (5 سبتمبر 2020) الساعة 13:30، رابط الموقع: <https://almalnews.com/%D8%B4%D9%8A%D9%86%D8%AE%D9%88%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9->

<https://www.bbc.com/arabic/world-51381135>

• موقع بي بي سي البريطاني (5 فبراير 2020): فيروس كورونا: منظمة الصحة العالمية تعرب عن تفاؤلها إزاء جهود احتواء الفيروس الفتاك، تاريخ الدخول (6 سبتمبر 2020) الساعة 15:30، رابط الموقع:

<https://www.bbc.com/arabic/world-51381135>

• منظمة الصحة العالمية (11 فبراير 2020): منتدى البحث والابتكار بشأن فيروس كورونا المستجد – 2019، موقع المنظمة الإلكتروني تاريخ الدخول (5 ديسمبر 2020) الساعة 10:00 صباحاً، رابط الموقع

<https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/research-and-innovation-forum-on-novel-coronavirus-2019>

• عربي نيوز (16 أبريل 2020): تقرير إخباري: دعم أوروبي واسع لمنظمة الصحة العالمية بعد قرار ترامب وقف التمويل، تاريخ الدخول (6 ديسمبر 2020) الساعة 11:30، رابط الموقع

[http://arabic.news.cn/2020-04/16/c\\_138981366.htm](http://arabic.news.cn/2020-04/16/c_138981366.htm)

• منظمة الصحة العالمية (1 مارس 2020): الأمم المتحدة تخصص 15 مليون دولار أمريكي لمساعدة البلدان الأكثر عرضة للمخاطر، الامم المتحدة، تاريخ الدخول (8 سبتمبر 2020) الساعة 12:30، رابط الموقع

<https://www.who.int/ar/news/item/06-07-1441-un-releases-us-15-million-to-help-vulnerable-countries-battle-the-spread-of-the-coronavirus>